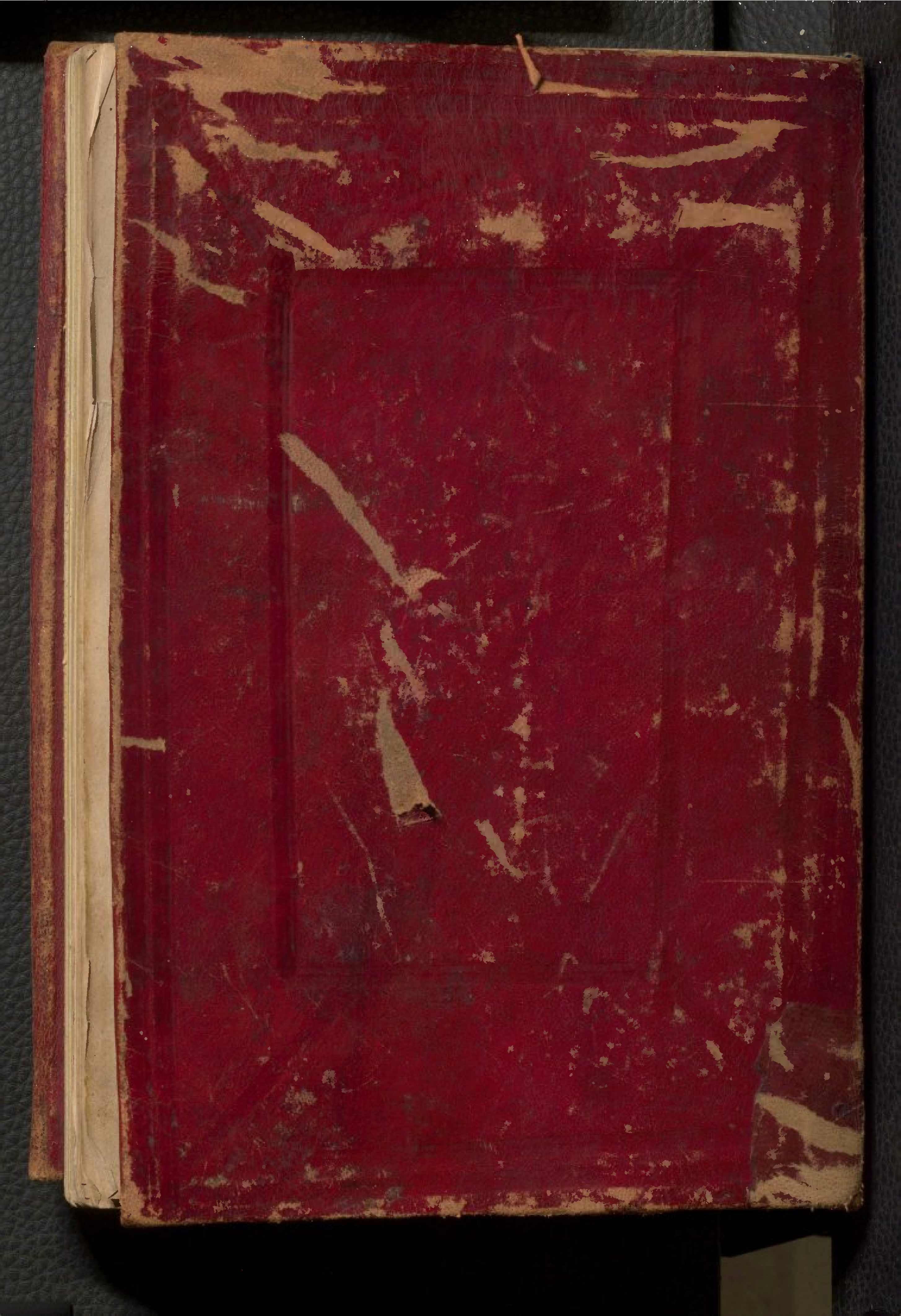


٢٢٧/٢ البيع المشترك .

الولاء للكبر ٢/ ٢١٢

٢/٥٦٥ محمد بن عيسى التيمي (المعم)

الترجمة

اعجاز القرآن ٢١٥

اشرح المعرفة والتأليف .

١ حسن التأليف = الإيجاز والبلاغة .
٢ صورة نظمه العجيب = الاسلوب الغريب .
٣ مجموع الوجهين .
٤ الاخبار بالمغيبات .
٥ الاخبار عن أخبار الاولين .

كتاب كان كذا ،

اسانيد

١ : ٤، ٩، ١٥، ١٦، ٢٦، ٢٧، ٤١-٤٢، ٥٦، ٦١، ٦٦، ٦٩، ٨٤، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٥، ٩٨، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٨، ١١٠، ١١٢، ١٢١، ١٢٢، ١٣١، ١٤٠، ١٥٧، ١٧٠، ١٧٥، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٧، ٢٠٥، ٢٢٦، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٥١، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٨٢، ٢٩١، ٣٠٤، ٣١٤،

٢ : ٢، ٤، ٩، ١٢، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٠، ٢٦، ٢٩، ٤٢، ٤٦، ٥١، ٦٢، ٦٧، ٦٩، ٦٩، ٧٥، ٧٨، ٨٠، ٨٥، ٩٢، ٩٧، ١٢٧، ١٥٠، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٢، [٢١٤]، ٢٢٧، [أحمد بن أبي سليمان ٢٣١] ٢٤٥،

S.15. 4'86HdL. S.15.IYA.

ᶜIYĀḌ.- ḤASAN al-ᶜIDWĪ. al-Madad al-faiyāḍ bi nūr aš-Šifā'. li'l-Qāḍī ᶜIyāḍ. (Cairo) 1276. 2 vols in 1. (16, 317; 344, 4 p. lith. Ar.t.) (red leather binding with flap, rubbed) - GAL II 487.

calf f 450,-

616/600

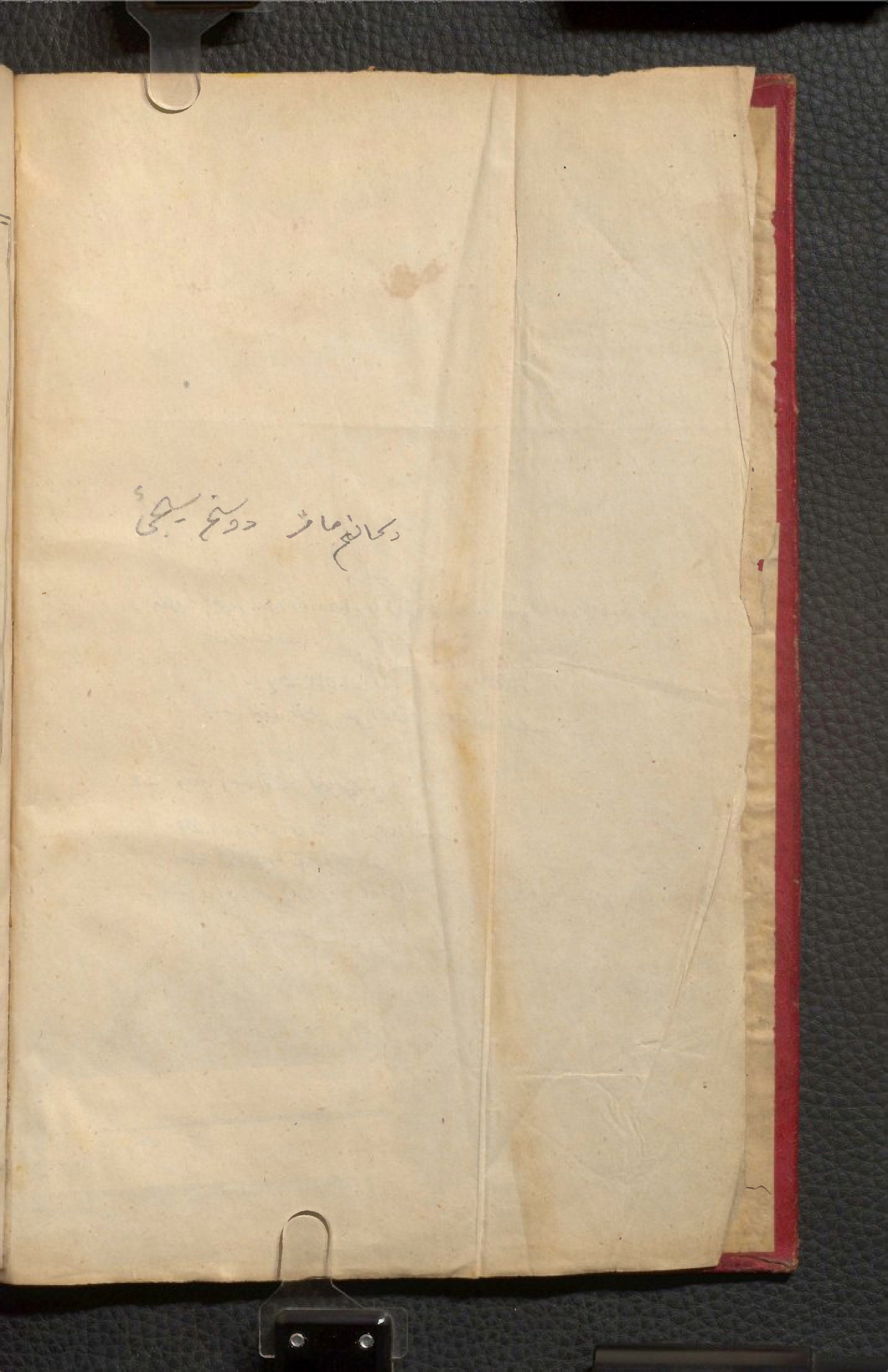
Sarkīs 1313 7, Kaḥḥāla III 245.

XPEG XPEG85-75/194.

1x

600 'IYÂD. - HASAN al-'IDWÎ. al-Madad al-faiyâd bi-nûr al-Shifâ' li-'l-Qâdî 'Iyâd. [Cairo] 1276. 2 volumes in 1. 16, 317; 344, 4 p. lithographed text. [red leather binding with flap, rubbed]

f 450



هذا شرح المدد الفياض بنور الشفا للقاضي عياض
لمولانا الاوحد الفريد والبحر البسيط الوافر
المديد خادم السنة وضياء الدجنة
الكوثر الراوي استاذنا الهمام
الشيخ حسن العدوي الحمزاوي
حفظه الله ونفع به
المسلمين امين
امين

٤

وقال من استقرت البلاغة اليه

طاب ورد الشفاء هيا نديمي * عاطنيه بكاسه الفياض
مذ اسفر النقاب حلاه * عن محيا سنا شفاء عياض
ثم داني المحبور منه بحبر * في معاني الغنا وطيب رياض
نفحة الروح والمني العدوي * حسن الدهر طلحة الفياض
كم دعاه السعود لازلت بدرا * ولك الامر فاقض ما انت قاض
يا حباه الاله اشهى نعيم * واصطفاه امين خير حياض

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابرز من نور جماله نورا اقتبست منه حقائق الكائنات * وشفى به صدور قوم بفتح عين بصائرهم فصاروا وهداة رحمة للمخلوقات * والصلاة والسلام على مفتاح رحمة الموجودات * وانسان عين الكمال والسعادات * وعلى آله واصحابه الذين انقذهم الله به من شفا جرف فبذلوا مهجهم في مرضاته وتبليغ سنته فنالوا اعلى الدرجات * ولاسيما انصاره الذين آثروا على انفسهم مع الخصاصة من هاجر اليهم لقوة يقينهم ففازوا باقصى الغايات * وبعد فيقول اسير الشهوات * وكثير الهفوات * حسن العدوى الحمزاوي * سامحه الله من التقصير والمساوي * انه لما تولع قلبي بحب طبع بعض كتب قطب الواصلين * وامام العارفين * سيدي وولي نعمتي الشيخ عبد الوهاب الشعراني حبا في نشرها للامة المحمدية ولله الحمد ساعدت المقادير بطبع الف نسخة من الميزان الكبرى وطبع الطبقات وكتاب الجواهر والدرر والمنح السنية والبدر المنير في غريب احاديث البشير النذير وصار بها النفع بعد اندراسها فخلج في صدري ان اطبع كتاب الشفا واخدمه على هامشه بشرح يسير يكون لقلبي شفا * مقتصرا على حل رموز مشكله وفك ما صعب من معجمه * ضابطا لبيان ما اجمع عليه الشراح من النسخ الصحيحة حيث ان اغلب نسخه مع كثرتها فيها بعض تحريف وغير مضبوطه * فكنت اقدم رجلا واؤخر اخرى واقول واني لمثلي واهل هذا الميدان ولم اتفوه بذلك قط لاستغرابه على مثلي * فتوجهت قبيل المغرب على عادتي للصلاة والزيارة من انا بجواره ورحابه وتحت ظله * ولي نعمتي الامام الحسين رضي الله عنه وامدني بمدده * وبعد ان صليت المغرب في المقام الشريف جلست مع الاستاذ الاوحد * علامة الزمان * وبدر بدور العلماء الاعيان * السيد مصطفى الذهبي فبادرني يا فلان احب منك ان تطبع كتاب الشفاء وتخدمه على هامشه بشرح يسير * تبين به ضبطه الصحيح وفك ما يعجم من الفاظه اللغوية مع بذل الجهد

فى تصحيح متنه خدمة للسنة المحمدية * لاسيما مع الشكل فان اغلب الناس لا
يعرفون النحو فيلحنون فى الحديث فسررت بذلك وقلت سمعا وطاعة ولو مع
شغل البال فلعل وعسى باشارة هذا الامام فى هذا المقام يكون ذلك اذنا الهيا
بتشرفى بخدمة سيد الانام * وتساعدنى المقادير على ذلك ولو من غير استعداد
منى وانشرح لذلك صدرى فجمعت ما تيسر من مواده من شراح وحواشى
ليكون ذلك ابلغ فى تصحيح نسخه وانبه على ما اختلف فيه بعض الشراح من
النسخ واعزيه لصاحبه وبذلت الوسع على تفتيش اصح المتون منه فى مصر *
فحصل الاسعاف الرحمانى بوجود نسخة مصححة على الاصل وكان يرجع اليها
علماء العصر وعلامة الاذن التيسير فشرعت فيه * وسميته بالمدد الفياض
بنور الشفاء للقاضى عياض * اسال الله الرحمن الرحيم بوجاهة وجه نبيه
الكريم ان يجعله خالصا لوجهه العظيم وان يطهر قلبى من العوائق والاغيار
وبجاه سيد الاخيار * عليه الصلاة والسلام (مقدمة) قال امام التحقيق
وقدوة ارباب المعالى والتدقيق الشهاب الخفاجى فى شرحه لهذا الكتاب (اعلم
ان كتاب الشفا * بتعريف حقوق المصطفى * قدره جليل وهو على جلالة
مصنفه ادل دليل * فانه كما فى مطمح الانفس من اجل اعيان الاندلس جاء بها
على قدر * وسبق لنيل المعانى وابتدر فاستيقظ لها والناس نيام * وورد
ماءها وهم صيام * فتحلت به للعلوم نحور * وتجلت له منها عرائس الحور
كانهن الياقوت والمرجان * لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان * القت اليه
الرياسة مقاليدها * وملكته طريفها وتليدها وهو على اختصاصه
بهذه المرتبة الرفيعة * واعتنائه باعلى معالم الشريعة يعتنى باقامة اود
الادب * وينسل اليه اربابه من كل حدب * وقد وفى ببيان بعض ما يجب من
آياته * ونشر على كاهل الدهر الوية الثناء بين يدى صفاته * مما يحق له ان
يكتب بالنور * فى صحائف وجنات الحور * وينقش بقلم العقل معانيه ويخط
على الواح الاذهان لاطفال الارواح مبانيه

صحف اترعت بشهد حلالى * كل ذوق لذاك كان شفاء

ولعمرى لقد نثر الدر فيه من فيه * وبلغت امانيه ما كانت تنويه من التنويه
ولو ان ميت الرمس نودى باسمه * لاصبح حيا بعد ما ضمه القبر *

قال المحقق المذكور وقرات فى ديوان بن المقرى اليمنى الشافعى رحمه الله ان كتاب
الشفاء مما شاهدوا بركته حتى لا يقع ضرر بمكان كان فيه ولا تغرق سفينة

سفينة كان فيها وانه اذا قراه مريض او قرئ عليه شفاه الله وكان ابتلى بمرض
فقراه فشفاه الله قال وقال في ذلك الكتاب

ليس الكتاب هواى لكن الهوى ... امسى بمن امسى به مكتوبا
كالدار يهوى العاشقون بذكرها ... شغفا بها لشمولها المحبوبا
ارجو الشفا بهنا ولا بما اسم الشفا ... فحوى الشفاء وادرك المطلوبا
وبقدر حسن الظن ينتفع الفتى ... لا سيما ظن يصبح مجيبا اه

قال المحقق وانا ممن جرب بركته وشاهدها ولله الحمد وانى لارجو فوق ذلك
مظهرا اه والفقير يقول قد وقع لى سنة ثمان وستين بعد المائتين والالف كرب
شديد كاد يدهش العقل منى فلا اكاد انطق بالضرورى فضلا عن فهم العلوم
فصادفنى عند زيارة القطب الدردير الاستاذ الاوحد ولى الله المجذوب
سيدى العلامة الشيخ محمد السباعى فبادرنى بقوله يا فلان اقرا كتاب الشفا لاخوانك
بالازهر بقصد فك الكرب عن المؤمنين فوقع فى صدرى ان بذلك يكون
حصول الفرج لى فامتثلت امر الشيخ وبادرت بالقراءة فيه للاخوان درسا
بين المغرب والعشاء وانا فى شدة الكرب فبعد قراءة دروس قليله حصل لى
اللطف الكبير ببركته واتمه الله على احسن حال مع الاخوان والآن ارجو من الله
بتلك الخدمة هذه المرة تمام المقصود من سعة الفضل والجود قال المحقق
الشهاب ومؤلفه القاضى عياض بن عمر بن موسى بن عياض اليحصبى السبتى الغرناطى
المالكى قاضى سبتة الغرب مدة طويلة ثم نقل الى قضاة غرناطة فى سنة
احدى وثلاثين وخمسمائة ولم يطل امره بها ثم ولى قضا سبتة ثانيا
وكان مولده بسبتة فى شهر شعبان سنة ست وسبعين واربعمائة فهو سبتى
الدار والميلاد اندلسى الاصل فان اصوله نشأوا قديما بالاندلس ثم انتقلوا
الى مدينة فاس وكان لهم استقرار بالقيروان وله التصانيف الجليلة كشرح
مسلم وغيره كالمشارق فى تفسير حديث الموطا والبخارى ومسلم وضبط الالفاظ
والتنبيه على بعض مواضع الاوهام والتصحيفات وضبط اسماء الرجال قال فهو
كتاب لو كتب بالذهب او وزن بالجوهر لكان قليلا فى حقه وفيه انشد بعضهم

مشارق انوار تبدت بسبتة ... ومن عجب كون المشارق بالغرب

قال وله تبحر فى العلوم النقلية والعقلية واما ادبه وبلاغة شعره فحدث عن
البحر ولا حرج ووفاته يوم الجمعة بمراكش فى جمادى الاخرة سنة اربع واربعين
وخمسمائة قال وانشد فيه على بن هارون بقوله

ظلموا عياضا وهو يحكم عنهم — والظلم بين العالمين قديم
جعلوا مكان الراء عينا فى اسمه — كى يكتموه وشانه معلوم
لولاه ما فاحت اباطح سبتة — والروض حول فنائها معدوم

قال وفى طبقات بن فرحون من علماء المالكية انه كان اماما فى الفقه والتفسير والحديث وسائر العلوم خطيبا وذكر من تاليفه نحو ثلاثين تاليفا ومن كلامه

الله يعلم انى منذ لم اركم — كطائر خانه ريش الجناحين
ولو قدرت ركبت الريح نحوكم — وان بعدكم عنى جناحين

قال واليحصبى بفتح المثناة التحتية وسكون الحاء المهملة وتثليث الصاد المهملة نسبة الى يحصب بن مالك ابو قبيلة باليمن والغرناطى نسبة الى غرناطه بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهملة ونون والف بعدها طاء مهملة وهاء ويقال اغرناطه بالف قبل الغين ايضا وسبتة مدينة مشهورة اهـ قال المؤلف بسم الله الرحمن الرحيم الكلام عليها وان اشتهر لا يترك تحصيلا للبركة فبدأ المؤلفون كتبهم بها اقتداء بكتاب الله وعملا بخبر تخلقوا باخلاق الله اى فيما يمكننا فيه ذلك ولم يمنعه الشرع فيقال هنا ان الباء متعلقة بمحذوف الاولى ان يقدر اولف ونحوه لان كل شارع بادئها يضمر فى نفسه ما يجعل التسمية مبدأ له وهى فى الفاتحة ونحوها من بقية السور متعلقة بقول محذوف اى قولوا بسم الله لانا مامورون بتلاوتها اوائل السور ندبا فى غير الفاتحة فى الصلاة ووجوبا فى الفاتحة عند الشافعى وتقدير القول هنا بان يقال اقول بسم الله او قولوا خطابا بكل شارع فى امرهم ومن جملته التاليف وان استقام به الكلام الا انه لا داعى لتقديره هنا لفوات النكتة السابقة بخلافه فى البسملة اوائل السور لان القرآن مقول على السنة العباد ثم ان جملة المتعلق ابتدائية وتسمى مستانفة ايضا كالجمل المفتتحة بها السور والجمل المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وهذا المتعلق ليس من القرآن ضرورة انه اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وتوقف المعنى عليه لا يوجب نقصا لانه من الاجمال وهو من الكمال حيث قصد فالمتعلقات مرادة له تعالى وليست من كلامه اهـ عطار على المغنى بتصرف والاحسن جعل الباء للمصاحبة التبركية ويؤيده حديث باسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وحصول البركة لمثل الحديث والقران بدفع الوسوسة عن القارى مع اجزال الثواب فلا يرد ان كلا منهما كامل فى نفسه وجعلها للاستعانة كما قيل به يلزم عليه جعل اسم الله آلة لغيره وفيه اساءة ادب وان اجيب عنه بان

للآلة جهتين توقف الفعل عليها بحيث لا يتم الا بها وكونها وسيلة والمنظور له الجهة
الاولى لا الثانية فانه لا يمنع بقاء الايهام لكن قال المحقق البرهان العدوى لم
يعتبر هذا الايهام لانه ورد فى الشرع ما يدل على جواز استعنت بالله قال ومحل
منع الموهم ما لم يرد والا لم يمنع ويؤول كالصبور اهـ وناقش فيه بعض المحققين
بان الباء فى نحو استعنت بالله ليست بالاستعانة بل لمجرد التعدية كما صرح بذلك
العلامة الشنوانى الا انه ربما يقال ان البرهان العدوى ولاحظ اشتراك كل من
المادتين فى تضمن معنى الاستعانة وفى ايهام ان المستعان به غير مقصود ثم انه يقال ان
البسملة عمل يصدر من المكلف فتعتريه احكام الشرع فحينئذ يسئل هل التكليف
بها وبغيرها من بقية الافعال يكون بالمعنى الحاصل بالمصدر او بالمعنى المصدرى
وحاصل الفرق بينهما ان المعنى المصدرى هو تعلق القدرة الحادثة ومقارنتها
بالفعل والمعنى الحاصل بالمصدر الاثر الحاصل عند تعلقها بالفعل وهذا الذى
صرح به المحقق السيد الشريف قدس الله سره خلافا لما يفيده كلام الفنرى
على المطول من ان المعنى المصدرى نفس الحركات والسكنات والحاصل بالمصدر هو
الهيئة الناشئة من ذلك وبسملة فى اللغة كدحرجه مصدر والمصدر يستعمل
تارة ويراد منه المعنى المصدرى وهو تاثير الفاعل اعنى تعلق قدرته بالمفعول
فهو امر اعتبارى نسبى وهو بهذا المعنى لا ينسب الا للفاعل ويطلق تارة ويراد
منه الحاصل للمصدر وهو اثر التاثير اعنى الفعل الذى تقارنه القدرة كالحركات
فالفعل هو التاثير والحركات اثر التاثير والحركة اثر التحرك ويقال للمعنى الحاصل
بالمصدر بهذا المعنى حدث لحدوثه عن فاعل ومفعول مطلق لانه مفعول الفاعل
وهل التكليف به بالمعنى الاول او الثانى فاقول قد اشتهر عن اهل التحقيق
ان التكليف بالمعنى الحاصل بالمصدر لا بالمعنى المصدرى فالواجب علينا البسملة
عند الذبح مثلا بمعنى الحركة المخصوصة لا بمعنى تعلق القدرة وكذا الصلاة فيقال
الصلاة واجبة علينا بمعنى الحركات المخصوصة لا بمعنى تعلق القدرة واختار بعض
الحذاق ان التحقيق خلاف ما اشتهر وهو ان التكليف انما هو بالمعنى المصدرى وذلك
لانه لا معنى لكون هذه الحركات واجبة علينا من حيث ذاتها انما الواجب علينا
تحصيل هذه الحركات ولا معنى لتحصيلها الا التاثير فيها والكسب لها بقدرتنا الحادثة
الذى هو المعنى المصدرى وهو وان كان ظاهرا يطمئن له القلب الا انه خلاف ما
اشتهر قال بعض المحققين واذا امعنت النظر تجد الخلاف لفظيا لان المعنى
الحاصل بالمصدر لا ينفك عن المعنى المصدرى وبالعكس فهما متلازمان

قطعا

قطعا الا ان من جعل التكليف بالحاصل نظر للمقصود ومن جعله بالمصدرى
نظر لكونه وسيلة لانه لا يعقل حركة الا بتحرك ولا محصل الا بتحصيل ولكن
يبعد جعل الخلاف لفظيا قولهم التحقيق لانهم انما يعبر به فى الخلاف الحقيقى
وبالجملة فكل من الملحظين صحيح واتباع القوم فى مقالتهم هو الحرى بالاعتماد وهل
استعمال المصادر فى كل من المعنيين حقيقة او هو حقيقة فى المعنى المصدرى مجاز بالحاصل
به نقل بعض فضلاء الروم عن السيد الشريف انها حقيقة فيهما وعن العلامة
الفنرى على المطول انها حقيقة فى المصدرى مجاز فى الحاصل به ورجح بعض المتاخرين
عكس ما للعلامة الفنرى انها حقيقة فى الحاصل بالمصدر مجاز فى المعنى المصدرى
وهو مرسل علاقته اللزوم بين الاثر والتاثير وذلك ان العرب كانت تستعمل
المصادر مرادا بها الحركات والسكنات التى يفعلها الفاعل واما المعنى المصدرى وهو
تعلق القدرة فلا يعرف انه معنى لفظ المصدر الا من دقق النظر فى العلوم وما
كان متبادر الاستعمال العرفى بدون قرينة يحكم عليه بالحقيقة فتوضيح
المقام هنا ان البسملة حقيقتها اما تعلق القدرة بحركة اللسان والشفتين عند
قوله بسم الله او نفس الحركة المذكورة فاطلاقها على لفظ بسم الله المسموع بالاذن
مجاز من اطلاق الشئ على لازمه المسبب عنه لان اللفظ مسبب عن الحركات او عن تعلق
القدرة بالحركة ثم يجوزوا مجازا على مجاز واطلقوها على بسم الله الرحمن الرحيم
وصارت حقيقة عرفية بحيث لا يفهم عرفا من بسملة عند الاطلاق الا بسم الله الرحمن
الرحيم واختلف فى جملة البسملة هل هى خبرية مطلقا او انشائية مطلقا قيل بكل
واستظهر بعض المحققين انها خبرية الصدر لصدق تعريف الخبر عليه اعنى عدم
توقف ثبوت مدلوله خارجا عن النطق انشائية العجز اعنى الجار والمجرور لتوقف
الاستعانة او المصاحبة التبركية عن النطق بذلك قال المحقق الشهاب
وها هنا اشكال ابداه شيخ مشايخنا الشيخ عيسى الصفوى رحمه الله تعالى وتلقاه
من بعده بالقبول من عامة من رايناه وهو ان جملة البسملة لا تخلو من ان تكون
خبرية او انشائية ويتجه على الاول ان من شان الخبر الصادق ان يتحقق مدلوله
بدونه فى نفس الامر فيكون الخبر حكاية عنه كما اتفقوا عليه وما نحن فيه ليس كذلك لان
مصاحبة الاسم والاستعانة به من تيمنه وهما لا يتحققان الا بهذا اللفظ اللهم الا
ان يجوز مثل ذلك فى نحو قولك انا متكلم واقوم متكلما مخبرا بتكلم حصل بهذا اللفظ
وفيه توقف وعلى الثانى ان من شان الانشاء ان يتحقق مدلوله به واصل جملة البسملة
ليس كذلك غالبا اذ الاكل والشرب ونحوهما مما ليس بقول لا يحصل بالبسملة فان كان

لانشاء المصاحبة والاستعانة يلزم ان تكون الجملة بانشاء متعلقها والاصل
غير مقصود بوجه ولو قيل ان المعنى ابتدئ او افتتح اى اجعله بداية للفعل والجملة
لانشاء الجعل وانه بداية كل شئ كما نقل عن الامام لا يلزم ما مر الا انه خلاف الظم
ولا يتم ايض على تقدير الخبرية لان المصاحبة والاستعانة به من تتمة الخبر وهما لا
يتحققان الا بهذا اللفظ وهو شان الانشا على انه لا يجرى حقيقة الا فى نحو
التاليف مما يمكن ان يكون بداية له حقيقة واجراؤه فيما سواه يحتاج للمسامحة
اقول الظاهر ان هذه الجملة انشائية لانشاء التبرك الموقوف على التلفظ بالبسملة
فما توهمه هذا الفاضل على تقدير الانشائية من الخيالات الواهية والاوهام الفارغة
وقوله انها حينئذ لانشاء المتعلق ومثله فى غاية الندور وعدم صحته فى غاية
الظهور الا ترى ان ادوات الاستفهام باسرها تدخل على الجمل المتحقق مضمونها
خارجا فيصير بجملتها انشاء كما يقول من راى شخصا قائما لم يحط بتشخصه واحواله
خبرا من قام او على اى حال قام وهكذا ما يحط به نطاق الحصر ولم يحم حوله الندور ولا
يقال انه مع تحقق القيام فى الخارج لانشاء المتعلق واما كونه لانشاء الجعل فتعسف
من غير داع لارتكاب مثله وانا اعجب من هذا الفاضل كيف زعم ورود ما قال
وممن ارتضاه بعده من فحول الرجال

وعين الرضا عن كل عيب كليلة  كما ان عين السخط تبدى المساويا

اقول وبالله التوفيق ان قول الامام المحقق الشهاب ان ما ارتكن اليه الامام
الصفوى مجرد اوهام فارغة وخيالات واهية وعدم صحتها فى غاية الظهور
وتبجحه ممن تبعه واستظهر من نفسه انشائيتها فقط تورك غير ظاهر وغير
لائق ببارع دقته من وجوه ثلاث الاول ان فرض كلام الامام الصفوى فى اصل جملة
البسملة اعنى اصل مدلول ركنى الاسناد المستفاد من جوهر اللفظ دون فضلتها
ولا شك ان ذلك المدلول يتحقق فى الخارج من غير توقف على النطق بركنى الاسناد
كا ولف مثلا فاستشكل كونه انشاء قاطعا النظر عن الفضلة لانها من تعلقاتها
الخارجية ومطمح النظر الغالب هو المعنى المقصود من ركنى الاسناد وكون الفضلة
قد تقصد لتوقف المعنى عليها كالحال فى قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما
بينهما لاعبين فنادر لا يلتفت اليه نعم فى كلامه تلفيق بين القول لان
فضلات الجملة منها والقول بعدمه فبنى صدر استشكال كونها خبرية
على القول بان فضلات الجملة منها كما حققه الرضا وحينئذ يتجه له الاشكال
وجرى فى استشكال الانشائية على انها ليست منه حيث قال واصل جملة البسملة الى آخره

الوجه الثانى ان قول المحقق ان بدخول ادوات الاستفهام على الجملة المحقق مدلولها
خارجا يصير جملتها انشاء ظاهره اى مع عدم اعتبار صحة كونها خبرية ايضا فى
جميع الادوات الداخلة على الخبر مع ان الامام البارع ابن الحاجب ذكر فى كم عنده
وان كانت تكثيرية صحة اعتبار الانشاء والخبر فيه فالانشاء باعتبار التكثير
فانه معنى ثابت فى النفس لا وجود له فى الخارج الا بهذا اللفظ والاخبار باعتبار
العددية فان كونهم عنده له وجود فى الخارج فالكلام محتمل الامرين بالاعتبارين
المذكورين الوجه الثالث ان قياس المحقق المذكور فضلات الجملة على ادوات
الاستفهام قياس مع الفارق فان من البداهة ان ذكر الفضلة وعدمه سيان
فى عدم نقل معنى الجملة المقصود من ركنى الاسناد نعم ذكر الفضلة زيادة
قيد فى المعنى الاصلى بخلاف ادوات الاستفهام فانها تنقل عن المعنى الاصلى
الى غيره ويصير الاصلى معها حاصلا غير مقصود ويؤيد هذا كله ما ذكره
خاتمة المحققين العلامة الصبان فى بسملته ونصه وهل هى اى الجملة انشاء
او خبر لنا فى ذلك تفصيل حسن حاصله الباء ان كانت للاستعانة او
المصاحبة فالجملة المقدرة اعنى اؤلف مثلا خبر لصدق حد الخبر عليه وهو
الكلام الذى يتحقق مدلوله خارجا بدون ذكره لتحقق التاليف مثلا بدون ذكر
اؤلف ومتعلقها اعنى الجار والمجرور انشاء لصدق حد الانشاء عليه وهو
الكلام الذى لا يتحقق مدلوله خارجا بدون ذكره لعدم تحقق الاستعانة باسمه
تعالى والمصاحبة له بدون ذكر بسم الله فان قلت الجار والمجرور ليس بكلام فكيف
جعل انشاء قلت هو فى معنى الكلام لانه فى معنى استعين باسم الله او اصاحب
اسم الله فبان ان مجموع اؤلف بسم الله الرحمن الرحيم على تقديرى الباء
المذكورين خبر صدرا انشاء عجزا وجوز بعضهم ان يكون العجز خبرا عن استعانة
او مصاحبة حاصلة به قياسا على ما قيل فى قولك اتكلم انه يجوز ان يكون خبرا عن
تكلم حاصل بهذا القول لكن قال ابن قاسم فى المنيس عليه انه محل نظر تام فتدبر
ولعل وجهه ان الخبر حكاية ولا بد من تغاير الحكاية والمحكى بالذات وان كانت
للتعدية فان جعلت متعلقة بفضلة نحو مبتديا ومستعينا ومتبركا فالمجموع
كذلك اى خبر صدرا وهو اؤلف مثلا انشاء عجزا وهو الفضلة مع ما تعلق
بها من الجار والمجرور اى الانشاء الابتداء باسم الله اى جعله بداية او الاستعانة
به او التبرك به وان جعلت متعلقة بعمدة نحو ابتدى وابتدائى واستعين
واستعانتى واتبرك وتبركى فالمجموع انشاء اى لانشاء ما ذكرونا فى المجموع على هذا

وفي العجز على ما قبله اهـ وهذا تحقيق المقام فتدبره منصفا ثم ان في النسخة الصحيحة التي بيدنا بعد البسملة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم بصيغة الماضي والنسخة التي حل عليها المحقق منلا على قاري بصيغة طلب الدعاء ونصه قال بسم الله الرحمن الرحيم اقتداء بالكلام المجيد واقتفاء بالحديث الحميد ثم قال اللهم صل على محمد وعلى آله واتباعه المتضمنين لاصحابه وسلم قال وهذه طريقة المغاربة حيث يأتون بالصلاة والتحية بين البسملة والحمدلة كما في الشاطبية ولعل فيه اشعارا بان البسملة على نعت الالوهية وصفات الرحمانية والرحيمية بمنزلة شطر الشهادتين من كلمة التوحيد فلابد من انضمام الشطر الاخر لاتمام معنى التحميد ليترتب على توفيق تحصيل هذا المقام مقال التحميد ثم قال وفي بعض النسخ المصححة قبل قوله الحمد لله قال الفقيه القاضي الامام الحافظ ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي رحمه الله قال ولا شك ان هذا الادخال من المقال صدر من ارباب الكمال من تلاميذ المصنف او ممن اتى بعده اهـ والذي حل عليه الامام الشمني وكل من الشيخ العلامة تاج الدين اليمني والعلامة الرملي والشيخ رسلان بعد البسملة الحمد لله من غير زيادة شئ بين البسملة والحمدلة ووافقهم الشهاب في حله حيث لم يذكر الصلاة والسلام متنا ولا نبه عليها منه علينا وانما قال وفي بعض النسخ بعد البسملة قال القاضي الفقيه الامام ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي رضي الله عنه قال ويحصب كما في القاموس مثلثة الصاد والنسبة مثلثة ايضا لا بالفتح فقط كما زعم الجوهري ويحصب قلعة بالاندلس ثم نقل عن ابن الاثير في المنسوب بفتح الياء وسكون الحاء وكسر الصاد قال وقيل بضمها وكسر الياء قال وهذه النسبة الى يحصب وهي قبيلة من حمير سميت باسم ابيها يحصب بن مالك قال وهذه الاوصاف ليست من كلام المؤلف رحمه الله تعالى وانما كتبها من بعده توقيرا له ولقب بابي الفضل كما قيل

ابا الفضل من اعزى الى الفضل نافعا ... فضائله يدعى وصائبه يكنى

اهـ قال المصنف الحمد لله المنفرد باسمه الاسمى قال المحقق منلا علي قاري اختار الجملة الاسمية لافادة الديمومية لان الفعل دال على اقتران مدلوله بزمان والزمان لا ثبات له فكذا ما قارنه واللام فيه

للاستغراق عند اهل السنة اه والذى حققه العلامة الامير فى حاشيته على الملوى
وغيرها نقلا عن امام الفن الجرجانى ان كلا من الاسمية والفعلية لا يفيد بالنظر
لذاته وضعا الا مجرد الثبوت وافادة الدوام والاستمرار انما يؤخذ من معونة
المقام والقرائن فزيد منطلق لا تفيد الا مجرد الانطلاق قال المحقق
الشهاب والحمد هو الوصف بالجميل على الجميل الصادر بالاختيار حقيقة
او حكما على وجه التعظيم ظاهرا وباطنا بان لا يصدر بما يخالفه ولا يلزم اعتقاد
اتصاف المحمود بالجميل المذكور عند متاخرى المحققين اه وهى خبرية
لفظا انشائية معنى وصحح بعضهم انها خبرية لفظا ومعنى لان المخبر بالثناء
يعد مثنيا فيكون الاخبار من افراد الحمد والانشا للثناء بالمضمون
لا انشاء المضمون لان مضمون الجملة هو المصدر المتصيد من الخبر المضاف
الى المبتدا كالاستحقاق والاختصاص مثلا وهذا امر ذاتى للبارى ليس
فى قدرة العبد انشاؤه كما ذكره المحقق الصبان فى حاشيته على ملوى
السلم قال العلامه تاج الدين اليمنى فى شرحه لهذا الكتاب
واللام لاستغراق جنس الحمد لان كل حمد يصدر من الحامد
كان لله او لغيره فهو مصروف الى الله تعالى ومما يستانس به فى هذا
المعنى قول ابى نواس

وان جرت الالفاظ يوما بمدحة ... لغيرك انسانا فانت الذى نعنى

اه والمنفرد قال المحقق ملا على قارى وفى نسخة المتفرد من باب التفعل بمعنى
المتوحد فمالهما واحد فى المعنى وان اختلفا فى المبنى والاسما افعل تفضيل
من السمو وهو الارتفاع اى الممتاز عن المشاركة فى اسمه الاعلى والاضافة
للتعميم فان لله الاسماء الحسنى وكل واحد منها فى مرتبته هو الاعلى
واغرب الشمنى فى تفسيره الاسما بالعالى اه ولعل هذا كان فى
نسخة اطلع عليها هذا المحقق فتعقبه بما قال او منسوب له فى كتاب
اخر اطلع عليه والا فالنسخ التى بيده للامام الشمنى ليس فيها ذلك التفسير
وقال الشهاب قال الراغب والمنفرد هو الفرد الذى لا يختلط بغيره ويقال
فى الله فرد تنبيها على انه مخالف للاشياء كلها وقيل معناه المستغنى عما عداه
فمعناه منفرد بوحدانيته مستغن عن كل تركيب قال ومنفرد فى كلام
المصنف رحمه الله ضبط بالنون والتاء الفوقية من باب الانفعال
والتفعل وفسرا ايضا بعدم مشاركة غيره له فى ذاته

وصفاته قال وَاطلاقه عليه تعالى امّا لثبوته كما يشعر به كلامهم او للاكتفاء
بورود ما يشاركه فى مَادته ومَعْناه اولجواز اطلاق مَالا يوهم نقصا مطلقا
او عَلى سبيل التوصيف دون التسمية كما ذهب اليه الغزالى وقوله
باسمه الباء صلة المنفرد فالباء امّا للتعدية لانه يقال تفرد وانفرد بكذا
اذا استقبل به او للملابسة قال المصنف المختص بالملك الاعز الاحمى
الذى ليس دونه منتهى ولا وراءه مرمى فالمختص صفة لله كالمنفرد ويجوز
قطعهما بالنصب او الرفع قال الملا اى المخصوص باختصاص الاستيلاء
عَلى البلاد والعبَادِ ظاهرا وبَاطِنًا عَلى الوجه الاعز الذى لا يحوم حَوْله
ذل ومغلوبية لانه فى غاية المنفعة ونهاية الحمَاية اه وفى الشهَاب
الاعز افعَل تفضيل من العز والمنعة والاحمى افعَل تفضيل من حميته
حمَاية فهو محمى وحمى اذا صنته والمحمى مصون اه والملك بضم الميم وعليه
النسخ المصححة والاصول المعتمدة وقال التلمسانى هو بضم الميم
وكسرها وقوله الذى ليس دونه اى قريبًا منتهى اى موضع غاية
ومحل نهاية فيفيد معنى البقاء او المراد انه ليس للقرب منه نهاية
يدركها احد ولو كان من اهل غاية قال الملا ويلايمه قوله ولا وراءه
مرمى وهو مقتبس من قوله صَلى الله عَليْه وَسلم ليس وراء الله مرمى
وَلا منتهى اى ليس غيره او بعده مقصد للورى قال وفى النهاية
اى ليس بعد الله لطالب مطلب اه والاظهر ان دون بمعنى غير
والمعنى كما افاده الشمنى انه تعالى ليس فى جهة ولا حيز ولا
مسافة وامتداد لان كل ذى جهة ومسافة للقرب منه نهاية وليس
للقرب منه تعالى نهاية فليس فى جهة فهو من باب نفى الشئ بنفى لازمه
قال المصنف الظاهر لا تخيلا ووهما اى الظاهر بالادلة الدالة على
وجوده وكمال كرمه وجوده يقينا وقطعا لا تخيلا اى لا ظنا
بالقوة الخيالية ووهما بسكون الهاء قال منلا قارى
اى ولا وهما كما فى نسخة مصححة ولا غلطا بالقوة الوهمية *
قال المصنف الباطن تقدسا لا عدما وفى نسخة والباطن
اى باعتبار ذاته فلا يدرك كنهه تقدسا اى تنزها فانه
كما قال الغزالى وغيره كل ما خطر ببالك فالله وراء ذلك
وعدما بضم فسكون وفى الصحاح عدمت الشئ عدما وعدما

بالتجريد

بالتحريك على غير قياسٍ فقدته ولا يقتضى عدم ظهوره نفى وجوده ونوره
لانه قد ثبت بالدليل القطعى قدمه وما ثبت قدمه استحال عدمه
وتقدسًا وعدما منصوبان على التمييز قال المصنف وسع كل شئ رحمة
وعلما اى احاط بكل شئ علمه ورحمته فلا يستغنى شئ عن رحمته
ايجادا اوامدادا وهو اقتباس من قوله تعالى ربنا وسعت كل شئ رحمة
وعلما قال المصنف واسبغ على اوليائه نعما عمّا قال
القارى اى اكمل بالرحمة الخاصّة والعلم المختص بالهداية على
اوليائه اى المؤمنين على قدر كمالاتهم ومراتب حالاتهم ونعما
بكسر ففتح جمع نعمة وفى نسخة بضم فسكون مقصورا لغة فى
النعمة لكنه غير ملائم لقوله عمّا وعما بضم المهملة وتشديد الميم
جمع عميمة وهى العامة الشاملة التامة وللعلامة الرملى فى حاشيته
هنا عما بضم العين وتشديد الميم اصلها عمما جمع عميم كسرير وسرر *
ورغيف ورغف اه وللمحقق الشهاب عما اما منون او غير منون مقصورا
وانه يجوز فيه ان يكون جمعًا ومفردا بمعنى عظيمة او عميمة شاملة والولى
من الموالاة وهى الاتصال والقرب ويكون ذلك فى النسب والدين
والصداقة والنصرة وله معنى يعم كل مؤمن وآخر يختص بمن اخلص لله فولاه
امره واخص منه وهو من افاض الله عليه ما فضله به على غيره من اسرارٍ +
ومعارفٍ الهية انار بها بصيرته حتى شاهد صنعه وانكشف لنفسه
القدسية خفايا الملك والملكوت وهى مرتبة جليلة اه ولما كانت بعثة
الرسل اجل النعم واجلها بعثة خاتم الرسل عطف على قوله اسبغ قوله
وبعث فيهم رسولا من انفسهم انفسهم عربًا وعجمًا وازكاهم محتدًا ومنمى
فقوله من انفسهم انفسهم الاول بضم الفاء اى من جنس العرب والبشر دون
الملك والثانى بفتح الفاء اى اشرفهم واعظمهم فى نفوسهم فالاول جمع
نفس بسكون الفا والثانى افعل تفضيل من النفاسة قال العلامة الرملى ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم لما سئل اى الرقاب افضل قال انفسها عند اهلها اى افضلها
ومحتدا بفتح الميم وكسر التاء الفوقية والدال المهملة الاصل اى ازكاهم اصلا يقال
فلان من محتدى صدق اى اصل ومنمى بفتح الميم واسكان النون مصدر ميمى بمعنى النمو اى
زيادة قال المص وارجحهم عقلا وحلما واوفرهم علما وفهما واقواهم يقينا وعزما واشدهم
رأفة ورحما ارجحهم بالنصب عطف على انفسهم الثانى اى ارزنهم عقلا اى تعقلا

وحلما اى تحلما ولله در زهير حيث قال حين جاء تائبا مع قبيلته هوازن
بعد اخذ سباياهم فرد صلى الله عليه وسلم عليه وعلى اهل قبيلته ما اخذ منهم
من السبايا وغيرها ولفظه كما فى المواهب

امنن علينا رسول الله فى كرم　　فانك المرء نرجوه وندخر
امنن على بيضة قد عاقها قدر　　مشتت شملها فى دهرها غير
ان لم تداركهم نعماء تنشرها　　يا ارجح الناس حلما حين يختبر

واوفرهم اى اتمهم علما وفهما وفى نسخة بالعكس رعاية لحلما والفهم هو العلم
او سرعة ادراك الشئ والحمل على المعنى الثانى اولى واليقين اتقان العلم بنفى الشبه
عنه قال المحقق الشهاب والعزم والعزيمة عقد القلب على امضاء الامر لقوة
البأس فى تنفيذ اوامر الله وتبليغ شريعته ولا يجوز اطلاقه على الله قال والعرب تمدح
بقوته لدلالته على قوة الطبيعة وعدم التزلزل فى الراى والتدبير وقوله واشدهم
رافة ورحما الرحم بضم الراء وسكون الحاء الرحمة قال يقال رحمه رحمة ورحمى كرجعى
فهو هنا منصوب او مقصور والرحمة الشفقة والرافة بمعناه فهو توكيد او عطف
تفسير وقيل الرافة اخص لانها اشد الرحمة ولكون البارى جعله اكمل العالمين
لذا قال المص زكاه روحا وجسما وحاشاه عيبا ووصما واتاه حكمة وحكما زكاه
بالتشديد طهره وروحا وجسما بدلان من الضمير قال الملا فانه تمييزهما لا تمييزهما
على خلاف التمييز قال وايراد هذه الفقرة بلا عاطف دون ما قبلها لكمال
الانقطاع بينهما لاختلافهما ثبوتا وسلبا قال اهدلى قال وهو وهم منه وغفلة
صدرت عنه لان هذا الكلام انما يصح لو عطف فى زكاه وترك العطف فى حاشاه
اه وهو كلام ظاهر وحاشاه براه عيبا ووصما اى عارا كما فى القاموس فالوصم
بفتح الواو وسكون الصاد المهملة العيب والعار كما فى الصحاح ايضا ولله در
صاحب الهمزية حيث قال

خلقت مبرا من كل عيب　　كانك قد خلقت كما تشاء

وعيبا ووصما منصوبان على نزع الخافض واتاه بالمد اى اعطاه حكمة وحكما
وفى الشمنى الحكمة علم الشرائع وقيل كل كلام وافق الحق والحكم بضم المهملة الفقه
انتهى قال المصنف وفتح به اعينا عميا وقلوبا غلفا واذانا صما اى فتح الله
بسببه عينا عمياء عن روية الحق وطريق الرشاد وعميا بضم فسكون جمع
عمياء بفتح فسكون فمد بعد الياء والقلوب جمع قلب وهو العضو المعروف
وقد يراد به العقل قال المحقق الشهاب وهو الظاهر هنا لقوله غلفا

بضم

بضم الغين المعجمة وسكون اللام جمع اغلف بمعنى ذى غلاف وغطا فهى معطاه
فى اكنة والاذان بالمد جمع اذن بضمتين وتسكن تخفيفا وصما بالضم ثم
التشديد جمع صما كعمى لا اصم اى لا تسمع النصيحة قال المص فامن به وعزره
ونصره من جعل الله له فى مغنم السعادة قسما عزره بمهملة مفتوحة
فزاى مشددة فراء اى وقره وعظمه افاده الشمنى وقسما بكسر فسكون
اى حظا ونصيبا قال المص وكذب به وصدف عن اياته كذب بالتشديد
اى كفر وصدف بالدال المهملة المخففة والفاء اى اعرض من كتب الله عليه
الشقاء حتما وحتما بفتح الحاء فسكون الفوقية منونا اى لازما لسبق قضائه
به ولذا قال المص ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى اى عن طريق
النجاة قال المص صلى الله عليه وسلم صلاة تنمو وتنمى تنمو بفتح فسكون
من النمو اى تزيد دائما وتنمى بصيغة المجهول من الانماء اى يزيد الله فيها
قال المنلا وهذه هى النسخة المصححة قال وفى بعض النسخ بدل تنمو تنمى وغالب[٣]
اكثر النسخ وسلم تسليما بصيغة الماضى والامر وقد سقط ذلك من بعضها
كما فى بعض الشروح قال وهو يحتمل ان يكون تسليما على من ذكر قبل تاكيدا
له بحسب المعنى بفعله ومصدره او لقوله وعلى اله بعطفه على صلة الصلاة
السابقة على السلام قال المص اما بعد اتى بها اقتداء به صلى الله عليه وسلم
فانه كان ياتى بها فى خطبه ومراسلاته كقوله فى خطابه للنجاشى اما بعد
اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين كما فى المواهب ومما قيل ان اول من تكلم
بها سحبان بليغ يضرب به المثل ففيه نظر لما علمت من ان النبى صلى الله عليه
وسلم كان يقولها فى خطبه وهو قبل سحبان بالاجماع لانه كان فى زمن
معاوية ويبعد ان يقال ان ذلك لما بعد النبى صلى الله عليه وسلم فان
الصحب كانوا فى غاية شدة الحرص فى التاسى به صلى الله عليه وسلم فلا
يتركونها فى خطبهم بعدما سمعوها منه وقوله اشرق الله الخ اى اضاء
ونور ويستعمل لازما كقوله تعالى واشرقت الارض ومتعديا كما هنا
اما لتضمنه اضاء او صير وقال ولطف لى وللك قال

المنلا باللام فيهما على الاصول الصحيحة لا بالباء الموحدة اه
قلت ويشهد القران لكل الله لطيف بعباده ان ربى
لطيف لما يشاء فيتعدى لمفعوله باللام والباء (وقوله

[٣] النسخ بالواو وان كان الجناس المستحسن بالياء اه قال الشهاب موجود فى صح

بما لطف باوليائه اى بمثل ما وفى وفى نسخة كما لطف باوليائه وفى نسخة
صحيحة بما لطف لاوليائه فما موصولة وفى نسخة لعباده ولطف
بفتح الطاء من اللطف بمعنى الرفق والرافة وفى الصحاح بمعنى
التوفيق والعصمة واما بالضم فمعناه دق وصغر والمتقين جمع
متق ومراتبه ثلاثة تقوى الشرك وهو يعم المؤمنين وتقوى
الخاصة وهو كما قال الجنيد ان لا يراك حيث نهاك
ولا يفقدك حيث امرك وتقوى خواص الخواص تقوى
الاغيار كقول سلطان العاشقين ابن الفارض رضى الله
عنه

وان خطرت لى فى سواك ارادة
على خاطرى يوما حكمت بردتى

وقوله الذين شرفهم بنزل قدسه وفى نسخة بزيادة لفظ الجلالة
ونزل قدسه بضمتين ويسكن الثانى فيهما والنزل ما يهيئ
للضيف من الكرامة * قاله المنلا وفى نسخة بنور
قدسه وهو اظهر معنى لان المراد به وبما بعده مقامات
العارفين فى الدنيا قوله واوحشهم من الوحشة وقوله
من الخليقة وفى نسخة من بين الخليقة بانسه لان الايناس
بالناس من علامة الافلاس وللسيدة رابعة العدوية
رضى الله عنها

ولقد جعلتك فى الفؤاد محدثى
وابحت جسمى من اراد جلوسى
فالجسم منى للجليس مؤانس
وحبيب قلبى فى الفؤاد انيسى

قوله وخصهم من معرفته وفى نسخة بمعرفته والمعنى
على الاولى جعلهم اهل الخصوص من اجل معرفته وعلى
الثانى جعلهم مخصوصين بها بحيث لا يلتفتون
الى معرفة غيره وقوله ومشاهدة عجائب ملكوته
ملكوت فعلوت من الملك بزيادة الواو والتاء
للمبالغة واذا اجتمع الملك والملكوت لفظا خص

خص الاول بعالم الظهور والثاني بعالم الخفا (قوله) حين

هذا كتاب متن الشفاء
للقاضي عياض وعلى هامشه
شرحه المسمى بالمدد الفياض
تاليف من هو للخيرات
حاوي الشيخ
حسن العدوي
الحمزاوي
م

لبعض السادة الفضلاء الاخيار

ان الشفا يشفي الصدور من الأذى — ويزيل بؤس النفس والأكدار
فاظفر به يا صاح تحظى بالمنى — وتفوز بالعليا مع الاخيار

م

ولخاتمة المحققين العلامة الامير رحمه الله

ناشدت ارباب الحجا متلطفا — لمن الشفاء فقيل لي لعياض
فضربت صفحا عن قبول مقالهم — وطويت كشحا لم اكن بالراضي
ثم امتطيت جواد فكري ناظرا — لسطوره وطروسه بمراض
فاجابني ورد المعاني زاهيا — فيه بطيب شذاه عن اغراض
اذ قال لي بلسان حال انني — لم ابد الا من اريض رياض
متع به صادي القلوب واعينا — فهو الشفا والنور للاغماض
واشف به الآلام فهو شفاؤها — ممدوحه اشفى من الامراض



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله المنفرد باسمه الاسمى * المختص بالملك
الاعز الاحمى الذي ليس دونه منتهى ولا وراءه مرمى
الظاهر لا تخيلا ووهما والباطن تقدسا لا عدما
وسع كل شيء رحمة وعلما واسبغ على اوليائه نعما
عمّا وبعث فيهم رسولا من انفسهم عربا وعجما
وازكاهم محتدا ومنمى وارجحهم عقلا وحلما
واوفرهم علما وفهما واقواهم يقينا وعزما واشدهم
بهم رأفة ورحما زكاه روحا وجسما وحاشاه عيبا
ووصما وآتاه حكمة وحكما وفتح به اعينا عميا
وقلوبا غلفا وآذانا صما فامن به وعزره ونصره

عن

من جعل الله له فى مغنم السعادة قسمًا وكذب بره وصده
عن آياته من كتب الله عليه الشقاء حتمًا ومن كان فى هذه
اعمى فهو فى الآخرة اعمى صلى الله عليه وسلم صلاة
تنمو وتنمى وعلى آله وسلم تسليمًا اما بعد اشرق الله
قلبى وقلبك بانوار اليقين ولطف لى ولك بما لطف
به لاوليائه المتقين الذين شرفهم بنزل قدسه
واوحشهم من الخليقة بانسه وخصهم من معرفته
ومشاهدة عجائب ملكوته وآثار قدرته بما ملأ قلوبهم
حبرة ووله عقولهم فى عظمته حيرة فجعلوا
همهم به واحدا ولم يروا فى الدارين غيره فهم بمشاهدة كماله وجلاله يتنعمون وبين آثار قدرته
وعجائب عظمته يترددون وبالانقطاع اليه والتوكل
عليه يتعززون لهجين بصادق قوله قل الله ثم
ذرهم فى خوضهم يلعبون فانك كررت على السؤال
فى مجموع يتضمن التعريف بقدر المصطفى عليه الصلاة
والسلام وما يجب له من توقير واكرام وما حكم من لم
يوف واجب عظيم ذلك القدر او قصر فى منصبه الجليل
قلامة ظفر وان اجمع لك ما لاسلافنا وائمتنا فى ذلك
من مقال وابينه بتنزيل صور وامثال فاعلم اكرمك
الله انك حملتنى من ذلك امرا امرا وارهقتنى فيما
ندبتنى اليه عسرا وارقيتنى بما كلفتنى مرتقى صعبا ملأ

(قوله) حبرة بفتح الحاء المهملة وسكون البا الموحدة اى
سرور من الحبور وهو السرور قال الملا وما
ذكره التلمسانى من انه يقال بفتح الحاء والموحدة
وتسكينها فوهم لان الفتح انما جاء بدون التاء
على ما فى القاموس وقوله عقولهم وليه
بالشد بداى جعلها والهة بتفكرها فى عظمته
وفى نسخة من عظمته حيرة اى ذات تحير
وفى نسخة من ضيا وجمال وبهاء كمال وفى نسخة
بما غشاها من ... اى تركها متحيرة ولا يحيم الا
ووزع عقولهم فجعل هممهم اى بانه
بين حيرة وحيرة ووظائف عبوديته
فانمين بحقوق الوهيته وقوله صلى الله عليه
وقوله واحدا اشارة الى قوله كفاه الله همه
وسلم من جعل الهموم هما واحدا هنا القصد والعزم
الدنيا والآخرة والمراد بالهم وفتح الهاء اى مشهودا
مشاهدا بضم الميم قال بعض اهل الوله آنا
وفى هذا المعنى قال الملا وفى نسخة
من اهوى ومن اهوى انا * جد موافق اللفظ واحد
بكسر الها وهو لطيف الفتح لارباب الفتوح انه
فانه يفيد بانضمام كما انه شاهد ومحقق فهم
شاهد ومشهود وجلاله يتنعمون وفى اصل
بمشاهدة جماله والمعنى انهم بمطالعة
التلمسانى يتمتعون ونعوت بلائه وابتلائه
صفات انعام ولائه عندهم المنحة والمحنة
يتلذذون فاستوى وفى هذا المعنى قال بعض
فى ثبوت كمال المحبة وليس لى فى سواك حظ *
ارباب الكمال * فكيف ما شئت فاختبرنى * قال الملا وفى
كثير من النسخ المصححة كماله بدل جماله وهو
غير ملايم لمقابلة لان الكمال هو الجمع بين
الجمال والجلال والتوكل عليه تعززون
حقيقة التوكل الاعتماد على الله مع السبب
الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم
على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو
خماصا وتروح بطانا فغدوها ورواحها
تسبب يتعززون اى لا يرفعون
قصدهم لسواه لهجين بصادق
قوله قل الله لهجين بفتح فكسر اى مواظبين
متمسكين بصادق قوله من اضافة

قلبى رُعبا فَاِنَّ الكلامَ فى ذلك يستدعى تقرير اُصول
وتحرير فصولٍ والكشفَ عن غوامض ودقائق من علم
الحقائق مما يجب للنبى صلى الله عليه وسلم ويضاف اليه
او يجوز عليه ومعرفة النبىّ والرسول والرسالة والنبوة والمحبة
والخلة وخصائص هذه الدرجة العليّة وها هنا مهامِهُ
فيح تحار فيها القطا وتقصر بها الخطا ومجاهل تضل
فيها الاحلام ان لم تهتد بعلم علم ونظر سديد ومداحض
تزلّ بها الاقدام ان لم تعتمد على توفيق من الله وتأييد
لكنى لما رجوته لى ولك فى هذا السؤال والجواب من
نوال وثواب بتعريف قدره الجسيم وخلقه العظيم
وبيان خصائصه التى لم تجتمع قبل فى مخلوق وما يدان
الله تعالى به من حقه الذى هو ارفع الحقوق ليستيقن
الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا ولما
اخذ الله على الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا
يكتمونه ولما حدثنا به ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه رحمه
الله بقراءتى عليه قال حدثنا الحسين بن محمد ثنا ابو عمر
النمرى نا ابو محمد بن عبد المؤمن ثنا ابو بكر محمد بن بكر
ثنا سليمان بن الاشعث قال ثنا موسى بن اسمعيل
ثنا حماد قال اخبرنا على بن الحكم عن عطاء عن ابى
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن
علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة

فبادرت الى نكت سافرة عن وجه الغرض مؤديا
من ذلك الحق المفترض اختلستها على استعجال
لما المرء بصدده من شغل البدن والبال بما طوق
الانسان من مقاليد المحنة التى ابتلى بها فكادت تشغل
عن كل فرض ونفل وترد بعد حسن التقويم الى
اسفل سفل ولو اراد الله بالانسان خيرا لجعل
شغله وهمه كله فيما يحمد غدا او يذم محله فليس ثم سوى
حضرة النعيم او عذاب الجحيم ولكان عليه بخويصته
واستنقاذ مهجته وعمل صالح يستزيده وعلم نافع يفيده
او يستفيده جبر الله صدع قلوبنا وغفر عظيم ذنوبنا
وجعل جميع استعدادنا لمعادنا وتوفر دواعينا فيما ينجينا
ويقربنا اليه زلفى ويحظينا بمنته ورحمته ولما نويت تقريبه
ودرجت تبويبه ومهدت تاصيله وخلصت تفصيله
وانتحيت حصره وتحصيله ترجمته بالشفا بتعريف
حقوق المصطفى وحصرت الكلام فيه فى اقسام اربعة

(القسم الاول)

فى تعظيم العلى الاعلى لقدر هذا النبى المصطفى قولا
وفعلا وتوجه الكلام فيه فى اربعة ابواب

(الباب الاول فى ثنائه عليه)

واظهار عظيم قدره لديه وفيه عشرة فصول *

الباب الثانى فى تكميله تعالى له المحاسن

خَلقا وخُلقا وقرانه جميع الفضائل الدينية والدنيوية
فيه نسقا وفيه سبعة وعشرون فصلا *

الباب الثالث فيما ورد من صحيح الاخبار
ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزلته وما خصه
به في الدارين من كرامته وفيه اثنا عشر فصلا

الباب الرابع فيما اظهره الله على يديه من الآيات
والمعجزات * وشرفه به من الخصائص والكرامات
وفيه ثلاثون فصلا

(القسم الثاني)

فيما يجب على الانام من حقوقه عليه الصلاة والسلام
ويترتب القول فيه في اربعة ابواب

(الباب الاول في فرض الايمان به)
ووجوب طاعته واتباع سنته وفيه خمسة فصول

(الباب الثاني في لزوم محبته)
ومناصحته وفيه فصول

(الباب الثالث في تعظيم امره)
وتوقيره وبره وفيه سبعة فصول

الباب الرابع في حكم الصلاة عليه
والتسليم وفرض ذلك وفضيلته وفيه عشرة فصول

(القسم الثالث)

فيما يستحيل في حقه وما يجوز عليه وما يمتنع ويصح

من

مِنَ الأمُورِ البَشَرِيَّةِ أن يُضافَ إليهِ وَهَذا القِسمُ
أكرَمَكَ اللهُ هُوَ سِرُّ الكِتابِ وَلُبابُ ثَمَرَةِ هَذِهِ الأبوابِ
وَمَا قَبلَهُ لَهُ كالقَواعِدِ وَالتَمهيداتِ وَالدَلائِلِ عَلى مَا
نُورِدُهُ فيهِ مِنَ النُكَتِ البَيِّناتِ وَهُوَ الحاكِمُ عَلى مَا بَعدَهُ
وَالمُنجِزُ مِن غَرَضِ هَذا التَأليفِ وَعدَهُ وَعِندَ التَقَصِّي
وَالتَفَصِّي عَن عُهدَتِهِ يَشرَقُ صَدرُ العَدُوِّ اللَعِينِ
وَيُشرِقُ قَلبُ المُؤمِنِ بِاليَقينِ * وَتَملأُ أنوارُهُ جَوانِحَ
صَدرِهِ وَيَقدُرُ العاقِلُ النَبِيَّ حَقَّ قَدرِهِ وَتَحَرَّرَ الكَلامُ فيهِ
في بابَينِ * البابُ الأوَّلُ فيما يَختَصُّ بالأمُورِ الدينيَّةِ
ويتشبَّثُ بهِ القَولُ في العِصمَةِ وَفيهِ سِتَّةَ عَشَرَ فَصلاً
البابُ الثاني في أحوالِهِ الدُنيَوِيَّةِ وَما يَجوزُ طُرُوُّهُ عَلَيهِ
مِنَ الأعراضِ البَشَرِيَّةِ وَفيهِ تِسعَةُ فُصولٍ

## القِسمُ الرابِعُ

في تَصَرُّفِ وُجوهِ الأحكامِ عَلى مَن تَنَقَّصَهُ أو سَبَّهُ
عَلَيهِ السَلامُ وَيَنقَسِمُ الكَلامُ فيهِ في بابَينِ
البابُ الأوَّلُ في بَيانِ ما هُوَ في حَقِّهِ سَبٌّ وَنَقصٌ
مِن تَعريضٍ أو نَصٍّ وَفيهِ عَشَرَةُ فُصولٍ
البابُ الثاني في حُكمِ شانِئِهِ وَمُؤذيهِ
وَمُتَنَقِّصِهِ وَعُقوبَتِهِ وَذِكرِ استِتابَتِهِ وَالصَلاةِ
عَلَيهِ وَوِراثَتِهِ وَفيهِ عَشَرَةُ فُصولٍ
وَخَتَمناهُ ببابٍ ثالِثٍ جَعَلناهُ تَكمِلَةً لِهَذِهِ المَسأَلَةِ *

---

وقوله بما طوق الانسان كما فى نسخة صحيحة والواو
وهو بضم الطاء وكسر الواو وفى نسخة صحيحة عنقه
المشددة اى كلفه وفى نسخة كالطوق فى الرقاب له آيات الحمام والعين
قلده اى النعمة كما قامت فى الرقاب والناس الناس هو العلم بضم
على حذاقا ... هى الاطواق اشتغل بفتح سفل هو ضد العلو التنزل بالزكاب
وقوله العجمة وفوقه وكسرها وفيه الميم وفوله فيما يجب
السين والعنى الى الدميم وفوله والمعلوم وقوله او
الفعل الذى بصيغة المعلوم ويجوز كسرها
يلزم محله بفتح الحا ولا يلزم بصيغة المجهول
وفى نسخة صحيحة وقوله يجوز بصيغته بضم
فيه وفيما قبله مشددة تصغير
ففتح فسكون فيهما بضم اوله وكسر
وعظنا وقدرنا وخصصنا بالمنزلة
خاصة اى برفع وانتخبت هو بالكلام
الظاء وفوله ونوجه الكلام
العلية وقوله اى انحصر (قوله)
اى قصدت المانعى مصدر قريب الشئ
هو بصيغة القاف بفتحتين اى جمعا متتابعا
وقرانه بكسر الفاعل مخففا اى
بالشئ نسقا بصيغة الف وعده
والمنجز بصيغة التاليف والفا
الموفى من غرض هذا بفتح المثناة والفاء
عند التقصى للوعد قال فى الصحاح استقصى
وبالصاد المهملة وتقصى بمعنى اى استقصى
فلان فى المسئلة وعند بلوغ المقصد الاقصى
وتتبع اى بفتح الميم وكسر العين والنافية
للوعد والمراد المصدر وان كان
للعهدة ان يكون زمانا ومكانا والتفعى
يصلح مثناة ثم فاء ثم صاد مهملة بمعنى التخلص
بتاء تفصيت من الديون اذا خلصت
يقال يشرق بفتح اوله وثالثه قال
منها يقال شرق صدره بكسر
الشمى اى ضاق بريقه اذا احسد ايضيق
الراء من شرق المؤمن من زال عند الموت
صدره وشرق قلب المؤمن اى يضئ ولا يتغير
ويشرق بكسر ثالثه من الجناس الاصلاع
اوله وبين اللفظين وهى الاصلاع
ما بين جمع جانحة ما يلى الصدر
صدره التى تحت الترائب ما يلى الظهر والترائب
المثناة الضلوع عظام الصدر ما بين
نعرة النحر والعاتق العظم الذى (قوله)
الفاف بضم الدال اى يعرف وفى نسخة بقدر العاقل بين
النحجة ومثلثة الاخر بالسبق الترقوة والترقوة بفتح

ووصلة للتباين الذين قبله في حكم من سب الله
ورسله وملئكته وكتبه وآل النبي صلى الله عليه
وسلم وصحبه واختصر الكلام فيه في خمسة فصول
وبتمامها تنجز الكتاب وتتم الأقسام والأبواب
وتلوح في غرة الايمان لمعة منيرة وفي تاج التراجم
درة خطيرة تزيح كل لبس وتوضح كل حدس
ويشفي صدور قوم مؤمنين ويصدع بالحق ويعرض
عن الجاهلين وبالله تعالى لا اله سواه أستعين

القسم الأول

(في تعظيم العلي الأعلى لقدر هذا النبي المصطفى قولاً وفعلاً)

قال الفقيه القاضي الامام أبو الفضل رضي الله تعالى
عنه لا خفاء على من مارس شيئاً من العلم أو خص بأدنى
لمحة من فهم بتعظيم الله تعالى قدر نبينا عليه الصلاة
والسلام وخصوصه اياه بفضائل ومحاسن ومناقب
لا تنضبط بزمام وتنويهه من عظيم قدره بما تكل عنه
الألسنة والأقلام فمنها ما صرح به تعالى في كتابه
ونبه به على جليل نصابه وأثنى عليه من أخلاقه
وآدابه وحض العباد على التزامه وتقلد ايجابه فكان
جل جلاله هو الذي تفضل وأولى ثم طهر وزكى
ثم مدح بذلك وأثنى ثم أثاب عليه الجزاء الأوفى
فله الفضل بدأ وعوداً والحمد أولى وأخرى ومنها

(قوله) وفيه تسعة فصول قال الملا بل ثمانية
وفيه عشرة فصول قال الحلبي نقلا عن
العلامة مغلطاى الصواب خمسة

ما ابرزه للعيان من خلقه على اتم وجوه الكمال
والجلال وتخصيصه بالمحاسن الجميلة والاخلاق
الحميدة والمذاهب الكريمة والفضائل العديدة
* وتاييده بالمعجزات الباهرة والبراهين
الواضحة * والكرامات البينة التي شاهدها
من عاصرها ورآها من ادركها * وعلمها علم
يقين من جاء بعده حتى انتهى علم حقيقة
ذلك الينا * وفاضت انوارها علينا صلى الله وسلم
عليه كثيرا حدثنا القاضي الشهيد ابو على الحسين
ابن محمد الحافظ رحمه الله تعالى قراءة مني عليه
قال ثنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار وابو
الفضل احمد بن خيرون قال ثنا ابو يعلى البغدادي
قال ثنا ابو على السنجي محمد بن احمد بن محبوب
حدثنا ابو عيسى بن سورة الحافظ قال
ثنا اسحاق بن منصور ثنا عبد الرزاق اخبرنا
معمر عن قتادة عن انس رضى الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة
اسري به ملجما مسرجا فاستصعب عليه فقال
له جبريل أبمحمد تفعل هذا فما ركبك احد
اكرم على الله منه قال فارفض عرقا الباب
الاول في ثناء الله عليه واظهار عظيم قدره

وقوله للعيان بكسر العين اى للمعاينة
وقوله من خلقه بفتح الخاء قال الملا
وقع لمن تعرهم وضبطه بالضم اذ المراد
خلقه الطاهر ومنه لبيان ما الموصولة
هنا شمائله بفتح معجمة فسكون
احمد بن خيرون بضم ... وقوله ابن
تحتية ممنوعا وقد يصرف والواو
سورة بفتح المهملة وسكون الواو
وفتح الراء هو الامام الترمذي صاحب الجليل
وكان احد الاوتاد الاربع كما نص عليه
العقل الشهرة في طبقاته
اتي بالبراق بالبناء للمجهول اي جيء والبراق بضم
الموحدة وتخفيف الراء سمي به
لسرعة سيره كالبرق فارفض
عرقا بتشديد الضاد المعجمة اى سال
وعرقا نصب على التمييز محول عن الفاعل
وهل ركبه احد قبله او هو خاص
خلاف وفي نسخة واظهار عظيم قدره

لديه اعلم ان في كتاب الله عز وجل ايات كثيرة
مفصحة بجميل ذكر المصطفى وعد محاسنه
وتعظيم امره وتنويه قدره اعتمدنا منها على
ما ظهر معناه وبان فحواه وجمعنا ذلك في عشر
فصول الفصل الاول فيما جاء من ذلك
مجيء المدح والثناء وتعداد المحاسن كقوله تعالى
لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية قال
السمرقندي وقرأ بعضهم من انفسكم بفتح الفاء
وقراءة الجمهور بالضم قال القاضي الامام
ابو الفضل وفقه الله تعالى اعلم الله تعالى
المؤمنين او العرب او اهل مكة او جميع الناس
على اختلاف المفسرين من المواجه بهذا الخطاب
انه بعث فيهم رسولا من انفسهم يعرفونه
ويتحققون مكانته ويعلمون صدقه وامانته
فلا يتهمونه بالكذب وانه لم تكن في العرب قبيلة
الا ولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة
او قرابة وهو عند ابن عباس وغيره معنى قوله
تعالى الا المودة في القربى وكونه من اشرفهم وارفعهم
وافضلهم على قراءة الفتح وهذه نهاية المدح
ثم وصفه بعد باوصاف حميدة واثنى عليه
بمحامد كثيرة من حرصه على هدايتهم ورشدهم
واسلامهم

(قوله) وتعداد المحاسن بفتح التاء المثناة
فوقانية وبجمع تكرار اخلاقه الحسنة وتجمع
حسن على غير قياس ونصبه على افتح
غير مستقيم اهملاه وقوله كقوله تعالى
ورفع نسخة باللام وقوله من انفسكم الاية
بدا بها الاشتمالها على جملة من امتنانه
سبحانه بما يوجب تعظيم رسوله والتنويه
بعلو قدره السمرقندي بفتح سين
مهملة وميم وسكون راء وقال الحلبي وهو
المشهور على الالسنة وما ضبطه
التلمساني وغيره من سكون ميم وفتح
راء فهو لحن على ما صرح به في القاموس
من المواجه بهذا الخطاب
بمحذوف جاءكم بفتح الميم موصولة

وكسر نونه للوصل والمواجه العموم
بصيغة المجهول مرفوع والظاهر والجنس
الشامل لجميع الانس بل والجن وقوله
يعرفونه اي محله ومرتبته وقوله ارادة
وترك النصيحة لهم اي ويترك ذلك
الخير لهم فلا يتهمونه به عطف على
وانه لم يكن الخ بالفتح مفعولا ثانيا
انه السابق الواقع فيهم اي نسبا
لا اعلم وقوله من اشرفهم اي حسبا وافضلهم
وارفعهم
سخاوة ونجابة

واسلامهم وشدة ما يعنتهم ويضرّ بهم فى دنياهم واخراهم وعزّته عليه ورأفته ورحمته بمؤمنيهم قال بعضهم اعطاه اسمين من اسمائه رؤف رحيم ومثله فى الآية الاخرى قوله لقد منّ الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم الاية وفى الاية الاخرى هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم الاية وقوله كما ارسلنا فيكم رسولا منكم الاية روى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه عنه عليه الصلاة والسلام فى قوله تعالى من انفسكم قال نسبا وصهرا وحسبا ليس فى ابائى من لدن آدم سفاح كلنا نكاح قال ابن الكلبى كتبت للنبى صلى الله عليه وسلم خمسمائة ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كانت الجاهلية عليه وعن ابن عباس فى قوله تعالى وتقلبك فى الساجدين قال من نبى الى نبى حتى اخرجتك نبيا وقال جعفر بن محمد علم الله عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكى يعلموا انهم لا ينالون الصفو من خدمته فاقام بينهم وبينه مخلوقا من جنسهم فى الصورة البسه من نعته الرأفة والرحمة واخرجه الى

الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعته وموافقته
موافقته فقال تعالى من يطع الرسول فقد
اطاع الله وقال الله تعالى وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين قال ابو بكر بن طاهر زين
الله تعالى محمدا بزينة الرحمة فكان كونه رحمة
وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق فمن
اصابه شئ من رحمته فهو الناجي في الدارين
من كل مكروه والواصل فيهما الى كل محبوب
الا ترى ان الله تعالى سبحانه يقول وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين فكانت حياته رحمة ومماته رحمة
كما قال عليه السلام حياتي خير لكم وموتي خير
لكم وكما قال عليه السلام اذا اراد الله رحمة
بامة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا
وقال السمرقندي رحمة للعالمين يعني للجن
وللانس وقيل لجميع الخلق للمؤمنين رحمة بالهداية
ورحمة للمنافق بالامان من القتل ورحمة
للكافر بتاخير العذاب قال ابن عباس رضي
الله عنهما هو رحمة للمؤمنين والكافرين
اذ عوفوا مما اصاب غيرهم من الامم المكذبة
وحكي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل
عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة

وقوله طاعته طاعته بنصبهما اى
كطاعة الله فيما يأمر وينهاه وكذا قوله
وموافقته موافقته و قوله الا رحمة
للعالمين روى الحاكم عنه صلى الله عليه
وسلم انما انا رحمة مهداة و قوله ابو بكر بن
طاهر و في نسخة محمد بن طاهر و قوله
وجميع شمائله جمع شمال بالكسر وهو
للخلق بالضم والطبع بها اوصافه الباطنة
فكان كونه رحمة اى وجوده قال
الملا واعرب التلمساني في قوله فكان كونه
موصوفا بالرحمة رحمة و قوله ومماته

رحمة قال الملا وليس هناك موت ولا
فوت بل انتقال من حال الى حال وارتحال
من دار الى دار لان المعتمد المحقق انه
حي يرزق واعمالنا تعرض عليه فيشفع
في غفران سيئاتنا ويدعو لنا في تحسين
حالاتنا و قوله فرطا وسلفا اى بين
كما في الصحيح وقوله بفتحتين اى مقدما
وسابقا واصل الفرط هو الذى يتقدم
الواردين ليهيئ لهم ما يحتاجون اليه
عند نزولهم في منازلهم وقوله هل
اصابك من هذه الرحمة شئ اى من
الرحمة المختص بك

شئ قال نعم كنت اخشى العاقبة فامنت لثناء
الله تعالى على بقوله عز وجل ذى قوة عند ذى
العرش مكين مطاع ثم امين وروى عن جعفر بن
محمد الصادق فى قوله تعالى فسلام لك من اصحاب
اليمين اى بك انما وقعت سلامتهم من اجل كرامة
محمد صلى الله عليه وسلم وقال الله تبارك وتعالى
الله نور السموات والارض الاية قال كعب وابن
جبير المراد بالنور الثانى ههنا محمد صلى الله عليه
وسلم وقوله مثل نوره اى نور محمد صلى الله عليه
وسلم وقال سهل بن عبد الله المعنى الله هادى
اهل السموات والارض ثم قال مثل نور محمد صلى
الله عليه وسلم اذ كان مستودعا فى الاصلاب
كمشكاة صفتها كذا واراد بالمصباح قلبه وبالزجاجة
صدره اى كانه كوكب درى لما فيه من الايمان
والحكمة توقد من شجرة مباركة اى من نور
ابراهيم عليه السلام وضرب المثل بالشجرة
المباركة وقوله تعالى يكاد زيتها يضئ اى
تكاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم تتبين
للناس قبل كلامه كهذا الزيت وقد قيل فى
هذه الاية غير هذا والله اعلم وقد سماه الله تعالى
فى القرآن فى غير هذا الموضع نورا وسراجا

وقوله قال نعم كنت اخشى العاقبة
اى اخر امرى من سوء الخاتمة لا الوقع
لا لليأس من الزلة وقوله فامنت التلمسانى
بفتح فكسر بصيغة المجهول وضبطه وفى القاموس الملا
بصيغة الخوف وامن كفرح قال فى المعنى
الامن ضد الخوف للجمهور ولغير طاهر الذى
ولا يخفى ان بناءه امنا بحرت القرآن اى فيما
اذا المراد وقصرت ثم بفتح المثلثة وغيره
نزل مليك وقوله اى على امر الوحى حيث
هنالك امين لا يدانه سبحانه عن حسن
وجه الاستئناف العظيم واخبه ولا
منهم فى حكم الانضور بتبدل حاله عليه
حاله النبى الكريم كرامة محمد صلى الله عليه
تغيير ماله من اجل العظمى فانها شاملة
وسلم اى بالشفاعة والشفقة وفى نسخة
للنفوس وفى اخرى بمحمد قال المسلا
كتابة لمحل الصحة والاصول المعتمدة على
فى النسخ المفعول وهو الظاهر فى المعنى
الاضافة الى المفعول وهو الخطاب الى الغيبة
والاظهر انه التفات من الخطاب للنبى صلى الله عليه
وان الخطاب فى ذلك للنبى صلى الله عليه
وسلم والتقدير فسلامة عظيمة لاجلك
ومستبدلة حاصلة لاصحاب اليمين فقوله
من اجلك توضيح لقوله بك عطف بيان
واستئناف قال كعب وفى نسخة كعب
الاحبار بالدال المهملة وهو كعب بن نافع
بالمثناة فوق ادرك زمن النبى عليه السلام
ولم يره واسلم فى خلافة ابى بكر او عمر خلاف
سهل بن عبد الله هو التسترى من فوق
منسوب الى تستر وهو بضم المثناة بين منقوطتين
الاولى مضمومة والثانية مفتوحة ساكنة
بينهما سين مهملة ويقال ششترى
بشينين معجمتين قال التلمسانى بضمهما
وقوله مستودعا بفتح الدال وقوله
كمشكاة هى الكوة غير النافذة هى الطاقة تكون
فى الجدار غير نافذة درى بضم اوله
وتشديد اخره توقد بصيغة
المجهول من اوقد وبصيغة
الماضى المعلوم قراءة ابن ... وقوله
مرجعها الزجاجة وقراءة التذكير
يرجع للمصباح الزجاجة
تتبين بفتح فوقية وكسر موحدة
اى تتضح وتظهر للناس قبل كلامه
بادعاء النبوة لقوة ما فيها من
الانوار الالهية

منيرا وقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقال
تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا ومن هذا قوله الم نشرح
لك صدرك الى اخر السورة شرح وسع والمراد
بالصدر هنا القلب قال ابن عباس شرحه بالاسلام
وقال سهل بنور الرسالة وقال الحسن ملأه حكما
وعلما وقيل معناه الم نطهر قلبك حتى لا يؤذيك
الوسواس ووضعنا عنك وزرك الذى انقض
ظهرك قيل ما سلف من ذنبك يعنى قبل النبوة
وقيل اراد ثقل ايام الجاهلية وقيل اراد ما
اثقل ظهره من الرسالة حتى بلغها حكاه
الماوردى والسلمى وقيل عصمناك ولولا ذلك
لاثقلت الذنوب ظهرك حكاه السمرقندى ورفعنا
لك ذكرك قال يحيى بن ادم بالنبوة وقيل اذا ذكرت
ذكرت معى يعنى قول لا اله الا الله محمد رسول
الله وقيل فى الاذان قال الفقيه القاضى
ابو الفضل رحمه الله هذا تقرير من الله جل
اسمه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على عظيم
نعمه لديه وشريف منزلته عنده وكرامته
عليه بان شرح قلبه للايمان والهداية ووسعه
لوعى العلم وحمل الحكمة ورفع عنه ثقل امور

الجاهلية

(قوله الم نشرح لك صدرك) والكون لك
مجملا يشتمل بجميع اجزائه فسّره بقوله
صدرك فهو تفصيل بعد اجمال والاستفهام
هنا للتقرير وهو حمل المخاطب على الاقرار
بما علم من الكلام وهو مدخول النفى
وجعله اللامى من قبيل الاستفهام
الانكاري فقال انكار النفى نفى له
النفى اثبات اى فقد شرحنا لك قلبك ونفى
ويؤيد التقرير الذى يحصل ما رواه
ابن عساكر والامام الرازى عنه صلى
الله عليه وسلم لقد سألت ربى عز وجل
فقلت يا رب انه كانت انبياء قبلى منهم
من سخرت له الريح الى قوله فقال يا محمد
الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك
وزرك قلت بلى ولهذا فسّره المصنف
فيما يأتى بقوله هذا تقرير من الله جل
اسمه لنبيه الخ يعنى قبل النبوة
اقول هذا تسليم بحصول الذنب قبل النبوة
وان العصمة منه بعد النبوة
فقط والذى ذكره العلامة الاميدى من
نقلا عن ائمة التحقيق العصمة وبعدها
الذنب مطلقا قبل النبوة ايضا
كما سيأتى للمصنف وفتح اللام
السلمى هو بضم المهملة شيخ
ابو عبد الله النيسابورى
الصوفى (ثقل امور الجاهلية) ضد
الخفة بكسر المثلثة وفتح القاف واحد الاثقال
وبفتحهما متاع المسافر

الجاهلية عليه وبعضه لسيرها وما كانت عليه
بظهور دينه على الدين كله وحط عنه عهدة
اعباء الرسالة والنبوة لتبليغه للناس ما نزل
اليهم وتنويهه بعظيم مكانه وجليل رتبته
ورفعة ذكره وقرانه مع اسمه اسمه قال قتادة
رفع الله ذكره في الدنيا والاخرة فليس خطيب
ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا يقول
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وروى ابو سعيد الخدري ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال ان ربي وربك
يقول اتدري كيف رفعت لك ذكرك قلت الله ورسوله
اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي قال ابن عطاء جعلت
تمام الايمان بذكري معك وقال ايضا جعلتك
ذكرا من ذكري فمن ذكرك ذكرني قال جعفر
ابن محمد الصادق لا يذكرك احد بالرسالة الا
ذكرني بالربوبية واشار بعضهم في ذلك
الى الشفاعة ومن ذكره معه تعالى ان قرن طاعته
بطاعته واسمه باسمه فقال تعالى واطيعوا الله
واطيعوا الرسول وامنوا بالله ورسوله فجمع
بينهما بواو العطف المشتركة ولا يجوز جمع هذا
الكلام في غير حقه عليه السلام * حدثنا

وقوله وحط عنه عهدة اعباء الرسالة
العهدة هنا التكليف والاعباء بفتح
الهمزة جمع عبء بكسر فسكون فهمز
اي ثقلها قال تعالى انا سنلقي عليك
قولا ثقيلا وقوله لتبليغه للناس
وفي نسخة بالباء وما لهما واحد والتنوين
وتنويهه بالجر عطف على تبليغه وقوله
اعلام مع اظهار وقوله ورفعة ذكره
وفي نسخة ورفيع ذكره وقوله اذا ذكرت
ذكرت معي الاول للمتكلم والثاني للمخاطب
وقوله تدري وفي نسخة صحيحة في اتدري
نسخة فقلت قلت الله ورسوله اعلم وبين
وفي بعض الاقتصار على الجلالة وقوله
يذكر معه وفي نسخة صحيحة بذكرك
معي قال الدلجي وهو الاظهر وقوله فمن
ذكرك ذكرني اي جمعه او ذكرني على الحقيقة
من ذكره جار ومجرور ومضاف
ان وقوله ان قرن بفتح ان المصدرية
يتشدد بد الراء وفي نسخة بتخفيفها اي المشتركة
الجاعلة للمعطوف اشتراكا في المعطوف
عليه بالنسبة الى الفعل المسند اليه
ولا يجوز جمع الخ قال الشهاب غير مسلم
بل هو جائز وقد ورد في النظائر لكل من
بالله وملائكته وكتبه ورسله وقوله
مانع من ان يقال اطع الله واطع القاضي
اهـ اقول ان المراد جمع هذا الكلام
في غير حقه عليه السلام اعلام بكون
قرينته من وجوب الايمان والاسلام
والا فيقال آمنوا بالله وملائكته

الشيخ الامام ابو علي الحسين بن محمد الجياني الحافظ
فيما اجازنيه وقراته على الثقة عنه قال حدثنا
ابو عمر النمري قال ثنا محمد بن عبد المؤمن حدثنا
ابو بكر بن داسة ابو داود السجزي
ثنا ابو الوليد الطيالسي ثنا شعبة عن منصور
عن عبد الله بن يسار عن حذيفة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم ما شاء الله
وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان
قال الخطابي ارشدهم صلى الله عليه وسلم الى الادب
في تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه
واختارها بثم التي هي للنسق والتراخي بخلاف
الواو التي هي للاشتراك ومثله الحديث
الآخر ان خطيبا خطب عند النبي صلى الله
عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد
رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم بئس خطيب القوم انت قم
او قال اذهب قال ابو سليمان كره منه الجمع
بين الاسمين بحرف الكناية لما فيه من التسوية
وذهب غيره الى انه انما كره له الوقوف على يعصهما
وقول ابي سليمان اصح لما روي في الحديث
الصحيح انه قال ومن يعصهما فقد غوى

(قوله الجياني) بفتح الجيم وتشديد الياء [illegible]
(وقوله السجزي) بكسر السين المهملة و[illegible]
سكون الجيم فزاي مكسورة وقوله لا يقولن
احدكم بحذف [illegible] لا الناهية وقد خلت
النون للتوكيد وقوله وشاء فلان مع اعادة
الفعل [illegible] فكيف مع حذفه وقوله بالمشيئة
شاء فلان [illegible] عن التشريك في المشيئة
بين الله وغيره لانهما [illegible]
[illegible]
ومثله [illegible] كره منه الجمع

[illegible] ونحوه ففيه مضاف [illegible] وكره
ان يبعد عنهما بضمير واحد [illegible] بكلمة
مقدر اي بين مسمى الاسمين [illegible] في قوله يعصهما
واخيره وهو ضمير التثنية [illegible] وقوله
وقوله بحرف الكناية اي بكلمتها ان [illegible]
لما فيه من التسوية لانه يوهم ان الله ورسوله
المعصية لا يكون الا بمخالفتهما [illegible]
معا مع انها تحصل بمخالفة احدهما [illegible] قال
لما روي في الحديث الصحيح انه [illegible]
ومن يعصهما [illegible] فقال الامام النووي
الصواب ان سبب النهي ان الخطب
منشاها الايضاح واجتناب الرمز
ولهذا كان عليه السلام اذا تكلم بكلمة
اعادها ثلاثا لا لكراهة الجمع بين الاسمين
بالكناية لانه ورد في مواضع منها قوله
عليه السلام ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما

انتهاء ومحافظة بشرائط المحبة وهذه غاية
العناية ثم انظر كيف بدأ بتبشارته وسلامته
قبل ذكر ما عاتبه عليه وخيف ان يركن
اليه في اثناء عتبه برآءته وفي طي تخويفه
تأمينه وكرامته ومثله قوله تعالى قد نعلم
انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك
الآية قال علي رضي الله عنه قال ابو جهل
للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك
ولكن نكذب بما جئت به فانزل الله تعالى
فانهم لا يكذبونك الآية وروى ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما كذبه قومه حزن فجاءه
جبريل فقال ما يحزنك قال كذبني قومي
فقال انهم يعلمون انك صادق فانزل الله
الآية ففي هذه الآية منزع لطيف المأخذ
من تسليته تعالى له عليه السلام والطافه
في القول بان قرر عنده انه صادق عندهم
وانهم غير مكذبين له معترفون بصدقه
قولا واعتقادا وقد كانوا يسمونه قبل
النبوة الامين فرفع بهذا التقرير ارتماض
نفسه بسمة الكذب ثم جعل الذم لهم
بتسميتهم جاحدين ظالمين فقال تعالى

قوله ثم انظر كيف بدأ الخ قال السيد الصفوي
عطف على مقدر وهو تامل ما ذكر وثم
للبعد الرتبي او لان الفراغ من ذلك التامل
انما يكون بعد مهلة ففي اثناء عتبه بفتح
العين مضاف اليه وقوله براءته بالرفع
مبتدأ وقوله ومثله قال السيد اى مثل
عفا الله عنك في الملاطفة بتهوين ما وقع
قال ويحتمل اى مثل لولا ان ثبتناك في
الشفقة والرحمة تسلية ولكن نكذب
ما جئت به اى من القرآن الدال على التوحيد
والديانة وقوله فانزل الله قال الملا
وفي نسخة فنزلت وقوله لما كذبه بتشديد
الذال وفي نسخة اكذبه حزن بكسر
الزاي اى اغتم وقوله منزع بفتح ميم
وسكون نون وفتح زاي اى مأخذ
ومشرب وقوله والطافه بكسر الهمزة
مصدر الطفه بكذا بره به
فرفع وفي نسخة فدفع وقوله بان قرر
بهذا التقرير اى المذكور في قوله العاف
وفي نسخة للتلبيس بالدال بعد
بمعنى الفرض والتصوير وقوله ارتماض
نفسه قال التلمساني هو بالزاي المعجمة مصدر
والمثناة المكسورة والضاد المعجمة
ارتمض الرجل من كذا اشتد عليه واقلقه
قال الملا وارتماض نفسه اى احتراقها
قال وقوله بسمة الكذب بكسر السين اى
بوسمته وعلامته من الوسم

ولكن الظالمين بايات الله يجحدون نحاشاه
من الوصم وطوقهم بالمعاندة بتكذيب الآيات
حقيقة الظلم اذ الجحد انما يكون ممن علم الشئ
ثم انكره كقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم ظلما وعلوا ثم عزاه وآنسه بما ذكره
عمن قبله ووعده النصر بقوله ولقد كذبت
رسل من قبلك الآية فمن قرا لا يكذبونك
بالتخفيف فمعناه لا يجدونك كاذبا وقال
الفرا والكسائي لا يقولون انك كاذب *
وقيل لا يحتجون على كذبك ولا يثبتونه
ومن قرا بالتشديد فمعناه لا ينسبونك
الى الكذب وقيل لا يعتقدون كذبك ومما
ذكر من خصائصه صلى الله عليه وسلم
وبر الله تعالى به ان الله تعالى خاطب جميع
الانبياء فقال يا آدم يا نوح يا ابراهيم
يا داود يا زكريا يا يحيى يا عيسى ولم يخاطب
هو الا يا ايها الرسول يا ايها النبي يا ايها
المزمل يا ايها المدثر * الفصل الرابع
في قسمه تعالى بعظيم قدره عليه الصلاة والسلام
قال الله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم
يعمهون اتفق اهل التفسير في هذا انه

قسم

وقوله فحاشاه اى نزهه وقوله من الوصم اى العيب وهو بسكون الصاد وقوله وطوقهم بتشديد الواو المفتوحة بعد طاء مفتوحة اى الزمهم اطواقهم في اعناقهم وقوله حقيقة الظلم منصوب على المفعول الثاني لطوقهم قال الحلبي وفي بعض النسخ حقيقة المعاندة وقوله عزاه بتشديد الزاي اى حمله على السلوة والصبر وآنسه مشددا او بفتح مخففا ممدودا عمن قبله قال السيد وروي كان قبله اى مخبرا عن الانبياء فانهم قاسوا منهم نحو ما قاسى والمصيبة اذا عمت طابت وقيل لا يحتجون على كذبك وقوله سمجة اى لا يجتمعون بمعنى ان لا حجة لهم من تعرف بطلان قولهم فلا اعتداد به وقوله وبر الله تعالى به بكسر الباء اى احسانه وعطاه بالباء بمعنى ولم يعده باللام قال السيد لانه ضمنه معنى اللطف وقوله جميع الانبياء قال السيد اى المشهورين المذكورين في القرآن يا ايها المزمل قال السيد اصله المتزمل اى المتلفف بالثوب وقيل المتحمل بالقرآن اصله المتدثر اى لابس الدثار وهو ثوب فوق الشعار اى ما يتصل بالشعر والجسد قال السيد ومن عادة العرب عند الملاطفة وارادة المودة مخاطبة المرء باسم مشتق من صفته التي هو فيها حين تعظيم باظهار الملاطفة والمودة كقوله عليه الصلاة والسلام لعلي بن ابي طالب وقد نام في التراب قم ابا تراب فقد خاطبه صلى الله عليه وسلم باسم من الحالة التي هو فيها ملاطفة في قسمه بعظيم اى بالحلف وقوله لعمرك اى يا محمد وقال البيضاوي خطاب للوط والقسم على هذا القول من الملك الثلاثة على ما رواه البيهقي عن ابن عباس ما حلف الله بحياة احد الا بحياة محمد قال لعمرك

قسم من الله جل جلاله بمدة حياة محمد
صلى الله عليه وسلم واصله ضم العين من
العمر ولكنها فتحت لكثرة الاستعمال ومعناه
وبقائك يا محمد وقيل وعيشك وقيل وحياتك
وهذه نهاية التعظيم وغاية البر والتشريف
قال ابن عباس رضى الله عنه ما خلق الله
وما ذرا وما برا نفسا اكرم على الله من محمد
صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم بحياة
احد غيره قال ابو الجوزاء ما اقسم الله تعالى
بحياة احد غير محمد عليه السلام لانه اكرم
البرية عنده وقال تعالى يس والقرآن
الحكيم الآيات اختلف المفسرون في معنى
يس على اقوال فحكى ابو محمد مكى انه روى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لى
عند ربى عشرة اسماء ذكر ان منها طه
ويس اسمان له وحكى ابو عبد الرحمن السلمى
عن جعفر الصادق انه اراد يا سيد مخاطبة
للنبى صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس
رضى الله عنه يس يا انسان اراد محمدا
عليه الصلاة والسلام وقال هو قسم وهو
من اسماء الله تعالى وقال الزجاج قيل معناه

واصله اى اصل الاستعمال لغة بضم
العين قال الملا ولا يستعمل في القسم الا الفتح
لخفته لفظه وقوله وبقائك اى ومدة
بقائك في الدنيا وقوله وعيشك اى وطيب
معيشتك في الكونين في الدنيا بالزهد فيها
والصبر على مرها وما ذرا وما برا الذر
الخلق مختص بالذرية والبرء الخلق من البرء
وهو التراب اعم مما قبله او تاكيد له كما قيل
وقوله نفسا اى شخصا ذا نفس قالت
السيد المراد بالنفس هنا الذات فيشمل
جميع بدنه مع ان جميع بدنه اكرم على الله ولو قال دونها لم يشمل
بقية بدنه
قال ابو الجوزاء بفتح الجيم وواو
ساكنة وزاي فهمزة ممدودة اوس بن
عبد الله البصري يروي عن عائشة وغيرهما
واما ابو الحوراء بالمهملة والراء
فراوي حديث القنوت
عشرة اسماء قال الملا لا ينافي الزيادة
لانها قاربت الخمسمائة قال الشيد ليس
القصد الحصر ذكر اى النبي او
الراوي وقوله اراد يا سيد اكتفاء ببعض
الكلمة على عادة العرب وقوله يا انسان
قال الصفوي والظاهر ان المراد منه ومن
سابقه محمد صلى الله عليه وسلم الا انه في الاول
بصير مرادا من يس بالواسطة وفي الثاني
بدونها وانما ذكر القول الاخير مع انه قد
سبق تماما القول الزجاج

يا محمد وقيل يا رجل وقيل يا انسان وعن ابن
الحنفية يس يا محمد وعن كعب يس قسم اقسم
الله تعالى به قبل ان يخلق السماء والارض بالفي
عام يا محمد انك لمن المرسلين ثم قال والقرآن الحكيم انك لمن
المرسلين فان قدر انه من اسمائه عليه الصلاة والسلام
وصح انه قسم كان فيه من التعظيم ما تقدم ويؤكد فيه القسم
عطف القسم الآخر عليه وان كان بمعنى النداء
فقد جاء قسم آخر بعده لتحقيق رسالته
والشهادة بهدايته اقسم الله تعالى باسمه
وكتابه انه من المرسلين بوحيه الى عباده
وعلى صراط مستقيم من ايمانه اى طريق
لا اعوجاج فيه ولا عدول عن الحق قال النقاش
لم يقسم الله تعالى لاحد من انبيائه بالرسالة في
كتابه الا له وفيه من تعظيمه وتمجيده على تأويل
من قال انه يا سيد ما فيه وقد قال عليه السلام
انا سيد ولد آدم ولا فخر وقال تعالى لا اقسم
بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل لا اقسم
به اذا لم تكن فيه بعد خروجك منه حكاه مكي
وقيل لا زائدة اى اقسم به وانت به يا محمد
حلال او حل لك ما فعلت فيه على التفسيرين
والمراد بالبلد عند هؤلاء مكة وقال

عن ابن الحنفية هو ابو عبد الله محمد بن
امير المؤمنين على رضي الله تعالى عنه والحنفية
امه خولة من سبي بني حنيفة ولعل النسبة
الى الام للتمييز عن السبطين اخرج له الشيخان
ولد في اواخر خلافة عمر ... عام قال
الملا النظم ان المراد به الكريم لا ...
لانه سبحانه اقسم برسوله الكريم في كلام القديم
وهو كذا ينضم اوله وقوله فيه اي في لفظ
يس ... القسم اي ارادة القسم وقوله عطف
يا بالرفع فاعل مؤخر وان كان اي مجموع يس
بمعنى النداء اي وليس المراد انه من الاسماء وقوله
والشهادة بهدايته صلى الله عليه وسلم حيث
قال على صراط مستقيم اي بعد قسمه بقوله
انك لمن المرسلين ولا عدول عن الحق وفيه
تفسير لقوله لا اعوجاج فيه وقوله وفيه
اي في هذا التخصيص وقوله على تاويل من قال
اي في يس انه يا سيد ما فيه اي الذي فيه من
غاية التعظيم انت حل بهذا البلد قال الملا
ادخال لا ... للتوكيد سائغ في كلام العرب
وعلماء الادب ... والمعنى انه سبحانه اقسم بالبلد
الحرام وقيده بحلول رسوله عليه السلام
اظهار المزيد فضله واشعارا بان شرف المكان
بشرف اهله وهذا المعنى اعتبار معنوي
بعيد ما عبر عنه المص بقوله قيل لا اقسم به الخ

الواسطي اى يخلف لك بهذا البلد الذى شرفته
بمكانك فيه حيا وببركتك ميتا يعنى المدينة
والاول اصح لان السورة مكية وما بعده
يصححه قوله تعالى وانت حل بهذا البلد ونحوه
قول ابن عطاء في تفسير قوله وهذا البلد
الأمين قال امنها الله تعالى بمقامه فيها
وكونه بها فان كونه امان حيث كان صلى الله
عليه وسلم ثم قال تعالى ووالد وما ولد
من قال اراد آدم فهو عام ومن قال هو
ابراهيم وما ولد فهى ان شاء الله تعالى اشارة
الى محمد صلى الله عليه وسلم فتضمن السورة
القسم به في موضعين وقال تعالى الم ذلك
الكتاب قال ابن عباس هذه الحروف اقسام
اقسم الله بها وعنه وعن غيره فيها غير ذلك
وقال سهل بن عبد الله التسترى
الالف هو الله واللام جبريل والميم محمد
عليهما السلام وحكى هذا القول
السمرقندى ولم ينسبه الى سهل وجعل معناه
الله نزل جبريل على محمد بهذا القرآن الذى
لا ريب فيه وعلى الوجه الاول يحتمل
القسم ان هذا الكتاب حق لا ريب

حلال قال السيد لانها حلت له ساعة
من النهار يوم فتحها وهو من ضحوة النهار الى
بعد العصر وقيل الى الزوال اى حل لك
ما فعلت فيه من قتل بعض المشركين عام
الفتح وقد اشار الى ذلك صلى الله عليه وسلم
بقوله ان مكة حرمها الله تعالى يوم خلق
السموات والارض لم تحل لاحد قبلى ولا
تحل لاحد بعدى وانما احلت لى ساعة من
نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس
والاول اصح اى من كون البلد مكة بالقصر
امنها الله بمقامه وقوله فان كونه اى وجوده ممدودة ويجوز
والتشديد وقوله قال السيد عدل عن من الى ما للتعظيم
وما ولد قال التعجب بما تعظيما للمولود وقوله فتضمن
اشارة الى نبيه صلى الله عليه وسلم اه وقوله في موضعين
السورة اى المسطورة من حيث كونه ولدا
اى بحسب المتعاطفين ما في الكشاف
لابراهيم وكونه والدا بشهادة قوله صلى الله عليه وسلم
ونصره القرطبي بقوله هذه الحروف اى
انما انا لكم بمنزلة الوالد
المقطعة في اوائل السور وامثالها اقسام
جمع قسم بمعنى مقسم به غير ذلك قيل
فيها سبعون قولا واصحها ان الله اعلم بمراده
بذلك وعن ابن عباس ان الالف الاء الله
واللام لطفه والميم ملكه وقيل هي اسماء
الله بشهادة قول الامام علي يا كهيعص
يا حمعسق

فيه شيء فيه من فضيلته قرآن اسمه باسمه
نحو ما تقدم وقال ابن عطاء في قوله تعالى
ق والقرآن المجيد اقسم بقوة قلب حبيبه
محمد صلى الله عليه وسلم حيث حمل الخطاب
والمشاهدة ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله
وقيل هو اسم للقرآن وقيل هو اسم لله
وقيل جبل محيط بالارض وقيل غير هذا
وقال جعفر بن محمد في تفسير والنجم
اذا هوى انه محمد صلى الله عليه وسلم وقال
النجم هو قلب محمد صلى الله عليه وسلم هوى
انشرح من الانوار وقال انقطع عن غير
الله وقال ابن عطاء في قوله تعالى والفجر
وليال عشر الفجر محمد صلى الله عليه وسلم لان
منه تفجر الايمان

## الفصل الخامس

في قسمه تعالى جده له ليحقق مكانته عنده
قال الله تعالى والضحى والليل اذا سجى السورة
اختلف في سبب نزول هذه السورة فقيل
كان ترك النبي صلى الله عليه وسلم قيام الليل
لعذر نزل به فتكلمت امرأة في ذلك بكلام
وقيل بل تكلم به المشركون عند فترة الوحي

فترات

فنزلت السورة قال الفقيه القاضي ابو الفضل
رحمه الله تعالى تضمنت هذه السورة من
كرامة الله تعالى وتنويهه به وتعظيمه اياه
ستة وجوه الاول القسم له عما اخبره به
من حاله بقوله والضحى والليل اذا سجى اى
ورب الضحى وهذا من اعظم درجات المبرة
الثاني بيان مكانته عنده وحظوته لديه
بقوله ما ودعك ربك وما قلى اى ما تركك
وما ابغضك وقيل ما اهملك بعد ان اصطفاك
الثالث قوله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى
قال ابن اسحاق اى مالك في مرجعك عند
الله اعظم مما اعطاك من كرامة الدنيا
وقال سهل اى ما ذخرت لك من الشفاعة والمقام
المحمود خير لك مما اعطيتك في الدنيا الرابع
قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهذه آية
جامعة لوجوه الكرامة وانواع السعادة
وشتات الانعام في الدارين والزيادة
قال ابن اسحاق يرضيه بالفلج في الدنيا
والثواب في الآخرة وقيل يعطيه الحوض
والشفاعة وروى عن بعض آل النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ليس آية في

الوحي مرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بمكة حتى شق ذلك عليه فقالت له امراة [illegible]
امراة ابي لهب وبينهما نوع منافاة [illegible] شيطانك الا [illegible]
قال التسيد وقوله فنزلت السورة وفي اخبره
فلا بد [illegible] عما اخبره بدا اى على امر خبر
هذه السورة من جعوزا فانه من حروف
الله بد على مذهب من اعظم درجات المبرة
بعضها مقام بعض وحظوته بالحاء المهملة
اسم البر اى الاحسان والسالكة من خطيئة
المضمومة والظاء المعجمة على فضله
المراة عند زوجها واعلم ان كل اسم
لامر واو بعدها هاء التانيث فانه مثلث
الفاء اهم ينبغي وللآخرة خير لك من
الاولى اللام لام ابتدا او جواب لقسم
اى ما ذخرت لك من الشفاعة وقيل
الانتهاء خير من السابقة في الدارين
وقوله شتات الانعام بفتح شين وتاء اى
متفرقات انواع الاكرام مما لا يعلم نهايته
احد وقوله والزيادة بالجر اى وجامعة
للزيادة على ما اعطاه في الدنيا وعدد
العقبى من انواع الكرامة قال ابو الفتح
في الدنيا قال السيد هو بالفتح
يرضيه بالفلج في الدنيا وقال الملا الفلج
المعتد وبالضم الاسم وبالكسر الفاء واللام
على ما في الصحاح بفتح الفاء وسكون اللام
وبالجيم والاسم بضم الفاء الظفر بما عليه
اى الفوز بما احب والظفر وصف
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في وصف
القرآن من قال به صدق ومن حكم به
عدل ومن خاصم به فلج قال ابن هشام
معناه ظهر وغلب وظفر والخاصل ان في
الاصل تشبيبا بن مضبوطتين و[illegible]
المثل من ياتي الحكم وحده يفلج
اى يظفر على خصمه

لقرآن ارجى منها ولا يرضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يدخل احد من امته النار ❁
الخامس ما عده تعالى عليه من نعمه وقرره
من الآلاء قبله من بقية السورة من هدايته الى
ما هداه له او هداية الناس به على اختلاف
التفاسير ولا مال له فاغناه بما آتاه او بما
جعله فى قلبه من القناعة والغنا ويتيما فحدب
عليه عمه وآواه اليه وقد قيل آواه الله وقيل
يتيما ولا مثال لك فآواك اليه وقيل المعنى الم
يجدك فهدى بك ضالا واغنى بك عائلا وآوى
بك يتيما ذكره بهذه المنن وانه على المعلوم من
التفسير لم يهمله فى حال صغره وعيلته ويتمه
وقبل معرفته به ولا ودعه ولا قلاه فكيف
بعد اختصاصه واصطفائه السادس امره
باظهار نعمته عليه وشكر ما شرفه بنشره واشادة
ذكره بقوله واما بنعمة ربك فحدث فان من
شكر النعمة الحديث بها وهذا خاص له عام لامته
وقال تعالى والنجم اذا هوى الى قوله لقد رأى
من آيات ربه الكبرى اختلف المفسرون فى
قوله والنجم اذا هوى باقاويل معروفة منها
النجم على ظاهره ومنها القرآن وعن جعفر بن

ولا يرضى ان يدخل النار وفى مسلم انه صلى الله
عليه وسلم قال امتى وبكى الى قوله فقال تعالى يا
جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك فى امتك
ولا نسوءك وروى اشفع لامتى حتى ينادى
لى ارضيت يا محمد فاقول نعم رب رضيت وكما قال
اهـ صغوى وقرره الاثه قال السيد اى انعم
جمع الانعم بالهمزة والتنوين وقيل بكسرها
مع التنوين كلاهما وفى بعض النسخ عاده بدلا بين
قال السيد وهى اتعد فيه بكسر القاف وفتح
الموحدة اى عناده وقوله حدب عليه عمه هو
بحاء مهملة مفتوحة ودال مهملة وموحدة قال
فى الصحاح حدب عليه وتحدب اى تعطف
واشادة ذكره قال الشمنى هو مصدر اشاد
بذكره بالدال المهملة اى رفعه من قدره
وهذا خاص له اى امره وقوله عام لامته
لانه امامهم فامره كامرهم وقال مجاهد
معنى قوله واما بنعمة ربك فحدث بن النبى
والقرآن المشتمل على البدائع والاولى
حمل الاية على عموم النعم وكان هذا منشاها
كان بعض الصالحين يحب بجميع ما يفعله من
الطاعات كانه نحى الى انها نعمة انعم الله سبحانه
بها عليه فيجب عليه التحدث بها اهـ فقد يقصد
ان الناس يقتدون به فى فعلها

محمد أنه محمد عليه الصلاة والسلام وقال سهل
هو قلب محمد وقد قيل في قوله والسماء والطارق
وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان النجم
هنا ايضا محمد عليه الصلاة والسلام حكاه
السلمى تضمنت هذه الايات من فضله وشرفه
العد ما يقف دونه العد واقسم جل اسمه على
هداية المصطفى وتنزيهه عن الهوى وصدقه
فيما تلى وانه وحى يوحى اوصله اليه عن
الله تعالى جبريل وهو الشديد القوى ثم
اخبر الله تعالى عن فضيلته بقصة الاسراء وانتهائه
الى سدرة المنتهى وتصديق بصره فيما راى
وانه راى من ايات ربه الكبرى وقد نبه الله تعالى
على مثل هذا فى اول سورة الاسراء ولما كان
ما كاشفه عليه السلام من ذلك من الجبروت
وشاهده من عجائب الملكوت لا تحيط به العبارات
ولا تستقل بحمل سماع ادناه العقول عبر عنه
تعالى بالايماء والكناية الدالة على التعظيم
فقال فاوحى الى عبده ما اوحى وهذا النوع من
الكلام يسميه اهل النقد والبلاغة بالوحى والاشارة
وهو عندهم ابلغ ابواب الايجاز وقال
لقد راى من ايات ربه الكبرى انحصرت

قوله تضمنت هذه الايات اى من قوله
والنجم اذا هوى الى قوله لقد راى من
ايات ربه الكبرى وقوله من فضله [illegible]
العد بكسر العين وتشديد الدال اى
الشئ الكثير الذى لا ينقطع مادته
واصله فى الماء يقال ماء عد اذا كانت
له مادة غير منقطع كماء العين والبئر
وقوله ما يقف اى لعد الذى يقف دونه
منها العد بالفتح اى الاحصاء والعد
ايضا العدد وقوله الجبروت بفتحتين
فعلوت مبالغة من الجبر بمعنى القهر
والمراد انه راى ما يدل عليه اذ هو معنى
لا يشاهد الا ان تحمل الرؤيا على رؤية
البصيرة ولا تستقل بتشديد
اللام اى لا تستبد وقوله جواب
لما

الافهام عن تفصيل ما اوحى وتاهت الاحلام
فى تعيين تلك الايات الكبرى قال الفقيه القاضى
رحمه الله تعالى واشتملت هذه الايات على
اعلام الله تعالى بتزكية جملته عليه الصلاة
والسلام وعصمتها عن الآفات فى هذا المسرى
فزكى فؤاده ولسانه وجوارحه فزكى قلبه بقوله ما
كذب الفؤاد ما رأى ولسانه بقوله وما ينطق عن
الهوى وبصره بقوله ما زاغ البصر وما طغى وقال
تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس الى قوله
وما هو بقول شيطان رجيم لا اقسم اى اقسم
انه لقول رسول كريم اى كريم عند مرسله ذى
قوة على تبليغ ما حمله من الوحى مكين اى متمكن
المنزلة من ربه رفيع المحل عنده مطاع ثم
اى فى السماء امين على الوحى قال على بن عيسى وغيره
الرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم فجميع
الاوصاف تعد على هذا له وقال غيره هو جبريل
فترجع الاوصاف اليه ولقد رآه يعنى محمدا
صلى الله عليه وسلم قيل رأى ربه وقيل رأى جبريل
فى صورته وما هو على الغيب بظنين اى بمتهم
ومن قرأه بالضاد فمعناه ما هو ببخيل بالدعاية
والتذكير بحكمه وبعلمه وهذه لمحمد باتفاق

وقال تعالى ذكره ن والقلم الآيات اقسم الله تعالى
بما اقسم به من عظيم قسمه على تنزيه المصطفى
مما غمصته الكفرة به وتكذيبهم له وآنسه وبسط
امله بقوله محسنا خطابه ما انت بنعمة ربك
بمجنون وهذه نهاية المبرة في المخاطبة واعلى
درجات الآداب في المحاورة ثم اعلمه بما له عنده
من نعيم دائم وثواب غير منقطع لا يأخذه عد
ولا يمتن به عليه فقال وان لك لاجرا غير ممنون
ثم اثنى عليه بما منحه من هباته وهداه اليه وأكد
ذلك تتميما للتمجيد بحرفي التاكيد فقال وانك
لعلى خلق عظيم قيل القرآن وقيل الاسلام وقيل
الطبع الكريم وقيل ليس لك همة الا الله تعالى
قال الواسطي اثنى عليه بحسن قبوله لما اسداه
اليه من نعمه وفضله بذلك على غيره لانه جبله
على ذلك الخلق فسبحان اللطيف الكريم المحسن
الجواد الحميد الذي يسر للخير وهدى اليه
ثم اثنى على فاعله وجازاه عليه سبحانه ما اغمر
نواله واوسع افضاله ثم سلاه عن قولهم
بعد هذا بما وعده به من عقابه وتوعدهم
بقوله فستبصر ويبصرون الثلاث الآيات
ثم عطف بعد مدحه على ذم عدوه وذكر

(قوله) وقال تعالى ن اقسام بالحرف او
الحوت الذي عليه الارض او الله اعلم بمراده
بذلك وما يسطرون اي يكتبون والكتبة
الحفظة كراما كاتبين او الاعم نهاية
المبرة بفتح الميم والباء اي غاية الاحسان العظيم
تتميما للتمجيد من المجد وهو الكرم و
تكميلا للتعظيم والتكريم القرآن
اي ما فيه من اجماع مكارم الاخلاق
وهذا القول هو المروي عن عائشة رضي
الله عنها لما سئلت عن خلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه
القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه
ليس لك همة الا الله اي مقصد
فكان مع الخلق بقالبه مباينا لهم
بقلبه وهذا القول منسوب للجنيد
لانه جبله اي طبعه وخلقه على ذلك
وفي نسخة على تلك الخلق فالخلق
الخلق بالتخفيف اي
المحسن الجواد الحميد اي الذي
بمعنى العطاء والجود قال المملا
الكثير العطاء ومنه قولهم قاتل الكرم
يحمد كل احد منه اي ذي المجد و
في اصل الحي المجيد كما رواه الترمذي
وفي الحديث القدسي ما اغمر بالعين
ففي البيهقي اني جواد ماجد وقوله
والبيهقي وداء وفي نسخة ما اعم وانها
المعجمة فيم الغوث والصيغة للتعجب
نواله بفتح النون سلاه من التسلية
اكثر احسانه ثم ازال الغم عن قولهم
اي ازال عنه ما خزنه من عقابه بضم العين
متعلق بسلاه على ذم عدوه
اي من سوء عاقبتهم
قيل هو الوليد بن المغيرة وقيل ابو جهل

سُوءِ خُلقه وعَدِّ معايبه مُتولّياً ذلِكَ بفضله
ومنتصراً لنبيّه فذكر بضعَ عشرةَ خصلةً مِن
خصالِ الذمّ فيه بقوله فلا تُطعِ المكذبين
إلى قوله أساطير الأوّلين ثمّ ختم ذلكَ بالوعيدِ
الصّادقِ بتمامِ شقائهِ وخاتمةِ بوارهِ بقوله
سَنسِمُه على الخرطومِ فكانت نصرةُ الله له أتمّ
مِن نصرتهِ لنفسهِ وردُّه تعالى على عدوّهِ أبلغَ
مِن ردّهِ وأثبت في ديوانِ مجدهِ الفصلُ
السّادسُ فيما وردَ مِن قوله تعالى في جهته
عليهِ الصّلاة والسّلامُ موردَ الشفقةِ والإكرامِ
صلّى الله عليهِ وسلّم قالَ الله تعالى طه ما أنزلنا
عليكَ القرآنَ لتشقى قيل طه اسمٌ من أسمائه عليهِ
الصّلاة والسّلامُ وقيل هو اسمٌ للهِ وقيلَ معناهُ
يا رجل وقيلَ يا إنسانُ وقيلَ هو حروفٌ مقطّعةٌ
لمعانٍ قالَ الواسطيّ أرادَ يا طاهرُ يا هادي
وقيلَ هو أمرٌ منَ الوطءِ والهاءُ كنايةٌ عنِ الأرضِ
أي اعتمد على الأرضِ بقدميكَ ولا تُتعبْ نفسكَ
بالاعتمادِ على قدمٍ واحدةٍ وهو قوله تعالى
ما أنزلنا عليكَ القرآنَ لتشقى ونزلتِ الآيةُ
فيما كانَ النبيّ عليهِ السّلامُ يتكلّفهُ مِنَ السّهرِ
والتعبِ وقيامِ الليلِ أخبرنا القاضي أبو عبد

خصلة بفتح الخاء اى خصلة قبيحة وقوله
وخاتمة بواره اى هلاكه بقوله سنسمه على
الخرطوم اى سنكويه على انفه اهانة له وقيل
يجعل على وجهه يوم القيامة سمة سوداء
تكون منه علامة عليه قيل طه اسم من اسمائه
عليه الصلاة والسلام كما فى حديث فى عشرة
ذكر عشرة اسماء وذكر منها طه وقيام
الليل اى حتى تورمت قدماه كما روى عن ابى
هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلى حتى تورم قدماه فالقيل له
لم تفعل هذا وقد جاء ان الله تعالى قد غفر لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون
عبدا شكورا

الله

الله محمد بن عبد الرحمن وغير واحد عن القاضي
ابى الوليد الباجي اجازة ومن اصله نقلت
قال حدثنا ابو ذر الحافظ قال حدثنا ابو
محمد الحموى قال ثنا ابراهيم بن خزيم الشاشى
قال ثنا عبد بن حميد حدثنا هاشم بن القاسم
عن ابى جعفر عن الربيع بن انس قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع
الاخرى فانزل الله تعالى طه يعنى طئ الارض
يا محمد ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ولا خفاء
بما في هذا كله من الاكرام وحسن المعاملة
وان جعلنا طه من اسمائه عليه الصلاة والسلام
كما قيل وجعلت قسما لحق الفصل بما قبله ومثل
هذا من نمط الشفقة والمبرة قوله تعالى
فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا
بهذا الحديث اسفا اى قاتل نفسك لذلك
غضبا او غيظا او جزعا ومثله قوله تعالى ايضا
لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين ثم قال
ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت
اعناقهم لها خاضعين ومن هذا الباب قوله
تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين
الى قوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون

الحموى بفتح المهملة وضم الميم المشددة
وكسر الواو وياء النسبة الى جده حمويه
الشاشى بشينين معجمتين وحسن
المعاملة اى له صلى الله عليه وسلم باعلام
حسن القيام بما قبله اى انفصل
هذا الفصل بما قبله لابنائه بما اقسم به تعالى
من نمط الشفقة بفتح النون والميم اى
قوله تعالى فلعلك الخبر
من نوع المرحمة فهو من كون طه من
لقوله مثل هنا اى ماذكر من كونه ومقسما به فلعلك
اسمائه صلى الله عليه وسلم وقوله اسفا اى حزنا
اى لفرط اعراضهم يجوز بالاضافة
وقوله اى قاتل نفسك مع التنوين
والنصب على المفعولية باخع نفسك الخ
ومثله اى مثل فلعلك والاكرام وقوله
بما ورد مورد الشفقة والاكرام تسلية لشانه ان نشا
ثم قال اى الله سبحانه اى باب الشفقة
من هذا الباب فاصدع بما تؤمر
الخ والاكرام قوله تعالى فاصدع بالحجة
اى فاجهر به واظهر من صدع بالحجة والناظر
اذا تكلم بها جهرا وافرق بين الحق وعانده
واصله الابانة والتمييز وما موصولة و
محذوف اى بما تؤمر به قال الملا على القاري
الدلجى كون ما مصدرية هنا وهو
بعيد عن المعنى كما لا يخفى اها اقول
لا بعد فيه بل هو فى غاية الظهور ولذا
جاء مصرحا به فى قول ابى طالب
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة
حتى اوسد فى التراب دفينا اى رهينا وفى القرآن
بما يقولون.
او فيك

إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وقوله وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةَ قَالَ مَكِّي سَلَّاهُ اللهُ تَعَالَى بِمَا ذَكَرَهُ وَهَوَّنَ عَلَيْهِ مَا يَلْقَى مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَأَعْلَمَهُ أَنَّ مَنْ تَمَادَى عَلَى ذَلِكَ يَحُلُّ بِهِ مَا حَلَّ بِمَنْ قَبْلَهُ وَمِثْلُ هَذِهِ التَّسْلِيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ عَزَّاهُ اللهُ تَعَالَى بِمَا أَخْبَرَهُ بِهِ عَنِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَمَقَالِهَا لِأَنْبِيَائِهِمْ قَبْلَهُ وَمِحْنَتِهِمْ بِهِمْ وَسَلَّاهُ بِذَلِكَ عَنْ مِحْنَتِهِ بِمِثْلِهِ مِنْ كُفَّارِ مَكَّةَ وَأَنَّهُ لَيْسَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيَ ذَلِكَ ثُمَّ طَيَّبَ نَفْسَهُ وَأَبَانَ عُذْرَهُ بِقَوْلِهِ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ أَيْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ أَيْ فِي أَدَاءِ مَا بَلَّغْتَ وَبَلَاغِ مَا حُمِّلْتَ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا أَيِ اصْبِرْ عَلَى أَذَاهُمْ فَإِنَّكَ بِحَيْثُ نَرَاكَ وَنَحْفَظُكَ سَلَّاهُ اللهُ تَعَالَى بِهَذَا فِي آيٍ كَثِيرَةٍ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى

## * الْفَصْلُ السَّابِعُ *

فِيمَا أَخْبَرَ اللهُ تَعَالَى بِهِ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ مِنْ عَظِيمِ قَدْرِهِ وَشَرِيفِ مَنْزِلَتِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَحُظْوَةِ رُتْبَتِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الشَّاهِدِينَ

سلاه الله تعالى بما ذكره اى من قوله ولقد استهزئ برسل من قبلك وقوله ما يلقى وفى نسخة ما يلقاه وقوله من المشركين اى من فرط الايذاء واعلمه ان وفى نسخة انه وقوله يحل به بضم الحاء اى ينزل به ومنه قوله تعالى او تحل قريبا واما يحل بكسر الحاء فمعناه يجب ومن هذا اى الباب وفى نسخة ومثل هذه التسلية وفيه ايماء الى ان البلية اذا عمت طابت كما قالت الخنسا

ولولا كثرة الباكين حولى على اخوانهم لقتلت نفسى
وما يبكون مثل اخى ولكن اعزى النفس منه بالتاسى

عزاه الله بتشديد الزاى اى حمله على الصبر وقوله ومقالها اى واقاويلها وفى نسخة ومقابلتها وقوله تلك الامم وفى نسخة ومحنتهم بفتح الميم ومحنتهم اى ابتلائهم وفى نسخة ومحنتهم بكسر فسكون قال الدلجى وهو المجاز بفتح النون اى بامتحان ابنائهم وقال وابان عذره اى اظهره بقوله فتول عنهم اى اشفاقا عليه وقوله فما انت بملوم اى فما تلام فى اعراضك عنهم بعدما كررت عليهم مبالغا فى تبليغ ما امرت به وحظوة بكسر الحاء وضمها وسكون الظاء المعجمة وقوله لما آتيتكم اللام موطئة للقسم لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف وما شرطية والتقدير مهما آتيتكم وهو ظاهر قول سيبويه ودخلت اللام عليها كما تدخل على ان اذا كان جوابها قسما نحو قوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك او موصولة مبتدأ صلتها ما بعده والعائد محذوف اى الذى آتيتكموه من كتاب الخ

قال ابو الحسن القابسي استخص الله تعالى محمدا
بفضل لم يؤته غيره ابانه به وهو ما ذكره في هذه
الآية قال المفسرون اخذ الله الميثاق بالوحي
فلم يبعث نبيا الا ذكر له محمدا عليه السلام ونعته
واخذ عليه ميثاقه ان ادركه ليؤمنن به وقيل ان
يبينه لقومه ويأخذ ميثاقهم ان يبينوه لمن بعدهم
وقوله تعالى ثم جاءكم رسول الخطاب لاهل
الكتاب المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم قال علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه لم يبعث الله نبيا
من آدم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد لئن
بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذ العهد
بذلك على قومه ونحوه عن السدي وقتادة
في آي تضمنت فضله من غير وجه واحد قال الله
تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح الآية وقال انا اوحينا اليك كما اوحينا الى
نوح الى قوله وكيلا روي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال في كلام بكى به النبي صلى الله عليه
وسلم فقال بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ
من فضيلتك عند الله ان بعثك آخر الانبياء وذكرك
في اولهم واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح الآية بابي انت وامي يا رسول الله لقد

وقوله لمن بعدهم وفي نسخة لمن بعده
اي وهكذا الى ان يبعث ويؤمن به وقوله
المعاصرين لمحمد اللام للتقوية وفي نسخة بدون
اللام اي الذين كانوا في زمانه ليؤمنن به
ولينصرنه بفتح ما قبل النون الثقيلة فيهما
بافراد الضمير ويأخذ بالنصب بفتح
الذال عطفا على ما دخله اللام ونون التوكيد
مرادة كارادتها في قوله لا تهين الفقير
علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه وقوله
كما اوحينا الى نوح الى قوله وكيلا وفي نسخة
صحيحة شهيدا وهو الصواب وفيه تلويح
الى فضله حيث قدمه على رسله والواو
وان لم تقتض الترتيب لكن العرب تؤثر
تقديم المتقدم في الذكر على المتأخر في اللفظ
واليه اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث قال ابدؤا بما بدأ الله به
بابي انت وامي متعلق بمقدر اي افديك
بابي وامي وقد يذكر الفعل كقول الصديق
فديناك بآبائنا وامهاتنا وقوله وذكرك في
اولهم اي في اول بعضهم عند ذكرهم اجمالا في
معرض الكرم والجود فقال واذ اخذنا الا قال
الملا ومن جملة ما قال عمر رضي الله عنه بابي انت
وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند
الله ان جعل طاعتك طاعته فقال من يطع
الرسول فقد اطاع الله بابي وامي انت يا رسول
الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان اخبرك
بالعفو قبل ان يخبرك بالذنب فقال عفا الله
عنك لم اذنت لهم بابي انت وامي يا رسول الله
لئن كان موسى بن عمران اعطاه الله حجرا تتفجر
منه الانهار فما ذلك باعجب من اصابعك حين
نبع منها الماء بابي انت وامي يا رسول الله لئن
كان سليمان بن داود اعطاه الله الريح
غدوها شهر ورواحها شهر فما ذاك
اعجب من البراق حين سرت عليه
الى السماء السابعة ثم
صليت الصبح من ليلتك
بالابطح الى آخر
الحديث

بلغ من فضيلتك عند الله أن أهل النار يودون لو يكونوا أطاعوك وهم بين أطباقها يعذبون يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا قال قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت أول الأنبياء في الخلق وآخرهم في البعث فلذلك وقع ذكره مقدما هنا قبل نوح وغيره قال السمرقندي في هذا تفضيل نبينا عليه الصلاة والسلام لتخصيصه بالذكر قبلهم وهو آخرهم المعنى أخذ الله عليهم الميثاق إذ أخرجهم من ظهر آدم كالذر وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الآية قال أهل التفسير أراد بقوله ورفع بعضهم درجات محمدا عليه الصلاة والسلام لأنه بعث للأحمر والأسود وأحلت له الغنائم وظهرت على يديه المعجزات وليس أحد من الأنبياء أعطي فضيلة أو كرامة إلا وقد أعطي محمد مثلها قال بعضهم ومن فضله أن الله تعالى خاطب الأنبياء بأسمائهم وخاطبه بالنبوة والرسالة في كتابه فقال يا أيها النبي يا أيها الرسول وحكى السمرقندي عن الكلبي في قوله تعالى وإن من شيعته لإبراهيم ان الهاء عائدة على محمد عليه السلام أي ان من شيعة محمد لإبراهيم أي على دينه

اذ اخرجهم من ظهر آدم كالذر وهو
صغار النمل قال الملا والمعنى ان للانبياء ميثاقا
خاصا بعد دخولهم في الميثاق العام المعنى بقوله
الست بربكم قالوا بلى بتبليغ الرسالة واخص
من هذا الميثاق ميثاق الانبياء اصالة وعموما
بتعالا انه صلى الله عليه وسلم لو فرض انه وجد
فى اى زمان من الازمنة لتبعه جميع الانبياء
وجميع اممهم من العلماء والاولياء والاصفياء
فكلهم تابعون له بالقوة وعلى فرض وقوعه
بالفعل اهملا تلك الرسل الى اخره
الاشارة الى من ذكرت قصصهم او الكلم ثم
المعهود بينه العلم واللام استغراقية ثم
فضله سبحانه بقوله منهم من كلم الله بلا
واسطة وهو موسى عليه السلام وسيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ودنوه
النور حين كان قاب قوسين او ادنى
لانه بعث اى بالحجج المتكاثرة والايات
المتفاقة المتواترة وقوله الى الاحمر
والاسود اى العرب والعجم لغلبة الحمرة
والسواد على الوان العجم والادمة والسمرة
على الوان العرب وقيل الجن والانس
مثلها اى مثل تلك الفضيلة بل مع الزيادة
جنسا لا نوعا كانشقاق القمر فى مقابلة
انفلاق البحر لموسى وغيره لك مما لا يحصى
وقوله باسمائهم اى كيا آدم ويا نوح

ومنهاجه

وَمِنهاجِهِ واجازه الفَرّاءُ وحَكاهُ مَكّيّ وَقيلَ المرادُ نوحٌ عَلَيْهِ السَّلامُ الفَصْلُ الثّامِنُ فى اعلامِ اللهِ تعالى خَلقَه بصَلاتِه عَلَيْهِ وَوِلايتِهِ له وَرَفعِهِ العَذابَ بسَبَبِهِ قالَ اللهُ تعالى وَما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فيهِمْ اى ماكنتَ بمَكّةَ فَلمّا خَرجَ النبيّ عَلَيْهِ السَّلامُ مِن مَكّةَ وَبقى فيها مَن بَقى مِنَ المؤمِنينَ نَزَلَ وَما كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَهذا مِثْلُ قَوْلِه تعالى لَوْ تَزَيَّلُوا الآيَةَ وَقَوْلُهُ تَعالى وَلَوْلا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ الآيَةَ فَلَمّا هاجَرَ المؤمِنُونَ نَزَلَتْ وَما لَهُمْ أَنْ لا يُعَذِّبَهُمُ اللهُ وَهذا مِنْ أَبْيَنِ ما يُظْهِرُ مَكانَتَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ وَدَرْأَهُ العَذابَ عَنْ أَهْلِ مَكّةَ بسَبَبِ كَوْنِهِ ثُمّ كَوْنِ أَصْحابِهِ بَعْدَهُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ فَلَمّا خَلَتْ مَكّةُ مِنْهُمْ عَذَّبَهُمْ بِتَسْليطِ المؤمِنينَ عَلَيْهِمْ وَغَلَبَتِهِمْ إِيّاهُمْ وَحَكَمَ فِيهِمْ سُيُوفَهُمْ وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيارَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ ❋ وَفى الآيَةِ أَيْضاً تَأْوِيلٌ آخَرُ حَدَّثَنا القاضى الشَّهيدُ ابو عَلىّ رَحِمَهُ اللهُ تَعالى بِقِراءَتى عَلَيْهِ حَدَّثَنا ابو الفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ وَابو الحُسَيْنِ الصَّيْرَفىّ حَدَّثَنا ابو يَعْلى ابْنُ زَوْجِ الحُرّةِ حَدَّثَنا ابو عَلىّ السِّنْجىّ

واجازه الفراء وفى نسخة واختاره ثعلب
وعود الضمير على غير متقدم لفظا
سائغ لقوله تعالى حتى توارت بالحجاب
خلقه منصوب بالمصدر اى مخلوقاته
قوله ولايته بكسر الواو وقد تفتح
ودفعه العذاب مصدر مضاف الى فاعله
اى دفع الله وفى نسخة بالراء اختارها الحلبى
ونسبها [illegible] قال الرفع لا يستعمل
الا بعد الوقوع اى ماكنت بمكة اى مدة
كونك فيها اذ جرت سنة الله تعالى ان لا
يعذب قوما عذاب استئصال ما دام
بين اظهرهم ومن ثم كان العذاب اذا
نزل بقوم امر نبيهم بالخروج من بينهم
بعد ان فارقهم اى وما يمنع من تعذيبهم
وهم يصدون عن المسجد الحرام والمؤمنون وكيف لا يعذبون
اى مما ذكر من دلالة الآية على تاخير العذاب
عنهم وهو فيهم وقوله من ابين ما يظهر
مكانته اى من اظهر دليل يبين رفعة
مرتبته ودرأه قال الملا وفى
بخط بعض الاكابر هنا درأه على انه
فعل ماض وجار ومجرور اى دفع به
والظاهر انه تصحيف والصواب انه
بكسر الدال المهملة وسكون الراء وهمز
وتاء اى ومن ابين ما يظهر دفعه
بسبب كونه اى وجوده
سبحانه لكرمه وجوده لانه بعث رحمة
للعالمين ثم كون اصحابه بحر الكون
عطفا على ما تقدم وقوله حكم فيهم
سيوفهم بتشديد الكاف المفتوحة
زوج الحرة بضم حاء مهملة
وتشديد راء السنجى تقدم
انه بكسر السين المهملة
وسكون النون فجيم
فياء

حدثنا محمد بن احمد بن محبوب المروزى حدثنا ابو
عيسى الحافظ حدثنا سفيان بن وكيع
حدثنا ابن نمير عن اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر
عن عباد بن يوسف عن ابى بردة بن ابى موسى
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انزل الله تعالى على امانين لامتى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيكم
الاستغفار ونحو منه قوله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين قال عليه الصلاة والسلام
انا امان لاصحابى قيل من البدع وقيل من الاختلاف
والفتن قال بعضهم الرسول عليه الصلاة والسلام
هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت سنته
باقية فهو باق فاذا اميتت سنته فانتظروا البلاء
والفتن وقال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون
على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما الاية ابان الله فضل نبيه بصلاته
عليه ثم بصلاة ملائكته عليه وامر عباده
بالصلاة والتسليم عليه وقد حكى ابو بكر
ابن فورك ان بعض العلماء تاول قوله عليه
السلام وجعلت قرة عينى فى الصلاة على هذا

ابن نمير بضم النون وفتح الميم وسكون اليا
ابن مهاجر بكسر الجيم فاذا مضيت
اى انتقلت الى دار القرار انا امان
لاصحابى وفى لفظ انا امنة لاصحابى
سنته باقية اى ثابتة موجودة وهى
بالنصب خبره ام فاذا اميتت سنته
اى تركت ولم يعمل بها فانتظروا البلاء
وقيل المعنى فاذا اميتت سنته بموت اهلها
فانتظروا البلاء والفتن بدليل حديث ان
الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس
ولكن يقبضه بقبض العلماء حتى اذا لم يبق
عالما او لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء
جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا
ابان اى اظهر وبين بصلاته عليه
اى اولا تعظيما وبصلاة الخ اى ثانيا
تكريما وامر عباده الخ اى بقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وفى نسخة وامر عباده بالجر والاضافة
عطفا على صلاته اى وبامر عباده بهما عليه
ثالثا بان يقولوا اللهم صل على محمد الخ

اى في صلاة الله على وملائكته وامره الأمة بذلك
الى يوم القيامة والصلاة من الملائكة ومنا له دعاء
* ومن الله رحمة * وقيل يصلون يباركون
وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم حين علم
الصلاة عليه بين لفظ الصلاة والبركة وسنذكر
حكم الصلاة عليه وذكر بعض المتكلمين في تفسير
حروف كهيعص ان الكاف من كاف اى كفاية
الله لنبيه قال الله تعالى أليس الله بكاف عبده
والهاء هدايته له قال الله ويهديك صراطا مستقيما
والياء تأييده له قال وايدك بنصره والعين
عصمته له قال والله يعصمك من الناس والصاد
صلاته عليه قال إن الله وملائكته يصلون
على النبي وقال تعالى وإن تظاهرا عليه فإن الله
هو مولاه الاية مولاه اى وليه وجبريل وصالح
المؤمنين قيل الأنبياء وقيل الملائكة وقيل ابو
بكر وعمر وعلي وقيل المؤمنون على ظاهره *
الفصل التاسع فيما تضمنته سورة الفتح
من كراماته عليه الصلاة والسلام قال الله
تعالى إنا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله يد الله
فوق أيديهم تضمنت هذه الآيات من فضله
والثناء عليه وكريم منزلته عند الله ونعمته

والصلاة من الملائكة الخ تقدم الكلام
عليها اول الكتاب وقوله قد فرق النبي الخ
اى في حديث قد امرنا ان نصلي عليك
فكيف نصلي عليك فقال فقولوا اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد الخ قال
الملا الاظهر ان يراد بقوله يصلون
يعطفون او يثنون لتشمل جميع الالفاظ
الواردة التى من جملتها الترحم وهل حكم الصلاة
الخ اى من الفرضية والسنية وهل فرض
عين او كفاية وما يتعلق بالمسئلة فوائد
بضم الفاء وفتح الراء ممنوع من الصرف
للعلمية والعجمة وقيل مصروف
وامره الامة بذلك الخ اى بالصلاة عليه
وذكر بعض المتكلمين اى من المفسرين
(قوله) في تفسير الخ اى انها ماخوذة
من كفاية الله وتعظيمه وهدايته وان
تظاهرا بالتشديد وقرا الكوفيون بالتخفيف على
اى وليه اى ناصره ومتوليه فيما
ظاهره بناء على ان كل مؤمن صالح الخ اعلم ان هذه
تضمنته سورة الفتح الخ اعلم ان هذه
السورة نزلت على النبي متفرقة وقيل
نزلت بالمدينة ولعل بعضها نزل بها
وقد نجب في فضلها احاديث

لديه ما يقصر الوصف عن الانتهاء اليه فابتدأ جلاله باعلامه بما قضاه له من القضاء البين بظهوره وغلبته على عدوه وعلو كلمته وشريعته وانه مغفور له غير مؤاخذ بما كان وما يكون قال بعضهم اراد غفران ما وقع وما لم يقع اى انك مغفور لك وقال مكى جعل المنة سببا للمغفرة وكل من عنده لا اله غيره منة بعد منة وفضلا بعد فضل ثم قال ويتم نعمته عليك قيل بخضوع من تكبر لك وقيل بفتح مكة والطائف وقيل برفع ذكرك فى الدنيا وينصرك ويغفر لك فاعلمه بتمام نعمته عليه بخضوع متكبرى عدوه له وفتح اهم البلاد عليه واحبها له ورفع ذكره وهدايته الصراط المستقيم المبلغ الجنة والسعادة ونصره النصر العزيز ومنته على امته المؤمنين بالسكينة والطمانينة التى جعلها فى قلوبهم وبشارتهم بما لهم بعد وفوزهم العظيم والعفو عنهم والستر لذنوبهم وهلاك عدوه فى الدنيا والاخرة ولعنهم وبعدهم من رحمته وسوء منقلبهم ثم قال انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الآية فعدد محاسنه وخصائصه من شهادته على امته

لنفسه بتبليغه الرسالة وقيل شاهدا لهم بالتوحيد
ومبشرا لامته بالثواب وقيل بالمغفرة ومنذرا
لعدوه بالعذاب وقيل محذرا من الضلالات
ليؤمن بالله ثم به من سبقت له من الله الحسنى
وتعزروه اى تجلونه وقيل تنصروه وقيل
تبالغون فى تعظيمه وتوقيره وتوقروه اى تعظموه
وقرا بعضهم وتعززوه بزاءين من العز والاكثر
والاظهر ان هذا فى حق محمد صلى الله عليه وسلم
ثم قال وتسبحوه فهذا راجع الى الله تعالى قال
ابن عطاء جمع للنبى صلى الله عليه وسلم فى هذه
السورة نعم مختلفة من الفتح المبين وهو من اعلام
الاجابة والمغفرة وهى من اعلام المحبة وتمام
النعمة وهى من اعلام الاختصاص والهداية وهى
من اعلام الولاية فالمغفرة تنزيه من العيوب وتمام
النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة والهداية وهى
الدعوة الى المشاهدة وقال جعفر بن محمد من
تمام نعمته عليه ان جعله حبيبه واقسم بحياته
ونسخ به شرائع غيره وعرج به الى المحل الاعلى
وحفظه فى المعراج حتى ما زاغ البصر وما طغى
وبعثه الى الاحمر والاسود واحل له ولامته
المغانم وجعله شفيعا مشفعا وسيد ولد

قوله
ثم به اى برسوله
وقوله الحسنى اى
المنزلة الاسنى وهى الجنة
العليا والمثوبة اى يعظمونه
الاظهر اذ يقال بها يوقرونه ويكرمونه
وتعززوه بزايين باليا بعد
الالف وبالهمز وكلاهما صحيح ذكره
التلمسانى وعرج به الى المحل
الاعلى بفتح الراء اى صعد
والمراد بالمحل الاعلى
مقام قاب
قوسين او
ادنى
م

آدم وقرن ذكره بذكره ورضاه برضاه وجعله
احد ركني التوحيد ثم قال إن الذين يبايعونك
إنما يبايعون الله ببيعتهم اياك يد الله فوق أيديهم
يريد عند البيعة قيل قوة الله وقيل ثوابه
وقيل منته وقيل عقده وهذه استعارة *
وتجنيس في الكلام وتاكيد لعقد بيعتهم إياه
وعظيم شأن المبايع صلى الله عليه وسلم وقد يكون
من هذا قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وان كان
الأول في باب المجاز وهذا في باب الحقيقة لأن
القاتل والرامي بالحقيقة هو الله تعالى وهو خالق
فعله ورميه وقدرته عليه ومشيئته ولأنه ليس
في قدرة البشر توصيل تلك الرمية حيث
وصلت حتى لم يبق منهم من لم تملأ عينيه وكذلك
قتل الملائكة لهم حقيقة وقد قيل في هذه الآية
الأخرى إنها على المجاز العربي ومقابلة اللفظ
ومناسبته اى ما قتلتموهم وما رميتهم أنت
اذ رميت وجوههم بالحصباء والتراب ولكن
الله رمى قلوبهم بالجزع اى ان منفعة الرمي كانت
من فعل الله تعالى فهو القاتل والرامي بالمعنى
وانت بالاسم * الفصل العاشر *

يريد عند البيعة قال الملا اى على طريق
الخصوصية قال التلمساني قوله يريد عند
البيعة صوابه معناه عند البيعة والاولى الاولى
والعبارة في كلام المخلوقين ولا ينبغي ان
بقول المفسر يعني ولا يريد ولكن يقول
من معناه او يجوز ونحو ذلك وقيل منة
اى عطيته يقال لفلان على يد وفي الحديث
اللهم لا تجعل لفاجر على يدا يجبه قلبي
وللامام الشاطبي
* اليك يدي منك الايادي تمدها *
وقوله وقيل عقده وفي نسخة عقده وهو
تصحيف
وهذه اى الاقوال المختلفة
المعاقدة لفظ اليد هل هي على سبيل
الاشتراك والحقيقة او على سبيل النقل
والمجاز المختار انها استعارات و
اطلاقات مجازية لمناسبات سببية
وقوله وتجنيس في الكلام اى تفنن في
العبارات شأن المبايع بصيغة المفعول
انها على المجاز العرفي بالبناء اى اللغوي
اعنى استعمال اللفظ في غير ما وضع له
لعلاقة الا وفي نسخة العرفي وهو ما
يجوز من عما وضعه طائفة معينة فهو
المجاز العرفي الخاص وان لم تكن معينة
فالعام كالدابة بالشاة

فيما اظهره الله تعالى في كتابه العزيز من كرامته عليه
ومكانته عنده وما خصه به من ذلك سوى ما انتظم
فيما ذكرناه قبل من ذلك ما نصه الله تعالى
من قصة الاسراء في سورة سبحان والنجم وما
انطوت عليه القصة من عظيم منزلته وقربه
ومشاهدته ما شاهد من العجائب ومن ذلك عصمته
من الناس بقوله والله يعصمك من الناس وقوله
واذ يمكر بك الذين كفروا الآية وقوله الا تنصروه
فقد نصره الله وما دفع الله عنه به في هذه القصة
من اذاهم بعد تحزبهم لهلكه وخلوصهم نجيا
في امره والاخذ على ابصارهم عند خروجه عليهم
وذهولهم عن طلبه في الغار وما ظهر في ذلك من
الآيات ونزول السكينة عليه وقصة سراقة بن
مالك حسبما ذكره اهل الحديث والسير في قصة
الغار وحديث الهجرة ومنه قوله تعالى انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر
اعلمه الله بما اعطاه والكوثر حوضه وقيل
نهر في الجنة وقيل الخير الكثير وقيل
الشفاعة وقيل المعجزات الكثيرة وقيل النبوة
وقيل المعرفة ثم اجاب عنه عدوه ورد عليه
قوله فقال ان شانئك هو الابتر اى عدوك

ما نصه الله اى صرح به وفى نسخة قصه
من قصة الاسراء وفى نسخة فى قصة الخ
والله يعصمك من الناس اى يحفظك ومن
تعرض اعدائك لك روى الترمذى كان النبى
صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال يا ايها
الناس انصرفوا فقد عصمنى الله قال الملا
ولا ينافيه ما فى البخارى وغيره من شج وجهه
الشريف وكسر رباعيته يوم احد لخصوص
العصمة بالقتل تنبيها على انه يجب على النبى
ان يتحمل ما دون النفس لان الانبياء اشد
الناس بلاء الذين كفروا والآية قريش بمكة قبل
الهجرة ذكره سبحانه بعد الفتح ليشكر نعمة ربه بخلاصه من مكرهم
واحتيالهم عليه والقصة مكية والآية مدنية
الا تنصروه اى ان لم تنصروه
وقيل مكية ان لا النافية وليست
فان شرطية مدغمة فى لا النافية
هما استثنائية كما يتوهمه بعض الناس
بضم الزاى المشددة اى تجمعهم
تحزبهم بضم الراء مكسورة مشددة
وفى نسخة بعد تحزبهم لهلكه بضم اوله
وفتحة اى قصدهم هلاكه وخلوصهم
وسكون ثانية اى خالصين من مخالطة
اى وبعد انفرادهم اى متناجين ومتشاورين
غيرهم ولذا قال نجيا والاخذ
فى امره اى صفة يؤذونه
على ابصارهم على قال الملا فى اكثر النسخ بالمعجمة
عطفا على تحزبهم وخلوصهم والسير حسب
وقد يسكن الثانى اى على قدر
بكسر وفتح وانحر اى ضح بالبدن التى
هى خيار اموال العرب
اى مقطوع الخير والبركة هو الابتر

ومبغضك والابتر الحقير الذليل والمنفرد الوحيد
او الذى لا خير فيه وقال تعالى ولقد آتيناك
سبعا من المثانى والقرآن العظيم قيل السبع
المثانى السور الطوال الاول والقرآن العظيم
ام القرآن وقيل السبع المثانى ام القرآن
والقرآن العظيم سائره وقيل السبع المثانى
ما فى القرآن من امر ونهى وبشرى وانذار وضرب
مثل واعداد نعم وآتيناك نبأ القرآن العظيم
وقيل سميت ام القرآن مثانى لانها تثنى فى كل
ركعة وقيل بل الله استثناها لمحمد وذخرها له
دون الانبياء صلى الله عليه وسلم وسمى القرآن
مثانى لان القصص تثنى فيه وقيل السبع المثانى
اكرمناك بسبع كرامات الهدى والنبوة *
والرحمة والشفاعة والولاية والتعظيم *
والسكينة وقال وانزلنا اليك الذكر الآية
وقال وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا
ونذيرا وقال قل يا ايها الناس انى رسول الله
اليكم جميعا الآية قال الفقيه القاضى
ابو الفضل رضى الله عنه فهذه من خصائصه
وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه ليبين لهم فخصهم بقومهم وبعث

بهما عليه الصلاة والسلام الى الخلق كافة كما قال
عليه السلام بعثت الى الاحمر والاسود وقال
تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم قال اهل التفسير اولى بالمؤمنين
اى ما انفذه فيهم من امر فهو ماض عليهم
كما يمضى حكم السيد على عبده وقيل اتباع امره
اولى من اتباع رأى النفس وازواجه امهاتهم
اى هن فى الحرمة كالامهات حرم نكاحهن
عليهم بعده تكرمة له وخصوصية ولانهن
له ازواج فى الآخرة وقد قرئ وهو اب لهم
ولا يقرأ به الآن لمخالفته المصحف وقال الله
تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة الآية قيل
فضله العظيم بالنبوة وقيل بما سبق له فى الازل
واشار الواسطى الى انها اشارة الى احتمال الرؤية
التى لم يحتملها موسى عليهما الصلاة والسلام

## (الباب الثانى)

فى تكميل الله له المحاسن خلقا وخلقا وقرانه جميع
الفضائل الدينية والدنيوية فيه نسقا صلى الله
عليه وسلم اعلم ايها المحب لهذا النبي الكريم
الباحث عن تفاصيل جمل قدره العظيم ان
خصال الجلال والكمال فى البشر نوعان ضرورى

دنيوى اقتضته الجبلة وضرورة الحياة الدنيا
ومكتسب دينى وهو ما يحمد فاعله ويقرب الى
الله سبحانه وتعالى زلفى ثم هى على فنين ايضا منها
ما يخلص لاحد الوصفين ومنها ما يمتزج ويتداخل
فاما الضرورى المحض فما ليس للمرء فيه اختيار
ولا اكتساب مثل ما كان فى جبلته من كمال
خلقته وجمال صورته وقوة عقله وصحة
فهمه وفصاحة لسانه وقوة حواسه
واعضائه واعتدال حركاته وشرف نسبه
وعزة قومه وكرم ارضه ويلحق به ما تدعوه ضرورة
حياته اليه من غذائه ونومه وملبسه ومسكنه ومنكحه
وماله وجاهه وقد تلحق هذه الخصال الآخرة
بالاخروية اذا قصد بها التقوى ومعونة
البدن على سلوك طريقها وكانت على حدود
الضرورة وقوانين الشريعة واما المكتسبة
الاخروية فسائر الاخلاق العلية والآداب الشرعية
من الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والعدل
والزهد والتواضع والعفو والعفة والجود
والشجاعة والحياء والمروءة والصمت والتؤدة
والوقار والرحمة وحسن الادب والمعاشرة
واخواتها وهى التى جماعها حسن الخلق وقد يكون

من هذه الأخلاق ما هو في الغريزة وأصل الجبلة لبعض الناس وبعضهم لا تكون فيه فيكتسبها ولكنه لا بد أن يكون فيه من أصولها في أصل الجبلة شعبة كما سنبينه إن شاء الله تعالى وتكون هذه الأخلاق دنيوية إذا لم يرد بها وجه الله تعالى والدار الآخرة ولكنها كلها محاسن وفضائل باتفاق أصحاب العقول السليمة وإن اختلفوا في موجب حسنها وتفضيلها

فصل قال الفقيه القاضي رحمه الله إذا كان خصال الكمال والجلال ما ذكرناه ووجدنا الواحد منا يشرف بواحدة منها أو اثنتين إن اتفقت له في كل عصر إما من نسب أو جمال أو قوة أو علم أو حلم أو شجاعة أو سماحة حتى يعظم قدره وتضرب باسمه الأمثال ويتقرر له بالوصف بذلك في القلوب أثرة وعظمة وهو منذ عصور خوال رمم بوال فما ظنك بعظيم قدر من اجتمعت فيه كل هذه الخصال إلى ما لا يأخذه عد ولا يعبر عنه مقال ولا ينال بكسب ولا حيلة إلا بتخصيص الكبير المتعال من فضيلة النبوة والرسالة والخلة والمحبة والاصطفاء والإسراء والرؤية

والقرب والدنو والوحي والشفاعة والوسيلة
والدرجة الرفيعة والمقام المحمود والبراق
والمعراج والبعث الى الاحمر والاسود
والصلاة بالانبياء والشهادة بين الانبياء والامم
وسيادة ولد آدم ولواء الحمد والبشارة والنذارة
والمكانة عند ذي العرش والطاعة ثم والامانة
والهداية ورحمة للعالمين واعطاء الرضى والسؤل
والكوثر وسماع القول واتمام النعمة والعفو عما
تقدم وما تاخر وشرح الصدر ووضع الوزر
ورفع الذكر وعزة النصر ونزول السكينة والتأييد
بالملائكة وايتاء الكتاب والحكمة والسبع المثاني
والقرآن العظيم وتزكية الامة والدعاء الى الله
تعالى وصلاة الله والملائكة والحكم بين الناس
بما اراه الله ووضع الاصر والاغلال عنهم
والقسم باسمه واجابة دعوته وتكليم الجمادات
والعجم واحياء الموتى واسماع الصم ونبع الماء
من بين الاصابع وتكثير القليل وانشقاق
القمر ورد الشمس وقلب الاعيان والنصر
بالرعب والاطلاع على الغيب وظل الغمام
وتسبيح الحصا وابراء الالام والعصمة من
الناس الى ما لا يحويه محتفل ولا يحيط بعلمه

ووضع الاصر بكسر الهمزة قيل وضمه
اى حط العهد الثقيل وتكليم الجمادات
لحديث البخارى انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم
على قيل هو الحجر الاسود وقيل هو الحجر البارز
فى زقاق الحجر ورد الشمس ايام الخندق
وكذا فى صبيحة الاسراء وقلب الاعيان اى
الذوات لحديث عكاشة كان مع النبى صلى
الله عليه وسلم يوم بدر عصا فصار حديدا
سيفا صارما

الآمانخه ذلك ومفضله به لا اله غيره الى ما اعدّ
الله تعالى له في الدار الآخرة من منازل الكرامة
ودرجات القدس ومراتب السعادة والحسنى
والزيادة التي تقف دونها العقول ويحار دون
ادانيها الوهم فصل فان قلت
اكرمك الله لا خفاء على القطع بالجملة انه
عليه الصلاة والسلام اعلى الناس قدرًا
واعظمهم محلاً واكملهم محاسن وفضلاً
وقد ذهبت في تفاصيل الخصال مذهبًا جميلاً
شوقني ان اقف عليها من اوصافه صلى الله عليه
وسلم تفصيلاً فاعلم نور الله قلبي وقلبك
وضاعف في هذا النبي الكريم حبي وحبك انك
اذا نظرت الى خصال الكمال التي هي غير مكتسبة
وفي جبلة الخلقة وجدته عليه السلام حائزًا
جميعها محيطًا بشتات محاسنها دون خلاف
بين نقلة الاخبار لذلك بل قد بلغ بعضها مبلغ
القطع اما الصورة وجمالها وتناسب اعضائه
في حسنها فقد جاءت الآثار الصحيحة المشهورة
الكثيرة بذلك من حديث علي وانس بن مالك
وابي هريرة والبراء بن عازب وعائشة ام المؤمنين
وابن ابي هالة وابي جحيفة وجابر بن سمرة

(قوله) يحار بفتح الياء اى يتحير في معرفتها
وفي نسخة عند ادراكها وقوله الوهم
اى اوهام الخواص والعوام ابن ابي
هالة بفتح الهاء واللام هو من خديجة الكبرى
فهو ربيبه صلى الله عليه وسلم واسمه هند
جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء وقوله
سمرة بضم ففتح

وَامِّ مَعْبَد وَابْنِ عَبَّاسٍ وَمُعَرِّضِ بْنِ مُعَيْقِيب
وَاَبِي الطُّفَيْل وَالْعَدَّاءِ بْنِ خَالِدٍ وَخُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ
وَحَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ وَغَيْرِهِمْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ مِنْ اَنَّهُ
كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَزْهَرَ اللَّوْنِ اَدْعَجَ
اَنْجَلَ اَشْكَلَ اَهْدَبَ الْاَشْفَارِ اَبْلَجَ اَزَجَّ اَقْنَى
اَفْلَجَ مُدَوَّرَ الْوَجْهِ وَاسِعَ الْجَبِينِ كَثَّ اللِّحْيَةِ
تَمْلَأُ صَدْرَهُ سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ وَاسِعَ الصَّدْرِ
عَظِيمَ الْمَنْكِبَيْنِ ضَخْمَ الْعِظَامِ عَبْلَ الْعَضُدَيْنِ
وَالذِّرَاعَيْنِ وَالْاَسَافِلِ رَحْبَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ
سَائِلَ الْاَطْرَافِ اَنْوَرَ الْمُتَجَرَّدِ دَقِيقَ الْمَسْرُبَةِ
رَبْعَةَ الْقَدِّ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا الْقَصِيرِ
الْمُتَرَدِّدِ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ يُمَاشِيهِ اَحَدٌ يُنْسَبُ
اِلَى الطُّولِ اِلَّا طَالَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجِلَ
الشَّعْرِ اِذَا افْتَرَّ ضَاحِكًا افْتَرَّ عَنْ مِثْلِ سَنَاءِ
الْبَرْقِ وَعَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ اِذَا تَكَلَّمَ رُئِيَ كَالنُّورِ
يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَايَاهُ اَحْسَنَ النَّاسِ عُنُقًا لَيْسَ
بِمُطَهَّمٍ وَلَا مُكَلْثَمٍ مُتَمَاسِكَ الْبَدَنِ ضَرْبَ اللَّحْمِ
قَالَ الْبَرَاءُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَا رَاَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ
فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ اَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَقَالَ اَبُو هُرَيْرَةَ مَا رَاَيْتُ شَيْئًا اَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَاَنَّ الشَّمْسَ

تجري في وجهه وإذا ضحك يتلألأ في الجدر وقال
جابر بن سمرة رضي الله عنه وقال له رجل كان
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف
فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا
وقالت أم معبد في بعض ما وصفته به أجمل
الناس من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب
وفي حديث ابن أبي هالة يتلألأ وجهه تلألؤ
القمر ليلة البدر وقال علي في آخر وصفه له من
رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه
يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله
عليه وسلم والأحاديث في بسط صفته
مشهورة كثيرة فلا نطول بسردها وقد
اختصرنا في وصفه نكت ما جاء فيها وجملة مما
فيه الكفاية في القصد إلى المطلوب إن شاء الله
تعالى وقد ختمنا هذه الفصول بحديث جامع
لذلك تقف عليه هنالك إن شاء الله تعالى

فصل وأما نظافة جسمه وطيب ريحه
وعرقه ونزاهته عن الأقذار وعورات الجسد
فكان قد خصه الله تعالى في ذلك بخصائص
لم توجد في غيره ثم تممها بنظافة الشرع وخصال
الفطرة العشر وقال عليه الصلاة والسلام

قوله ضخم العظام الكراديس
وفي رواية ضخم الكراديس قيل هي العظام
قال السيد قيل العظام عبلة العضد
وقيل رؤوس العظام المهملة وسكون الموحدة
العبل بفتح العضدين ما بين المرفق
أي ضخم العضدين والأسافل أي الكعب إلى الثاني
والكتف قال السيد ما بين الكتفين والقدم بفتح القاف
رحب واسعهما ... نبات الإبط
أي واسعهما وسكون الحاء المهملة أو بالمعجمة المشددة
وهو بالسين المهملة ... بالراء المشددة
...
أي كان المجرد من ... دقيق
النفر من ... السين المهملة وضم
اليم وسكون ... من الصدر إلى
نفخ وهو سعد ... الحاري ربعة من القوم
ربعة القد ... رواية البخاري
أي المتوسط بين الطول والقصر ولذا
الترمذي وغيره أطول من المربوع
قال المص ليس بالطويل البائن أي مفرط
الطول وقوله المتردد أي المتناهي في القصر
من الارتداد بمعنى الرجوع ...
النبي صلى الله عليه وسلم في الطول ...
لأنه لم يكن أحد أفضل منه ...
ولا معنى أو ما لا قال السيد ... حقيقة
إرادة أو إطالة حقيقية ثم ...
فيه تردداه وما اشتهر على السنة ...
الفقهاء فيه ... الدم له في ...
ساواه فباطل لا أصل له ...
من حكمه الطول ... رجل الشعر قال السيد
سلم عن أنس ... في المواهب ...
وجاز أن فيهما قال السيد لا سبط ...
بين شعرين لا رجل ولا سبط مبالغة في ...
المشي إذا افتر ضاحكا ...
إذا ابتسم أسنانه ... بالقصر ...
أي انكشف ... وهو البرد ...
وقيل بالقصر أي السحاب ... الصفاء ...
يعني مثله في البياض والصفاء ...
... بكسر الراء وسكون ...
الماء ... وروي ... قال السيد
... من الروية ... نور
... من الفلج ...

بنى الدين على النظافة    حدثنا سفيان بن عياض
وغير واحد قالوا حدثنا احمد بن عمر حدثنا ابو
العباس الرازى حدثنا ابو احمد الجلودي حدثنا
ابن سفيان حدثنا مسلم حدثنا قتيبة حدثنا
جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس قال ما شممت
عنبرا قط ولا مسكا ولا شيئا اطيب من ريح
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن سمرة
انه صلى الله عليه وسلم مسح خده قال فوجدت ليده
بردا وريحا كانما اخرجها من جؤنة عطار قال
غيره مسها بطيب او لم يمسها يصافح المصافح
فيظل يومه يجد ريحها ويضع يده على رأس
الصبى فيعرف من بين الصبيان بريحها ونام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار انس
فعرق فجاءت امه بقارورة تجمع فيها عرقه
فسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقالت نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب
وذكر البخاري في تاريخه الكبير عن جابر لم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم يمر في طريق فيتبعه
احد الا عرف انه سلكه من طيبه ذكر اسحاق
ابن راهويه ان تلك كانت رائحته بلا طيب صلى
الله عليه وسلم وروى الحربي عن جابر اردفني

الاذن او جاوز الشحمة    كان الشمس تجرى
الى اى تتوهج لشدة بياضه ونوره ولا
قالت عائشة كنت اكلم النبي صلى الله عليه وسلم
والبيت لا سراج فيه فاذا تكلم امتلأ نورا
قال ما شممت عنبرا قال الشمنى بكسر
الميم في الماضي على الافصح وفتحها في المضارع
من جؤنة بضم الجيم وهمزة بعدها
ويجوز بالواو وبغير همزة سلة صغيرة
مغشاة    فيظل بفتح الظاء وتشديد
لام    بقارورة اى باناء من زجاج

النبى صلى الله عليه وسلم خلفه فالتقمت خاتم
النبوة بفمى فكان ينم على مسكا وقد حكى بعض
المعتنين باخباره وشمائله انه عليه الصلاة والسلام
كان اذا اراد ان يتغوط انشقت الارض فابتلعت
غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة صلى
الله عليه وسلم واسند محمد بن سعد كاتب الواقدى
فى هذا خبرا عن عائشة رضى الله عنها انها قالت
للنبى صلى الله عليه وسلم تاتى الخلاء فلا نرى
لك شيأ من الاذى فقال يا عائشة او ما علمت
ان الارض تبتلع ما يخرج من الانبياء فلا يرى
منه شئ وهذا الخبر وان لم يكن مشهورا فقد
قال قوم من اهل العلم بطهارة هذين الحدثين
منه صلى الله عليه وسلم وهو قول بعض اصحاب
الشافعى حكاه الامام ابو نصر بن الصباغ
فى شامله وقد حكى القولين عن العلماء فى ذلك
ابو بكر بن سابق المالكى فى كتاب البديع فى فروع
المالكية وتخريج ما لم يقع لهم منها على مذهبهم
من تفاريع الشافعية وشاهد هذا انه صلى
الله عليه وسلم لم يكن منه شئ يكره ولا غير
طيب ومنه حديث على رضى الله عنه غسلت
النبى صلى الله فذهبت انظر ما يكون

قوله
ينم بكسر النون
اى يجلب الريح
ويفوح
قوله

مِنَ الميت فلم اجد شيئا فقلت طبت حيا وميتا قالَ وسطعت منه ريح لم يجد وا مثلها قط ومثله قال ابو بكر حين قبّل النبيّ صلى الله عليه وسلم بعد موته ومنه شرب مالك بن سنان دمه يوم أحد ومصه اياه ولتسويغه صلى الله عليه وسلم ذلك له وقوله لن تصيبه النار ومثله شرب عبد الله بن الزبير دم حجامته وقال له عليه السلام ويل لك من الناس وويل لهم منك ولم ينكره وقد روى نحو من هذا عنه عليه السلام في امراة شربت بوله فقال لها لن تشتكى وجع بطنك ابدا ولم يأمر واحدا منهم بغسل فم ولا نهاه عن عودة وحديث هذه المراة التى شربت بوله صحيح الزم الدارقطنى مسلما والبخارى اخراجه في الصحيح واسم هذه المراة بركة وقيل هى ام ايمن واختلف في نسبها وكانت تخدم النبيّ صلى الله عليه وسلم قالت وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان يوضع تحت سريره يبول فيه من الليل فبال فيه ليلة ثم افتقده فلم يجد فيه شيئا فسأل بركة عنه فقالت قمت وانا عطشانة فشربته وانا لا اعلم روى حديثها ابن جريج وغيره وكان النبيّ

قوله وكانت تخدم النبي بضم الدال وتكسر كما في القاموس قوله قدح من عيدان بفتح عين مهملة ابن جريج بالجيمين مصغرا

صَلَّى اللّٰه عَلَيْه وَسَلَّم قَدْ وُلِدَ مَخْتُونًا مَقْطُوعَ السُّرَّةِ
وَقَدْ رُوِيَ عَنْ اُمِّهِ آمِنَةَ اَنَّهَا قَالَتْ وَلَدْتُهُ نَظِيفًا
مَا بِهِ قَذَرٌ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰه عَنْهَا قَالَتْ
مَا رَأَيْتُ فَرْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰه عَلَيْه وَسَلَّم قَطُّ
وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰه عَنْهُ اَوْصَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰه عَلَيْه
وَسَلَّم لَا يَغْسِلُهُ غَيْرِي فَاِنَّهُ لَا يَرَى اَحَدٌ عَوْرَتِي اِلَّا
طُمِسَتْ عَيْنَاهُ وَفِي حَدِيثِ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ
اللّٰه عَنْهُ اَنَّهُ صَلَّى اللّٰه عَلَيْه وَسَلَّم نَامَ حَتَّى سُمِعَ لَهُ غَطِيطٌ
فَقَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ قَالَ عِكْرِمَةُ لِاَنَّهُ كَانَ صَلَّى
اللّٰه عَلَيْه وَسَلَّم مَحْفُوظًا **فَصْلٌ** وَاَمَّا وُفُورُ
عَقْلِهِ صَلَّى اللّٰه عَلَيْه وَسَلَّم وَذَكَاءُ لُبِّهِ وَقُوَّةُ حَوَاسِّهِ
وَفَصَاحَةُ لِسَانِهِ وَاعْتِدَالُ حَرَكَاتِهِ وَحُسْنُ شَمَائِلِهِ
صَلَّى اللّٰه عَلَيْه وَسَلَّم فَلَا مِرْيَةَ اَنَّهُ كَانَ اَعْقَلَ النَّاسِ
وَاَذْكَاهُمْ وَمَنْ تَأَمَّلَ تَدْبِيرَهُ اَمْرَ بَوَاطِنِ الْخَلْقِ
وَظَوَاهِرِهِمْ وَسِيَاسَتَهُ لِلْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ مَعَ عَجِيبِ
شَمَائِلِهِ وَبَدِيعِ سِيَرِهِ فَضْلًا عَمَّا اَفَاضَهُ مِنَ الْعِلْمِ
وَقَرَّرَهُ مِنَ الشَّرْعِ دُونَ تَعَلُّمٍ سَبَقَ وَلَا مُمَارَسَةٍ
تَقَدَّمَتْ وَلَا مُطَالَعَةٍ لِلْكُتُبِ مِنْهُ لَمْ يَمْتَرِ فِي رُجْحَانِ
عَقْلِهِ وَثُقُوبِ فَهْمِهِ لِاَوَّلِ بَدِيهَةٍ وَهٰذَا مِمَّا لَا يُحْتَاجُ
اِلَى تَقْرِيرِهِ لِتَحَقُّقِهِ وَقَدْ قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ قَرَأْتُ
فِي اَحَدٍ وَسَبْعِينَ كِتَابًا فَوَجَدْتُ فِي جَمِيعِهَا اَنَّ النَّبِيَّ

قوله مقطوع السرة بضم السين ما به قذر اى وسخ وقوله اِلّا طمست عيناه بصيغة المجهول والطمس المحو
م

صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلاً وافضلهم
رأياً وفي رواية اخرى فوجدت في جميعها ان الله تعالى
لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها
من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كحبة
رمل من بين رمال الدنيا وقال مجاهد كان عليه الصلاة
والسلام اذا قام في الصلاة يرى من خلفه كما يرى
من بين يديه صلى الله عليه وسلم وبه فسر قوله تعالى
وتقلبك في الساجدين وفي الموطاء عنه عليه الصلاة
والسلام اني لاراكم من وراء ظهري ونحوه عن انس
في الصحيحين وعن عائشة مثله قالت زيادة زادها
الله اياها في حجته وفي بعض الروايات اني لانظر من ورائي
كما انظر من بين يدي وفي اخرى اني لابصر من قفائي كما
ابصر من بين يدي وحكى بقي بن مخلد عن عائشة رضي الله
عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى
في الضوء والاخبار كثيرة صحيحة في رؤية النبي صلى الله
الله عليه وسلم الملائكة والشياطين ورفع النجاشي له حتى
صلى عليه وبيت المقدس حين وصفه لقريش والكعبة
حين بنى مسجده وقد حكي عنه صلى الله عليه وسلم
انه كان يرى في الثريا احد عشر نجما وهذه كلها محمولة
على رؤية العين وهو قول احمد بن حنبل وغيره
وذهب بعضهم الى ردها الى العلم والظواهر

من خلفه كما يرى من بين يديه يجوز في من
ان تكون نجارة وان تكون موصولة قال النووي
ان الله خلق له صلى الله عليه وسلم ادراكا في قفاه
يبصر به قال الشمني جمهور العلماء ان هذه الرؤية
رؤية عين حقيقة بقي بن مخلد بفتح الموحدة
وكسر القاف وتشديد التحتية ومخلد بفتح الميم
واللام بينهما خاء معجمة والكعبة اي ورفعت
الكعبة له حتى راها حين بنى مسجده عليه السلام

تخالفه ولا احالة في ذلك وهو من خواص الانبياء
وخصالهم كما اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد العدل
في كتابه نا ابو الحسن المقرئ الفرغاني حدثتنا
ام القاسم بنت ابي بكر عن ابيها نا الشريف ابو الحسن
علي بن محمد الحسني نا محمد بن سعيد نا محمد بن احمد
ابن سليمان نا محمد بن محمد بن مرزوق نا همام
نا الحسن عن قتادة عن يحيى بن وثاب عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله لموسى
عليه السلام كان يبصر النملة على الصفا في الليلة
الظلماء مسيرة عشرة فراسخ ولا يبعد على هذا
ان يختص نبينا عليه السلام بما ذكرناه من هذا
الباب بعد الاسراء والحظوة بما راى من آيات ربه
الكبرى وقد جاءت الاخبار انه صرع ركانة اشد
اهل وقته وكان دعاه الى الاسلام وصارع ابا
ركانة في الجاهلية وكان شديدا وعاوده ثلاث
مرات كل ذلك يصرعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ابو هريرة ما رايت احدا اسرع
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشيه كانما
الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا وهو غير
مكترث وفي صفته ان ضحكه كان تبسما اذا
التفت التفت معا واذا مشى مشى تقلعا كانما

نا همام قال الشمني كذا في كثير من النسخ قال
الحلبي وغيره صوابه هالك بن يحيى وهمام
انما اثبته بعض الكتبة وليس في اصل السند
ركانة هو بضم الراء وتخفيف الكاف
ابا ركانة تقدم ضبطه لنجهد انفسنا
بفتح النون والهاء وفي نسخة بضم النون
وكسر الهاء من جهد دابته اجهدها حمل عليها
فوق طاقتها

وأما فصاحة اللسان فصل يحط من صبب

وبلاغة القول فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم من
ذلك بالمحل الأفضل والموضع الذي لا يجهل سلاسة
طبع وبراعة منزع وإيجاز مقطع وفصاحة لفظ
وجزالة قول وصحة معان وقلة تكلف أوتي جوامع
الكلم وخص ببدائع الحكم وعلم ألسنة العرب
فكان يخاطب كل أمة منها بلسانها ويحاورها
بلغتها ويباريها في منزع بلاغتها حتى كان
كثير من أصحابه يسألونه في غير موطن عن شرح
كلامه وتفسير قوله من تأمل حديثه وسيره علم
ذلك وتحققه وليس كلامه مع قريش والأنصار
وأهل الحجاز ونجد ككلامه مع ذي المشعار
الهمداني وطهفة النهدي وقطن بن حارثة
العليمي والأشعث بن قيس ووائل بن حجر الكندي
وغيرهم من أقيال حضرموت وملوك اليمن وانظر كتابه
إلى همدان إن لكم فراعها ووهاطها وعزازها
تأكلون علافها وترعون عفاءها لنا من دفئهم
وصرامهم ما سلموا بالميثاق والأمانة ولهم من
الصدقة الثلب والناب والفصيل والفارض
والداجن والكبش الحوري وعليهم فيها الصالغ
والقارح وقوله عليه الصلاة والسلام لنهد

اللّهمّ بارِكْ لهمْ في محضِها ومخضِها ومذقِها وابعثْ
راعِيها في الدَّثْرِ وافجُرْ له الثمدَ وبارِكْ له في المالِ
والولدِ من أقامَ الصلاةَ كانَ مسلماً ومن آتى الزكاةَ
كانَ محسناً ومن شهدَ أنْ لا إلهَ إلّا اللهُ كانَ مخلصاً
لكم يا بني نهدٍ ودائعُ الشركِ ووضائعُ الملكِ
لا تُلطِطْ في الزكاةِ ولا تُلحِدْ في الحياةِ ولا تتثاقلْ
عن الصلواتِ وكتبَ لهمْ في الوظيفةِ الفريضةِ ولكمْ
الفارضُ والفريشُ وذو العِنانِ الركوبُ والفَلُوُّ
الضبيسُ لا يُمنعُ سرحُكمْ ولا يُعضَدُ طلحُكمْ
ولا يُحبسُ درُّكمْ ما لمْ تضمروا الإماقَ وتأكلوا
الرِّباقَ من أقرَّ فلهُ الوفاءُ بالعهدِ والذمّةِ ومنْ
أبى فعليهِ الرِّبوةُ وفي كتابهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ
لوائلِ بنِ حُجرٍ إلى الأقيالِ العباهلةِ والأرواعِ
المشابيبِ وفيهِ في التَّيعةِ شاةٌ لا مقورّةُ الألياطِ
ولا ضناكٌ وانطوا الثَّبجةَ وفي السُّيوبِ الخمسُ ومنْ زنى
مِمْ بكرٍ فاصقعوهُ مائةً واستوفضوهُ عاماً ومنْ زنى
مِمْ ثيّبٍ فضرّجوهُ بالأضاميمِ ولا توصيمَ في الدّينِ
ولا غُمّةَ في فرائضِ اللهِ وكلُّ مسكرٍ حرامٌ ووائلُ بنُ حُجرٍ
يترفّلُ على الأقيالِ أينَ هذا من كتابهِ لأنسٍ في الصدقةِ
المشهورِ ولمّا كانَ كلامُ هؤلاءِ على هذا الحدِّ وبلاغتُهمْ
هذا النمطَ وأكثرُ استعمالِهمْ هذهِ الألفاظَ استعملها

وقوله في محضها هو اللبن الخالص وهو بالحاء المهملة وفي الحديث ذلك محض الايمان ومخضها بالخاء المعجمة ما تمخض من اللبن واخرج زبده ومذقها بالذال المعجمة بعدها قاف وهو يقال مذقت اللبن اى خلطته بالماء [illegible]

ثبجة هي الوسط من المال [illegible]

عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُمْ لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلِيُحَدِّثَ
النَّاسَ بِمَا يَعْلَمُونَ وَكَقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ
عَطِيَّةَ السَّعْدِي فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا هِيَ الْمُنْطِيَةُ وَالْيَدُ
السُّفْلَى هِيَ الْمُنْطَاةُ قَالَ فَكَلَّمَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِلُغَتِنَا وَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ الْعَامِرِيِّ حِينَ سَأَلَهُ
فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلْ عَنْكَ أَيْ سَلْ عَمَّ شِئْتَ وَهِيَ لُغَةُ
بَنِي عَامِرٍ وَأَمَّا كَلَامُهُ الْمُعْتَادُ وَفَصَاحَتُهُ الْمَعْلُومَةُ
وَجَوَامِعُ كَلِمِهِ وَحِكَمُهُ الْمَأْثُورَةُ فَقَدْ أَلَّفَ النَّاسُ
فِيهَا الدَّوَاوِينَ وَجُمِعَتْ فِي أَلْفَاظِهَا وَمَعَانِيهَا الْكُتُبُ
وَمِنْهَا مَا لَا يُوَازَى فَصَاحَةً وَلَا يُبَارَى بَلَاغَةً كَقَوْلِهِ
الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَهُمْ
يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَقَوْلِهِ النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ وَالْمَرْءُ
مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَا خَيْرَ فِي صُحْبَةِ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مَا تَرَى لَهُ وَالنَّاسُ
مَعَادِنُ وَمَا هَلَكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ وَالْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ وَهُوَ
مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ وَرَحِمَ اللهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا فَغَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ
وَقَوْلِهِ أَسْلِمْ تَسْلَمْ وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ وَإِنَّ أَحَبَّكُمْ
إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا
الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ وَقَوْلِهِ لَعَلَّهُ
كَانَ يَتَكَلَّمُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ وَيَبْخَلُ بِمَا لَا يُغْنِيهِ وَقَوْلِهِ ذُو
الْوَجْهَيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللهِ وَجِيهًا وَنَهْيِهِ عَنْ قِيلٍ
وَقَالٍ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةِ الْمَالِ وَمَنْعٍ وَهَاتِ

فضرجوه اى ادموه بالضرب بالاضاميم
اى الحجارة ولا توصم اى كسل ولا يخم
اى لا انشق ولا تخفى فرائضه يترفل اى
يتسود ويترأس استعارة من ترفيل الثوب
اى اسباغه الدواوين جمع ديوان بكسر
المهملة فارسى معرب يوازى بهمز المثناة التحتية
اى يماثل ويقابل احاسنكم جمع احسن
الموطأون بضم الميم وفتح الواو والطا المشددة
اسم مفعول من التوطئة بمعنى التمهيد والاكناف
بالنون بعد الكاف الجوانب والمراد لازمه وهو
التواضع نهيه عن قيل وقال يجوز بناؤهما
على انهما فعلان ماضيان مستتر فى كل منهما ضمير
واعرابهما على اجرائهما مجرى الاسماء ولا ضمير
فيهما وقيل مصدران يقال قلت قولا وقالا
وقيلا اى التكلم فيما لا يعنى وكثرة السؤال
قيل مسألة الناس اموالهم او التجسس على اخبار
الناس واضاعة المال هو انفاقه فيما حرم الله

وَعُقوق الامّهاتِ وَوَأْد البنات وَقوله تعالى اتق الله حَيْثُ ماكنتَ
وَاتبع السّيئة الحسنة تمحها وَخالِق النّاس بخُلُقٍ حسن
وَخيرُ الأمُورِ اَوْسَاطِها وقوله احْببْ حَبيبكْ هَوْنًا
مَا عسى اَنْ يكونَ بغيضَك يوْمًا مَا وقوله عَليْه السّلامُ
الظّلمُ ظُلمُات يوْمِ القيامة وقولهِ فى بعْضِ دُعائه اللهمّ
انى اَسْالُكَ رَحمةً تَهْدى بهَا قلبى وَتجمع بهَا اَمْرى وَتلم
بهَا شعَثى وتصْلح بهَا غائبى وَترْفع بهَا شاهِدى وَتزكّى
بهَا عملى وَتلهِمُنى بهَا رُشْدى وَترُدّ بهَا اُلفتى وَتعصمنى
بهَا مِن كُل سُوءٍ اللهُمّ انى اَسْالك الفوْزَ فى القضاءِ
وَنزُل الشهدَاءِ وَعَيْش السّعَداءِ وَالنّصْر على الأعْداء الى مَا
رَوته الكَافة عَن الكَافة مِنْ مقامَاتِه وَمحاضرَاتِه وَخطبه
وَادْعيته وَمخاطبَاتِه وَعُهُودِه مِمّا لاخلاف انه نزل مِنْ
ذلك مرْتبة لايُقاس بهَا غيرُه وَحَاز فيهَا سبْقًا لايُقدر
قَدره وَقد جَمعْتُ مِنْ كلمَاته التى لم يسْبَق اليْهَا وَلا قَدر
احَدان يُفرغ فى قالبه عليْهَا كقوله الآن حمى الوَطيس
وَمَات حَتف انفه وَلا يلدغ المؤمِنُ مِن جحْرٍ مرّتيْنِ
وَالسّعيدُ من وُعظ بغيْره فى اَخوَاتها ممّا يدرك النّاظر
العجبُ فى مضمنهَا وَيذهبُ به الفكر فى اَدانى حكمهَا
وَقد قال له اَصْحَابه مَا رَاَيْنا الذى هُوَ افصح منك
فقال وَمَا يمنعنى وَانّمَا اُنزِلَ القرْآنُ بلسَانى لسَانٍ
عربى مُبين وَقال مرّة اُخرَى بيْدَ انى من قريش وَنشأتُ

وواد البنات بهمزة ساكنة بعد واو مفتوحة
اى دفنهن فى حال الحياة من تخفيفا لمؤنتهن
تلم بفتح المثناة الفوقية وضم اللام و
بفتح اوله وثانيه وكسر المثلثة اى تجمع شعث
ما تفرق من امرى الكافة عن الكافة
يقال لقيتهم كافة اى جميعهم وعن سيبويه
لا تجوز تعريفه وانما يستعمل منكرا
منصوبا على الحال كقاطبة الوطيس
بواو مفتوحة وطاء مهملة مكسورة
ومثناة تحتية الضرب فى الحرب وقوله
حتف انفه اى من غير قتل ولا ضرب قال
الشمنى ان قيل كيف يكون هذا من
الالفاظ التى لم يسبق بها صلى الله عليه
عليه وسلم وقد قال السموأل
وما مات منا سيد حتف انفه فى
اجيب بان قائله عند الملك الحارثى قال
وهو اسلامى بيد بفتح الموحدة
ابن مالك بمعنى غير على حد قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب
وقال ابن هشام فى المغنى هى هنا بمعنى
من اجل

فى بنى سعد فجمع له بذلك صلى الله عليه وسلم قوة عارضة
البادية وجزالتها ونصاعة الفاظ الحاضرة ورونق
كلامها الى التأييد الالهى الذى مدده الوحى
الذى لا يحيط بعلمه بشرى * وقالت ام معبد
فى وصفها له حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر
كان منطقه خرزات نظمن وكان جهير الصوت
حسن النغمة صلى الله عليه وسلم (فصل) واما
شرف نسبه صلى الله عليه وسلم وكرم بلده ومنشئه
فمما لا يحتاج الى اقامة دليل عليه ولا بيان
مشكل ولا خفى منه فانه صلى الله عليه وسلم نخبة
بنى هاشم ونخبة قريش وصميمها واشرف العرب
واعزهم نفرا من قبل ابيه وامه ومن اهل مكة
من اكرم بلاد الله على الله وعلى عباده حدثنا
قاضى القضاة حسين بن محمد الصدفى رحمه الله نا
القاضى ابو الوليد سليمان بن خلف نا ابوذر عبد بن احمد
حدثنا ابو محمد السرخسى وابو اسحاق وابو الهيثم قالوا
حدثنا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبة بن
سعيد نا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن سعيد
المقبرى عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا
حتى كنت من القرن الذى كنت منه وعن

ام معبد بفتح ميم ثم عين مهملة فموحدة وهى
عاتكة بنت خالد الخزاعية فصل اى مفصول
مبين وقوله لا نزر بفتح النون وسكون الزاى
اى لا يسير فيفضى الى الخلل وقوله ولا هذر
بفتح الهاء وسكون الذال المعجمة اى ولا كثير
خرزات اى جواهر متغالية ولا الى متعالية
وقوله نظمن بصيغة المجهول اى سلكن
فى سلك كلامه حسن النغمة بفتح النون
وسكون الغين المعجمة اى حسن الصوت
فصل واما شرف نسبه اى المنسوب اليه
واشرف العرب وفى شرح الدلجى افضل العرب
بلا عاطف بالمصغر لقريش عبد من عنز
اضافة فلا تكتب همزة ابن البتة ولو وقع
اول الصحيفة قالوا حدثنا وفى نسخة
بدون قالوا المقبرى بفتح الميم وضم الموحدة
ويجوز فتحها وقال التلمسانى بتثليث الموحدة

العباس

العباس قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق
فجعلنى من خيرهم من خير قرنهم ثم تخير القبائل فجعلنى
من خير قبيلة ثم تخير البيوت فجعلنى من خير بيوتهم
فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا وعن واثلة بن الاسقع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى
من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل
بنى كنانة واصطفى من بنى كنانة قريشا واصطفى من
قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم قال الترمذى
وهذا حديث صحيح وفى حديث عن ابن عمر رواه الطبرى
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اختار خلقه
فاختار منهم بنى آدم ثم اختار بنى آدم فاختار منهم
العرب ثم اختار العرب فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا
فاختار منهم بنى هاشم ثم اختار بنى هاشم فاختارنى
فلم ازل خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبى
احبهم ومن ابغض العرب فببغضى ابغضهم وعن ابن
عباس ان قريشا كانت نورا بين يدى الله تعالى قبل
ان يخلق آدم بالفى عام يسبح ذلك النور وتسبح الملئكة
بتسبيحه فلما خلق الله آدم القى ذلك النور فى صلبه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطنى الله الى
الارض فى صلب آدم وجعلنى فى صلب نوح وقذف بى فى
صلب ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلنى من الاصلاب الكريمة

ثم تخير البيوت اى البطون
واثلة بمثلثة مكسورة وقوله الاسقع ضبط بفتح الهمزة
وسكون السين المهملة وفتح القاف وعين مهملة
وقال التلمسانى بالسين والصاد ويجوز الزاى
الا من احب الا للتنبيه
اذ قريشا كانت الخ وفى بعض النسخ ان النبى الخ
فى صلبه بضم فسكون وفى القاموس بالضم وبالتحريك

والارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا
على سفاح قط ويشهد بصحة هذا الخبر شعر العباس
المشهور في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فصل
واما ما تدعو ضرورة الحيوة اليه مما فصلناه فعلى
ثلاثة ضروب ضرب الفضل في قلته وضرب الفضل
في كثرته وضرب تختلف الاحوال فيه فاما ما التمدح
والكمال بقلته اتفاقا وعلى كل حال عادة وشريعة
كالغذاء والنوم ولم تزل العرب والحكماء قديما
تمادح بقلتهما وتذم بكثرتهما لان كثرة الاكل والشرب
دليل على النهم والحرص والشره وغلبة الشهوة مسبب
لمضار الدنيا والآخرة جالب لادواء الجسد وخثارة
النفس وامتلاء الدماغ وقلته دليل على القناعة
وملك النفس وقمع الشهوة مسبب للصحة وصفاء
الخاطر وحدة الذهن كما ان كثرة النوم دليل على
الفسولة والضعف وعدم الذكاء والفطنة مسبب
للكسل وعادة العجز وتضييع العمر في غير نفع وقساوة
القلب وغفلته وموته والشاهد على هذا ما يعلم
ضرورة ويوجد مشاهدة وينقل متواترا من كلام
الامم المتقدمة والحكماء السالفين واشعار العرب
واخبارهم وصحيح الحديث وآثار من سلف وخلف
مما لا يحتاج الى الاستشهاد عليه اختصارا واقتصارا

من بين ابوي وفي نسخة من ابوي وقوله
على سفاح بكسر السين اي على غير نكاح وقوله ثلاثة
واما ما تدعو ضرورة الحياة الخ
ضروب وفي نسخة اضرب الفضل في
قلته هو الذي ذكره هنا والضرب الثاني
في فصل ثان والثالث في فصل ثالث
كالغذاء بكسر الغين المعجمة ما يتغذى به من الطعام
والشراب وهو اعم من الغداء بالفتح والدال المهملة
ما يوكل اول النهار ومن العشاء بفتح المهملة
ما يوكل من بعد الزوال الى العشاء بالكسر فيجوز
الدجى ضبطه بالمعجمة والمهملة للسين في محله
المستعمل اهملا بكثرتهما وفي نسخة بدون
الموحدة والشرب بتثليث المعجمة والضم
ثم الفتح اشهر والكسر بمعنى النصيب اكثر
النهم بفتحتين اي الافراط في شهوة الطعام وهو
والشره بفتحتين اي الحرص عليه وهو الحرص
معطوف على النهم وفي بعض النسخ ضبط الحرص
وما بعده بالرفع فيكون خبرا ثانيا لان ويؤيده
قوله الاتي من غير عطف مسبب بكسر
اي ثقلها وخثارة النفس بضم الخاء المعجمة
الشهوة بالرفع وملك النفس بكسر الميم
الدجى خبره عطفا عليها مبتدأ وخبره مسبب وجوز رفع
الفاء والمهملة اي الرذالة وقوله الفسولة بضم
بفتح الضاد المعجمة وفتحها وقوله والضعف
بضم العين والميم ويسكن الثاني وتضييع العمر

عَلى اشتهار العِلم بهٖ وَكان النبى صَلى الله عَليه وسَلم قد
اخذ من هَذين الفنين بالاقل هذا مما لا يدفع مِن
سيرته وَهوَ الذى امر به وحض به لاسيما الارتباط
احدهما بالاخر حدثنا ابو على الصدفى بقرآتى عليه
نا ابو الفضل الاصبهانى نا ابو نعيم الحافظ نا سليمان
ابن احمد نا بكر بن سهل نا عبد الله بن صالح نا معاوية
عن صالح ان يحيى بن جابر حدثه عن المقدام بن معدى
كرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ملا ابن
آدم وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم اكلات يقمن
صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه
وثلث لنفسه ولان كثرة النوم من كثرة الاكل والشرب
قال سفيان الثورى بقلة الطعام يملك سهر الليل
وقال بعض السلف لا تاكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا
فترقدوا كثيرا وروى عنه عليه السلام انه كان احب
الطعام اليه ما كان على ضفف اى كثرة الايدى
وعن عائشة رضى الله عنها لم يمتلئ جوف النبى صلى
الله عليه وسلم شبعا قط وانه كان فى اهله لا يسالهم
طعاما ولا يتشهاه ان اطعموه اكل وما اطعموه قبل
وما سقوه شرب ولا يعترض هذا بحديث بريرة
وقوله الم ار البرمة فيها لحم اذ لعل سبب سؤاله ظنه
صلى الله عليه وسلم اعتقادهم انه لا يحل له فاراد

(قوله) مما لا يدفع الخ بصيغة المجهول
الاصبهانى وفى نسخة الاصفهانى بضم الفاء
ويكسر من بطن المقدام بكسر الميم وقوله من بطنه
ويروى من بطن حسب ابن ادم بسكون
السين اى كافيه أكلات بضمتين وقد
نفتح الكاف وتسكن ايضا كما صرح به بعضهم
جمع اكلة بالضم والسكون يقمن صلبه
بضم اوله لا محالة بفتح الميم وتضم وقوله
فثلث بضمتين وتسكن وقوله وثلث
لنفسه بفتح الفا اى تنفسه وقوله على ضفف
بفتح المعجمة والفا الاولى وقوله شبعا
بكسر ففتح وتسكن وانه كان بفتح
الهمزة فيكون من جملة رواية عائشة
او بالكسر على الاستئناف والضمير للشأن
ولا يعترض بصيغة المجهول اى لا
يجوز لاحد ان يعترض الخ وقوله
بريرة بفتح فكسر البرمة بضم الباء
وهى القدر من الحجارة فيها لحم
بفتح فسكون الحاء وتفتح

بيان سُنته إذ رآهم لم يُقدموه اليه مع علمه أنهم لا يستأثرون عليه به فصدّق عليهم ظنه وبيّن لهم ما جهلوه من أمره بقوله عليه السلام هو لها صدقة ولنا هدية وفي حكمة لقمان يا بني إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الأعضاء عن العبادة وقال سحنون لا يصلح العلم لمن يأكل حتى يشبع وفي صحيح الحديث قوله عليه السلام أما أنا فلا آكل متكئا والاتكاء هو التمكن للأكل والتقعدد في الجلوس له كالمتربع وشبهه من تمكن الجلسات التي يعتمد عليها الجالس على ما تحته والجالس على هذه الهيئة يستدعي الأكل ويستكثر منه والنبي صلى الله عليه وسلم إنما كان جلوسه للأكل جلوس المستوفز مقعيا ويقول إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد فليس معنى الحديث في الاتكاء الميل على شق عند المحققين وكذلك نومه صلى الله عليه وسلم كان قليلا شهدت بذلك الآثار الصحيحة ومع ذلك فقد قال إن عينيّ تنامان ولا ينام قلبي وكان نومه على جانبه الأيمن استظهارا على قلة النوم لأنه على الجانب الأيسر أهنا لهدو القلب وما يتعلق به من الأعضاء الباطنة

لا يستأثرون اى لا يختصون وقوله فصدق عليهم بتشديد الدال وتخفيفها يا بنى التصغير للشفقة ويجوز فتح اليا وكسرها المعدة بفتح فكسر ويجوز كسرهما واسكان العين مع فتح الميم وكسرها على ما نقله الحلبى وفى القاموس المعدة ككلمة وبالكسر موضع الطعام وخرست نامت الفكرة اى غفلت وماتت وقوله وقعدت الحكمة بكسر الراء اى سكتت سحنون بفتح السين * وفى رواية وكلت الجلسات بكسر الجيم جمع جلسة وضمها المستوفز اى كجلوس المستوفز من استوفز فى قعدته اى انتصب فيها غير مطمئن مقعيا الاقعاء ان يجلس على وركيه اهنا بفتح النون فهمزة اى الذ وانهى فى رو اهدى اى اسكن وقوله هدو القلب بالهمز ويسهل اى سكونه

حينئذ

حينئذ لميلها الى الجانب الأيسر فيستدعي ذلك
الاستثقال فيه والطول واذا نام النائم على الجانب
الأيمن تعلق القلب وقلق فاسرع الافاقة ولم تغمره
الاستغراق فصل والضرب الثاني ما يتفق التمدح
بكثرته والفخر بوفوره كالنكاح والجاه اما النكاح فمتفق
فيه شرعا وعادة فانه دليل الكمال وصحة الذكورية
ولم يزل التفاخر بكثرته عادة معروفة والتمادح به
سيرة ماضية واما في الشرع فسنة مأثورة وقد
قال ابن عباس افضل هذه الامة اكثرها نساء
مشيرا اليه صلى الله عليه وسلم وقد قال عليه السلام
تناكحوا فاني مباه بكم الامم يوم القيامة ونهى
عن التبتل مع ما فيه من قمع الشهوة وغض البصر
اللذين نبه عليهما صلى الله عليه وسلم بقوله من كان
ذا طول فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج
حتى لم يره العلماء مما يقدح في الزهد قال سهل بن عبد
الله قال حببن الى سيد المرسلين فكيف يزهد فيهن
ونحوه لابن عيينة وقد كان زهاد الصحابة كثيري
الزوجات والسراري كثيري النكاح وحكي في ذلك
عن علي والحسن وابن عمر وغيرهم غير شيء وقد
كره غير واحد ان يلقى الله عزبا فان قلت كيف يكون
النكاح وكثرته من الفضائل وهذا يحيى بن زكريا

وقلق بفتح القاف وكسر اللام اي لم يستقر
ولم يغمره بضم الميم اي لم يستوعبه وصحة الذكورية
والضرب الثاني ما يتفق الخ ماضية بتخفيف الياء اي قديمة
بالرفع والجر في نسخة تناسلوا تكثروا وقوله مباه
تناكحوا ازيد في المباهات اي مفاخر كما في نسخة
اسم فاعل من المبالغة يوم القيامة مكاثر بكم
الامم اي في الاوسط مكاثر بكم وفي رواية
ولفظ الطبراني النسائي وابن ماجه [illegible]
ابي داود والنسائي والمراد بالتبتل هنا على ما صوب
عن التبتل الرجل عن النساء وعكسه
الملا انقطاع الطاء اي قدرة وسعة على
طول بفتح الطاء حبب من التحبيب اي جعلن
المهر والنفقة وقوله فكيف يزهد
الباء المجهول محبوبات والسراري بتشديد
بصيغة الجمع جمع سرية وما كان مفرده
الياء وتخفف التشديد والتخفيف في بعض
مشدد اجاز التشديد ويبعد ان يراد
كثير النكاح اي الجماع وكثير
به العقد وقوله غير شيء اي شيء كثير
عزبا بفتح الزاي قيل ويسكن فان قلت
وفي نسخة فان قيل

قد أثنى الله عليه أنه كان حصورًا فكيف يثني الله عليه
بالعجز عما تعده فضيلة وهذا عيسى عليه السلام
تبتل من النساء ولو كان كما قدرته لنكح فاعلم أن
ثناء الله تعالى على يحيى بأنه كان حصورًا ليس كما قال
بعضهم انه كان هيوبًا أو لا ذكر له بل أنكر هذا حذاق
المفسرين ونقاد العلماء وقالوا هذا نقيصة وعيب
ولا تليق بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم
وإنما معناه أنه معصوم من الذنوب أي لا يأتيها
كأنه حصر عنها وقيل مانعًا نفسه من الشهوات
وقيل ليست له شهوة في النساء فقد بان لك من هذا
أن عدم القدرة على النكاح نقص وإنما الفضل
في كونها موجودة ثم قمعها إما بمجاهدة نفسه
كعيسى أو بكفاية من الله كيحيى فضيلة زائدة
لكونها مشغلة في كثير من الأوقات حاطة
الى الدنيا ثم هي في حق من أقدر عليها وملكها
وقام بالواجب فيها ولم تشغله عن ربه
درجة علْيا وهي درجة نبينا صلى
الله عليه وسلم الذي لم تشغله كثرتهن
عن عبادة ربه زاده ذلك عبادة لتحصينهن
وقيامه بحقوقهن واكتسابه لهن وهدايته
إياهن بل صرح بأنها ليست من

وهذا عيسى بن مريم كما في نسخة بتبتل من
النساء وفي نسخة قد بتبتل هيوبا مفعول
من الهيبة حصر عنها بصيغة المجهول
اي محبس مشغلة بضم الميم وكسر العين
و بفتحهما وفي نسخة شاغلة حاطة
بتشديد الطاء اي واضعة منزلة له
عن علو الحالات اقدر بصيغة المجهول
وملكها بفتح الميم واللام او بضم الميم
وكسر اللام مشددة عليها قاله التلمساني
تشغله بفتح اوله وثالثه وفي لغة
بضم اوله وكسر ثالثه عليا بضم مع
القصر او الفتح مع المد

حظوظ

حظوظ دنياه هو وان كانت من حظوظ دنيا غيره
فقال حبب الىّ من دنياكم فدلّ انّ حبّه لما ذكر من النساء
والطيب اللذين من امور دنيا غيره واستعماله
لذلك ليس لدنياه بل لآخرته للفوائد التى ذكرناها
فى التزويج وللقاء الملائكة فى الطيب ولانّه ايضا
ممّا يحضّ على الجماع ويعين عليه ويحرك اسبابه
وكان حبّه لهاتين الخصلتين لاجل غيره وقمع شهوته
وكان حبّه الحقيقى المختصّ بذاته فى مشاهدة جبروت
مولاه ومناجاته ولذلك ميّز بين الحبّين وفصل بين
الحالتين فقال وجعلت قرّة عينى فى الصلاة فقد
ساوى صلّى الله عليه وسلم يحيى وعيسى فى كفاية فتنتهن
وزاد فضيلة بالقيام بهن وكان عليه السلام ممّن اقدر
على القوّة فى هذا واعطى الكثير منه ولهذا ابيح له
من عدد الحرائر ما لم يبح لغيره وقد روينا عن انس انه
صلّى الله عليه وسلم كان يدور على نسائه فى الساعة من
الليل والنهار وهن احدى عشرة قال انس وكنا نتحدث انه
اعطى قوّة ثلاثين خرّجه النسائى وروى نحوه عن ابى
رافع وعن طاوس اعطى صلّى الله عليه وسلم قوّة
اربعين رجلا فى الجماع ومثله عن صفوان بن سليم
وقالت سلمى مولاته طاف النبى صلّى الله عليه وسلم
ليلة على نسائه التسع وتطهّر من كل واحدة منهن

قوله اللذين وفى نسخة اللذين هما الجزو فى
نسخة التى هى جبروت اى عظمة قدره
ممن اقدر على القوة بصيغة المفعول
من عدد الحرائر وهو التسع وقوله
ما لم يبح لغيره وهو الزائد على الاربع
قد روينا بفتح الراء والواو مخففة
وبضم الراء وكسر الواو مشددة ولا يبعد
ان يكون بضم الراء وكسر الواو المخففة
بناء على الحذف والايصال اخلص
عشرة بكسر الشين وسكونها صفوان
ابن سليم بالتصغير سلمى بفتح المهملة
والميم مقصورا طاف الخ هو كناية
عن الجماع وغيره وفى نسخة بدله منهما

قبل ان ياتى الأخرى وقال هذا أطيب وأطهر وقد
قال سليمان عليه السلام لأطوفن الليلة على مائة
امراة او تسع وتسعين وانه فعل ذلك قال ابن عباس
كان فى ظهر سليمان عليه السلام ماء مائة رجل وكان
له ثلاثمائة امراة وثلاثمائة سرية وحكى النقاش
وغيره سبعمائة امراة وثلاثمائة سرية وقد كان
لداود عليه السلام على زهده وأكله من عمل
يده تسع وتسعون امرأة وتمت بزوج اوريا ء
مائة وقد نبه على ذلك فى الكتاب العزيز بقوله تعالى
ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة وفى حديث انس
عنه عليه السلام فضلت على الناس باربع بالسخاء
والشجاعة وكثرة الجماع وقوة البطش واما الجاه
فمحمود عند العقلاء عادة وبقدر جاهه عظمه
فى القلوب وقد قال تعالى فى صفة عيسى عليه السلام
وجيها فى الدنيا والاخرة ومن المقربين لكن آفاته
كثيرة فهو مضر لبعض الناس لعقبى الاخرة فلذلك
ذمه من ذمه ومدح ضده وورد فى الشرع مدح
الخمول وذم العلو فى الارض وكان النبى صلى الله
عليه وسلم قد رزق من الحشمة والمكانة فى القلوب
والعظمة قبل النبوة عند الجاهلية وبعدها وهم
يكذبونه ويؤذون اصحابه ويقصدون

قوله
اوريا بضم همزة
وسكون
وقيل بفتحها فواو ساكنة
وراء مكسورة
وتحتية ممدودة
اي بزوجته
م

اذاه

اذاه في نفسه خفية حتى اذا واجههم اعظموا امره
وقضوا حاجته واخباره في ذلك معروفة سيأتي
بعضها وقد كان يبهت ويفرق لرؤيته من لم يره
كما روى عن قيلة انها لما رأته ارعدت من الفرق
فقال يا مسكينة عليك السكينة وفي حديث
ابي مسعود ان رجلا قام بين يديه فارعد فقال
له عليه الصلاة والسلام هون عليك فاني لست
بملك الحديث واما عظيم قدره بالنبوة وشريف
منزلته بالرسالة وانافة رتبته بالاصطفاء ❁
والكرامة في الدنيا فامر هو مبلغ النهاية ثم هو
في الآخرة سيد ولد آدم وعلى معنى هذا الفصل
نظمنا هذا القسم باسره فصل واما الضرب
الثالث فهو ما تختلف فيه الحالات في التمدح به
والتفاخر بسببه والتفضيل لاجله ككثرة المال
فصاحبه على الجملة معظم عند العامة لاعتقادها
توصله به الى حاجاته وتمكن اغراضه بسببه والا
فليس فضيلة في نفسه فمتى كان المال بهذه الصورة
وصاحبه منفقا له في مهماته ومهمات من اعتراه وامله
وتصريفه في مواضعه مشتريا به المعالي والثناء
الحسن والمنزلة في القلوب كان فضيلة في صاحبه
عند اهل الدنيا واذا صرفه في وجوه البر

قوله قيلة بفتح القاف وسكون التحتية
ارعدت بصيغة المجهول فصل واما الضرب
الثالث الخ واملة بتشديد الميم
القلوب وفي نسخة منها القلوب

وَانفقه فِى سَبِيلِ الخَيْرِ وَقصد بذلك الله تعالى وَالدَّارَ الآخِرَةَ كَانَ فضيلَةً عند الكُلِّ بِكلِّ حَالٍ وَمَتَى كَانَ صَاحِبُه ممسكاله غير مُوَجِّهِهِ وُجُوهَه حَرِيصًا عَلَى جَمْعِهِ عَادَ كَثرُه كَالعَدَمِ وَكَانَ منقصَةً فِى صَاحِبِهِ وَلَمْ يَقِف بِهِ عَلَى جَدَدِ السَّلامَةِ بَلْ أَوْقعه فِى هُوَّةِ رَذِيلَةِ البخلِ وَمَذمّةِ النَّذَالَةِ فَاذا التَّمدح بِالمَالِ وفضيلَته عِنْدَ مفضلِيه لَيْسَتْ لِنَفْسِهِ وَاِنَّمَا هُوَ للتوصّل به اِلَى غيرِهِ وَتَصْرِيفِهِ فِى مُتصرّفاتِهِ فَجَامِعُه اِذَا لَمْ يَضَعْه مَوَاضِعَه وَلاَ وَجَّهَه وُجُوهَه غَيْر مَلِيٍّ بِالحقِيقَة وَلاَ غَنِيٍّ بِالمعْنَى وَلاَ مُمتَدح عِنْدَ اَحَدٍ مِنَ العُقَلاءِ بَلْ هُوَ فَقِيرٌ اَبَدًا غَيْرُ وَاصِلٍ اِلَى غَرَضٍ مِنْ اَغْرَاضِهِ اِذ مَا بِيَدِهِ مِنَ المَالِ الموَصِّل لَهَا لَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْهِ فَاشْبَهَ خَازِنَ مَالِ غَيْرِهِ وَلاَ مَالَ لَهُ فَكَأَنَّهُ لَيْسَ فِى يَدِهِ مِنْهُ شَئٌ وَالمُنْفِقُ مَلِيٌّ غَنِيٌّ بِتَحْصِيلِهِ فَوَائِدَ المَالِ وَاِنْ لَمْ يَبْقَ فِى يَدِهِ مِنَ المَالِ شَئٌ فَانظر سِيرَةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُلُقَهُ فِى المَالِ تَجِدْهُ قَدْ اُوتِىَ خَزَائِنَ الارْضِ وَمَفَاتِيحَ البِلاَدِ وَاُحِلَّتْ لَه الغَنَائِمُ وَلَمْ تُحَلَّ لِنَبِيٍّ قَبْلَهُ وَفتحَ عَلَيْهِ فِى حَيَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلاَدُ الحِجَازِ وَاليَمَنِ وَجَمِيعُ جَزِيرَةِ العَرَبِ وَمَا دَانَى ذَلِكَ مِنَ الشَّامِ وَالعِرَاقِ وَجُلِبَ اِلَيْهِ مِنْ اَخْمَاسِهَا وَجِزْيَتِهَا وَصَدَقَاتِهَا مَا لاَ يُجْبَى

عاد كثره بضم الكاف والراء يقال الجم الله
على القل والكثر اى رجح كثيره وقوله كالعدم
اى بمنزلة يسيره وكان منقصة بفتح القاف
وكسرها اى وكان المال نقيصة لما ورد ان
الاكثرين هم الاقلون يوم القيامة
جدد السلامة بفتح الجيم والدال المهملة اى طريقتها
المستوية وبضم الجيم جمع جدة كجدد اى طرقها
فى هوة بضم ها وتشديد واو مفتوحة
اى نقيصة ومذمة وفى نسخة ومذلة
والنذالة بفتح النون والذال المعجمة الخسة
الموصل لها بالتشديد او التخفيف وفى
نسخة اليها ومفاتح البلاد وفى نسخة صحيحة
مفاتيح وهو كناية عن فتحها عليه وعلى امته
بعده وجباية اموالها اليهم واستخراج
كنوزها لديهم وجزيرة العرب هى ما
بين اقصى عدن الى ريف العراق طولا ومن
جدة وما والاها من ساحل البحر الى اطراف الشام
عرضا وقال مالك هى الحجاز واليمن واليمامة
وجلب اليه وفى نسخة جلبت

لِلْمُلُوكِ اِلَّا بَعْضه وَهَادَنه جَمَاعَة مِن مُلوك الاقاليم
فَمَا استأثر بشيء مِنْهُ وَلا امسك منه دِرْهَمًا بَل صَرَفه
مصارِفه واغنى به غيره وقوى به المسلمين وَقَال
مَا يَسُرُّني اَنَّ لِي اُحُدًا ذهبًا يبيتُ عِندي منه
دِينارا الّا دينارًا اَرْصُدُه لدَيْني وَاَتَته دَنانير
مَرّة فقسمها وبقيت منها بقية فَدَفعها لِبعض
نِسَائه فلم يَاخُذه نَوم حتى قام وقسمها وَقَال
الآن اسْتَرَحْت وَمَات وَدِرْعه مَرْهُونة في نفقة
عياله وَاقْتصر مِن نفقته وملبسه ومسكنه على
مَا تدعوه ضرورته اليه وزهد فيما سواه فكان
يلبس مَا وَجَده فيلبس في الغالب الشملة والكساء
الخشن والبرد الغليظ ويقسم على من حضره اقبية
الديباج المخوصة بالذهب ويرفع لمن لم يحضره
اِذِ المباهاة في الملابس وَالتزين بها ليست من خصال
الشرف وَالجلالة وهي من سمات النساء وَالمحمود
منها نقاوة الثوب وَالتوسط في جنسه وكونه لبس
مثله غير مسقط لمروءة جنسه مما لا يؤدي الى
الشهرة في الطرفين وَقد ذم الشرع ذلك وغاية
الفخر فيه في العادة عند الناس انما يعود الى الفخر
بكثرة الموجود ووفور الحال وكذلك التباهي بجودة
المسكن وسعة المنزل وتكثير الآلات وخدمه

وهادنه وفى نسخة هادنه اى صالحه
اغنى به غيره اى لفقراء به واستغنائه
الادينارا بالنصب على الاستثناء و
على البدل او رصده لدينى
بالرفع على الضاد ويضم وكسر
نقله وفى نسخة بالرفع وضم
وفى نسخة الهمزة اى احفظه وفى نسخة الابل
ومعنى بفتح اى قليله وفى نسخة ابقى منها
من الارصادا اى قليلة الكاف وكسرها
وبقيت منها بقية بفتح الكاف يلبس بفتح
ومسكنه بفتح الكاف وهو الكساء وهو
سنة بكسر الهاء والكسر الكساء
وزهد بكسر الشملة بالكسر
الباء والشاء الخشن بفتح وكسر الديباج
بالكسر وقوله نوع من الحرير والاقبية
بكسر الدال وقيل نوع صنعت بلبس ابد
صنف من الثياب المنسوجة سمات
الغم او المغنى اى خصال النسوة
النساء بكسر السين بفتح النون النظافة
نقاوة النون وهو خيارة لكنه غير
وفى نسخة اى من جهة وسعة المنزل
ملائم السين نعم
نغم وعرضها وقوله

وتركوباته ومن ملك الأرض وجبي اليه ما فيها فترك ذلك زهدا وتنزها فهو حائز لفضيلة المالية ومالك للفخر بهذه الخصلة ان كانت فضيلة زائدة عليها في الفخر ومعرق في المدح باضرابه عنها وزهده في فانيها وبذلها في مظانها فصل واما الخصال المكتسبة من الأخلاق الحميدة والآداب الشريفة التي اتفق جميع العقلاء على تفضيل صاحبها وتعظيم المتصف بالخلق الواحد منها فضلا عما فوقها واثنى الشرع على جميعها وامر بها ووعد بالسعادة الدائمة للمتخلق بها ووصف بعضها بانه من اجزاء النبوة وهي المسماة بحسن الخلق وهو الاعتدال في قوى النفس واوصافها والتوسط فيها دون الميل الى منحرف اطرافها فجميعها قد كانت خلق نبينا صلى الله عليه وسلم على الانتهاء في كمالها والاعتدال في غايتها حتى اثنى الله تعالى بذلك فقال وانك لعلى خلق عظيم قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه وقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه مثله وكان فيما ذكره المحققون مجبولا عليها

جبي اليه بصيغة المجهول اى اتى اليه ومعرق بضم اوله وكسر الراء وتفخ اى انه عرق اى اصل باضرابه بكسر الهمزة اى بسبب اعراضه في مظانها بفتح الميم وتشديد النون اى محالها وقد تصحف على النساخ وقال اراد موضع البخل فصل واما الخصال المكتسبة الخ ووصف بعضها بانه من اجزاء النبوة كحديث السمت الحسن والتؤدة والاعتدال في قوى النفس فان لها ثلاث قوى نطقية اعتدالها حكمة وشهوية اعتدالها عفة وغضبية اعتدالها شجاعة كان خلقه القرآن بالرفع ويجوز النصب وفي بعض النسخ بدون يرضى برضاه وفي بعض النسخ زيادة يعني التادب بآدابه والتخلق بمحاسنه والالتزام لاوامره وزواجره

فِي اَصْلِ خِلقَتِهِ وَاَصْلُ فِطْرَتِهِ لَمْ يُحَصَّلْ لَهُ بِاكْتِسَابٍ
وَلَا بِرِيَاضَةٍ اِلَّا بِجُودٍ اِلٰهِيٍّ وَخُصُوصِيَّةٍ رَبَّانِيَّةٍ
وَهٰكَذَا سَائِرُ الْاَنْبِيَاءِ وَمَنْ طَالَعَ سِيَرَهُمْ مُنْذُ صِبَاهُمْ
اِلَى مَبْعَثِهِمْ تَحَقَّقَ ذٰلِكَ كَمَا عُرِفَ مِنْ حَالِ عِيسَى وَمُوسَى
وَيَحْيٰى وَسُلَيْمَانَ وَغَيْرِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَلْ غُرِزَتْ
فِيهِمْ هٰذِهِ الْاَخْلَاقُ فِي الْجِبِلَّةِ وَاُودِعُوا الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ
فِي الْفِطْرَةِ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى وَاٰتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا قَالَ
الْمُفَسِّرُونَ اَعْطَى اللّٰهُ يَحْيٰى الْعِلْمَ بِكِتَابِ اللّٰهِ فِي حَالِ
صِبَاهُ وَقَالَ مَعْمَرٌ كَانَ ابْنَ سَنَتَيْنِ اَوْ ثَلَاثٍ فَقَالَ
لَهُ الصِّبْيَانُ لِمَ لَا تَلْعَبُ فَقَالَ اَلِلَّعِبِ خُلِقْتُ وَقِيلَ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللّٰهِ صَدَّقَ يَحْيٰى بِعِيسَى
وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ فَشَهِدَ لَهُ اَنَّهُ كَلِمَةُ اللّٰهِ وَرُوحُهُ
وَقِيلَ صَدَّقَهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ اُمِّهِ فَكَانَتْ اُمُّ يَحْيٰى تَقُولُ
لِمَرْيَمَ اِنِّي اَجِدُ مَا فِي بَطْنِي يَسْجُدُ لِمَا فِي بَطْنِكِ تَحِيَّةً لَهُ
وَقَدْ نَصَّ اللّٰهُ تَعَالَى عَلَى كَلَامِ عِيسَى لِاُمِّهِ عِنْدَ وِلَادَتِهَا
اِيَّاهُ بِقَوْلِهِ لَهَا اَنْ لَا تَحْزَنِي عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَاَ مِنْ تَحْتِهَا
وَعَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ اِنَّ الْمُنَادِيَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَصَّ
عَلَى كَلَامِهِ فِي مَهْدِهِ فَقَالَ اِنِّي عَبْدُ اللّٰهِ اٰتَانِيَ الْكِتَابَ
وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَقَالَ تَعَالَى فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا
اٰتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَقَدْ ذُكِرَ مِنْ حُكْمِ سُلَيْمَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ
يَلْعَبُ فِي قَضِيَّةِ الْمَرْجُومَةِ وَفِي قِصَّةِ الصَّبِيِّ

واصل فطرته وفي بعض النسخ واول فطرته
بل غرزت بصيغة المجهول اي طبعت
اعطى الله يحيى وفي نسخة اعطى يحيى ببناء
الفعل للمفعول معمر بفتح الميمين
اللعب خلقت بهمزة الاستفهام واللعب
فيه لغتان فتح اللام وكسر العين وكسر
اوله وسكون ثانيه فشهد له وفي نسخة
وشهد له وكلا آتينا حكما وعلما اي معرفة
بموجب الحكم وعلما بسائر القضايا
الشرعية وقد ذكر بصيغة المجهول
عن حكم سليمان وفي نسخة من حكم الخ وهي
التي في اصل الدكى في قضية المرجومة
اي التي كانوا يريدون ان يرجموها
وفي نسخة في قصة الخ

مَا اقتدى بِهِ دَاوُد أبُوهُ وحكى الطبرى أنّ عُمْرَهُ كَانَ
حِينَ أُوتِىَ المُلكَ اثنى عَشرَ عامًا وكذلك قِصَّة مُوسَى مع
فِرعَون وَأخذِهِ بِلحيَتِهِ وَهُوَ طِفلٌ وَقَالَ المُفسّرُونَ
فِى قولِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَا ابْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ أى
هَدَيْنَاهُ صَغِيرًا قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَغيرُهُ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ
اصْطَفَاهُ قَبْلَ ابْدَاءِ خَلقِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لمّا وُلِدَ ابرَاهِيم
عَلَيهِ السَّلامُ بَعثَ اللهُ اليهِ مَلَكًا يَأمُرُهُ عَنِ اللهِ ان
يَعْرِفَهُ بِقَلْبِهِ وَيَذكُرَهُ بِلِسَانِهِ فقَالَ قَدْ فعلتُ وَلَم
يَقُلْ افعَلُ فَذَلِكَ رُشْدُهُ وَقِيلَ انَّ القَاءَ ابرَاهِيمَ فِى النَّارِ
وَمِحنَتَه كَانَتْ وَهُوَ ابْنُ سِتّ عَشْرَةَ سَنَة وَانَّ ابْتِلاءَ
اسْحَاقَ بِالذبحِ كَانَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ وَانَّ اسْتِدْلالَ ابرَاهِيمَ
بِالكَوَاكِبِ وَالقَمَرِ وَالشَّمْسِ كَانَ وَهُوَ ابْنُ خَمسَةَ عَشَرَ شَهرًا
وَقِيلَ أوْحَى اللهُ تَعَالَى الَى يُوسُفَ وَهُوَ صَبِىٌّ عِندَمَا هَمَّ
اخْوَتُه بِالقَائِهِ فِى الجُبّ بِقَولِهِ تَعَالَى وَأوْحَيْنَا اليْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ
بِأمْرِهِمْ هَذَا الآيَة الَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا ذُكِرَ فِى اخْبَارِهِم
وَغَيرِهِمْ وَقَدْ حَكَى اهْلُ التَّفْسِيرِ أنَّ امِنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ
أخْبَرَتْ أنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وُلِدَ حِينَ
وُلِدَ بَاسِطًا يَدَيْهِ الَى الأرْضِ رَافِعًا رَأسَهُ الَى السَّمَاءِ
وَقَالَ فِى حَدِيثِهِ لَمَّا نَشَأْتُ بُغِّضَتْ الَىَّ الأوْثَانُ
وَبُغِّضَ الَىَّ الشِّعْرُ وَلَمْ أهُمَّ بِشَىْءٍ مِمَّا كَانَتِ الجَاهِلِيَّةُ
تَفْعَلُهُ الا مَرَّتَيْنِ فَعَصَمَنِى اللهُ مِنْهُمَا ثُمَّ لَمْ أعُدْ ثُمَّ يَتَمَكَّنُ

الامر

الأمر لهم وتترادف نفحات الله عليهم وتشرق
أنوار المعارف في قلوبهم حتى يصلوا الغاية ويبلغوا
باصطفاء الله تعالى لهم بالنبوة في تحصيل هذه
الخصال الشريفة النهاية دون ممارسة ولا رياضة
قال الله تعالى ولما بلغ اشده واستوى آتيناه حكما
وعلما وقد نجد غيرهم يطبع على بعض هذه الأخلاق دون جميعها
ويولد عليها فيسهل عليه اكتساب تمامها عناية من
الله تعالى كما نشاهد من خلقة بعض الصبيان على
حسن السمت او الشهامة او صدق اللسان او السماحة
وكما نجد بعضهم على ضدها فبالاكتساب يكمل
ناقصها وبالرياضة والمجاهدة يستجلب معدومها
ويعتدل منحرفها وباختلاف هذين
الحالين يتفاوت الناس فيها وكل ميسر
لما خلق له وهذا قد اختلف السلف هل هذا
الخلق جبلة او مكتسبة فحكى الطبري
عن بعض السلف ان الخلق الحسن جبلة
وغريزة في العبد وحكاه عن عبد الله ابن
مسعود والحسن وبه قال هو الصواب ما اصلناه
وقد روى سعد عن النبي عليه السلام قال كل
الخلال يطبع عليها المؤمن الا الخيانة والكذب
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديثه

وتشرق بضم التاء وسكون ما بعدها
وكسر الراء على حسن السمت او الشهامة اى
على حسن الطريقة وهيئة المنير او الجلبة
وذكاء الفؤاد قال في القاموس السمت
الطريق وهيئة اهل الخير والسير على الطريق
بالظن وحسن النحو وقصد الشئ وقال
ايضا الشهم الذكى الفؤاد المتوقد
او السماحة اى الجود والكرم
جبلة اى خلق وطبع قال في القاموس
وجبلهم الله تعالى يجبل بضم الموحدة
وكسرها خلقهم وعلى الشئ طبعه
الطبرى بتشديد الطاء المفتوحة وفتح
الموحدة وكسر الراء والسليقة بمعنى
القدماء والغريزة الطبيعة فهو تفسير
لما قبله ما اصلناه اى جعلناه
اصلا او ذا اصل كل الخلال جمع
يطبع عليها المؤمن الخلال بمعنى
خلة بفتح الخاء ايضا
خصلة بفتحها ايضا

وَالجرأة وَالجبن غرائز يضعها الله حيث يشاء
وَهذهِ الأخلاق المحمودة وَالخصال الجميلة كثيرة
وَلكنا نذكر اصولها وَنشير الى جميعها وَنحقق وَصفه
عليه السلام بها ان شاء الله تعالى * فصل *
اما اصل فروعها وعنصر ينابيعها ونقطة دائرتها
فالعقل الذى منه ينبعث العلم وَالمعرفة وَيتفرع
عن هذا ثقوب الرأى وَجودة الفطنة وَالاصابة
وَصدق الظن وَالنظر للعواقب وَمصالح النفس
وَمجاهدة الشهوة وحسن السياسة وَالتدبير
وَاقتناء الفضائل وَتجنب الرذائل وَقد اشرنا الى
مكانه منه صلى الله عليه وَسلم وبلوغه منه وَمن العلم
الغاية التى لم يبلغها بشر سواه وَاذ جلالة محله من ذلك
وَمما تفرع منه متحقق عند من تتبع مجارى احواله وَاطراد
سيره وَطالع جوامع كلمه وَحسن شمائله وَبدائع
سيره وَحكم حديثه وَعلمه بما فى التوراة وَالانجيل
وَالكتب المنزلة وَحكم الحكماء وَسير الامم الخالية
وَايامها وَضرب الامثال وَسياسات الانام
وَتقرير الشرائع وَتاصيل الآداب النفيسة وَالشيم
الحميدة الى فنون العلوم التى اتخذ اهلها كلامه
عليه السلام فيها قدوة وَاشاراته حجة كالعبارة
وَالطب وَالحساب وَالفرائض وَالنسب وَغير ذلك

والجبن بضم الجيم وسكون الموحدة وقد تضم
الخصال الجميلة وفى نسخة الخصال الشريفة
ولكنا نذكر وفى رواية ولكن انا
فصل * فى بيان اصول هذه الاخلاق
تصريحا والى جميعها تلويحا
وعنصر ينابيعها بضم العين والصاد والفتح اى اصلها
الذى كانها تنبع منه
ثقوب الراى اى نفوذه واحكامه
وجودة الفطنة بفتح الجيم اى حسن الفهم
والاصابة بمعرفة وفى نسخة بالحزم والمراد ادراك الامور
على وجه الصواب
الغاية المقصودة كما فى نسخة
وقوله تفرع الخ وفى نسخة ومما يتفرع
متحقق ويروى متحققة اى ثابتة مقطوع بها
وحكم حديثه بكسر الحاء المهملة وفتح الكاف جمع حكمة اى احاديثه
المشتملة على الحكم الكاملة
والانجيل بكسر الهمزة وفتحها والكسر اشهر
قدوة بتثليث القاف والضم اى مقتدى به
كالعبارة بكسر العين مصدر عبر الرؤيا يعبر بمعنى التعبير والتفسير
وقوله والطب بتثليث الطاء وتشديد الباء والكسر افصح
والنسب تفتحتين من تنسب الرجل عزوته الى ابيه

ومما سننبه عليه في معجزاته عليه السلام دون تعليم ولا مدارسة ولا مطالعة كتب من تقدم ولا الجلوس إلى علمائهم بل نبي امي لم يعرف شيئاً من ذلك حتى شرح الله صدره وابان امره وعلمه واقرأه يعلم ذلك بالمطالعة والبحث عن حاله ضرورة وبالبرهان القاطع على نبوته نظراً فلا نطول بسرد الاقاصيص وآحاد القضايا اذ مجموعها ما لا يأخذه حصر ولا يحيط به حفظ جامع وبحسب عقله كانت معارفه عليه السلام إلى سائر ما علمه الله واطلعه عليه من علم ما يكون وما كان وعجائب قدرته وعظيم ملكوته قال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما حارت العقول في تقدير فضله عليه وخرست الالسن دون وصف يحيط بذلك او ينتهي اليه فصل واما الحلم والاحتمال والعفو والقدرة والصبر على ما يكره وبين هذه الالقاب فرق فان الحلم حالة توقر وثبات عند الاسباب المحركات والاحتمال حبس النفس عند الآلام والمؤذيات ومثلها الصبر ومعانيها متقاربة واما العفو فهو ترك المؤاخذة وهذا كله مما ادب الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم فقال خذ العفو وأمر بالعرف الآية روي ان النبي [illegible]

لم يعرف بصيغة المجهول اى لم يشتهر
وقوله تاله يعلم بصيغة المجهول سرد
الاقاصيص اى بايراد قصص الانبياء
منابعة وبحسب عقله بفتح الحاء
والتين على ما فى الاصول المصححة و
وضبطه الانطاكى بسكون السين وقال
اى بعقله فقط والصواب ما قلنا كذا
قاله الملا تمكنه تعلم من تفاصيل
الشريعة وآداب الطريقة واحوال
الحقيقة فى تقدير فضله عليه اى
فى تقدير عليه لديه وخرست الالسن
بكسر الراء اى سكنت فصل واما الحلم
على ما يكره بصيغة المجهول اى ما
يكرهه النفس ويخالفه الهوى والاحتمال
النصب والرفع والجر ثم واما العفو فهو ترك
المؤاخذة ونعله يستعمل [illegible]
عن المجازاة بمن مجازاة العقوبة
والبين من ابنية المبالغة كما قال
الحلى وهذا اى ما ذكر
من الاخلاق الكريمة

لما نزلت هذه الآية سال جبريل عن تاويلها فقال له
حتى اسال العالم ثم ذهب فاتاه فقال يا محمد ان الله يامرك
ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو
عمن ظلمك وقال له واصبر على ما اصابك الآية وقال
تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقال وليعفوا
وليصفحوا الآية وقال ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم
الامور ولا خفاء بما يؤثر من حلمه واحتماله وان كل حليم
قد عرفت منه زلة وحفظت عنه هفوة وهو صلى الله
عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الأذى الا صبرا وعلى اسراف
الجاهل الا حلما حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن على
التغلبي وغيره قالوا حدثنا محمد بن عتاب ثنا ابو بكر بن
وافد القاضي وغيره ثنا ابو عيسى ثنا عبيد الله ثنا يحيى
ثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله
عنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرين
قط الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما
كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله
عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم
لله بها وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كسرت
رباعيته وشج وجهه يوم احد شق ذلك على اصحابه
شديدا وقالوا لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث
لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم

ثم ذهب فاتاه اى ذهب فسال ربه
فاخبره فاتاه ففي العبارة حذف ان الله
يامرك الخ المامور به من مكارم الاخلاق الثوابت
للانسان بفعله ولا عقاب بالترك الاصلية
الرحم فانها واجبة مطلقا اولو العزم من الرسل
اى اصحاب الصبر من الانبياء عليهم افضل
الصلاة والسلام ومن بيانية او تبعيضية
وفى القاموس واولو العزم من الرسل الذين
عزموا على امر الله فيما عهد اليهم وهم نوح
وابراهيم وموسى ومحمد عليهم افضل الصلاة
والسلام قال الزمخشري اولو الجد والثبات
والصبر اوهم نوح وابراهيم واسحاق ويعقوب
ويوسف وايوب وموسى وداود وعيسى
عليهم الصلاة والسلام ولمن صبر اى
على اذى او ذم وقوله وغفر اى لمن ناله بسوء
وقوله بما يؤثر اى ينقل وقوله واحتماله عطف
تفسير قد عرفت الخ تفننية العبارة
يعني عرفت وحفظت وزلة وهفوة
التغلبي نسبة الى بني تغلب قبيلة من العرب مشهورة
وعتاب مشدد التاني المفتوح وواقد بالقاف
ما لم يكن اثما اى ذنبا او مثل ما لا يحل
وما انتقم الخ اى ما كافأ بالعقوبة بنفسه
صلى الله عليه وسلم الا ان تنتهك حرمة الله
بالبناء للمجهول اى بارتكاب الغير فيه

لَا يَعْلَمُونَ وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ
بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ لَقَدْ دَعَا نُوحٌ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ
رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ الْآيَةَ وَلَوْ دَعَوْتَ عَلَيْنَا مِثْلَهَا
لَهَلَكْنَا مِنْ عِنْدِ آخِرِنَا فَلَقَدْ وُطِئَ ظَهْرُكَ وَأُدْمِيَ وَجْهُكَ
وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُكَ فَأَبَيْتَ أَنْ تَقُولَ إِلَّا خَيْرًا فَقُلْتَ اللَّهُمَّ
اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ
اللهُ تَعَالَى انْظُرْ مَا فِي هَذَا الْقَوْلِ مِنْ جِمَاعِ الْفَضْلِ
وَدَرَجَاتِ الْإِحْسَانِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ وَكَرَمِ النَّفْسِ وَغَايَةِ
الصَّبْرِ وَالْحِلْمِ إِذْ لَمْ يَقْتَصِرْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
السُّكُوتِ عَنْهُمْ حَتَّى عَفَا ثُمَّ أَشْفَقَ عَلَيْهِمْ وَرَحِمَهُمْ وَدَعَا وَشَفَعَ
لَهُمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ أَوِ اهْدِ ثُمَّ أَظْهَرَ سَبَبَ الشَّفَقَةِ
وَالرَّحْمَةِ بِقَوْلِهِ لِقَوْمِي ثُمَّ اعْتَذَرَ عَنْهُمْ
بِجَهْلِهِمْ فَقَالَ إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَلَمَّا قَالَ لَهُ الرَّجُلُ
اعْدِلْ فَإِنَّ هَذِهِ قِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللهِ
تَعَالَى لَمْ يَزِدْهُ فِي جَوَابِهِ أَنْ بَيَّنَ لَهُ مَا جَهِلَهُ وَوَعَظَ
نَفْسَهُ وَذَكَّرَهَا بِمَا قَالَ لَهُ فَقَالَ وَيْحَكَ فَمَنْ
يَعْدِلُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ
وَنَهَى مَنْ أَرَادَ مِنْ أَصْحَابِهِ قَتْلَهُ وَلَمَّا تَصَدَّى لَهُ
غَوْرَثُ بْنُ الْحَارِثِ لِيَفْتِكَ بِهِ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْتَبِذٌ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَحْدَهُ قَائِلًا
وَالنَّاسُ قَائِلُونَ فِي غَزَاةٍ فَلَمْ يَنْتَبِهْ رَسُولُ اللهِ

في الآية ديارا اي من يدور على الارض
والتحقيق عند اكابر المفسرين ان هذا متعبد
منه بعد ان اعلمه الله بانه لن يؤمن من قومه
الا من قد امن فلا يرد كيف دعا عليهم بالهلاك
مع احتمال وقوع الايمان من بعضهم وهو
ظهرك قال الشمني اي نيل ظهرك بالاذى ووطئ
القاء سلاه الجزور على ظهرك والا فحقيقة الوطئ
ان يكون بالقدم ولم يقع له ذلك قط وقوله
رباعيتك بالرفع نائب فاعل كسرت مبنيا
للمجهول كما تعبير من الوطئ والادماء ولم يقع
هذا له صلى الله عليه وسلم قط الا في غزوة احد
وهذا في الحقيقة حكم بها لبعض التسلي منه
فيحمل الاذى حيث كان هذا اصفوة العالمين
ويحصل له مثل هذا ولذا قال عليه الصلاة
والسلام ما اوذى احد في الله مثل ما اوذيت
وقوله او اهد بضم وصل واو شك من الراوي
والتنويه انه اي كلمة ترحم اليه صلى الله عليه
وسلم وويلك كلمة تقال لمن
وقع في هلكة يستحقها وقوله
خبت وخسرت فان
روي بضم التاء وفتحها
لانه تعلق بعدم العدل الذي هو معصية
صلى الله عليه وسلم وبلا قول القاضي وعظ
نفسه وذكرها

صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ وَالسَّيْفُ صَلْتًا
فِي يَدِهِ فَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقَالَ اللّٰهُ فَسَقَطَ السَّيْفُ
مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مَنْ
يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقَالَ كُنْ خَيْرَ آخِذٍ فَتَرَكَهُ وَعَفَا عَنْهُ
فَجَاءَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ وَمِنْ
عَظِيمِ خَبَرِهِ فِي الْعَفْوِ عَفْوُهُ عَنِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي سَمَّتْهُ فِي
الشَّاةِ بَعْدَ اعْتِرَافِهَا عَلَى الصَّحِيحِ مِنَ الرِّوَايَةِ وَأَنَّهُ لَمْ يُؤَاخِذْ
لَبِيدَ بْنَ الْأَعْصَمِ إِذْ سَحَرَهُ وَقَدْ أُعْلِمَ بِهِ وَأُوحِيَ إِلَيْهِ بِشَرْحِ
أَمْرِهِ وَلَا عَتَبَ عَلَيْهِ فَضْلًا عَنْ مُعَاقَبَتِهِ وَكَذَلِكَ لَمْ
يُؤَاخِذْ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ أُبَيٍّ وَأَشْبَاهَهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ بِعَظِيمِ
مَا نُقِلَ عَنْهُمْ فِي جِهَتِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا بَلْ قَالَ لِمَنْ أَشَارَ
بِقَتْلِ بَعْضِهِمْ لَا يَتَحَدَّثُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَعَنْ
أَنَسٍ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ
غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ فَجَبَذَهُ أَعْرَابِيٌّ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً
حَتَّى أَثَّرَتْ حَاشِيَةُ الْبُرْدِ فِي صَفْحَةِ عَاتِقِهِ ثُمَّ قَالَ
يَا مُحَمَّدُ احْمِلْ لِي عَلَى بَعِيرَيَّ هَذَيْنِ مِنْ مَالِ اللّٰهِ الَّذِي
عِنْدَكَ فَإِنَّكَ لَا تَحْمِلُ لِي مِنْ مَالِكَ وَلَا مِنْ مَالِ أَبِيكَ
فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ الْمَالُ مَالُ اللّٰهِ
وَأَنَا عَبْدُهُ ثُمَّ قَالَ وَيُقَادُ مِنْكَ يَا أَعْرَابِيُّ مَا فَعَلْتَ بِي قَالَ
لَا قَالَ لِمَ قَالَ لِأَنَّكَ لَا تُكَافِئُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ *
فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُحْمَلَ لَهُ عَلَى

بعير.

صلتا بفتح الصاد وبضم اى حال كونه
مسلولا والتجرد رصلته صلتا خير آخذ بالمد
اى متصفا بالحلم والعفو اليهودية التى
سمته اى جعلت له السم فى الشاة وهى زينب
بنت الحارث بن سلام بتشديد اللام وقد
اعلم به بصيغة المجهول اى اوحى الله اليه
بشرح امره اى ببيانه بتمامه عبد الله بن ابى
اى ابن سلول بفتح المهملة وهى امه فلا بد
من تنوين ابى وكتابة الف بعدها ورفع ابن
لان سلول ام عبد الله وزوجة ابى فلو لم يفعل
ذلك لتوهم ان سلول ام ابى وليس كذا الامر
بعظيم ما نقل عنهم اى فى نسخة منهم لا يتحدث الناس
بصيغة المجهول وفى نسخة لا يتحدث الناس بصيغة
بالبناء للفاعل جبذه وفى نسخة جبذه
نحو احمل لى بفتح الهمزة اى اعطنى ما احمل
له وفى نسخة احملنى قال الملا الظاهر
انه تصحيف وقوله ويقاد منك
بالبناء للمجهول اى يقتص
منك وقوله فضحك النبى
صلى الله عليه
وسلم اى تعجبا

بعير شعير وعلى الآخر تمر قالت عائشة رضي الله
عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا
من مظلمة ظلمها قط ما لم تكن حرمة من محارم الله
تعالى وما ضرب بيده شيئا قط إلا أن يجاهد في سبيل
الله وما ضرب خادما ولا امرأة وجيء إليه برجل فقيل
له هذا أراد أن يقتلك فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم لن تراع لن تراع ولو أردت ذلك لم تسلط
علي وجاءه زيد بن سعنة قبل إسلامه يتقاضاه
دينا عليه فجبذ ثوبه عن منكبه وأخذ بمجامع ثيابه
وأغلظ له ثم قال إنكم يا بني عبد المطلب مطل فانتهره
عمر وشدد له في القول والنبي صلى الله عليه وسلم
يتبسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا
وهو كنا إلى غير هذا منك أحوج يا عمر تأمرني
بحسن القضاء وتأمره بحسن التقاضي ثم قال لقد بقي
من أجله ثلاث وأمر عمر يقضيه ماله ويزيده
عشرين صاعا لما روعه فكان سبب إسلامه وذلك
أنه كان يقول ما بقي من علامات النبوة شيء إلا
وقد عرفتها في محمد إلا اثنتين لم أخبرهما يسبق
حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلما
فاختبره بهذا فوجده كما وصف والحديث عن حلمه
عليه السلام وصبره وعفوه عند المقدرة

وعلى الآخر تمر وفي نسخة على بعير تمر
وقوله من مظلمة بكسر اللام وبفتح أي ما تطلب
عند الظلم وقوله وما ضرب خادما ولا امرأة
تخصيص بعد تعميم وما قتل النبي صلى الله عليه
وسلم بيده الشريفة مباشرة إلا أبي بن
خلف من كفار قريش وفي الحديث عنه عليه
السلام أشقى الأشقياء من قتله نبي أو قتل
نبيا ابن سعنة بفتح السين فسكون العين
مهملتين فنون عن منكبه بكسر الكاف وقوله بقي
مطل بفتحتين ويسكن الثاني من أجل دينه لا عمره
من أجله بفتح الجيم أي من أجل دينه وحذفت تاؤه
ثلاث أي ثلاثة أيام وحذفت التاء كما في حديث
لحذف المميز الذي هو أيام كما في حديث من صام رمضان وأتبعه بست من شوال
فكأنما صام الدهر لم أخبرهما أي لم أختبرهما
وضمير المفعول أي لم أختبر الوصفين
وهما الوصف بصيغة المجهول أي نعته
فكذب المرسلين عند المقدرة ويحكى
بفتح الذال وكسرها بمعنى القدرة

أكثر من أن تأتي عليه وحسبك ما ذكرناه مما في
الصحيح والمصنفات الثابتة مما بلغ متواترا مبلغ
اليقين من صبره على مقاساة قريش وأذى
الجاهلية ومصابرة الشدائد الصعبة معهم الى
أن أظفره الله تعالى عليهم وحكمه فيهم وهم
لا يشكون في استئصال شأفتهم وابادة
خضرائهم فما زاد على أن عفا وصفح وقال ما
تقولون اني فاعل بكم قالوا خيرا أخ كريم وابن
أخ كريم فقال اذهبوا فأنتم الطلقاء وقال
أنس رضي الله عنه هبط ثمانون رجلا من التنعيم
صلاة الصبح ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأخذوا فأعتقهم رسول الله فأنزل الله تعالى
وهو الذي كف أيديهم عنكم الآية وقال لأبي سفيان
وقد سيق اليه بعد أن جلب اليه الأحزاب وقتل عمه
وأصحابه ومثل بهم فعفا عنه ولاطفه في القول وقال
ويحك يا أبا سفيان أما آن لك أن تعلم أن لا اله الا الله
فقال بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأوصلك وأكرمك
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبعد الناس غضبا
وأسرعهم رضى صلى الله عليه وسلم فصل وأما الجود
والكرم والسخاء والسماحة ومعانيها متقاربة وقد فرق
بعضهم بينها بفروق فجعلوا الكرم الانفاق

اكثر من ان تأتي ليست من تفضيلة وانما
معناها متباعد ان تأتي عليه شأفتهم بشين
معجمة وهمزة ساكنة وفاء مخففة وتاء فوقية
في الصحاح الشأفة قرحة تخرج في اسفل القدم
فتكوى فتذهب يقال في المثل استأصل الله
شأفته اي اذهبه الله كما اذهب تلك القرحة
بالكي اهـ شمنى وابادة خضرائهم بفتح الخاء
واسكان الضاد المعجمتين بعدهما راء وهمزة
ممدودة اي جماعتهم واشخاصهم ما تقولون
ما استفهامية وتقولون بمعنى تظنون خيرا
مفعول لمحذوف اي تفعل بنا خيرا الطلقاء
بضم الطاء المهملة وفتح اللام جمع طليق وهو
الاسير اذا اطلق وخلي سبيله من التنعيم
قال الشمنى هو من مكة على ثلاثة اميال من جهة
المدينة والشام سمي بذلك لان عن يمينه جبلا
يقال له نعيم وعن شماله جبلا يقال له ناعم
وبه واد يقال له نعمان وقوله فأخذوا الاخبار
بمعنى من مسلمة ومن معه من العسكر وعدتهم
هم اهل الخندق وكانوا ثلاثة [illegible]
عشرة الاف وكان ذلك في شوال سنة خمس
وقوله وقتل عمه هو حمزة واصحابه فقد
سبعون من الانصار وجماعة
واسناد القتل لابي سفيان على وجه التجوز لكونه
كان سببا فيه وقوله ومثل بهم يقال مثل بالعبد
يمثل كقتل يقتل اذا قطع اطرافه او انفه او
اذنه او مذاكيره واما مثل بالتشديد
فللمبالغة انتهى شمنى

بطيب

بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه وسموه ايضا
جراة وهو ضد النذالة والسماحة التجافى عما يستحقه
المرء عند غيره بطيب نفس وهو ضد الشكاسة والسخاء
سهولة الانفاق وتجنب اكتساب ما لا يحمد وهو الجود
وهو ضد التقتير فكان عليه الصلاة والسلام لا يوازى
فى هذه الاخلاق الكريمة ولا يبارى بهذا وصفه كل من
عرفه حدثنا القاضى الشهيد ابو على الصدفى رحمه الله نا
القاضى ابو الوليد الباجى نا ابو ذر الهروى نا ابو الهيثم
الكشميهنى وابو محمد السرخسى وابو اسحاق البلخى قالوا
انبأنا ابو عبد الله الفربرى انا البخارى نا محمد بن كثير
نا سفيان عن ابن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله
يقول ما سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن شئ فقال لا
وعن انس وسهل بن سعد مثله وقال ابن عباس كان
عليه الصلاة والسلام اجود الناس بالخير واجود ما كان
فى شهر رمضان وكان اذا لقيه جبريل عليه السلام اجود
بالخير من الريح المرسلة وعن انس ان رجلا سأله
فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى بلده وقال اسلموا
فان محمدا يعطى عطاء من لا يخشى فاقة واعطى غير
واحد مائة من الابل واعطى صفوان مائة ثم مائة
ثم مائة وهذه كانت حاله صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث
وقد قال له ورقة بن نوفل انك تحمل الكل وتكسب المعدوم

وَرَدَ عَلَى هَوازِن سَبَايَاهَا وَكَانَوَاسِتَةَ الآفٍ وَاَعْطَى العَبَّاسَ مِنَ الذَّهَبِ مَالَمْ يُطِقْ حَمْلَه وَحُمِلَ اِلَيْهِ تِسْعُونَ اَلْفَ دِرْهَمٍ فَوُضِعَتْ عَلَى حَصِيرٍ ثُمَّ قَامَ اِلَيْهَا يَقْسِمُهَا فَمَارَدَّ سَائِلاً حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ فَقَالَ مَاعِنْدِى شَئٌ وَلَكِنِ ابْتَعْ عَلَىَّ فَاِذَا جَاءَنَا شَئٌ قَضَيْنَاهُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ مَاكَلَّفَكَ اللهُ مَالاَ تَقْدِرُ عَلَيْهِ فَكَرِهَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يَارَسُولَ اللهِ اَنْفِقْ وَلاَ تَخَفْ مِنْ ذِى العَرْشِ اِقْلاَلاً فَتَبَسَّمَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُرِفَ البُشْرُ فِى وَجْهِهِ وَقَالَ بِهَذَا اُمِرْتُ ذَكَرَهُ التِّرْمِذِى وَذُكِرَ عَنْ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ اَتَيْتُ النَّبِى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِنَاعٍ مِنْ رُطَبٍ يُرِيدُ طَبَقًا وَاَجْرٍ زُغْبٍ يُرِيدُ قِثَّاءً فَاَعْطَانِى مِلْءَ كَفِّهِ حُلِيًّا وَذَهَبًا قَالَ اَنَسٌ كَانَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاَيَدَّخِرُ شَيْئًا لِغَدٍ وَعَنْ اَبِى هُرَيْرَةَ اَتَى رَجُلٌ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُهُ فَاسْتَسْلَفَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِصْفَ وَسْقٍ فَجَاءَ الرَّجُلُ يَتَقَاضَاهُ فَاَعْطَاهُ وَسْقًا وَقَالَ نِصْفُهُ قَضَاءٌ وَنِصْفُهُ نَائِلٌ وَالخَبَرُ بِجُودِهِ وَكَرَمِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرٌ

**فَصْلٌ** وَاَمَّا الشَّجَاعَةُ وَالنَّجْدَةُ فَالشَّجَاعَةُ فَضِيلَةُ قُوَّةِ الغَضَبِ وَانْقِيَادِهَا لِلْعَقْلِ وَالنَّجْدَةُ ثِقَةُ النَّفْسِ عِنْدَ اسْتِرْسَالِهَا اِلَى المَوْتِ حَيْثُ يُحْمَدُ فِعْلُهَا دُونَ خَوْفٍ فَكَانَ

البخ

النبي صلى الله عليه وسلم منهما بالمكان الذي لا يجهل
قد حضر المواقف الصعبة وفر الكماة والابطال
عنه غير مرة وهو صلى الله عليه وسلم ثابت لا يبرح
ومقبل لا يدبر ولا يتزحزح وما من شجاع الا وقد
احصيت له فرة وحفظت عنه جولة سواه حدثنا
ابو علي الجياني فيما كتب لي قال ثنا القاضي سراج ثنا
ابو محمد الاصيلي ثنا ابو زيد الفقيه ثنا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابن بشار ثنا غندر ثنا شعبة
عن ابي اسحاق سمع البراء وساله رجل افررتم يوم حنين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم لكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يفر ثم قال لقد رايته على بغلته
البيضاء وابو سفيان آخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه
وسلم يقول انا النبي لا كذب وزاد غيره انا ابن
عبد المطلب قيل فما رئي يومئذ احد كان اشد
منه وقال غيره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته
وذكره مسلم وعن العباس قال فلما التقى المسلمون
والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله
صلى الله عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار وانا آخذ
بلجامها اكفها ارادة ان لا تسرع وابو سفيان آخذ
بركابه ثم نادى للمسلمين الحديث وقيل كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب ولا يغضب

وفر الكماة اي هرب الكماة والكماة بضم الكاف وتخفيف الميم جمع كمي بفتح فكسر فتشديد اي شجاع متكم في سلاحه والابطال بفتح الهمزة جمع بطل بفتحتين وهو الشجاع وقوله لا يبرح بفتح الباء والراء اي لا يزول عن مكانه وقوله ولا يتزحزح اي لا يتبعد عن مواجهة الكفار وما من شجاع الا وقد احصيت بتثليث اوله والضم اشهر على صيغة المجهول اي ضبطت له فرة واحدة وقوله جولة بفتح الجيم وسكون الواو اي تردد سراج بكسر السين المهملة وتخفيف الراء بعدها الف فجيم وقوله الاصيلي بفتح الهمزة وكسر الصاد المهملة ويقال بالزاي ايضا نسبة الى بلد بالمغرب بشار بموحدة وشين معجمة مشددة وقوله غندر بضم الغين المعجمة فنون ساكنة فدال مهملة مفتوحة فراء هذه لي بصري قوله سمع البراء بفتح الموحدة وتخفيف الراء وهو ابن عازب قوله قال نعم لكن الخ وفي نسخة بدون نعم وقوله لم يفر بتشديد الراء المفتوحة ويجوز كسرها بكسر ما قبلها انا النبي لا كذب بسكون الباء للوزن او السجع وضبط في بعض النسخ بفتح الباء على اصله في البناء وقوله ابن عبد المطلب بسكون الباء مع انها في اصل الاعراب بالجر ومن قرا بالكسر اراد اخراجه من وزن الشعر فما روي بصيغة المجهول اي ما ابصر فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الفاء وتفتح اي يجعل الخ وقوله يركض بغلته اي يحركها ويدفعها ثم نادى يا للمسلمين بفتح اللام الاولى اي اقبلوا

الا لله لم يقم لغضبه شئ قال ابن عمر ما رايت اشجع
ولا انجد ولا اجود ولا ارضى من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال على رضى الله عنه انا كنا اذا حمى
البأس ويروى اشتد البأس واحمرت الحدق اتقينا
برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى
العدو منه ولقد رايتنى يوم بدر ونحن نلوذ بالنبى
صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو وكان من
اشد الناس يومئذ باسا وقيل كان الشجاع هو
الذى يقرب منه صلى الله عليه وسلم اذا دنا العدو
لقربه منه وعن انس قال كان النبى صلى الله عليه
وسلم احسن الناس واشجع الناس واجود الناس
لقد فزع اهل المدينة ليلة فانطلق ناس قبل
الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
راجعا قد سبقهم الى الصوت واستبرأ الخبر على
فرس لابى طلحة عرى والسيف فى عنقه وهو يقول
لن تراعوا وقال عمران بن حصين ما لقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول من
يضرب ولما رآه ابى بن خلف يوم احد وهو يقول
اين محمد لا نجوت ان نجا وقد كان يقول
للنبى صلى الله عليه وسلم حين افتدى يوم بدر
عندى فرس اعلفها كل يوم فرقا من ذرة

قوله ولا اجود بالجيم وضبط الدلجى ولا
احوذ بمهملة ومعجمة من حوذ يحوذ اى جمع
اذا حمى البأس بالهمز والتسهيل وما وقع
فى اصل الدلجى اذا حمى الوطيس لا اصل له
فى النسخ المعتبرة واحمرت الحدق بفتحتين
جمع حدقة وهى ما احتوى عليه العين من سواد
وبياضها لقد فزع اهل المدينة بكسر الزاى
اى خافوا وقوله قبل الصوت بكسر القاف وفتح
البا الموحدة اى الى جانبه قوله واستبرأ الخبر
اى تعرف حقيقة الخبر على فرس عرى
العين فسكون الراء اى لا سرج عليها لن
تراعوا بضم التاء والعين اى لا تخافوا مكروها
عمران بن حصين وفى نسخة الحصين
وقوله كتيبة بفتح الكاف وكسر الفوقية
اى جماعة عظيمة من الجيش لا نجوت
اذ يتحادى على نفسه فاجاه الله
فاهلكه [illegible] عليه السلام
فرقا بفتح الفاء والراء [illegible]
[illegible] ثلاثة
آصع وقوله ذرة
بضم الذال
وفتح الراء [illegible]

اقبل

اقتلك عليها فقال النبى صلى الله عليه وسلم انا اقتلك
إن شاء الله تعالى فلما رآه يوم احد شد ابى على فرسه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال من
المسلمين فقال النبى صلى الله عليه وسلم هكذا اى خلوا
طريقه وتناول الحربة من الحارث بن الصمة فانتفض
بها انتفاضة تطايروا عنه تطاير الشعراء عن ظهر
البعير اذا انتفض ثم استقبله النبى صلى الله عليه وسلم
فطعنه فى عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارا
وقيل بل كسر ضلعا من اضلاعه فرجع الى قريش يقول
قتلنى محمد وهم يقولون لا باس بك فقال لو كان ما بى
بجميع الناس لقتلهم اليس قد قال انا اقتلك والله
لو بصق على لقتلنى فمات بسرف فى قفولهم الى مكة

فصل واما الحياء والاغضاء فالحياء رقة
تعترى وجه الانسان عند فعل ما يتوقع كراهيته
او ما يكون تركه خيرا من فعله والاغضاء التغافل
عما يكره الانسان بطبيعته وكان النبى صلى الله عليه
وسلم اشد الناس حياء واكثرهم عن العورات اغضاء
قال الله تعالى ان ذلكم كان يؤذى النبى فيستحيى منكم
الاية حدثنا محمد بن عتاب رحمه الله بقراءتى عليه
انبانا ابو القاسم حاتم بن محمد نا ابو الحسن القابسى
نا ابو زيد المروزى نا محمد بن يوسف نا محمد

قوله فاعترضه رجال اى حالوا بين النبى واحد
وقوله الصمة بكسر الصاد وتشديد الميم
انتفض بها انتفاضة اى حركها
تحريكا شديدا تطاير الشعراء بفتح المعجمة
وسكون المهملة وبالمد جمع شعر بضم وسكون
اى كتطاير ذباب حمر او زرق وقوله تدأدأ
منها بفتح همزة وهمزة ساكنة بين دالين
مهملتين ثم همزة مفتوحة قبل واصل الهمزة
هاآن وقوله بل كسر ضلعا بكسر المعجمة
وفتح اللام وتسكن اى واحدا من اضلاعه
فمات بسرف بفتح السين والراء فقاء ممنوعا
من الصرف ويجوز صرفه فى قفولهم
الى مكة بضم القاف والفاء اى رجوع الكفار
من احد وهو معهم فصل واما الحياء
ما يتوقع كراهيته بصيغة المجهول
وفى نسخة كراهته عتاب بفتح العين المهملة
وتشديد التاء الفوقية وقوله القابسى
بالموحدة وقوله المروزى بفتح الميم وسكون
الراء وفتح الواو ثم زاى

بن اسمعيل نا عبدان نا عبد الله نا شعبة عن قتادة
سمعت عبد الله مولى انس عن ابي سعيد الخدري
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء
في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وكان صلى
الله عليه وسلم لطيف البشرة رقيق الظاهر لا يشافه
احدا بما يكرهه حياء وكرم نفس وعن عائشة رضي
الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه
عن احد ما يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا
وكذا ولكن يقول ما بال اقوام يصنعون او يقولون
كذا ينهى عنه ولا يسمي فاعله وروى انس انه دخل عليه
رجل به اثر صفرة فلم يقل له شيئا وكان لا يواجه احدا
بما يكره فلما خرج قال لو قلتم له يغسل هذا ويروى
ينزعها قالت عائشة رضي الله عنها في الصحيح لم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا
بالاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويصفح وقد حكي مثل هذا الكلام عن التوراة من
رواية عبد الله بن سلام وعبد الله بن عمرو بن العاص
وروي عنه عليه السلام انه كان من حيائه لا يثبت
بصره في وجه احد وانه كان يكني عما اضطره الكلام
اليه مما يكره وعن عائشة رضي الله عنها ما رأيت
فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط    فصل

وقوله عبدان بفتح المهملة والموحدة
العذراء بفتح المهملة فسكون المعجمة وبالراء والمد
اي البكر قوله اشد من العذراء وقوله في خدرها
بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة اي
ما دام كونها في داخل سترها ولكن يقول
ما بال اقوام بصيغة الجمع لافادة عموم الحكم
له ونحوه وقوله او يقولون شك من الراوي
ويروى ينزعها بكسر الزاي واما قوله
التلطخ في ينزع بفتح الزاي لا غير فوهم

(وقوله) ولا سخابا بتشديد المعجمة اي بالسين
ولا صاحب رفع صوت قوله ولا يجزي
بفتح الياء وكسر الزاي ولا يجازي وانه كان
وقوله ابن سلام بتخفيف اللام او بفتح وتخفيف
الياء وتشديد النون فصله واما
يكني بضم ولا يصرح وبعرض
اعنه بلوح ولا يصرح حسنه

وَاَمَّا حُسْنُ عِشْرَتِهِ وَاَدَبِهِ وَبَسْطِ خُلُقِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَعَ اَصْنَافِ الْخَلْقِ فَبِحَيْثُ انْتَشَرَتْ بِهِ الْاَخْبَارُ
الصَّحِيحَةُ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَانَ اَوْسَعَ النَّاسِ صَدْرًا وَاَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً وَاَلْيَنَهُمْ
عَرِيكَةً وَاَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً حَدَّثَنَا اَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
مُشَرَّفٍ الْاَنْمَاطِيُّ فِيمَا اَجَازَنِيهِ وَقَرَاْتُهُ عَلَى غَيْرِهِ قَا
ثَنَا اَبُو اِسْحَاقَ الْحَبَّالُ قَالَ اَنْبَاَنَا اَبُو مُحَمَّدِ بْنُ النَّحَّاسِ
نَا ابْنُ الْاَعْرَابِيِّ نَا اَبُو دَاوُدَ نَا هِشَامٌ اَبُو مَرْوَانَ وَمُحَمَّدُ
ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَا اَنْبَاَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ نَا الْاَوْزَاعِيُّ
سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ اَبِي كَثِيرٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ اَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ زَارَنَا
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ قِصَّةً فِي آخِرِهَا
فَلَمَّا اَرَادَ الْاِنْصِرَافَ قَرَّبَ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ
سَعْدٌ يَا قَيْسُ اصْحَبْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ قَيْسٌ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْكَبْ
فَاَبَيْتُ فَقَالَ اِمَّا اَنْ تَرْكَبَ وَاِمَّا اَنْ تَنْصَرِفَ فَانْصَرَفْتُ
وَفِي رِوَايَةٍ اُخْرَى ارْكَبْ اَمَامِي فَصَاحِبُ الدَّابَّةِ اَوْلَى
بِمُقَدَّمِهَا وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يُنَفِّرُهُمْ
وَيُكْرِمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ وَيُوَلِّيهِ عَلَيْهِمْ وَيَحْذَرُ النَّاسَ وَيَحْتَرِسُ
مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ اَنْ يَطْوِيَ عَنْ اَحَدٍ مِنْهُمْ بِشْرَهُ
وَلَا خُلُقَهُ وَيَتَفَقَّدُ اَصْحَابَهُ وَيُعْطِي كُلَّ جُلَسَائِهِ

(قوله) كان اوسع الناس صدرا اى لا يمل ولا يضجر واصدق الناس لهجة بفتح اللام والجيم وسكون الهاء ای لسانا وكان اصدقهم لسانا والينهم عريكة ای طبيعة بينهما هاء ساكنة وقوله عشرة بكسر العين وسكون الشين المعجمة وقوله علي بن مشرف بفتح الراء المشددة وقوله الانماطي بفتح الهمزة وسكون النون وقوله الحبال بفتح المهملة وتشديد الموحدة وقوله النحاس بتشديد الحاء المهملة وقوله زرارة بضم الزاي فراء بينهما الف وقوله قرب له بتشديد الراء وقوله وطأ بتشديد الطاء ... اصحب رسول الله بفتح الحاء ای كن في صحبته ... وقوله مقدمها بفتح الدال المشددة اولى بمقدمها ای بالركوب في صدرها وقد تخفف وقوله يؤلفهم بتشديد اللام بوقوع الالفة بينهم ولا ينفرهم بالتشديد وقيل بضم الفاء المخففة ای لا يفعل شيئا مما ينفر طباعهم ويحذر الناس بفتح الذال المعجمة ای يخافهم وتفسيره قوله ويحترس منهم ای يتحرز من مكرهم وشرارهم

نصيبه لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه
منه من جالسه او قاربه لحاجة صابره حتى
يكون هو المنصرف عنه ومن ساله حاجة لم
يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس
بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في
الحق سواء بهذا وصفه ابن ابي هالة وكان دائم
البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ
ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل
عما لا يشتهي ولا يؤيس منه وقال الله تعالى فبما
رحمة من الله لنت لهم الآية وقال تعالى ادفع بالتي هي
احسن الآية وكان يجيب من دعاه ويقبل الهدية
ولو كانت كراعا ويكافئ عليها قال انس خدمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي
اف قط ولا قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته
لم تركته وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان احد احسن
خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه احد من
اصحابه ولا اهل بيته الا قال لبيك وقال جرير بن
عبد الله ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ
اسلمت ولا رآني الا تبسم صلى الله عليه وسلم
يمازح اصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويداعب صبيانهم
ويجلسهم في حجره ويجيب دعوة الحر والعبد والامة

قوله يتفقد وفي نسخة يتعهد اي يبرزورد
مريضهم ويدعو لغائبهم وقوله من جالسه
او قاربه لحاجة اي لحاجة او اخرى واو
للتنويع لا للترديد وقوله صابره اي انتظره
صلى الله عليه وسلم المنصرف عنه بالصبر
حتى كان ولا سخاب بالسين المهملة
والخاء المعجمة وفي نسخة بالصاد اي صياح طلبا
ولا مداح بالدال المهملة والحاء اي لا يمدح عما لا يشتهي
ولا يذم او لا يبالغ المدح اطراء وقوله ولا يؤيس
اي لا يجعله قولا وفعلا ويداعب صبيانهم
بضم ياء فسكون همزة في القاموس الدعابة بالضم اللعب
اي يلاعبهم ويجلسهم بضم اوله في حجره بكسر الحاء
وكسرها اي في حضنه تطييبا لقلوب ابائهم

والمسكين

وَالمسكين ويعود المرضى في اقصى المدينة ويقبل
عذر المعتذر قال انس ما التقم احد اذن النبي صلى
الله عليه وسلم فنحى راسه حتى يكون الرجل هو الذي
ينحي راسه وما اخذ احد بيده فيرسل يده حتى يرسلها
الآخر مقدما ركبتيه بين يدي جليس له وكان
يبدأ من لقيه بالسلام ويبدأ اصحابه بالمصافحة
ولم ير قط مادا رجليه بين اصحابه حتى يضيق بهما
على احد يكرم من يدخل عليه وربما بسط له ثوبه
ويؤثره بالوسادة التي تحته ويعزم عليه في الجلوس
عليه ان ابى ويكني اصحابه ويدعوهم باحب اسمائهم
تكرمة لهم ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجوز فيقطعه
بنهي او قيام ويروى بانتهاء او قيام وروى انه كان
لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلاته وسأله
عن حاجته فاذا فرغ عاد الى صلاته وكان اكثر الناس
تبسما واطيبهم نفسا ما لم ينزل عليه قرآن او يعظ او
يخطب قال عبد الله بن الحارث ما رأيت احدا اكثر
تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن انس
كان خدم المدينة يأتون النبي صلى الله عليه وسلم
اذا صلى الغداة بآنيتهم فيها الماء فما يأتونه بآنية
الا غمس يده فيها وربما كان ذلك في الغداة الباردة يريدون
التبرك فصل واما الشفقة والرأفة والرحمة

بجميع الخلق فقد قال تعالى فيه عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال وما أرسلناك
إلا رحمة للعالمين وقال بعضهم من فضله عليه الصلاة
والسلام إن الله تعالى أعطاه اسمين من أسمائه فقال
تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم وحكى نحوه الإمام أبو
بكر بن فورك حدثنا الفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد
الخشني بقراءتي عليه حدثنا إمام الحرمين أبو علي
الطبري نا عبد الغافر الفارسي نا أبو أحمد الجلودي نا إبراهيم
ابن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا أبو الطاهر أخبرنا
ابن وهب أخبرنا يونس عن ابن شهاب قال غزا رسول
الله صلى الله عليه وسلم غزوة وذكر حنينا قال فأعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان بن أمية مائة
من النعم ثم مائة ثم مائة قال ابن شهاب حدثنا سعيد
ابن المسيب أن صفوان قال والله لقد أعطاني ما
أعطاني وإنه لأبغض الخلق إلي فما زال يعطيني حتى إنه
لأحب الخلق إلي وروى أن أعرابيا جاءه يطلب منه شيئا
فأعطاه ثم قال أحسنت إليك قال الأعرابي لا ولا
أجملت فغضب المسلمون وقاموا إليه فأشار إليهم
أن كفوا ثم قام ودخل منزله وأرسل إليه وزاده
شيئا ثم قال أحسنت إليك قال نعم فجزاك الله من
أهل وعشيرة خيرا فقال له النبي صلى الله عليه

وسلم

عزيز عليه لا يوجد زيادة في بعض النسخ
أي شديد شاق عليه عنتكم ولقاؤكم المكروه
فورك بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وهو
منون وقد يمنع الخشني بضم الخاء المعجمة وفتح الشين
المثناة فيا نسبة الطبري بفتح الطاء والباء
والموحدة الجلودي بضم الجيم واللام
وذكر حنينا أي ذكر ما يدل على أنه أراد بها حنينا

وحنينا بالتصغير وقوله أمية تصغير أمة
النعم بفتحتين أي الإبل والبقر والشاة وهو جمع لا واحد له
من لفظه وقيل الإبل والشاة وفي رواية من الغنم بدل النعم
وروى أن أعرابيا بصيغة المجهول وقد رواه
أبو الشيخ والبزار وزاده شيئا أي على ما قدمه
إليه وقوله خيرا بالنصب مفعول ثان ليجزي ومن
للتبعيض

وَسَلم اِنَّكَ قلتَ مَا قلتَ وَفى اَنفُسِ اَصْحَابى مِنْ ذَلِكَ
شَئ فَان احببتَ فَقُل بَيْنَ اَيدِيهِم مَا قُلتَ بَيْنَ يَدَىَّ
حَتى يَذهَبَ مَا فِى صُدُورِهِم عَلَيْكَ قَالَ نعم فلما كَانَ الغَد
اَوِ العَشِىّ جَاءَ فقَالَ صَلّى الله عَليْهِ وَسَلم اِنَّ هَذَا الاعرابى
قَالَ مَا قَالَ فزدْنَاهُ فزَعَمَ انهُ رَضِىَ اَكذَلِكَ قَالَ نَعَم
فجزاكَ اللهُ مِنْ اَهْلٍ وَعَشِيرَةٍ خَيْرًا فقَالَ عَلَيْهِ السَّلاَم
مَثَلِى وَمَثَلُ هَذا مَثَلُ رَجُلٍ لَهُ نَاقَةٌ شَرَدَتْ عَلَيْهِ فَاتّبعها
النَّاسُ فَلَمْ يَزِيدُوهَا اِلاَّ نفُورًا فَنَادَاهُم صَاحِبُهَا خَلّوا
بَيْنِى وَبَيْنَ نَاقَتِى فَاِنّى اَرْفَقُ بِهَا مِنكم وَاَعْلَمُ فتوجَّهَ
لَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا فَاَخَذَ لَهَا مِنْ قُمَامِ الاَرْضِ فَرَدَّهَا
حَتى جَاءَتْ وَاسْتَنَاخَتْ وَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا وَاسْتَوَى
عَلَيْهَا وَاِنّى لَوْ تَرَكْتُكُم حَيْثُ قَالَ الرَّجُلُ مَا قَالَ فَقَتَلْتُمُوهُ
دَخَلَ النَّارَ وَرُوِىَ عَنهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ اَنَّهُ قَالَ لاَ يُبَلِّغُنِى
اَحَدٌ مِنكُم عَنْ اَحَدٍ مِنْ اَصْحَابِى شَيْئًا فَاِنّى اُحِبُّ اَنْ اَخْرُجَ
اِلَيْكُم وَاَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ وَمِنْ شَفَقَتِهِ عَلَى اُمَّتِهِ عَلَيْهِ
السَّلاَمُ تَخْفِيفُهُ عَنْهُمْ وَتَسْهِيلُهُ عَلَيْهِمْ وَكَرَاهَتُهُ
اَشْيَاءَ مَخَافَةَ اَنْ تُفْرَضَ عَلَيْهِمْ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ
لَوْلاَ اَنْ اَشُقَّ عَلَى اُمَّتِى لاَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ وُضُوءٍ
وَخَبَرِ صَلاَةِ اللَّيْلِ وَنَهْيِهِمْ عَنِ الوِصَالِ وَكَرَاهَتِهِ
دُخُولَ الكَعْبَةِ لِئَلاَّ يُعْنِتَ اُمَّتَهُ وَرَغْبَتِهِ لِرَبِّهِ اَنْ
يَجْعَلَ سَبَّهُ وَلَعْنَهُ لَهُمْ رَحْمَةً بِهِمْ وَاَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ بُكَاءَ

لدتبى فيتجوز فى صلاته ومن شفقته صلى الله عليه
وسلم ان دعا ربه وعاهده فقال ايما رجل سببته
او لعنته فاجعل ذلك زكاة له ورحمة وصلاة وطهورا
وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة ولما كذبه قومه اتاه
جبريل فقال له ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا
عليك وقد امر ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم
فناداه ملك الجبال وسلم عليه وقال مرنى بما شئت
ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين قال النبى صلى الله
عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم
من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا وروى ابن
المنكدر ان جبريل قال للنبى صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى امر السماء والارض والجبال ان تطيعك فقال
اؤخر عن امتى لعل الله ان يتوب عليهم قالت عائشة رضى الله عنها
ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما
وقال ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا وعن عائشة
رضى الله عنها انها ركبت بعيرا وفيه صعوبة فجعلت
تردده فقال لها عليه السلام عليك بالرفق **فصل**
واما خلقه صلى الله عليه وسلم فى الوفاء وحسن العهد
وصلة الرحم فحدثنا القاضى ابو عامر محمد بن اسمعيل
بقراءتى عليه قال حدثنا ابو بكر محمد بن محمد نا ابو اسحاق

فيتجوز اى فيختصر ويخفف سببته
او لعنته او للتنويع لا للشك
الاخشبين اطبق بقطع الهمزة وكسر الموحدة اوذيتهم
اعادوقع وارمى والاخشبين بالخاء والشين
المعجمتين فموحدة تثنية الاخشب وهو الجبل
الخشن الا اختار ايسرهما اى اهونهما
كما اختار تاخير العذاب عن امته
يتخولنا بالموعظة بالخاء المعجمة اى يتعهدنا
بالنصائح المفيدة وقوله السآمة بمد الهمزة
ممدودة اى الملالة عليك بالرفق اى الزم
اللطف مع كل شىء فى كل حاله فصل
واما خلقه الخ بنصب على انه على القراءة احدى
وجوه الروايات على اختلاف فى انها الافضل
والسماع من الشيخ هو الاكمل محمد بن محمد وفى
نسخة لبن احمد

الجبال

الحبال نا محمد بن النحاس نا ابن الاعرابى نا ابو داود ثنا
محمد بن يحيى نا محمد بن سنان نا ابراهيم بن طهمان عن
بديل عن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق عن ابيه عن
عبد الله بن ابى الحمساء قال بايعت النبى صلى الله عليه
وسلم ببيع قبل ان يبعث وبقيت له بقية فوعدته ان آتيه
بها مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث فجئت فاذا هو فى
مكانه فقال يا فتى لقد شققت على انا هاهنا منذ
ثلاث انتظرك وعن انس كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا
اتى بهدية قال اذهبوا بها الى بيت فلانة فانها كانت
صديقة لخديجة انها كانت تحب خديجة وعن عائشة رضى
الله عنها قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة لما
كنت اسمعه يذكرها وان كان ليذبح الشاة فيهديها
الى خلائلها واستاذنت عليه اختها فارتاح اليها
ودخلت عليه امرأة فهش لها واحسن السؤال عنها فلما خرجت
قال انها كانت تاتينا ايام خديجة وان حسن العهد
من الايمان ووصفه بعضهم فقال كان يصل ذوى
رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم
وقال صلى الله عليه وسلم ان آل ابى فلان ليسوا لى باولياء
غير ان لهم رحما سابلها ببلالها وقد صلى عليه السلام
بامامة ابنة ابنته زينب فحملها على عاتقه فاذا سجد
وضعها واذا قام حملها وعن ابى قتادة قال وفد وفد

قوله الحبال بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة
محمد بن سنان بكسر اوله مصروف
طهمان بفتح الطا المهملة وسكون الها هو ابو
سعيد الخراسانى وقوله بديل بضم الموحدة
وفتح الدال المهملة وسكون التحتية عن عبد
الله بن ابى الحمساء بمهملتين بينهما ميم ساكنة
فالف ممدودة وفى نسخة بخاء معجمة فهو
تصحيف وفى نسخة بسكون الرا وقوله على امرأة
اى من نساء النبى صلى الله عليه وسلم ماغرت
اى كغيرتى على خديجة والغيرة بفتح
الغين والعامة تكسرها وان كان
بكسر همزة اى مخففة من الثقيلة وقوله الى
خلائلها جمع خليلة اى صديقة انها وقوله
فارتاح اليها وفى نسخة لها اى فرح بها واكرمها
وقوله فهش لها بتشديد شين معجمة اى فرح
بها واستبشر منها على من هو افضل منهم
اى عدلا منه واعطاء لكل ذى حق حقه فلا
يفضل آحاد بنى هاشم على عالم من علماء الدين
ان آل ابى فلان قال الملا وفى اصل
الحجازى بنى فلان والمشهور الاولى وقيل
ان الثانية خطا وقوله سابلها بضم موحدة
ولام مشددة اى ساصلها

للنجاشي فقام النبي صلى الله عليه وسلم يخدمهم فقال له
اصحابه نكفيك فقال انهم كانوا لاصحابنا مكرمين
واني احب ان اكافئهم ولما جيء باخته من الرضاعة
الشيماء في سبايا هوازن وتعرفت له بسط رداءه
وقال لها ان احببت اقمت عندي مكرمة محببة
او متعتك ورجعت الى قومك فاختارت قومها
فمتعها وقال ابو الطفيل رايت النبي صلى الله عليه وسلم
وانا غلام اذ اقبلت امراة حتى دنت منه فبسط
لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه فقالوا امه
التي ارضعته وعن عمرو بن السائب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل ابوه من
الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت
امه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه
ثم اقبل اخوه من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاجلسه بين يديه وكان يبعث الى ثويبة
مولاة ابي لهب مرضعته بصلة وكسوة فلما ماتت سال من
بقي من قرابتها فقيل لا احد وفي حديث خديجة انها
قالت له عليه السلام ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا
انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري
الضيف وتعين على نوائب الحق فصل واما
تواضعه عليه السلام على علو منصبه ورفعة

يخدمهم بضم الدال وتكسر وانما خدمهم
بنفسه تواضعا لربه وارشادا للامة
من الرضاعة بفتح الراء وتكسر وفي نسخة من الرضاع
الشيماء بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية
وفي بعض النسخ بلا ياء ذكرها المحب
الطبري [illegible] هي بنت حليمة او اختها [illegible]
[illegible] اجلالا لها اذ هي التي كانت [illegible]
مكرمة بضم ميم وفتح راء
محببة [illegible] والتشديد اي
[illegible] حليمة وقيل
[illegible] الرضاعة هو الحارث
[illegible] بكسر الشين اي
[illegible] هو عبد الله بن
[illegible] مثلثة وفتح واو
ابشر بفتح الهمزة
[illegible] اي استبشر
لا يخزيك الله
بضم الياء وسكون الخاء اي لا يهينك
[illegible] من الخزي وهو [illegible]
الكل بفتح الكاف [illegible]
اي العاجز عن تحمل مؤنة عياله
وتكسب المعدوم اي تصل الى كل معدوم
[illegible] بضم اوله اي تعطي الناس من الشيء المعدوم
وقوله وتقري الضيف بفتح اوله وكسر الراء
اي تطعمهم اي وهذه صفات مكارم الاخلاق
ومن كانت هذه جملته لا يصيبه مكروه فصل
واما تواضعه

رتبته فكان اشد الناس تواضعا واقلهم كبرا
وحسبك انه خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا
فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عليه السلام
عند ذلك فان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك
سيد ولد آدم يوم القيامة واول من تنشق عنه
الارض واول شافع حدثنا ابو الوليد بن العواد
الفقيه رحمه الله بقراءتي عليه في منزله بقرطبة سنة
سبع وخمسمائة قال ثنا ابو علي الحافظ نا ابو عمر
ابن عبد البر نا ابن عبد المؤمن نا ابن داسة نا ابو داود
نا ابو بكر بن ابى شيبة نا عبد الله بن نمير عن
مسعر عن ابى العنبس عن ابى العدبس عن ابى مرزوق
عن ابى غالب عن ابى امامة رضى الله عنه قال خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصى فقمنا
اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا
وقال انما انا عبد آكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس
العبد وكان صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويردف
خلفه ويعود المساكين ويجالس الفقراء ويجيب دعوة
العبد ويجلس بين اصحابه مختلطا بهم حيث ما انتهى به
المجلس جلس وفي حديث عمر رضى الله عنه لا تطروني
كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد
الله ورسوله وعن انس رضى الله عنه ان امراة كانت

خير بين ان يكون نبيا ملكا بكسر اللام اى
سلطانا فاختار ان يكون عبدا اى متباعدا
عما هو من شان الملوك من التكبر والتجبر
والتكاثر للخدم انك سيد ولد آدم
يوم القيامة وهذا كقوله عليه السلام
من تواضع لله رفعه واول شافع اى مقبول
الشفاعة للعامة او فى الجنة لرفع درجات
الخاصة وقوله العواد بتشديد الواو
بقرطبة بضم القاف والطا بلد بالمغرب ابن
عمر بضم العين وقوله داسة بتخفيف السين
المهملة عبد الله بن نمير بضم النون وفتح
الميم وقوله مسعر بكسر الميم وفتح العين وسكون
ابن كدام عن ابى العنبس بفتح العين و
النون فموحدة مفتوحة فسين مهملة
متوكئا على عصى اى معتمدا ويردف خلفه
من الارداف ومن الثلاثى بكسر الدال فى
الماضى وفى المستقبل بفتحها مختلطا بهم
اى لا يتميز عليهم بما يترفع به عليهم لا
تطروني من الاطراء وهو المبالغة فى الثناء
اى لا تتجاوزوا الحد فى مدحى بان تنسبوا
الى ما لا يجوز فى وصفى كما اطرت النصارى
سيدنا عيسى عليه السلام حتى جعلوه ابن الله

فى عقلها شئ جاءته فقالت انّ لى اليك حاجة قال اجلسى يا ام فلان فى اىّ طرق المدينة شئت اجلس اليك حتى اقضى حاجتك قال فجلست فجلس النبى صلّى الله عليه وسلّم اليها حتى فرغت من حاجتها قال انس رضى الله عنه كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم بنى قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف وكان يدعى الى خبز الشعير والاهالة السنخة فيجيب قال وحج صلّى الله عليه وسلّم على رحل رثّ وعليه قطيفة ما تساوى اربعة دراهم فقال اللهمّ اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة هذا وقد فتحت عليه الارض واهدى فى حجه ذلك مائة بدنة ولمّا فتحت عليه مكة ودخلها بجيوش المسلمين طاطأ على رحله رأسه حتى كاد يمس قادمته تواضعا لله تعالى ومن تواضعه صلّى الله عليه وسلّم قوله لا تفضلونى على يونس بن متّى ولا تفضلوا بين الانبياء ولا تخيرونى على موسى ونحن احق بالشك من ابراهيم ولو لبثت ما لبث يوسف فى السجن لاجبت الداعى وقال للذى قال له يا خير البرية قال ذاك ابراهيم وسيأتى الكلام على هذه بعد هذا ان شاء الله تعالى وعن عائشة رضى الله عنها والحسن وابى سعيد وغيرهم رضوان الله عليهم فى صفته صلّى الله

والاهالة بكسر الهمزة كل ما يؤتدم به من الادهان وقيل ما اذيب من الشحم والالية السنخة اى المتغيرة الرائحة وهى بفتح السين المهملة وكسر النون على رحل رث بتشديد المثلثة اى خلق بال قطيفة بفتح الطا وكسرها على ما قرئ بهما فى السبع واهدى فى حجه ذلك اى عام الوداع مائة ناقة لاجل التقرب الى الله عز وجل طاطأ على رحله بهمزتين اولاهما ساكنة وثانيتهما مفتوحة اى خفض على رحله وقوله يمس بفتح الميم على يونس بن متى بيونس مثلث النون وبالهمز وفيه ست لغات ومتى بفتح الميم وتشديد التاء وهى امه يونس ونحن احق بالشك من ابراهيم اى اذ قال رب ارنى كيف تحيى الموتى وصدر ذلك منه تواضعا وهضما لنفسه لا اعترافا بالشك فى حق ابراهيم ولا فى حق نفسه فكانه قال اذا كنت لم اشك او لم ... فى احياء الله الموتى فابراهيم بعدم الشك اولى ولو لبثت ما لبث يوسف فى السجن اى فرضا وتقديرا

عليه وسلم وبعضهم يزيد على بعض كان فى بيته
فى مهنة اهله يفلى ثوبه ويحلب شاته ويرقع ثوبه
ويخصف نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعقل
البعير ويعلف ناضحه ويأكل مع الخادم ويعجن معها
ويحمل بضاعته من السوق وعن انس رضى الله عنه
ان كانت الامة من اماء اهل المدينة لتأخذ بيد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت حتى يقضى
حاجتها ودخل عليه رجل فاصابته من هيبته رعدة
فقال له هون عليك فانى لست بملك انما انا ابن
امرأة من قريش تأكل القديد وعن ابى هريرة
رضى الله عنه دخلت السوق مع النبى صلى الله عليه
وسلم فاشترى سراويل وقال للوزان زن وارجح
وذكر القصة قال فوثب الى يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقبلها فجذب يده وقال هذا تفعله الاعاجم
بملوكها ولست بملك انما انا رجل منكم ثم اخذ السراويل
فذهبت لاحمله فقال صاحب الشئ احق بشيئه ان
يحمله فصل واما عدله صلى الله عليه وسلم وامانته
وعفته وصدق لهجته فكان صلى الله عليه وسلم
آمن الناس واصدقهم لهجة منذ كان اعترف له
بذلك محادوه وعداه وكان يسمى قبل نبوته الامين
قال ابو اسحاق كان يسمى الامين بما جمع الله فيه من

فى مهنة اهله بفتح الميم وكسرها قوله
يفلى ثوبه بكسر اللام ويحلب شاته بكسر
اللام وفتحها ويرقع ثوبه بفتح القاف
ويخصف نعله بكسر الصاد اى
يخرزها ويخدم نفسه بضم الدال
وكسرها وقوله ويقم البيت بضم
القاف وكسرها وتشديد الميم اى
يكنسه ويعقل البعير بكسر القاف
اى يربط ركبتيه بالعقال ويعلف
ناضحه بكسر اللام قبل وبضم اوله
لتأخذ بفتح اللام حتى يقضى حاجتها
اى من النبى بشفاعة ونحوها للوزان
بتشديد الزاى اى وزان الفضة

قوله زن بكسر الزاى وقوله وارجح بفتح
همزة وكسر جيم اى اعطه راجحا فوثب
الى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى فقام الوزان بسرعة متوجها الى يد
[illegible] يقبلها بالتشديد الموحدة
رجل منكم اى لست فوقكم اى واحد من جنس
عربكم اعاملكم بالمعاملة الادبية فصل
واما عدله [illegible] واصدقهم لهجة اى منطقه
وحكايته آمن الناس بهمزتين اى
اعظمهم امانة عاداه بتشديد الدال
المضمومة اى خالفوه وقوله وعداه بكسر
العين مقصورا

الاخلاق الصالحة وقال تعالى مطاع ثم امين اكثر المفسرين على انه محمد عليه السلام صلى الله عليه وسلم ولما اختلف قريش وتحاربت عند بناء الكعبة فيمن يضع الحجر حكموا اول داخل عليهم فاذا بالنبى صلى الله عليه وسلم داخل وذلك قبل نبوته فقالوا هذا محمد هذا الامين قد رضينا به وعن الربيع بن خثيم كان يتحاكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجاهلية قبل الاسلام وقال عليه السلام والله انى لامين فى السماء امين فى الارض حدثنا ابو على الصدفى الحافظ بقراءتى عليه نا ابو الفضل بن خيرون نا ابو يعلى بن زوج الحرة نا ابو على السنجى نا محمد بن محبوب المروزى نا ابو عيسى الحافظ نا ابو كريب نا معاوية بن هشام عن سفيان عن ابى اسحاق عن ناجية بن كعب عن على رضى الله عنه ان ابا جهل قال للنبى صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به فانزل الله تعالى فانهم لا يكذبونك الاية وروى غيره لا نكذبك وما انت فينا بمكذب وقيل ان الاخنس ابن شريق لقى ابا جهل يوم بدر فقال له يا ابا الحكم ليس هنا غيرى وغيرك يسمع كلامنا تخبرنى عن محمد صادق ام كاذب فقال ابو جهل والله ان محمدا لصادق وما كذب محمد قط

قوله مطاع ثم امين اى مكرم عند الملإ الاعلى وموصوف بالامانة فى دعوى النبوة والرسالة وتحاربت بالراء اى وصارت احزابا خثيم بضم المعجمة وفتح المثلثة وقوله يتحاكم بصيغة المجهول

خيرون بفتح المعجمة وضم الراء بالمنع والصرف والثانى الخ السنجى بكسر السين وسكون النون نسبة الى سنج قرية مروزى بالتصغير هنا الى قرية ناجية بالنون فالجيم وبكسر [illegible] ابن كعب ناجية تابعى لا نكذبك بالتشديد والتخفيف اى لا ننسبك الى الكذب

وَسَأَلَ هرقل عَنهُ ابا سُفيان فقَالَ هَل كنتم تتهمُونَه
بالكَذب قبل اَنْ يَقُول مَا قَال قَالَ لَا وقَالَ النضر بن
الحَارِث لقريْش قدكان محمد فيكم غلامًا حدثا
ارْضاكم فيكم واصْدَقكم حَديْثا وَاعْظمكم امَانة
حَتى اذا رَاَيتم في صُدْغيه الشيْب وَجاءَكم بما جَاءَكم
به قلتم سَاحِرٌ لَا وَالله مَا هُوَ بسَاحِرٍ وَفي الحَديث عنه
صَلى الله عَليه وَسَلم مَا مَسّت يَده يَد امرأة قط الا يملك
رقها وفي حَديث عَلى رضى الله عنه في وَصفه عَليه السَّلام
اصْدق النَّاسِ لهجة وَقال في الصَحيح وَيحك فَمَن يَعْدل
اِن لم اَعْدِل خبت وَخسِرت ان لم اعدل قَالت عَائشة
رَضى الله عَنها مَا خير رَسُول الله صَلى الله عَليه وَسَلم
في امرين الا اختار ايسرهما مَا لم يكن اثمًا فان كَانَ
اثما كَانَ ابعد النَاس منهُ قَالَ اَبُو العبّاس المبرّد
قسم كسرى ايّامه فقال يصْلح يَوم الريح للنوم
وَيَوم الغَيم للصَّيد وَيَوم المطر للشرب وَاللهو وَيوم
الشمس للحوائج قَال ابْن خالويه مَاكَان اعرفهم
بسيَاسَة دنيَاهُم يعلمُونَ ظَاهرًا منَ الحَياة الدنيا
وَهم عَن الاخرة هم غافلُونَ وَلكن نبيّنا صَلى الله عَليه
وَسَلم جزأ نهاره ثلاثة اجزاءٍ جزأ لله وَجزأ لاهله
وَجزأ لنفسه ثم جزأ جزاءه بينه وَبين الناس فكَان
يستعين بالخاصّة عَلى العَامة وَيقُول ابلغوا حاجة

قوله هرقل بكسر الهاء وفتح الراء فسكون
وضبط بكسرتين وكذا بفتحتين بينهما
ساكن تتهمونه بتشديد التاء الثانية
النضر بن الحارث بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة غلامًا حدثا بفتحتين
اى من حال صغره قبل اوان كبره
في صدغيه بضم فسكون الشعر
المتدلى ما بين الاذن والعين
لا يملك رقها بكسر الرا وتشديد
القاف اى لا يملكها بنكاحها او ملك
خبت وخسرت ان لم اعدل بضم
الدال وكسرها المبرد بفتح الراء
المشددة وكان اماما في النحو واللغة

مَن لا يستطيع ابلاغي فانه من ابلغ حاجة من لا يستطيع
ابلاغها آمنه الله تعالى يوم الفزع الاكبر وعن
الحسن رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يأخذ احدًا بقرف احدٍ ولا يصدق احدًا على احد
وذكر ابو جعفر الطبري عن علي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ما هممت بشيء مما كان اهل
الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني
وبين ما اريد من ذلك ثم ما هممت بسوء حتى
اكرمني الله برسالته قلت ليلة لغلام كان يرعى معي لو
ابصرت لي غنمي حتى ادخل مكة فاسمر بها كما يسمر الشباب
فخرجت لذلك حتى جئت اول دار من مكة اسمع عزفا
بالدفوف والمزامير لعرس بعضهم فجلست انظر
فضرب على اذني فنمت فما ايقظني الا مس الشمس
فرجعت ولم اقض شيئا ثم عراني مرة اخرى مثل ذلك
ثم لم اهم بعد ذلك بسوء

فصل

واما وقاره صلى الله عليه وصمته وتؤدته ومروءته
وحسن هديه فحدثنا ابو علي الجياني الحافظ
اجازة وعارضت بكتابه قال اخبرنا ابو العباس
العذري نا ابو ذر الهروي نا ابو عبد الله الوراق
نا اللؤلؤي حدثنا ابو داود نا عبد الرحمن بن
سلام نا حجاج بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي الزناد

عن عمر بن عبد العزيز بن وهيب قال سمعت خارجة
ابن زيد رضى الله عنه يقول كان النبى صلى الله عليه وسلم
اوقر الناس فى مجلسه لا يكاد يخرج شيأ من اطرافه
وروى ابو سعيد الخدرى كان عليه السلام اذا
جلس فى المجلس احتبى بيديه وكذلك كان اكثر
جلوسه صلى الله عليه وسلم محتبيا وعن جابر بن
سمرة انه صلى الله عليه وسلم تربع وربما جلس القرفصاء
وهو فى حديث قيلة وكان صلى الله عليه وسلم كثير السكوت
لا يتكلم فى غير حاجة يعرض عن من تكلم بغير جميل
وكان ضحكه تبسما وكلامه فصلا لا فضول ولا
تقصير وكان ضحك اصحابه عنده التبسم توقيرا له
واقتداء به مجلسه مجلس حلم وحياء وخير وامانة
لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم اذا
تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير
وفى صفته صلى الله عليه وسلم يخطو تكفؤا ويمشى
هونا كانما ينحط من صبب وفى الحديث الآخر
اذا مشى مشى مجتمعا يعرف فى مشيته انه غير غرض
ولا وكل اى غير ضجر ولا كسلان وقال عبد الله بن
مسعود رضى الله عنه ان احسن الهدى هدى
محمد صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن عبد الله رضى الله
عنهما كان فى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله اوقر الناس اى اكثرهم حلما واعظمهم
تجملا فى جميع اوقات السنة لا يكاد
يخرج شيأ من اطرافه من نزاق فمه
او يخاط انفه ووقع فى اصل الدلجى
شئ بالرفع وقال فى قوله لا يكاد يخرج
مبالغة فى لا يخرج اى لا يقرب ان يظهر
من تحت ثيابه شئ من اطرافه

احتبى بيديه بان يجمع بين ظهره وساقيه
اما بيده او بثوبه والاسم الحبوة بضم
الحاء وكسرها والعامة تقول حبية

ترتيل او ترسيل قال ابن ابى هالة كان سكوته عليه
السلام على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر
قالت عائشة رضى الله عنها كان عليه السلام يحدث
حديثا لو عده العاد احصاه وكان عليه السلام
يحب الطيب والرائحة الحسنة ويستعملهما كثيرا
ويحض عليهما ويقول حبب الى من دنياكم النساء
والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة ومن مروءته
صلى الله عليه وسلم نهيه عن النفخ فى الطعام والشراب
والامر بالاكل مما يلى والامر بالسواك وانقاء
البراجم والرواجب واستعمال خصال الفطرة

فصل واما زهده فى الدنيا صلى الله عليه وسلم
فقد تقدم من الاخبار اثناء هذه السيرة ما يكفى
وحسبك من تقلله منها واعراضه عن زهرتها
وقد سيقت اليه بحذافيرها وترادفت عليه فتوحها
الى ان توفى عليه السلام ودرعه مرهونة عند يهودى
فى نفقة عياله وهو يدعو ويقول اللهم اجعل
رزق آل محمد قوتا حدثنا سفيان بن العاصى
والحسين بن محمد الحافظ والقاضى ابو عبد الله التميمى
قالوا نا احمد بن عمر قال نا ابو العباس الرازى
قال نا ابو احمد الجلودى نا ابن سفيان محمد ابو
الحسين بن الحجاج نا ابو بكر بن ابى شيبة نا ابو

قوله ترتيلا اى تبيين حروف البناء كان
سكوته على اربع اى اربعة احوال لو عده
العاد احصاه اى لو احصى عدد حروفه
المحصى من اهل الحساب لقدر على احصائها
ومروءته اى اخلاقه المرضية والامر
بالاكل مما يليه لحديث الشيخين سم
الله وكل بيمينك مما يليك والاولى عطفه على

قوله يقول وامره ليحسن عطفه على [illegible] عطفا على
وانقاء البراجم بالجر عطفا على [illegible] وفى نسخة بالرفع على ان التقدير
[illegible] تنظيف البراجم وهى جمع برجمة [illegible] من
[illegible] والمراد بها مفاصل الاصابع
[illegible] ظاهر الكف وباطنها فصل واما
زهده فى الدنيا الخ والزهد عدم الميل

معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة
رضى الله عنها قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة ايام متتابعا من خبز حتى مضى لسبيله
وفى رواية اخرى من خبز شعير يومين متواليين
ولو شاء لاعطاه الله ما لا يخطر ببال وفى رواية
اخرى ما شبع آل رسول الله صلى الله عليه وسلم من
خبز بر حتى لقى الله تعالى وقالت عائشة رضى الله
عنها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا
ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا وفى حديث عمرو
ابن الحارث ما ترك الا سلاحه وبغلته وارضا جعلها
صدقة قالت عائشة رضى الله عنها ولقد مات وما فى بيتى
شئ يأكله ذو كبد الا شطر شعير فى رف لى وقال انى
انى عرض على ان يجعل لى بطحاء مكة ذهبا فقلت لا
يا رب اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذى اجوع
فيه فاتضرع اليك وادعوك واما اليوم الذى اشبع
فيه فاحمدك واثنى عليك وفى حديث آخر
ان جبريل عليه السلام نزل عليه فقال له ان الله
يقرئك السلام ويقول لك اتحب ان اجعل هذه
الجبال ذهبا وتكون معك حيث ما كنت فاطرق
ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له
ومال من لا مال له قد يجمعها من لا عقل له فقال له

قوله عن ابراهيم اى النخعى ما شبع رسول
الله بكسر الموحدة اى ما اكل حتى شبع
ثلاثة ايام بكسر التاء الفوقية متصلة تابعا اى
متتابعة وموالاة من خبز اى مطلقا
بر او غيره ووقع فى اصل التجلى من
خبز بر ولو شاء لاعطاه الله ما لا يخطر
ببال ويخطر بكسر الطاء وضمها اى ما لم
يمر فى خلال خيال
الملا بكسر الدال وفتح الهاء وتكسر قال [illegible] ولا درهما
سيوفه ما ترك الا سلاحه بكسر السين والمراد
وبغلته البيضاء ودرعه ودروعه وغير ذلك
بفتح الكاف وكسر الموحدة ويجوز اسكانها وهى [illegible] ذو كبد
مع كسر وفتح الكاف اى ذو حياة وخص
الكبد لانه منبع الدم الا شطر شعير
قال الملا لعله بعض صاع وقال الترمذى
اى شئ من شعير

جبريل ثبتك الله يا محمد بالقول الثابت وعن عائشة
رضى الله عنها قالت ان كنا آل محمد لنمكث شهرا ما
نوقد نارا ان هو الا التمر والماء وعن عبد الله
ابن محمد هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يشبع هو واهل بيته من خبز الشعير وعن عائشة
وابى امامة وابن عباس نحوه قال ابن عباس
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت هو واهله
الليالى المتتابعة طاويا لا يجدون عشاء وعن
انس قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
خوان ولا فى سكرجة ولا خبز له مرقق ولا رأى شاة
سميطا قط وعن عائشة رضى الله عنها انما كان فراش رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذى ينام عليه ادما حشوه
ليف وعن حفصة كان فراش رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى بيته مسحا نثنيه ثنيتين فينام عليه فثنيناه
ليلة باربع فلما اصبح قال ما فرشتمونى الليلة فذكرنا
له ذلك فقال ردوه بحاله فان وطأته منعتنى
الليلة صلاتى وكان ينام احيانا على سرير مرمول
بشريط حتى يؤثر فى جنبه وعن عائشة رضى الله
عنها قالت لم تمتلئ جوف النبى صلى الله عليه وسلم
شبعا قط ولم يبث شكوى الى احد وكانت الفاقة
احب اليه من الغنى وان كان ليظل جائعا يلتوى

لَيْلَتِهِ مِنَ الْجُوعِ فَلَا يَمْنَعُهُ صِيَامُ يَوْمِهِ وَلَوْ شَاءَ سَأَلَ
رَبَّهُ جَمِيعَ كُنُوزِ الْأَرْضِ وَثِمَارِهَا وَرَغَدِ عَيْشِهَا وَلَقَدْ
كُنْتُ أَبْكِي رَحْمَةً لَهُ مِمَّا أَرَى بِهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِي عَلَى بَطْنِهِ
مِمَّا أَرَى بِهِ مِنَ الْجُوعِ وَأَقُولُ نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ لَوْ تَبَلَّغْتَ
مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَقُوتُكَ فَيَقُولُ يَا عَائِشَةُ مَالِي وَلِلدُّنْيَا
إِخْوَانِي أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ صَبَرُوا عَلَى مَا هُوَ أَشَدُّ
مِنْ هَذَا فَمَضَوْا عَلَى حَالِهِمْ فَقَدِمُوا عَلَى رَبِّهِمْ فَأَكْرَمَ
مَآبَهُمْ وَأَجْزَلَ ثَوَابَهُمْ فَأَجِدُنِي أَسْتَحْيِي إِنْ تَرَفَّهْتُ فِي مَعِيشَتِي
أَنْ يُقَصِّرَ بِي غَدًا دُونَهُمْ وَمَا مِنْ شَيْءٍ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ
اللُّحُوقِ بِإِخْوَانِي وَأَخِلَّائِي قَالَتْ فَمَا أَقَامَ بَعْدُ إِلَّا
شَهْرًا حَتَّى تُوُفِّيَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ فَصْلٌ
وَأَمَّا خَوْفُهُ رَبَّهُ وَطَاعَتُهُ لَهُ وَشِدَّةُ عِبَادَتِهِ فَعَلَى
قَدْرِ عِلْمِهِ بِرَبِّهِ وَلِذَلِكَ قَالَ فِيمَا حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ
عَتَّابٍ قِرَاءَةً مِنِّي عَلَيْهِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الطَّرَابُلُسِيُّ
نَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَابِسِيُّ أَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمَرْوَزِيُّ نَا أَبُو
عَبْدِ اللهِ الْفِرَبْرِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ نَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ
اللَّيْثِ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ
أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا
وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا زَادَ فِي رِوَايَتِنَا عَنْ أَبِي عِيسَى التِّرْمِذِيِّ
رَفَعَهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ

قوله ورغد عيشها بفتح الدال عطفا على
جميع او بالجر عطفا على كنوز اى سعته والرغد
بفتحتين ويسكن الثانى على ما فى القاموس
مما ارى به من الجوع اى من اثر جوعه
واقول نفسى الفداء بالمد
المختص به
بقوتك بضم القاف اى لو توسعت
من البلغة وتوصلت الى المنعة بقدر ما
يعينك على الطاعة لكان اولى من هذه الحالة
تمالى وللدنيا استفهام انكارى اى لا
فقدموا على ربهم
حاجة لى الى الدنيا
اى راضين بقضائه وصابرين على بلائه
استحيى بيائين وفى نسخة بياء واحدة
مستحيية
ان يقصر بى
اى قاصرى نفسى
بتشديد الصاد المفتوحة وقوله دونهم
اى دون مرتبتهم
واخلاءى اى احبابى
فى الملة
فصل واما خوفه ربه الا
فعلى قدر علمه بربه اى بمقدار معرفته
بعظمته
عتاب بتشديد المثناة الفوقية
الطرابلسى بضم الباء الموحدة واللام
الفربرى بكسر ففتح فسكون وقوله
عقيل بضم العين
بكير بالتصغير
المهملة وفتح القاف وقوله المسيب
بكسر الباء المشددة وفتحها

اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله تعالى لوددت انى شجرة تعضد روى هكذا الكلام لوددت انى شجرة تعضد من قول ابى ذر نفسه وهو اصح وفى حديث المغيرة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استخفت قدماه وفى رواية انه كان يصلى حتى ترم قدماه فقيل له اتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا ونحوه عن ابى سلمة وابى هريرة رضى الله عنهما وقالت عائشة رضى الله عنها كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديمة وايكم يطيق ما كان يطيق وقالت كان يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم ونحوه عن ابن عباس رضى الله عنه وام سلمة وانس وقال كنت لا تشاء ان تراه من الليل مصليا الا رأيته مصليا ولا نائما الا رأيته نائما وقال عوف بن مالك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فاستاك ثم توضأ ثم قام يصلى فقمت معه فبدأ فاستفتح البقرة فلا يمر بآية رحمة الا وقف فسأل ولا مر بآية عذاب الا وقف وتعوذ ثم

ركع

قوله اطت السماء بتشديد الطاء اى صوتت وحق لها بصيغة المجهول اى وينبغى لها وقوله ان تئط اى بكثرة ما عليها من الملائكة [illegible] حتى اطت وهو تمثيل [illegible] على الفرش بضمتين جمع فراش وقوله الى الصعدات بضمتين جمع صعيدة اى الطرقات وقوله تجأرون اى حال كونكم ترفعون اصواتكم وتستغيثون لوددت بكسر الدال الاولى اى تمنيت وقوله تعضد بصيغة المجهول اى تقطع حتى استخفت اى تورمت [illegible] وقوله ترم [illegible] تورمت [illegible] فى رواية واما تشديد الميم [illegible] اتكلف هذا [illegible] اى تتحمل هذا التحمل [illegible] ديمة اى دائما [illegible] حتى نقول [illegible] وروى بالرفع [illegible] بالوجهين [illegible]

ركع فمكث بقدر قيامه يقول سبحان الله ذى الجبروت
والملكوت والعظمة ثم سجد وقال مثل ذلك ثم قرأ
آل عمران ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك وعن
حذيفة مثله وقال سجد نحوا من قيامه وجلس بين السجدتين
نحوا منه وقال حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء
والمائدة وعن عائشة رضى الله عنها قام عليه الصلاة
والسلام بآية من القرآن ليلة وعن عبد الله بن الشخير
رضى الله عنه اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يصلى ولجوفه ازيز كازيز المرجل قال ابن ابى هالة كان
صلى الله عليه وسلم متواصل الأحزان دائم الفكرة
ليست له راحة وقال عليه السلام انى لأستغفر الله
فى اليوم مائة مرة وروى سبعين مرة وعن على رضى
الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن سنته فقال المعرفة رأس مالى والعقل اصل دينى
والحب اساسى والشوق مركبى وذكر الله انيسى والثقة
كنزى والحزن رفيقى والعلم سلاحى والصبر ردائى والرضا
غنيمتى والعجز فخرى والزهد حرفتى واليقين قوتى
والصدق شفيعى والطاعة حسبى والجهاد خلقى وقرة
عينى فى الصلاة وفى حديث آخر وثمرة فؤادى فى ذكره
وغمى لأجل امتى وشوقى الى ربى **فصل** قال
المؤلف رحمه الله تعالى ❁ اعلم وفقنا الله

قوله فمكث بضم الكاف وفتحها اى لبث
ثم سورة سورة اى بسورة [illegible]
حتى قرأ البقرة وآل عمران
ركعة سورة والنسا والمائدة اى فى ركعة واحدة
والظاهر فى اربع ركعات بتسليمتين
الشخير بكسر الشين المعجمة ثم خاء
معجمة مشددة صحابى ولجوفه ازيز بزاى
اى حنين [illegible] اى كغليانه وهو
اى لصدره ازيز كازيز المرجل
الاولى [illegible] قدر من نحاس
بكسر الميم وفتح الجيم طبخ فى [illegible]
والحب اساسى اى [illegible]
والرضى [illegible] والعجز فخرى اى افتخر
[illegible] بالله والافتقار فى مرتبة
باظهار العجز والجهاد خلقى بضم
العبودية [illegible]
فصل اعلم وفقنا
الله وإياك

وَاِيَّاكَ اَنَّ صِفَاتَ جَمِيعِ الْاَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَمَالِ الْخَلْقِ وَحُسْنِ الصُّورَةِ وَشَرَفِ النَّسَبِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ وَجَمِيعِ الْمَحَاسِنِ هِيَ هٰذِهِ الصِّفَةُ لِاَنَّهَا صِفَاتُ الْكَمَالِ وَالْكَمَالُ وَالتَّمَامُ الْبَشَرِيُّ وَالْفَضْلُ الْجَمِيعُ لَهُمْ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ اِذْ رُتْبَتُهُمْ اَشْرَفُ الرُّتَبِ وَدَرَجَاتُهُمْ اَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ وَلٰكِنْ فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ قَالَ اللهُ تَعَالَى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَقَالَ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اِنَّ اَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ثُمَّ قَالَ آخِرَ الْحَدِيثِ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ اَبِيهِمْ آدَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ وَفِي حَدِيثِ اَبِي هُرَيْرَةَ رَاَيْتُ مُوسَى فَاِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبٌ رَجِلٌ اَقْنَى كَاَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ وَرَاَيْتُ عِيسَى فَاِذَا هُوَ رَجُلٌ رَبْعَةٌ كَثِيرُ خِيلَانِ الْوَجْهِ اَحْمَرُ كَاَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مُبَطَّنٌ مِثْلُ السَّيْفِ قَالَ وَاَنَا اَشْبَهُ وَلَدِ اِبْرَاهِيمَ بِهِ وَقَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي صِفَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَاَحْسَنِ مَا اَنْتَ رَاءٍ مِنْ اُدْمِ الرِّجَالِ وَفِي حَدِيثِ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَعَثَ اللهُ تَعَالَى مِنْ بَعْدِ لُوطٍ نَبِيًّا اِلَّا فِي ذِرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَيُرْوَى فِي ثَرْوَةٍ اَيْ كَثْرَةٍ وَمَنَعَةٍ وَحَكَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ قَتَادَةَ وَرَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ عَنْ اَنَسٍ مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا

قوله من كمال الخلق بفتح الخاء وحسن الخلق بضمتين اى السيرة والكمال بالرفع وقوله البشرى اى المنسوب الى جنس البشر قوله على علم على العالمين اى عالمى زمانهم من كمال الذات على صورة القمر اى هيئته على صورة رجل واحد على خلق رجل اى كلهم وهذا على رواية فتح الخاء والاظهر الرفع فاذا هو رجل ضرب بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء اى خفيف اللحم رجل بكسر الجيم وروى مجمها اى شعره بين الجعودة والسبوطة اقنى اى طويل الانف شنوءة بفتح المعجمة وتشديد النون قبيلة من اليمن ربعة بفتح الراء وسكون الباء الموحدة وقد تفتح اى ما بين الطول والقصر ديماس بكسر الدال وتفتح الحمام اى كانه مخدر لم ير شمسا مبطن بتشديد الطاء المهملة المفتوحة اى ضامر البطن وانا اشبه ولد ابراهيم به ولد بفتح الواو واللام وبضم فسكون اى اولاده من الابناء ادم الرجال بضم الهمزة وسكون الدال المهملة اى من سمرهم

الّا حسن الوجه حسن الصّوت فكان بينكم احسنهم
وجها واحسنهم صوتا وفى حديث هرقل وسألتك
عن نسبه فذكرت انّه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل
تبعث فى انساب قومها وقال تعالى فى ايوب عليه
السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد انّه اوّاب وقال تعالى
يا يحيى خذ الكتاب بقوّة الى قوله ويوم يبعث حيّا
وقال انّ الله يبشرك بيحيى مصدقا الى قوله الصالحين
وقال انّ الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل
عمران على العالمين الآيتين وقال فى نوح انّه كان عبدا
شكورا وقال انّ الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح
الآية وقال انى عبد الله آتانى الكتاب الى قوله ما
دمت حيّا وقال يا ايّها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين
آذوا موسى الآية قال النبى صلّى الله عليه وسلّم كان موسى
رجلا حييّا ستيرا ما يرى من جسده شيء استحياء
الحديث وقال تعالى عنه فوهب لى ربّى حكما الآية
وقال فى وصف جماعة منهم انّى لكم رسول امين
وقال انّ خير من استأجرت القوىّ الامين وقال
فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقال ووهبنا
له اسحاق ويعقوب كلّا هدينا الى قوله فبهداهم
اقتده فوصفهم باوصاف جمّة من الصلاح والهدى
والحكم والاجتباء والنبوّة وقال فبشرناه بغلام

(قوله) اواب حيث كان يفطر يوما
ويصوم يوما وينام بعض الليل ويقوم
بعضه (قوله) حييا بكسر الياء الاولى
وتشديد الثانية قيل بمعنى شديد الحياء
وتشديد ستيرا بكسر السين المهملة وتشديد
التاء فوق مكسورة اى كثير الستر
وفى نسخة بفتح مهملة وكسر
وقوله استحياء وفى نسخة استحيى

عليم وحليم وقال ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم
رسول كريم الى قوله امين وقال ستجدني ان شاء
الله من الصابرين وقال في اسمعيل انه كان صادق
الوعد الآيتين وفي موسى انه كان مخلصا وفي سليمان
نعم العبد انه اواب وقال واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق
ويعقوب اولي الايدي والابصار الى الاخيار وفي
داود انه اواب ثم قال وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة
وفصل الخطاب وقال عن يوسف اجعلني على خزائن
الارض اني حفيظ عليم وفي موسى ستجدني ان شاء الله
صابرا وقال في شعيب ستجدني ان شاء الله من الصالحين
وقال وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد
الا الاصلاح ما استطعت وقال ولوطا آتيناه حكما
وعلما وقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات الآية قال
سفيان هو الحزن الدائم في آي كثيرة ذكر فيها من
خصالهم ومحاسن اخلاقهم الدالة على كمالهم وجاء
من ذلك في الاحاديث كثير كقوله انما الكريم ابن الكريم
ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق
ابن ابراهيم نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي وفي حديث انس
وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم وروي
ان سليمان عليه السلام كان مع ما اعطي من الملك
لا يرفع بصره الى السماء تخشعا وتواضعا لله تعالى

وكان

ستجدني ان شاء الله من الصابرين اي
على حكم الله وقضائه وقال في شعيب ستجدني
ان شاء الله من الصالحين قال الملا لعلي
المراد اختلاف درجتي التلوين والتمكين في
مقام المحسنين قتادة عبر بالاولى والاخرى عبر
يعني ولوطا آتيناه حكما وعلما اي حكمة
ونبوة او حكومة في الخصومة
الحزن الدائم اي المورث للمسارعة
الى الخير هو
انما الكريم الخ الانسان انما [illegible]
ابناء مخصوصة بالنسب وشرف الحسب

وَكَانَ يُطْعِمُ النَّاسَ لَذَائِذَ الْأَطْعِمَةِ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ وَأَوْحَى اللّٰهُ إِلَيْهِ يَا رَأْسَ الْعَابِدِينَ وَابْنَ مَحَجَّةِ الزَّاهِدِينَ وَكَانَتِ الْعَجُوزُ تَعْتَرِضُهُ وَهُوَ عَلَى الرِّيحِ فِي جُنُودِهِ فَيَأْمُرُ الرِّيحَ فَتَقِفُ فَيَنْظُرُ فِي حَاجَتِهَا وَيَمْضِي وَقِيلَ لِيُوسُفَ مَا لَكَ تَجُوعُ وَأَنْتَ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ قَالَ أَخَافُ أَنْ أَشْبَعَ فَأَنْسَى الْجَائِعَ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنُ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ فَتُسْرَجُ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ الْآيَةَ وَكَانَ يَسْأَلُ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ عَمَلًا بِيَدِهِ وَيُغْنِيَهُ عَنْ مَالِ بَيْتِ اللّٰهِ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللّٰهِ صَلَاةُ دَاوُدَ وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللّٰهِ صِيَامُ دَاوُدَ وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَكَانَ يَلْبَسُ الصُّوفَ وَيَفْتَرِشُ الشَّعْرَ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ بِالْمِلْحِ وَالرَّمَادِ وَيَمْزُجُ شَرَابَهُ بِالدُّمُوعِ وَلَمْ يُرَ ضَاحِكًا بَعْدَ الْخَطِيئَةِ وَلَا شَاخِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ حَيَاءً مِنْ رَبِّهِ وَلَمْ يَزَلْ بَاكِيًا حَيَاتَهُ كُلَّهَا وَقِيلَ بَكَى حَتَّى نَبَتَ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ وَحَتَّى اتَّخَذَتِ الدُّمُوعُ فِي خَدِّهِ أُخْدُودًا وَقِيلَ كَانَ يَخْرُجُ مُتَنَكِّرًا يَتَعَرَّفُ سِيرَتَهُ فَيَسْمَعُ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ فَيَزْدَادُ تَوَاضُعًا وَقِيلَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوِ اتَّخَذْتَ حِمَارًا

قوله خفف على داود القران اى قراءة الزبور
قوله والنا له الحديد اى كالشمع حتى يتصرف فيه كيف يشاء
قوله حتى نبت العشب بضم العين وسكون الشين المعجمة وهو الحشيش
قوله لو اتخذت لك حمارا اى لو اشتريته لتركبه احيانا عند الحاجة اليه

فقال انا اكرم على الله من ان يشغلنى بحمار وكان يلبس
الشعر وياكل الشجر ولم يكن له بيت اينما ادركه
النوم نام وكان احب الاسامى اليه ان يقال له مسكين
وقيل ان موسى لما ورد ماء مدين كانت ترى خضرة
البقل فى بطنه من الهزال وقال صلى الله عليه وسلم
لقد كان الانبياء قبلى يبتلى احدهم بالفقر والقمل وكان
ذلك احب اليهم من العطاء اليكم وقال عيسى عليه
السلام لخنزير لقيه اذهب بسلام فقيل له فى ذلك
فقال اكره ان اعود لسانى النطق بسوء وقال
مجاهد كان طعام يحيى العشب وكان يبكى من خشية
الله حتى اتخذ الدمع مجرى فى خده وحكى الطبرى عن
وهب ان موسى عليه السلام كان لا يستظل بعريش
وكان ياكل فى نقرة من حجر ويكرع فيها اذا اراد ان
يشرب كما تكرع الدابة تواضعا لله تعالى بما اكرمه
الله به من كلامه واخبارهم فى هذا كله صلوات الله
عليهم مسطورة وصفاتهم فى الكمال وجميل الاخلاق
وحسن الصور والشمائل معروفة مشهورة فلا
نطول بها ولا نلتفت الى ما نجده فى كتب بعض جهلة
المؤرخين او المفسرين مما يخالف هذا فصل
قال المؤلف رحمه الله قد اتينا اكرمك الله من ذكر
الاخلاق الحميدة والفضائل المجيدة وخصال

(قوله) كانت ترى خضرة البقل اى الذى كان ياكله
بعد خروجه من مصر خائفا يترقب متوجها
الى مدين ... الهزال بضم الهاء نقيض السمن
لا يستظل بعريش هو بيت من عيدان تنصب
ويظلل عليها وكان ياكل فى نقرة بضم النون
وسكون القاف اى حفرة ويكرع فيها بفتح
الراء فصل (قوله) قد اتينا الى آخره

الكمالِ العديدة وارينالك صحتها له صلى الله عليه وسلم وجلبنا من الآثار ما فيه مقنع والأمر اوسع فمجال هذا الباب في حقه عليه السلام ممتد ينقطع دون نفاده الأدلاء وبحر علم خصائصه زاخر لا تكدره الدلاء ولكنا اتينا فيه بالمعروف مما اكثره في الصحيح والمشهور من المصنفات واقتصرنا في ذلك بقل من كل وغيض من فيض ورأينا ان نختم هذه الفصول بذكر حديث الحسن عن ابن ابي هالة لجمعه من شمائله واوصافه كثيرًا وادماجه جملة كافية من سيره وفضائله ونصله بتنبيه لطيف على غريبه ومشكله ثنا القاضي ابو علي الحسين بن محمد الحافظ رحمه الله بقرأتي عليه سنة ثمان وخمسمائة قال نا الامام ابو القاسم عبد الله بن طاهر التميمي قرأت عليه اخبركم الفقيه الأديب ابو بكر محمد بن عبد الله بن الحسن النيسابوري والشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن الحسن المحمدي والقاضي ابو علي الحسن بن علي بن جعفر الوخشي قالوا نا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن الحسن الخزاعي قال انا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي قال نا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الحافظ قال نا سفيان بن وكيع نا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي املاء من كتابه قال ثني رجل من بني تميم من ولد ابي هالة زوج خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها

وارينالك صحتها اي اظهرنا لك صحة روايتها ما فيه مقنع بفتح الميم والنون ما تقنع به ويكتفي بذكره فمجاله بفتح الميم اي سعته ومداره نفاده بفتح النون ثم دال مهملة اي فراغه بقل بضم القاف وفي نسخة بقل من كثر من كل بضم الكاف وهما لغتان في القلة والكثرة اي على نقل قليل من كثير وغيض بضم الغين المعجمة فيهما والغيض من فيض بالضاد النقص والفيض الزيادة لو خشي بفتح الواو وسكون الخاء فشين معجمتين وقيل بالحاء المهملة فتحة من اعمال بلخ الخزاعي بضم الخاء المعجمة وقوله الشاشي بمعجمتين كليب بالتصغير وقوله سورة منسوب الى بلد من وراء النهر بفتح المهملة والراء وقوله جميع بالتصغير وقوله يكنى بفتح الكاف وتشديد النون المفتوحة وسكون الكاف وتخفيف النون اي يعرف

يكنى ابا عبد الله عن ابن لابى هالة عن الحسن بن على
ابن ابى طالب رضى الله عنه قال سألت خالى هند بن ابى
هالة قال القاضى ابو على رحمه الله وقرأت على الشيخ ابى
طاهر احمد بن الحسن بن احمد بن خداداذ الكرخى الباقلانى
قال واجاز لنا الشيخ الاجل ابو الفضل احمد بن الحسن بن
خيرون قالا اخبرنا ابو على الحسن بن احمد بن ابراهيم بن
ابن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران الفارسى قراءة
منى عليه فاقر به قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى
ابن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن على بن الحسن
ابن على بن ابى طالب المعروف بابن اخى طاهر العلوى قال ثنا
اسمعيل بن محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين
ابن على بن ابى طالب قال ثنى على بن جعفر بن محمد بن على
ابن الحسين عن اخيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن ابيه
محمد بن على عن على بن الحسين قال الحسن بن على واللفظ بهذا السند
سألت خالى هند بن ابى هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان وصافا وانا ارجو ان يصف لى منها شيئا اتعلق به
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلألأ وجهه
تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب
عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا
يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون
واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير

قوله خداداذ بضم الخا فذال معجمتين فالف
فدال مهملة وبعدها الف فذال مهملة او
معجمة معناه بالفارسية عطاء الله
الكرخى بفتح الكاف فسكون الراء فجيم
الباقلانى بتشديد اللام خيرون بتقديم
منبطه شاذان بالشين والذال المعجمتين
وقوله مهران بكسر الميم العلوى بفتحتين
وقوله الحسين بالتصغير حلية رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكسر الحا وسكون اللام
اى صفته فخما مفخما اى عظيما فى العيون
مكرما فى القلوب المشذب بتشديد
الذال المعجمة المفتوحة اى الطويل عظيم
الهامة بفتح الميم وبعدها هاء اى كبير الراس
رجل الشعر بكسر الجيم وفتح العين اى
متكسره قليلا عقيقته اى شعر راسه
وفره بتشديد الفاء وقيل بتخفيفه
ازهر اللون اى ابيض ازج الحواجب بتشديد
الجيم الاولى اى دقيقتها مع غزارة شعرها
من غير قرن بفتح القاف والراء وقد تسكن
اى من دون اتصال

قرن بينهما عرق يدرّه الغضب أقنى العرنين له نور
يعلوه فيحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية ادعج
سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الأسنان دقيق
المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل
الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر مسيح
الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور
المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط
عاري الثديين والبطن ما سوى ذلك اشعر الذراعين
والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة
شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف او قال
سائن الأطراف وسائر الأطراف سبط العصب خمصان
الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال
زال تقلعا ويخطو تكفؤا ويمشي هونا ذريع المشية
اذا مشى كأنما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا
خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى
السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ
من لقيه بالسلام قلت له صف لي منطقه قال كان
عليه السلام متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست
له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت
يفتتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم
فصلا لا فضول فيه ولا تقصير دمثا ليس بالجافي

قوله
دمثا بفتح
المهملة فمثلثة
اى لين الخلق قوله
ليس بالجافي اى
غليظ
الطبع
م

وَلَا الْمَهِينِ يُعَظِّمُ النِّعْمَةَ وَإِنْ دَقَّتْ لَا يَذُمُّ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ
يَذُمُّ ذَوَاقًا وَلَا يَمْدَحُهُ وَلَا يُقَامُ لِغَضَبِهِ إِذَا تُعُرِّضَ
لِلْحَقِّ بِشَيْءٍ حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ وَلَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ وَلَا
يَنْتَصِرُ لَهَا إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّهَا وَإِذَا تَعَجَّبَ قَلَبَهَا
وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا فَضَرَبَ بِإِبْهَامِهِ الْيُمْنَى رَاحَةَ
الْيُسْرَى وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ وَإِذَا فَرِحَ غَضَّ
طَرْفَهُ جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ وَيَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ قَالَ
الْحَسَنُ فَكَتَمْتُهَا عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ زَمَانًا ثُمَّ حَدَّثْتُهُ
فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَسَأَلَ أَبَاهُ عَنْ مَدْخَلِ رَسُولِ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَخْرَجِهِ وَمَلْبَسِهِ وَمَجْلِسِهِ وَشَكْلِهِ
فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ شَيْئًا قَالَ الْحُسَيْنُ سَأَلْتُ أَبِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
عَنْ دُخُولِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ دُخُولُهُ
لِنَفْسِهِ مَأْذُونًا لَهُ فِي ذَلِكَ فَكَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَّأَ
دُخُولَهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ جُزْءًا لِلهِ تَعَالَى وَجُزْءًا لِأَهْلِهِ وَجُزْءًا لِنَفْسِهِ
ثُمَّ جَزَّأَ جُزْأَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَيَرُدُّ ذَلِكَ عَلَى الْعَامَّةِ
بِالْخَاصَّةِ وَلَا يَدَّخِرُ عَنْهُمْ شَيْئًا فَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ
الْأُمَّةِ إِيثَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِإِذْنِهِ وَقَسْمُهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ
فِي الدِّينِ مِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَتَيْنِ وَمِنْهُمْ
ذُو الْحَوَائِجِ فَيَتَشَاغَلُ بِهِمْ وَيَشْغَلُهُمْ فِيمَا أَصْلَحَهُمْ وَالْأُمَّةَ
مِنْ مَسْأَلَتِهِ عَنْهُمْ وَإِخْبَارِهِمْ بِالَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ وَيَقُولُ
لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ وَأَبْلِغُونِي حَاجَةَ مَنْ لَا

يستطيع

ولا المهين بفتح الميم وضمها اى لا يهين
احدا من الناس وقوله وان دقت اى
قلت . ذواقا بفتح اوله وتخفيف الواو
اى ماكولا ومشروبا واما قوله عليه
السلام ان الله لا يحب الذواقين والذواقات
فيعنى بها سريع النكاح والطلاق ولا
يقام لغضبه اى بصيغة المفعول والمعنى
لا يقوم احد من الخلق لدفع غضبه اذا تعرض
احد له فى امر دينه قلبها بتشديد اللام
وتخفيفها اى قلبها الى السماء ايماء الى
انه فعل البارى عز وجل واشاح بشين
معجمة وحاء مهملة فى اخره اى عدل وانقبض
غض طرفه بفتح الطاء وسكون الراء
اى غمض عينيه ويفتر بتشديد الراء
اى يبدى اسنانه ضاحكا وقوله عن مثل
حب الغمام اى البرد النازل ومجلسه
بكسر اللام اى كيفية جلوسه

يَسْتَطِيعُ اِبْلَاغِي حَاجَتَهُ فَاِنَّهُ مَنْ اَبْلَغَ سُلْطَانًا حَاجَةَ
مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ اِبْلَاغَهَا ثَبَّتَ اللّٰهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
لَا يَذْكُرُ عِنْدَهُ اِلَّا ذٰلِكَ وَلَا يَقْبَلُ مِنْ اَحَدٍ غَيْرَهُ قَالَ فِي
حَدِيثِ سُفْيَانَ بْنِ وَكِيعٍ يَدْخُلُونَ رُوَّادًا وَلَا يَتَفَرَّقُونَ
اِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ وَيَخْرُجُونَ اَدِلَّةً يَعْنِي فُقَهَاءَ قُلْتُ
فَاَخْبِرْنِي عَنْ مَخْرَجِهِ كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ قَالَ كَانَ رَسُو
اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْزُنُ لِسَانَهُ اِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِمْ
وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يُنَفِّرُهُمْ يُكْرِمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ وَيُوَلِّيهِ
عَلَيْهِمْ وَيُحَذِّرُ النَّاسَ وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ اَنْ يَطْوِيَ
عَنْ اَحَدٍ بِشْرَهُ وَخُلُقَهُ وَيَتَفَقَّدُ اَصْحَابَهُ وَيَسْاَلُ النَّاسَ
عَمَّا فِي النَّاسِ وَيُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَيُصَوِّبُهُ وَيُقَبِّحُ الْقَبِيحَ وَيُوَهِّنُهُ
مُعْتَدِلَ الْاَمْرِ غَيْرَ مُخْتَلِفٍ لَا يَغْفُلُ مَخَافَةَ اَنْ يَغْفُلُوا
اَوْ يَمَلُّوا لِكُلِّ حَالٍ عِنْدَهُ عَتَادٌ لَا يُقَصِّرُ عَنِ الْحَقِّ وَلَا
يُجَاوِزُهُ اِلَى غَيْرِهِ الَّذِينَ يَلُونَهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ وَاَفْضَلُهُمْ
عِنْدَهُ اَعَمُّهُمْ نَصِيحَةً وَاَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنْزِلَةً اَحْسَنُهُمْ
مُوَاسَاةً وَمُوَازَرَةً فَسَاَلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ
فِيهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجْلِسُ
وَلَا يَقُومُ اِلَّا عَلَى ذِكْرٍ وَلَا يُوَطِّنُ الْاَمَاكِنَ وَيَنْهَى عَنْ
اِيطَانِهَا وَاِذَا انْتَهَى اِلَى الْقَوْمِ جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ
وَيَاْمُرُ بِذٰلِكَ وَيُعْطِي كُلَّ جُلَسَائِهِ نَصِيبَهُ حَتَّى لَا يَحْسَبُ
جَلِيسُهُ اَنَّ اَحَدًا اَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ اَوْ قَارَبَهُ

لا يذكر عنده بصيغة المجهول روادا بضم
الراء وتشديد الواو اى حال كونهم طالبين
منه العلم يخزن لسانه بضم الزاى اى
يجعله مخزونا ويؤلفهم بتشديد اللام
اى يوقع الالفة بينهم ولا ينفرهم
بتشديد الراء اى لا يتكلم بما ينفرهم
من غير ان يطوى عن احد بكسر
الواو اى يمنع وقوله بشره وجهه
الموحدة اى بشاشته بشره وتخفيف
ويحسن بتشديد السين والواو اى يحكم
وقوله ويصوبه بتشديد الواو اى يحكم
بكونه صوابا ويوهنه بكسر الهاء
مشددة او مخففة اى يظهر وهنه وضعفه

لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من
سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول وقد
وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم أبا وصاروا
عنده في الحق متقاربين متفاضلين فيه بالتقوى وفي
الرواية الأخرى وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه
مجلس علم وحياء وصبر وأمانة لا ترفع فيه الأصوات
ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته وهذه الكلمة
من غير الروايتين يتعاطفون فيه بالتقوى متواضعين
يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويرفدون
ذا الحاجة ويرحمون الغريب فسألته عن سيرته صلى
الله عليه وسلم في جلسائه فكان عليه السلام دائم
البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ
ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مزاح يتغافل
عما لا يشتهي ولا يؤيس منه قد ترك نفسه من ثلاث
الرياء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث
كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته
ولا يتكلم الا فيما رجو ثوابه اذا تكلم أطرق
جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير واذا سكت
تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده انصتوا
له حتى يفرغ حديثهم حديث أولهم يضحك مما يضحكون
منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب

قوله او بميسور من القول اى بما يتيسر له
متقاربين كالاولاد عند الوالدين مجلسه
علم اى وقار وسكينة ولا تؤبن فيه
الحرم اى لا يذكرن فيه بسوء ولا تنثى
بضم اوله فنون ساكنة وفتح المثلثة
اى لا تشاع ولا تذاع فلتاته بفتحتين
وقد تسكن اللام اى زلاته ولا تنقطع مجلسه
ويرفدون ذا الحاجة بضم الفاء وكسرها
وحكى فتحها اى يعطون ذا الفاقة
دائم البشر اى طلاقة وجه غير متقيدة
بوقت لين الجانب بتشديد الياء
وتخفف اى كامل الرفق ليس بفظ ولا
غليظ اى ليس سيئ الخلق ولا قاسي القلب

عَلَى الجَفوَةِ فِي المَنْطِقِ وَيَقُولُ إِذَا رَأَيْتُم صَاحِبَ
الحَاجَةِ يَطلبُهَا فَارْفِدُوه وَلَا يَطلبُ الثَّنَاءَ إِلَّا مِن
مُكَافِئٍ وَلَا يَقطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَتَجَوَّزَهُ
فَيَقطَعُهُ بِانتِهَاءٍ أَو قِيَامٍ هُنَا انتَهَى حَدِيثُ سُفيَانَ بنِ
وَكِيعٍ وَزَادَ الآخَرُ قُلتُ كَيفَ كَانَ سُكُوتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم
قَالَ كَانَ سُكُوتُهُ عَلَى أَربَعٍ عَلَى الحِلمِ وَالحَذَرِ وَالتَّقدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ
فَأَمَّا تَقدِيرُهُ فَفِي تَسوِيَةِ النَّظَرِ وَالاستِمَاعِ بَينَ النَّاسِ وَأَمَّا
تَفَكُّرُهُ فَفِيمَا يَفنَى وَيَبقَى وَجُمِعَ لَهُ الحِلمُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ
وَسَلَّم فِي الصَّبرِ فَكَانَ لَا يُغضِبُهُ شَيءٌ يَستَفِزُّهُ وَجُمِعَ
لَهُ فِي الحَذَرِ أَربَعٌ أَخذُهُ بِالحَسَنِ لِيُقتَدَى بِهِ وَتَركُهُ القَبِيحَ
لِيُنتَهَى عَنهُ وَاجتِهَادُ الرَّأيِ بِمَا أَصلَحَ أُمَّتَهُ وَالقِيَامُ لَهُم
بِمَا جَمَعَ لَهُم أَمرَ الدُّنيَا وَالآخِرَةِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم
وَرَضِيَ عَن أَصحَابِهِ أَجمَعِينَ فَصلٌ فِي تَفسِيرِ غَرِيبِ
هَذَا الحَدِيثِ وَمُشكِلِهِ قَولُهُ المُشَذَّبُ أَي البَائِنُ
الطُّولِ فِي نَحَافَةٍ وَهُوَ مِثلُ قَولِهِ فِي الحَدِيثِ الآخَرِ لَيسَ
بِالطَّوِيلِ المُمَغَّطِ وَالشَّعرُ الرَّجِلُ الَّذِي كَأَنَّهُ مُشِطَ فَتَكَسَّرَ
قَلِيلًا لَيسَ بِسَبِطٍ وَلَا جَعدٍ وَالعَقِيقَةُ شَعرُ الرَّأسِ أَرَادَ
إِنِ انفَرَقَت مِن ذَاتِ نَفسِهَا فَرَقَهَا وَإِلَّا تَرَكَهَا مَعقُوصَةً
وَيُروَى عَقِيصَتُهُ وَأَزهَرُ اللَّونِ نَيِّرُهُ وَقِيلَ أَزهَرُ
حَسَنٌ وَمِنهُ زَهرَةُ الحَيَاةِ الدُّنيَا أَي زِينَتُهَا وَهَذَا
كَمَا قَالَ فِي الحَدِيثِ الآخَرِ لَيسَ بِالأَبيَضِ الأَمهَقِ

فارفدوه اى اعطوه وعنو بنهى قطع
حتى يتجوزه اى يتجاوزه
روو وصل فيما يفنى ويبقى اى يفنى من احوال
الدنيا ويبقى من اعمال الآخرة
لا تغضبه بضم اليا وكسر الضاد
العجلة اى لا يحمله على غضب اى من جهة
فى تفسير غريب هذا الحديث المعنى (وفصل)
المبنى ومشكله اى من جهة فهمه
المغط بفتح الميم اى المتناهى طولا
مشددة فهملة والعقيقة العقيقه
والممتد قامة والد به الشعر
فى الاصل الشعر الذى ولد عليه عقيقته
نعال عق عن المولود اذا حلق عقيقته
نيره بتشديد اليا المكسورة
اى مشرقة

وَلَا بِالآدَمِ وَالْأَمْهَقُ النَّاصِعُ الْبَيَاضِ وَالْآدَمُ الْأَسْمَرُ اللَّوْنِ وَمِثْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ أَبْيَضُ مُشْرَبٌ أَيْ فِيهِ حُمْرَةٌ وَالْحَاجِبُ الْأَزَجُّ الْمُقَوَّسُ الطَّوِيلُ الْوَافِرُ الشَّعْرِ وَالْأَقْنَى السَّائِلُ الْأَنْفِ الْمُرْتَفِعُ وَسَطُهُ وَالْأَشَمُّ الطَّوِيلُ قَصَبَةِ الْأَنْفِ وَالْقَرَنُ اتِّصَالُ شَعْرِ الْحَاجِبَيْنِ وَضِدُّهُ الْبَلَجُ وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ وَصْفُهُ بِالْقَرَنِ وَالْأَدْعَجُ الشَّدِيدُ سَوَادِ الْحَدَقَةِ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ أَشْكَلُ الْعَيْنِ وَأَسْجَرُ الْعَيْنِ وَهِيَ الَّتِي فِي بَيَاضِهَا حُمْرَةٌ وَالضَّلِيعُ الْوَاسِعُ وَالشَّنَبُ رَوْنَقُ الْأَسْنَانِ وَمَاؤُهَا وَقِيلَ رِقَّتُهَا وَتَحْزِيزٌ فِيهَا كَمَا يُوجَدُ فِي أَسْنَانِ الشَّبَابِ وَالْفَلَجُ فَرْقٌ بَيْنَ الثَّنَايَا وَدَقِيقُ الْمَسْرُبَةِ خَطُّ الشَّعْرِ الَّذِي بَيْنَ الصَّدْرِ وَالسُّرَّةِ بَادِنٌ ذُو لَحْمٍ وَمُتَمَاسِكٌ مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ يُمْسِكُ بَعْضُهُ بَعْضًا مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ وَلَا بِالْمُكَلْثَمِ أَيْ لَيْسَ بِمُسْتَرْخِي اللَّحْمِ وَالْمُكَلْثَمُ الْقَصِيرُ الذَّقَنِ وَسَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ مُسْتَوِيهِمَا وَمَشِيحُ الصَّدْرِ إِنْ صَحَّتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فَتَكُونُ مِنَ الْإِقْبَالِ وَهُوَ أَحَدُ مَعَانِي أَشَاحَ أَيْ أَنَّهُ كَانَ بَادِيَ الصَّدْرِ وَلَمْ يَكُنْ فِي صَدْرِهِ قَعَسٌ وَهُوَ تَطَامُنٌ فِيهِ وَبِهِ يَتَّضِحُ قَوْلُهُ قَبْلُ سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ لَيْسَ بِمُتَقَاعِسِ الصَّدْرِ وَلَا مُفَاضِ الْبَطْنِ وَلَعَلَّ اللَّفْظَةَ مَسِيحٌ بِالسِّينِ

وفي

قوله والادم الاسمر اللون وما ورد في الحديث من انه كان اسمر اللون محمول على ان ما برز منه للشمس كان اسمر وما سترته ثيابه كان ابيض مشرب بضم الميم وفتح الراء مخففة او مشددة للمبالغة المقوس بفتح الواو المشددة اى المشبه بالقوس وهو نوع من الادارة والقرن اتصال الخ بفتح القاف والراء وتسكن الراء وقوله وضده البلج بفتح الموحدة واللام وفي اخره جيم وهو ظهور الفصل عليهما واسجر العين بالمهملة والجيم واسجر واشكل بمعنى واحد رونق الاسنان وماؤها صفاؤها وبهاؤها

وَفتح الميمْ بمعنى عريض كما وقع في الرواية الأخرى
وحكاه ابو دريد والكراديس رؤس العظام وهي
مثل قوله في الحديث الآخر جليل المشاش والكتد
والمشاش رؤس المناكب والكتد مجتمع الكتفين وشثن
الكفين والقدمين لحيمهما والزندان عظما الذراعين
وسائر الأطراف اي طويل الأصابع وذكر ابن الانباري
انه روى سائل الاطراف او قال سائن بالنون قال وهما
بمعنى واحد تبدل اللام من النون ان صحت الرواية بها
واما على الرواية الأخرى وسائر الأطراف فاشارة الى
فخامة جوارحه كما وقعت مفصلة في الحديث ورحب
الراحة اي واسعها وقيل كني به عن سعة العطاء والجود
وخمصان الاخمصين اي متجافي القدم وهو الموضع الذي
لا تناله الأرض من وسط القدم ومسيح القدمين اي
املسهما ولهذا قال ينبو عنهما الماء وفي حديث ابي هريرة
خلاف هذا قال فيه اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له
اخمص وهذا يوافق معنى قوله مسيح القدمين وبه قالوا
سمي المسيح ابن مريم اي لم يكن له اخمص وقيل مسيح لا لحم عليها
وهذا ايضا يخالف قوله شثن القدمين والتقلع رفع
الرجل بقوة والتكفؤ الميل الى سنن المشي وقصده والهون
الرفق والوقار والذريع الواسع الخطو اي ان مشيه
كان يرفع فيه رجليه بسرعة ويمد خطوه بخلاف

المشاش بضم الميم ومعجمتين اي ضخم
رؤس العظام وسائل الاطراف
اي اطراف يديه ورجليه الانباري
بفتح الهمزة بعدها نون ساكنة منسوب
الى مدينة انبار رحب الراحة بفتح
الراء وضمها وخمصان بضم اوله
ليس له اخمص النفي محمول على المبالغة
وانه مدرج من الراوي بحسب ما فهم
من الحديث قال المنلا وهذا حسن مما
جمع به المص شثن القدمين بالشين
المعجمة وسكون المثلثة وقوله المشي
بفتح الميم الاولى وسكون الثانية مصدر
ميمي وفي نسخة المشي وقصده بالجر
عطف على سنن

مشية المختال ويقصد سمته وكل ذلك برفق وتثبت
دون عجلة كما قال كأنما ينحط من صبب وقوله يفتتح
الكلام ويختمه بأشداقه أي لسعة فمه والعرب
تمادح بهذا وتذم بصغر الفم وأشاح مال وانقبض
وحب الغمام البرد وقوله فيرد ذلك بالخاصة على
العامة أي جعل من جزء نفسه ما يوصل الخاصة إليه
فتوصل عنه للعامة وقيل يجعل منه للخاصة ثم يبدلها
في جزء آخر بالعامة ويدخلون روادا أي محتاجين إليه
وطالبين لما عنده ولا ينصرفون إلا عن ذواق قيل عن
علم يتعلمونه ويشبه أن يكون على ظاهره أي في الغالب والأكثر
والعتاد العدة والشيء الحاضر المعد والموازرة المعاونة
وقوله لا يوطن الأماكن أي لا يتخذ للمصلاة موضعا
معلوما وقد ورد نهيه عن هذا مفسرا في غير هذا الحديث
وصابره أي حبس نفسه على ما يريد صاحبه ولا تؤبن
فيه الحرم أي لا يذكرن بسوء ولا تثنى فلتاته أي يتحدث
بها أي لم تكن فيه فلتة وإن كانت من أحد سترت
ويرفدون يعينون والصخاب الكثير الصياح وقوله
ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ قيل من مقتصد في ثنائه
ومدحه وقيل إلا من مسلم وقيل إلا من مكافئ على يد
سبقت من النبي صلى الله عليه وسلم له ويستفزه
يستخفه وفي حديث آخر في وصفه منهوس العقب

اى قليل لحمها واهدب الاشفار اى طويل شعرها

## (الباب الثالث)

فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزلته وما خصه به في الدارين من كرامته عليه السلام لا خلاف فان صلوات الله وسلامه عليه اكرم البشر وسيد ولد آدم وافضل الناس منزلة عند الله عز وجل واعلاهم درجة واقربهم زلفى واعلم ان الاحاديث الواردة في ذلك كثيرة جدا وقد اقتصرنا منها على صحيحها ومنتشرها وحصرنا معاني ما ورد منها في اثنى عشر فصلا

## الفصل الاول

فيما ورد من ذكر مكانته عند ربه والاصطفاء ورفعة الذكر والتفضيل وسيادة ولد آدم وما خصه به في الدنيا من مزايا الرتب وبركة اسمه الطيب اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد العدل اذنا بلفظه قال اخبرنا ابو الحسن الفرغاني حدثتنا ام القاسم بنت ابي بكر بن يعقوب عن ابيها نا حاتم وهو ابن عقيل عن يحيى وهو ابن اسمعيل عن يحيى الحماني نا قيس عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسما فذلك قوله عز وجل اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب

واهدب الاشفار اى اشعار العين
جمع شفر بالضم وهو حروف الاجفان التي
تنبت عليها الشعر (الباب الثالث)
فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها
بعظيم قدره متعلق بورد والبا للتعدية
اى بمقداره العظيم وسيد ولد آدم
لحديث الترمذى انا سيد ولد آدم يوم
القيامة وبيدى لواء الحمد ولا فخر واقربهم
زلفى اى تقربا حال بكسر الجيم وتشديد
الدال المفتوحة منون المراد به المبالغة
في الكثرة * الفصل الاول * فيما ورد
من ذكر مكانته عند ربه الخ من مزاياه
الرتب اى من الرتب الدالة على مزاياه
العدل بفتح العين وسكون الدال
التميميات بنت احدى و[illegible]
الفرغاني بفتح الفاء منسوب الى فرغانة
بلدة بالمشرق وهو ابن عقيل بالتصغير
وقال التلمساني بفتح العين المهملة وكسر
القاف الحماني بكسر الحاء المهملة وتشديد
الميم وبعد الالف نون ثم ياء نسبة حافظ
كوفي حدثنا قيس اشتهر الحلبي انه ابو
محمد قيس بن الربيع الكوفي روى عنه الجم
عن عباية بفتح العين والباء
الموحدة فالف وبعدها ياء تحتية
نعيم بكسر الغاف اى نعيا وسعيد
قسمين فجعلني من خير قبيلة وهم العرب

اليمين ثم جعل القسمين اثلاثاً فجعلني من خيرها ثلثاً
وذلك قوله واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب
المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون
فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث
قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله وجعلناكم
شعوباً وقبائل الآية فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله
ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني من خيرها بيتاً
فذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
الآية وعن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله
متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد
وعن واثلة بن الاسقع قال قال عليه السلام ان الله اصطفى
من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني
كنانة واصطفى من بني كنانة قريشاً واصطفى من قريش
بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ومن حديث انس
انا اكرم ولد بني آدم على ربي ولا فخر وفي حديث ابن عباس
انا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر وعن عائشة رضي الله عنها
عنه عليه السلام اتاني جبريل فقال قلبت مشارق الارض
ومغاربها فلم ار رجلاً افضل من محمد صلى الله عليه
وسلم ولم ار بني اب افضل من بني هاشم وعن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اسري
به فاستصعب عليه فقال له جبريل ابمحمد

قوله ولا فخر اى ولا اقوله افتخارا بل
تحدثا بنعمة الله لامره سبحانه وتعالى بذلك
فى قوله واما بنعمة ربك فحدث او ولا فخر
لى بذلك لانه ليس من قبلى
اعطوناه وافتخاذا

بيوتا

فجعلنى من خيرها
بيتا وهو بيت بنى هاشم من بطن قريش

الرجس ورجس الشرك ودنس المعصية

كنانة بكسر الكاف

قلت مشارق
الارض اى بتخفيف اللام وتشديدها
وهو ابلغ

هفضل

تفعل هذا فما ركبك احد اكرم على الله منه فارفض
عرقا وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما خلق الله آدم
اهبطنى الى الارض فى صلبه وجعلنى فى صلب
نوح فى السفينة وقذفنى فى النار فى صلب ابراهيم ثم لم
يزل ينقلنى فى الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة
حتى اخرجنى بين ابوى لم يلتقيا على سفاح قط والى
هذا اشار العباس بن عبد المطلب عمه فيه يقول
من قبلها طبت فى الظلال وفى * مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر * انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد * الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم * اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من * خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الار * ض وضاءت بنورك الافق
فنحن فى ذلك الضياء وفى * النور وسبل الرشاد نخترق
وروى عنه عليه الصلاة والسلام ابو ذر وابن عمر
وابن عباس وابو هريرة وجابر بن عبد الله انه صلى الله
عليه وسلم قال اعطيت خمسا وفى بعضها ستا لم يعطهن
نبى قبلى نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لى الارض
مسجدا وطهورا فايما رجل ادركته الصلاة فليصل
واحلت لى الغنائم ولم تحل لاحد قبلى وبعثت الى الناس
كافة واعطيت الشفاعة وفى رواية بدل

قوله فارفض عرقا بتشديد الضاد المعجمة
اى سال عرقه من شدة ما اعتراه فيهما
بضم الضاد المهملة وحكى اللحيانى فتحها
لم يلتقيا على سفاح بكسر السين اى على
حال غير نكاح فى الظلال اى ظلال
الجنة وفى مستودع بفتح الدال كما فى
قوله تعالى فمستقر ومستودع يخصف
الورق بصيغة المجهول والمعنى بضم
بعضه الى بعض واهله الغرق بفتح
المعجمة والراء اى منهم من الكلام وظهور
المرام تنقل بصيغة المجهول وقوله
صالب بكسر اللام وفتحها لغة فى الصلب
بالضم عالم بدا الطبق بفتح اللام و
اذا ذهب قرن وقيل للقرن طبق
لانه طبق الارض خندف بكسر الطاء من خندف
بكسر المعجمة وسكون النون وكسر
الدال المهملة وقد تفتح ابعدهما فالمراد
امراة الياس ابن مضر وقوله علياء
بفتح العين ممدود اى منزلة عليا وقوله
النطق بضم النون والطاء جمع نطاق
هى اعراض من جبال بعضها فوق بعض
وسبل الرشاد نخترق بسكون
موحدة السبل لغة فى ضمها جمع السبيل
اعطيت خمسا اى خمس خصال
بالرعب بسكون العين وضمها اى الفزع
والخوف

هذه الكلمة وقال لي سل تعطه وفي رواية اخرى وعرض
على امتي فلم يخف على التابع من المتبوع وفي رواية
بعثت الى الاحمر والاسود قيل السواد العرب لان
الغالب على الوانهم الادمة وغيرهم من السود والحمر
العجم وقيل البيض والسود من الامم وقيل الحمر الانس
والسود الجن وفي الحديث الآخر عن ابي هريرة نصرت
بالرعب واوتيت جوامع الكلم وبينا انا نائم
اذ جئ بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي وفي رواية
عنه وختم بي النبيون وعن عقبة بن عامر انه قال صلى
الله عليه وسلم اني فرط لكم على الحوض وانا شهيد عليكم
واني والله لانظر الى حوضي الآن واني قد اعطيت
مفاتيح خزائن الارض واني والله ما اخاف عليكم ان
تشركوا بعدي ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها
وعن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انا محمد النبي الامي لا نبي بعدي اوتيت جوامع الكلم
وخواتمه وعلمت خزنة النار وحملة العرش وعن ابن عمر
بعثت بين يدي الساعة ومن رواية ابن وهب انه صلى الله
عليه وسلم قال قال الله تعالى سل يا محمد فقلت يا رب
ما اسئل اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما
واصطفيت نوحا واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي
لاحد من بعده فقال الله تعالى ما اعطيتك خيرا من ذلك

قوله سل تعطه بصيغة المفعول وهاء السكت
بعث الى الاحمر والاسود ظاهره عموم الخلق كما ذهب اليه بعضهم
وقال عليه السلام بعثت حتى الى الحجر والمدر والشجر وجميع الكائنات
فرط لكم اى انا متقدمكم وطاصدق لكم الى
اوتيت جوامع الكلم اذا اى اعطيت ملكة الجمع يقتدر بها على ايجاز الكلام مع اتساع المعنى بنظم لطيف
وعلمت بضم العين وتشديد اللام المكسورة ويجوز تخفيفها مع فتح اوله وقوله خزنة النار اى الملائكة الموكلين عليها وكبيرهم يسمى مالكا
بين يدي الساعة اى قدامها وقريبا منها اى من وقوعها كما رواه احمد والشيخان والترمذي عن انس بعثت انا والساعة كهاتين

أَعْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ وَجَعَلْتُ اسْمَكَ مَعَ اسْمِي يُنَادَى بِهِ فِي جَوْفِ السَّمَاءِ وَجَعَلْتُ الْأَرْضَ طَهُورًا لَكَ وَلِأُمَّتِكَ وَغَفَرْتُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَأَنْتَ تَمْشِي فِي النَّاسِ مَغْفُورًا لَكَ وَلَمْ أَصْنَعْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَجَعَلْتُ قُلُوبَ أُمَّتِكَ مَصَاحِفَهَا وَخَبَأْتُ لَكَ شَفَاعَتَكَ وَلَمْ أَخْبَأْهَا لِنَبِيٍّ غَيْرِكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ رَوَاهُ حُذَيْفَةُ بَشَّرَنِي يَعْنِي رَبَّهُ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَعِي مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ وَأَعْطَانِي أَنْ لَا تَجُوعَ أُمَّتِي وَلَا تُغْلَبَ وَأَعْطَانِي النَّصْرَ وَالْعِزَّةَ وَالرُّعْبَ يَسْعَى بَيْنَ يَدَيْ أُمَّتِي شَهْرًا وَطَيَّبَ لِي وَلِأُمَّتِي الْغَنَائِمَ وَأَحَلَّ لَنَا كَثِيرًا مِمَّا شَدَّدَ عَلَى مَنْ قَبْلَنَا وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا مِنْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعْنَى هَذَا عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ بَقَاءُ مُعْجِزَتِهِ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا وَسَائِرُ مُعْجِزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ذَهَبَتْ لِلْحِينِ وَلَمْ يُشَاهِدْهَا إِلَّا الْحَاضِرُ لَهَا وَمُعْجِزَةُ الْقُرْآنِ يَقِفُ عَلَيْهَا قَرْنٌ بَعْدَ قَرْنٍ عِيَانًا لَا خَبَرًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَلَامٌ يَطُولُ هَذَا نَحْنُهُ وَقَدْ بَسَطْنَا الْقَوْلَ فِيهِ وَفِيمَا ذُكِرَ فِيهِ سِوَى هَذَا آخِرُ بَابِ الْمُعْجِزَاتِ وَعَنْ عَلِيٍّ

الكوثر فوعل من الكثرة ومعناه الخير
الكثير وفي النهاية هو نهر في الجنة
ينادى به في جوف السماء اى وقت الاذان
والخطبة او فيما بين اهل السماء فانت تمشي
في الناس وفي نسخة بالناس وفي اخرى بين
الناس ولم اصنع ذلك اى غفران ما تقدم
وما تأخر كما ذكره التلمساني والاشارة لجميع ما تقدم
كما استظهره الملا وجعلت قلوب امتك
الخ فيه منقبة عظيمة بحفاظ القرآن من الامة
كما يشير اليه قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا
له لحافظون وفيه ايضا تنبيه على ان الامم
السالفة لم يحفظوا اشيا من صحفهم ليس
عليهم حساب فلا يكون لهم عذاب ولا حساب
سبعا [illegible] الف مع كل واحد سبعين الف
وروى التلمساني واعطاني ان لا يجوع
الف كما ذكره امتى بجدب وقحط يجيب
امتي اى جوعا شديدا وطيب لي ولامتي الغنائم
جمع غنيمة وفي نسخة المغانم
جمع مغنم وهما فاصل الدلجي وانما الكلام
في رواية وفي نسخة بيان في الدراية
ولم يجعل علينا في الدين من حرج
اى ضيق وهو تعميم بعد تخصيص
عيانا بكسر العين اى معاينة ومعنى
تغنيه اى عن الاستدلال آخر باب المعجزات
ع و [illegible] الاولى [illegible]

كل نبى اعطى سبعة نجباء من امته واعطى نبيكم اربعة عشر نجيبا منهم ابو بكر وعمر وابن مسعود وعمار وقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وانها لم تحل لاحد بعدى وانما احلت لى ساعة من نهار وعن العرباض ابن سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لمنجدل فى طينته وعدة ابى ابراهيم وبشارة عيسى بن مريم وعن ابن عباس قال ان الله تعالى فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على اهل السموات وعلى الانبياء صلوات الله عليهم قالوا فما فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى قال لاهل السموات ومن يقل منهم انى اله من دونه الآية وقال لمحمد انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم الآية وقال لمحمد وما ارسلناك الا كافة للناس وعن خالد بن معدان ان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك وقد روى نحوه عن ابى ذر وشداد بن اوس وانس بن مالك فقال نعم انا دعوة ابى ابراهيم يعنى قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وبشرى عيسى ورأت امى حين حملت بى انه خرج منها نورا

قوله سبعة نجباء اى نقباء فضلاء زيد فى رواية وزراء رفقاء منهم ابو بكر الخ لفظ الترمذى قلنا من هم قال انا وابناى وجعفر وحمزة وابو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان وعمار وابن مسعود وحذيفة وابو ذر والمقداد ان الله قد حبس عن مكة الفيل لما جاء ابرهة الحبشى فى جيشه لتخريب الكعبة فاهلكه الله بطير ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل العرباض بكسر العين وسكون الراء وضاد معجمة فى آخره وقوله لمنجدل فى طينته اى والحال انه لساقط اى مطروح على الجدالة اى الارض الصلبة والمراد بطينته خلقته وعدة ابى ابراهيم بكسر العين وفتح الدال المخففة اى وعده بمقتضى دعائه بقوله ربنا وابعث فيهم رسولا معدان بفتح الميم وسكون العين فدال مهملتين وقد روى نحوه بضم الراء وكسر الواو وقوله وشداد بتشديد الدال الاولى

أَضَاءَ لَهُ قُصُورُ بُصْرَى مِنْ أَرْضِ الشَّامِ وَاسْتُرْضِعْتُ
فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ فَبَيْنَا أَنَا مَعَ أَخٍ لِي خَلْفَ بُيُوتِنَا نَرْعَى
بَهْمًا لَنَا إِذْ جَاءَنِي رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ وَفِي حَدِيثٍ
آخَرَ بِثَلَاثَةِ رِجَالٍ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ ثَلْجًا فَأَخَذَانِي
فَشَقَّا بَطْنِي وَقَلْبِي وَقَالَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ نَحْرِي
إِلَى مَرَاقِّ بَطْنِي ثُمَّ اسْتَخْرَجَا مِنْهُ قَلْبِي فَشَقَّاهُ فَاسْتَخْرَجَا
مِنْهُ عَلَقَةً سَوْدَاءَ فَطَرَحَاهَا ثُمَّ غَسَلَا قَلْبِي وَبَطْنِي
بِذَلِكَ الثَّلْجِ حَتَّى أَنْقَيَاهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ ثُمَّ تَنَاوَلَ
أَحَدُهُمَا شَيْئًا فَإِذَا خَاتَمٌ فِي يَدِهِ مِنْ نُورٍ يَحَارُ النَّاظِرُ
دُونَهُ فَخَتَمَ بِهِ قَلْبِي فَامْتَلَأَ إِيمَانًا وَحِكْمَةً ثُمَّ أَعَادَهُ
مَكَانَهُ وَأَمَرَّ الْآخَرُ يَدَهُ عَلَى مَفْرِقِ صَدْرِي فَالْتَأَمَ
وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَلْبٌ وَكِيعٌ أَيْ
شَدِيدٌ فِيهِ عَيْنَانِ تَنْظُرَانِ وَأُذُنَانِ تَسْمَعَانِ ثُمَّ
قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ زِنْهُ بِعَشَرَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي
بِهِمْ فَوَزَنْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زِنْهُ بِمِائَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ
فَوَزَنْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زِنْهُ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ فَوَزَنْتُهُمْ
ثُمَّ قَالَ دَعْهُ عَنْكَ فَلَوْ وَزَنْتَهُ بِأُمَّتِهِ كُلِّهَا لَوَزَنَهَا
قَالَ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ ثُمَّ ضَمُّونِي إِلَى صُدُورِهِمْ
وَقَبَّلُوا رَأْسِي وَمَا بَيْنَ عَيْنَيَّ ثُمَّ قَالُوا يَا حَبِيبُ
لَمْ تُرَعْ إِنَّكَ لَوْ تَدْرِي مَا يُرَادُ بِكَ مِنَ الْخَيْرِ لَقَرَّتْ
عَيْنَاكَ وَفِي بَقِيَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا أَكْرَمَكَ

بهمة بفتح الموحد وسكون الهاء ولد الضان ذكرا كان او انثى
بطست بفتح الطا وجوز كسرها وكذا بعجمة
مراق بطني بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد القاف اى ما رق منه
اى من اسفل صدرى حتى انقياه
اى قطعة دم منعقدة تعلق العلقة
اى نظفاه عن تلوث على مفرق صدرى
يحار الناظر اى يتحير زنه بعشرة
بفتح الميم والراء وما بين عيني
بكسر الزاى من الوزن لم ترع
بصيغة التثنية المهملة من الروع
لا تفزع لقرت عيناك وتشديد الراء اى طابت

على الله ان الله معك وملائكته قال في حديث ابى ذر
فما هو الا ان وليا عنى فكانما ارى الامر معاينة
وحكى ابو محمد مكى وابو الليث السمرقندى وغيرهما
ان آدم عند معصيته قال اللهم بحق محمد اغفر لى
خطيئتى ويروى تقبل توبتى فقال الله تعالى له من
اين عرفت محمدا قال رأيت في كل موضع من الجنة
مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ويروى محمد
عبدى ورسولى فعلمت انه اكرم خلقك عليك
فتاب الله عليه وغفر له وهذا عند قائله تأويل
قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه وفي
رواية الآجرى فقال آدم لما خلقتنى رفعت رأسى
الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول
الله فعلمت انه ليس احد اعظم قدرا عندك ممن
جعلت اسمه مع اسمك فاوحى الله اليه وعزتى
وجلالى انه لآخر النبيين من ذريتك ولولاه ما
خلقتك قال وكان آدم يكنى بابى محمد وقيل بابى البشر
ويروى عن سريج بن يونس انه قال ان لله ملائكة
سياحين عبادتها كل دار فيها محمد او احمد اكراما
منهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وروى ابن قانع
القاضى عن ابى الحمراء قال قال عليه الصلاة
والسلام لما اسرى بى الى السماء اذا على العرش

قوله فتلقى آدم من ربه كلمات اى تلقاها
من الهامه واعلامه وان كان المشهور
عند الجمهور ان المراد بالكلمات ربنا ظلمنا
انفسنا الآية في رواية الآجرى بمد
الهمزة وضم الجيم وتشديد الراء بعدها
ياء النسبة هو ابو بكر محمد بن الحسين
بن عبد الله البغدادى مع اسمك اى
مقرونا به في عرشك الذى هو اعظم خلقك
يكنى بصيغة المجهول مخففا ومثقلا
سياحين بتشديد الياء اى سائرين على
وجه الارض للعبادة قانع بالقاف
وكسر النون فعين مهملة وقوله الحمراء
بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وراء ممدودة

مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلى
وفى التفسير عن ابن عباس فى قوله تعالى وكان تحته كنز
لهما قال لوح من ذهب فيه مكتوب عجبا لمن ايقن
بالقدر كيف ينصب عجبا لمن ايقن بالنار كيف يضحك
عجبا لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن
اليها انا الله لا اله الا انا محمد عبدى ورسولى وعن
ابن عباس على باب الجنة مكتوب انى انا الله لا اله الا
انا محمد رسول الله لا اعذب من قالها وذكر انه وجد
على الحجارة القديمة مكتوب لا اله الا الله محمد رسول
تقى مصلح وسيد امين وذكر السمنطارى
انه شاهد فى بعض بلاد خراسان مولودا ولد مكتوب
على احد جنبيه لا اله الا الله وعلى الاخر محمد رسول الله
وذكر الاخباريون ان ببلاد الهند وردا احمر مكتوب
عليه بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله وروى
عن جعفر بن محمد عن ابيه اذا كان يوم القيامة نادى
مناد الا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة كرامة
اسمه عليه السلام وروى ابن القاسم فى سماعه
وابن وهب فى جامعه عن مالك سمعت اهل
مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد الا نما ورزقوا
ورزق جيرانهم وعنه عليه السلام ما ضر احدكم
ان يكون فى بيته محمد ومحمدان وثلاثة وعن عبد

وقوله ايدته بعلى لقوة باسه حتى قال
الدلجى قد ورد انه حمل باب حصين خيبر
كيف ينصب بفتح الصاد اى كيف
يتعب وذكر انه بصيغة المجهول فى ذكر
وضمير انه للشان السمنطارى
بكسر وحد المهملة بعدها ميم وسكون
نون فمهملة من جملة المحدثين
الاخباريون بالخاء المعجمة

الله بن مسعود ان الله نظر الى قلوب العباد فاختار
منها قلب محمد عليه السلام فاصطفاه لنفسه فبعثه
برسالته وحكى النقاش ان النبى صلى الله عليه وسلم
لما نزلت وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان
تنكحوا ازواجه الآية قام خطيبا فقال يا معشر اهل
الايمان ان الله فضلنى عليكم تفضيلا وفضل نسائى
على نسائكم تفضيلا الحديث صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما فصل فى تفضيله بما تضمنته
كرامته الاسراء من المناجاة والرؤية وامامة الانبياء
والعروج به الى سدرة المنتهى وما رأى من آيات ربه
الكبرى ومن خصائصه عليه الصلاة والسلام
قصة الاسراء وما انطوت عليه من درجات الرفعة
مما نبه عليه الكتاب العزيز وشرحته صحاح الاخبار
قال الله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الآية وقال والنجم اذا هوى الى قوله لقد رأى
من آيات ربه الكبرى فلا خلاف بين المسلمين فى صحة
الاسراء به عليه السلام فيه اذ هو نص القرآن وجاءت
بتفصيله وشرح عجائبه وخواص نبينا محمد عليه
السلام فيه احاديث كثيرة منتشرة رأينا ان نقدم
اكملها ونشير الى زيادة من غيره يجب ذكرها
حدثنا القاضى الشهيد ابو على والفقيه

فصل فى تفضيله الخ
ليلا منصوب على الظرفية وتنكيره للدلالة على تقليل المدة
والنجم اى الثريا او جميع النجوم
اذا هوى اى غرب او اذا انتثرت وقوله اذا هوى
طلع

ابو

ابو بحر بسماعي عليهما والقاضي ابو عبد الله التميمي وغير
واحد من شيوخنا قالوا انبأنا ابو العباس العذري
ثنا ابو العباس الرازي ثنا ابو احمد الجلودي حدثنا
ابن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا شيبان بن فروخ
ثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن انس بن
مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوتيت
بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون
البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى
اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها
الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم
خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت
اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء
فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا
انا بآدم صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج
بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال
قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم
ويحيى بن زكرياء صلى الله عليهما فرحبا بي ودعوا لي
بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل
الاول ففتح لنا فاذا انا بيوسف صلى الله عليه وسلم

ابو بحر بفتح الموحدة وسكون المهملة
وهو ابن العاص العذري بضم المهملة
وسكون الذال المعجمة نسبة الى عذرة
قبيلة وقوله الجلودي بضم الجيم فروخ
بفتح الفاء وضم الراء المشددة فواو ساكنة
فمعجمة غير منصرف للعجمة والعلمية
البناني بضم الموحدة وتخفيف النون
بعدها الف فنون فياء نسبة الى قبيلة
بنانة اوتيت بالبراق بضم الباء لشدة
بريقه لمعانه واوتيت بصيغة المجهول
منتهى طرفه بفتح الطاء وسكون الراء اي
نظره وبيت المقدس وهو بفتح
الميم وسكون القاف وكسر الدال وعلى
زنة مجلس لان فيه تيقدس من الذنوب
ولانه منزه عن العيوب بالحلقة بسكون
اللام وفتحها وقوله يربط بضم الباء
وكسرها قال محمد اي هو وقوله مرحبا
فرحب بتشديد الحاء المهملة اي قال
لي مرحبا فاذا انا بابني الخالة عيسى ويحيى
لان ام يحيى اشياع اخت مريم ودعوا لي
بخير وفي بعض نسخه صحيحة ودعيا بالياء ففي
القاموس دعيت لغة في دعوت

وَاِذَا هُوَ قَدْ اُعْطِيَ شَطْرَ الحُسْنِ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ
ثُمَّ عَرَجَ بِنَا اِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَذَكَرَ مِثْلَهُ فَاِذَا اَنَا بِاِدْرِيسَ
فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ قَالَ اللّٰهُ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا
ثُمَّ عُرِجَ بِنَا اِلَى السَّمَاءِ الخَامِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَاِذَا اَنَا
بِهَارُونَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَجَ بِنَا اِلَى السَّمَاءِ
السَّادِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَاِذَا اَنَا بِمُوسَى فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي
بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَجَ بِنَا اِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَاِذَا اَنَا
بِاِبْرَاهِيمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ اِلَى البَيْتِ المَعْمُورِ وَاِذَا هُوَ
يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ اَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ اِلَيْهِ
ثُمَّ ذَهَبَ اِلَى سِدْرَةِ المُنْتَهَى فَاِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الفِيَلَةِ
وَاِذَا ثَمَرُهَا كَالقِلَالِ فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ اَمْرِ اللّٰهِ مَا غَشِيَ
تَغَيَّرَتْ فَمَا يَسْتَطِيعُ اَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللّٰهِ اَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ
حُسْنِهَا فَاَوْحَى اللّٰهُ اِلَيَّ مَا اَوْحَى فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ
صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَنَزَلْتُ اِلَى مُوسَى فَقَالَ مَا
فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى اُمَّتِكَ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ ارْجِعْ
اِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ فَاِنَّ اُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ
ذَلِكَ فَاِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي اِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ قَالَ فَرَجَعْتُ
اِلَى رَبِّي فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنْ اُمَّتِي فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا
فَرَجَعْتُ اِلَى مُوسَى فَقُلْتُ حَطَّ عَنِّي خَمْسًا قَالَ اِنَّ اُمَّتَكَ لَا يُطِيقُو
ذَلِكَ فَارْجِعْ اِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَلَمْ اَزَلْ اَرْجِعُ
بَيْنَ رَبِّي تَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى حَتَّى قَالَ يَا مُحَمَّدُ اِنَّهُنَّ خَمْسُ

شطر الحسن اى نصفه، و بعضه والمراد
بالحسن جنسه او حسن حواء او حسن سارة
او حسن نبينا صلى الله عليه وسلم وهو الاظهر
كذا فى شرح الملا مكانا عليا هو شرف النبوة
ومقام القربة مسندا ظهره بصيغة الفاعل
منصوبا على الحال كما فى شرح مسلم وغيره وفى
بعض النسخ المصابيح مرفوع على انه خبر مبتدأ
محذوف اى وهو مسند ظهره الخ ثم ذهب
بى اى جبريل وضبطه الاكثر بصيغة المفعول
سدرة المنتهى اى ينتهى علم الخلائق عندها
وخصت السدرة لان ظلها مديد وطعمها لذيذ
ورائحتها طيبة الفيلة بكسر الفاء وفتح الياء
جمع فيل كالقلال بكسر القاف
جمع قلة كجفان جمع جفنة وفى رواية كقلال هجر
فيجتنى نخلة بقرب المدينة يعمل بها القلال
تسع الواحدة قلتين من الماء اى ينعتها
اى يصف كيفية غشيتها او ماهية ما غشيها
فسله التخفيف اى تخفيف هذا التكليف
وان كان متضمنا للتعريف والتشريف
وخبرتهم بتخفيف الموحدة اى امتحنتهم وقاسيتهم
فلقيت منهم الشدة وعدم الطاقة فيما قصد منهم
فحط عنى خمسا اى وضع عنى [illegible]
ولم يقل [illegible] الحط عن امتى [illegible]
[illegible] الخمسين عليه
[illegible] ذلك احد لا يقدرون على هذا القدر
ايضا

صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون
صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان
عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب
شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى
انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك
فسله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه   قال
القاضي رضي الله عنه جود ثابت رحمه الله هذا
الحديث عن انس ما شاء فلم يأت احد عنه باصوب
من هذا وقد خلط فيه غيره عن انس تخليطا كثيرا لا
سيما من رواية شريك بن ابي نمر فقد ذكر في اوله مجيء الملك
له وشق بطنه وغسله بماء زمزم وهذا انما كان وهو
صبي وقبل الوحي وقد قال شريك في حديثه وذلك
قبل ان يوحى اليه وذكر قصة الاسراء ولا خلاف انها
كانت قبل الوحي وقد قال غير واحد انها كانت
قبل الهجرة بسنة وقيل قبل هذا وقد روى ثابت عن
انس من رواية حماد بن سلمة ايضا مجيء جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان عند ظئره
وشقه قلبه تلك القصة مفردة من حديث الاسرا
كما رواه الناس فجود في القصتين وفي ان الاسرا الى
بيت المقدس والى سدرة المنتهى كان قصة واحدة

كل يوم وليلة وفي نسخة في كل يوم وليلة
فتلك خمسون صلاة بحسب المضاعفة
ومن هم بحسنة اي من صلاة نافلة
وغيرها بان قصدها وعزم على فعلها
وقوله كتبت بصيغة المجهول ونصب حسنة
على المصدرية لم تكتب شيئا اي لم تكتب
تلك السيئة شيئا بل تكتب له حسنة سيئة واحدة
اذا ندم وتركها لله كتبها الله عنده حسنة وافى
لاجلها كما ورد حتى استحييت بيائين ووجه
كاملة قال التلا لعل وجه العبادة
ونسخة بياء واحدة في تخفيف ونحوه
الحيا هوان المبالغة والقيام بما تعين محصوص
نوع من الجفا في تحمل البلا والواو اي حسن
من باب الوفا جود ثابت بتشديد اللام اي في
الولا وقد خلط فيه بتشديد عند ظئره بكسر الظاء
هذا الحديث عند حليمة او زوجها
المعجمة اي مرضعته فجود في القصتين
الذي لبنها منه
اي قصة الشق وقصة الاسرا

وَانّه وَصَلَ الى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثم عرج مِنْ هُنَاكَ فَازَاحَ
كُلّ اشكالٍ اَوهمه غيرهُ وَقَدْ رَوَى يُونسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ
عَنْ اَنَسٍ قَالَ كَانَ اَبُو ذَرٍّ يُحَدّثُ اَنَّ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى الله
عَلَيْه وَسَلّم قَالَ فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي فَنَزَلَ جبْرِيلُ فَفَرَجَ
صَدْرِي ثُمّ غَسَلَه مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ثُمّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ
ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَاِيمَانًا فَافْرَغَهَا فِي صَدْرِي ثُمّ اَطْبَقَه
ثُمّ اَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بنا اِلَى السَّمَاءِ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ وَرَوَى
قَتَادَة الحديثَ بِمِثْلِه عَنْ اَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ صَعْصَعَة
وَفِيهَا تَقْدِيمٌ وَتَاخِيرٌ وَزِيَادَةٌ وَنَقْصٌ وَخِلَافٌ فِي
تَرْتِيبِ الْاَنْبِيَاءِ فِي السّمَوَاتِ وَحَدِيثُ ثَابِتٍ عَنْ اَنَسٍ
اَتْقَنُ وَاَجْوَدُ وَقَدْ وَقَعَتْ فِي حَدِيثِ الْاِسْرَاءِ زِيَادَاتٌ
نَذْكُرُ مِنْهَا نُكَتًا مُفِيدَةً فِي غَرَضِنَا مِنْهَا فِي حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ
وَفِيهِ قَوْلُ كُلِّ نَبِيٍّ لَهُ مَرْحَبًا بالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْاَخِ الصَّالِحِ
اِلّا آدَمَ وَاِبْرَاهِيمَ فَقَالَا لَهُ وَالْاِبْنِ الصَّالِحِ وَفِيهِ مِنْ
طَرِيقِ ابْنِ عَبّاسٍ ثُمّ عُرِجَ بِي حَتّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى اَسْمَعُ
فِيهِ صَرِيفَ الْاَقْلَامِ وَعَنْ اَنَسٍ ثُمّ انْطُلِقَ بِي حَتَّى اَتَيْتُ
سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَغَشِيَهَا اَلْوَانٌ لَا اَدْرِي مَا هِيَ قَالَ
ثُمّ اُدْخِلْتُ الْجَنّةَ وَفِي حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَة
فَلَمّا جَاوَزْتُه يَعْنِي مُوسَى بَكَى فَنُودِيَ مَا يُبْكِيكَ
قَالَ رَبِّ هَذَا غُلَامٌ بَعَثْتَهُ بَعْدِي يَدْخُلُ مِنْ اُمّتِهِ
الْجَنّةَ اَكْثَرُ مِمّا يَدْخُلُ مِنْ اُمّتِي وَفِي حَدِيثِ اَبِي هُرَيْرَة

قوله فرج بصيغة المجهول مشددا ومخففا
اى كشف وفتح وقوله ففرج صدرى اى شق
كما فى رواية نكتا بضم النون وفتح الكاف
جمع نكتة وبجمعها ايضا نكات فقالا
له والابن الصالح اى بدل والاخ الصالح
ثم عرج بصيغة المفعول او الفاعل
بمستوى بصيغة المجهول لبيان وقوله
باء او لام اى صعدت بمكان عال او فى مكان
مرتفع وقيل الباء بمعنى على ثم انطلق
بصيغة المجهول والمعلوم وقد رايتنى
بضم التاء حكاية عن نفسه

وَقدْ رَأيتُنِي فِي جَماعَةٍ مِنَ الأنْبِيَاءِ فَحَانَتِ الصَّلاةُ فَأمَمْتُهم
فَقَالَ قَائِلٌ يَا مُحمّد هَذَا مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ فَسَلّمْ عَلَيْهِ
فَالْتفَتُّ فَبَدَأنِي بِالسَّلامِ وَفِي حَدِيثِ أبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ
سَارَ حَتَّى أتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَنَزَلَ فَرَبَطَ فَرَسَهُ الَى صَخْرَةٍ
فَصَلّى مَعَ الْمَلائِكَةِ فَلَمّا قُضِيَتِ الصَّلاةُ قَالُوا يَا جِبْرِيلُ
مَنْ هَذَا الَّذِي مَعَكَ قَالَ مُحَمّدٌ رَسُولُ اللهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ
قَالُوا وَقَدْ أُرْسِلَ إلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قَالُوا حَيَّاهُ اللهُ مِنْ أخٍ وَخَلِيفَةٍ
فَنِعْمَ الأخُ وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ ثُمَّ لَقُوا أرْوَاحَ الأنْبِيَاءِ فَأثْنَوْا
عَلَى رَبِّهِمْ وَذَكَرَ كَلامَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَهُمْ ابْرَاهِيمُ وَمُوسَى
وَعِيسَى وَدَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ ثُمَّ ذَكَرَ كَلامَ النَّبِيِّ صَلّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَقَالَ وَانَّ مُحَمَّدًا صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أثْنَى
عَلَيْهِ فَقَالَ كُلُّكُمْ أثْنَى عَلَى رَبِّهِ وَأنَا أُثْنِي عَلَى رَبِّي الْحَمْدُ
للهِ الَّذِي أرْسَلَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَكَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا
وَنَذِيرًا وَأنْزَلَ عَلَيَّ الْقُرْآنَ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَجَعَلَ
أُمَّتِي خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ وَجَعَلَ أُمَّتِي أُمَّةً وَسَطًا
وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمُ الأوَّلُونَ وَهُمُ الآخِرُونَ وَشَرَحَ لِي
صَدْرِي وَوَضَعَ عَنِّي وِزْرِي وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي
فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَقَالَ ابْرَاهِيمُ بِهَذَا فَضَلَكُمْ مُحَمَّدٌ ثُمَّ ذَكَرَ
أنَّهُ عُرِجَ بِهِ إلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنْ سَمَاءٍ إلَى سَمَاءٍ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَانْتَهَى بِي إلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى
وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ إلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ

فخانت الصلاة اى دنت الصلاة
الجامعة فامنهم بتخفيف الميم الاولى
اى صليت بهم تلك الصلاة اماما
فسلم عليه بصيغة الامر الى صخرة قريبة
من صخرة بيت المقدس او الى صخرة عظيمة
معروفة مشهورة فى وسط المسجد الاقصى
قال البرقى فى غريب الموطن قيل ان مياه
الارض كلها تخرج من تحت صخرة بيت
المقدس وهى من عجائب مخلوقات الله
تعالى فى ارضه ومن غرائبه فانها صخرة
صماء فى وسط المسجد الاقصى مثل الجبل
بين السماء والارض فيه تبيان كل شئ
اى من مهمات امور الدنيا والدين
اما بالنص والاحالة على السنة
انه عرج به بصيغة المجهول فضمير انه
للشان وهى فى السماء السادسة
كذا فى مسلم وهو الاصح وقول الاكثرين
كما قال النووى فى جميع اصوله من انهم
ومقتضى تسميتها بالمنتهى انها فى السماء
السابعة ولذا صحح فى بعض النسخ
المعتمدة بلفظ السابعة وقد جمع
بينهما النووى بان اصلها فى السادسة
ومعظمها فى السابعة انتهى وفى
الروايات الاخر من حديث انس انها
فوق السماء السابعة قال المص وخروج
الفرات من اصلها مؤذن بانها فى الارض
قال الملا وفيه بحث لا يخفى ومع تسليم
ظاهر ما ادعى يمكن الجمع بان مبداها
فى الارض ومعظمها فى السماء السادسة
وانتهاؤها فى محل اثمارها وغشيان
انوارها فى السماء السابعة ويؤيده
قول المص واليها ينتهى الخ

مِنَ الْأَرْضِ فَيُقْبَضُ مِنْهَا وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يَهْبِطُ مِنْ فَوْقِهَا
فَيُقْبَضُ مِنْهَا قَالَ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى قَالَ فَرَاشٌ
مِنْ ذَهَبٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ طَرِيقِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ
فَقِيلَ لِي هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَنْتَهِي إِلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ
مِنْ أُمَّتِكَ خَلَا عَلَى سَبِيلِكَ وَهِيَ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى
يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ
لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ
عَسَلٍ مُصَفًّى وَهِيَ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ
عَامًا وَإِنَّ وَرَقَةً مِنْهَا مُظِلَّةُ الْخَلْقِ فَغَشِيَهَا نُورٌ وَغَشِيَتْهَا
الْمَلَائِكَةُ قَالَ فَهُوَ قَوْلُهُ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى
وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَوَكَزَ بَيْنَ كَتِفَيَّ فَقُمْتُ إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا مِثْلُ وَكْرَيِ
الطَّائِرِ فَقَعَدَ فِي وَاحِدَةٍ وَقَعَدْتُ فِي الْأُخْرَى فَنَمَتْ
حَتَّى سَدَّتِ الْخَافِقَيْنِ وَلَوْ شِئْتُ لَمَسْتُ السَّمَاءَ
وَأَنَا أُقَلِّبُ طَرْفِي وَنَظَرْتُ جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ حِلْسٌ لَاطِئٌ
فَعَرَفْتُ فَضْلَ عِلْمِهِ بِاللهِ عَلَيَّ وَفُتِحَ لِي بَابُ السَّمَاءِ وَرَأَيْتُ
النُّورَ وَلُطَّ دُونِي الْحِجَابُ وَفُرْجَةُ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ
ثُمَّ أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ مَا شَاءَ أَنْ يُوحِيَ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
لَهُ سَلْ فَقَالَ إِنَّكَ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَأَعْطَيْتَهُ
مُلْكًا عَظِيمًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى تَكْلِيمًا وَأَعْطَيْتَ دَاوُدَ

ينتهى اليها كل احد اى روحه او عمله
او بكليته عند دخول الجنة آسن بهمزة
ممدود ومقصور كما قرئ بهما فى السبع اى
غير متغير طعما ولونا وريحا من عسل
مصفى اى مخلص من خلط شمع وغيره
من فضلات النحل وغشيتها الملائكة
اى بانوارهم الملكية فهى نور على نور
وعن انس الى قوله فقال تبارك وتعالى
لا وجود له فى اصل الدلجى والملا هنا وانما
يأتى بعد فوكز اى بالواو والزاى اى
ضرب برفق وقوله كتفى بتشديد الياء
وهو ضرب تلطف ومحبة وكرسى
الطائر اى مكانين مماثلين للوكرين وهو
بفتح الواو عش الطائر فنمت بفتح النون
ويكلم من النمو اى زادت وفى نسخة
فسمت بالسين المهملة من السمو اى
ارتفعت سدت الخافقين بتشديد
الدال اى طرفى السماء والارض لمست
وفى نسخة لمسست بكسر السين الاولى
وفتحها وانا اقلب طرفى بتشديد اللام
اى كساء رقيق لاطئا بكسر الطاء المهملة
فهمزة اى لاصقا ولط بضم اللام وتشديد
الطاء اى ارخى

مُلكا عظيمًا وَألنتُ له الحديد وسخرتُ له الجبال
وَاعطيتُ سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس
وَالشياطين وَالرياح وَاعطيته ملكًا لا ينبغى
لاحدٍ من بعده وعلّمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته
يُبرئ الاكمه والابرص واعذته وامّه من الشيطان
الرجيم فلم يكن له عليهما سبيل فقال له ربّه تعالى قد
اتخذتك حبيبا فهو مكتوب فى التوراة محمد حبيب الرحمن
وَارسلناك الى الناس كافّة وجعلت امتك هم الاولون
وهم الآخرون وجعلت امتك لا يجوز لهم خطبة حتى تشهدوا
انك عبدى ورسولى وجعلتك اول النبيين خلقا وآخرهم
بعثا واعطيتك سبعا من المثانى ولم اعطها نبيا قبلك
وَاعطيتك خواتم سورة البقرة من كنز تحت عرشى لم
اعطها نبيا قبلك وجعلتك فاتحا وخاتما وفى الرواية
الاخرى قال فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا
اُعطى الصلوات الخمس واعطى خواتم سورة البقرة
وغفر لمن لا يشرك بالله شيئا من امته المقحمات وقال
ماكذب الفؤاد ما رأى الآيتين رأى جبريل فى صورته
له ستمائة جناح وفى حديث شريك انه رأى موسى فى
السابعة قال بتفضيل كلام الله قال ثم علا به فوق ذلك
بما لا يعلمه الا الله فقال موسى عليه السلام لم اظن
ان يرفع علىّ احد وقد روى عن انس انه صلى الله عليه

وسخرت له الجن والانس الخ اى كل
بناء وغواص وآخرين مقرنين فى الاصفاد
ملكا لا ينبغى لاحد الخ تعميم بعد
تخصيص واعاذة لما حكاه الله عنه
رب اغفر لى وهب لى ملكا الخ فلم يكن
له عليهما سبيل لقوله تعالى ان عبادى
ليس لك عليهم سلطان ولاستعاذة
جدته حنة امرأة عمران وجعلتك
اول النبيين خلقا اى لان الله سبحانه
خلقه قبل آدم فقذفه فى صلبه فلم
يزل فى صلب كريم الى رحم طاهر
من السفاح حتى خرج من بين ابويه
فكان اولهم خلقا ووجودا وآخرهم
بعثا وشهودا [illegible]
خواتم سورة البقرة هى من
قوله آمن الرسول الى آخر السورة
فاتحا وخاتما كما استظهره المنلا
اى مبدأ للخيرات ومنتهى للمبرات
المقحمات اى السيئات المهلكات
علا به اى جبريل وفى نسخة على بصيغة
المفعول

وسلم صلى بالانبياء ببيت المقدس وذكر البزار عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه لما اراد الله تعالى ان يعلم رسوله
الاذان جاءه جبريل بدابة يقال لها البراق فذهب
يركبها فاستصعبت عليه فقال لها جبريل اسكني فوالله
ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد فركبها حتى اتى بها الى
الحجاب الذي يلي الرحمن تعالى فبينا هو كذلك اذ خرج
ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا
جبريل من هذا قال والذي بعثك بالحق اني لاقرب الخلق
مكانا وان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتي
هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب
صدق عبدي انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا
الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا لا اله الا انا
وذكر مثل هذا في بقية الاذان الا انه لم يذكر جوابا
عن قوله حي على الصلاة حي على الفلاح وقال ثم
اخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه فام
اهل السماء فيهم آدم ونوح قال ابو جعفر محمد بن علي
ابن الحسين راويه اكمل الله لمحمد صلى الله عليه وسلم
الشرف على اهل السموات والارض قال القاضي رضي الله
عنه ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوق
لا في حق الخالق فهم المحجوبون والباري جل اسمه منزه
عما يحجبه اذ الحجب انما تحيط بمقدر محسوس ولكن

يلي الرحمن اي عرشه
لاقرب الخلق مكانا اي في السماء او من الحجاب
لا من رب الارباب.

حجبه على ابصار خلقه وبصائرهم وادراكاتهم
كما شاء وكيف شاء ومتى شاء كقوله كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون فقوله فى هذا الحديث الحجاب
واذا خرج ملك من الحجاب بحيث ان يقال انه حجاب
حجب به من وراءه من ملائكته عن الاطلاع على ما دونه
من سلطانه وعظمته وعجائب ملكوته وجبروته ويدل
عليه من الحديث قول جبريل عن الملك الذى خرج من وراء
ان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتى هذه فدل
ان هذا الحجاب لم يختص بالذات ويدل عليه قول كعب
فى تفسير سدرة المنتهى فان اليها ينتهى علم الملائكة
وعندها يجدون امر الله لا يجاوزها علمهم واما قوله
الذى يلى الرحمن فيحمل على حذف المضاف اى يلى عرش
الرحمن او امرا اما من عظيم آياته او مبادى حقائق
معارفه مما هو اعلم به كما قال تعالى واسئل القرية
اى اهلها وقوله فقيل من وراء الحجاب صدق انا
اكبر فظاهره انه سمع فى هذا الموطن كلام الله ولكن
من وراء الحجاب كما قال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا او من وراء حجاب اى وهو لا يراه حجب بصره
عن رؤيته فان صح القول بان محمدا صلى الله عليه وسلم
راى ربه فيحتمل انه فى غير هذا الموطن بعد هذا او قبله
رفع الحجاب عن بصره حتى رآه والله اعلم فصل

ولكن حجبه بضمتين جمع حجاب وبفتح
فسيكون مصدر ابصار خلقه بفتح
الهمزة اى اعينهم الظاهرة لمحجوبون
اى لممنوعون عن رؤيتنا وشهود قدرتنا
عن الاطلاع بتشديد الطاء
لا يجاوزها عليهم اى فهم محجوبون بمعنى
وراءها او امرا اما بالنصب قال الملا
والظاهر كونه مجرورا او مرفوعا ولعله
ارادان اى بمعنى يعنى او اعنى امرا
من الامور اللائقة بمرام هذا المقام
واسئل القرية اى اهلها يعنى
انه من قبيل مجاز الحذف وهو اشهر
مما قيل انه من باب ذكر المحل وارادة
الحال فظاهره انه سمع بصيغة
المجهول وقال الدلجى اى سمع رسول
الله كما قال وما كان لبشر فان المراد الوحى
يكلمه الله الا وحيا لان الوحى اعلام
على طريق المكاشفة وهو القذف فى
فى خفنا اما بالالهام كما اوحى الى ام موسى او فى
القلب كما اوحى الى ابراهيم فى ذبح
المنام ولده وليس المراد بالحجاب انه هناك
حجابا ينفصل موضعا عن موضع او
يدل على تحديد المحجوب وانما هو
بمنزلة ما يسمع من وراء الحجاب
حيث لم ير المتكلم والله اعلم بالصواب
اه ملا فصل ثم اختلف السلف بان محمدا راى ربه اى بعين
البصر والعلماء الخ

ثم اختلف السلف والعلماء هل كان اسراؤه بروحه
او جسده على ثلاث مقالات فذهبت طائفة الى
انه اسراء بالروح وانه رؤيا منام مع اتفاقهم ان
رؤيا الانبياء حق ووحي والى هذا ذهب معاوية
وحكى عن الحسن والمشهور عنه خلافه واليه اشار محمد
ابن اسحاق وحجتهم قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى
اريناك وما حكوا عن عائشة ما فقدت جسد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقوله بينا انا نائم وقول انس وهو
نائم في المسجد الحرام وذكر القصة ثم قال في آخرها فاستيقظت
وانا بالمسجد الحرام وذهب معظم السلف والمسلمين
الى انه اسراء بالجسد وفي اليقظة وهذا هو الحق وهذا
قول ابن عباس وجابر وانس وحذيفة وعمر وابي هريرة
ومالك بن صعصعة وابي حبة البدري وابن مسعود
والضحاك وسعيد بن جبير وقتادة وابن المسيب
وابن شهاب وابن زيد والحسن وابراهيم ومسروق
ومجاهد وعكرمة وابن جريج وهو دليل قول عائشة
وهو قول الطبري وابن حنبل وجماعة عظيمة من المسلمين
وهو قول اكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين
والمفسرين وقالت طائفة كان الاسراء بالجسد
يقظة الى بيت المقدس والى السماء بالروح واحتجوا بقوله
سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى

قوله هل كان اسرى بروحه اى فقط
او جسده اى مع روحه فى جميع اسرائه
او فى بعضه كما سيأتى فى كلامه

المسجد

الْمَسْجِدِ الْاَقْصٰى فَجَعَلَ الْمَسْجِدَ الْاَقْصٰى غَايَةَ الْاِسْرَا الَّتِى
اَلتَّعَجُّبُ فِيهِ بِعَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَالتَّمَدُّحِ بِتَشْرِيفِ النَّبِىِّ
مُحَمَّدٍ بِهِ وَاِظْهَارِ الْكَرَامَةِ لَهُ بِالْاِسْرَاۤءِ اِلَيْهِ قَالَ هٰؤُلَاۤءِ
وَلَوْكَانَ الْاِسْرَاءُ بِجَسَدِهِ اِلٰى زَائِدٍ عَلَى الْمَسْجِدِ الْاَقْصٰى
لَذَكَرَهُ فَيَكُونُ اَبْلَغَ فِى الْمَدْحِ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ هٰذِهِ
الْفِرْقَتَانِ هَلْ صَلّٰى بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ اَمْ لَا فَفِى حَدِيثِ
اَنَسٍ وَغَيْرِهِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ فِيهِ وَاَنْكَرَ ذٰلِكَ حُذَيْفَةُ
اِبْنُ الْيَمَانِ وَقَالَ وَاللّٰهِ مَا زَالَا عَنْ ظَهْرِ الْبُرَاقِ حَتّٰى
رَجَعَا قَالَ الْقَاضِى رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ وَالْحَقُّ مِنْ هٰذَا وَالصَّحِيحُ
اِنْ شَاۤءَ اللّٰهُ اَنَّهُ اِسْرَاءٌ بِالْجَسَدِ وَالرُّوحِ فِى الْقِصَّةِ كُلِّهَا
وَعَلَيْهِ تَدُلُّ الْاٰيَةُ وَصَحِيحُ الْاَخْبَارِ وَالْاِعْتِبَارِ وَلَا يُعْدَلُ
عَنِ الظَّاهِرِ وَالْحَقِيقَةِ اِلَى التَّاْوِيلِ اِلَّا عِنْدَ الْاِسْتِحَالَةِ
وَلَيْسَ فِى الْاِسْرَا بِجَسَدِهِ وَحَالِ يَقَظَتِهِ اسْتِحَالَةٌ اِذْ
لَوْكَانَ مَنَامًا لَقَالَ بِرُوحِ عَبْدِهِ وَلَمْ يَقُلْ بِعَبْدِهِ وَقَوْلُهُ
مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغٰى وَلَوْكَانَ مَنَامًا لَمَا كَانَتْ فِيهِ
اٰيَةٌ وَلَا مُعْجِزَةٌ وَلَمَا اسْتَبْعَدَهُ الْكُفَّارُ وَلَا كَذَّبُوهُ فِيهِ
وَلَا ارْتَدَّ بِهِ ضُعَفَاۤءُ مَنْ اَسْلَمَ وَافْتَتَنُوا بِهِ اِذْ مِثْلُ
هٰذَا مِنَ الْمَنَامَاتِ لَا يُنْكَرُ بَلْ لَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ مِنْهُمْ اِلَّا
وَقَدْ عَلِمُوا اَنَّ خَبَرَهُ اِنَّمَا كَانَ عَنْ جِسْمِهِ وَحَالِ يَقَظَتِهِ
اِلٰى مَا ذُكِرَ فِى الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ صَلَاتِهِ بِالْاَنْبِيَاۤءِ
بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ فِى رِوَايَةِ اَنَسٍ اَوْ فِى السَّمَاۤءِ عَلٰى مَا رَوٰى

فجعل المسجد الاقصى غاية الخ هذا
وجه الاحتجاج بعظم القدرة اى المؤثرة وتق
الارادة حيث كان فى سيره ساعة طى مسافة
كثيرة والتعجب من لوازم المعجزة قال هؤلاء
اى الذاهبون الى المذهب الثالث فى الاسرا
الفرقتان اى الثانية والثالثة والله
تما ذا الا اى النبى وجبريل عليهما السلام
والصحيح ان شاء الله استثناء للتبرك بمنزلة
والله اعلم وعليه تدل الآية وصحيح الاخبار
غاية ان دلالة الآية على الاسرا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى نص قاطع يكون
تجاحده كافرا ومنافقا ودلالة الاحاديث
على اسرا زائد الى السماء والسدرة المنتهى
ومقام قاب قوسين او ادنى ظنية منكره
يكون مبتدعا فاسقا والاعتبار بالرفع
معطوف على ما ياتى على ما اقتصر تليه الخ
ولا يبعد ان يكون مجرورا بالعطف على الاخبار
والمراد به المقايسة يعنى اذا ثبت اسراؤه
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى معجزة
بدلالة الآية فيجوز اسراؤه الى السماء
بالمقايسه للمقرونة بالاحاديث الثابتة
اذ لا فرق بينهما فى تعلق الارادة والقدرة
ولا يعدل بصيغة المجهول اى لا يصرف
الا عند الاستحالة اى العقلية والشرعية
وليس فى الاسراء بجسده وحال تقظيه
استحالة اى لا شرعا ولا عقلا حتى يحتاج
الى تاويل ولو كان مناما لما كان فيه آية
مع ان الله تعالى قال لقد رأى من آيات ربه
الكبرى

وَذَكَرَ مجيء جبريل له بالبراق وَخبر المعراج وَاستفتاح السَّماءِ فيقالُ وَمَن مَعكَ فيقول محمد وَلقاءه الانبياء فيها وَخبرهم معه وَترحيبهم به وَشأنه في فرض الصَّلاة وَمراجعته مَعَ موسى في ذلك وَفي بعض هذه الاخبار فاخذ بيدي جبريل بيدي فعرج بي الى السَّماءِ الى قوله ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وانه وَصل الى سدرة المنتهى وَانه دخل الجنة وَرأى فيها ما ذكره قال ابن عباس هي رؤيا عين رآها النبي صلى الله عليه وَسلم لا رؤيا منام * وَعن الحسن فيه بينا انا نائم في الحجر جاءني جبريل فهمزني بعقبه فقمت فجلست فلم ار شيئا فعدت لمضجعي ذكر ذلك ثلاثا فقال في الثالثة فاخذ بعضدي فجرني الى باب المسجد فاذا بدابة وذكر خبر البراق وَعن ام هانئ ما اسري برسول الله صلى الله عليه وَسلم الا وهو في بيتي تلك الليلة صلى العشاء الآخرة وَنام بيننا فلما كان قبيل الفجر اهبنا رسول الله صلى الله عليه وَسلم فلما صلى الصبح وَصلينا قال يا ام هانئ لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت الغداة معكم الآن كما ترون وَهذا بين في انه بجسمه وَعن ابي بكر من رواية شداد بن اوس عنه انه قال للنبي صلى الله

عليه

فيقال ومن معك اي بعد ما يقال من انت فيقول جبريل وترحيبهم به اي وتحيتهم به كما في نسخة واصل الترحيب ومراجعته مع موسى في ذلك اي في تخفيفها او مراجعته الى الله مع مساعدة موسى عليهما حتى صريف الاقلام اي تصويتها كما في رواية وقد فرض عليه هناك خمسين صلاة ترجع فيرجع موسى فلم يزل بينه وبينه حتى جعلها هي خمس وهي خمسون لا رؤيا منام وان كان رؤيا الانبياء حقا في ثبوت الحكم في الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وقال النووي انه روي لبعض المصنفين على المهذب انه يقال بفتح الحاء بعضدي بصيغة الافراد وفيه اربع لغات فتح العين مع ضم الضاد وكسرها وسكونها وضم العين مع السكون اي امسك ما فوق مرفقي ام هانئ بكسر النون فهمز هي بنت ابي طالب اهبنا بتشديد الموحدة اي انتبهنا فلما صلى الصبح اي نفلا وكانت صلاتان فريضة قبل الاسرا او صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها والاظهر كما قاله الملا انه صلى الصبح المفروض في ليلة الاسرا او من جملة الخمس بهذا الوادي اي وادي مكة لاحاطة الجبال بها وهذا بين برهان ظاهر وقوله في انه بجسمه اي لا بتشديد التحتية المكسورة اي هذا الحديث بروحه فقط ولا منافية قولها وصلينا انها اسلمت عام الفتح وهو بعد الاسرا لان المراد بضمير الجمع جماعة قد اسلموا قبل ذلك وصلوا هناك انتهى

عليه وسلم ليلة اسري بي طلبتك يا رسول الله البارحة
في مكانك فلم اجدك فاجابه ان جبريل حمله الى المسجد
الاقصى وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صليت ليلة اسري بي في مقدم المسجد ثم دخلت
الصخرة فاذا بملك قائم معه آنية ثلاث وذكر الحديث
وهذه التصريحات ظاهرة غير مستحيلة فتحمل على ظاهرها
وعن ابي ذر عنه صلى الله عليه وسلم فرج سقف بيتي
وانا بمكة فنزل جبريل فشرح صدري ثم غسله بماء
زمزم الى آخر القصة ثم اخذ بيدي فعرج بي وعن
انس اتيت فانطلقوا بي الى زمزم فشرح عن صدري
وعن ابي هريرة لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن
مسراي فسألتني عن اشياء لم اثبتها فكربت كربا ما
كربت مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه وغيره ونحوه عن
جابر وقد روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث
الاسراء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ثم رجعت
الى خديجة وما تحولت عن جانبها

## فصل

في ابطال حجج من قال انها نوم احتجوا بقوله وما
جعلنا الرؤيا فسماها رؤيا قلنا قوله سبحان الذي اسرى
يرده لانه في النوم اسرى وقوله فتنة للناس يؤيد
انها رؤية عين واسراء شخص اذ ليس في الحلم
فتنة ولا يكذب به احد لان كل احد يرى

---

في مكانك اي محلك المعتاد اول الليلة وآخرها ان جبريل حمله اي بانه وهو المتبادر فلا احتياج الى تكلف بعضهم بقوله التقدير فاجابه بقوله ان جبريل حملني فاذا من غير نص على كسران بملك قائم بالجر او بالرفع بناء على تقدم وجود الباء كما في نسخة ظاهرة اي في ان القصة كانت يقظة غير مستحيلة اي عقلا وتثبت نقلا شرعا فرج بصيغة المفعول مخففا ويجوز مشددا اي كشف وازيل سقف بيتي اضيف اليه تارة لانه كان ساكنا فيه واليه اخرى من حيث انه كان ملكها فشرح عن صدري الجار والمجرور نائب الفاعل لقد رأيتني بضم تاء المتكلم عن مسراي اي بفتح ميم وسكون سين اي عن علامات سرى ومكانه فكربت كربا بفتح فسكون اي غما باخذ النفس والفعل مبني للمجهول في ابطال حجج بضم حاء وفتح جيم جمع حجة وهو بمعنى دليل وبينة من قال انها نوم ويروى انها رؤيا في الحلم بضمتين وتسكن اللام بمعنى الاحلام

مثل ذلك فى منامه من الكون فى ساعة واحدة فى اقطار
متباينة على أن المفسرين قد اختلفوا فى هذه الآية
فذهب بعضهم الى انها نزلت فى قضية الحديبية
وما وقع فى نفوس الناس من ذلك وقيل غير هذا
واما قولهم انه قد سماها فى الحديث مناما وقوله فى حديث
آخر بين النائم واليقظان وقوله ايضا وهو نائم وقوله
ثم استيقظت فلا حجة فيه اذ قد يحتمل ان اول وصول
الملك اليه كان وهو نائم او اول حمله والاسراء به وهو
نائم وليس فى الحديث انه كان نائما فى القصة كلها الا
ما يدل عليه ثم استيقظت وانا فى المسجد الحرام فلعل
قوله استيقظت بمعنى اصبحت واستيقظ من نوم آخر
بعد وصوله بيته ويدل عليه ان مسراه لم يكن طول
ليله وانما كان فى بعضه وقد يكون قوله استيقظت
وانا فى المسجد الحرام لما كان غمره من عجائب ما طالع
من ملكوت السموات والارض وخامر باطنه من مشاهدة
الملا الاعلى وما راى من آيات ربه الكبرى فلم يستفق
ويرجع الى حال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام
ووجه ثالث ان يكون نومه واستيقاظه حقيقة
على مقتضى لفظه ولكنه اسرى بجسده وقلبه
حاضر ورؤيا الانبياء حق تنام اعينهم ولا تنام
قلوبهم وقد مال بعض اصحاب الاشارات الى

نحو

من الكون اى حدوث شىء لم يكن
والالف واللام بدلا من المضاف اليه اى من كونه فى ساعة واحدة
متباينة اى فى اطراف مختلفة ووجوه متفرقة ونواحى متباعدة
قصة الحديبية هى بتخفيف التحتية قبل هاء التانيث مصغرا وكثير من المحدثين على تشديدها
من نفوس الناس اى جماعة منهم
بين النائم واليقظان نسختين
فلا حجة فيه اى فى كل واحد منهما لعدم تصحيح الدلالة فيهما
وليس فى الحديث اى فى حديث ما لا صحيح ولا ضعيف

نحو من هذا قال تغميض عينيه لئلا يشغله بشئ
من المحسوسات عن الله ولا يصح هذا ان يكون في وقت
صلاته بالانبياء ولعله كانت له في هذا الاسرآء
حالات ووجه رابع وهو ان يعبر بالنوم هاهنا
عن هيئة النائم من الاضطجاع ويقويه قوله في
رواية عبد بن حميد عن همام بينا انا نائم وربما قال
مضطجع وفي رواية هدبة عنه بينا انا في الحطيم وربما
قال في الحجر مضطجع وقوله في الرواية الاخرى بين
النائم واليقظان فيكون سمى هيئته بالنوم لما كانت
هيئة النائم غالبا وذهب بعضهم الى ان هذه الزيادات
من النوم وذكر شق البطن ودنو الرب الواقعة في هذا
الحديث انما هي من رواية شريك عن انس فهي منكرة
من روايته اذ شق البطن في الاحاديث الصحيحة
انما كان في صغره عليه السلام وقبل النبوة ولانه
قال في الحديث قبل ان يبعث والاسرآء باجماع كان
بعد المبعث فهذا كله يوهن ما وقع في رواية انس
مع ان انسا قد بين من غير طريق انه انما رواه عن غيره
وانه لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرة
عن مالك بن صعصعة وفي كتاب مسلم لعله عن مالك
ابن صعصعة على الشك وقال مرة كان ابو ذر يحدث واما
قول عائشة ما فقدت جسده فعائشة لم تحدث به عن

اصحاب الاشارات وفي نسخة
اهل الاشارات من المحسوسات
عن الله عز وجل قال الملا وفيه
ان من وصل الى حالة الجمعية
وزال عنه مرتبة التفرقة لا يحجبه
شهود الكثرة عن وجود الوحدة
وبالعكس ووجه رابع اي
مشاهد وبانه كان يقظة ونوم
تما يكون فيه مخالفة وهو ان يعبر
بالنوم من هاهنا الخ وقع في
الدلجي هنا زيادات وكذا فيما
قبله مكررات ليست في
الاصول المعتمدة والنسخ المعتبرة

مُشاهَدة لِأَنها لَمْ تَكُنْ حِينَئِذٍ زَوجة وَلَا في سِنِّ مَنْ يَضْبُط وَلَعلّها لَمْ تَكُنْ وُلِدَتْ بَعْدُ عَلَى الخِلَاف في الإسرَاءِ مَتَى كَانَ فَإِنَّ الإسْرَاء كَانَ فِي أَوَّل الإسْلَامِ عَلَى قَوْلِ الزُّهْرِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ بَعْدَ المَبْعَثِ بِعَامٍ وَنِصْفٍ وَكَانَتْ عَائِشَة في الهجرة بِنْتَ نَحْوِ ثَمَانِيَةِ أَعْوَامٍ وَقَدْ قِيلَ كَانَ الإسْرَاء لِخَمْسٍ قَبْلَ الهِجْرَة وَقِيلَ قَبْلَ الهِجْرَةِ بِعَامٍ وَالأَشْبَهُ أَنَّهُ لِخَمْسٍ وَالحُجَّة لِذَلِكَ تَطُول لَيْسَتْ مِنْ غَرَضِنَا فَإِذَا لَمْ تُشَاهِدْ ذَلِكَ عَائِشَة دَلَّ عَلَى أَنَّهَا حَدَّثَتْ بِذَلِكَ عَنْ غَيْرِهَا فَلَمْ يُرَجَّحْ خَبَرُهَا عَلَى خَبَرِ غَيْرِهَا وَغَيْرُهَا يَقُولُ خِلَافَهُ مِمَّا وَقَعَ نَصًّا فِي حَدِيثِ أُمِّ هَانِئٍ وَغَيْرِهِ وَأَيْضًا فَلَيْسَ حَدِيثُ عَائِشَة بِالثَّابِتِ وَالأَحَادِيثُ الأُخَرُ أَثْبَتُ لَسْنَا نَعْنِي حَدِيثَ أُمِّ هَانِئٍ وَمَا ذُكِرَتْ فِيهِ خَدِيجَة وَأَيْضًا فَقَدْ رُوِيَ فِي حَدِيثِ عَائِشَة مَا فُقِدَتْ وَلَمْ يَدْخُلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا إِلَّا بِالمَدِينَة وَكُلُّ هَذَا يُوهِنُهُ بَلِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ صَحِيحُ قَوْلِهَا أَنَّهُ بِجَسَدِهِ لِإِنْكَارِهَا أَنْ تَكُونَ رُؤْيَاهُ لِرَبِّهِ رُؤْيَا عَيْنٍ وَلَوْ كَانَتْ عِنْدَهَا مَنَامًا لَمْ تُنْكِرْهُ فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى مَا كَذَبَ الفُؤَادُ مَا رَأَى فَقَدْ جَعَلَ مَا رَآهُ لِلْقَلْبِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ رُؤْيَا نَوْمٍ وَوَحْيٍ لَا مُشَاهَدَةُ عَيْنٍ وَحِسٍّ قُلْنَا يُقَابِلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا زَاغَ البَصَرُ وَمَا طَغَى فَقَدْ أَضَافَ الأَمْرَ لِلْبَصَرِ وَقَدْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ مَا كَذَبَ الفُؤَادُ مَا رَأَى أَيْ لَمْ يُوهِمِ القَلْبُ العَيْنَ غَيْرَ الحَقِيقَةِ بَلْ صَدَّقَ رُؤْيَتَهَا وَقِيلَ مَا أَنْكَرَ قَلْبُهُ مَا رَأَتْهُ

لم تكن حينئذ زوجة بالاضافة
نسخة زوجة اى له صلى الله عليه وسلم
ولا في سن يضبط بضم أوله وفتح ثالثه
وكسرها اى بل ولعلها كانت حينئذ
سن من يحفظ الامور ومن وافقه
بعد البعث ويروى المبعث
نحو ثمانية اعوام فكان الاسراء على
هذا قبل ولادتها بنحو ثلاثة اعوام
ونصف اذ قد سكن بمكة بعد البعثة
ثلاثة عشر عاما والاشبه اى
الاظهر على انها حدثت بذلك عن
غيرها اى بنا المتكلم حكاية لقولها
استبعادا باقية على صورتها الاولى

عَيْنِهِ فَصْلٌ وَاَمَّا رُؤْيَتُهُ لِرَبِّهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِرَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهَا فَاَنْكَرَتْهُ عَائِشَةُ حَدَّثَنَا
اَبُو الْحُسَيْنِ سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْحَافِظُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ
قَالَ حَدَّثَنِي اَبِي وَاَبُو عَبْدِ اللّٰهِ بْنُ عَتَّابٍ الْفَقِيهُ قَالَا ثَنَا
الْقَاضِي يُونُسُ بْنُ مُغِيثٍ ثَنَا اَبُو الْفَضْلِ الصَّقَلِّيُّ
ثَنَا ثَابِتُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ اَبِيهِ وَجَدِّهِ قَالَا ثَنَا
عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَلِيٍّ ثَنَا مَحْمُودُ بْنُ آدَمَ ثَنَا وَكِيعٌ عَنِ ابْنِ اَبِي
خَالِدٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ مَسْرُوقٍ اَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ يَا اُمَّ الْمُؤْمِنِينَ
هَلْ رَاَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَتْ لَقَدْ وَقَفَ شَعْرِي مِمَّا قُلْتَ ثَلَاثٌ
مَنْ حَدَّثَكَ بِهِنَّ فَقَدْ كَذَبَ مَنْ حَدَّثَكَ اَنَّ مُحَمَّدًا رَاَى رَبَّهُ فَقَدْ
كَذَبَ ثُمَّ قَرَاَتْ لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ الْآيَةَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ
وَقَالَ جَمَاعَةٌ بِقَوْلِ عَائِشَةَ وَهُوَ الْمَشْهُورُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ
وَمِثْلُهُ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ اَنَّهُ اِنَّمَا رَاَى جِبْرِيلَ وَاخْتُلِفَ عَنْهُ وَقَالَ
بِاِنْكَارِ هٰذَا وَامْتِنَاعِ رُؤْيَتِهِ فِي الدُّنْيَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ
وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ اَنَّهُ رَآهُ بِعَيْنِهِ وَرَوَى
عَطَاءٌ عَنْهُ رَآهُ بِقَلْبِهِ وَعَنْ اَبِي الْعَالِيَةِ عَنْهُ رَآهُ بِفُؤَادِهِ
مَرَّتَيْنِ وَذَكَرَ ابْنُ اِسْحَاقَ اَنَّ عُمَرَ اَرْسَلَ اِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْاَلُهُ
هَلْ رَاَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَالْاَشْهَرُ عَنْهُ اَنَّهُ رَاَى
رَبَّهُ بِعَيْنِهِ رُوِيَ ذٰلِكَ عَنْهُ مِنْ طُرُقٍ وَقَالَ اِنَّ اللّٰهَ اخْتَصَّ
مُوسَى بِالْكَلَامِ وَاِبْرَاهِيمَ بِالْخُلَّةِ وَمُحَمَّدًا بِالرُّؤْيَةِ وَحُجَّتُهُ
مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَاَى اَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى وَلَقَدْ رَآهُ

فصل واما رويته صلى الله عليه
وسلم لربه جل وعز اى عظيم شانه
وغلبت سلطانه فانكرته عائشة
اى كونها ووقوعها او وقوله مسروق
لها هل راى محمد ربه وفى اصل الدلجى
فانكرتها اى الروية المذكورة وهم
حدثنا ابى اى عبد الملك وروى
الحلبى فى قوله ابوه القاضى سراج
عتاب هو بالفتح والتشديد
مغيث بفتح اوله وكسر ثانيه
وقوله الصقلى بكسر الصاد وسكون
القاف نسبة الى صقلية جزيرة
من جزائر بحر العرب ذكره الحلبى
وغيره ولابن خلكان بفتحتين زاد
الحجازى تشديد اللام وللتلمسانى
بفتح الصاد والقاف وكسرها واللام
مخففة معها

نزلة أخرى قال الماوردى قيل ان الله تعالى قسم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد فرآه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين وحكى ابو الفتح الرازى وابو الليث السمرقندى الحكاية عن كعب وروى عبد الله بن الحارث قال اجتمع ابن عباس وكعب فقال ابن عباس اما نحن بنو هاشم فنقول ان محمد قد رأى ربه مرتين فكبر كعب حتى جاوبته الجبال وقال ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلمه موسى ورآه محمد بقلبه وروى شريك عن ابى ذر فى تفسير الآية قال رأى النبى صلى الله عليه وسلم ربه وحكى السمرقندى عن محمد ابن كعب القرظى وربيع بن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل هل رأيت ربك قال رأيته بفؤادى ولم اره بعينى وروى مالك بن يخامر عن معاذ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال رأيت ربى وذكر كلمة فقال يا محمد فيما يختصم الملأ الاعلى الحديث وحكى عبد الرزاق ان الحسن كان يحلف بالله لقد رأى محمد ربه وحكاه ابو محمد الطلمنكى عن عكرمة وحكى بعض المتكلمين هذا المذهب عن ابن مسعود وحكى ابن اسحاق ان مروان سأل ابا هريرة هل رأى محمد ربه فقال نعم وحكى النقاش عن احمد بن حنبل انه قال انا اقول بحديث ابن عباس بعينه رآه رآه حتى انقطع نفسه يعنى نفس احمد وقال ابو عمر قال احمد بن حنبل رآه بقلبه وجبن عن القول برؤيته فى الدنيا بالابصار وقال سعيد بن جبير

فرآه محمد مرتين اى حيث كان قاب
قوسين او ادنى وعند سدرة المنتهى
وقوله وكلمه الخ اى عند الارسال
الى فرعون وبعد هلاكه ورجوعه
عليه السلام الى الطور وغير ذلك
قائل هذا مجهول فلا اسند له [illegible]
فى تفسير الآية اى قوله تعالى
ما كذب الفؤاد ما رأى قال الرازى
النبى الخ فيه انه مبهم يحتمل احتمالين
واغرب الدلجى حيث قال اى بقلبه
بشهادة اول الآية قال رأيته
الخ هذا صريح فى طرف الاثبات والنفى
ولا يضر كون الحديث مرسلا وانما
قول الدلجى لعله فى الرؤية الاولى فلا
يقاوم الحديث من وجوه يعلمها اهله

لَا اَقُولُ رَآهُ وَلُوْلَمْ يَرَهُ وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي تَاوِيلِ الْاٰيَةِ عَنِ
ابْنِ عَبَّاسٍ وَعِكْرِمَةَ وَالْحَسَنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ فَحُكِيَ عَنِ ابْنِ
عَبَّاسٍ وَعِكْرِمَةَ رَآهُ بِقَلْبِهِ وَعَنِ الْحَسَنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَاٰى جِبْرِيلَ
وَحَكَى عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ اَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ اَبِيهِ اَنَّهُ قَالَ رَآهُ وَعَنِ
ابْنِ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ اَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ قَالَ شَرَحَ صَدْرَهُ
لِلرُّؤْيَةِ وَشَرَحَ صَدْرَ مُوسَى لِلْكَلَامِ وَقَالَ اَبُو الْحَسَنِ
عَلِيُّ بْنُ اِسْمَاعِيلَ الْاَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ اَصْحَابِهِ
اَنَّهُ رَاٰى اللّٰهَ بِبَصَرِهِ وَعَيْنَيْ رَاْسِهِ وَقَالَ كُلُّ آيَةٍ اُوتِيَهَا
نَبِيٌّ مِنَ الْاَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدْ اُوتِيَ مِثْلَهَا نَبِيُّنَا
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخُصَّ مِنْ بَيْنِهِمْ بِتَفْضِيلِ الرُّؤْيَةِ وَوَقَفَ
بَعْضُ مَشَايِخِنَا فِي هٰذَا وَقَالَ لَيْسَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ
وَلٰكِنْ جَائِزٌ اَنْ يَكُونَ قَالَ الْقَاضِي اَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللّٰهُ
عَنْهُ وَالْحَقُّ الَّذِي لَا امْتِرَاءَ فِيهِ اَنَّ رُؤْيَتَهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا جَائِزَةٌ
عَقْلًا وَلَيْسَ فِي الْعَقْلِ مَا يُحِيلُهَا وَالدَّلِيلُ عَلَى جَوَازِهَا
فِي الدُّنْيَا سُؤَالُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهَا وَمُحَالٌ اَنْ يَجْهَلَ
نَبِيٌّ مَا يَجُوزُ عَلَى اللّٰهِ وَمَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ بَلْ لَمْ يَسْاَلْ اِلَّا
جَائِزًا غَيْرَ مُسْتَحِيلٍ وَلٰكِنْ وُقُوعُهُ وَمُشَاهَدَتُهُ مِنَ
الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ اِلَّا مَنْ عَلَّمَهُ اللّٰهُ فَقَالَ لَهُ اللّٰهُ لَنْ
تَرَانِي اَيْ لَنْ تُطِيقَ وَلَا تَحْتَمِلَ رُؤْيَتِي ثُمَّ ضَرَبَ اللّٰهُ
لَهُ مَثَلًا بِمَا هُوَ اَقْوَى مِنْ بِنْيَةِ مُوسَى وَاَثْبَتُ وَهُوَ الْجَبَلُ
وَكُلُّ هٰذَا لَيْسَ فِيهِ مَا يُحِيلُ رُؤْيَتَهُ فِي الدُّنْيَا بَلْ فِيهِ

لا اقول الخ فيه دلالة على غاية احتياطه
وتعارض الادلة عنده فى
بصيغة المجهول كل آية اى معجزة
مثلها اى حقيقة ونظيرها صورة
لا امتراء هو افتعال من المرية وهى
الشك وليس فى العقل ما يحيلها اى
اى توهم يحكم باستحالتها الخ اى
الجزم سؤال موسى فى الدنيا
اعتقاده جواز الرؤية
ومحال اى ومن المحال
ولن تحتمل رؤيتى اى فى دار الفنا
لان اللقا انما يكون فى دار البقا وما
الاسرا بعد من امر الآخرة بدليل
المكشوفات والمقامات الدالة على
قوة نبينا صلى الله عليه وسلم فى بنيته
بخرق العادات

جوازها على الجملة وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها ولا امتناعها اذ كل موجود فرؤيته جائزة غير مستحيلة ولا حجة لمن استدل على منعها بقوله تعالى لا تدركه الابصار لاختلاف التأويلات في الآية واذ ليس يقتضي قول من قال في الدنيا الاستحالة وقد استدل بعضهم بهذه الآية نفسها على جواز الرؤية وعدم استحالتها على الجملة وقد قيل لا تدركه ابصار الكفار وقيل لا تدركه الابصار لا تحيط به وهو قول ابن عباس وقد قيل لا تدركه الابصار وانما يدركه المبصرون وكل هذه التأويلات لا تقتضي منع الرؤية ولا استحالتها وكذلك لا حجة لهم بقوله لن تراني الآية وقوله تبت اليك لما قدمناه وليست على العموم ولأن من قال معناها لن تراني في الدنيا انما هو تأويل وايضا فليس فيه نص الامتناع وانما جاءت في حق موسى وحيث تتطرق التأويلات وتتسلط الاحتمالات فليس للقطع اليه سبيل وقوله تبت اليك اى من سؤالي ما لم تقدره لي وقد قال ابو بكر الهذلي في قوله لن تراني اى ليس لبشر ان يطيق ان ينظر الي في الدنيا وانه من نظر الي مات وقد رأيت لبعض السلف والمتأخرين ما معناه ان رؤيته تعالى في الدنيا ممتنعة لضعف تركيب اهل الدنيا وقواهم وكونها متغيرة غرضا للآفات

اذ كل موجود اى لانه سبحانه واجب الوجود وكل موجود جاز رؤيته فرؤيته الاهكذا قال الانسوى لاختلاف التأويلات في الآية اذ لا حجة مع الاحتمال وقد قيل لا تدركه الابصار اى لا تحيط به ولا يلزم منه نفي الرؤية المطلقة وقيل المعنى ليس مانعا في الاوقات والاشخاص وادعى الدنى في قوله لا تراه الابصار وان ليس عطف على الاختلاف وقيل عطف على قوله كل موجود ولا يخفى بعده اى ولانه لا يقتضي الخ اى على ان اللام للعهد وقد قيل لانهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقد قيل لا تدركه الابصار اى لا تدركه الا وهو الخ انما يكون للبصر نفسه ولانها ليست على العموم في جميع الازمان اى في نفيها لجميع افراد الانسان في حق موسى اى مخصوصا ولا يلزم منه امتناع الخصوص

والفنا

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آتِي بَابَ الجَنَّةِ يَوْمَ
القِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ فَيَقُولُ الخَازِنُ مَنْ أَنْتَ فَأَقُولُ
مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَعَنْ عَبْدِ
اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ
مِنَ الوَرِقِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ كِيزَانُهُ كَنُجُومِ
السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ نَحْوُهُ
وَقَالَ طُولُهُ مَا بَيْنَ عُمَانَ إِلَى ايلَةَ يَشْخُبُ فِيهِ مِيزَابَانِ
مِنَ الجَنَّةِ وَعَنْ ثَوْبَانَ مِثْلُهُ وَقَالَ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ
وَالآخَرُ مِنْ وَرِقٍ وَفِي رِوَايَةِ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ كَمَا بَيْنَ المَدِينَةِ
وَصَنْعَاءَ وَقَالَ أَنَسٌ ايلَةَ وَصَنْعَاءَ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ كَمَا بَيْنَ
الكُوفَةِ وَالحَجَرِ الأَسْوَدِ وَرَوَى حَدِيثَ الحَوْضِ أَيْضًا أَنَسٌ
وَجَابِرٌ وَسَمُرَةُ وَابْنُ عُمَرَ وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَحَارِثَةُ بْنُ وَهْبٍ
الخُزَاعِيُّ وَالمُسْتَوْرِدُ وَأَبُو بَرْزَةَ الأَسْلَمِيُّ وَحُذَيْفَةُ
ابْنُ اليَمَانِ وَأَبُو أُمَامَةَ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَابْنُ مَسْعُودٍ
وَعَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَسُوَيْدُ بْنُ جَبَلَةَ
وَأَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ وَعَبْدُ اللهِ الصُّنَابِحِيُّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ
وَالبَرَاءُ وَجُنْدُبٌ وَعَائِشَةُ وَأَسْمَاءُ بِنْتَا أَبِي بَكْرٍ
وَأَبُو بَكْرَةَ وَخَوْلَةُ بِنْتُ قَيْسٍ وَغَيْرُهُمْ فَصْلٌ
فِي تَفْضِيلِهِ بِالمَحَبَّةِ وَالخُلَّةِ جَاءَتْ بِذَلِكَ الآثَارُ
الصَّحِيحَةُ وَاخْتُصَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَلْسِنَةِ المُسْلِمِينَ

اتی باب الجنة ای اجیء فاستفتح ای
اطلب فتحها لادخلها والخازن رضوان
بك امرت البا للسببية وزوایاه
بفتح الزای جمع زاویة ای نواحیه
سوا بفتح السین والمد ای مستویة لانه
طولا على عرض من الورق بكسر
الراء وسكونها وحكى كسر الواو وسكون
الراء ونسبا الى الفرا وحكى فتحها الصنعا
ای الفضة او الدراهم المضروبة والخلة
فصل في تفضيله بالمحبة واختص
بضم الخا وتشديد اللام السنة المسلمين
هو بالصيغتين الخلق اقلام الحق لاسيما
ای والسنة الخلق وخير امة لا تجتمع على ضلال

بحبيب الله انا ابو القاسم بن ابراهيم الخطيب وغيره
عن كريمة بنت احمد قالت ثنا ابو الهيثم وحدثنا
حسين بن محمد الحافظ سماعا عليه ثنا القاضي ابو
الوليد ثنا عبد بن احمد ثنا ابو الهيثم ثنا عبد الله بن محمد
ابن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن محمد
ثنا ابو عامر ثنا فليح ثنا ابو النضر عن بسر بن سعيد
عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال لو كنت متخذا خليلا غير ربى لاتخذت ابا بكر وفى
حديث آخر وان صاحبكم خليل الله ومن طريق عبد
الله بن مسعود وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وعن
ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم
ينتظرونه قال فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون
فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله اتخذ ابراهيم
من خلقه خليلا وقال آخر ماذا باعجب من كلام
موسى كلمه الله تكليما وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه
وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال
قد سمعت كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا
وهو كذلك وموسى نجى الله وهو كذلك وعيسى روح
الله وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك
الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم
القيامة ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر

قوله عن كريمة بفتح الكاف وكسر الراء هي المروزية الزاهدة وحدثنا بالواو الدالة على تحويل السند وفي اصل العجلي واخبرنا بن احمد بالوصف لا بالاضافة هو ابو ذر عبد بن احمد الهروي ثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام ثم مثناة تحتية ساكنة فمهملة عبد الملك بن سليمان معتمد به في الصحيحين بسر بضم موحدة وسكون سين مهملة لاتخذت ابا بكر خليلا اي جعلته مخصوصا بالصداقة والمحبة

وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي
فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الأولين والآخرين
ولا فخر وفي حديث ابي هريرة من قول الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم انى اتخذتك خليلا فهو مكتوب في
التوراة اسب حبيب الرحمن فصل قال القاضي
ابو الفضل رضي الله عنه اختلف في تفسير الخلة
واصل اشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله الذي
ليس في انقطاعه اليه ومحبته له اختلال وقيل الخليل
المختص واختار هذا القول غير واحد وقال بعضهم
اصل الخلة الاستصفاء وسمي ابراهيم خليل الله لانه توالى
فيه وتعادى فيه وخلة الله له نصره وجعله اماما لمن بعده
وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع مأخوذ من الخلة
وهي الحاجة فسمي بها ابراهيم لانه قصر حاجته على ربه
وانقطع اليه بهمه ولم يجعله قبل غيره اذ جاءه جبريل وهو
في المنجنيق ليرمى في النار فقال ألك حاجة قال اما اليك فلا
وقال ابو بكر بن فورك الخلة صفاء المودة التي توجب الاختصاص
بتخلل الاسرار وقال بعضهم اصل الخلة المحبة ومعناها
الاسعاف والالطاف والترفيع والتشفيع وقد بين
ذلك تعالى في كتابه بقوله وقالت اليهود والنصارى نحن
ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فاوجب
للمحبوب ان لا يؤاخذ بذنوبه قال هذا والخلة مقام

قوله ومعنى فقراء المؤمنين اى بعمومهم
على تفاوت مراتبهم ولا ينافيه ومعي
فقراء المهاجرين لانهم افضل فقراء
المؤمنين ولا فخر اى بهذا ايضا فقد
ورد في الحديث القدسي اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
اسب هكذا على هذه الصورة من غير
ضبط ولا يبعد ان يكون بالتاء الفوقية
في اخره فارسي وفي نسخة ضبط بكسر
الهمزة وسكون المهملة وضم الموحدة
وفي اخرى بفتح وسكون وضم فوقية
ولعلها كلمة سريانية بدليل ذكرها في التوراة
اى اسب كما في نسخة حبيب الرحمن يروى
احمد الخ (فصل) قال القاضي ابو الفضل
ليس الخ اى في اعراضه عما سواه نقص هو
وخلل وعلى ما ذكر الاشتقاق من الخلال و
الوسط اذ الود تخلل النفس بحيث لا يختل
بحصول خلل فيه قال خلاله وفي هذا المعنى
قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا وقوله
سبحانه ففروا الى الله الآية
الاستصفاء اى الاختيار
توالى فيه الخ اى احب
وابغض لابتغاء
رضاه لا لغيره

اَقوى مِنَ البنوة لأَن البنوة قد تكون فيها العداوة كما
قَالَ تعالى اِنّ مِنْ ازوَاجكم واَولادكم عدواً لكم وَلا
يَصحّ ان يكون عَداوَة مَع خلّة فَاذاً تسمية ابراهيم
وَمحمد عليهما السّلام بالخلة اِمّا بانقطاعهما الى الله
وَوقف حَوائجهما عَليه وَالانقطاع عمّن دونه وَالاضراب
عَن الوَسائط وَالاسباب اَو لزيادة الاختصاص مِنه تعالى
لهما وَخفي الطافه عندهما وَمَا خالل مواطنهما مِن اَسرار
الهيته وَمكنون غيوبه وَمعرفته اَو لاستصفائه لهما
وَاستصفاء قلوبهما عمّن سِواه حَتى لم يخالطهما حبّ لغيره
وَلهذا قَالَ بعضهم الخليل مَن لا يَتسع قلبه لسواه وَهو
عندهم معنى قوله عليه السّلام وَلو كنت متخذاً خليلاً
لاتخذت اَبا بكر خليلاً وَلكن اُخوة الاسْلام وَاختلف
العلماء اَرباب القلوب اَيّهما ارفع درجة الخلّة اَو درجة
المحبّة فجعلهما بعضهم سَواء فلا يكون الحبيب الا خليلاً
وَلا الخليل الا حبيباً لكنّه خصّ ابراهيم بالخلّة وَمحمد
بالمحبّة وَبعضهم قال درجة الخلّة ارفع وَاحتج بقوله
صَلى الله عليه وَسلم لو كنت متخذاً خليلاً غير ربّي فلم
يتخذه وَقد اَطلق المحبّة عليه السّلام لفاطمة وَابنيها
وَاسامة وَغيرهم وَاكثرهم جعل المحبّة ارفع مِن الخلة
لان درجة الحبيب نبيّنا ارفع مِن درجة الخليل
ابراهيم وَاصل المحبّة الميل الى ما يوافق المحبّ

من ازواجكم واولادكم اى بعض ازواجكم
ولا يصح الخ اى لانهما ضدان وهما
لا يجتمعان والاضراب اى الاعراض
والانصراف من لا يتسع قلبه بتشديد
التا وكسر السين ويروى لا يسع قلبه
لسواه اى على جهة الشركة فى المحبة
الاصلية لكن يروى ولكن وفى الاكمال
خوة الاسلام بدون الف

ولكن

وَلكن هَذَا فِي حق مَن يَصِحّ المَيْل مِنْهُ وَالاِنْتِفَاع بِالوفق وَهِيَ دَرَجَة المَخْلُوقِ فَأَمَّا الخَالِق جَلّ جَلالُهُ فمنزه عَن الأَغْرَاضِ فمحبته لعبده تمكينه مِن سَعَادَتِهِ وعصمته وَتوفِيقِهِ وَتهيئة أَسْبَابِ القرب وَإِفَاضَةِ رَحْمَتِهِ عَلَيْه وَقصواها كَشْفُ الحجبُ عَنْ قلبِهِ حَتّى يَرَاهُ بقلبه وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ بِبَصِيرَتِهِ لِيَكُونَ كَمَا قَالَ فِي الحَدِيثِ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنتُ سَمعَه الذى يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الذِي يُبْصِرُ بِهِ وَلِسَانَهُ الذى يَنْطِقُ بِهِ وَلاَ يَنبَغِي أَنْ يُفهَمَ مِنْ هَذَا سِوَى التجرد لِلّه وَالاِنْقِطَاعِ إِلَى الله تَعَالَى وَالأعْرَاضِ عَن غَيْرِ الله وَصَفَاءِ القَلْبِ لِلَّه وَإِخْلاَصِ الحَرَكَاتِ لِله كَمَا قَالَتْ عَائِشَة كَانَ خُلُقُه القُرْآن بِرِضَاه يَرْضَى وَبِسخطه يَسْخط وَلِهَذَا عَبَّرَ بَعْضُهُم عَنِ الخُلَّةِ بِقَوْلِهِ

قَدْ تَخَلَّلْتَ مَسْلَكَ الرُّوح مِنِّي
وَبِذَا سُمِّيَ الخَلِيلُ خَلِيلاَ
فَإِذَا مَا نَطَقْتُ كُنْتَ حَدِيثِي
وَإِذَا مَا سَكَتُّ كُنْتَ الغَلِيلاَ

فَإِذًا مَزِيَّةُ الخُلَّةِ وَخُصُوصِيَّةُ المَحَبَّةِ حَاصِلَةٌ لِنَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلاَمُ بِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الآثَارُ الصَّحِيحَةُ المُنْتَشِرَةُ المُتَلَقَّاةُ بِالقَبُولِ مِنَ الأُمَّةِ وَكَفَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ الآيَة حَكَى أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ الكُفَّارُ إِنَّمَا يُرِيدُ مُحَمَّدٌ أَنْ نَتَّخِذَهُ

قوله ولكن هذا الاشارة للتعريف الميل
اى وجود ميلان القلب بالوقوع مع
بفتح الواو وسكون الفاء اى الموافقة
اسباب القرب بضم فسكون
اوفتح ويراد به على الثاني النوافل
كشف الحجب اى على النفسانية في
للحديث اى القدسي على ما رواه البخاري
واوله لا يزال العبد يتقرب الى حتى
احبه فاذا احببته اى اظهرت حبي له
اذ حبه تعالى قديم لا بعد تقرب عبده
كنت سمعه الخ زيد في رواية ويده
التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها
والمعنى كنت حافظا اعضائه فلا اتهم
الا بمرضاتي ولا يسعى الا في سبيلي وقيل
كنت اسعى الى قضاء حوائجه او كنت اظهره
ما يتم به نوره من مشاهدة قوة اعضائه
وكونها من آثار قدرتي وهذا دقيق وليس
المراد منه الحلول والاتحاد والاتصال كما
توهمه اهل الضلال وبدل لما ذكرنا

حنانا كما اتخذت النصارى عيسى فانزل الله غيظا لهم
ورغما على مقالتهم هذه الآية قل اطيعوا الله والرسول
فزاده شرفا بامرهم بطاعته وقرنها بطاعته ثم توعدهم
على التولى عنه بقوله فان الله لا يحب الكافرين وقد
نقل الامام ابو بكر بن فورك عن بعض المتكلمين
كلاما فى الفرق بين المحبة والخلة يطول جملة اشارته
الى تفضيل مقام المحبة على الخلة ونحن نذكر منه طرفا
يهدى الى ما بعده فمن ذلك قولهم الخليل يصل
بالواسطة من قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت
السموات والارض والحبيب يصل لحبيبه به من قوله
فكان قاب قوسين او ادنى وقيل الخليل الذى
تكون مغفرته فى حد الطمع من قوله والذى اطمع ان
يغفر لى خطيئتى والحبيب الذى مغفرته فى حد اليقين من
قوله ليغفر لك الله ما تقدم الآية والخليل قال
ولا تخزنى والحبيب قيل له يوم لا يخزى الله النبى فابتدئ
بالبشارة قبل السؤال والخليل قال فى المحبة حسبى الله
والحبيب قيل له يا ايها النبى حسبك الله والخليل قال
واجعل لى لسان صدق والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك
اعطى بلا سؤال والخليل قال واجنبنى وبنى ان نعبد
الاصنام والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت وفيما ذكرناه تنبيه على مقصد اصحاب هذا

كما اتخذت النصارى عيسى اى وقوعهم
باطل فانه قال صلى الله عليه وسلم لما قيل له
انسجد لك لو امرت ان يسجد احد لاحد
لامرت ان تسجد المرأة لزوجها وايضا انه
المراد فى التوحيد فلا يزيد عليه السلام
خلافه غيظا لهم اى زيادة غيظ وقرئ
بتثليث اوله على حكاية الكسر اى رد
لا يحب الكافرين اى لا يرضى عنهم فى حد
اليقين اى الناجز الذى غير موقوف ولا
ما غفر له حين تكون صاحبه من المرادين

المقال من تفضيل المقامات والاحوال فكل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ❁

فصل في تفضيله بالشفاعة والمقام المحمود قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اخبرنا الشيخ ابو علي الغساني الجياني فيما كتب الي بخطه حدثنا سراج ابن عبد الله القاضي ثنا ابو محمد الاصيلي ثنا ابو زيد وابو احمد قالا حدثنا محمد بن يوسف قال ثنا محمد بن اسمعيل ثنا اسمعيل بن ابان ثنا ابو الاحوص عن آدم بن علي قال سمعت بن عمر يقول ان الناس يصيرون يوم القيامة جثا كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع لنا يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود وعن ابي هريرة سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فقال هي الشفاعة وروى كعب ابن مالك عنه عليه السلام يحشر الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي على تل ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود وعن ابن عمر وذكر حديث الشفاعة قال فيمشي حتى يأخذ بحلقة الجنة فيومئذ يبعثه الله المقام المحمود الذي وعده وعن ابن مسعود عنه انه قيامه عن يمين العرش مقاما لا يقومه

من تفضيل الذاى للجنة والخلة وتفاوت المرتبتين في الحال والمآل على شاكلته اى طريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلال او عادته وجبلته التي طبع عليها كما قال تعالى فامامن اعطى الآيتين بمن هو اهدى سبيلا اى ويغيره فصل في تفضيله بالشفاعة الحسـ بالشفاعة اى العظمى محمود اى يحمدك فيه كل احد الغساني باعجام اوله واهمال ثانيه الجياني بفتح المعجمة وتشديد الياء فيما كتب اى به كما في نسخة

غيره يغبطه فيه الاولون والاخرون ونحوه عن كعب
والحسن وفى رواية هو المقام الذى اشفع لامتى فيه
وعن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انى لقائم المقام المحمود وقيل وما هو قال ذلك يوم ينزل
الله تبارك وتعالى الحديث وعن ابى موسى عنه عليه السلام
خيرت بين ان يدخل نصف امتى الجنة وبين الشفاعة
فاخترت الشفاعة لانها اعم اترونها للمتقين ولكنها
للمذنبين الخطائين وعن ابى هريرة قلت يا رسول الله ماذا
رد عليك فى الشفاعة فقال شفاعتى لمن شهد ان لا اله الا
الله مخلصا يصدق لسانه قلبه وعن ام حبيبة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت ما تلقى امتى
من بعدى وسفك بعضهم دماء بعض وسبق لهم من
الله ما سبق للامم قبلهم فسالت الله ان يولينى
شفاعة يوم القيامة فيهم ففعل قال حذيفة يجمع
الله الناس فى صعيد واحد حيث يسمعهم الداعى
وينفذهم البصر حفاة عراة كما خلقوا سكوتا
لا تكلم نفس الا باذنه فينادى محمد فيقول لبيك
وسعديك والخير فى يديك والشر ليس اليك
والمهتدى من هديت وعبدك بين يديك ولك واليك
لا ملجا ولا منجا منك الا اليك تباركت وتعاليت
سبحانك رب البيت قال فذلك المقام المحمود الذى

قوله يغبطه بفتح اوله وكسر ثالثه اى يتمناه
الذى اشفع فيه لامتى اى ولغيرهم
بالتبعية ويحتمل جعل الغير امة كما يدل له
لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى قوله
انى لقائم الخ اللام المفتوحة للتاكيد
فى خبر ان حرفه وقال الدلجى اى والله انى لقائم
وهو وهم وقال ايضا وهذا مرشد الى جواز
القسم فى الامر العظيم مع انه لا خلاف فى
جوازه الا ان بعض العارفين لم يحلف فى
امر الدنيا لحقارتها

ذكرَ اللهُ وقال ابن عباس اذا دخل اهل النار النار
وَالجنة الجنة فبقى آخر زمرة من الجنة وآخر زمرة من
النار فتقول زمرة النار لزمرة الجنة ما نفعكم ايمانكم فيدعون
ربهم ويضجون فتسمعهم اهل الجنة فيسألون آدم وغيره
بعده في الشفاعة لهم فكل يعتذر حتى يأتوا محمدا
فيشفع لهم فذلك المقام المحمود ونحوه عن ابن مسعود
ايضا ومجاهد وذكره على بن الحسين عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله ليزيد الفقير سمعت
بمقام محمد يعنى الذى يبعثه الله فيه قال نعم قال
فانه مقام محمد المحمود الذى يخرج الله به من يخرج يعني
من النار وذكر حديث الشفاعة في اخراج الجهنميين
وعن شيبان نحوه وقال فهذا المقام المحمود الذى وعده
وفي رواية انس وابى هريرة وغيرهما دخل حديث
بعضهم في حديث بعض قال عليه السلام يجمع الله الاولين
والآخرين يوم القيمة فيهتمون او قال فيلهمون
فيقولون لو استشفعنا الى ربنا ومن طريق عنه
ماج الناس بعضهم في بعض وعن ابى هريرة فتدنو الشمس
فيبلغ الناس من الغم ما لا يطيقون ولا يحتملون
فيقولون الا تنظرون من يشفع لكم فيأتون آدم
فيقولون زاد بعضهم انت آدم ابو البشر خلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه واسكنك جنته وا

ذكره الله بقوله عسى ان يبعثك
وقال ابن عباس الخ قال الملا والموقوف
الخ لفظه موقوف وحكمه مرفوع اهـ
ما وقف على الصحب فانه اذا اسند
متنه لفظه على النبي فهو مرفوع وان اسنده
التابعي فهو المقطوع فان سقط من سنده
راو فهو المنقطع ما لم يكن الصحابي
والا فهو مرسل وكذا قال الامام البيقوني
ومرسل منه الصحابي سقط * ولما
كان معنى الحديث واردا عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال وحكمه مرفوع
زمرة النار اى الكفار وقوله لزمرة
الجنة اى الواقعين في النار من العصاة
ما نفعكم ايمانكم اى المجرد عن الطاعة
ويضجون بفتح اليا وكسر المعجمة
وتشديد الجيم اى كرر يصيحون
يعتذر اى بما عنده من الذنب
الصورى والعتاب
اى والتردد قبل على الانبياء فيشفع لهم
نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك لاظهار شفاعته
الفقير هو ابن صهيب الفقير وسمى ليزيد
بذلك لانه كان يشكو فقار ظهره هو نعم
معقول
اخراج الجهنميين يخرج الله به اى بسببه
وعن شيبان اى فوجا فوجا على حسب
المراتب
وفي اصل الملا زيادة في نسخة آخر نعى
الصحيحة ليست في النسخ
فيلهمون اى الى طلب الشفاعة
زاد بعضهم اى في بيان انما جاء من الغرائز
من روحه اى الكائن من بشر بغير واسطة

ملئكته وعلمك اسماء كل شئ اشفع لنا عند ربك
حتى يريحنا من مكاننا الا ترى ما نحن فيه فيقول ان
ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب
بعده مثله ونهانى عن الشجرة فعصيت نفسى نفسى
اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا
فيقولون انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبدا
شكورا الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما بلغنا الا تشفع لنا
الى ربك فيقول ان ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولا يغضب بعده مثله نفسى نفسى قال فى رواية انس
ويذكر خطيئته التى اصاب سؤاله ربه بغير علم وفى رواية
ابى هريرة وقد كانت لى دعوة دعوتها على قومى
اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى ابراهيم فانه خليل الله فيأتون
ابراهيم فيقولون انت نبى الله وخليله من اهل الارض
اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربى
قد غضب اليوم غضبا فذكر مثله ويذكر ثلاث كلمات
كذبهن نفسى نفسى لست لها ولكن عليكم بموسى فانه
كليم الله وفى رواية فانه عبد آتاه الله التوراة وكلمه
وقربه نجيا فيأتون موسى فيقول لست لها ويذكر
خطيئته التى اصاب وقتله النفس نفسى نفسى
ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فيأتون
عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد عبد غفر الله

لَهُ مَا تقدم من ذنبه وما تاخر فاوتى فاقول انا لها فانطلق فاستاذن على ربى فيؤذن لى فاذا رايته وقعت ساجدا وفى رواية فآتى تحت العرش فاخر ساجدا وفى رواية فاقوم بين يديه فاحمده بمحامد لا اقدر عليها الا ان يلهمنيها الله وفى رواية فيفتح الله على من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على احد قبلى قال فى رواية ابى هريرة فيقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه واشفع تشفع فارفع راسى فاقول يا رب امتى يا رب امتى فيقول ادخل من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ولم يذكر فى رواية انس هذا الفصل وقال مكانه ثم اخر ساجدا فيقال لى يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك واشفع تشفع وسل تعطه فاقول يا رب امتى امتى فيقال انطلق فمن كان فى قلبه مثقال حبة من برة او شعيرة من ايمان فاخرجه فانطلق فافعل ثم ارجع الى ربى فاحمده بتلك المحامد وذكر مثل الاول وقال فيه مثقال حبة من خردل قال فافعل ثم ارجع الى ربى وذكر مثل ما تقدم وقال فيه من كان فى قلبه ادنى ادنى ادنى من مثقال حبة من خردل فافعل وذكر فى المرة الرابعة فيقال لى ارفع راسك وقل يسمع واشفع تشفع واسئل تعطه فاقول

انا لها
فاوتى بصيغة المجهول فانطلق
اى كائن او معد او مدخر وقفت
اى الى العرش او باب الجنة و
ساجدا اى شكرا لما انعم على بين
يديه اى العرش او ربه بعينى مقام
العبودية لا اقدر عليها اى الآن
فيفتح الخ وفى اخرى بمحامد قبلى اى
ولا تعطى تعط بها السكت تشفع
اى تقبل شفاعتك من امتك اى اهل
الاجابة الايمن اى الاقرب بكونه يمينا
وهم الخ اى ان اختاروا ذلك
وهذا دليل على كمال شرف امته صلى
الله عليه وسلم هذا الفصل اى قوله
فيقال الى الابواب يسمع لك اى تاملى
من برة الخ بهم اوله وتشديد
اذنى كرره ثانيه فاخرجه اى من النار اى
الخ التى هى موقف آخر الخ مثل
ثلاثا مبالغة الاولى اى اليك من
[illegible]

يارب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك
اليك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي
لأخرجن من النار من قال لا اله الا الله ومن رواية
قتادة عنه قال فلا ادري في الثالثة او الرابعة
فاقول يارب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي من
وجب عليه الخلود وعن ابي بكر وعقبة بن عامر وابي سعيد
وحذيفة مثله قال فياتون محمدا فيؤذن له وتاتي
الامانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط وذكر في رواية
ابي مالك عن حذيفة فياتون محمدا فيشفع فيضرب الصراط
فيمرون اولهم كالبرق ثم كالريح والطير واشد الرجال
ونبيكم صلى الله عليه وسلم على الصراط يقول اللهم
سلم سلم حتى يجتاز الناس وذكر آخرهم جوازا الحديث
وفي رواية ابي هريرة فاكون اول من يجيز ومنه وعن
ابن عباس عنه عليه السلام توضع للانبياء منابر يجلسون
عليها ويبقى منبري لا اجلس عليه قائما بين يدي ربي
منتصبا فيقول الله تبارك وتعالى ما تريد ان
اصنع بامتك فاقول يارب عجل حسابهم فيدعى بهم
فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل
الجنة بشفاعتي ولا ازال اشفع حتى اعطى صكاكا
برجال قد امر بهم الى النار حتى ان خازن النار ليقول
يا محمد ما تركت لغضب ربك في امتك من نقمة ومن طريق

قوله فيمن اي الشفاعة فيمن ... وجبريائي قال ... فلا ادري الثالثة والرابعة ... صلى الله عليه وسلم ...

زياد

زياد النميرى عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تنفلق الارض عن جمجمته ولا فخر وانا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر ومعى لواء الحمد يوم القيمة وانا اول من تفتح له الجنة ولا فخر فآتى فآخذ بحلقة الجنة فيقال من هذا فاقول محمد فيفتح لى فيستقبلنى الجبار تعالى فاخر له ساجدا وذكر نحو ما تقدم ومن رواية انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاشفعن يوم القيامة لاكثر مما فى الارض من حجر وشجر فقد اجتمع من اختلاف الفاظ هذه الآثار ان شفاعته صلى الله عليه وسلم ومقامه المحمود من اول الشفاعة الى آخرها من حين يجتمع الناس للحشر وتضيق بهم الحناجر ويبلغ منهم العرق والشمس والوقوف مبلغه وذلك قبل الحساب فيشفع حينئذ لاراحة الناس من الموقف ثم يوضع الصراط ويحاسب الناس كما جاء فى الحديث عن ابى هريرة وحذيفة وهذا الحديث اتقن فيشفع فى تعجيل من لا حساب عليه من امته الى الجنة كما تقدم فى الحديث ثم يشفع فيمن وجب عليه العذاب ودخل النار منهم حسبما تقتضيه الاحاديث الصحيحة ثم فيمن قال لا اله الا الله وليس هذا لسواه صلى الله عليه وسلم وفى الحديث المنتشر الصحيح لكل نبى دعوة يدعو بها

قوله بجمجمته بضم الجيمين اى رأسه
فيستقبلنى اى يتجلى الشفاعة
الحناجر جمع حنجرة
وهى الغلصمة كناية عن منيف
الاحوال
حسبما تقتضيه اى
المنتشر اى المشتهر
وفقه ومثله

وَاخْتَبَاتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ مَعْنَاهُ دَعْوَةٌ اعْلَمُوا أَنَّهَا تُسْتَجَابُ لَهُمْ وَيَبْلُغُ فِيهَا مَرْغُوبَهُمْ وَإِلَّا فَكَمْ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دَعَا بِهَا لَهُ فِي أُمَّتِهِ فَاسْتُجِيبَتْ لَهُ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُؤَخِّرَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي صَالِحٍ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ وَنَحْوُهُ فِي رِوَايَةِ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ أَنَسٍ مِثْلُ رِوَايَةِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَتَكُونُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ الْمَذْكُورَةُ مَخْصُوصَةً بِالْأُمَّةِ مَضْمُونَةَ الْإِجَابَةِ وَإِلَّا فَقَدْ أَخْبَرَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَأَلَ لِأُمَّتِهِ أَشْيَاءَ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا أُعْطِيَ بَعْضَهَا وَمُنِعَ بَعْضَهَا وَادَّخَرَ لَهُمْ هَذِهِ الدَّعْوَةَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَخَاتِمَةِ الْمِحَنِ وَعَظِيمِ السُّؤَالِ وَالرَّغْبَةِ جَزَاهُ اللّٰهُ أَحْسَنَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

فَصْلٌ فِي تَفْضِيلِهِ فِي الْجَنَّةِ بِالْكَوْثَرِ وَالْوَسِيلَةِ وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَالْفَضِيلَةِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى التَّمِيمِيُّ وَالْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِمَا قَالَا نَا أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ نَا النَّمَرِيُّ نَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا أَبُو بَكْرٍ التَّمَّارُ نَا أَبُو دَاوُدَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ نَا ابْنُ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ وَحَيْوَةَ وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ

ابْنِ

واختبات في رواية اه خرت
معناه اي حديث لكل نبي الخ
بصيغة المجهول اي يوصل ليبلغ
بعضها اي من حيث ابهام تكن مضمونة ومنع
الاجابة فصل في تفضيله الخ
الرفيعة اي العالية والفضيلة
اي الصفة الزائدة النميري بفتح
اوله التمار بتشديد الميم لهيعة
بفتح فكسر وحيوة بفتح اوله وسكون
ثانيه

ابن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا
مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة صلى
الله عليه عشرا ثم سلوا الله تعالى الوسيلة فانها منزلة
في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا
هو فمن سال الله تعالى الوسيلة حلت عليه الشفاعة
وفي حديث اخر عن ابي هريرة الوسيلة اعلى درجة في
الجنة وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بينا انا اسير في الجنة اذ عرض لي نهر حافتاه
قباب اللؤلؤ فقلت لجبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي
اعطاكه الله قال ثم ضرب بيده الى طينته فاستخرج
مسكا وعن عائشة وعبد الله بن عمرو مثله قال ومجراه على
الدر والياقوت وماؤه احلى من العسل وابيض من
الثلج وفي رواية عنه فاذا هو يجري ولم يشق شقا عليه
حوض ترد عليه امتي وذكر حديث الحوض ونحوه عن
ابن عباس وعن ابن عباس ايضا قال الكوثر الخير الذي
اعطاه الله اياه وقال سعيد بن جبير والنهر الذي
في الجنة من الخير الذي اعطاه الله وعن حذيفة فيما ذكر عليه
السلام عن ربه واعطاني الكوثر نهر في الجنة يسيل في حوضي
وعن ابن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى
قال الف قصر من لؤلؤ ترابهن المسك وفيه ما يصلحهن

ثم سلوا في نسخة ثم اسالوا
وارجوا ان اكون انا هو ايماء منه صلى الله عليه وسلم الى انه تعالى لا يجب عليه شيء
قباب اللؤلؤ بكسر اوله جمع قبة
مسكا اى مثله
ومجراه اى جريان مائه
ولم يشق شقا اى لم يمل الى شق من احد طرفيه بل يجري جريا مستويا
ويسيل اى ينصب
وفيه ما يصلحهن اى في كل قصر ما يزينهن من الحور وغيرها

وفي رواية أخرى وفيه ما ينبغي له من الأزواج ❁
والخدم فصل فان قلت إذا تقرر من دليل
القرآن وصحيح الآثار وإجماع الأمة كونه أكرم البشر
وأفضل الأنبياء فما معنى الأحاديث الواردة بنهيه
عن التفضيل كقوله فيما حدثناه الاسدي قال نا
السمرقندي نا الفارسي نا الجلودي نا ابن سفيان
نا مسلم حدثني ابن مثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة عن
قتادة سمعت أبا العالية يقول حدثني ابن عم نبيكم
صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن
متى وفي غير هذا الطريق عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
ينبغي لعبد الحديث وفي حديث أبي هريرة في اليهودي الذي
والذي اصطفى موسى على البشر فلطمه رجل من الأنصار
وقال تقول ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين
أظهرنا فبلغ ذلك النبي عليه السلام فقال لا تفضلوا
بين الأنبياء وفي رواية لا تخيروني على موسى وذكر
الحديث وفيه ولا أقول أن أحدا أفضل من يونس بن
متى وعن أبي هريرة ومن قال أنا خير من يونس بن
متى فقد كذب وعن ابن مسعود لا يقولن أحدكم أنا
خير من يونس بن متى وفي حديثه الآخر فجاءه رجل

فقال

فصل فان قلت الخ
مثنى بضم اوله وفتح ثانيه وتشديد ثالثه منون
متى بفتح الميم وتشديد المثناة فوق
في اليهودي الذي قال اى حبى
اسنبت هو ورجل من الانصار
لا تفضلوا الخ اى باهوائكم وآرائكم
بنا ه اى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال يا خير البرية فقال ذاك ابراهيم عليه السلام فاعلم ان للعلماء فى هذه الاحاديث تأويلات احدها ان نهيه عن التفضيل كان قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم فنهى عن التفضيل اذ يحتاج الى توقيف وان من فضل بلا علم فقد كذب وكذلك قوله لا اقول ان احدا افضل منه لا يقتضى تفضيله هو وانما هو فى الظاهر كف عن التفضيل * الوجه الثانى انه قال عليه السلام على طريق التواضع ونفى التكبر والعجب وهذا لا يسلم من الاعتراض * الوجه الثالث ان لا يفضل بينهم تفضيلا يؤدى الى تنقص بعضهم او الغض منه لا سيما فى جهة يونس عليه السلام اذ اخبر الله عنه بما اخبر لئلا يقع فى نفس من لا يعلم منه بذلك غضاضة وانحطاط من رتبته الرفيعة اذ قال تعالى عنه اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فربما يخيل لمن لا علم عنده حطيطته بذلك الوجه الرابع منع التفضيل فى حق النبوة والرسالة فان الانبياء فيها على حد واحد اذ هى شئ واحد لا يتفاضل وانما التفاضل فى زيادة الاحوال والخصوص والكرامات والرتب والالطاف واما النبوة فى نفسها فلا تتفاضل وانما التفاضل بامور اخر زائدة عليها ولذلك

قوله يا خير البرية اى خير الخلق فى هذه الاحاديث اى الناهية عن التفضيل بين الانبياء الى توقيف اى سماع ونص دال على التفضيل انا احدا افضل منه لا تفضلونى على يونس الا ضمير منه وهو عائد الى يونس الثانى على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كيف بتشديد الفاء اى منع منه بعيد على طريق التواضع اى لاخوانه لا يسلم من الاعتراض قوله جل وعز وبحث الملا بان الاعتراض اول صحة التعليل وتواضعا بعد ان يكون اى فى لو ثبت نفيه تواضعا التفضيل انما يرد لو ثبت تفضيل التفضيل فلا يرد افضل الانبياء واما قبل العلم فلا موضع بين الاصفياء واحتمال جعل الموضع اعتراض اصلا مع ان الاول وقد يوجد من حيث انه لا معتبر فى انشاء الجواب قوله او فيما لا يوجد فى اثناء شدة معجمتين الغض بغين وضاد مشددة عن الاعتراض اى الاغماض الذى هو كناية فاعل يقع اى غضاضة نفع اوله من رتبته نقص وانحطاط ان لن نقدر عليه اى نزل مرتبته حطيطته اى حط اى لن نضيق عليه والالطاف اى انواع مرتبته الملاطفة من حسن المعاشرة زائدة عليها اى على حقيقتها

مِنهم رُسُل ومنهم اُولُوا عزمٍ ومنهم مَنْ رُفع مكَانًا
عليًّا ومنهم مَنْ اوتِيَ الحكم صَبيًّا واُوتى بعضهم الزبر
وبعضهم البيّنات ومنهم مَنْ كلّم الله ورفع بعضهم
درجاتٍ قال الله تعالى ولقد فضّلنا بعض النبيّين
على بعض الآية وقال تلك الرسل فضّلنا بعضهم
على بعض الآية قال بعض اهل العلم والتفضيل المراد
لهم هنا في الدنيا وذلك بثلاثة احوالٍ ان تكون
آياته ومعجزاته اظهر واشهر او تكون امّته ازكى
واكثر او يكون في ذاته افضل واظهر وفضله في
ذاته راجع الى ما خصّه الله به تعالى من كرامته
واختصاصه من كلامٍ او خلّة او رؤيةٍ او ما شاء
الله من الطائف وتحف ولايته واختصاصه
وقد روى ان النبيّ صلى الله عليه وسلم قال انّ
للنبوّة اثقالًا وانّ يونس تفسّخ منها تفسّخ الرُّبَع
فحفظ صلى الله عليه وسلم موضع الفتنة من
اوهام مَنْ يسبق اليه بسببها جرح في نبوّته
او قدح في اصطفائه او حطّ من رتبته ووهن
في عصمته شفقة منه عليه السلام على امّته وقد
يتوجّه على هذا الترتيب وجهٌ خامسٌ وهو ان
يكون انا راجعًا الى القائل نفسه اى لا يظنّ
احدٌ وان بلغ من الزكاء والعصمة

و

قوله ومنهم اولو عزم اى حزم وجد واجتهاد
ومنهم من اوتى الحكم اى الحكمة اى فهم
التوراة او الحكمة او النبوة وقوله صبيا اى
فى حال صغره ليحيى عليه السلام اى قبل بلوغه
قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين الخ
فالتفضيل ثابت مقطوع به بين الانبياء
كاصحاب الرسالة من الطائف الخفية وهو
بفتح الهمزة وتحف ولايته بضم التاء وفتح
الحاء المهملة جمع تحفة بمعنى الهداية قوله
واختصاصه بالجر عطفا على مدخول الاضافة
قوله الى ما خصه اثقالا اى تكاليف متعلقة
تعرض لها بسبب التبليغ تفسخ منها اى
تجرد عنها تفسخ الربع بالتصغير وضم
الراء وفتح الموحدة اى الفصيل وهو ولد
الناقة يولد فى الربيع جرح بفتح الجيم
وسكون الراء اى طعن وفى نسخة خرج
بفتح الخاء والراء والجيم بعدها اى لفظ
والظاهر انه تصحيف ووهن فى
عصمته وهو ان يكون راجعا فان بلغ
اى ضعف قوله وهو راجع الى العالى وهو
انا فى الحديث السابق من الفهم
من الذكاء اى وصل من الغرف او بالزاى كما
بالذال معجمة كما قاله الفرق فى خط المصنف

وَالطَّهَارَةِ مَا بَلَغَ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ لِأَجْلِ مَا حَكَى
اللهُ عَنْهُ فَإِنَّ دَرَجَةَ النُّبُوَّةِ أَفْضَلُ وَأَعْلَى وَإِنَّ تِلْكَ
الْأَقْدَارَ لَمْ تُحَطِّطْهُ عَنْهَا حَبَّةَ خَرْدَلٍ وَلَا أَدْنَى وَسَنَزِيدُ
فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ مِنْ هَذَا بَيَانًا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى فَقَدْ بَانَ
لَكَ الْغَرَضُ وَسَقَطَ مَا حَرَّزْنَاهُ شُبْهَةَ الْمُعْتَرِضِ
إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى **فَصْلٌ** فِي أَسْمَائِهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ فَضِيلَتِهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ مُوسَى ابْنُ أَبِي
تَلِيدٍ الْفَقِيهُ قَالَ نَا أَبُو عُمَرَ الْحَافِظُ نَا سَعِيدُ
ابْنُ نَصْرٍ نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ
نَا يَحْيَى نَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي خَمْسَةُ
أَسْمَاءٍ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الْكُفْرَ
وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ
وَقَدْ سَمَّاهُ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ فَمِنْ خَصَائِصِهِ
تَعَالَى لَهُ أَنْ ضَمَّنَ أَسْمَاءَهُ ثَنَاءَهُ فَطَوَى أَثْنَاءَ ذِكْرِهِ
وَعَظِيمَ شُكْرِهِ فَأَمَّا اسْمُهُ أَحْمَدُ فَأَفْعَلُ مُبَالَغَةً
مِنْ صِفَةِ الْحَمْدِ وَمُحَمَّدٌ مُفَعَّلٌ مُبَالَغَةً مِنْ كَثْرَةِ الْحَمْدِ
فَهُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلُّ مَنْ حَمِدَ وَأَفْضَلُ مَنْ حُمِدَ
وَأَكْثَرُ النَّاسِ حَمْدًا فَهُوَ أَحْمَدُ الْمَحْمُودِينَ وَأَحْمَدُ
الْحَامِدِينَ وَمَعَهُ لِوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

قوله وان تلك الاقدار بكسر الهمزة
وفتحها اى المقدرات وقوله لم تحططه
بتشديد الطا فقد بان لك الغرض
بفتح الغين المعجمة والراء اى المقصود
فصل في اسمائه عليه السلام ابن
ابي تليد بفتح التا الفوقية وكسر اللام
والفقيه بالرفع وقوله اصبغ بفتح الهمزة
وسكون الصاد المهملة وفتح الموحدة
فغين معجمة ممنوع من الصرف وقوله
وضاح بتشديد الضاد المعجمة
يمحو الله بي الكفر اى الكفر العام
او غلبته على دين الاسلام يحشر الناس
على قدمي ببناء الفعل للمجهول وكسر الميم
على قدمي على الافراد وانا العاقب اى
من قدمي على الانبياء فلا نبي بعدي ونزول
المرسل عقب الانبياء
عيسى في اخر الزمن ليس بشرع جديد فمن
بل بشريعة محمد عليه السلام
خصائصه مصدر مضاف الى فاعله
اى فيما خصه الله سبحانه وضمن بتشديد
الميم اى تضمن اسماؤه
فطوى بالفا لا بالواو كما وقع في اصل
الدلجي من كثرة الحمد اى المحمودية
اى المستفادة من مصدره وهو
التحميد اجل من حمد اى اعظم من حمد
وهو بفتح الحا وكسر الميم وقوله وافضل
من حمد بضم المهملة وكسر الميم

ليتم له كمال الحمد ويشتهر في تلك العرصات بصفة
الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما وعده
يحمده فيه الاولون والآخرون بشفاعته لهم ويفتح
عليه فيه من المحامد كما قال عليه الصلاة والسلام
ما لم يعط غيره وسمى الله امته في كتب انبيائه بالحمادين
فحق ان يسمى محمدا واحمد ثم في هذين الاسمين
من عجائب خصائصه وبدائع آياته فن آخر هو ان
الله تعالى جل اسمه حمى ان يسمى بهما احد قبل زمانه
اما احمد الذي اتى في الكتب وبشرت به الانبياء فمنع
الله تعالى بحكمته ان يسمى به احد غيره ولا يدعا به
مدعو قبله حتى لا يدخل لبس على ضعيف القلب
او شك وكذلك محمد ايضا لم يسم به واحد من العرب
ولا غيرهم الى ان شاع قبيل وجوده عليه السلام
وميلاده ان نبيا يبعث اسمه محمد فسمى قوم قليل من
العرب ابناءهم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو
والله اعلم حيث يجعل رسالته وهم محمد بن احيحة بن
الجلاح الاوسي ومحمد بن مسلمة الانصاري ومحمد
ابن براء البكري ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد
ابن عمران الجعفي ومحمد بن خزاعي السلمي لا سابع لهم
ويقال اول من سمى محمد محمد بن سفيان واليمن تقول
بل محمد بن اليحمد من الازد ثم حمى الله

قوله ليتم بفتح الياء التحتية وكسر المثناة فوق
وقوله العرصات بفتح الراء جمع عرصة بسكون
الراء وهي كل موضع واسع لا بناء فيه من [illegible]
الدار والمراد به هنا المقامات ومحى الله امته
في كتاب انبيائه بالحمادين في حديث الدارمي
عن كعب يحكي عن التوراة قال نجد مكتوبا فيها
تسمون الله الى ان قال وامته الحمادون يحمدون
الله في السراء والضراء من آخر اي نوع
آخر من انواع كراماته حتى لا يدخل لبس اي
اي التباس وهو بفتح اللام الى ان شاع
باخبار الرهبان وغيرهم احيحة بضم الهمزة
وفتح المهملتين بينهما ياء مثناة وقوله الجلاح
بضم الجيم وتخفيف اللام وفي آخره حاء مهملة
الاوسي بفتح الهمزة نسبة الى قبيلة من الانصار
وقوله مسلمة بفتح الميم وسكون السين المهملة
وفتح اللام قوله ابن براء بموحدة وراء ممدودة
وفي نسخة بدال مهملة مشددة ممدودة
ايضا وقوله البكري بفتح الباء وسكون
الكاف مجاشع بضم الميم وكسر الشين
المعجمة ومحمد بن عمران بكسر العين وسكون الميم
وقوله الجعفي بضم الجيم وقوله خزاعي بضم الخاء
وباليزاى السلمي بضم السين وفتح اللام
اليحمد بضم اوله وكسر ثالثه وقوله من
الازد الازد قبيلة من اليمن مشهورة

كل

كل من تسمى به ان يدعى النبوة او يدعيها احد له او
يظهر عليه سبب يشكك احدا في امره حتى تحققت
التسمتان له صلى الله عليه وسلم ولم ينازع فيهما واما قوله
وانا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر ففسر فى الحديث
ويكون محو الكفر اما من مكة وبلاد العرب
وما زوى له من الارض ووعد انه يبلغه ملك امته
او يكون المحو عاما بمعنى الظهور والغلبة كما
قال الله تعالى ليظهره على الدين كله وقد ورد تفسيره
فى الحديث انه الذى محيت به سيئات من اتبعه وقوله
وانا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى اى على
زمانى وعهدى اى ليس بعدى نبى كما قال تعالى
وخاتم النبيين وسمى عاقبا لانه عقب غيره من الانبياء
وقيل معنى على قدمى اى يحشر الناس بمشاهدتى كما
قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا وفى الصحيح وانا العاقب الذى ليس بعده
نبى وقيل على قدمى قال الله تعالى لهم قدم صدق
عند ربهم وقيل على قدمى اى قدامى وحولى اى يجتمعون
الى فى القيمة وقيل قدمى سنتى ومعنى قوله صلى
الله عليه وسلم له خمسة اسماء قيل انها موجودة
فى الكتب المتقدمة وعند اولى العلم من الامم السالفة والله
اعلم وقد روى عنه عليه السلام لى عشرة اسماء وذكر

يشكك بكسر الكاف الاولى اى يوقع في
الشك حتى تحققت التسمتان بكسر السين
المهملة وفتح الميم اى العلامتان الدالتان
على الاحمدية والمحمدية ولم ينازع فيهما
بفتح الزاى اى لم يتعارضه احد فيهما
وما زوى بضم الزاى وكسر الواو
اى قبض وجمع ووعد بصيغة
المجهول الذى يحشر الناس على قدمى
قد سبق معناه الا انه زاد الموصول هنا
ثم لم يقل على قدمى لان قصده الاخبار
عن نفسه واعاده هنا للغيبة فى قوله
اى على زمانى الخ وخاتم بكسر التاء وفتحها
عقب غيره بفتح القاف اى خلف
وزيد فى بعض النسخ المصححة هنا انا
العاقب الذى ليس بعده نبى وقيل
قدمى سنتى وفى نسخة وقيل قدمى على سنتى
اى على قدم متابعتى لى عشرة اسماء الجمهور
على ان مفهوم العدد ليس بحجة فلا
معارضة بينه وبين ما سبق من حديث فى
خمسة اسماء

منها طه ويس حكاه مكى وقد قيل في بعض تفاسير
طه انه يا طاهر يا هادى وفي يس يا سيد حكاه
السلمى عن الواسطى وجعفر بن محمد وذكر غيره
لي عشرة اسماء فذكر الخمسة التي في الحديث الاول
قال وانا رسول الرحمة ورسول الراحة ورسول
الملاحم وانا المقفى قفيت النبيين وانا قيم والقيم
الكامل الجامع كذا وجدته ولم اروه وارى ان
صوابه قثم بالثاء كما ذكرناه بعد عن الحربى
وهو اشبه بالتفسير وقد وقع ايضا في كتب
الانبياء قال داود عليه السلام اللهم ابعث لنا
محمدا مقيم السنة بعد الفترة فقد يكون القيم
بمعناه وقد قيل في بعض تفاسير طه انه يا طاهر
يا هادى وفي يس حكاه السلمى عن الواسطى وجعفر
ابن محمد وروى النقاش عنه عليه السلام لي في القرآن
سبعة اسماء انا محمد وانا احمد ويس وطه والمدثر
والمزمل وعبد الله وفي حديث عن جبير بن مطعم
هي ستة محمد واحمد وخاتم وحاشر وعاقب وماح
وفي حديث ابي موسى الاشعري انه كان صلى الله عليه
وسلم يسمى لنا نفسه اسماء فيقول انا محمد واحمد
والمقفى والحاشر ونبي التوبة ونبي الملحمة ويروى نبي
المرحمة والرحمة وكل صحيح ان شاء

الله

قوله السلمى بضم ففتح وهو ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الحسين صاحب تفسير الحقائق
الملاحم بفتح الميم وكسر الحاء المهملة جمع ملحمة وهي الحرب الشديد واصلها معركة القتال وهي موضعه ولا تعارض بين كونه رسول الرحمة ورسول الملحمة اذ هو سلم لاوليائه حرب لاعدائه
وانا المقفى بصيغة الفاعل بضم من باب الافعال وفي نسخة المقتفى بصيغة الفاعل من باب الافتعال وهو انسب مسكون ففاء مكسورة
قفيت بتشديد الفاء وفي نسخة بتخفيفها وفي نسخة قفوت النبيين اي جئت بعدهم واما قول الدلجى قال الله تعالى ثم قفينا على آثارهم برسلنا ان الوصف بصيغة المفعول ليس كذلك اه ملا
وانا قيم بتشديد الياء المكسورة

الله تعالى ومعنى المقفى معنى العاقب وقيل المتبع
للنبيين واما نبى الرحمة والتوبة والمرحمة والراحة
فقد قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وكما وصفه بانه يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
ويهديهم الى صراط مستقيم وبالمؤمنين رؤف
رحيم وقد قال فى صفة امته انها امة مرحومة
وقال تعالى فيهم وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة
اى يرحم بعضهم بعضا فبعثه صلى الله عليه وسلم ربه
تعالى رحمة لامته ورحمة للعالمين ورحيما بهم
ومترحما مستغفرا لهم وجعل امته امة مرحومة
ووصفها بالرحمة وامرها بالتراحم واثنى عليه
فقال ان الله يحب من عباده الرحماء وقال
الراحمون يرحمهم الرحمن يوم القيمة ارحموا
من فى الارض يرحمكم من فى السماء واما رواية
نبى الملحمة فاشارة الى ما بعث به من القتال
والسيف صلى الله عليه وسلم وهى صحيحة وروى
حذيفة مثل حديث ابى موسى وفيه ونبى الرحمة
ونبى التوبة ونبى الملاحم وروى الحربى فى حديثه
انه عليه السلام فقال اتانى ملك فقال انت قثم
اى مجتمع قال والقثوم الجامع للخير وهذا اسم
هو فى اهل بيته عليه الصلاة والسلام معلوم

قوله واثنى عليه اى ومدح التراحم وبالغ
فيه ليكون سببا لرحمته سبحانه الا ترون
لنبحه واثنى عليها اى على صفة الرحمة
ان الله يحب من عباده الرحماء كما رواه
الشيخان عن اسامة بن زيد الا انه بلفظ
يرحم بدل يحب يرحمكم من فى السماء
الخ بالجزم والرفع فى يرحم معلوم والقثوم
بفتح القاف الجامع للخير
اى عند اهله وهو قثم ابن العباس وهو
وقثم عم النبى صلى الله عليه وسلم و
شقيق الحارث بن عبد المطلب ومات
صغيرا

وَقد جَاءَت من القَابه عَليه السَّلام وَسِمَاتِهِ في القرآن
عِدّة كثيرة سِوى مَا ذكرنَاه كَالنورِ وَالسِّرَاج المنير
وَالمنذِر وَالنذير وَالمبَشِّر وَالبَشير وَالشاهِد
وَالشهيد وَالحق المبين وَخاتِم النبيين وَالرؤف
الرَّحيم وَالامِين وَقدم الصِّدق وَرحمَة للعالمين
وَنعمَة الله وَالعروة الوثقى وَالصِّراط المستقيم
وَالنجم الثاقِب وَالكريم وَالنبى الامى وَداعِى
الى الله في اوصَافٍ كثيرة وَسِمَاتٍ جَليلة وَجَرى
مِنها في كتب الله المتقدمة وَكتب انبيائه وَاحاديث
رَسُوله وَاطلاقِ الامة جملة شافية كتسميته
بالمصطفى وَالمجتبى وَابى القاسِم وَالحبيب وَرَسُول
رَب العالمين وَالشفيع المشفع وَالمتقى وَالمصلح
وَالطاهِر وَالمهيمن وَالصَّادِق وَالمصدوقِ وَالهادى
وَسَيد وَلد آدم وَسَيد المرسلين وَامام المتقين
وَقائِد الغر المحجلين وَحبيب الله وَخليل الرحمن
وَصَاحِب الحوض المورود وَالشفاعة وَالمقام المحمود
وَصَاحِب الوسيلة وَالفضيلة وَالدرجة الرفيعة
وَصَاحِب التاج وَالمعراج وَاللواء وَالقضيب وَرَاكب
البراقِ وَالناقة وَالنجيب وَصَاحب الحجة وَالسلطانِ
وَالخاتِم وَالعلامة وَالبرهانِ وَصَاحِب الهراوة
وَالنعلين وَمن اسْمَائِه في الكتب عَليه السَّلام

قوله
وسماته بكسر
اوله جمع سمة وهي
العلامة كالنور أي
في قوله تعالى قد جاءكم
من الله نور والحق
المبين كان من حق
ان يقول والحق
والمبين

المتوكل والمختار ومقيم السنة والمقدس وروح
الحق وهو معنى البارقليط فى الانجيل وقال ثعلب
البارقليط هو الذى يفرق بين الحق والباطل
ومن اسمائه فى الكتب السالفة ماذ ماذ ومعناه
طيب طيب وحمطيا والخاتم والحاتم حكاه
كعب الاحبار قال ثعلب فالخاتم الذى ختم الانبياء
والحاتم احسن الانبياء خلقا وخلقا صلى الله عليه
وسلم ويسمى بالسريانية مشفح ومشفح والمنحمنا
واسمه ايضا فى التوراة احيد روى ذلك عن ابن
سيرين ومعنى صاحب القضيب اى السيف
وقع ذلك مفسرا فى الانجيل قال معه قضيب من
حديد يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل على انه القضيب
الممشوق الذى كان يمسكه صلى الله عليه وسلم
وهو الآن عند الخلفاء واما الهراوة التى وصف
بها فهى فى اللغة العصى واراها والله اعلم العصا
المذكورة فى حديث الحوض اذود الناس عنه بعصا
لاهل اليمن واما التاج فالمراد به العمامة ولم تكن
حينئذ الا للعرب والعمائم تيجان العرب واوصافه
والقابه وسماته فى الكتب كثيرة وفيما ذكرناه
منها مقنع ان شاء الله تعالى وكانت
كنيته المشهورة ابا القاسم وروى عن انس

قوله المتوكل اى على ربه قوله وروح
القدس يسمى به لمجيئه بما فيه حياة الارواح
والقدس بضم القاف والدال وتسكن
قوله البارقليط بالبا الموحدة وسكون
الراء وفتح القاف وكسر اللام وطاء
مهملة بعد تحتية ساكنة معناه الذى
ماذ ماذ بضم الميم مع التنوين
او بغير تنوين على المنع من الصرف وحمطيا
والمعجمة اولا وبالسكون الميم
للطيبة والمهملة وفتحها وسكون الحيم
بكسر الحاء المهملة ثم تحتية اى حامى الاولى
وطاء مهملة والخاتم بالمعجمة فى الاولى خلقا وخلقا
والخاتم والحاتم الثانية
والمهملة فى الثانية وفتح الخا الثانية
بضم الخا الاولى وفتح بالسريانية
اى صورة وسيرة
بضم السين وسكون الراء وتشديد
الباء الثانية وهى اللغة الاولى القديمة والالسنة
تكلم بها آدم والانبياء وعراني وعربي
ثلاثة سريانى وفتح الشين فقاف
مشفح بضم الميم وفى نسخة بالفا
مشددة فحاء منونة والمنحمنا بضم
لا يعرف له معنى معجمة مفتوحة
فنون ساكنة فمهملة مشددة مفتوحة
الميم مكسورة فنون مشددة
فميم مكسورة هو محمد صلى الله عليه وسلم
وهو مكسور همزة وسكون المهملة
احيد بفتح لانه يحيد امته
وفتح التحتية وسمى بذلك
من نار جهنم يوم القيمة واراها
اى اظنها واذود بضم المعجمة اى ادفع
ومقنع بفتح الميم والنون اى محل
كفاية

انه لما ولد له ابراهيم جاءه جبريل فقال له السلام
عليك يا ابا ابراهيم فصل في تشريف الله
تعالى له بما سماه به من اسمائه الحسنى ووصفه
به من صفاته العلا قال القاضي ابو الفضل رضي
الله عنه ما احرى هذا الفصل بفصول الباب
الاول لانخراطه في سلك مضمونها وامتزاجه
بعذب معينها لكن لم يشرح الله الصدر للهداية
الى استنباطه ولا انار الفكرة لاستخراج جوهره
والتقاطه الا عند الخوض في الفصل الذي
قبله فراينا ان نضيفه اليه ونجمع به شمله فاعلم
ان الله تعالى خص كثيرا من الانبياء بكرامة خلعها
عليهم من اسمائه كتسمية اسحاق واسماعيل بعليم
وحليم وابراهيم بحليم ونوحا بشكور وعيسى
ويحيى ببر وموسى بكريم وقوي ويوسف بحفيظ
عليم وايوب بصابر واسمعيل بصادق الوعد
كما نطق بذلك الكتاب العزيز من مواضع ذكرهم
وفضل نبينا محمدا عليه السلام بان حلاه منها
في كتابه العزيز وعلى السنة انبيائه بعدة كثيرة
اجتمع لنا منها جملة بعد اعمال الفكر واحضار
الذكر اذ لم نجد من جمع منها فوق اسمين ولا من
تفرغ فيها لتاليف فصلين وحررنا منها

فصل في تشريف الله الخ الحسنى جمع تانيث وقوله العلا بضم العين جمع العليا ووصفه بفتح القاف والصاد والفاء عطفا على تشريف بعذب معينها بفتح الجيم وكسر العين اي بحلو مائها ولا انار الفكرة بالنون ...

فِي هَذَا الفَصْلِ نَحْوُ ثَلَاثِينَ اِسْمًا وَلَعَلَّ اللهَ تَعَالَى كَمَا
اَلْهَمَ اِلَى مَا عَلِمَ مِنْهَا وَحَقَّقَهَا يُتِمُّ النِّعْمَةَ بِاِبَانَةِ مَا لَمْ يَظْهَرْ
لَنَا الآنَ وَيَفْتَحُ غَلْقَهُ فَمِنْ اَسْمَائِهِ تَعَالَى الحَمِيدُ وَمَعْنَاهُ
المَحْمُودُ لِاَنَّهُ حَمِدَ نَفْسَهُ وَحَمِدَهُ عِبَادُهُ وَيَكُونُ اَيْضًا
بِمَعْنَى الحَامِدِ بِنَفْسِهِ وَلِاَعْمَالِ الطَّاعَاتِ وَسَمَّى النَّبِيَّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدًا وَاَحْمَدَ فَمُحَمَّدٌ بِمَعْنَى مَحْمُودٍ
وَكَذَا وَقَعَ اِسْمُهُ فِي زَبُورِ دَاوُدَ وَاَحْمَدُ بِمَعْنَى اَكْبَرَ
مَنْ حَمِدَ وَاَجَلَّ مَنْ حُمِدَ وَقَدْ اَشَارَ اِلَى نَحْوٍ مِنْ هَذَا
حَسَّانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ

وَشَقَّ لَهُ مِنَ اسْمِهِ لِيُجِلَّهُ … فَذُو العَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ

وَمِنْ اَسْمَائِهِ تَعَالَى الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ وَهُمَا بِمَعْنًى مُتَقَارِبٍ
وَسَمَّاهُ فِي كِتَابِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ بِالمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ
وَمِنْ اَسْمَائِهِ تَعَالَى الحَقُّ المُبِينُ وَمَعْنَى الحَقِّ المَوْجُودُ
وَالمُتَحَقِّقُ اَمْرُهُ وَكَذَلِكَ المُبِينُ اَيِ البَيِّنُ اَمْرُهُ وَاِلَهِيَّتُهُ
بَانَ وَاَبَانَ بِمَعْنًى وَيَكُونُ بِمَعْنَى المُبِينِ لِعِبَادِهِ اَمْرَ دِينِهِمْ
وَمَعَادِهِمْ وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فِي
كِتَابِهِ فَقَالَ حَتَّى جَاءَهُمُ الحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ وَقَالَ
وَقُلْ اِنِّي اَنَا النَّذِيرُ المُبِينُ وَقَالَ قَدْ جَاءَكُمُ الحَقُّ مِنْ
رَبِّكُمْ وَقَالَ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ
القُرْآنُ وَمَعْنَاهُ هَا هُنَا ضِدُّ البَاطِلِ وَالمُتَحَقِّقُ صِدْقُهُ
وَاَمْرُهُ وَهُوَ بِمَعْنَى الاَوَّلِ وَالمُبِينُ البَيِّنُ اَمْرُهُ وَرِسَالَتُهُ اَوِ المُبَيِّنُ

ولعل الله الخ اى ارجوه سبحانه كما
الهم الخ ويفتح غلقه غلقه نفتحه
اى اغلاقه ولاعمال الطاعات
اى بمعنى ثنائه في زبور داود بعض
اوله وثانيه اى صحيفه المزبوره
اى المكتوبة بمعنى اكبر اى اعظم
الى نحو هذا اى ما قررناه وما
حررناه الروف الرحيم اى
اى ذو الرافة والرحمة متقاربان
اى في المؤدى وان كانت الرافة
شدة الرحمة ومعادهم اى
وامر معادهم في عقباهم وقل
انى انا النذير المبين اى ظاهر
الانذار قيل محمد اى كذبوا بالنبي
الثابت نبوته المحقق معجزته
فلا التفات لما قاله الدلجي
وهذا القليل لا دليل عليه
والمبين بتشديد اليا المكسورة
اى المظهر

عن الله ما بعثه به كما قال لتبين للناس ما نزل اليهم
ومن اسمائه تعالى النور ومعناه ذو النور اى خالقه
او منور السموات والارض بالانوار ومنور قلوب
المؤمنين بالهداية وسماه نورا فقال تعالى قد جاءكم
من الله نور وكتاب مبين قيل محمد وقيل القرآن وقال
فيه وسراجا منيرا وسمى بذلك لوضوح امره وبيان نبوته
وتنوير قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به ومن
اسمائه تعالى الشهيد ومعناه العالم وقيل الشاهد على عباده
يوم القيامة وسماه شهيدا وشاهدا فقال انا ارسلناك
شاهدا وقال ويكون الرسول عليكم شهيدا وهو بمعنى
الاول ومن اسمائه تعالى الكريم ومعناه الكثير الخير
وقيل المفضل وقيل العفو وقيل العلى وفى الحديث
المروى فى اسمائه تعالى الاكرم وسماه الله تعالى
كريما بقوله انه لقول رسول كريم قيل محمد وقيل
جبريل وقال عليه الصلاة والسلام انا اكرم ولد آدم
ومعانى الاسم صحيحة فى حقه صلى الله عليه وسلم
ومن اسمائه تعالى العظيم ومعناه الجليل الشان
الذى كل شئ دونه وقال فى النبى عليه السلام وانك
لعلى خلق عظيم ووقع فى اول سفر من التوراة عن
اسمعيل عليه السلام وسيلد عظيما لامة عظيمة
فهو صلى الله عليه وسلم عظيم وعلى خلق عظيم ومن

قد جاءكم من الله نور وكتاب الآية
المراد بهما محمد لانه كما هو نور عظيم
ومنشأ لجميع الانوار فهو كتاب جامع
مبين لجميع الاسرار وقوله وسراجا
منيرا اى شمسا مضيئة
استظهر الملا انه من الشهادة فتامل بمعنى الاول
المفضل بضم الميم وكسر الضاد اى
ذو الافضال وقيل جبريل وهو قول
الاكثر والا تلهبر ومن اسمائه تعالى
العظيم اى فى القدر والرتبة فى اول
سفر اى دفتر وهو بكسر السين المهملة
وسيلد عظيما صفة لموصوف محذوف
اى ولدا عظيما وعلى خلق عظيم اى فى
نعوته

اسمائه تعالى الجبّار ومعناه المصلح وقيل القاهر
وقيل العلى العظيم الشأن وقيل المتكبر وسمى النبى
صلى الله عليه وسلم فى كتاب داود بجبار فقال تقلد
ايها الجبار سيفك فان ناموسك وشرائعك
مقرونة بهيبة يمينك ومعناه فى حق النبى عليه
السلام اما لاصلاحه الامة بالهداية والتعليم او لقهر
اعدائه او لعلو منزلته على البشر او لعظيم خطره
ونفى عنه فى القرآن جبرية التكبر التى لا تليق به
فقال وما انت عليهم بجبار ومن اسمائه تعالى الخبير
ومعناه المطلع بكنه الشئ العالم بحقيقته وقيل معناه
المخبر وقال الرحمن فاسئل به خبيرا قال القاضى بكر
ابن العلاء المأمور بالسؤال غير النبى صلى الله عليه
وسلم والمسئول الخبير هو النبى عليه السلام وقال غيره
بل السائل النبى صلى الله عليه وسلم والمسئول الله تعالى فالنبى
النبى صلى الله عليه وسلم خبير بالوجهين المذكورين قبل قيل
لانه عالم على غاية من العلم بما اعلمه الله من مكنون علمه وعظيم
معرفته لامته بما اذن له فى اعلامهم به ومن اسمائه تعالى
الفتاح ومعناه الحاكم بين عباده او فاتح ابواب
الرزق والرحمة والمنغلق من امورهم عليهم او يفتح
قلوبهم وبصائرهم لمعرفة الحق ويكون ايضا بمعنى
الناصر كقوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح اى

الجبار فعال للمبالغة من الجبر
فان ناموسك اى صاحب
سرك الذى تطلعه على باطن امرك
لهيبة يمينك اى قوة تصرفك
على البشر اى جنس بنى آدم
وعظيم خطره بفتح الخا
والطاء اى قدره ومرتبته وما
انت عليهم بجبار اى قهار تقهرهم
على الايمان بكنه الشئ بضم
الكاف وسكون النون وكسر
الهاء ومعناه الحاكم بين عباده
كقوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين
قومنا اى احكم لان الحكم فتح فتام
مغلق بين الخصمين والمنغلق
بالنون الساكنة والعين المعجمة
وفتح اللام اى المشكل

إِنْ تَسْتَنْصِرُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ النَّصْرُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُبْدِى النَّصْرِ وَالفَتْحِ وَسَمَّى اللهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْفَاتِحِ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَا الطَّوِيلِ مِنْ رِوَايَةِ الرَّبِيعِ ابْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِيهِ مِنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا وَفِيهِ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي ثَنَائِهِ عَلَى رَبِّهِ وَتَعْدِيدِ مَرَاتِبِهِ وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَيَكُونُ الْفَاتِحُ هُنَا بِمَعْنَى الْحَاكِمِ أَوِ الْفَاتِحِ لِأَبْوَابِ الرَّحْمَةِ عَلَى أُمَّتِهِ وَالْفَاتِحِ لِبَصَائِرِهِمْ لِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ بِاللهِ أَوِ النَّاصِرِ لِلْحَقِّ الْمُبْتَدِي بِهِدَايَةِ الْأُمَّةِ أَوِ الْمُبْدَا الْمُقَدَّمِ فِي الْأَنْبِيَاءِ أَوِ الْخَاتِمِ لَهُمْ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ الشَّكُورُ وَمَعْنَاهُ الْمُثِيبُ عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ وَقِيلَ الْمُثْنِي عَلَى الْمُطِيعِينَ وَوَصَفَ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ نُوحًا فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَدْ وَصَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ نَفْسَهُ فَقَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا أَيْ مُعْتَرِفًا بِنِعَمِ رَبِّي عَالِمًا بِقَدْرِ ذَلِكَ مُثْنِيًا عَلَيْهِ مُجْهِدًا نَفْسِي أَيِ الزِّيَادَةَ مِنْ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَلِيمُ وَالْعَالِمُ الْعَلَّامُ وَعَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَوَصَفَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِلْمِ وَخَصَّهُ بِمَزِيَّةٍ مِنْهُ فَقَالَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا

ورفع لى ذكرى اى بعد ما شرح لى صدرى ووضع عنى وزرى

وجعلنى فاتحا وخاتما اى بالنبوة فى عالم الارواح وبالرسالة فى عالم الاشباح

او المبدى بكسر الدال بمعنى البادىٔ

او المبدأ بفتح الميم وفتح الموحدة وتشديد الدال المهملة ثم همزة مكسورة اى المبتدأ

ومعناه المثيب اى المجازى

وقد وصف النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اى فى الحديث المتقدم لما ذكر

الترمذى وغيره

لئن شكرتم لازيدنكم

اى نعمة على نعمة

وخصه بمزية منه اى زائدة منه على غيره

بفضيلة

وكان فضل الله عليك عظيما اى بالنسبة لبقية الانبياء عليهم الصلاة والسلام

وَقَالَ وَنُعلمكم مَا لَمْ تَكُونُوا تَعلمُونَ وَمِنْ اَسْمَائِهِ تَعَالَى الْاَوَّلُ وَالْاٰخِرُ وَمَعْنَاهُمَا السَّابِقُ لِلْاَشْيَاءِ قَبْلَ وُجُودِهَا وَالْبَاقِي بَعْدَ فَنَائِهَا وَتَحْقِيقُهُ اَنَّهُ لَيْسَ لَهُ اَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْتُ اَوَّلَ الْاَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ وَفَسَّرَ بِهٰذَا قَوْلَهُ تَعَالَى وَاِذْ اَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ فَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ اَشَارَ اِلَى نَحْوِهِ مِنْهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ الْاٰخِرُونَ السَّابِقُونَ وَقَوْلُهُ اَنَا اَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْاَرْضُ وَاَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَاَوَّلُ شَافِعٍ وَاَوَّلُ مُشَفَّعٍ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَآخِرُ الرُّسُلِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ اَسْمَائِهِ تَعَالَى الْقَوِيُّ وَذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ وَمَعْنَاهُ الْقَادِرُ وَقَدْ وَصَفَهُ اللهُ تَعَالَى بِذٰلِكَ فَقَالَ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَمِنْ اَسْمَائِهِ تَعَالَى الصَّادِقُ فِي الْحَدِيثِ الْمَاْثُورِ وَوَرَدَ فِي الْحَدِيثِ اَيْضًا اسْمُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالصَّادِقِ وَالصَّدُوقِ وَمِنْ اَسْمَائِهِ تَعَالَى الْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى وَمَعْنَاهُمَا النَّاصِرُ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى اِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَقَالَ تَعَالَى النَّبِيُّ اَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ الْاٰيَةَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَمِنْ اَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَفُوُّ وَمَعْنَاهُ الصَّفُوحُ وَقَدْ وَصَفَ اللهُ تَعَالَى بِهٰذَا نَبِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقُرْاٰنِ وَالتَّوْرَاةِ وَاَمَرَهُ بِالْعَفْوِ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَاْمُرْ بِالْعُرْفِ

ليس له اول يعني وهو موجد
الاشياء وفسر بهذا اى بكونه اول
الانبياء خلقا واذا اخذنا من النبيين
ميثاقهم اى بتبليغ الرسالة للخلق
ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى
وعيسى ابن مريم تخصيصهم بالذكر
لشهرتهم على غيرهم من ارباب الشرائع
اى السابقون لهم في البعث يوم
القيامة او المقتضى لهم قبل الخلق
كما صرح به بحديث مسلم واول
من يدخل الجنة اى هو وامته من
الباب الاول في الحديث المأثور
اى المروى عن ابى هريرة مرفوعا
ومن اسمائه تعالى الولى قال
الله تعالى هو الولى من كنت
مولاه فعلى مولاه اى من احبنى
وتولى فليوله فانه منى ومعناه
الصفوح اى كثير الاعراض عن
الاعتراض خذ العفو اى خذ
الخصلة الحميدة وهى المجاوزة
عن مرتكب السيئة

وقال فاعف عنهم واصفح وقال له جبريل وقد سأله
عن قوله تعالى خذ العفو فقال ان تعفو عمن ظلمك وقال
في التوراة والانجيل في الحديث المشهور في صفته ليس
بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولكن يعفو ويصفح ومن
اسمائه تعالى الهادي وهو بمعنى توفيق الله لمن اراد من
عباده وبمعنى الدلالة والدعاء وقال الله تعالى والله
يدعوا الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم
واصل الجميع من الميل وقيل من التقديم وقيل في تفسير
طه انه ياطاهر ياهادي يعني النبي عليه السلام وقال
تعالى له وانك لتهدى الى صراط مستقيم وقال فيه
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فالله مختص بالمعنى
الاول قال الله تعالى انك لا تهدى من احببت ولكن
الله يهدى من يشاء وبمعنى الدلالة ينطلق على غيره تعالى
ومن اسمائه تعالى المؤمن المهيمن وقيل هما بمعنى واحد
فمعنى المؤمن في حقه تعالى المصدوق وعده عباده
والمصدق قوله الحق والمصدق لعباده المؤمنين ورسله
وقيل الموحد نفسه وقيل المؤمن عباده في الدنيا من ظلمه
والمؤمنين في الآخرة من عذابه وقيل المهيمن بمعنى الامين
مصغر منه فقلبت الهمزة هاء وقد قيل ان قولهم في الدعاء
آمين انه اسم من اسمائه تعالى ومعناه معنى المؤمن وقيل
المهيمن بمعنى الشاهد والحافظ والنبي صلى الله عليه

وسلم

ان تعفو عمن ظلمك اي وتصل من قطعك وتعطي من حرمك
ليس بفظ ولا غليظ اي سيئ الخلق جافي القلب
وهو بمعنى توفيق الله تعالى اي بخلق الاهتداء فيصير مهتديا بايمانه
الى دار السلام اي الدار التي يسلم الله وملائكته على من فيها او التحية فيها دوية
انك لتهدي من احببت اي لا تقدر ان تخلق فيه قبول الهداية
المؤمن بضم الميم الاولى وكسر الثانية والمصدق الحق بالنصب على انه نعت قوله
المؤمن بتشديد الميم المكسورة
وقيل المهيمن بمعنى الامين مصغر منه اي من المؤمن بناء على ان اصله مؤيمن لا من الامين
امين قيل ان امين اسم من اسماء الله تعالى رده النووي في التهذيب بقوله انه مبني وليس اسم من اسماء الله تعالى مبني وايضا اسماء الله تعالى لا تثبت الا بالقرآن او السنة المتواترة وقد عدم الطريقان

وسلم امين ومهيمن ومؤمن وقد سماه الله تعالى امينا فقال مطاع ثم امين وكان عليه السلام يعرف بالامين وشهر به قبل النبوة وبعدها وسماه العباس في شعره مهيمنا في قوله

ثم اغتدى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق

قيل المراد يا ايها المهيمن قال القتبي والامام ابو القاسم القشيري وقال تعالى ويؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اى يصدق وقال انا امنة لاصحابي فهذا بمعنى المؤمن ومن اسمائه تعالى القدوس ومعناه المقدس عن النقائص المطهر من سمات الحدث وسمي بيت المقدس لانه يتطهر فيه من الذنوب ومنه الوادي المقدس وروح القدس ووقع في كتب الانبياء في اسمائه عليه السلام المقدس اى المطهر من الذنوب كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اى الذي يتطهر به من الذنوب ويتنزه باتباعه عنها كما قال تعالى ويزكيكم وقال ويخرجهم من الظلمات الى النور او يكون مقدسا بمعنى مطهر من الاخلاق الذميمة والاوصاف الدنية ومن اسمائه تعالى العزيز ومعناه الممتنع الغالب او الذي لا نظير له او المعز لغيره وقال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين اى الامتناع وجلالة القدر وقد وصف الله تعالى نفسه بالبشارة والنذارة فقال

قوله امين الخ اى مصون ورقيب ومصدق فقال الزاهد اجرى على تفصيل الآية التفاسير وقيل المراد بالامين في الآية جبريل وقيل المهيمن مرفوع باحتوى امنة بفتحتين القدوس وبيتي مبالغة من النزاهة والطهارة ونعت المقدس ثانيه فاعل اى المفعول الثاني لا يتطهر بصيغة المجهول اى اى لا يتنظف ما لا يليق صدوره منهم بعزتهم ... ال ... اى الرد الذميمة ... الدنية بتشابه والاوصاف الدنية ... النهى الباء النعمة واصله الوداة نعمة اى الدناءة بمعنى الشان وجلالة القدر برفعة والنذارة لله سبحانه وتعالى الجنة المكسورة بالنون المشددة والمكسورة وبالمعجمة

يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وقال تعالى ان الله<br>
يبشرك بيحيى وبكلمة منه وسماه الله مبشرا ونذيرا<br>
اى مبشرا لاهل طاعته ونذيرا لاهل معصيته ومن<br>
اسمائه تعالى فيما ذكره بعض المفسرين طه ويس وقد ذكر<br>
بعضهم ايضا انهما من اسماء محمد صلى الله عليه وسلم ❊

**فصــل** قال القاضى ابو الفضل رحمه الله تعالى وها<br>
انا اذكر نكتة اذيل بها هذا الفصل ونختم بها هذا القسم<br>
وازيح الاشكال بها فيما تقدم عن كل ضعيف الوهم<br>
سقيم الفهم تخلصه من مهاوى التشبيه وتزحزحه<br>
عن شبه التمويه وهو ان يعتقد ان الله عز وجل فى عظمته<br>
وكبريائه وملكوته وحسنى اسمائه وعلاى صفاته<br>
لا يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشبه به وان ما جاء<br>
مما اطلقه الشرع على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه<br>
بينهما فى المعنى الحقيقى اذ صفات القديم بخلاف صفات<br>
المخلوق فكما ان ذاته لا تشبه الذوات كذلك صفاته<br>
لا تشبه صفات المخلوقين اذ صفاتهم لا تنفك عن<br>
الاعراض والاغراض وهو تعالى منزه عن ذلك بل<br>
لم يزل بصفاته واسمائه وكفى فى هذا قوله تعالى ليس<br>
كمثله شئ ولله در من قال من العلماء العارفين<br>
المحققين التوحيد اثبات ذات غير مشبهة للذوات ولا<br>
معطلة عن الصفات وزاد هذه النكتة الواسطى

مبشرا لاهل طاعته اى مخبرا بدار الثواب ونذيرا اى منذرا لاهل دار العقاب طه ويس قيل طه اشارة الى طاهر وفى الهاء اشارة الى هادى وفى الياء اشارة الى قوله يد الله مبسوطة وفى السين اشارة الى السيد ومحمد صلى الله عليه وسلم فصل قال القاضى ابو الفضل الخ اذيل بضم الهمزة وفتح الذال وتشديد المكسورة اى اجعل لها ذيلا بالنكتة المختتمة لتمام المرام وازيح الاشكال اى ازيل الاغلاق الواقع بضم الهمزة وكسر الزاى ضعيف الوهم بسكون الهاء وتخلصه مهاوى التشبيه بفتح الميم وكسر الواو وهى الحفرة العميقة المهلكة وقوله وتزحزحه عن شبه التمويه بضم الشين المعجمة وفتح الموحدة اى وتبعده عن الشبهات الخالية عن التنزيه وعلاى صفاته بضم العين المهملة وفتح اللام مقصورا ومعناه الرفعة اى الصفات العليا ولا يشبه به اى ولا يماثله شئ عن مكوناته عن الاعراض والاغراض الاولى بالمهملة والثانية بالمعجمة

رحمه الله تعالى بيانا وهى مقصودنا فقال ليس كذاته
ذات ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة
الا من جهة موافقة اللفظ وجلت الذات القديمة
ان يكون لها صفة حديثة كما استحال ان تكون
الذات المحدثة صفة قديمة وهذا كله مذهب اهل
الحق والسنة والجماعة رضى الله عنهم وقد فسر الامام ابو
القاسم القشيرى رحمه الله تعالى قوله هذا ليزيده بيانا
فقال هذه الحكاية تشتمل على جوامع من مسائل التوحيد
وكيف تشبه ذاته ذات المحدثات وهى بوجودها
مستغنية وكيف يشبه فعله فعل الخلق وهو لغير
جلب انس او دفع نقص حصل ولا بخواطر واغراض
وجد ولا بمباشرة ومعالجة ظهر وفعل الخلق لا
يخرج عن هذه الوجوه وقال آخر من مشايخنا ما توهمتموه
باوهامكم او ادركتموه بعقولكم فهو محدث مثلكم
وقال الامام ابو المعالى الجوينى من اطمأن الى موجود
انتهى اليه فكره فهو مشبه ومن اطمأن الى النفى المحض
فهو معطل وان قطع بموجود واعترف بالعجز عن درك
حقيقته فهو موحد وما احسن قول ذى النون المصرى
حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله تعالى فى
الاشياء بلا علاج وصنعه لها بلا امتزاج وعلة كل شىء
صنعه ولا علة لصنعه وما تصور فى وهمك فالله بخلافه

ليس كذاته ذات لان ذاته
موصوفة بالقدم وذات غيره بالحدوث
وشتان بينهما او جلت الذات
القديمة اى تنزهت وهو بفتح الجيم
والتشديد اى اللازم المفتوحة
مستغنية اى عن جميع الاشياء
لقوله تعالى يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله الخ فهو محدث
بضم الميم وسكون الحاء وفتح
الدال المهملتين اى حادث
الجوينى بالتصغير وهو المنسوب
الى امام الحرمين فهو مشبه بكسر
الموحدة المشددة اى فهو من
اهل التشبيه عن درك حقيقته
بفتح الدال المهملة وسكون الراء
وفتحها اى ادراك حقيقته
بلا امتزاج اى بلا اختلاط شىء بشىء
وعلة كل شىء صنعه اى مجرد
صنعه وتقديره قدرته على وقوعه
ارادته وما تصور فى وهمك
فالله بخلافه ببناء الفعل للمفعول
او للفاعل اى وما خطر بخيالك
فالله سبحانه بخلاف ذلك

وهذا كلام عجيب نفيس محقق والفصل الأخير تفسير
لقوله تعالى ليس كمثله شيء والثاني تفسير لقوله لا
يسئل عما يفعل وهم يسئلون والثالث تفسير لقوله
تعالى إنما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون
ثبتنا الله وإياك على التوحيد والإثبات والتنزيه
وجنبنا طرفي الضلالة والغواية من التعطيل والتشبيه
بمنه ورحمته وفضله لا رب غيره ولا معبود سواه

## (الباب الرابع)

فيما أظهره الله على يديه من المعجزات وشرفه به من
الخصائص والكرامات قال المؤلف رحمه الله تعالى حسب
المتأمل أن يحقق أن كتابنا هذا لم نجمعه لمنكر نبوة نبينا
عليه السلام ولا لطاعن في معجزاته فنحتاج إلى نصب
البراهين عليها وتحصين حوزتها حتى لا يتوصل الطاعن
إليها ونذكر شرط المعجز والتحدي وحده وفساد قول من
أبطل نسخ الشرائع ورده بل ألفناه لأهل ملته الملبين
لدعوته المصدقين لنبوته ليكون تأكيدا في محبتهم
له ومنماة لأعمالهم وليزدادوا إيمانا مع إيمانهم
ونيتنا أن نثبت في هذا الباب أمهات معجزاته
ومشاهير آياته لتدل على عظيم قدره عند ربه وأتينا
منها بالمحقق والصحيح الإسناد وأكثره مما بلغ القطع
أو كاد وأضفنا إليها بعض ما وقع من مشاهير كتب

الباب الرابع فيما أظهره الله الخ وهذا الباب من القسم الأول من المعجزات أي من الأمور الخارقة للعادة المشاهدة [illegible] دعوى الرسالة [illegible]
وتحصين حوزتها [illegible] المهملة وسكون [illegible] أي وحفظ أطرافها [illegible]
وقوله وحده بالنصب [illegible] وتشديد الدال [illegible] بتشديد اللام أي جمعنا كتابنا هذا [illegible] لأهل ملته أي لأهل [illegible]
الملبين بتشديد الباء الموحدة [illegible] أي المجيبين [illegible] ومنماة بفتح الميم وسكون النون [illegible] أي زيادة لأعمالهم [illegible]
[illegible] المعجزات [illegible] أي العلم القطعي [illegible] وأضفنا إليها أي [illegible] المعجزات الثابتة بالكتاب والسنة

الأَئمَّة وَإِذَا تَأَمَّلَ المتَأَمِّلُ المنصِفُ مَا قَدَّمْنَاهُ مِنْ جَمِيلِ
آثَرِهِ وَحَمِيدِ سِيَرِهِ وَبَرَاعَةِ عِلْمِهِ وَرَجَاحَةِ عَقْلِهِ وَحِلْمِهِ
وَجُمْلَةِ كَمَالِهِ وَجَمِيعِ خِصَالِهِ وَشَاهِدِ حَالِهِ وَصَوَابِ
مَقَالِهِ لَمْ يَمْتَرِ فِي صِحَّةِ نُبُوَّتِهِ وَصِدْقِ دَعْوَتِهِ وَقَدْ كَفَى
هَذَا غَيْرَ وَاحِدٍ فِي إِسْلَامِهِ وَالإِيمَانِ بِهِ فَرُوِّينَا عَنِ التِّرْمِذِيِّ
وَابْنِ قَانِعٍ وَغَيْرِهِمَا بِأَسَانِيدِهِمْ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلَامٍ
قَالَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَدِينَةَ
جِئْتُهُ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَبَنْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ
أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ حَدَّثَنَا القَاضِي
الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللهُ ثنا أَبُو الحُسَيْنِ الصَّيْرَفِيُّ
وَأَبُو الفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ عَنْ أَبِي يَعْلَى البَغْدَادِيِّ عَنْ أَبِي
عَلِيٍّ السِّنْجِيِّ عَنْ أَبِي مَحْبُوبٍ عَنِ التِّرْمِذِيِّ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ
ثنا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَيَحْيَى
ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ الأَعْرَابِيِّ عَنْ زُرَارَةَ
ابْنِ أَبِي أَوْفَى عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ الحَدِيثَ وَعَنْ أَبِي
رِمْثَةَ التَّيْمِيِّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعِي ابْنٌ
لِي فَأُرِيتُهُ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قُلْتُ هَذَا نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَرَوَى مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ أَنَّ ضِمَادًا لَمَّا وَفَدَ عَلَيْهِ فَقَالَ
لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ
مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ

ورجاحة عقله وحلمه زيادة على
العقلاء فروينا بصيغة المجهول
وتشديد الواو وبالبناء للفاعل
مع فى رواية والمعنى فوصل الينا
رواية الخ فلما استبنت وجهه الى
وجهه اى رايت ظاهره بحيث
صدق باطنه وسكون النون
على السين المهملة وجدة وفى
بكسر بشار بفتح عوف ابن ابى
وقوله الجيم وكسر الميم
الشين المعجمة ساكنة ورمثة
جميلة بفتح الجيم بعدها
بعدها باء وسكون الميم بصيغة
بكسر الراء فارسية بعض من يعرفه
مثلثة اى فارانيه بكسر الضاد
الجمهور ضمادا ازد
من اعطاء ابن ثعلبة
المعجمة وتشديد النون
اه بكسر الهمزة

محمداً عبده ورسوله قال له أعد على كلماتك هؤلاء فلقد بلغن قاموس البحر هات يدك أبايعك وقال جامع بن شداد كان رجل منا يقال له طارق فأخبر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال هل معكم شئ تبيعونه قلنا هذا البعير قال بكم قلنا بكذا وكذا وسقا من تمر فأخذ بخطامه وسار الى المدينة فقلنا بعنا من رجل لا ندري من هو ومعنى ظعينة فقالت أنا ضامنة لثمن البعير رأيت وجه رجل مثل القمر ليلة البدر لا يخيس بكم فأصبحنا فجاء رجل بتمر فقال أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم يأمركم أن تأكلوا من هذا التمر وتكتالوا حتى تستوفوا ففعلنا وفي خبر الجلندى ملك عمان لما بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام قال الجلندى والله لقد دلني على هذا النبي الأمي أنه لا يأمر بخير الا كان أول آخذ به ولا ينهى عن شئ الا كان أول تارك له وأنه يغلب فلا يبطر ويغلب فلا يضجر ويفي بالعهد وينجز الموعود وأشهد أنه نبي وقال نفطويه في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار هذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه عليه السلام يقول يكاد منظره يدل على نبوته وان لم يتل قرآنا كما قال ابن رواحة

فقد بلغن قاموس البحر بالقاف والميم اي وسطه ومعظمه وفي نسخة قاعوس البحر بالعين المهملة وفي اخرى قابوس ... وفي اخرى ناموس ... هات يدك اي اعطني يدك أبايعك بسكون العين ... شداد بتشديد المهملة الاولى ... قلنا بكذا وكذا اي قال المثل ... في قوله وكذا البيان ... وسقا من تمر بفتح الواو وكسرها وسكون السين المهملة اي ستين صاعا والصاع اربعة امداد ... النبي صلى الله عليه وسلم من هو اي لا نعرف اسمه ولا صفته لا ندري ومعنى ظعينة اي امرأة ... لا يخيس بفتح الياء ... اي لا يغدر وتكتالوا اي ... حتى تستوفوا ثمن بعيركم بتمامه الجلندى بضم الجيم واللام وسكون النون بعدها دال مهملة وألف مقصورة او ممدودة على اختلاف في اللغة قال في القاموس وجلندا بضم اوله وفتح ثانيه ممدودة ... مقصورة اسم ملك عمان ووهم الجوهري فقصره مع فتح ثانيه ... ملك عمان بضم العين المهملة وتخفيف الميم على ما اشار اليه ...

لولم تكن فيه آيات مبينة        لكان منظره ينبئك بالخبر
وقد آن أن نأخذ في ذكر النبوة والوحي والرسالة
وبعده في معجزة القرآن وما فيه من برهان ودلالة
فصـــل اعلم أن الله تعالى جل اسمه قادر على
خلق المعرفة في قلوب عباده والعلم بذاته وأسمائه
وصفاته وجميع تكليفاته ابتداء ودون واسطة
لو شاء كما حكي عن سنته في بعض الأنبياء وذكره بعض
أهل التفسير في قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله
إلا وحيا أو من وراء حجاب وجائز أن يوصل إليهم
جميع ذلك بواسطة تبلغهم كلامه ويكون ذلك
الواسطة إما من غير البشر كالملئكة مع الأنبياء
أو من جنسهم كالأنبياء مع الأمم ولا مانع لهذا
من دليل العقل وإذا جاز هذا ولم يستحل وجاءت
الرسل بما دل على صدقهم من معجزاتهم وجب تصديقهم
في جميع ما أتوا به لأن المعجزة مع التحدي من النبي قائم
مقام قول الله صدق عبدي فأطيعوه واتبعوه
وشاهد على صدقه في الذي يقول وهذا كاف والتطويل
فيه خارج عن الغرض فمن أراد تتبعه وجده مستوفى
في مصنفات أئمتنا رحمهم الله تعالى والنبوة في
لغة من همز مأخوذ من النبأ وقد لا تهمز على هذا التأويل
تسهيلا والمعنى أن الله تعالى قد أطلعه على غيبه

ينبئك بالخبر اصله بالهمز وهما
الا انه سكن لضرورة النظم
ودلالة بفتح الدال وكسرها اى حجة
وآية تبين معانيها    فصل اعلم
ان الله قادر الخ    ان يكلمه الله الا
وحيا اى وحى الهام اورؤيا
نوم كما وقع لسيدنا آدم عليه
الصلاة والسلام    مع التحدى
من النبى اى طلب المعارضة ممن
يصح ان يكون له وصف النبوة
ولم يكن من اهل السحر والمنكر
والاستدراج    مقام قول الله
اى شهادته على تحقيق دعوته
فاطيعوه اى فى الاصول
وقوله واتبعوه اى فى الفروع
فيما يقول اى من الاخبار
من همز هو نافع دون القراء
وقوله تسهيلا اى تخفيفا وجب
بكثرة الاستعمال فى قلب الهمزة
واوا والادغام

وَاَعْلَمَهُ اَنَّهُ نبيّه فيكون نبيّ مُنَبَّأً بمعنى مفعول اَوْ
يَكُونَ مخبرا عمّا بعثه الله به ومُنَبِّئًا بما اَطْلَعَهُ الله عليه
فعيل بمعنى فاعل ويكون عند من لم يَهمزه من
النّبوة وهي ما ارتفع من الارض ومعناه أنّ له
رتبة شريفة ومكانة نبيهة عند مولاه منيفة
فالوصفان في حقّه مؤتلفان واما الرّسول فهو المرسل
ولم يأت فعول بمعنى مفعل في اللغة الا نادرا وارساله امر
الله له بالابلاغ الى من ارسله اليه واشتقاقه من التتابع و
من قولهم جاء الناس ارسالا اذا تبع بعضهم بعضا
فكانه الزم تكرير التبليغ او الزمت الامة اتباعه
واختلف العلماء هل النبيّ والرسول بمعنى او بمعنيين
فقيل هما سواء واصله من الانباء وهو الاعلام واستدلّوا
بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ
الا اذا تمنّى فقد اثبت لهما معا الارسال قال ولا
يكون النبيّ الا رسولا ولا الرسول الا نبيّا وقيل هما
مفترقان من وجه اذ قد اجتمعا في النبوّة التي
هي الاطّلاع على الغيب والاعلام بخواصّ النبوّة
او الرّفعة بمعرفة ذلك وحوز ذلك درجتها وافترقا
في زيادة الرسالة التي للرسول وهو الامر بالانذار
والاعلام كما قلنا وحجّتهم من الآية نفسها التفريق
بين الاسمين فلو كانا شيئا واحدا لما حسن تكرارهما

شريفة ومكانة نبيهة اى منزلة
اى مشرفة منيفة من اناف اذا اشرف
اى مجتمعان مرتفعة مؤتلفان
الا نادرا اى قليلا ومتلازمان
بالابلاغ اى فى قوله وقوعه
يا ايها الرسول بلغ الخ سبحانه
اى منطلق كل على الآخر عجبى
او بمعنيين اى فاحدهما اعم وقوله
سواء اى فى الاعطاء لكل بالشرع
واستدلوا اى على التسوية
ومفترقان من وجه اى ومجتمعان
من آخر وحوز درجتهما اى
احاطة معرفة كل منهما كما قلنا
اى بينا

في الكلام

في الكلام البليغ قاتوا والمعنى وما ارسلنا من نبي الى امة او نبي ليس بمرسل الى احد وقد ذهب بعضهم الى ان الرسول جاء بشرع مبتداء ومن لم يات به نبي غير رسول وان امر بالابلاغ والانذار والصحيح والذي عليه الجماء الغفير ان كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا واول الرسل آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي ذر عنه عليه السلام ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الف نبي وذكر ان الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر اولهم آدم فقد بان لك معنى النبوة والرسالة وليستا عند المحققين ذاتا للنبي صلى الله عليه وسلم ولا وصف ذات خلافا للكرامية في تطويل لهم وتهويل ليس عليه تعويل واما الوحي فاصله الاسراع فلما كان صلى الله عليه وسلم يتلقى ما ياتيه من ربه بعجل سمي وحيا وسميت انواعات الالهامات وحيا تشبيها بالوحي الى النبي وسمي الخط وحيا لسرعة حركة يد كاتبه ووحي الحاجب واللحظ سرعة اشارتهما ومنه قوله تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اى اوما ورمز وقيل كتب ومنه قولهم الوحا الوحا اى السرعة وقيل اصل الوحي السر والاخفاء ومنه سمي الالهام وحيا ومنه قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم اى يوسوسون في صدورهم ومنه قوله تعالى

البليغ اى البالغ غاية البلاغة المعجزة لارباب الفصاحة عن قدرة المعارضة لاقصر سورة من نبي و نبيه من رسول لهين مرسل الى اى يدعو الى الطريق مبتدا اى ليس بمتفرد الشرع سبق ومن لم يات به اى بالمبتدا وان امر اى ولو امر الجماء الغفير بفتح اوله وتشديد ثانيه ممدود وفي النسخ الجم والغفير بالمعجمة والفاء اى الكثير من الجم ان كل الخ اى لان الرسول من اوحي اليه بالتبليغ والنبي اوحي اليه لا بالتبليغ او به وآخرهم الخ يشهد له وخاتم النبيين وثلاثة عشر يروى خمسة عشر ولستا ذات انجما البداهة تقتضي ثبوته لكرامية بتشديد الراء والياء اى كثرة تعليل لهم وقوله تطويل فاصله وتهويل اى تخفيف الاسراع يدل له حديث اذا اردت امرا فتدبر عاقبته فان كان خيرا فامضه اى فانه وان كان شرا فانته والظن انه اسرع السير ذكره الحلبي واشار الى نصيحة له وانه بالجيم اى غير تردد النعجم بمهملة تدل وتنصر انوحا الوحا مثل سمي الى اى السر اى الاسرار لخفائه ا هـ

وَاَوْحَينا الى ام موسى اى القى فى قلبها وقد قيل ذلك
فى قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
اى ما يلقيه فى قلبه دون واسطة

فصل

اعلم ان معنى تسميتنا ما جاءت به الانبياء معجزة
هو ان الخلق عجزوا عن الاتيان بمثلها وهى على ضربين
ضرب هو من نوع قدرة البشر فعجزوا عنه فتعجيزهم
عنه هو فعل الله دل على صدق نبيه كصرفهم عن تمنى
الموت وتعجيزهم عن الاتيان بمثل القرآن على رأى بعضهم
ونحوه وضرب هو خارج عن قدرتهم فلم يقدروا
على الاتيان بمثله كاحياء الموتى وقلب العصى حية
واخراج ناقة من صخرة وكلام شجرة ونبع الماء من
بين الاصابع وانشقاق القمر مما لا يمكن ان يفعله
احد الا الله تعالى فيكون ذلك على يد النبى من فعل
الله تعالى وتحديه من يكذبه ان يأتى بمثله تعجيزا له
واعلم ان المعجزات التى ظهرت على يد نبينا صلى الله عليه
وسلم ودلائل نبوته وبراهين صدقه من هذين النوعين
معا وهو اكثر الرسل معجزة وابهرهم آية واظهرهم برهانا
كما سنبينه وهى فى كثرتها لا يحيط بها ضبط فان
واحدا منها وهو القرآن لا يحصى عدد معجزاته بالف
ولا الفين ولا اكثر لان النبى صلى الله عليه وسلم قد
تحدى بسورة منه فعجز عنها قال اهل العلم

وَاقصر السورانا اعطيناك الكوثر فكل آية او آيات
منه بعددها اوقدرها معجزة ثم فيها نفسها معجزا
على ما نفصله مما انطوى عليه من المعجزات ثم معجزاته
عليه الصلاة والسلام على قسمين قسم منها علم قطعا
ونقل الينا متواترا كالقرآن فلا مرية ولا خلاف
بمجئ النبى صلى الله عليه وسلم به وظهوره من قبله وا
بحجته وان انكر هذا معاند جاحد فهو كانكاره وجود
محمد صلى الله عليه وسلم فى الدنيا وانما جاء اعتراض
الجاحدين فى الحجة به فهو فى نفسه وجميع ما تضمنه
من معجز معلوم ضرورة ووجه اعجازه معلوم ضرورة
ونظرا كما سنشرحه ان شاء الله تعالى قال بعض ائمتنا
ويجرى هذا المجرى على الجملة انه قد جرى على يديه عليه
السلام آيات وخوارق عادات ان لم يبلغ واحد
منها معينا القطع فيبلغه جميعها فلا مرية فى جريان
معانيها على يديه ولا يختلف مؤمن ولا كافر انه جرت
على يديه عجائب وانما خلاف المعاند فى كونها من قبل الله
وقد قدمنا كونها من قبل الله وان ذلك بمثابة قوله
صدقت فقد علم وقوع مثل هذا ايضا من نبينا صلى الله
عليه وسلم ضرورة لاتفاق معانيها كما نعلم ضرورة جود
حاتم وشجاعة عنترة وحلم احنف لاتفاق الاخبار الواردة
عن كل واحد منهم على كرم هذا وشجاعة هذا وحلم هذا

فتحدى الآتى بقوله تعالى فأتوا [illegible]

وَان كَانَ كلّ خبر بنفسه لَا يُوجِبُ العِلمَ وَلَا يَقْطَع بصحته
وَالقسمُ الثانِي مَا لَم يَبلغ مَبلغَ الضرورة والقطع وَهُوَ
عَلَى نَوعَيْن نوع مُشتهر منتشر رواهُ العَدَد الكَثير وَشاع
الخبر به عند المحدثين وَالروَاة وَنقلة السِّيَر وَالأخبار
كنبع المَاء مِن بَيْن الأصابع وَتكثير الطعَام وَنوع منه
اختص به الوَاحِد وَالاثنان وَرَوَاهُ العَدَدُ اليسير
وَلَم يَشتهر اشتهَار غيره لكنه اذا جُمِعَ الى غيره اتفقا
في المَعنى وَاجتمعَا عَلَى الاتيان بالمعجز كما قدمنا قال
القاضي أبو الفضل رحمه الله وَأنا أقول صَدْعًا
بالحق أن كثيرًا مِن هَذه الآيَات المأثورة عَنه صلى
الله عَليه وَسَلم معلومة بالقطع أما انشقاق القمر
فالقرآن نص بوقوعه وَأخبر عن وجوده وَلا يُعدل
عَن ظاهره الا بدليل وَجَاء برفع احتماله صحيح
الاخبار من طرق كثيرة فلا يُوهِن عزمنا خلاف
أخرق منحل عرى الدين وَلا يلتفت الى سخافة مُبتدع
يلقي الشك عَلى قلوب ضعفاء المؤمنين بل نرغم بهذا
أنفه وَننبذ بالعراء سُخفه وكذلك قصة نبع المَاء
وَتكثير الطعَام رواهَا الثقات وَالعَدد الكثير عن
الجم الغفير عن العَدد الكثير من الصحَابة وَمنها ما
رَوَاهُ الكافة عن الكافة متصلًا عمن حدث بها
مِن الصحابة وَأخبارهم أن ذلك كان في مواطن

اجتماع الكثير منهم فى يوم الخندق وفى غزوة بواط وغزوة
الحديبية وغزوة تبوك وامثالها من محافل المسلمين
ومجمع العساكر ولم يؤثر عن احد من الصحابة مخالفة
للراوى فيما حكاه ولا انكار لما ذكر عنهم انهم راوه كما
راه فسكوت الساكت منهم كنطق الناطق اذ هم
المنزهون عن السكوت على باطل والمداهنة فى كذب
وليس هناك رغبة ولا رهبة تمنعهم ولو كان ما
ما سمعوه منكرا عندهم وغير معروف لديهم لانكروه
كما انكر بعضهم على بعض اشياء رواها من السنن والسير
وحروف القرآن وخطأ بعضهم بعضا ووهمه فى ذلك
مما هو معلوم فهذا النوع كله يلحق بالقطعى من معجزاته
لما بيناه وايضا فان امثال الاخبار التى لا اصل لها
وبنيت على باطل لا بد مع مرور الازمان وتداول
الناس واهل البحث من انكشاف ضعفها وخمول ذكرها
يشاهد فى كثير من الاخبار الكاذبة والاراجيف
الطارية واعلام نبينا صلى الله عليه وسلم هذه الواردة
من طريق الاحاد لا تزداد مع مرور الزمان الا ظهورا
ومع تداول القرون وكثرة طعن العدو وحرصه
على توهينها وتضعيف اصلها واجتهاد الملحد
على اطفاء نورها الا قوة وقبولا وللطاعن عليها
الا حسرة وغليلا وكذلك اخباره عن الغيوب

بواط بضم الموحدة وبفتح [illegible] جبال جهينة
تبوك [illegible] موضع بطرف الشام [illegible]
المدينة اربع عشرة مرحلة [illegible]
اى اماكن [illegible]
كنطق الناطق [illegible] المنزهون [illegible]
الراوى منهم [illegible]
وليس هناك [illegible]
ووهمه [illegible] الى الوهم
ولا فزع [illegible]
اى نسب بعضهم [illegible]
فهذا النوع [illegible]
والاراجيف [illegible] الكاذبات [illegible]
[illegible] اى الملحد [illegible]
واجتهاد [illegible] عن الغيوب [illegible]
ومعه اخباره [illegible]
قوله صلى الله عليه وسلم [illegible]
هذه الانتخابية [illegible]
من النظم

وَابناؤه بما يكون وكان معلوماً من آبائه على الجملة
بالضرورة وهذا حق لا غطاء عليه وقد قال به من
أئمتنا القاضي والأستاذ أبو بكر وغيرهما رحمهم الله
وما عندي أوجب قول القائل ان هذه القصص المشهورة
من باب خبر الواحد الا قلة مطالعته للأخبار
وروايتها وشغله بغير ذلك من المعارف والا فمن
اعتنى بطريق النقل وطالع الحديث والسير لم يرتب
في صحة هذه القصص المشهورة على الوجه الذي ذكرناه
ولا يبعد أن يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا يحصل
عند آخر فان اكثر الناس يعلمون بالخبر كون بغداد موجودة
وانها مدينة عظيمة ودار الإمارة والخلافة
وآحاد من الناس لا يعلمون اسمها فضلاً عن وصفها
وهكذا يعلم الفقهاء من اصحاب مالك بالضرورة
وتواتر النقل عنه ان مذهبه ايجاب قراءة أم
القرآن في الصلاة للمنفرد والإمام وأجزاء
النية في اول ليلة من رمضان عما سواه وان
الشافعي يرى تجديد النية كل ليلة والاقتصار
في المسح على بعض الرأس وان مذهبهما القصاص
في القتل بالمحدد وغيره وايجاب النية في الوضوء
واشتراط الولي في النكاح وان أبا حنيفة يخالفهما
في هذه المسائل وغيرهم ممن لم يشتغل بمذاهبهم

وَلَا رَوَى أَقْوَالَهُمْ لَا يَعْرِفُ هَذَا مِنْ مَذَاهِبِهِمْ
فَضْلًا عَمَّنْ سِوَاهُمْ وَعِنْدَ ذِكْرِنَا آحَادَ هَذِهِ الْمُعْجِزَاتِ
نَزِيدُ الْكَلَامَ فِيهَا بَيَانًا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى فَصْلٌ
فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللهُ
تَعَالَى اعْلَمْ وَفَّقَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ أَنَّ كِتَابَ اللهِ الْعَزِيزَ
مُنْطَوٍ عَلَى وُجُوهٍ مِنَ الْإِعْجَازِ كَثِيرَةٍ وَتَحْصِيلُهَا
مِنْ جِهَةِ ضَبْطِ أَنْوَاعِهَا فِي أَرْبَعَةِ وُجُوهٍ أَوَّلُهَا حُسْنُ
تَأْلِيفِهِ وَالْتِئَامُ كَلِمِهِ وَفَصَاحَتِهِ وَوُجُوهُ إِيجَازِهِ
وَبَلَاغَتِهِ الْخَارِقَةِ عَادَةَ الْعَرَبِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا
أَرْبَابَ هَذَا الشَّأْنِ وَفُرْسَانَ الْكَلَامِ قَدْ خُصُّوا مِنَ
الْبَلَاغَةِ وَالْحِكَمِ مَا لَمْ يُخَصَّ بِهِ غَيْرُهُمْ مِنَ الْأُمَمِ وَأُوتُوا مِنْ
ذَرَابَةِ اللِّسَانِ مَا لَمْ يُؤْتَ إِنْسَانٌ وَمِنْ فَصْلِ الْخِطَابِ مَا
يُقَيِّدُ الْأَلْبَابَ جَعَلَ اللهُ لَهُمْ ذَلِكَ طَبْعًا وَخِلْقَةً وَفِيهِمْ
غَرِيزَةً وَقُوَّةً يَأْتُونَ مِنْهُ عَلَى الْبَدِيهَةِ بِالْعَجَبِ وَيُدْلُونَ
بِهِ كُلَّ سَبَبٍ فَيَخْطُبُونَ بَدِيهًا فِي الْمَقَامَاتِ وَشَدِيدِ الْخَطْبِ
وَيَرْتَجِزُونَ بِهِ بَيْنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ وَيَمْدَحُونَ
وَيَقْدَحُونَ وَيَتَوَسَّلُونَ وَيَتَوَصَّلُونَ وَيَرْفَعُونَ وَيَضَعُونَ
فَيَأْتُونَ بِالسِّحْرِ الْحَلَالِ وَيُطَوِّقُونَ مِنْ أَوْصَافِهِمْ
أَجْمَلَ مِنْ سِمْطِ اللَّآلِ فَيَخْدَعُونَ الْأَلْبَابَ وَيُذَلِّلُونَ
الصِّعَابَ وَيُذْهِبُونَ الْإِحَنَ وَيُهَيِّجُونَ الدِّمَنَ
وَيُجَرِّئُونَ الْجَبَانَ وَيَبْسُطُونَ يَدَ الْجَعْدِ الْبَنَانِ

وَيُصَيِّرُونَ النَّاقِصَ كَامِلاً وَيَتْرُكُونَ النَّبِيهَ خَامِلاً
مِنْهُمُ البَدَوِيُّ ذُو اللَّفْظِ الجَزْلِ وَالقَوْلِ الفَصْلِ
وَالكَلَامِ الفَخْمِ وَالطَّبْعِ الجَوْهَرِيِّ وَالمَنْزَعِ القَوِيِّ
وَمِنْهُمُ الحَضَرِيُّ ذُو البَلَاغَةِ البَارِعَةِ وَالأَلْفَاظِ
النَّاصِعَةِ وَالكَلِمَاتِ الجَامِعَةِ وَالطَّبْعِ السَّهْلِ وَالتَّصَرُّفِ
فِي القَوْلِ القَلِيلِ الكُلْفَةِ الكَثِيرِ الرَّوْنَقِ الرَّقِيقِ
الحَاشِيَةِ وَكِلَا البَابَيْنِ فَلَهُمَا فِي البَلَاغَةِ الحُجَّةُ
البَالِغَةُ وَالقُوَّةُ الدَّامِغَةُ وَالقِدْحُ الفَالِجُ وَالمَهْيَعُ
النَّاهِجُ لَا يَشُكُّونَ أَنَّ الكَلَامَ طَوْعُ مُرَادِهِمْ وَالبَلَاغَةَ
مِلْكُ قِيَادِهِمْ قَدْ حَوَوْا فُنُونَهَا وَاسْتَنْبَطُوا عُيُونَهَا
وَدَخَلُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا وَعَلَوْا صَرْحًا لِبُلُوغِ
أَسْبَابِهَا فَقَالُوا فِي الخَطِيرِ وَالمَهِينِ وَتَفَنَّنُوا فِي الغَثِّ
وَالسَّمِينِ وَتَقَاوَلُوا فِي القُلِّ وَالكُثْرِ وَتَسَاجَلُوا
فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ فَمَا رَاعَهُمْ إِلَّا رَسُولٌ كَرِيمٌ بِكِتَابٍ
عَزِيزٍ لَا يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ
تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ وَفُصِّلَتْ كَلِمَاتُهُ
وَبَهَرَتْ بَلَاغَتُهُ العُقُولَ وَظَهَرَتْ فَصَاحَتُهُ عَلَى كُلِّ
مَقُولٍ وَتَظَافَرَ إِيجَازُهُ وَإِعْجَازُهُ وَتَظَاهَرَتْ حَقِيقَتُهُ
وَمَجَازُهُ وَتَبَارَتْ فِي الحُسْنِ مَطَالِعُهُ وَمَقَاطِعُهُ
وَحَوَتْ كُلَّ البَيَانِ جَوَامِعُهُ وَبَدَائِعُهُ وَاعْتَدَلَ مَعَ
إِيجَازِهِ حُسْنُ نَظْمِهِ وَانْطَبَقَ عَلَى كَثْرَةِ فَوَائِدِهِ

قوله ويصيرون بتشديد التحتية أي يجعلون وقوله ويتركون النبيه أي المشهور بالنباهة وقوله خاملا أي مجهولا لا نباهة له وقوله منهم البدوي هو من سكن البادية وقوله ذو اللفظ الجزل بفتح الجيم وسكون الزاي أي صاحب الألفاظ التي فيها الجزالة والسلامة [illegible] والطبع الجوهري [illegible] والمنزع القوي [illegible] وقوله الحضري [illegible] الناصعة أي الخالصة [illegible] الرونق الرقيق الحاشية [illegible] وقوله الدامغة [illegible] والقدح بكسر القاف [illegible] السهم الفائز أي الغالب وقوله الفالج بكسر اللام [illegible] والمهيع بفتح الميم والتحتية أي السبيل وقوله الناهج أي الواضح [illegible] وقوله قيادهم [illegible] وقوله قد حووا بفتح الواو الأولى وسكون الثانية أي حازوا وقوله واستنبطوا عيونها أي استخرجوا ألبابها من معادنها وعلوا صرحا أي رفعوا بناء عاليا [illegible] الخطير والمهين أي العظيم والحقير والمهين بفتح الميم أي المهون [illegible] والغث بفتح الغين [illegible] والكثر بضم الكاف [illegible] وقوله فما راعهم [illegible] أحكمت آياته [illegible] وفصلت كلماته [illegible] وقوله وبهرت أي غلبت اه

مُختارٌ لفظه وهم أفصح ما كانوا في هذا الباب مجالاً
وأشهر في الخطابة رجالاً وأكثر في الشعر والسجع رجالاً
وأوسع في الغريب واللغة مقالاً بلغتهم التي بها
يتحاورون ومنازعهم التي عنها يتناضلون نصاراخا
بها في كل حين ومقرعاً لهم بضعاً وعشرين عاماً على
رؤس الملأ أجمعين أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة
مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم
صادقين وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا
بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن
كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا وقال
تعالى قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله الآية وقال قل
فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وذلك أن المفتري
أسهل ووضع الباطل والمختلق على الاختيار أقرب
واللفظ إذا تبع المعنى الصحيح كان أصعب ولهذا
قيل فلان يكتب كما يقال له وفلان يكتب كما يريد
وللأول على الثاني فضل وبينهما شأو بعيد فلم
يزل يقرعهم صلى الله عليه وسلم أشد التقريع
ويوبخهم أشد التوبيخ ويسفه أحلامهم ويحط
أعلامهم ويشتت نظامهم ويذم آلهتهم وآباءهم
ويستبيح أرضهم وديارهم وأموالهم

قوله مختار لفظه اى من ايجاز مبانيه
في الخطابة اى في باب المخاطبة في
السجع اى الكلام المقفى في النثر
ومنازعهم اى محال المنازعة بمعنى
المحاربة في المعانى وقوله يتناضلون
اى يتغالبون ومقارضا بها اى حال كونه
صلى الله عليه وسلم داعيا لهم ومناديا
ومقرعا بتشديد الراء المكسورة
بعد القاف اى موبخا بضعا وعشرين
المراد بالبضع هنا ثلاثة وهو ما بين
الثلاث الى التسع الملا بالهمز اى
الروسا والاشراف ام يقولون
افتراه اقتباس او اورده شاهدا على ثبوت
دعواه اى بل يقولون اختلقه محمد
وادعوا من استطعتم اى استعينوا
بمن يمكن استعانتكم به بمثل هذا
القرآن اى في كمال مبناه وبلاغة معناه
مفتريات اى مختلقات من عنده
وللاول اى من الكاتبين
انفسكم بعد الجيم بعيد اى فرق
شاوا بالهمز اى ينسب
ويسفه احلامهم
بعيد ويذم الهتهم
عقولهم الى السفه
اى يعيبها في حد ذاتها بقوله انهم
يمشون بها الاية وآباءهم اى يعيبهم
بقوله ويعبدون من دون الله الخ
وقوله مثل الذين اتخذوا الاية

وَهُمْ فِى كُلِّ هَذَا نَاكِصُونَ عَنْ مُعَارَضَتِهِ مَحْمُونَ عَنْ
مُمَاثَلَتِهِ يُخَادِعُونَ أَنفُسَهُم بِالتَّشْغِيبِ بِالتَّكْذِيبِ
وَالْاِغْتِرَاءِ بِالْاِفْتِرَاءِ وَقَوْلِهِمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ
وَسِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ وَإِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۞
وَالْمُبَاهَتَةِ وَالرِّضَى بِالدَّنِيَّةِ كَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ وَفِى أَكِنَّةٍ
مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِى آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ
حِجَابٌ وَلَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ وَالْاِدِّعَاءِ
مَعَ الْعَجْزِ بِقَوْلِهِمْ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا وَقَدْ قَالَ
لَهُمُ اللهُ وَلَنْ تَفْعَلُوا فَمَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا وَمَنْ تَعَاطَى
ذَلِكَ مِنْ سَخَائِفِهِمْ كَمُسَيْلِمَةَ كَشَفَ عَوَارَهُ لِجَمِيعِهِمْ
وَسَلَبَهُمُ اللهُ مَا أَلِفُوهُ مِنْ فَصِيحِ كَلَامِهِمْ وَإِلَّا
فَلَمْ يَخْفَ عَلَى أَهْلِ الْمَيْزِ مِنْهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَمَطِ فَصَاحَتِهِمْ
وَلَا جِنْسِ بَلَاغَتِهِمْ بَلْ وَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ وَأَتَوْا
إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ مِنْ بَيْنِ مُهْتَدٍ وَبَيْنِ مَفْتُونٍ وَلِهَذَا
لَمَّا سَمِعَ الْمُغِيرَةُ مِنَ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ الْآيَةَ قَالَ وَاللهِ إِنَّ لَهُ لَحَلَاوَةً
وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً وَإِنَّ أَسْفَلَهُ لَمُغْدِقٌ وَإِنَّ أَعْلَاهُ لَمُثْمِرٌ
مَا يَقُولُ هَذَا بَشَرٌ وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَمِعَ
رَجُلًا يَقْرَأُ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ فَسَجَدَ وَقَالَ سَجَدْتُ
لِفَصَاحَتِهِ وَسَمِعَ آخَرُ رَجُلًا يَقْرَأُ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا
مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مَخْلُوقًا لَا يَقْدِرُ

ناكصون اى راجعون القهقرى
محمون اى متأخرون
يؤثر اى يروى عن اهل بابل وغيرهم
مستمر اى فى قوله وان يروا آية يعرضوا الآية
وقوله وافك افتراه اى فى وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه الآية
وقوله اساطير الاولين اى فى وقالوا هذا اساطير الاولين
وفى اكنة اى فى وقالوا قلوبنا الخ
وقر اى ثقل وصمم
والغوا فيه اى بالخرافات من الكلام
وقد قال الخ اى واخباره تعالى صدق
سخائفهم اى سفهاءهم
على اهل الميز اى اصحاب التمييز
وبين مفتون اى مسحور
لطلاوة فى نسخة حلاوة اى رونقا وحسنا وطلاوة بفتح اوله وكسره
لمغدق بكسر الدال اسم فاعل وفى نسخة بدون الميم وهو اشارة الى جريان معانيه
وقوله لمثمر اشارة الى غزارة فهمه
فلما استيأسوا اى يئسوا يأسا كبيرا فالسين والتاء للمبالغة
وقوله خلصوا نجيا اى انعزلوا

عَلَى مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ وَحُكِيَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ يَوْمًا نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ
بِقَائِمٍ عَلَى رَأْسِهِ يَتَشَهَّدُ بِشَهَادَةِ الْحَقِّ فَاسْتَخْبَرَهُ
فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ مِنْ بَطَارِقَةِ الرُّومِ مِمَّنْ يُحْسِنُ كَلَامَ الْعَرَبِ
وَغَيْرِهَا وَأَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنْ أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ يَقْرَأُ
آيَةً مِنْ كِتَابِكُمْ فَتَأَمَّلْتُهَا فَإِذَا قَدْ جُمِعَ فِيهَا مَا
أَنْزَلَ اللهُ عَلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ مِنْ أَحْوَالِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ
اللهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ
سَمِعَ كَلَامَ جَارِيَةٍ فَقَالَ لَهَا قَاتَلَكِ اللهُ مَا أَفْصَحَكِ فَقَالَتْ
أَوَيُعَدُّ هَذَا فَصَاحَةً بَعْدَ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى وَأَوْحَيْنَا إِلَى
أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ الْآيَةَ جَمَعَ اللهُ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ بَيْنَ
أَمْرَيْنِ وَنَهْيَيْنِ وَخَبَرَيْنِ وَبِشَارَتَيْنِ فَهَذَا نَوْعٌ مِنَ
الْإِعْجَازِ مُنْفَرِدٌ بِذَاتِهِ غَيْرُ مُضَافٍ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى التَّحْقِيقِ
وَالصَّحِيحِ مِنَ الْقَوْلَيْنِ وَكَوْنُ الْقُرْآنِ مِنْ قِبَلِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ أَتَى بِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةً وَكَوْنُهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَحَدِّيًا بِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةً وَعَجْزُ الْعَرَبِ عَنِ
الْإِتْيَانِ بِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةً وَكَوْنُهُ فِي فَصَاحَتِهِ خَارِقًا
لِلْعَادَةِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةً لِلْعَالِمِينَ بِالْفَصَاحَةِ وَوُجُوهِ الْبَلَاغَةِ
وَسَبِيلُ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا عِلْمُ ذَلِكَ بِعَجْزِ الْمُنْكِرِينَ مِنْ أَهْلِهَا
عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَاعْتِرَافِ الْمُقِرِّينَ بِإِعْجَازِ بَلَاغَتِهِ وَأَنْتَ

قوله فاستخبره اى طلب منه الخبر
من بطارقة الروم بطارقة جمع بطريق
كمسا المعتقدة ومعناه الرئيس فى تعظيم
كالوزير والامير من اسرى المسلمين
اى ببلاد الروم من احوال الدنيا
الخ اى من لواحق المعاش والمعاد
سمع كلام جارية اى قولها استغفر
الله من ذنوبى كلها فقال لها مم تستغفرين
ولم يجر عليك قلم فقالت
استغفر الله لذنبى كله قتلت انسانا
لغير حله مثل غزال ناعم فى دله
انتصف الليل ولم اصله فقال لها
واوحينا الى ام موسى اى اشرنا اليها
الهاما او مناما بين امرين هما
ارضعيه والقيه ونهيين هما لا تخافى
ولا تحزنى

اذا تأملت قوله تعالى ولكم في القصاص حياة وقوله ولو ترى
إذ فزعوا فلا فوت الآية وقوله ادفع بالتي هي احسن
فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وقوله
وقيل يا ارض ابلعي ماءك الآية وقوله فكلا اخذنا
بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا الآية واشباهها
من الآي بل اكثر القرآن حققت ما بينته من ايجاز
الفاظها وكثرة معانيها وديباجة عبارتها وحسن
تأليف حروفها وتلاؤم كلمها وان تحت كل لفظة
منها جملا كثيرة وفصولا جمة وعلوما زواخر
ملئت الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت
المقالات في المستنبطات عنها ثم هو في سرد القصص
الطوال واخبار القرون السوالف التي يضعف
في عادة الفصحاء عندها الكلام ويذهب ماء البيان
آية لمتأمله من ربط الكلام بعضه ببعض والتئام
سرده وتناصف وجوهه كقصة يوسف على طولها ثم
اذا ترددت قصصه اختلفت العبارات عنها على
كثرة ترددها حتى تكاد كل واحدة تنسي في البيان صاحبتها وتناصف في الحسن وجه مقابلتها ولا نفور
للنفوس من ترديدها ولا معاداة لمعادها فصل
الوجه الثاني من اعجاز القرآن صورة نظمه العجيب
والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام
العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه

قوله
وتلاؤمها اى
توافق صاحبتها
اى نظيرتها لمعادها
بضم اوله اى مكررها
فصل الوجه الثاني
الخ والاسلوب
الغريب قال الملا كان
المناسب واسلوبه
الغريب
م

وَوَقفتْ عَلَيْه مَقَاطِعُ آيِهِ وَانْتَهَتْ فَوَاصِلُ كَلِمَاتِهِ
إِلَيْهِ وَلَمْ يُوجَدْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ نَظِيرٌ لَهُ وَلَا اسْتَطَاعَ
اَحَدٌ عَلَى مُمَاثَلَةِ شَيْءٍ مِنْهُ بَلْ حَارَتْ فِيهِ عُقُولُهُمْ
وَتَدَلَّهَتْ دُونَهُ اَحْلَامُهُمْ وَلَمْ يَهْتَدُوا اِلَى مِثْلِهِ
فِي جِنْسِ كَلَامِهِمْ مِنْ نَثْرٍ اَوْ نَظْمٍ اَوْ سَجْعٍ اَوْ رَجَزٍ
اَوْ شِعْرٍ وَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَلْوَلِيدُ
اِبْنُ الْمُغِيرَةِ وَقَرَاَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ رَقَّ لَهُ فَجَاءَهُ اَبُو جَهْلٍ
مُنْكِرًا عَلَيْهِ فَقَالَ وَاللّٰهِ مَا مِنْكُمْ اَحَدٌ اَعْلَمَ بِالْاَشْعَارِ
مِنِّي وَاللّٰهِ مَا يُشْبِهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هٰذَا
وَفِي خَبَرِ الْآخَرِ حِينَ جَمَعَ قُرَيْشًا عِنْدَ حُضُورِ
الْمَوْسِمِ وَقَالَ اِنَّ وُفُودَ الْعَرَبِ فَاجْمَعُوا فِيهِ رَاْيًا لَا يُكَذِّبُ
بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَقَالُوا نَقُولُ كَاهِنٌ قَالَ وَاللّٰهِ مَا هُوَ
بِكَاهِنٍ مَا هُوَ بِزَمْزَمَتِهِ وَلَا سَجْعِهِ قَالُوا مَجْنُونٌ
قَالَ مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ وَلَا بِخَنْقِهِ وَلَا وَسْوَسَتِهِ قَالُوا فَنَقُولُ
شَاعِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ قَدْ عَرَفْنَا الشِّعْرَ كُلَّهُ رَجَزَهُ
وَهَزَجَهُ وَقَرِيضَهُ وَمَبْسُوطَهُ وَمَقْبُوضَهُ مَا هُوَ
بِشَاعِرٍ قَالُوا فَنَقُولُ سَاحِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ وَلَا
نَفْثِهِ وَلَا عَقْدِهِ قَالُوا فَمَا نَقُولُ قَالَ مَا اَنْتُمْ بِقَائِلِينَ
مِنْ هٰذَا شَيْئًا اِلَّا وَاَنَا اَعْرِفُ اَنَّهُ بَاطِلٌ وَاِنَّ اَقْرَبَ
الْقَوْلِ اَنَّهُ سَاحِرٌ وَاَنَّهُ سِحْرٌ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَابْنِهِ
وَالْمَرْءِ وَاَخِيهِ وَالْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَالْمَرْءِ وَعَشِيرَتِهِ

وتدلهت بالدال المهملة وفي نسخة
وتولهت اى اندهشت   رق اى اعتذر
سماعه القران   فقال اى الوليد وفي
نسخة بتجريد الفعل من الفا   وفود
العرب جمع وفد اى اقوامها   نقول
كاهن اى يخبر عن الكائنات في الازمنة
الاتية يدعى معرفة اسرار المغيبات
بزمزمته اى الكاهن اى الحصانه
لاخباره بنجره   ولا بخنقه
الجن وكسر النون وتسكن وفتح
بفتح الخا اى ليس ممن اصابه الجن
القاف اى نفخة يشير لقول الله تعالى
ولا نفثه اى نفخة في العقد   والمرء
ومن شر النفاثات في العقد
وزوجه اى المرء وزوجته

فتفرقوا وجلسوا على السبل يحذرون الناس فانزل الله تعالى فى الوليد ذرنى ومن خلقت وحيدا الآيات وقال عتبة بن ربيعة حين سمع القرآن يا قوم قد علمتم انى لم اترك شيئا الا وقد علمته وقرأته وقلته ولقد سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة وقال النضر بن الحارث مثله وفى حديث اسلام ابى ذر ووصف اخاه انيسا فقال والله ما سمعت باشعر من اخى انيس لقد ناقض اثنى عشر رجلا فى الجاهلية انا احدهم وانه انطلق الى مكة وجاء الى ابى ذر بخبر النبى صلى الله عليه وسلم قلت فما يقول الناس قلت يقولون شاعر كاهن ساحر لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعته اقراء الشعر فلم يلتئم وما يلتئم على لسان احد بعدى انه شعر وانه لصادق وانهم لكاذبون والاخبار فى هذا صحيحة كثيرة والاعجاز بكل واحد من النوعين الايجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب بذاته كل واحد منهما نوع اعجاز على التحقيق لم تقدر العرب على الاتيان بواحد منها اذ كل واحد منها خارج عن قدرتها مباين لفصاحتها وكلامها والى هذا ذهب غير واحد من ائمة المحققين وذهب

بعض

قوله وحيدا حال من ضمير ذرنى ناقض اى عارض اقراء الشعر بفتح اوله ومد ثالثه اى طرقه وانواع بحوره لصادق اى فى دعوى الرسالة وانهم لكاذبون اى فيما يقولونه الايجاز والبلاغة بالرفع على انهما خبران لمحذوف او بالجر على البدلية م

بعضَ المقتدي بهم الى انّ الاعجازَ في مجموعِ البلاغة
والاسلوب واتى على ذلكَ بقول تمجه الاسماع وتنفر
القلوبُ والصحيحُ ما قدمناهُ والعلم بهذا كلّه
ضرورة وقطعًا ومن تفنّن في علوم البلاغة
وارهف خاطرهُ ولسانه ادبُ هذهِ الصناعة لم يخفَ
عليه ما قلناهُ وقد اختلفَ ائمّة اهل السنة في وجه
عجزهم عنه فاكثرهم يقول انّه ممّا جمعَ في قوة جزالته
ونصاعةِ الفاظهِ وحسنِ نظمه وايجازه وبديع
تاليفهِ واسلوبه لا يصحّ ان يكونَ في مقدور البشر
وانّه من بابِ الخوارق الممتنعة على اقدار الخلق
عليها كاحياءِ الموتى وقلبِ العصا وتسبيحِ الحصا
وذهبَ الشيخ ابو الحسن الى انّه ممّا يمكن ان يدخل مثله
تحتَ مقدورِ البشر ويقدرهم اللهُ تعالى عليه
ولكنّه لم يكن هذا ولا يكون فمنعهم الله هذا وعجزهم
عنهُ وقال به جماعة من اصحابه وعلى الطريقين فعجز
العرب عنه ثابتٌ واقامة الحجة عليهم بما يصحّ ان
يكونَ في مقدور البشر وتحديهم بان يأتوا بمثله
قاطع وهو ابلغ في التعجيز واحرى بالتقريع والاحتجاج
بمجيء بشر مثلهم بشيء ليس من قدرة البشر لازم
وهو ابهر آية واقمع دلالة وعلى كلّ حال فما اتوا
في ذلك بمقال بل صبروا على الجلاء والقتل

قوله في قوة جزالته اي لطا نفع معانيه
ونصاعة الفاظه اي خلوص معانيه
وشرائف متانته وعلى الطريقين اي
كونه معجزا لمتانته لسبب في قدرة البشر
الاتيان بمثله او بتعجيز الله سبحانه لهم
عن معارضته واحرى اي الىق
واولى على الجلاء بفتحتين ومد اي
الخروج من اوطانهم

وتجرعوا كاسات الصغار والذل وكانوا من شموخ الأنف وإباية الضيم بحيث لا يؤثرون ذلك اختيارا ولا يرضونه الا اضطرارا والا فالمعارضة لو كانت من قدرهم والشغل بها اهون عليهم واسرع بالنجح وقطع العذر وافحام الخصم لديهم وهم من هم قدرة على الكلام وقدرة في المعرفة به لجميع الأنام وما منهم الا من جهد جهده واستنفد ما عنده في اخفاء ظهوره واطفاء نوره فما جلوا في ذلك خبيئة من بنات شفاههم ولا اتوا بنطفة من معين مياههم من طول الأمد وكثرة العدد وتظاهر الوالد وما ولد بل ابلسوا فما نبسوا ومنعوا فانقطعوا فهذان نوعان من اعجازه

فصل الوجه الثالث من الاعجاز ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما ورد وعلى الوجه الذى اخبر كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقوله وهم من بعد غلبهم سيغلبون وقوله ليظهره على الدين كله وقوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض الآية وقوله اذا جاء نصر الله والفتح الى آخرها فكان جميع هذا كما قال فغلبت الروم فارس في بضع

قوله الصغار بالفتح والعين المعجمة اسم
الحقارة
من شموخ الانف اى رفعة
كبرا وعتوا وقوله واباءة الضيم بكسر اوله
وموحدة وباء وهمزة بعد الف
الظفر والافحام الخصم اى الزامه
البجح او
جهد جهده الاول فعل والثانى مصدر
وجيم الاول مفتوحة وكذا الثانى ويضم
والمعنى بذل جهده وبالغ واستنفد
بالمهملة اخره اى استفرغ
مياههم اى ظواهر انوار بلاغتهم
من معين
واسرار فصاحتهم وهذان النوعان
اى اجتماعا وانفرادا فصل الوجه
الثالث الخ امنين حال من الواو
المحذوفة وهم اى الروم من بعد
غلبهم اى الفرس سيغلبونهم ليظهره
اى يغلبه والفتح اى فتح مكة زادها
الله شرفا

سِنين ودخل الناسُ الاسلامَ اَفواجًا فما مات عليه السلام
وفى بلاد العرب كلها موضعٌ لم يدخله الاسلام واستخلف
المؤمنين فى الارض ومكّن فيها دينهم وملّكهم اياها
من اقصى المشارق الى اقصى المغارب كما قال عليه السلام
زُوِيَتْ لى الارض فأُريتُ مشارقَها ومغاربَها
وسَيَبْلغ مُلكُ امّتي ما زُوِيَ لى منها وقوله اِنّا
نحنُ نزّلنا الذكرَ وانّا له لحافظون فكان كذلك
لايكاد يُعدّ مَن يسعى فى تغييره وتبديل محكمه من الملحدة
والمعطلة لاسيما القرامطة فاَجمعُوا كيدَهم وحولَهم
وقوتَهم اليومَ نيفًا على خمسمائة عامٍ فما قدرُوا على اطفاءِ
شئٍ من نوره ولا تغييرِ كلمة من كلمِه ولا تشكيك المسلمين
فى حرفٍ من حروفه والحمدلله ومنه قوله سيُهزَمُ الجمعُ
ويُوَلّون الدُبُرَ وقوله قاتلوهم يعذّبهم الله بايديكم الآية
وقوله هو الذى ارسَلَ رسولَه بالهدى ودين الحق الآية
وقوله لن يضروكم الا اَذًى الآية فكان كل ذلك وما فيه
من كشف اسرار المنافقين واليهود وكذبهم فى حلفهم
وتقريعهم بذلك كقوله ويقولون فى انفسهم
لولا يُعذّبنا الله بما نقولُ الآية وقوله يُخفون
فى انفسهم ما لايُبدُون لك الآية وقوله ومن الذين
هادوا يحرّفون الكلم عن مواضعه الى قوله فى الدين
وقوله لى صيدا ما قدّره الله وما اعتقده المؤمنون يوم بدرٍ

قوله ودخل الناس الخ اى بعد فتح مكة قوله افواجا اى فوجا بعد فوج من اهل مكة والطائف واليمن وغيرهما قوله كما قال الخ ...

(قوله ذات الشوكة) اى صاحبة السلاح يعني العير المقبلة مع ابي سفيان (قوله انا كفيناك المستهزئين) المراد بالمعهود الوليد وعدى بن قيس والاسود والحارث بن قيس وابن الطلاطلة ابن عبد يغوث والعاص بن وائل وابو لهب والعاص بن وائل والحكم وعقبة بن ابي معيط الا انه اسلم ابن ابي العاص والباقون اهلكوا يوم الفتح بانواع من العقوبة (قوله ينفرون بتشديد الفاء المكسورة) (قوله والله يعصمك من الناس على منة تعالى لعصمته وحفظه من غوائل عدوه

واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم الآية ومنه
قوله انا كفيناك المستهزئين ولما نزلت بشر النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك اصحابه بان الله كفاه اياهم وكان
المستهزؤن نفرا بمكة ينفرون الناس عنه ويؤذنه فهلكوا
وقوله يعصمك من الناس وكان كذلك على كثرة من رام
ضره وقصد قتله والاخبار بذلك معروفة صحيحة

*(فصل)* الوجه الرابع ما انبأ به من اخبار
القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الداثرة
مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار
اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعليم ذلك فيورده
النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتي به على نصه فيعترف
العالم بذلك بصحته وصدقه وان مثله لم ينله بتعليم
وقد علموا انه عليه الصلاة والسلام امي لا يقرأ ولا يكتب
ولا اشتغل بمدارسة ولا مثافنة لم تغب عنه
ولا جهل حاله احد منهم وقد كان اهل الكتاب
كثيرا ما يسألونه عليه السلام عن هذا فينزل
عليه من القرآن ما يتلو عليهم منه ذكرا كقصص
الانبياء وخبر موسى والخضر ويوسف واخوته
واصحاب اهل الكهف وذى القرنين
ولقمان وابنه واشباه ذلك من الانبياء
والقصص وبدء الخلق وما في التوراة والانجيل والزبور

*(فصل) الوجه الرابع الخ* (قوله البائدة اى الغابنة الهالكة) (قوله الداثرة اى الدارسة) (قوله الا الفذ بفتح الفاء وتشديد الذال المعجمة اى المنفرد عن اقرانه في علو شانه) (قوله على نصه اى من غير تصرف في لفظه بل كما قرأه عليه جبريل) (قوله فيعترف العالم اى منهم وفي نسخة) (قوله امي لا يقرأ ولا يكتب اى في جميع عمره) (قوله ولا مثافنة بالمثلثة والفاء والنون اى مجالسة مع الشعراء والفضلاء قال التلمساني وفي نسخة بالقاف والباء الموحدة وهي تصحيف او نعوت الذهن ومزاحمة في المعرفة) (قوله فينزل عليه بصيغة الفاعل والمفعول محققا ومشددا)

وصحف

وصُحف ابراهيم وموسى مما صدّقه فيه العلماء بها
ولم يقدروا على تكذيب ما ذكر منها بل اذعنوا لذلك
فمن موفق آمن بما سبق له من خير ومن شقى معاند
خاسر ومع هذا فلم يحك عن احد من النصارى واليهود
على شدة عداوتهم له وحرصهم على تكذيبه وطول
احتجاجه عليهم بما فى كتبهم وتقريعهم بما انطوت عليه
مصاحفهم وكثرة سؤالهم له صلى الله عليه وسلم
وتعنيتهم اياه عن اخبار انبيائهم واسرار علومهم
ومستودعات سيرهم واعلامه لهم بمكتوم شرائعهم
ومضمنات كتبهم مثل سؤالهم عن الروح وذى القرنين
واصحاب الكهف وعيسى وحكم الرجم وما حرّم اسرائيل
على نفسه وما حرمت عليهم من الانعام ومن طيبات كانت
أحلت لهم فحرمت عليهم ببغيهم وقوله تعالى ذلك مثلهم
فى التوراة ومثلهم فى الانجيل وغير ذلك من امورهم
التى نزل فيها القرآن فأجابهم وعرّفهم بما أوحى اليه
من ذلك فما سمع عن احد منهم انه انكر ذلك وكذّبه
بل اكثرهم صرّح بصحة نبوته وصدق مقاله واعترف
بعناده وحسدهم اياه كأهل نجران وابن صوريا
وابنى اخطب وغيرهم ومن باهت فى ذلك بعض المباهتة
وادعى ان فيما عندهم من ذلك لما حكاه مخالفة دعى
الى اقامة حجته وكشف دعوته فقيل قل فأتوا بالتوراة

(قوله مما صدّقه فيه العلماء) بصيغة
اى من اهل الكتاب منها بصيغة المفعول (قوله ح) و
وقوله ما ذكر اى والمفعول (قوله خاسر) وقوله يجئ جمعهم كتبهم وصحفهم
الفاعل او المفعول بالتشديد (قوله خاسر) وقوله الدليل مصاحفهم
موفق بتشديد الفاء (قوله حاسد) اضل (قوله مصاحفهم)
المفتوحة وفى نسخة عن احد فى واحد (قوله اشتملت عليه آن بتقدير
وفى نسخة عن واحد اى بما اشتملت عليه
قال البناء والاظهر ومستودعات (قوله
او مضمنا نعم (قوله) منهم اقوله (قوله البناء
بفتح الدال مع التشديد وفتح الهاء
وسيرهم بكسر السين اى فان اهل
(قوله وذى القرنين) اى وان نبى
عنها او سكت فليس بنبى وهو
عن بعض وسكت عن بعض فهو نبى
فتبين لهم كما رواه الشيخان وابن
اصحاب الكهف وذا القرنين التوراة
امر الروح كما هو مبين فى نسخة بتشديد
(قوله وصدق مقالته) فى نسخة بتشديد
(قوله وفى اخرى فتح الصاد وتشديد ومقالته
مقاله على انه فعل ماض وفى نسخة
الدال على انه فعل وحسدهم بنصب
مفعوله (قوله وحسدهم) (قوله
وحسدهم (قوله وابن صوريا) (قوله
الضاد وكسر الراء مقصورا وابناه
وابنى اخطب بالخاء المعجمة (قوله
يهوديان هلكا على كفرهما (قوله
ومن باهت اى ومن باحث

فاتلوها ان كنتم صادقين الى قوله الظالمون
فقرّع ووبّخ ودعا الى احضارٍ ممكن غير ممتنع فمن معترف
بما جحده ومتواقح يُلقي على فضيحته من كتابه يده ولم
يؤثر آية واحدًا منهم اظهر خلاف قوله من كتبه
ولا ابدى صحيحًا ولا سقيمًا من صُحُفه قال الله تعالى
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا
مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير الآيتين
*(فصل)* هذه الوجوه الاربعة من اعجازه بيّنة
لا نزاع فيها ولا مرية ومن الوجوه الاربعة البيّنة في
اعجازه من غير هذه الوجوه آيٌ وردت بتعجيز قومٍ
في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا
قدروا على ذلك كقوله لليهود قل ان كانت لكم الدار الآخرة
عند الله خالصةً الآية قال ابو اسحاق الزجّاج في هذه الآية
اعظم حجة واظهر دلالة على صحة الرسالة لانه قال لهم
فتمنوا الموت واعلمهم انهم لن يتمنوه ابدًا فلم يتمنّه واحدٌ منهم
وعن النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يقولها
رجل منهم الا غصّ بريقه يعني يموت مكانه فصرفهم
الله عن تمنّيه وجزّعهم ليظهر صدق رسوله وصحة
ما اوحى اليه اذ لم يتمنه احدٌ منهم وكانوا على تكذيبه
احرص لو قدروا ولكنّ الله يفعل ما يريد فظهرت
بذلك معجزاته وبانت حجته قال ابو محمد الاصيلي

(قوله فاتلوها الخ) روى انه صلى الله عليه وسلم لما قال لهم ذلك علقوا ولم تحيروا على ان يأتوا بها وهذا برهان عظيم على صدق نبوته ودعوته (قوله فقرع) بتشديد الراء (قوله ومتواقح) بالقاف والحاء اي قليل حياء (قوله ولم يؤثر) بصيغة المجهول (قوله يا اهل الكتاب) المراد بهم اليهود والنصارى (قوله ويعفو عن كثير) اي مما يخفونه مما لا ضرورة الى تبيينه او عن كثير منكم (قوله الآيتين) يعني قوله تعالى قد جاءكم من الله نور الى قوله صراط مستقيم * (فصل) (قوله بعد اوله هذه الوجوه الاربعة الخ) اي آيات (قوله ولا قدروا على ذلك) اي بل عجزوا عن المعارضة هنالك (قوله من دون الناس) اي باقيهم كما هي الدعوة بقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا الآية (قوله الا غص بريقه) غص بفتح الغين المعجمة وتشديد الصاد المهملة لا بضمها لانه لازم لا يبنى للمجهول والظاهر ان ما ضبط في بعض النسخ من انه مبني للمجهول وان معناه شرق بريقه (قوله وجزعهم) بتشديد الزاي اي ادخل الخوف في قلوبهم (قوله الاصيلي) بفتح فكسر

من العجب امرهم انه لا يوجد منهم جماعة ولا واحد
من يوم امر الله تعالى بذلك نبيه يقدم عليه ولا يجيب اليه
وهذا موجود مشاهد لمن اراد ان يمتحنه منهم
وكذلك آية المباهلة من هذا المعنى حيث وفد عليه
اساقفة نجران وابوا الاسلام فانزل الله عليه آية
المباهلة بقوله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك
من العلم الآية فامتنعوا منها ورضوا باداء الجزية
وذلك ان العاقب عظيمهم قال لهم قد علمتم انه نبى
وانه ما لاعن قوما نبى قط فبقى كبيرهم ولا صغيرهم
ومثله قوله وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا الى قوله
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاخبرهم انهم لا يفعلون ذلك
كما كان وهذه الآية ادخل فى باب الاخبار عن الغيب ولكن
فيها من التعجيز ما فى التى قبلها *(فصل ٦)* ومنها الروعة
التى تلحق قلوب سامعيه واسماعهم عند سماعه والهيبة
التى تعتريهم عند تلاوته لقوة حاله وانافة خطره
وهو على المكذبين به اعظم حتى كانوا يستثقلون
سماعه ويزيدهم نفورا كما قال تعالى ويودون
انقطاعه لكراهتهم له ولهذا قال عليه السلام ان
القرآن صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكم
واما المؤمن فلا تزال روعته به وهيبته اياه مع
تلاوته توليه انجذابا وتكسبه هشاشة لميل قلبه اليه

(قوله من يوم امر الله الخ) اى بقوله
قل ان كانت لكم الدار الآخرة الآية
(قوله آية المباهلة) بفتح الهاء اى
الملاعنة والدعاء على الظالم من
الفريقين (قوله من هذا المعنى) اى
من حيثية عدم الاجابة الى ما دعت
اليه الآية (قوله حيث وفد) بفتحتين
اى قدم (قوله اساقفة نجران)
اى رؤساء النصارى ونجران
بلد معروف (قوله فمن حاجك فيه)
اى من خاصمك (قوله من التعجيز)
اى لقريش وامثالهم (قوله ما فى التى)
اى من التعجيز للنصارى (قوله الروعة) اى الخشية
قبلها اى من التعجيز ومنها الروعة (قوله وهى)
*(فصل ٦)* (قوله والهيبة) اى العظمة (قوله نفورا) اى هربا
روعته (قوله تلاوته) (قوله مستصعب)
من استصعب ونفتح [illegible] وهو تأكيد الصعب
بكسر العين (قوله تعطيه انجذابا)
(قوله توليه انجذابا) اى [illegible] (قوله)
وفى نسخة بفتح الهاء اى ارتياحا [illegible]
هشاشة [illegible] واستبشارا وفرحا
وخفة

وتصديقه به قال تعالى تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
وقال لو انزلنا هذا القرآن على جبل الآية ويدل على
ان هذا شيء خص به انه يعتري من لا يفهم معانيه
ولا يعلم تفاسيره كما روي عن نصراني انه مر بقارئ
فوقف يبكي فقيل له مم بكيت قال للشجى والنظم وهذه
الروعة قد اعترت جماعة قبل الاسلام وبعده فمنهم
من اسلم لها لاول وهلة وآمن به ومنهم من كفر فحكي
في الصحيح عن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية
ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون الى قوله المسيطرون
كاد قلبي ان يطير وفي رواية وذلك اول ما وقر
الايمان في قلبي وعن عتبة بن ربيعة انه كلم النبي
صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من خلاف قومه فتلا عليه
حم فصلت الى قوله صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
فامسك عتبة بيده على في النبي صلى الله عليه وسلم وناشده
الرحم ان يكف وفي رواية فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يقرأ وعتبة مصغ ملق يديه خلف ظهره معتمدا
عليهما حتى انتهى الى السجدة فسجد النبي صلى الله عليه وسلم
وقام عتبة لا يدري بما يراجعه ورجع الى اهله
ولم يخرج الى قومه حتى اتوه فاعتذر اليهم

وقال

(قوله تقشعر) اي ترتعد وتنقبض من الوعيد (قوله على ان هذا) اي ما يغشى قلوب سامعيه (قوله مم بكيت) في نسخة لم وفي اخرى مم تبكي (قوله بالطور) اي بسورة الطور (قوله ام هم الخالقون) معمول لمحذوف اي الخالقون انفسهم (قوله ام المسيطرون) اي المغالبون على الاشياء يدبرونها كيف ارادوا وام في المواضع الثلاث بمعنى بل والاستفهام انكاري (قوله ما وقر الايمان) اي ثبت وتمكن واستقر (قوله مثل صاعقة عاد وثمود) اي مثل صاعقة قوم هود وصالح (قوله ان يكف) اي يمسك عن تلاوته وهو معمول لناشده اي ناشده بالقرابة ان يمسك عن تلاوته ويقف في قراءته (قوله مصغ) اي مستمع اليه (قوله الى السجدة) اي آيتها (قوله بما يراجعه) اي يحاوره ويراده (قوله حتى اتوه) اي الى ان جاؤا اليه (قوله فاعتذر اليهم) اي عن انقطاعه عنهم وعدم خروجه اليهم

وقال والله لقد كلمني بكلام والله ما سمعت أذناي بمثله قط فما دريت ما اقول له وقد حكي عن غير واحد ممن رام معارضته انه اعترته روعة وهيبة كفّ بها عن ذلك ويحكى ان ابن المقفع طلب ذلك ورامه وشرع فيه فمرّ بصبي يقرأ وقيل يا ارض ابلعي ماءك فرجع ومحا ما عمل وقال اشهد ان هذا لا يعارض وما هو من كلام البشر وكان افصح اهل وقته وكان يحيى بن حكم الغزال بليغ الاندلس في زمانه فحكي انه رام شيئا من هذا فنظر في سورة الاخلاص ليحذو على مثالها وينسج بزعمه على منوالها قال فاعترتني منه خشية ورقة حملتني على التوبة والانابة *

فصل ومن وجوه اعجازه المعدودة كونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وسائر معجزات الانبياء انقضت بانقضاء اوقاتها فلم يبق الا خبرها والقرآن العزيز الباهرة آياته الظاهرة معجزاته على ما كان عليه اليوم مدة خمسمائة عام وخمس وثلاثين سنة لاول نزوله الى وقتنا هذا حجة قاهرة ومعارضة ممتنعة والاعصار كلها طافحة باهل البيان وحملة علم اللسان

(قوله بها) اى بتلك الروعة (قوله المقفع) بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفاء المفتوحة او المكسورة (قوله وشرع) وبمهملة اى فيما يدل على ظنه من آخر (قوله انه بكلامه بقصد) المعارضة فى القرآن (قوله فرجع) اى فلما (قوله ينسج) بنقبة الآية ان ينسج على منوال القرآن (قوله ما عمل) اى على مهلة انه نظم المعارض ظننا منه ان هو الخ اى حتى يعارض (قوله وما هو) الخ هو بنشيد بلا الزاى (قوله ويناقض) (قوله المخفف) (قوله وذكر) ايضا فى قسم اى لبابى على (قوله ليحذو) على مثالها اى بكسر ثالثه اسلوبها (قوله وينسج) اى الرجوع الى الله تعالى (قوله والانابة) والاقبال عليه فى طلب العفو والمغفرة (قوله فصل) ومن وجوه اعجازه الخ * اى على صفحات الزمان (قوله باقية) اى على صفحات ما بقيت الدنيا متلوة فى كل مكان (قوله ما بقيت) اى ومن ارادة الله تعالى بقاءها (قوله لا يأتيه الباطل الخ) اى لا يجد اليه سبيلا من الجهات (قوله العزيز) اى البديع لنتعلق به (قوله خمسمائة عام وخمس الخ) فى نسخة ستمائة وفى اخرى منذ خمسمائة الخ وهذا تاريخ زمن المصنف ولذا قال لاول نزوله الى وقتنا هذا (قوله طافحة) اى مملوءة وفائضة (قوله وحملة علم اللسان) المراد بهم علماء اللغة

ه

وائمة البلاغة وفرسان الكلام وجهابذة البراعة والملحد فيهم كثير والمعاند للشرع عنيد فما منهم من اتى بشئ يؤثر فى معارضته ولا الف كلمتين فى مناقضته ولا قدر فيه على مطعن صحيح ولا قدح المتكلف من ذهنه فى ذلك الا بزند شحيح بل المأثور عن كل من رام ذلك القاؤه فى العجز بيديه والنكوص على عقبيه *

فصل وقد عد جماعة من الائمة ومقلدى الامة فى اعجازه وجوها كثيرة منها ان قارئه لا يمله وسامعه لا يمجه بل الاكباب على تلاوته تزيده حلاوة وترديده يوجب له محبة لا يزال غضا طريا وغيره من الكلام ولو بلغ فى الحسن والبلاغة مبلغه يمل مع الترديد ويعادى اذا اعيد وكتابنا يستلذ به فى الخلوات ويؤنس بتلاوته فى الازمات وسواه من الكتب لا يوجد فيها ذلك حتى احدث اصحابها لها لحونا وطرقا يستجلبون بتلك اللحون تنشيطهم على قراءتها ولهذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن بانه لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضى عبره ولا تفنى عجائبه هو الفصل ليس بالهزل لا يشبع منه العلماء ولا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة هو الذى لم تنته الجن حين سمعته ان قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم تعهد العرب

عقه

(قوله وجهابذة البراعة اى المهرة فى تقدم الصناعة وهو بفتح الجيم جمع الجهبذ والبراعة مصدر برع اذا فاق (قوله الا بزند شحيح اى باخراج النار منه فلم يفز بقدحه وهو بفتح اوله وزند شحيح (قوله والنكوص على عقبيه اى الرجوع الى وراء *(فصل وقد عد جماعة الخ)* (قوله بل الاكباب بكسر اوله اى الاقبال (قوله مبلغه اى تمام النظم المرام ويعادى اذا اعيد اى يكره عند اعادته (قوله ويؤنس بالهمز ويسهل (قوله فى الازمات بفتح اوله وثانيه جمع ازمة بفتح فسكون وهى الشدة (قوله على كثرة الرد اى مع كثرة ترديده وتكريره (قوله ولا تنقضى عبره اى لا تنتهى مواعظه المعتبرة وعبره بكسر ففتح (قوله وهو الفصل اى البالغ فى الفرق بين الحق والباطل (قوله قرآنا عجبا اى معجزا عجيبا من جهة جزالته وفخامته

عَامّةً وَلَا مُحَمّدٌ صَلّى اللّٰه عَلَيْهِ وَسلم قَبْلَ نبوّته خَاصّة
بمَعْرفتِهَا وَلَا القيَامُ بهَا وَلَا يحيط بهَا اَحَدٌ مِنْ عُلَماءِ
الأُمَمِ وَلَا يشتمل عَلَيْهَا كِتَابٌ مِنْ كتبهم فجمع فِيهِ مِن
بيَانِ عِلْمِ الشرَائِعِ وَالتّنْبِيْهِ عَلَى طُرُقِ الحجج العقليَاتِ
وَالرّدّ عَلَى فِرَقِ الأُمَمِ بِبَرَاهِينَ قوية وَادلّة بينة سَهْلَة
الألْفَاظِ مُوجزَة المَقَاصِدِ رَامَ المحذلقون بَعْدُ
أنْ ينصبوا أدِلّةٍ مِثْلَهَا فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهَا كَقَوْلِهِ أَوَلَيْسَ
الّذِي خَلَقَ السّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ
مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الخَلّاقُ العَلِيمُ وَقُلْ يُحْيِيهَا الّذِي
أَنْشَأَهَا أَوّلَ مَرّةٍ وَلَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلّا اللّٰهُ لَفَسَدَتَا
إِلَى مَا حَوَاهُ مِنْ عُلُومِ السِّيَرِ وَأَنْبَاءِ الأُمَمِ وَالمَوَاعِظِ
وَالحِكَمِ وَأَخْبَارِ الدّارِ الآخِرَةِ وَمَحَاسِنِ الآدَابِ وَالشِّيَمِ
قَالَ اللّٰهُ جَلّ اسْمُهُ مَا فَرّطْنَا فِي الكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَنَزّلْنَا
عَلَيْكَ الكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَلَقَدْ صَرّفْنَا لِلنّاسِ فِي
هَذَا القُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السّلَامُ إِنّ اللّٰهَ
أَنْزَلَ هَذَا القُرْآنَ آمِرًا وَزَاجِرًا وَسُنّةً خَالِيَةً وَمَثَلًا
مَضْرُوبًا فِيهِ نَبَأُكُمْ وَخَبَرُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَنَبَأُ مَا بَعْدَكُمْ
وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ لَا يُخْلِقُهُ طُولُ الرّدِّ وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ
هُوَ الحَقُّ لَيْسَ بِالهَزْلِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ حَكَمَ بِهِ
عَدَلَ وَمَنْ خَاصَمَ بِهِ فَلَجَ وَمَنْ قَسَمَ بِهِ أَقْسَطَ وَمَنْ عَمِلَ
بِهِ أُجِرَ وَمَنْ تَمَسّكَ بِهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَمَنْ طَلَبَ

ولا القيام اى الدوام والثبات
عليها يجمع فيه بصيغة المجهول
اى جمع الله فيه علم الشرائع
اى اصولها وفروعها من النقليات
طرق الحجج اى انواع دلالات
المقاصد بصيغة
وقوله موجزة المعاني
المجهول اى مختصرة بالحاء المهملة والذال
رام المحذلقون فزيدت اللام
المعجمة من الحذلقة المبالغون في
للمبالغة اى قصد والمهارة في مقام
الحذلقة واظهر
الفصاحة والبلاغة بعد
اى بعد ورودها في عالم الوجود
اوليس الذي خلق السموات
والارض اى مع سعة قدرهما
وعظمهما بقادر الخ يحييها
الذي انشاها اول مرة اى لبقا
قدرته على وفق ارادته الا الله
لفسدتا اى غير الله لم توجدا
من علوم السير بكسر ففتح جمع
سيرة اى اخبار النبي صلى الله
عليه وسلم والحكم بكسر ففتح
اى الكلمات المرشدة الى تكميل
النفوس

الهدى من غيره اضله الله ومن حكم بغيره قصمه الله
هو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم وحبل
الله المتين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة
لمن اتبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا
تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد ونحوه عن ابن
مسعود وقال فيه لا يختلف ولا يتشان فيه نبأ الاولين
والآخرين وفي الحديث قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه
وسلم اني منزل عليك توراة حديثة تفتح بها اعينا عميا
واذانا صما وقلوبا غلفا فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة
وربيع القلوب وعن كعب عليكم بالقرآن فانه فهم العقل
ونور الحكمة وقال تعالى ان هذا القرآن يقص على بني
اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال تعالى هذا بيان
للناس وهدى الآية فجمع فيه مع وجازة الفاظه وجوامع
كلمه اضعاف ما في الكتب قبله التي الفاظها على الضعف
منه مرات ومنها جمعه فيه بين الدليل والمدلول وذلك
انه احتج بنظم القرآن وحسن وصفه وايجازه وبلاغته
واثناء هذه البلاغة امره ونهيه ووعده ووعيده فالتالي
له يفهم موضع الحجة والتكليف معا من كلام واحد
وسورة مفردة ومنها ان جعله في حيز المنظوم الذي
لم يعهد ولم يكن في حيز المنثور لان المنظوم اسهل
على النفوس واوعى للقلوب واسمع في الآذان

قصمه الله اي اهلكه وحبل الله المتين اي عهده والشفاء النافع بكل داء وبلاء لمن اتبعه بتشديد التاء اي تبعه وقوله لا يعوج بتشديد الجيم وقوله فيقوم بفتح الواو المشددة وبضم الميم اي لا يميل عن صوب الاستقامة فيحتاج الى تقويم العدالة فيستعتب اي فيحتاج الى العتب بالفاء ولا يختلف اي ليس محلا للاختلاف ولا يتشان بضم الياء وفتحها فعلى الضم اي لا يكره ولا يتباغض وعلى الفتح اي لا يتعاند كلمه حديثة اي جديدة العهد وقلوبا غلفا بضم الغين المعجمة اي ممنوعة عن طريق الوفق

وَاحلى عَلَى الأَفهام فَالنَّاسُ اَلَيهِ اَمْيَلُ وَالأَهْوَاءُ اَلَيْهِ
اَسْرَعُ وَمِنْهَا تيسِيرُهُ تَعَالَى حِفْظَهُ لِمُتَعَلِّمِيهِ وَتَقْرِيبه عَلَى
مُتَحَفِّظِيهِ قَالَ اللهُ تَعَالَى وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القُرْآنَ لِلذِّكْرِ
وَسَائِرُ الأُمَمِ لَا يَحْفَظُ كُتُبَهَا الوَاحِدُ مِنْهُمْ فَكَيْفَ الجَمَّاءُ
عَلَى مُرُورِ السِّنِينَ وَالقُرْآنُ مُيَسَّرٌ حِفْظُهُ لِلْغِلْمَانِ فِي
اَقْرَبِ مُدَّةٍ وَمِنْهَا مُشَاكَلَةُ بَعْضِ اَجْزَائِهِ بَعْضًا وَحُسْنُ
ائْتِلَافِ اَنْوَاعِهَا وَالْتِئَامُ اَقْسَامِهَا وَحُسْنُ التَّخَلُّصِ
مِنْ قِصَّةٍ اِلَى اُخْرَى وَالخُرُوجُ مِنْ بَابٍ اِلَى غَيْرِهِ عَلَى اخْتِلَافِ
مَعَانِيهِ وَانْقِسَامِ السُّورَةِ الوَاحِدَةِ عَلَى اَمْرٍ وَنَهْيٍ وَخَبَرٍ
وَاسْتِخْبَارٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ وَاِثْبَاتِ نُبُوَّةٍ وَتَوْحِيدٍ وَتَقْرِيرٍ
وَتَرْغِيبٍ اِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ فَوَائِدِهِ دُونَ خَلَلٍ يَتَخَلَّلُ فُصُولَهُ
وَالكَلَامُ الفَصِيحُ اِذَا اعْتَوَرَهُ مِثْلُ هَذَا ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ
وَلَانَتْ جَزَالَتُهُ وَقَلَّ رَوْنَقُهُ وَتَقَلْقَلَتْ اَلْفَاظُهُ فَتَأَمَّلْ
اَوَّلَ ص وَمَا جَمَعَ فِيهَا مِنْ اَخْبَارِ الكُفَّارِ وَشِقَاقِهِمْ
وَتَقْرِيعِهِمْ بِاِهْلَاكِ القُرُونِ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ذَكَرَ مِنْ
تَكْذِيبِهِمْ لِمُحَمَّدٍ وَتَعَجُّبِهِمْ مِمَّا اَتَى بِهِ وَالخَبَرِ عَنِ اجْتِمَاعِ مَلَائِهِمْ
عَلَى الكُفْرِ وَمَا ظَهَرَ مِنَ الحَسَدِ فِي كَلَامِهِمْ وَتَعْجِيزِهِمْ
وَتَوْهِينِهِمْ وَوَعِيدِهِمْ بِخِزْيِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَتَكْذِيبِ
الأُمَمِ قَبْلَهُمْ وَاِهْلَاكِ اللهِ لَهُمْ وَوَعِيدِ هَؤُلَاءِ مِثْلَ
مُصَابِهِمْ وَتَصْبِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اَذَاهُمْ
وَتَسْلِيَتِهِ بِكُلِّ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ثُمَّ اَخَذَ

وتقريبه على تحفظيه اى طالب
حفظه غبيا على حفظه على الغلمان
بكسر الغين المعجمة جمع غلام اى
الاولاد الصغار وقوله فى اقرب
مدة كسنة او اقل او اكثر بحسب
مراتب جودة الذهن وحسن
ائتلاف انواعها من امر ونهى
ووعد ووعيد وقصة وموعظة
وقوله وانقسام السورة الواحدة
الى امر ونهى الخ قال المنلا وقد
اجتمعت هذه الوجوه فى قوله
تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون مع التنبيه لهم فى
صدر الآية بالنداء وتنزيل النمل
منزلة العقلاء وغير ذلك من
الاشارة وغيرها اذا اعتوره
اى تداوله وفى اصل المنجى اذا
اعتراه

في ذكر داود وقصص الانبياء كل هذا في اوجز كلام
واحسن نظام ومنه الجملة الكثيرة التي انطوت
عليها الكلمات القليلة وهذا كله وكثير مما ذكرنا
انه ذكر في اعجاز القرآن الى وجوه كثيرة ذكرها الائمة
لم نذكرها اكثرها داخل في باب بلاغته فلا تجب ان
نعد فنا منفردا في اعجازه الا في باب تفصيل فنون
البلاغة وكذلك كثير مما قد ذكرناه عنهم نعد
في خواصه وفضائله لا اعجازه وحقيقة الاعجاز
الوجوه الاربعة التي ذكرناها فليعتمد عليها
وما بعدها من خواص القرآن وعجائبه التي لا تنقضي
وبالله التوفيق فصل في انشقاق القمر
وحبس الشمس قال الله تعالى اقتربت
الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر اخبر تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ الماضي
واعراض الكفرة عن آياته واجمع المفسرون واهل
السنة على وقوعه اخبرنا الحسين محمد الحافظ
من كتابه نا القاضي سراج بن عبد الله نا الاصيلي
نا المروزي نا الفربري نا البخاري نا مسدد نا يحيى
ابن سعيد عن شعبة وسفيان عن الاعمش عن ابراهيم
ابن ابي معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق

الجبل

وقصص الانبياء اي حكاياتهم
كسليمان وايوب وغيرهما ومنه
الجملة الكثيرة اي ومن اعجاز القرآن
وعجائبه التي لا تنقضي اي لا
تنتهي فصل في انشقاق القمر
وحبس الشمس اقتربت الساعة
اي قربت غاية القرب وقوله وانشق
القمر اي معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم
لما ساله الكفار آية على نبوته
مستمر اي دائم لتتابع الآيات
والمعجزات بلفظ الماضي اي سحر
فيجب حمله على حقيقته
ولا يجوز حمله على المجاز بلا ضرورة وحمله على انه
سينشق يوم القيمة وانه عبر بالماضي
لتحقق وقوعه في المستقبل

الجبل وفرقة دونها فقال عليه الصلاة والسلام
اشهدوا وفي رواية مجاهد ونحن مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي بعض طرق الاعمش بمنى ورواه ايضا
عن ابن مسعود الاسود وقال حتى رأيت الجبل بين
فرجتي القمر ورواه عنه مسروق انه كان بمكة وزاد فقال
كفار قريش سحركم ابن ابى كبشة فقال رجل منهم ان محمدا
ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض
كلها فاسئلوا من يأتيكم من بلد آخر هل رأوا هذا
فأتوهم فسئلوهم فاخبروهم انهم رأوا مثل ذلك وحكى
السمرقندي عن الضحاك مثله وقال ابو جهل هذا سحر
فابعثوا الى اهل الآفاق حتى تنظروا ارأوا ذلك
ام لا فاخبر اهل الآفاق انهم رأوه منشقا فقالوا
يعني الكفار هذا سحر مستمر ورواه ايضا عن ابن مسعود
علقمة فهؤلاء اربعة عن عبد الله وقد رواه غير ابن
مسعود كما رواه ابن مسعود منهم انس وابن عباس
وابن عمر وحذيفة وعلي وجبير بن مطعم فقال علي
من رواية ابي حذيفة الارجي انشق القمر ونحن
مع النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس سأل اهل مكة
النبي صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق
القمر فرقتين حتى رأوا حراء بينهما رواه عن انس قتادة
وفي رواية معمر وغيره عن قتادة اراهم القمر مرتين

فوق الجبل اى جبل حراء او ابى
قبيس وقوله فرقة دونه اى اسفل
منه اشهدوا خطاب للمؤمنين
والمعنى اشهدوا على معجزتي واخبروا
من بعدى من امتى او للكفار فانهم
اهل الانكار والمعنى عليه اشهدوا
على نبوتى وبين فرجتى القمر
بضم الفاء وفتحها سحركم ابن ابى
كبشة بفتح الكاف وسكون الباء
الموحدة فشين معجمة يعنون به
النبى صلى الله عليه وسلم فهؤلاء
الاربعة اى مجاهد وابو معمر
والاسود ومسروق وعلقمة
الارجى بفتح الهمزة وسكون الراء
المهملة فجيم مكسورة فياء نسبة الى قبيلة من
همدان حتى رأوا حراء بينهما
وهو جبل على ثلاثة اميال من
مكة على يسار الذاهب منها الى منى
وحراء بكسر الحاء المهملة مذكر

الشقاقه فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر ورواه عن
جبير بن مطعم ابنه محمد وابن ابنه جبير بن محمد ورواه
عن ابن عباس عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ورواه عن
ابن عمر مجاهد ورواه عن حذيفة ابو عبد الرحمن
السلمي ومسلم بن ابي عمران الازدي واكثر طرق هذه
الاحاديث صحيحة والآية مصرحة ولا يلتفت الى اعتراض
مخذول بانه لو كان هذا لم يخف على اهل الارض اذ هو
شيء ظاهر لجميعهم اذ لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم
رصدوه تلك الليلة فلم يروه انشق ولو نقل علينا عمن
لا يجوز تمالؤهم لكثرتهم على الكذب لما كانت علينا
به حجة اذ ليس القمر في حد واحد لجميع اهل الارض فقد
يطلع على قوم قبل ان يطلع على آخرين وقد يكون من قوم
بضد ما هو من مقابليهم من اقطار الارض او يحول
بين قوم وبينه سحاب وجبال ولهذا نجد الكسوفات
في بعض البلاد دون بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها
كلية وفي بعضها لا يعرفها الا المدعون لعلمها ذلك
تقدير العزيز العليم وآية القمر كانت ليلا والعادة
من الناس بالليل الهدو والسكون وايجاف الابواب
وقطع التصرف ولا يكاد يعرف من امور السماء شيئا
الا من رصد ذلك واهتبل به ولذلك ما يكون
الكسوف القمري كثيرا في البلاد واكثرهم لا يعلم به حتى يخبر

قوله السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام [illegible] الكوفة والآية مصرحة بكسر الراء اي دالة دلالة صريحة في هذه القضية ولا يلتفت الى اعتراض مخذول بناء الفعل للمجهول اي لا ينظر الى اعتراض [illegible] مقصرة من المبتدعة كطائفة المعتزلة وجمهور الفلاسفة وعامة الملاحدة الغافلين عن الحقيقة والمائلين الى [illegible] متمسكين بان الاجرام العلوية لا يتأتى فيها الانخراق والالتئام مثلا وقوله بانه لو كان هذا [illegible] عما توهم اي تواطئهم [illegible] لا يعرفها الا المدعون قال المنلا [illegible] المراد بهم الحاذقون والماهرون في معرفتها



وكثيرا ما يحدث الثقات بعجائب يشهدونها من انواد ونجوم طوالع عظام تظهر في الاحيان بالليل في السماء ولا علم عند احد منها وخرج الطحاوى في مشكل الحديث عن اسماء بنت عميس من طريقين ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه وراسه فى حجر على فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصليت يا على قال لا فقال عليه السلام اللهم انه كان فى طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس شرقها قالت اسماء فرايتها غربت ثم رايتها طلعت بعد ما غربت ووقعت على الجبال والارض وذلك بالصهباء فى خيبر قال وهذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات وحكى الطحاوى ان احمد ابن صالح كان يقول لا ينبغى لمن سبيله العلم التغفل عن حفظ حديث اسماء لانه من علامات النبوة وروى يونس بن بكير فى زيادة المغازى بروايته عن ابن اسحاق لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر قومه بالرفقة والعلامة التى فى العير قالوا متى تجئ قال يوم الاربعاء قال فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينظرون وقد ولى النهار فلم تجئ فدعا عليه الصلاة والسلام فزيد له فى النهار وحبست عليه الشمس وهذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات

فصل فى نبع الماء من بين اصابعه وتكثيره

وخرج الطحاوى بتشديد الراء
اى اخرج بنت عميس بضم العين
المهملة وفتح الميم فتحتية ساكنة
فسين مهملة ثم رايتها طلعت
اى رجعت على ابراجها من مغربها
بعد ما غربت وذلك بالصهباء
بالمد ونقيض موضع على مرحلة
من خيبر ورواتها ثقات فى
اى فحينئذ لا يلتفت لمن طعن فيه
رجالها بكير بضم الباء الموحدة
وكسر الكاف بعدها ياء ساكنة فراء
بالرفقة بضم الراء ويجوز
تثليثها اى الجماعة فى العير
اى القافلة من الابل وهو بكسر
العين المهملة وقوله الاربعا بتثليث
الموحدة والمد والكسر اجود وقاله
ابن هشام فيه لغات فتح الهمزة
وكسر الباء وكسرهما قال وهذا
افصح اللغات وقد ولى النهار
تشديد اللام المفتوحة اى ادبر
فصل فى نبع الماء الخ

ببركته عليه الصلاة والسلام قال القاضي ابو الفضل
رحمه الله تعالى اما الاحاديث في هذا فكثيرة جدا
وروى حديث نبع الماء من بين اصابعه جماعة من
الصحابة منهم انس وجابر وابن مسعود نا ابو اسحاق
ابراهيم بن جعفر الفقيه رحمه الله تعالى بقرائتي عليه قال
نا القاضي عيسى بن سهل نا ابو القاسم حاتم بن محمد نا ابو
عمر بن الفخار نا ابو عيسى نا يحيى نا عبيد الله نا مالك
عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس
الناس ماء للوضوء فلم يجدوه فاتي النبي صلى الله عليه
وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذلك الاناء يده وامر الناس ان يتوضؤا منه قال
فرايت الماء ينبع من بين اصابعه فتوضا الناس
حتى توضؤا من عند آخرهم ورواه ايضا عن انس
قتادة وقال باناء فيه ماء يغمر اصابعه او لا يكاد
يغمر قال كم كنتم قال زهاء ثلاثمائة وفي رواية عنه وهم
بالزوراء عند السوق ورواه ايضا حميد وثابت والحسن
عن انس وفي رواية حميد قلت كم كانوا قال ثمانين
ونحوه عن ثابت عنه وعنه ايضا وهم نحو من سبعين
رجلا واما ابن مسعود ففي الصحيح عنه من رواية
علقمة بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم

ابو عمر بن الفخار بفتح الفاء وتشديد
الخاء المعجمة وقوله وحانت صلاة
العصر اي قرب وقتها الوضوء
بفتح الواو اي ماء الوضوء والضم
اي يتوضؤا منه اي من الماء او من
الاناء فرايت الماء ينبع بتثليث الموحدة
والضم اشهر اي يفور
من عند اخرهم من بمعنى الى
بسكون الخاء المعجمة وضم الميم
اي يسترها وقوله او لا يكاد يغمر اصابعه
من الراوي زهاء بضم الزاي
بعدها هاء ممدود اي قدر ثلاثمائة
وبالزوراء بفتح الزاي وسكون
الواو وراء ممدودة مكان معروف
بالمدينة حميد بالتصغير

وَسَلم وَلَيْس معَنا مَاء فقال لَنَا رَسُول الله صَلّى الله عَليه
وَسَلم اطلبُوا من معَهُ فضل مَاءٍ فاتى بماء فصبّه فى اناء
ثم وَضع كفه فيه فجعَل الْمَاء يَنبع من بَيْن اَصابعِه صَلى
الله عَليه وسَلم وفي الصّحيح عَن سَالم بن اَبى الجعد عَن
جَابر عَطش النّاس يَوم الحُدَيْبيَة ورسُول الله صَلّى
الله عَليه وَسَلم بَيْن يَدَيه رَكوَة فتوضأ منهَا وَاَقبَل
النّاس نحوَهُ وَقالوا ليسَ عندَنَا مَاء الّا مَا في رَكوتك
فوَضَع النبىّ صَلى الله عَليه وَسَلم يَدَهُ فِي الرّكوَة فجعَل
المَاء يَفور من بَيْن اَصَابعِه كَامْثالِ العيُون وَفيه
فقُلت كم كنتم قَالَ لَو كنا مائة اَلف لكفَانَا كُنّا
خمس عَشَرة مائة وَرُوى مثلهُ عَن انس عَن جَابر وفيه
انّه كَان بالحُدَيبيَة وَفي رِوَاية الوَليد بن عبادَة بن
الصّامت عَنه في حَديث مسْلم الطّويل فى ذكر غزوَة
بواط قَال قَال لى رَسُول الله صَلى الله عَليه وَسَلم يَا جَابر
نَاد في النّاس الوضُوء وَذكر الحَديث بطوله وانه لم يجد
الّا قطرة في عزلاء شجب فَاَتى به النبى صَلى الله عَليه وسَلم
فغمزه وَتكلم بشئ لا اَدرى مَا هُو وقال نَادِ بجفنة الركب
فاتيت فوضعتها بين يَدَيه وَذكر اَنّ النبى صلى الله عليه وَسَلم
بَسَط يَدَه في الجفنة وَفرق اَصَابعه وَصبّ جَابر عَليه
وقال بسم الله كما اَمره قَال فرايت المَاء يفور من بَين اصَابعه
ثم فارت الجفنة واستدارت فاستقوا حتى رووا فقلت

عطش الناس بكسر الطا المهملة
والحديبية بالتخفيف والتشديد
بئر بين مكة وجدة ركوة بفتح
الراو تضم اناء من جلد كامثال
العيون اى ماء العيون الما اوشبه
اصابع بينابيع عيون في غزوة
بواط بضم البا الموحدة وتخفيف
الواو وفى آخره طا مهملة ناد في
الناس الوضوء بفتح الواو
عزلا شجب باضافة عزلا الى ما بعده
وعزلا بفتح العين المهملة وسكون
الزاى فلام ممدودة فم المزادة
الاسفل والجمع عزالى بكسر اللام
وفتحها والشجب بفتح الشين المعجمة
وسكون الجيم وفى آخره موحدة
مابلى من القربة فغمزه بالزاى
اى عصره وستره وفى اصل الحجر
بالزاى اى كبسه بيده
بجفنة الركب بفتح الجيم وسكون
الفا اكبر قصاع الاطعمة وفرق
اصابعه بتشديد الراى نشرها وهو بضم
حتى رووا اى باجمعهم
الواو الاولى

هل بقي احد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده من الجفنة وهي ملأى وعن الشعبي اتي النبي صلى
الله عليه وسلم في بعض اسفاره باداوة ماء وقيل ما
معنا يا رسول الله ماء غيرها فسكبها رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ركوة ووضع اصبعه في وسطها
غمسها في الماء وجعل الناس يجيئون ويتوضؤون ثم يقومون
في هذه المواطن الحفيلة والجموع الكثيرة لا تتطرق
التهمة الى المحدث به لانهم كانوا اسرع شيء الى تكذيبه لما
جبلت عليه نفوسهم من ذلك ولانهم كانوا ممن لا يسكت
على باطل فهؤلاء قد رووا هذا واشاعوه ونسبوا حضور
الجم الغفير له ولم ينكر احد من الناس عليهم ما حدثوا
به عنهم انهم فعلوه وشاهدوه فصار كتصديق جميعهم
لهم (فصل) ومما يشبه هذا من معجزاته تفجير الماء
ببركته وانبعاثه بمسه ودعوته مما روى مالك في
الموطا عن معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك وانهم
وردوا العين وهي تبض بشيء من ماء مثل الشراك فغرفوا
من العين بايديهم حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه واعاده فيها فجرت
بماء كثير فاستقى الناس قال في حديث ابن اسحاق فانخرق
من الماء ما له حس كحس الصواعق ثم قال
يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما هاهنا

قد

قد مُلِئَ جنانا وفى حديث البرا وسلمة بن الاكوع وحديثه
اتم فى قصة الحديبية وهم اربع عشرة مائة وبئرها لا
تروى خمسين شاة فنزحناها فلم نترك فيها قطرة
فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جباها قال البرا
واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلو منها فبصق
فدعا وقال سلمة فاما دعا واما بصق فيها فجاشت
فارووا انفسهم وركابهم وفى غيرها تين الروايتين
فى هذه القصة من طريق ابن شهاب فى الحديبية
ثم اخرج سهما من كنانته فوضع فى قعر قليب ليس فيه ماء
فروى الناس حتى ضربوا بعطن وعن ابى قتادة وذكر ان الناس
شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فى بعض
اسفاره فدعا بالميضأة فجعلها فى ضبنه ثم التقم
فمها فالله اعلم انفث فيها ام لا فشرب الناس حتى رووا
وملؤا كل اناء معهم فخيل الى انها كما اخذها منى
وكانوا اثنين وسبعين رجلا وروى مثله عمران بن حصين
وذكر الطبرى حديث ابى قتادة على غير ما ذكره اهل
الصحيح وان النبى صلى الله عليه وسلم خرج بهم ممدا لاهل
مؤتة عندما بلغه قتل الامراء وذكر حديثا طويلا
فيه معجزات وآيات للنبى صلى الله عليه وسلم وفيه
اعلامهم انهم يفقدون الماء فى غد وذكر
حديث الميضاة قال والقوم زهاء ثلاث

قد ملئ
يوشك اى يقرب اى امتلاء وجنانا
بضم الميم وكسر اللام جمع جنة بفتحها البستان
بكسر الجيم الاشجار لا تروى خمسين شاة
الكثير الاشجار وسكون الواو وكسر الجيم
بضم التاء وسكون الراء وكسر الواو اى لا
تكفى خمسين الخ جباها بفتح الجيم
والموحدة المخففة مقصورا ما حول
فيها وبالكسر ما جمع فيها من الماء ورو
شفاها بفتح الشين والفاء اى جانبها
فجاشت بالجيم والشين المعجمة
اى فارت وقوله وركابهم اى دوابهم
وقوله فى قعر قليب اى بئر يسير
فروى الناس بعطن بفتح العين
والطاء منزل الابل بالميضاة
بكسر الميم وسكون التحتية وفتح
الضاد المعجمة والهمزة مقصورا
وقد يمد وزنها مفعلة او مفعالة
فى ضبنه بكسر الضاد المعجمة
وسكون الموحدة فنون فيها بما بين
الكشح الى الابط انفث اى انفخ
بريق او بلا ريق فخيل انها الميضاة
بصيغة المجهول اى تصورت ذهنى
انها الخ لاهل مؤتة بضم الميم
وسكون الهمزة وقد تبدل قرية بين
تبوك وحوران يفقدون الماء
بكسر القاف اى بعد موته

وفي كتاب مسلم انه قال لابي قتادة احفظ على ميضأتك فانه سيكون لها نبأ عظيم وذكر نحوه ومن ذلك حديث عمران بن حصين حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عطش في بعض اسفارهم فوجه رجلين من اصحابه واعلمهما انهما يجدان امرأة بمكان كذا معها بعير عليه مزادتان الحديث فوجداها واتيا بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل في اناء من مزادتيها وقال فيه ما شاء الله ان يقول ثم اعاد الماء في المزادتين ثم فتحت عزاليهما وامر الناس فملؤا اسقيتهم حتى لم يدعوا شيئا الا ملؤه قال عمران ويخيل الي انهما لم تزدادا الا امتلاء ثم امر فجمع للمرأة من الازواد حتى ملأ ثوبها وقال اذهبي فانا لم نأخذ من مائك شيئا ولكن الله سقانا الحديث بطوله وعن سلمة بن الاكوع قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم هل من وضوء فجاء رجل باداوة فيها نطفة فافرغها في قدح فتوضأنا كلنا فدغفقه دغفقة ونحن اربع عشرة مائة وفي حديث عمر في جيش العسرة وذكر ما اصابهم من العطش حتى ان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه فرغب ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت

فوجه رجلين بتشديد الجيم اى ارسلهما وهما عمران بن حصين والامام على ابن ابى طالب عزاليهما بفتح العين المهملة والزاى تثنية عزلاء وهو فمها الاسفل لم يدعوا شيئا اى لم يتركوا شيئا الا امتلاء بكسر التاء على المصدرية اى منذ زيادة البركة. هل من وضوء بفتح الواو اى اعندكم وضوء. باداوة بكسر الهمزة اى اناء صغير. فدغفقه دغفقة بدال مهملة وغين معجمة وقافين فقاف اى صبه صبا كثيرا. فيعصر فرثه اى ماء فى كرشه

السّماء فانسكبت فملؤا ما معهم من آنية ولم يجاوز
العسكر وعن عمرو بن شعيب ان ابا طالب قال
للنبىّ صلى الله عليه وسلم وهو رديفه بذى المجاز
عطشت وليس عندى ماء فنزل النبىّ صلى الله عليه
وسلم وضرب بقدمه الارض فخرج الماء فقال اشرب
والحديث فى هذا الباب كثير ومنه الاجابة بدعاء
الاستسقاء وما جانسه فصل ومن معجزاته
تكثير الطعام ببركته ودعائه صلى الله عليه وسلم
حدثنا القاضى الشهيد ابو علىّ نا العذرىّ نا الرازىّ
نا الجلودىّ نا ابن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا سلمة
بن شبيب نا الحسن بن اعين نا معقل عن ابى الزبير
عن جابر انّ رجلا اتى النبىّ صلى الله عليه وسلم يستطعمه
فاطعمه شطر وسق شعير فما زال يأكل منه وامرأته
وضيفه حتى كاله فاتى النبىّ صلى الله عليه وسلم فاخبر
فقال لو لم تكله لأكلتم منه ولقام بكم ومن ذلك
حديث ابى طلحة المشهور واطعامه صلى الله عليه وسلم
ثمانين او سبعين رجلا من اقراص من شعير جاء بها
انس تحت يده اى ابطه فامر بها ففتّت وقال فيها
ما شاء الله ان يقول وحديث جابر فى اطعامه صلى
الله عليه وسلم يوم الخندق الف رجل من صاع
شعير وعناق وقال جابر فاقسم بالله

فانسكبت اى فانصب ماؤها
بكثرة بذى المجاز بفتح الميم والجيم
فزاى سوق عند عرفة من اسواق
الجاهلية عطشت بكسر الطاء والحديث
اى الاحاديث فاللام للجنس فصل
العذرى بضم العين وسكون
الذال المعجمة والجلودى بضم الجيم
وتفتح شبيب بفتح الشين المعجمة
وكسر الموحدة الاولى بعدها تحتية
ساكنة اعين بفتح فسكون ففتح
اخرج له الشيخان وابو داود والنساء
معقل بفتح الميم وسكون العين
وكسر القاف يستطعمه اى يطلب
طعاما منه لاهله وسق شعير
بفتح الواو وتكسر ستون صاعا
وشطر الشئ نصفه بفتح الشين
ولا يبح كسره ويوم الخندق اى
زمن معروف وهو يوم الاحزاب
وعناق بفتح العين المهملة وهو
الانثى من اولاد المعز

لا كلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي
وان عجيننا ليخبز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصق في العجين والبرمة وبارك رواه عن جابر
وسعيد بن ميناء وأيمن وعن ثابت مثله عن رجل
من الانصار وامرأة ولم يسمها قال وجئ بمثل الكف
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يبسطها في
الاناء ويقول ما شاء الله فأكل من في البيت والحجرة
والدار وكان ذلك قد امتلأ ممن قدم معه عليه
السلام لذلك وبقي بعد ما شبعوا مثل ما كان في الاناء
وحديث ابي ايوب انه صنع لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ولابي بكر من الطعام زهاء ما يكفيهما فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ادع ثلاثين من اشراف
الانصار فدعاهم فاكلوا حتى تركوه ثم قال ادع ستين
فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فاكلوا حتى تركوه
وما خرج منهم احد حتى اسلم وبايع قال ابو ايوب
فاكل من طعامه مائة وثمانون رجلا وعن سمرة بن
جندب اتي النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها
لحم يتعاقبون من غدوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد
آخرون ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي بكر كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة وذكر في
الحديث انه عجن صاع من طعام وصنعت شاة

وان برمتنا البرمة بضم الموحدة هي
القدر من حجر او مدر لتغط بفتح التا
وكسر الغين المعجمة وتشديد المهملة اي تغلي
من حرارة ميناء بكسر الميم ممدود واو يقصر
وايمن بفتح الميم [illegible] الحجرة بضم الحاء
وتفتح زهاء ما يكفيهما بضم الزاي اي
مقدار ما يشبعهما جندب بضم الجيم
والدال وتفتح وحكي بكسرها اتي
النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة اي جئ
وقصعة بفتح القاف لا بكسرها [illegible] من
غدوة بضم العين وسكون الدال وفتح
الواو وما بعدها [illegible] وصنعت شاة
بصيغة الثانيث المجهول ويحتمل المتكلم
على بناء الفاعل

فَشوى سَوادَ بَطنِهَا قَالَ وَايمُ الله مَا مِنَ الثلاثين
وَمِائَةٍ الا وَقَدْ حَزَّ حزّة مِن سَوادِ بَطنِهَا ثم جَعَل
مِنْهَا قَصْعَتَيْن فَاكَلْنَا اجْمَعُونَ وَفَضَلَ الْقَصْعَتَيْن
فَحَمَلْنَهُ عَلَى البَعِيرِ وَمِنْ ذلِكَ حَديثُ عَبْدِ الرحمنِ بْنِ اَبِي
عَمْرَةَ الاَنْصارِي عَنْ ابِيهِ وَمِثلُهُ لِسَلَمَةَ بْنِ الاَكْوَعِ
وَاَبِي هُرَيْرَةَ وَعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ فَذَكَرُوا
مَخمَصَةً اَصَابَتِ النَّاسَ مع النبي صَلى الله عَليه وسلم فِي بَعْضِ
مغازيه فَدَعَا بِبَقِيّةِ الازْوَادِ فَجَاءَ الرَّجُلُ بِالْحَثْيَةِ مِنَ
الطَّعَامِ وَفَوقَ ذلكَ وَاَعْلاهُمُ الَّذي اَتى بالصّاعِ مِنَ التمر
فَجَمَعَهُ عَلَى نِطَعٍ قَالَ سَلَمَةُ فَحَزَرْتُهُ كَرَبْضَةِ الْعَنْزِ ثم دَعَا
النَّاسَ باَوعِيَتِهِمْ فَمَا بَقِيَ فِي الجيش وِعَاءٌ الا مَلَؤُهُ وَبَقِيَ
مِنْهُ وَعَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عنه اَمَرَنِي النبي صَلى
الله عليه وسلم اَن ادعُوَ لَهُ اَهْلَ الصُّفّةِ فَتَتَبَّعْتُهُمْ
حَتّى جَمَعْتُهُمْ فَوُضِعَتْ بَيْنَ اَيْدِينَا صَحْفَةٌ فَاَكَلْنَا مَا
شِئْنَا وَفَرَغْنَا وَهِيَ مِثْلُهَا حِينَ وُضِعَتْ اِلا اَنَّ فِيهَا
آثَارَ الاَصَابِعِ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ اَبِي طَالِبٍ رَضِيَ الله عنه
جَمَعَ رَسُولُ الله صَلى الله عليه وسلم بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ
وَكَانُوا اَرْبَعِينَ مِنْهُمْ يَاكُلُونَ الجَذَعَةَ وَيَشْرَبُونَ
الفَرَقَ فَصَنَعَ لَهُمْ مُدًّا مِنْ طَعَامٍ فَاَكَلُوا حَتّى شَبِعُوا
وَبَقِيَ كَمَا هُوَ ثُمَّ دَعَا بِعُسٍّ فَشَرِبُوا حَتّى رَوُوا وَبَقِيَ كَاَنَّهُ
لَمْ يُشْرَبْ وَقَالَ اَنَسٌ رَضِيَ الله عَنْهُ اَنَّ النبي صَلى

وايم الله بهمزة وصل
اوقطع وضم الميم وبكسر من الفاظ
القسم كعمر الله وعهد الله حزحزة
بفتح المهملتين فيهما وبعجم الضم في
الثانية وتشديد ثانيها فقصعتين
اى جفنتين كبيرتين فدعا ببقية
الازواد جمع الزاد والباء زائدة
اى طلبها اليد عوفيها بالبركة على
نطع المجرور بكسر النون وفتحها مع سكون
الطاء وبفتحتين وكعنب بساط
من الاديم وافصح اللغات فيه بكسر
الاولى وفتح الثانى فحزرته بفتح الحا
المهملة والزاى فسكون الراى وفتح
كربضة العنز اى جثتها الجثة
بفتح فسكون هى الشاة الداخلة فى السنة
الثانية اذا كانت من المعز وما اتت
عليه ثمانية اشهر من الضأن والمراد
هنا الابل كما ورد مفسرا وقوله الفرق
بفتحتين وفتح وسكون مكيال
بعس بضم وتشديد قدح من خشب
يروى الثلاثة ونحوها

الله عليه وسلم حين ابتنا بزينب امره ان يدعو له قوما
سماهم وكل من لقيه حتى امتلأ البيت والحجرة وقدم
اليهم تورا فيه قدر مد من تمر جعل حيسا فوضعه قدامه
وغمس ثلاث اصابعه وجعل القوم يتغدون ويخرجون
وبقي التور نحوا مما كان وكان القوم احدا او اثنين
وسبعين وفي رواية اخرى في هذه القصة اومثلها
ان القوم كانوا زهاء ثلاث مائة اكلوا حتى شبعوا
ارفع فلا ادري حين وضعت كانت اكثر ام حين
رفعت وفي حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن علي
رضي الله عنه ان فاطمة طبخت قدرا لغدائهما
ووجهت عليا في طلب النبي صلى الله عليه وسلم
ليتغدى معهما فامرها فغرفت منها لجميع نسائه
صحفة صحفة ثم له صلى الله عليه وسلم ولعلي
ثم لها ثم رفعت القدر وانها لتفيض فاكلنا منها
ما شاء الله وامر عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان يزود اربع مائة راكب من احمس فقال يا رسول
الله ما هي الا اصوع فقال اذهب فذهب
فزودهم منها وكان قدر الفصيل الرابض من التمر
وبقي بحاله من رواية دكين الاحمسي ومن رواية
جرير ومثله من رواية النعمان بن مقرن الخبر
بعينه الا انه قال اربع مائة راكب من مزينة

وابن

ومن ذلك حديث جابر في دين ابيه بعد موته وكان قد
تذل لغرماء ابيه اصل ماله فلم يقبلوه ولم يكن في ثمرها
كفاف دينهم فجاءهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان
امرهم بجدها وجعلها بيادر في اصولها فمشى فيها
ودعا فاوفى منها جابر غرماء ابيه وفضل مثل ما
كانوا يجدون كل سنة وفي رواية مثل ما اعطاهم
قال وكان الغرماء يهودا فعجبوا من ذلك وقال
ابو هريرة اصاب الناس مخمصة فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل من شئ قلت نعم شئ من
التمر في المزود فاتيني به قال فادخل يده فاخرج قبضة
فبسطها ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة فاكلوا حتى
شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا
وقال خذ ما جئت به وادخل يدك وكل منه ولا تكبه
واقبض منه ولا تكبه فقبضت على اكثر ما جئت به
فاكلت منه واطعمت حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابي بكر وعمر الى ان قتل عثمان فانتهب مني
فذهب وفي رواية فقد حملت من ذلك التمر كذا
وكذا من وسق في سبيل الله وذكرت مثل هذه
الحكاية في غزوة تبوك وان التمر كان بضع عشرة
تمرة ومنه ايضا حديث ابي هريرة حين اصابه
الجوع فاستتبعه صلى الله عليه وسلم

كفاف دينهم اى وفائه يجدها
بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة
اى بقطع ثمرها بيادر بفتح الموحدة
وكسر الدال المهملة فمشى فيها الضمير
النبي صلى الله عليه وسلم مخمصة اى
مجاعة شديدة هل من شئ اى هل
عندك بعض شئ فمن تبعيضية لا زائدة
كما قال الدلجي ثم تنكير شئ للتقليل فيفيد
المبالغة في الطاقة لشئ يسيرا وقد
حقير ذكره الملا في المزود بكسر
الميم وفتح الواو وعاء من جلد يجعل
فيه الزاد فاكلوا اى فدعوتهم
فاكلوا ولا تكبه بضم الكاف
وتشديد الموحدة كذا وكذا
في نسخة لقد حملت ومنه اى
عن كثرة ما حمله
الطعام ببركة دعائه عليه السلام

فوجد لبنا في قدح قد اهدى له وامر له ان يدعو له
اهل الصفة قال فقلت ما هذا اللبن فيهم كنت احق
ان اصيب منه شربة اتقوى بها فدعوتهم وذكر
امر النبي صلى الله عليه وسلم له ان يسقيهم فجعلت
اعطي الرجل فيشرب حتى يروى ثم ياخذه الآخر
حتى روى جميعهم قال فاخذ النبي صلى الله عليه
وسلم القدح وقال بقيت انا وانت اقعد فاشرب فشربت
ثم قال اشرب وما زال يقولها واشرب حتى قلت لا والذي
بعثك بالحق ما اجد له مسلكا فاخذ القدح فحمد
الله وسمى وشرب الفضلة وفي حديث خالد بن عبد
العزى انه اجزر للنبي صلى الله عليه وسلم شاة وكان
عيال خالد كثيرا يذبح الشاة فلا تبد عياله عظما
عظما وان النبي صلى الله عليه وسلم اكل من هذه
الشاة وجعل فضلتها في دار خالد ودعا له بالبركة
فنثر ذلك لعياله فاكلوا وافضلوا ذكر خبره الدولابي
ومن حديث الاجري في نكاح النبي صلى الله عليه
وسلم عليا فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بلالا
بقصعة من اربعة امداد او خمسة ويذبح جزورا
لوليمتها قال فاتيته بذلك فطعن في راسها
ثم ادخل الناس رفقة رفقة ياكلون منها حتى فرغوا
وبقيت منها فضلة فبرك فيها وامر بحملها الى

أزواجه وقال قلن واطعمن من غشيكن وفي حديث
أنس تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصنعت
أمي أم سليم حيسا فجعلته في تور فذهبت به إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ضعه وادع لي فلانا
وفلانا ومن لقيت فدعوتهم ولم أدع أحدا لقيته
إلا دعوته وذكر أنهم كانوا زهاء ثلاثمائة حتى ملؤا
الصفة والحجرة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
تحلقوا عشرة عشرة ووضع النبي صلى الله عليه وسلم
يده على الطعام فدعا فيه وقال ما شاء الله أن يقولوا
فأكلوا حتى شبعوا كلهم فقال لي ارفع فما أدري
حين وضعت كان أكثر أو حين رفعت وأكثر أحاديث
هذه الفصول الثلاث في الصحيح وقد اجتمع على معنى
حديث هذا الفصل بضعة عشر من الصحابة رواه
عنهم أضعافهم من التابعين ثم من لا ينعد بعدهم
وأكثرها في قصص مشهورة ومجامع مشهودة
لا يمكن التحدث عنها إلا بالحق ولا يسكت الحاضر لها
على ما أنكر

**فصل** في كلام الشجر وشهادتها
له بالنبوة وإجابتها دعوته حدثنا أحمد بن محمد
ابن غلبون الشيخ الصالح فيما أجازنيه عن أبي عمر
الطلمنكي عن أبي بكر بن المهندس عن أبي القاسم
البغوي نا أحمد بن عمران الأخنس نا أبو حيان

قوله
من غشيكن
أي الذي أتاكن وحضر
عندكن وهو بفتح أوله
وثالثه وكسر ثانيه حيسا
قال في القاموس الحيس الخلط
وتمر يخلط بسمن وأقط
فيعجن شديدا ثم يندر
منه نواه وربما جعل
فيه سويق
اهـ

التيمى وكان صدوقا عن مجاهد بن عمر قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فدنا منه اعرابى فقال
يا اعرابى اين تريد قال الى اهلى قال هل لك الى خير
قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال من يشهد لك
على ما تقول قال هذه الشجرة السمرة وهى بشاطئ الوادى
فادعها فانها تجيبك قال فدعاها فاقبلت تخد الارض
حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت انه
كما قال ثم رجعت الى مكانها وعن بريدة سأل اعرابى النبى
صلى الله عليه وسلم آية فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعوك قال فمالت الشجرة عن يمينها
وشمالها بين يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت
تخد الارض تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدى
النبى صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول
الله قال الاعرابى مرها فلترجع الى منبتها فرجعت
فدلت عروقها فى ذلك الموضع فاستقرت فقال الاعرابى
ائذن لى اسجد لك قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد
لامرت المرأة ان تسجد لزوجها قال فأذن لى اقبل يديك
ورجليك فاذن له وفى الصحيح فى حديث جابر بن عبد الله
الطويل ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى
حاجته فلم ير شيئا يستتر به فاذا بشجرتين بشاطئ

قوله الى اهلى وفى نسخة بدون الى
خير من اهلك او خير محض السمرة بضم
السين وضم الميم وهى من الطلح شجر عظيم
له شوك فاقبلت اى [illegible] فدعاها فاقبلت
[illegible] وفى نسخة صحيحة فاقبلت
تخد الارض بضم الخاء المعجمة
وتشديد الدال المهملة اى تشق الارض وفى نسخة
يجيبك [illegible] فامت [illegible]
كما قال اى النبى عليه السلام بان الله واحد
لا شريك له وان محمدا عبد الله ورسوله
وعن بريدة بضم اوله مصغرا
فتقطعت اى المتعلقة باصولها [illegible]
فى مكانها متوجهة بجميع دواعيها [illegible]
معفرة فقال الملا [illegible] بتشديد الباء [illegible]
وقوله منبتها بكسر الموحدة [illegible]
وبفتح فيا [illegible] يسجد لله [illegible]
الامر وفى نسخة صحيحة ان اسجد
اقبل وفى نسخة اذن اقبل
وقوله الطويل نعت
الحديث [illegible]
[illegible]

الوادى فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداها
فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادى على باذن الله
فانقادت معه كالبعير المخشوش الذى يصانع قائده
وذكرانه فعل بالاخرى مثل ذلك حتى اذا كان بالمنصف
بينهما قال التئما على باذن الله قالت فالتأمتا وفى رواية
اخرى فقال يا جابر قل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحقى بصاحبتك حتى اجلس
خلفكما ففعلت فرجعت حتى لحقت بصاحبتها فجلس
خلفهما فخرجت احضر وجلست احدث نفسى فالتفت
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا والشجرتان
قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق فوقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفة فقال برأسه هكذا
يمينا وشمالا وروى اسامه بن زيد نحوه قال قال لى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض مغازيه هل تعنى
مكانا لحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان
الوادى ما فيه موضع الناس فقال هل ترى من نخل
او حجارة فقلت ارى نخلات متقاربات قال انطلق
وقل لهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركن ان تاتين
لمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل للحجارة مثل ذلك
فقلت ذلك لهن فوالذى بعثه بالحق لقد رايت النخلات
تتقاربن حتى اجتمعن والحجارة يتعاقدن حتى صرن

فقال اى لهما كما فى نسخة كالبعير المخشوش
بخاء وشينين اى الذى يجعل فى انفه
خشاش عود يربط ... بالمنصف بفتح
من شعر خزام وفتح الصاد
الميم واسكان النون اى الطريق بينهما
ويكسر وسط التاء والهمزة
فالتأمتا بفتح ففعلت اى كما
والميم اى اجتمعتا صلى الله عليه وسلم
امرنى رسول الله اى الشجرة فقال
وقوله فرجعت الى التى كانت عليه
الملا اى عن ... الزاى والحاء والفا
وفى نسخة فرجعت اى احضر نفسى
اى انتقلت من محلها وكسر المعجمة
الهمزة وسكون المهملة رضى الله تعالى عنه
وانما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه
لئلا يحس به فيتاذى بقربه
وسلم انه قريب منه
فقال برأسه اى فاوما انه الى
الشجرتين قال الملا لعله كان هناك من الملائكة
ودعا الشجرتين او لمن هناك الادب منهما
واذنا لهما كما هو مقتضى ذلك هل تعنى
وان كانت الفاء اى تقصد وتجد
بالمثناة الفوقية تصحيف اه
وضبطه بالتحتية

ركاما خلفهن فلما قضى حاجته قال لى قل لهن يفترقن
فوالذى نفسى بيده لرايتهن والحجارة يفترقن حتى عدن
الى مواضعهن وقال يعلى بن سيابة كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى مسير وذكر نحوا من هذين الحديثين
وذكر فامر وديتين فانضمتا وفى رواية اشاءتين وعن
غيلان بن سلمة الثقفى مثله فى شجرتين وعن ابن مسعود عن النبى
صلى الله عليه وسلم مثله فى غزاة حنين وعن يعلى بن مرة
وهو ابن سيابة ايضا وذكر اشياء رآها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر ان طلحة او سمرة جاءت
فاطافت به ثم رجعت الى منبتها فقال عليه الصلاة
والسلام انها استاذنت ان تسلم على وفى حديث
عبد الله بن مسعود اذنت النبى صلى الله عليه وسلم بالجن
ليلة استمعوا به شجرة وعن مجاهد عن ابن مسعود فى
هذا الحديث ان الجن قالوا من يشهد لك قال هذه الشجرة
تعالى يا شجرة فجاءت تجر عروقها لها قعاقع وذكر مثل
الحديث الاول او نحوه قال القاضى ابو الفضل رحمه الله
تعالى فهذا ابن عمر وبريدة وجابر وابن مسعود ويعلى بن
مرة واسامة بن زيد وانس بن مالك وعلى بن ابى طالب
وابن عباس وغيرهم رضى الله عنهم قد اتفقوا على هذه
القصة نفسها او معناها ورواها عنهم من التابعين
اضعافهم فصارت فى انتشارها من القوة

قوله ركاما بضم الراء اى متراكما بعضها فوق بعض وقوله خلفهن اى وراءهن والحجارة
ابن سيابة بسين مهملة مفتوحة بعدها تحتية مخففة فالف فموحدة قال الحلبي وابو مرة
وديين بفتح الواو وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية اى نخلتين صغيرتين
وضبط الشمنى بفتح الواو وسكون الدال وتخفيف الياء فانضما وصحح بعضهم
النسخة التاية اشاءتين بفتح الهمزة النخلة الممدودة بمعنى وديين

حيث هى وذكر بن فورك انه صلى الله عليه وسلم سار فى
غزوة الطائف ليلا وهو وسن فاعترضته سدرة
فانفرجت له نصفين حتى جاز بينهما وبقيت على ساقين
الى وقتنا وهى هناك معروفة معظمة ومن ذلك حديث
انس ان جبريل عليه السلام قال للنبى صلى الله عليه
وسلم ورآه حزينا اتحب ان اريك آية قال نعم فنظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شجرة من وراء الوادى
فقال ادع تلك الشجرة فجاءت تمشى حتى قامت بين
يديه فقال مرها فلترجع فعادت الى مكانها وعن على
نحو هذا ولم يذكر فيه جبريل قال اللهم ارنى آية لا
ابالى من كذبنى بعدها فدعا شجرة وذكر مثله وحزنه
عليه السلام لتكذيب قومه وطلبه الآية لهم لاله وذكر
ابن اسحاق ان النبى صلى الله عليه وسلم ارادكانة مثل
هذه الآية فى شجرة دعاها فاتت حتى وقفت بين يديه
ثم قال ارجعى فرجعت وعن الحسن انه عليه السلام شكى
الى ربه من قومه وانهم يخوفونه وسأله آية ان يعلم بها
ان لا مخافة عليه اوحى الله اليه ان ائت وادى كذا فيه
شجرة فادع غصنا منها يأتك ففعل فجاء يخط الارض
خطا حتى انتصب بين يديه فحبسه ما شاء الله ثم
قال له ارجع كما جئت فرجع فقال يا رب
علمت ان لا مخافة على ونحوه عن عمر وقال فيه

ابن فورك بضم الفا بصرف
ويمنع قال الملا وهو الاظهر وكسر المهملة
وهو وسن بفتح الواو والسين بفتحتين
صفة مشبهة من الوسن
وهو اول النوم الى وقتنا هذا
كما فى نسخة وهذا باعتبار زمنه
واما الآن فليست مشهورة
حزينا اى من تكذيب قومه له
فقال اى لجبريل وتحملى اى ارسل
الله

آرني آية لا ابالي من كذبني بعدها وذكر نحوه وعن ابن
عباس انه عليه الصلاة والسلام قال لاعرابي ارأيت
ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة اتشهد اني
رسول الله قال نعم فدعاه فجعل ينفز حتى اتاه فقال
ارجع فعاد الى مكانه وخرجه الترمذي وقال هذا حديث
صحيح

فصل في قصة حنين الجذع

ويعضد هذه الاخبار حديث انين الجذع وهو في نفسه
مشهور منتشر والخبر به متواتر خرجه اهل الصحيح
ورواه من الصحابة بضعة عشر منهم ابي بن
كعب وجابر بن عبد الله وانس بن مالك
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس
وسهل بن سعد وابو سعيد الخدري وبريدة
وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة كلهم يحدث
بمعنى هذا الحديث قال الترمذي وحديث
انس صحيح قال جابر بن عبد الله كان المسجد مسقوفا
على جذوع نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب
يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع
صوتا كصوت العشار وفي رواية انس حتى ارتج
المسجد لخواره وفي رواية سهل وكثر بكاء الناس
لما راوا به وفي رواية المطلب حتى تصدع وانشق
حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه

فسكن

قوله العذق بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة اي العرجون بما فيه من الشماريخ
ينفز بضم الفاء وكسرها وروي بالزاي
اي فشرع يثب اليه متوجها لديه
فصل في قصة حنين الجذع له صلى الله عليه وسلم
ويعضد بضم الضاد والدال وفي نسخة ويعضد
انين بفتح الهمزة وكسر النون وفي نسخة حنين الجذع اي شوقا اليه والجذع بكسر الجيم اصل النخلة والمراد به هنا ما كان من عمد المسجد وكان بني عليه حال النخلة
ابن ابي وداعة بفتح الواو
فلما صنع له المنبر الفعل بصيغة المجهول وصانعه غلام امرأة من الانصار من اثل الغابة وله ثلاث درجات
وصوت العشار اي صوت الناقة التي حملها عشرة اشهر والحامل مطلقا
لخواره بضم وفي نسخة بالياء رفع صوته
فوضع يده عليه فسكن اي سكت اي تسلية له لما لديه سكن اليه وسيأتي في رواية الدعالة بيديه

فسكت زاد غيره فقال عليه الصلاة والسلام ان هذا
بكا لما فقد من الذكر وزاد غيره والذى نفسى بيده
لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة تحزنا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامر به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدفن تحت المنبر هكذا في حديث المطلب وسهل بن سعد
واسحاق عن انس وفي بعض الروايات عن سهل فدفنت
تحت منبره او جعلت فى السقف وفى حديث ابى فكان
اذا صلى النبى صلى الله عليه وسلم صلى اليه فلما هدم
المسجد اخذه ابى فكان عنده الى ان اكلته الارض وعاد
رفاتا وذكر الاسفراينى ان النبى صلى الله عليه وسلم
دعاه الى نفسه فجاءه يخرق الارض فالتزمه ثم
امره فعاد الى مكانه وفى حديث بريدة فقال يعنى
النبى صلى الله عليه وسلم ان شئت اردك الى الحائط
الذى كنت فيه تنبت لك عروقك ويكمل خلقك
ويجدد لك خوصا وثمرة وان شئت اغرسك فى
الجنة فيأكل اولياء الله من ثمرك ثم اصغى له النبى
صلى الله عليه وسلم يستمع ما يقول فقال بل تغرسنى
فى الجنة فيأكل منى اولياء الله واكون فى مكان لا ابلى
فيه فسمعه من يليه فقال عليه السلام قد فعلت
ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء فكان الحسن
رضى الله عنه اذا حدث بهذا الحديث بكى

من الذكرى اى الموعظة البليغة فى
الخطبة ومنه قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله
قوله لو لم التزمه الخ اى لو لم اعتنقه لا استمر باكيا يحزن الحزن الزائد على
فقد الاتصال بخير خلق الله صلى الله عليه
وسلم وما الطف قول من قال
الصبر يحمد فى المواطن كلها الا عليك فانه مذموم
قوله او جعلت فى السقف اى فى سقف المسجد اى عند اعادته
المسجد فلما هدم فى نسخة الارضة
بتجديده اى الدابة المسماة بالارضة وهى المذكورة
فى قوله تعالى الا دابة الارض تأكل من
منسأته وعاد رفاتا اى صار رفاتا
قد فعلت اى قبلت او عزمت او جزمت
على هذا الفعل او عزمت كما وردت
بهذا اى الحديث

وَقَالَ يَا عِبَادَ اللهِ الخشبة تحن الى رَسُول الله صلى
الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه فانتم احق ان تشتاقوا
الى لقائه رواه عن جابر حفص بن عبيد الله ويقال
عبيد الله بن حفص وايمن وابو نضرة وابن المسيب
وسعيد بن ابى كرب وكريب وابو صالح ورواه عن
انس بن مالك الحسن وثابت واسحاق بن ابى طلحة
ورواه عن ابن عمر نافع وابو حية ورواه ابو نضرة
وابو الوداك عن ابى سعيد وعمار بن ابى عمار عن ابن عباس
وابو حازم وعباس بن سهل بن سعد عن سهل
ابن سعد وكثير بن زيد عن المطلب وعبيد
الله بن بريدة عن ابيه والطفيل بن ابى عن ابيه
قال المؤلف رحمه الله فهذا حديث كما تراه خرجه
اهل الصحة ورواه من الصحابة من ذكرنا وغيرهم
من التابعين ضعفهم الى من لم نذكرهم وبمن دون
هذه العدة يقع العلم لمن اعتنى بهذا الباب والله
المثبت على الصواب فصل ومثل هذا
فى سائر الجمادات حدثنا القاضى ابو عبد الله محمد
ابن عيسى التميمى نا القاضى ابو عبد الله محمد
ابن المرابط نا المهلب ابو القاسم نا ابو الحسن القابسى
نا المروزى نا الفربرى نا البخارى نا محمد بن المثنى نا
ابو احمد الزبيرى نا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم

الخشبة تحن الخ اى تميل مع كونها
ليستحق اهل الرقة على الواسطة العظمى
والسيد الاسما صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه اجمعين وابن اى الحبشى
مولى ابن ابى عمرة المخزومى وابو نضرة
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة واسمه
المنذر بن مالك بن ابى كرب بفتح فسكون
وكسر وهو منصرف وابو الوداك
بتشديد الدال المهملة ضعفه بكسر
اوله اى زادته عليهم فصل ومثل هذا
الخ فى سائر الجمادات اى نفسها او
جملتها من غير النباتات التى هى قريبة
من الحيوانات فهى فى باب المعجزة اقرب
وفى خرق العادة نحرز المرابط
بضم الميم وكسر الموحدة المهلب بتشديد
اللام المفتوحة الفربرى بفتح الفا
وبكسر

عن

عَنْ عَلقمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ لَقَد كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ
وَهُوَ يُؤكَلُ وَفِي غَيْرِ هٰذِهِ الرِّوَايَةِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ كُنَّا
نَاكُلُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّعَامَ وَنَحْنُ
نَسْمَعُ تَسْبِيحَهُ وَقَالَ اَنَسٌ اَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَفًّا مِنْ حَصًى فَسَبَّحْنَ فِي يَدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ حَتَّى سَمِعْنَا التَّسْبِيحَ ثُمَّ صَبَّهُنَّ فِي يَدِ اَبِي بَكْرٍ فَسَبَّحْنَ
ثُمَّ فِي اَيْدِينَا فَمَا سَبَّحْنَ وَرَوَى مِثْلَهُ اَبُو ذَرٍّ وَذَكَرَ اَنَّهُنَّ
سَبَّحْنَ فِي كَفِّ عُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَقَالَ عَلِيٌّ كُنَّا
بِمَكَّةَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ اِلَى بَعْضِ
نَوَاحِيهَا فَمَا اسْتَقْبَلَهُ شَجَرٌ وَلَا جَبَلٌ اِلَّا قَالَ لَهُ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَالَ اِنِّي لَاَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قِيلَ اِنَّهُ الْحَجَرُ
الْاَسْوَدُ وَعَنْ عَائِشَةَ لَمَّا اسْتَقْبَلَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِالرِّسَالَةِ جَعَلْتُ لَا اَمُرُّ بِحَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ اِلَّا قَالَ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ اِلَّا سَجَدَ لَهُ وَفِي
حَدِيثِ الْعَبَّاسِ اِذْ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعَلَى بَنِيهِ بِمُلَاءَةٍ وَدَعَا لَهُمْ بِالسَّتْرِ مِنَ النَّارِ كَسَتْرِهِ
اِيَّاهُمْ بِمُلَاءَتِهِ فَاَمَّنَتْ اُسْكُفَّةُ الْبَابِ وَحَوَائِطُ الْبَيْتِ
آمِينَ آمِينَ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ اَبِيهِ مَرِضَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاَتَاهُ جِبْرِيلُ بِطَبَقٍ فِيهِ رُمَّانٌ

تسبيحه
وهو يأكل جملة حالية نسمع
اى تسبيح الطعام والجملة حالية ضمير
ضمير نأكل وقال انس في نسخة من
انس من حصى اى حجارة دقاق
صغار اى وضعهن فما استقبله
شجرة في نسخة حجر قيل انه الحجر
الاسود قيل ايضا انه الحجر الملاقي للجدار
المقابل لدار ابي بكر لا امر بحجر ولا
وضم في نسخة لشجر ولا حجر بملاءة
شجر في نسخة ولام فالف ممدودة
بهم مضمومة قطعة واحدة
وريطة كالملحفة
اسكفة الباب اى عتبته

وَعِنَبٌ فَأَكَلَ مِنْهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَبَّحَ وَعَنْ أَنَسٍ صَعِدَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ
بِهِمْ فَقَالَ اُثْبُتْ أُحُدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَ[ا]ن
وَمِثْلَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي حَرَاءَ وَزَادَ فِيهِ وَمَعَهُ عَلِيٌّ
وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَقَالَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ
شَهِيدٌ وَالْخَبَرُ فِي حَرَاءَ أَيْضًا عَنْ عُثْمَانَ قَالَ وَمَعَهُ عَشَرَةٌ
مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَا فِيهِمْ وَزَادَ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ وَسَعْدًا قَالَ
وَنَسِيتُ الِاثْنَيْنِ وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ أَيْضًا مِثْلُهُ
وَذَكَرَ عَشَرَةً وَزَادَ نَفْسَهُ وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ حِينَ طَلَبَتْهُ
قُرَيْشٌ قَالَ لَهُ ثَبِيرٌ اهْبِطْ يَا رَسُولَ اللهِ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ
يَقْتُلُوكَ عَلَى ظَهْرِي فَيُعَذِّبَنِي اللهُ فَقَالَ حَرَاءُ إِلَيَّ يَا رَسُولَ
اللهِ وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَرَأَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ يُمَجِّدُ الْجَبَّارُ
نَفْسَهُ أَنَا الْجَبَّارُ أَنَا الْكَبِيرُ الْمُتَعَالُ فَرَجَفَ الْمِنْبَرُ
حَتَّى قُلْنَا لَيَخِرَّنَّ عَنْهُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ حَوْلَ الْبَيْتِ
سِتُّونَ وَثَلَاثُمِائَةِ صَنَمٍ مُثْبَتَةُ الْأَرْجُلِ بِالرَّصَاصِ
فِي الْحِجَارَةِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْمَسْجِدَ
عَامَ الْفَتْحِ جَعَلَ يُشِيرُ بِقَضِيبٍ فِي يَدِهِ إِلَيْهَا وَلَا يَمَسُّهَا
وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ الْآيَةَ فَمَا أَشَارَ إِلَى وَجْهِ
صَنَمٍ إِلَّا وَقَعَ لِقَفَاهُ وَلَا لِقَفَا صَنَمٍ إِلَّا وَقَعَ لِوَجْهِهِ
حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهَا صَنَمٌ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ

فسبح اي ما في الحلق عند اكله — صعد
بكسر العين اي طلع واحد الجبلين
فرجف بهم اي اضطرب — اثبت
احد اي يا احد ووقع في اصل الدلجي
بعد قوله فرجف بهم فضربه برجله وهو
غير موجود في النسخ المعتمدة — في حرا
بحجر او الحجر كذا ومد ثانيه — وشهيد
في رواية وسعد بن ابي وقاص يدل على
قوله وزهق الباطل اي اضمحل وذهب
جاء الحق وما يبدئ الخ اي ظهر الحق
وزهق الباطل لا ابتدا ولا اعادة اي ابتدا
خلق او مزوه نفع او اعادة ذلك

وَقَالَ فَجَعَلَ يَطْعَنُهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُهُ مَعَ الرَّاهِبِ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ إِذْ خَرَجَ تَاجِرًا مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَ الرَّاهِبُ لَا يَخْرُجُ إِلَى أَحَدٍ فَخَرَجَ وَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمْ حَتَّى أَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ بَعَثَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَا عِلْمُكَ قَالَ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلَا حَجَرٌ إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا لَهُ وَلَا يَسْجُدُ إِلَّا لِنَبِيٍّ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَى فَيْءِ الشَّجَرَةِ فَلَمَّا جَلَسَ مَالَ الْفَيْءُ إِلَيْهِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ

**فَصْلٌ فِي الْآيَاتِ وَضُرُوبِ الْحَيَوَانَاتِ**

حَدَّثَنَا سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ نَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْحَافِظُ نَا أَبِي نَا الْقَاضِي يُونُسُ نَا أَبُو الْفَضْلِ الصَّقَلِّيُّ نَا ثَابِتُ بْنُ قَاسِمِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ وَجَدِّهِ قَالَا نَا أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ نَا يُونُسُ ابْنُ عَمْرٍو نَا مُجَاهِدٌ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ عِنْدَنَا دَاجِنٌ فَإِذَا كَانَ عِنْدَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَّ وَثَبَتَ مَكَانَهُ فَلَمْ يَجِئْ وَلَمْ يَذْهَبْ وَإِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ وَذَهَبَ وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي مَحْفِلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَجَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ قَدْ صَادَ ضَبًّا فَقَالَ مَنْ هَذَا

فصل في الايات وضروب الحيوانات
ابن فضيل بالتصغير في بعض
النسخ اسقاطه حدثنا محمد بن فضيل
داجن هو ما يألف البيت
من الحيوان كالطير وغيره من المداجنة
الى المخالطة والملازمة قوله في محفل
بفتح الميم وكسر الفا اى مجتمع

قالوا نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال الاعرابي واللات
والعزى لا امنت بك او يؤمن هذا الضب وطرحه بين
يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ضب فاجابه بلسان مبين يسمعه القوم جميعا لبيك
وسعديك يا زين من وافى القيامة فقال من تعبد
فقال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه
وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه
قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد
افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فاسلم الاعرابي
ومن ذلك قصة كلام الذئب المشهورة عن ابي
سعيد الخدري بينا راع يرعى غنما له عرض الذئب
لشاة منها فاخذها الراعي منه فاقعى الذئب وقال
للراعي الا تتقي الله حلت بيني وبين رزقي قال الراعي
العجب من ذئب يتكلم بكلام الانس فقال الذئب الا
اخبرك باعجب من ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين الحرتين يحدث الناس بانباء ما قد سبق فاتى الراعي
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه
وسلم قم فحدثهم ثم قال صدق والحديث فيه قصة
وفي بعضه طول وروى حديث الذئب عن ابي هريرة
وفي بعض الطرق فقال الذئب انت اعجب واقفا على غنمك
وتركت نبيا لم يبعث الله نبيا قط اعظم منه عنده

يا زين من وافى القيامة اي زينة من اتاها وحضرها المظهر من شأنه
سلطانه اي ملكه
وفي البحر سبيله اي طريق اياته ولعله فيه الخفاء فان في البر كذلك الآيات
فاقعى الذئب اي الصق استه بالارض ونصب ساقيه وتغذيه ووضع يديه على الارض
الحرتين تثنية حرة وهي ارض بحجارة سود حول المدينة
ما قد سبق نسخة من قد سبق
واقفا على غنمك حال على الضمير

قدرًا قد فتحت له ابواب الجنة واشرف اهلها على
اصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا الشعب
فتصير في جنود الله تعالى قال الراعي من لي بغنمي قال الذئب
انا ارعاها حتى ترجع فاسلم الرجل اليه غنمه ومضى وذكر
قصته واسلامه ووجوده النبي صلى الله عليه وسلم
يقاتل فقال له النبي عليه السلام عد الى غنمك تجدها
بوفرها فوجدها كذلك وذبح للذئب شاة منها وعن
اهبان بن اوس وانه كان صاحب القصة والمحدث
بها ومكلم الذئب وعن سلمة بن عمرو بن الاكوع وانه
كان صاحب القصة ايضا وسبب اسلامه بمثل
حديث ابي سعيد وقد روى ابن وهب مثل هذا انه
لابي سفيان بن حرب وصفوان بن امية مع ذئب
وجداه اخذ ظبيا فدخل الظبي الحرم فانصرف الذئب
فعجبا من ذلك فقال الذئب اعجب من ذلك محمد بن
عبد الله بالمدينة يدعوكم الى الجنة وتدعونه الى النار
فقال ابو سفيان واللات والعزى لئن ذكرت هذا
بمكة لتتركنها خلوفا وقد روى مثل هذا الخبر
وانه جرى لابي جهل واصحابه وعن عباس بن مرداس
لما تعجب من كلام ضمار صنمه وانشاده الشعر الذي
ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا طائر سقط
فقال يا عباس اتعجب من كلام ضمار ولا تعجب من نفسك ان

من لي بغنمي اي من يقوم لها بالرعاية
غنمي تجدها مجزوم في جواب الامر
بوفرها بفتح اوله وسكون ثانيه
اي بتمامها وكمالها ما نقص شيء منها
اهبان بضم الهمزة
فانصرف الذئب اي تعظيما للحرم
ضمار صنمه اي ضمار هو صنمها وصنم بدل من ضمار

رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام وانت
جالس فكان سبب اسلامه وعن جابر بن عبد الله
عن رجل اتى النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به وهو على
بعض حصون خيبر وكان في غنم يرعاها لهم فقال
يا رسول الله كيف لي بالغنم قال احصب وجوهها
فان الله سيؤدي عنك امانتك ويردها الى اهلها
ففعل فسارت كل شاة حتى دخلت الى اهلها وعن
انس دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائط انصاري
وابو بكر وعمر ورجل من الانصار وفي الحائط غنم
فسجدت له فقال ابو بكر نحن احق بالسجود منها الحديث
وعن ابي هريرة دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا
فجاء بعير فسجد له وذكر مثله ومثله في الجمل عن ثعلبة
ابن مالك وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله
ابن جعفر قال وكان لا يدخل احد الحائط الا شد عليه
الجمل فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم عليه دعاه
فوضع مشفره في الارض وبرك بين يديه فخطمه
وقال ما بين السماء والارض شيء الا يعلم اني رسول الله
الا عاصي الجن والانس ومثله عن عبد الله بن ابي
اوفى وفي خبر في حديث الجمل ان النبي صلى الله عليه
وسلم سألهم عن شانه فاخبروه انهم ارادوا
ذبحه وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال احصب بفتح الهمزة وكسر الصاد
اي ارم بالحصباء وهي دقاق الحصى
فسجدت له اي للنبي عليه الصلاة
والسلام سجود تحية واكرام لا [illegible]
البستان احد الا شد وصال عليه [illegible]
لبستان فخطمه اي وضع في راسه
خطامه اي رسنه الا عاصي الجن
والانس اي الا كافر الثقلين وفي الصيغة
يحتمل الافراد والجمع وحذفت نونه
بجمع

قَالَ لَهُمْ اَنَّهُ شَكَى كَثْرَةَ الْعَمَلِ وَقِلَّةَ الْعَلَفِ وَفِي رِوَايَةٍ اَنَّهُ
اَنَّهُ شَكَى اِلَيَّ اَنَّكُمْ اَرَدْتُمْ ذَبْحَهُ بَعْدَ اِذِ اسْتَعْمَلْتُمُوهُ فِي
شَاقِّ الْعَمَلِ مِنْ صِغَرِهِ فَقَالُوا نَعَمْ وَقَدْ رُوِيَ فِي قِصَّةِ
الْعَضْبَاءِ وَكَلَامِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْرِيفِهَا
لَهُ بِنَفْسِهَا وَمُبَادَرَةِ الْعُشْبِ اِلَيْهَا فِي الرَّعْيِ وَتَجَنُّبِ الْوُحُوشِ
عَنْهَا وَنِدَائِهِمْ لَهَا اَنَّكِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاَنَّهَا
لَمْ تَاْكُلْ وَلَمْ تَشْرَبْ بَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّى مَاتَتْ ذَكَرَهُ
الْاِسْفَرَايِنِيُّ وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ اَنَّ حَمَامَ مَكَّةَ اَظَلَّتِ
النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتْحِهَا فَدَعَا لَهَا بِالْبَرَكَةِ
وَرُوِيَ عَنْ اَنَسٍ وَزَيْدِ بْنِ اَرْقَمَ وَالْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ اَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْغَارِ اَمَرَ اللّٰهُ تَعَالَى شَجَرَةً
فَنَبَتَتْ تُجَاهَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَتَرَتْهُ وَاَمَرَ
حَمَامَتَيْنِ فَوَقَفَتَا فِي فَمِ الْغَارِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَاَنَّ
الْعَنْكَبُوتَ نَسَجَتْ عَلَى بَابِهِ فَلَمَّا اَتَى الطَّالِبُونَ لَهُ وَرَاَوْا
ذَلِكَ قَالُوا لَوْ كَانَ فِيهِ اَحَدٌ لَمْ تَكُنِ الْحَمَامَتَانِ بِبَابِهِ وَالنَّبِيُّ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ فَانْصَرَفُوا وَعَنْ
عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ قُرْطٍ قُرِّبَ اِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَدَنَاتٌ خَمْسٌ اَوْ سِتٌّ اَوْ سَبْعٌ لِيَنْحَرَهَا يَوْمَ عِيدٍ فَازْدَلَفْنَ
اِلَيْهِ بِاَيِّهِنَّ يَبْدَاُ وَعَنْ اُمِّ سَلَمَةَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي صَحْرَاءَ فَنَادَتْهُ ظَبْيَةٌ يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ مَا حَاجَتُكِ
قَالَتْ صَادَنِي هَذَا الْاَعْرَابِيُّ وَلِي خِشْفَانِ فِي ذَلِكَ

قوله قال لهم اى لاهل العمل في قصة
العضباء هي الناقة المشقوقة الاذن
وندائهم الاظهر وندائها اظلت
النبي صلى الله عليه وسلم اى جعلت
عليه ظلا تجاه النبي صلى الله عليه وسلم
بضم التاء اى قبالته فوقفتا بعد
بعدها فاء وفي رواية فوقعتا باعين
الفا فلما اتى الطالبون له لتسد
الاخبار صلى الله عليه وسلم عبد الله
ابن قرط بضم القاف وسكون الراء
طاء مهملة قرب الى النبي بضم القاف
وتشديد الراء المكسورة اى ادني
الى النبي صلى الله عليه وسلم بدنات
بفتحات جمع بدنة وحكى بضم الباء
والدال وهي ناقة او بقرة كما ذكره
الجوهري او الابل فقط كما ذكره
الاثير فازدلفن اليه اى انتقلن
من الزلف وهو القرب بايهن
يبدا اى في نحرها فنادته ظبية
الخ فالتفت عليه السلام لها فاذا هي
موثقة واعرابي قائم قال ما حاجتك
الخ ولي خشفان بكسر الخاء وسكون
الشين المعجمة بعدها فاء تثنية خشف
ولد الظبية الصغيرة

الجبل فاطلقنى حتى اذهب فارضعهما وارجع قال
وتفعلين قالت نعم فاطلقها فذهبت ورجعت
فاوثقها فانتبه الاعرابى وقال يا رسول الله ألك
حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت
تعدوا فى الصحراء وتقول أشهد ان لا اله الا الله وأشهد
ان محمدا رسول الله ومن هذا الباب ما روى من تسخير
الاسد لسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ وجهه الى معاذ باليمن فلقى الاسد فعرفه انه مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه كتابه فهمهم
وتنحى عن الطريق وذكر فى منصرفه مثل ذلك
وفى رواية اخرى عنه ان سفينة تكسرت به فخرج
الى جزيرة فاذا الاسد فقلت انا مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجعل يغمزنى بمنكبه حتى اقامنى
على الطريق واخذ عليه الصلاة والسلام باذن شاة
لقوم من عبد القيس بين اصبعيه ثم خلاها فصار
فصار لها ميسما وبقى ذلك الاثر فيها وفى نسلها بعد
وما روى عن ابراهيم بن حماد بسنده من كلام
الحمار الذى اصابه بخيبر وقال له اسمى يزيد بن شهاب
فسماه النبى صلى الله عليه وسلم يعفورا وانه
كان يوجهه الى دور الصحابة فيضرب عليهم الباب
برأسه ويستدعيهم وان النبى صلى الله عليه وسلم

لما مات تردى الحمار فى بئر جزعا وحزنا فمات ۞ وحديث الناقة التى شهدت عند النبى صلى الله عليه وسلم لصاحبها انه ما سرقها وانها ملكه وفى العنز التى اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عسكره وقد اصابهم عطش ونزلوا على غير ماء وهم زهاء ثلاثمائة فحلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاروى الجند ثم قال لرافع املكها وما اراك فربطها فوجدها قد انطلقت ورواه ابن قانع وغيره وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذى جاء بها هو الذى ذهب بها وقال لفرسه عليه السلام وقد قام الى الصلاة فى بعض اسفاره لا تبرح بارك الله فيك حتى نفرغ من صلاتنا وجعله قبلته فما حرك عضوا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلحق بهذا ما رواه الواقدى ان النبى صلى الله عليه وسلم لما وجه رسله الى الملوك فخرج ستة نفر منهم فى يوم واحد فاصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذى بعثه اليهم والحديث فى هذا الباب كثير وقد جئنا منه بالمشهور من ذلك وما وقع منه فى كتب الائمة رضى الله عنهم اجمعين فصل فى احياء الموتى وكلامهم وكلام الصبيان والمراضع وشهادتهم له بالنبوة

جزعا اى فزعا وقوله وحزنا بفتح الحاء
والزاى او بضم الاول وسكون الثانى
املكها بفتح الهمزة وكسر اللام اى اوثقها
وقوله وما اراك بضم الهمزة اى ما اظنك
تملكها وقوله تحفظها لا تبرح اى لا تفارق
مكانك وقوله فما حرك عضوا بضم العين
وكسرها وقوله الواقدى بكسر القاف
قاضى العراق وما وقع منه فى كتب
اى المعروفين بالسنة فصل فى احيا
احيا الموتى وكلامهم اى للحيا وكلام
الصبيان اى الاطفال قبل اوان التكلم
وقوله والمراضع عطف خاص على عام
ويحتمل ان يكون العطف تفسيريا

عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الفَقِيهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ وَالقَاضِي أَبُو الوَلِيدِ مُحَمَّدُ بْنُ رُشْدٍ وَالقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى التَّمِيمِي وَغَيْرُ وَاحِدٍ سَمَاعًا وَإِذْنًا قَالُوا نا أَبُو عَلِيٍّ الحَافِظُ نا أَبُو عُمَرَ الحَافِظُ نا أَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى نا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ نا ابْنُ الأَعْرَابِيِّ نا أَبُو دَاوُدَ نا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ عَنْ خَالِدٍ هُوَ الطَّحَّانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ يَهُودِيَّةً أَهْدَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَيْبَرَ شَاةً مُصْلِيَّةً سَمَّتْهَا لَهُ فَأَكَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا وَأَكَلَ القَوْمُ فَقَالَ ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ فَإِنَّهَا أَخْبَرَتْنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ فَمَاتَ بِشْرُ بْنُ البَرَاءِ وَقَالَ لِلْيَهُودِيَّةِ مَا حَمَلَكِ عَلَى مَا صَنَعْتِ قَالَتْ إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ الَّذِي صَنَعْتُ وَإِنْ كُنْتَ مَلِكًا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ قَالَ فَأَمَرَ بِهَا فَقُتِلَتْ وَقَدْ رَوَى هَذَا الحَدِيثَ أَنَسٌ وَفِيهِ قَالَتْ أَرَدْتُ قَتْلَكَ فَقَالَ مَا كَانَ اللهُ لِيُسَلِّطَكِ عَلَى ذَلِكَ فَقَالُوا أَلَا نَقْتُلُهَا قَالَ لَا وَكَذَلِكَ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِ وَهْبٍ قَالَ فَمَا عَرَضَ لَهَا وَرَوَاهَا أَيْضًا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَفِيهِ أَخْبَرَتْنِي بِهِ هَذِهِ الذِّرَاعُ قَالَ وَلَمْ يُعَاقِبْهَا وَفِي رِوَايَةِ الحَسَنِ أَنَّ فَخِذَهَا يُكَلِّمُنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَتْ إِنِّي مَسْمُومَةٌ وَكَذَلِكَ ذَكَرَ

محمد بن رشد بضم الراء وسكون الشين المعجمة
سماعا واذنا اى رواية واجازة
وهب بن بقية بفتح الموحدة وكسر القاف
وتشديد الياء التحتية المفتوحة قوله هو الطحان
بتشديد الحاء المهملة مصلية بفتح الميم
اللام وتخفيفها مشددة اى مشوية
سممتها بتشديد الميم المفتوحة وقوله
البراء بفتح الباء الموحدة وتخفيف الراء
المفتوحة وان كنت ملكا بكسر اللام
في لهوات اى بفتح اللام والهاء جمع لهاة
وهي اللحمة المعلقة في سقف اقصى الفم

الخبر ابن اسحاق وفيه فتجاوز عنها وفى الحديث الآخر
عن انس انه قال فمازلت اعرفها فى لهوات رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفى حديث ابى هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فى وجعه الذى مات فيه مازالة
اكلة خيبر تعادنى فالآن اوان قطعت ابهرى وحكى
ابن اسحاق ان كان المسلمون ليرون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله تعالى به
من النبوة وقال ابن سحنون اجمع اهل الحديث ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قتل اليهودية التى سمته وقد
ذكرنا اختلاف الروايات فى ذلك عن ابى هريرة وانس
وجابر وفى رواية ابن عباس انه دفعها الى اولياء بشر
ابن البراء فقتلوها وكذلك قد اختلف فى قتله
للذى سحره قال الواقدى وعفوه عنه اثبت
عندنا وقد روى انه قتله وروى الحديث البزار
عن ابى سعيد فذكر مثله الا انه قال فبسط يده وقال
كلوا باسم الله فاكلنا وذكرا سم الله فلم يضر احدا منا
قال المؤلف رحمه الله وقد خرج حديث الشاة
المسمومة اهل الصحيح وخرجه الائمة وهو حديث
مشهور واختلف ائمة اهل النظر فى هذا الباب فمن
قائل يقول هو كلام يخلقه الله فى الشاة الميتة
او الشجرة او الحجر وحروف واصوات يحدثها الله

اكلة خيبر بضم الهمزة اى لقمتها وخيبر
بلدة تعادنى بضم التاء وتشديد الدال
المهملة اى تراجعنى قطعت ابهرى
بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الها
عرق يكتنف الصلب والقلب اذا قطع
لم يبق معه حياة ان كان المسلمون
ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير
الشان وقوله ليرون بفتح اللام وضم
اليا اى ليظنون

تعالى فيها ويسمعها منها دون تغيير اشكال ونقلها
عن هيئتها وهو مذهب الشيخ ابي الحسن والقاضي
ابي بكر رحمهما الله تعالى وآخرون ذهبوا الى ايجاد
الحياة بها اولاً ثم الكلام بعده وحكى هذا ايضاً
عن شيخنا ابي الحسن وكل محتمل والله اعلم اذا لم يجعل
الحياة شرطاً لوجود الحروف والاصوات اذ لا
يستحيل وجودها مع عدم الحياة بمجردها فاما
اذا كانت عبارة عن الكلام النفسي فلا بد من شرط
الحياة لها اذ لا يوجد كلام النفس الا من حي خلافاً
للجبائي من بين سائر متكلمي الفرق في احالة وجود
الكلام اللفظي والحروف والاصوات الا من حي
مركب على تركيب من يصح منه النطق بالحروف
والاصوات والتزم ذلك في الحصا والجذع
والذراع وقال ان الله تعالى خلق فيها حياة وخرق
لها فماً ولساناً وآلة امكنها بها من الكلام وهذا لو كان
لكان نقله والتهمم به آكد من التهمم بنقل تسبيحه او
حنينه ولم ينقل احد من اهل السير والرواية شيئاً من
ذلك فدل على سقوط دعواه مع انه لا ضرورة اليه في
النظر والله الموفق وروى وكيع رفعه عن فهد بن عطية
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بصبي قد شب
لم يتكلم قط فقال من انا فقال رسول الله

وَرَوى عَنْ مُعَرِّض بن مُعَيْقيب رَايْتُ مِنَ النَّبى صَلَّى الله عَلَيه وَسَلم عجبًا جئ بصَبى يَوْمَ وَلدَ فذكرَ مثْلَهُ وَهوَ حَدِيث مُبارَك اليَمَامَة وَيعرَف بحديث شَاصُونَة اسْمِ رَاوِيهِ وَفيهِ فقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام صَدَقتَ بَارَكَ الله فِيكَ ثم انَّ الغُلامَ لم يتَكلم بَعْدَهَا حتى شبَّ فكانَ يسَمّى مبارَك اليَمَامَةِ وَكانَتْ هذهِ القصّة بمكة في حجة الوَدَاعِ وَعَن الحسَن اتى رَجُل النَّبيّ صَلى الله عَلَيْهِ وَسَلمَ فذكرَ لَهُ انّه طَرَحَ بنيه لهُ في وَادِي كذا فانطَلقَ مَعَه الى الوَادِي وَنَادَاهَا باسْمِهَا يَا فُلانَة اجيبي باذنِ الله فخرَجَت وَهي تقول لبّيكَ وَسَعْدَيكَ فقالَ لهَا انَّ ابَوَيْك قَدْ اَسْلمَا فان احْبَبْتِ اَنْ اَرُدَّك عَلَيهِمَا فقَالَتْ لاحَاجَة لي فيهمَا وَجَدْتُ الله خَيْرًا لِي مِنْهُمَا وَعَنْ اَنس اَنَّ شَابًّا منَ الانْصَارِ توَفِّي وَلَه اُمّ عجوز عَمْيَاء فَسَجّيْنَاهُ وَعَزّيْنَاهَا فقَالَتْ مَاتَ ابْني فقلنَا نعَمْ قَالَتْ اللهُمّ ان كُنْتَ تَعْلَمُ اَنِّي هَاجَرْتُ الَيْكَ وَالى نَبيّكَ رَجَاءَ اَنْ تعِيننِي عَلى كلِّ شدّةٍ فَلا تحمّلْنِي عَلى هَذِهِ المُصِيبَة فَمَا بَرِحْنَا ان كشفنا الثوْبَ عَنْ وَجْهِهِ فَطَعِمَ وَطَعِمْنَا وَرَوى عَنْ عَبْد الله بْن عُبَيْد الله الانصَاري قَالَ كنتُ فِيمَنْ دَفنَ ثَابتَ بْنَ قَيْسِ بْنِ شَمّاسٍ وَكانَ قتلَ باليَمَامَةِ فَسَمِعْنَاهُ حِينَ اَدْخَلْنَاهُ القَبْرَ يَقُولُ مُحَمّد رَسُولُ الله اَبُو بَكرٍ الصّدّيق عُمَر

بن معرض بضم الميم وتشديد الراء
المكسورة شاصونة بضم ... القناة
وسكون الواو فنون مفتوحة
في حجة الوداع بكسر الواو وفتحها سنة
عشر من الهجرة انه طرح بنية بالتصغير
فسجيناه بتشديد الجيم
اى غطيناه وعزيناها بتشديد الزاى
اى امرناها بالصبر فلا تحملنى بتشديد
اى له
النون فما برحنا بكسر الراء اى
ماذهبنا ابن شماس بتشديد الميم

الشهيد عثمان البر الرحيم فنظرنا فاذا هو ميت وذكر
عن النعمان بن بشير ان زيد بن خارجة خر ميتا في بعض
ازقة المدينة فرفع وسجي اذ سمعوه بين العشائين
والنساء يصرخن حوله يقول انصتوا انصتوا فحسر
عن وجهه فقال محمد رسول الله النبي الامي وخاتم
النبيين كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال
صدق صدق وذكر ابا بكر وعمر وعثمان رضي
الله عنهم ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة
الله وبركاته ثم عاد ميتا كما كان فسبحان القدير
لا اله الا هو صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما فصل في ابراء المرضى وذوي
العاهات حدثنا ابو الحسن علي بن مشرف
فيما اجازنيه وقراته على غيره قال انا ابو اسحاق
الحبال قال نا ابو محمد النحاس نا ابو الورد عن البرقي
عن ابن هشام عن زياد البكائي عن محمد بن اسحاق
نا ابن شهاب وعاصم بن عمر بن قتادة وجماعة
ذكرهم بقضية احد بطولها قال وقالوا قال سعد بن
ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليناولني
السهم لا نصل له فيقول ارم به وقد رمى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن
قوسه حتى اندقت واصيبت يومئذ عين

قوله البر بفتح الموحدة. زيد بن خارجة بالخاء المعجمة والجيم. في بعض ازقة المدينة بكسر الزاي وتشديد القاف جمع زقاق اي بعض طرقها المسلوكة. وسجي اي غطي وجهه. وقوله يصرخن بضم الراء اي يبكين بصياح. انصتوا بفتح الهمزة وكسر الصاد فيهما اي اسكتوا. في الكتاب الاول اي اللوح المحفوظ. فصل في ابراء المرضى الخ. مشرف بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء المفتوحة. الحبال بفتح المهملة وتشديد الباء الموحدة. والنحاس بتشديد الحاء. والبرقي بفتح الموحدة وسكون الراء. البكائي بفتح الموحدة وتشديد الكاف. لا نصل له بالصاد المهملة حديدة السهم والرمح. حتى اندقت بتشديد القاف اي انكسرت.

قتادة يعني ابن النعمان حتى وقعت على وجنته فردها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه
واحدهما وروى قصة قتادة ورواها ابو سعيد الخدري
عن قتادة وبصق على اثر سهم في وجه ابي قتادة في يوم ذي قرد
قال فما ضرب علي ولا قاح وروى النسائي عن عثمان بن
حنيف ان اعمى قال يا رسول الله ادع الله ان يكشف
عن بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم
قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيي محمد نبي الرحمة
يا محمد اني اتوجه بك ان تكشف عن بصري اللهم شفعه
في قال فرجع وقد كشف الله عن بصره وروي ان ابن ملاعب
الاسنة اصابه استسقاء فبعث الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخذ بيده حثوة من الارض فتفل عليها ثم
اعطاها رسوله فاخذها متعجبا يرى ان قد هزئ به
فاتاه بها وهو على شفا فشربها فشفاه الله تعالى وذكر العقيلي
عن حبيب بن فديك ويقال فريك ان اباه ابيضت عيناه فكان
لا يبصر بهما شيئا فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عينيه فابصر فرأيته يدخل الخيط في الابرة وهو ابن
ثمانين ورمي كلثوم بن الحصين يوم احد في نحره فبصق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فبرئ
وتفل في عيني علي يوم خيبر وكان
رمدا فاصبح باريا ونفث على ضربة

قوله يعني ابن النعمان بضم النون وهو تفسير من الراوي حتى وقعت على وجنته بتثليث الواو والافصح الفتح ... قتادة ... اي فسالت على الحد فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ وكانت احدهما انظر ولا ترمد اذا رمدت الاخرى ذي قرد بفتح القاف والراء فدال المهملة ويقال لها غزوة الغابة ولا قاح من القبح وهي اللقاح التي لا ينحالطها دم النسائي بالقصر وفتح حنيف بضم المهملة وفتح النون واتوجه اليك بنبيي محمد اي متوسلا بنبيي شفعه بتشديد الفاء وقوله في بتشديد الياء التحتية ملاعب بضم الميم وكسر العين والاسنة بتشديد النون جمع سنان وهو الرمح سمي به لتقدمه وشجاعته استسقا مرض معروف وسببه اجتماع كثرة الشرب للماء حثوة بفتح الحاء ما اصغر في البطن وسكون المثلثة لغة في حثية المهملة اخذ قبضة يرى بضم الياء اي يظن ويعتقد او فتحها او بكسر الياء ان قد هزئ به بضم الهاء وفتحها او كسر الزاي فهمزة وان مخففة واسمها ضمير الشان وضميره راجع الى ابن الملاعب شفا بضم المعجمة مقصورا منونا وهو حرف كل شيء ومنه قوله تعالى شفا حفرة الى الخ العقيلي بضم العين وفتح القاف

يساق سلمة بن الاكوع يوم خيبر فبرئت وفى رجل
زيد بن معاذ حين اصابها السيف الى الكعب حين
قتل ابن الاشرف فبرئت وعلى ساق على بن الحكم
يوم الخندق اذا انكسرت فبرئ مكانه وما نزل عن فرسه
واشتكى على بن ابى طالب فجعل يدعو فقال النبى صلى الله
عليه وسلم اللهم اشفه او عافه ثم ضرب برجله فما اشتكى
ذلك الوجع بعد وقطع ابو جهل يوم بدر يد معوذ بن عفراء
فجاء يحمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصقها فلصقت رواه ابن وهب ومن روايته ايضا
ان خبيب بن يساف اصيب يوم بدر مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بضربة على عاتقه حتى مال شقه فرده
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفث عليه حتى صح واتته امرأة
من خثعم معها صبى به بلاء لا يتكلم فاتى بماء فمضمض فاه و
يديه ثم اعطاها اياه وامرها بسقيه ومسه به فبرئ
الغلام وعقل عقلا يفضل عقول الناس وعن ابن عباس جاءت
امراة بابن لها به جنون فمسح صدره فثع ثعة فخرج
من جوفه مثل الجرو الاسود فسعى وانكفات القدر
على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل فمسح عليه ودعا له
وتفل فيه فبرئ لحينه وكانت فى كف شرحبيل الجعفى
سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها
للنبى صلى الله عليه وسلم فما زال يطحنها بكفه حتى رفعها ولم

فلصقت بكسر الصاد بيساف بفتح
اليا وفى نسخة اساف بكسر الهمزة وفتحها
يفضل عقول بضم الفا وفتحها
اى يزيد فثع ثعة بمثلثة ومهملة
مشددة فيهما اى قاء مرة مثل
الجرو مثلث الجيم ولد الكلب والسبع
فسعى بالسين والعين المهملة
المفتوحتين اى مشى وفى نسخة فشفى
بالشين المعجمة والفا بصيغة المجهول
وانكفات بهمزة مفتوحة بعد الفا
اى انقلبت حاطب بمهملتين
شرحبيل بضم اوله والجعفى بضم
الجيم سلعة بكسر السين وسكون
اللام زيادة تحدث فى الجسد
وعنان الدابة بكسر العين اى لجامها
يطحنها بفتح الحاء المهملة اى يمرها
بكفه

يبق

يَتَوَلَّهَا ثُمَّ وَسَأَلَتْه جَارِيَة طَعَامًا وَهُوَ يَأكُل فَنَاوَلَهَا مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَكَانَتْ قَلِيلَة الحَيَآء فَقَالَتْ اِنَّمَا اُرِيدُ مِنَ الَّذِى فِى فِيكَ فَنَاوَلَهَا مَا فِيهِ وَلَمْ يَكُنْ صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُ شَيْئًا فَيَمْنَعَه فَلَمَّا اسْتَقَرَّ فِى جَوْفِهَا اُلْقِيَ عَلَيْهَا مِنَ الحَيَآء مَا لَمْ تَكُنْ امْرَأَة بِالمَدِينَة اَشَدّ حَيَآءً مِنْهَا صَلَّى اللّٰه عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَآلِه وَسَلَّمَ فَصْل فِي اِجَابَة دُعَائِه عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام وَهٰذَا بَابٌ وَاسِعٌ جِدًّا وَاِجَابَة دَعْوَة النَّبِيّ صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِجَمَاعَةٍ دَعَا لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ مُتَوَاتِر عَلَى الجُمْلَة وَمَعْلُوم ضَرُورَة وَقَدْ جَآء فِى حَدِيث حُذَيْفَة كَانَ رَسُولُ اللّٰه صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِذَا دَعَا لِرَجُلٍ اَدْرَكَتِ الدَّعْوَة وَلَدَه وَوَلَدَ وَلَدِه حَدَّثَنَا اَبُو مُحَمَّد العَتَّابِي بِقِرَآءَتِي عَلَيْهِ نَا اَبُو القَاسِم حَاتِم بْن مُحَمَّد نَا اَبُو الحَسَن القَابِسِيّ نَا اَبُو زَيْد المَرْوَزِي نَا مُحَمَّد بْن يُوسُف نَا مُحَمَّد بْن اِسْمٰعِيل نَا عَبْد اللّٰه بْن اَبِي الاَسْوَد نَا حَرَمِيّ نَا شُعْبَة عَنْ قَتَادَة عَنْ اَنَس قَالَ قَالَتْ اُمِّي اُمّ سُلَيْم يَا رَسُولَ اللّٰه خَادِمُكَ اَنَس اُدْعُ اللّٰه لَهُ قَالَ اَللّٰهُمَّ اَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَه وَبَارِكْ لَه فِيمَا آتَيْتَه وَمِنْ رِوَايَة عِكْرِمَة قَالَ اَنَس فَوَاللّٰه اِنَّ مَالِي لَكَثِير وَاِنَّ وَلَدِي وَوَلَدَ وَلَدِي لَيَتَعَادُّونَ اليَوْم نَحْو المِائَة وَفِي رِوَايَة وَمَا اَعْلَم اَحَدًا اَصَابَ مِنْ رَخَاء العَيْش مَا اَصَبْت وَلَقَدْ دَفَنْت بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ مِائَة مِنْ وَلَدِي لَا اَقُول سِقْطًا وَلَا وَلَدَ وَلَدٍ وَمِنْهُ دُعَاؤُه لِعَبْد الرَّحْمٰن بْن عَوْف بِالبَرَكَة قَالَ عَبْد

فيمنعه بالنصب في جواب النفي ماله
يكن الذاى شئ عظيم منه حتى يسببه
ولم تكن الا فصل في اجابة دعائه عليه
السلام اى واسعا جدا بكسر الجيم وتشديد الدال
وجاءت بكسرها العتابي بتشديد الفوقية
المعجدة حرمي والقابسي بكسر
قالت اى هي ام سليم بفتح الكاف والراء
بضم الياء وتشديد الدال اى يعد ليعادو
بعضهم بعضا بيدى بتشديد الياء
الثانية

الرحمن فلقد رفعت حجرًا لرجوت أن اصيب تحته
ذهبًا وفتح الله عليه ومات فحفر الذهب من تركته بالفؤوس
حتى مجلت فيه الأيدى وأخذت كل زوجة ثمانين
ألفًا وكن أربعًا وقيل مائة ألف وقيل بل صولحت احداهن
لأنه طلقها في مرضه على نيف وثمانين ألفًا وأوصى
بخمسين ألفًا بعد صدقاته الفاشية في حياته وعوارفه
العظيمة أعتق يومًا ثلاثين عبدًا وتصدق مرة بعير
فيها سبعمائة بعير وردت عليه تحمل من كل شئ فتصدق
بها وبما عليها وباقتابها واحلاسها ودعا لمعاوية بالتمكين
في البلاد فنال الخلافة ولسعد بن أبي وقاص أن يجيب
الله دعوته فما دعا على أحد الا استجيب له ودعا بعز
الإسلام لعمر أو بأبي جهل فاستجيب له في عمر وقال
ابن مسعود مازلنا أعزة منذ اسلم عمر وأصاب الناس في
بعض مغازيه عطش فسأله عمر الدعاء فدعا فجاءت
سحابة فسقتهم حاجتهم ثم أقلعت ودعا في الاستسقا
فسقوا ثم شكوا اليه المطر فدعا فصحوا وقال لأبي
قتادة أفلح وجهك اللهم بارك في شعره وبشره فمات
وهو ابن سبعين سنة وكأنه ابن خمسة عشرة وقال
للنابغة لا يفضض الله فاك فما سقطت له سن
وفي رواية فكان أحسن الناس ثغرًا إذا سقطت له
سن نبتت له أخرى وعاش عشرين ومائة وقيل أكثر من هذا

فحفر الذهب بصيغة المجهول اى امتحن
من تركته بفتح فكسر اى متروكاته
قوله بالفؤوس بضم الفاء والهمزة وسكون
الواو جمع فأس بالهمزة ويبدل كرأس ورؤوس
مجلت الخ بضم الجيم وكسرها اى
تنفطت على نيف بتشديد التحتية
المكسورة وتسكينها اى زيادة عتق
كسر وتصدق مرة بعير بكسر العين
المهملة اى قافلة باقتابها جمع قتب
بالتحريك وهو للبعير كالاكاف لغيره
واحلاسها جمع احلس كسا يلي
ظهر البعير تحت القتب ثم اقلعت
بفتح الهمزة واللام اى انجلت
فصحوا بفتح الصاد وضم الحا المهملة
في شعره وبشره الاول بفتح
العين وسكونها والثاني بفتح الباء
والشين اى ظاهر جلده لا يفضض
الله بضم الضاد الاولى وكسر الثانية
لا يسقط ثغرا بفتح المثلثة وسكون
الغين المعجمة اى سنا وقيل ما تقدم
من الاسنان

وَدَعَا لابن عباسٍ اللّهمّ فقّهه في الدّين وعلّمه التأويل فسمّي بعدُ الحبرَ وترجمان القرآن ودعا لعبد الله بن جعفر بالبركة في صفقة يمينه فما اشترى شيئاً الّا ربح فيه ودعا للمقداد بالبركة فكانت عنده غرائز من المال ودعا بمثله لعروة بن ابي الجعد فقال فلقد كنت اقوم بالكناسة فما ارجع حتّى اربح اربعين الفاً وقال البخاريّ في حديثه فكان لو اشترى التراب ربح فيه وروى مثل هذا الفرقدة ايضاً وندّت له ناقة فدعا فجاءه بها اعصار ريح حتى ردّها عليه ودعا لامّ ابي هريرة فاسلمت ودعا لعليّ ان يكفا الحرّ والقرّ فكان يلبس في الشتاء ثياب الصيف وفي الصيف ثياب الشتاء ولا يصيبه حرّ ولا برد ودعا لفاطمة ابنته ان لا يجيعها قالت فما جعت بعد وسأله الطفيل بن عمرو آية لقومه فقال اللّهمّ نوّر له فسطع له نور بين عينيه فقال يا ربّ ان يقولوا مثلة فتحوّل الى طرف سوطه فكان يضيء في الليلة المظلمة فسمّي ذا النور ودعا على مضر فاقحطوا حتّى استعطفته قريش فدعا لهم فسقوا ودعا على كسرى حين مزّق كتابه ان يمزّق ملكه فلم تبق له باقية ولا بقيت لفارس رياسة في اقطار الدنيا ودعا على صبيّ قطع عليه الصّلاة ان يقطع الله اثره فاقعد وقال لرجل رآه يأكل بشماله كل بيمينك

فسمّي بعد الحبر اى بعد دعائه عليه السلام له الحبر اى عالم الامة والحبر بفتح الحاء وكسرها وترجمان بفتح التاء وضم الجيم وحكي فتحها اى مفسره غرائز بفتح المعجمة جمع غرارة بالكسر اى جوالق بالكناسة بضم الكاف موضع او سوق بالكوفة او كناسات اى دورهم اربح بفتح الموحدة وندّت بتشديد الدال اى نفرت ان يكفا بصيغة المهملة اى يحفظ والقرّ بفتح المجهول اى يحفظ الحرّ والبرد وشديده القاف وضمها وبكسر فما جعت اى بعد ذلك الدعاء مثله بتثليث والطفيل بالتصغير اى تنكيل الميم وسكون المثلثة اى طلبوا منه حتى استعطفته قريش اى اقحطوا ان يعطف عليهم فسقوا كسرى بكسر الكاف لقب لكل مطلق الفرس فلم تبق له باقية من ملوك باقية لفارس بكسر الراء اى نفس باقية بالصرف وعدمه فاقعد اى لاهل فارس بصيغة المجهول اى صار مقعدا

فقال لا استطيع فقال لا استطعت فلم يرفعها الى فيه
وقال لعتبة بن ابي لهب اللهم سلط عليه كلبا من كلابك
فاكله الاسد وقال لامرأة اكلك الاسد فاكلها
وحديثه المشهور من رواية عبد الله بن مسعود في
دعائه على قريش حين وضعوا السلا على رقبته وهو
ساجد مع الفرث والدم وسماهم قال فلقد رأيتهم
قتلوا يوم بدر ودعا على الحكم بن ابي العاصي وكان يختلج
بوجهه ويغمز عند النبي صلى الله عليه وسلم اى فرآه فقال
كذلك كن فلم يزل يختلج الى ان مات ودعا على محلم بن
جثامة فمات لسبع ثم ووري فلفظته الارض ثم ووري
فلفظته مرات فالقوه بين صدين ورضموا عليه بالحجارة
الصد جانب الوادي وجحده رجل بيع فرس وهي التي
شهد فيها خزيمة للنبي صلى الله عليه وسلم فرد الفرس
بعد النبي صلى الله عليه وسلم على الرجل وقال اللهم ان
كان كاذبا فلا تبارك له فيها فاصبحت شاصية رجلها
اي رافعة وهذا الباب اكثر من ان يحاط به والله عز وجل
اعلم فصل في كراماته وبركاته وانقلاب الاعيان فيما لمسه
او باشره حدثنا محمد بن محمد نا ابو ذر الهروي اجازة ونا
القاضي ابو علي سماعا والقاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
وغيرهما قالوا حدثنا ابو الوليد القاضي نا ابو ذر نا
ابو محمد وابو اسحاق وابو مسلم قالوا نا الفروي نا البخاري

السلا بفتح السين المهملة مقصورا هو ما في
في البهيمة كالمشيمة لبني آدم وهو جلدة رقيقة
يخرج مع الولد من بطن امه
بكسر الميم فلم يزل يختلج اي يرتعد ويغمز
محلم بكسر اللام المشددة وقوله وجثامة
بضم الجيم وتشديد المثلثة فلفظته
بفتح الفا والظاء المشالة اي قذفته
ووري بضم اوله مجهول واري اي
ستر تحت الارض فالقوه بفتح القاف
وصدين بفتح الصاد وضمها جانبي او
واديين ورضموا الخ بفتح الراء والضاد
المعجمة اي كوموا عليه الحجارة الخ
خزيمة بالتصغير فرد الفرس بعد
اي بعد جحدها وشهادة خزيمة له
شاصية رجلها اي رافعة لها بسبب
نفخها فصل في كراماته وبركاته الخ
وانقلاب الاعيان اي بتغيرها
عن حالتها الاولى

نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان
اهل المدينة فزعوا مرة فركب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرسا لابى طلحة كان يقطف او به قطاف وقال غيره
يبطئ فلما رجع قال وجدنا فرسك بحرا فكان بعد لا يجارى
ونخس جمل جابر وكان قد اعيا فنشط حتى كان يملك زمامه
وصنع مثل ذلك لفرس لجعيل الاشجعى خفقها بمخفقة معه
وبرك عليها فلم تملك راسها نشاطا وباع من بطنها
باثنى عشر الفا وركب حمارا قطوفا لسعد بن عبادة
فرده هملاجا لا يساير وكانت شعرات من شعره عليه
الصلاة والسلام فى قلنسوة خالد بن الوليد فلم يشهد بها
قتالا الا رزق النصر وفى الصحيح عن اسما بنت ابى بكر
انها اخرجت جبة طيالسة وقالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها ونا
القاضى ابو على عن شيخه ابى القاسم بن المأمون قال كانت
عندنا قصعة من قصاع النبى صلى الله عليه وسلم فكنا
نجعل فيها الماء للمرضى فيستشفون بها جهجاه الغفارى
القضيب من يد عثمان ليكسره على ركبته فصاح الناس
به فاخذته فيها الاكلة فقطعها فمات الحول وسكب
من فضل وضوئه عليه السلام فى بئر قباء فما نزفت
بعد وبصق فى بئر كانت فى دار انس فلم يكن
بالمدينة اعذب منها ومر عليه الصلاة والسلام على

مَاءٍ فسأل عنه فقيل له اسمه بيسان وماؤه ملح
فقال بل هو نعمان وماؤه طيب فطاب واتى له بدلو من ماءٍ
زمزم فمج فيه فصار اطيب من المسك واعطى للحسن والحسين
لسانه فمصاه وكانا يبكيان عطشا فسكتا وكانت
لام مالك عكة تهدى فيها للنبى صلى الله عليه وسلم
سمنا فامرها عليه السلام ان لا تعصرها ثم دفعها اليها
فاذا هى مملوءة سمنا فياتونها بنوها يسألونها الادم
وليس عندهم شئ فتعمد اليها فتجد فيها سمنا فكانت
تقيم ادمها حتى عصرتها وكان عليه الصلاة والسلام
يتفل فى افواه الصبيان المراضع فيجزيهم ريقه الى الليل ومن
ذلك بركة يده صلى الله عليه وسلم فيما لمسه وغرسه
لسلمان حين كاتبه مواليه على ثلاث مائة وديّة يغرسها
لهم كلها تعلق وتطعم وعلى اربعين اوقية من ذهب
فقام عليه الصلاة والسلام وغرسها له بيده الا
واحدة غرسها غيره فاخذت كلها الا تلك الواحدة
فقلعها النبى صلى الله عليه وسلم وردها فاخذت وفى
كتاب البزار فاطعم النخل من عامه الا
الواحدة فقطعها رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم وغرسها فاطعمت من عامها واعطاه
مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعدما ادارها على لسانه
فوزن منها لمواليه اربعين اوقية وبقى عنده

قوله بيسان بكسر الموحدة وفتحها وسكون التحتية
ملح بكسر اوله وسكون ثانيه
فمج فيه بفتح الميم وتشديد الجيم اى القى
من فيه ماء
فصاه بتشديد الصاد المهملة
تهدى بضم التاء وفتح الدال
اى ترسل
ان لا تعصرها بضم الصاد
اى امرها بترك عصرها
بضم فسكون وبضمتين ما يؤتدم به
الادم
فتعمد اليها بكسر الميم
بضم الفا وكسرها
يتفل
المراضع بفتح الميم
فيجزيهم بضم الياء
النخل
بسيلمان صغير
يغرسها بكسر الراء
بفتح اللام وضمها اى تحمل وتطعم
تعلق
بضم التاء وكسر العين المهملة
اوقية بضم الهمزة وتشديد الياء
البزار بتشديد الزاى وفى آخره راء
الدجاجة بتثليث الدال

مِثْلُ مَا اعطاهم وفي حَدِيثِ حنش بْن عقيل سَقَانِي
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرْبَةً مِنْ سَوِيقٍ شَرِبْتُ
اوَّلَها وَشَرِبْتُ آخِرَهَا فَمَا بَرِحْتُ اَجِدُ شِبَعَهَا اذا جُعْتُ
وَرِيَّهَا اِذَا عَطِشْتُ وَبَرْدَهَا اِذَا ظَمِئْتُ وَاَعْطَى قَتَادَةَ
ابْنَ النُّعْمَانِ وَصَلَّى مَعَهُ العِشَاءَ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ مَطِيرَةٍ
عُرْجُونًا وَقَالَ انْطَلِقْ بِهِ فَاِنَّهُ سَيُضِيءُ لَكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ
عَشْرًا وَمِنْ خَلْفِكَ عَشْرًا فَاِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ فَسَتَرَى
سَوَادًا فَاضْرِبْهُ بِهِ حَتَّى يَخْرُجَ فَاِنَّهُ الشَّيْطَانُ فَانْطَلَقَ فَاَضَاءَ
لَهُ العُرْجُونُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ وَوَجَدَ السَّوَادَ فَضَرَبَهُ حَتَّى
خَرَجَ وَمِنْهَا دَفْعُهُ لِعُكَّاشَةَ جِذْلَ حَطَبٍ وَقَالَ اضْرِبْ بِهِ حِينَ
انْكَسَرَ سَيْفُهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَعَادَ فِي يَدِهِ سَيْفًا صَارِمًا طَوِيلَ
القَامَةِ اَبْيَضَ شَدِيدَ المَتْنِ فَقَاتَلَ بِهِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ يَشْهَدُ
بِهِ المَوَاقِفَ اِلَى اَنِ اسْتُشْهِدَ فِي قِتَالِ اَهْلِ الرِّدَّةِ وَكَانَ هَذَا
السَّيْفُ يُسَمَّى العَوْنَ وَدَفْعُهُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ يَوْمَ اُحُدٍ
وَقَدْ ذَهَبَ سَيْفُهُ عَسِيبَ نَخْلٍ فَرَجَعَ فِي يَدِهِ سَيْفًا وَمِنْهُ
بَرَكَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دُرُورِ الشِّيَاهِ الحَوَائِلِ بِاللَّبَنِ
الكَثِيرِ كَقِصَّةِ شَاةِ اُمِّ مَعْبَدٍ وَاَعْنُزِ مُعَاوِيَةَ بْنِ ثَوْرٍ
وَشَاةِ اَنَسٍ وَغَنَمِ حَلِيمَةَ مُرْضِعَتِهِ وَشَارِفِهَا وَشَاةِ
عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَكَانَتْ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا فَحْلٌ وَشَاةِ
المِقْدَادِ وَمِنْ ذَلِكَ تَزْوِيدُهُ اَصْحَابَهُ سِقَاءَ مَاءٍ بَعْدَ اَنْ
اَوْكَاهُ وَدَعَا فِيهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُمُ الصَّلَاةُ نَزَلُوا فَحَلُّوهُ

حنش بفتح المهملة والنون
عرجونا بضم اوله وثالثه هو
اصل العذق الذى يعوج وتقطع
منه الشماريخ فيبقى على النخل يابسا
وقيل اذا يبس واعوج وهو الملائم
لقوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم
عشرا اى عشرة اذرع او نحوها
والتذكير للحذف للتمييز سوادا
اى جسما اذا سوادا او شخصا جذل
حطب بكسر الجيم وفتحها اى اصل
حطب يوم بدر اى وقته
فعاد فى نسخة فصار وقوله صارما
اى قاطعا شديد المتن اى قوى
الظهر المواقف اى لقتال الكفرة
العون هو بالمصدر للمبالغة
او بمعنى المعين ودفعه اى ومنها
دفعه عسيب نخل اى بجريدة
منه لا خوص عليها الحوائل
باللبن جمع الحائلة وهى الشاة
القليلة اللبن واعنز معاوية
جمع قلة لعنز وشارفها
اى المسنة من النوق التى كانت
لحليمة رضى الله تعالى عنها لم ينزل
عليها اى لم يثبت ولم يعل عليها
سقاء ماء بكسر اوله اى وعاء
ماء بعد ان اوكاه بالف بعد الكاف
اى ربطه بالخيط الذى يشد به الوعاء

فاذا به لبن حليب وزبدة في فمه من رواية حماد بن سلمة
ومسح على راس عمير بن سعد وبرك فمات وهو ابن
ثمانين فما شاب وروى مثل هذه القصة عن غير واحد
منهم السائب بن يزيد ومدلوك وكان يوجد لعتبة
ابن فرقد طيب يغلب طيب نسائه لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسح بيده على بطنه وظهره ومسح وجه آخر
فما زال على وجهه نور ومسح وجه قتادة بن ملحان فكان
لوجهه بريق حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في المرآة
ووضع يده على راس حنظلة بن حذيم وبرك عليه
فكان حنظلة يؤتى بالرجل قد ورم وجهه والشاة
قد ورم ضرعها فيوضع على موضع كف النبي صلى الله عليه
وسلم فيذهب الورم وسلت الدم على وجه عائذ بن عمرو
وكان جرح يوم حنين ودعا له فكانت له غرة كغرة الفرس
ومسح على راس قيس بن زيد الجذامي ودعا له فهلك ابن
مائة سنة وراسه ابيض وموضع كف رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما مرت عليه يده من شعره اسود فكان يدعى
الاغر ويروى مثل هذه الحكاية لعمرو بن ثعلبة الجهني
ونضح في وجه زينب بنت ام سلمة نضحة من ماء فما يعرف
كان في وجه امراة من الجمال ما بها ومسح على راس صبي
به عاهة فبرئ واستوى شعره وروى مثله في خبر
المطلب بن فضالة وعلى غير واحد من الصبيان المرضى

والمجانين

في فمه في نسخة في وجهه — من رواية حماد متعلق بتزويده — وبرك اي دعا بالبركة — ومدلوك هو ابو سفيان — وقال ابن حبان هو ابو سفيان

طيب الاذى اي رائحة — وسلت الدم — اي منتنة واماطه — عن وجه عائذ — بالمحجة بعد الهزيمة — يوم حنين في — نسخة يوم اخذ الجذامي بضم الجيم — به عاهة اي آفة من قرع ونحوه

وَالمجانين فبرؤا وَأتاهُ رجل بهُ اُدْرة فامره ان ينضحها
بماء من عين مج فيها ففعل فبرئ وعن طاوس لم
يُوت النبى صلى الله عليه وسلم باحد به مس فصك فى صدره
الا ذهب المس والمس الجنون ومج فى دلو من بئر ثم صبت
فيها ففاح فيها ريح المسك وأخذ قبضة من تراب يوم
حنين ورمى بها فى وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه
فانصرفوا يمسحون القذا عن أعينهم وشكى اليه ابو هريرة
النسيان فامره أن يبسط ثوبه وغرف بيده فيه ثم
امره بضمه ففعل فما نسى شيئا بعد وما يروى عنه فى هذا
الباب كثير وضرب صدر جرير بن عبد الله ودعا له
وكان ذكر له انه لا يثبت على الخيل فصار من افرس العرب
واثبتهم ومسح رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو
صغير وكان دميما ودعا له بالبركة ففرع الرجال طولا
وتماما فصل ومن ذلك ما اطلع عليه من الغيوب
وما يكون والاحاديث فى هذا الباب بحر لا يدرك
قعره ولا ينزف غمره وهذه المعجزة من جملة معجزاته
المعلومة على القطع الواصل الينا خبرها على التواتر
لكثرة رواتها واتفاق معانيها على الاطلاع على الغيب حدثنا
الامام ابو بكر محمد بن الوليد الفهرى اجازة وقرأته
على غيره قال ابو بكر نا ابو على التسترى نا ابو عمر
الهاشمى نا اللؤلؤى نا ابو داود نا عثمان بن ابى شيبة

به ادرة بضم وسكون وفتح اى
نفخة فى خصيته فصك اى
ضرب ومج اى صب من فمه
ريح المسك اى مثله شاهت
الوجوه اى قبحت وما يروى عنه
اى عن النبى صلى الله عليه وسلم
فى هذا كثيرا او عن ابى هريرة بسبب
فى هذا المعنى وكان دميما
ما فعل معه الرسول ففرع اى طال
بمهملة اى قبيحا فصل ومن ذلك
وعلا وغلب لا يدرك الخ بصيغة
ما اطلع المفعلين ويجوز فى الثانى
المجهول فى اوله وكسر ثالثه والغمر الماء
فتح اوله وكسر ثالثه والغمر الماء
الكثير اى لا تنفد غاياته الفهرى
بكسر الفاء هو المعروف بالطرطوشى
التسترى بضم اوله وفتح ثالثه

نا جرير عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة قال قام
فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فما ترك شيا يكون
في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدثه حفظه من
حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابي هؤلاء وانه
ليكون منه الشيء فاعرفه فاذكره كما يذكر الرجل وجه
الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه ثم قال حذيفة
ما ادري انسي اصحابي ام تناسوه والله ما ترك رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة الى ان تنقضي الدنيا
يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه
واسم ابيه وقبيلته وقال ابو ذر لقد تركنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه في السماء
الا ذكر لنا منه علما وقد خرج اهل الصحيح والائمة ما اعلم
به اصحابه صلى الله عليه وسلم مما وعدهم به من الظهور
على اعدائه وفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام
والعراق وظهور الامن حتى تظعن المرأة من الحيرة
الى مكة لا تخاف الا الله وان المدينة ستغزا ويفتح
خيبر على يد علي في غد يومه وما يفتح الله على امته
من الدنيا ويؤتون من زهرتها وقسمتهم كنوز كسرى
وقيصر وما يحدث بينهم من الفتن والاختلاف
والاهواء وسلوك سبيل من قبلهم وافتراقهم على ثلاث
وسبعين فرقة الناجية منها واحدة وانها ستكون لهم انما

ويغدو

وَيعد واحدهم في حلة ويروح في اخرى وتوضع بين يديه
صحفة وترفع اخرى ويسترون بيوتهم كما تستر الكعبة
ثم قال اخر الحديث وانتم اليوم خير منهم يومئذ وانهم
اذا مشوا المطيطاء وخدمتهم بنات فارس والروم
رد الله بأسهم بينهم وسلط شرارهم على خيارهم
وقتالهم الترك والخزر والروم وذهاب كسرى وفارس
حتى لا كسرى ولا فارس بعده وذهاب قيصر حتى لا قيصر
بعده وذكر ان الروم ذات قرون الى آخر الدهر وبذهاب
الأمثل فالأمثل من الناس وتقارب الزمان وقبض العلم
وظهور الفتن والهرج وقال ويل للعرب من شر قد
اقترب وانه زويت له الارض فارى مشارقها ومغاربها
وسيبلغ ملك امته ما زوى له منها فكذلك كان امتدت
في المشارق والمغارب ما بين ارض الهند اقصى المشرق
الى بحر طنجة حيث لا عمارة وراءه وذلك ما لم تملكه
امة من الامم ولم يمتد في الجنوب ولا في الشمال مثل ذلك
وقوله لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم
الساعة ذهب ابن المديني الى انهم العرب لانهم المختصون
بالسقي بالغرب وهي الدلو وغيره يذهب الى انهم اهل
المغرب وقد ورد المغرب كذا في الحديث بمعناه وفي
حديث آخر من رواية ابي امامة لا تزال طائفة من
امتي ظاهرين على الحق قاهرين لعدوهم حتى يأتيهم امر الله

المطيطا بضم اوله وفتح المهملتين
ممدود
بأسهم اى شدة عداوتهم
وذهاب كسرى اى ذهاب ملكه
ذات قرون اى فكلما مات
قرن خلفه آخر والهرج بفتح
اوله وسكون ثانيه وقال اى النبى
ويل الخ اى هلاكهم ولعل
المراد بالشر فتنة عثمان فى المحاصرة
وعلى مع معاوية زويت له
اى جمعت وصفت الى بحر
طنجة المضاف اليه مفتوح الاول
والثالث ساكن الثانى بلدة بالمغرب
على الحق اى طريقه وهى
الدلو اى العظيمة فى نسخة وهو

وهم كذلك قيل يا رسول الله واين هم قال ببيت المقدس
واخبر بملك بنى امية وولاية معاوية ووصاه واتخاذ
بنى امية مال الله دولا وخروج ولد العباس بالرايات
السود وملكهم اضعاف ما ملكوا وخروج المهدى وما
ينال اهل بيته وتقتيلهم وتشريدهم وقتل على وان
اشقاها الذى يخضب هذه من هذه اى لحيته من راسه
وانه قسيم النار يدخل اولياؤه بالجنة واعداؤه النار فكان
ممن عاداه الخوارج والناصبة وطائفة ممن تنسب
اليه من الروافض كفروه وقال يقتل عثمان وهو يقرأ
فى المصحف وان الله عسى ان يلبسه قميصا وانهم يريدون
خلعه وانه سيقطر دمه على قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو
السميع العليم وان الفتن لا تظهر ما دام عمر حيا وبمحاربة
الزبير لعلى وبنباح كلاب الحوأب على بعض ازواجه وانه
يقتل حولها قتلى كثيرة وتنجو بعد ما كادت فنبحت على عائشة
رضى الله عنها عند خروجها الى البصرة وان عمارا تقتله
الفئة الباغية فقتله اصحاب معاوية وقال لعبد الله
ابن الزبير ويل للناس منك وويل لك من الناس وقال فى
قزمان وقد ابلى مع المسلمين انه من اهل النار فقتل
نفسه وقال فى جماعة فيهم ابو هريرة وسمرة بن جندب
وحذيفة آخركم موتا فى النار فكان بعضهم يسأل
عن بعض فكان سمرة آخرهم موتا هرم وخرف فاصطلى

دوماه اى النبى عليه افضل الصلاة والسلام
وانه قسيم النار اى والجنة
والناصبة اى الذين يتدينون ببغض على كرم الله وجهه
كفروه اى لتركه فى زعمهم الخلافة لتنزع
وبنباح الانباح مضمومة الاول وهو صياح
والحوأب بالمهملة موضع بين البصرة
ومكة نزلته عائشة لما توجهت للصلح
بين على ومعاوية
فى قزمان اى حقه وهو مضموم الاول ساكن
الثانى رجل من المنافقين قاتل قتالا
شديدا وخرف بكسر الراء اى اصابه
خلل وخبل فى عقله

بالتلو

بالنار فاحترق فيها وقال في حنظلة الغسيل سلوا
زوجه عنه فاني رايت الملائكة تغسله فسالوها
فقالت انه خرج جنبا واعجله الحال عن الغسل قال
ابو سعيد ورأينا راسه تقطر ماء وقال الخلافة في قريش
ولن يزال هذا الامر في قريش ما اقاموا الدين وقال
يكون في ثقيف كذاب ومبير فراوهما الحجاج والمختار
وبان مسيلمة يعقره الله وان فاطمة اول اهله لحوقا
به وانذر بالردة وبان الخلافة بعده ثلاثون ثم ملكا
فكانت كذلك بمدة الحسن بن علي وقال ان هذا الامر
بدأ نبوة ورحمة ثم يكون رحمة وخلافة ثم يكون ملكا
عضوضا ثم يكون عتوا وجبروتا وفسادا في الامة واخبر
بشان اويس القرني وبامراء يؤخرون الصلاة عن وقتها
وسيكون في امته ثلاثون كذابا فيهم اربع نسوة وفي
حديث آخر ثلاثون دجالا كذابا آخرهم الدجال الكذاب
كلهم يكذب على الله ورسوله وقال يوشك ان يكثر فيكم
العجم يأكلون فيئكم ويضربون رقابكم ولا تقوم الساعة
حتى يسوق الناس بعصاه رجل من قحطان وقال خيركم
قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتي بعد ذلك قوم
يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون
وينذرون ولا يوفون وقال لا يأتي زمان الا والذي بعده
شر منه وقال هلاك امتي على يدي اغيلمة من قريش قال

في ثقيف بفتح فكسر ابو قبيلة يعقره
الله بكسر القاف اي يهلكه لحوقا به
اي موتا ووصولا اليه عضوضا
بفتح العين المهملة اي سلطنة خالية
عن الرحمة عتوا بضمتين فتشديد
اي تكبرا وقوله وجبروتا بفتح الباء
الموحدة اي تجبرا القرني بفتحتين
اي منسوب الى بطن من مراد قبيلة
باليمن وقوله يأكلون فيئكم بفتح
الفا وسكون الياء مهموزا اي اموالكم
ولا يؤتمنون بضم الميم وفتحها وقوله
وينذرون بضم الجيم وكسرها
اغيلمة تصغير تحقير لغلمة جمع غلام
يعني صبيان

ابو هريرة راويه لو شئت سميتهم لكم بنو فلان وبنو
فلان واخبر بظهور القدرية والرافضة وسب آخر
هذه الامة اولها وقلة الانصار حتى يكونوا كالملح
في الطعام فلم يزل امرهم يتبدد حتى لم يبق لهم جماعة
وانهم سيلقون بعده اثرة واخبر بشان الخوارج
وصفتهم والمخدج الذي فيهم وان سيماهم التحليق وترى
رعاء الغنم رؤس الناس والحفاة العراة يتبارون في البنيان
وان تلد الامة ربتها وان قريشا والاحزاب لا يغزونه
ابدا وانه هو يغزوهم واخبر بالموتان الذي يكون بعد
فتح بيت المقدس وما وعد من سكنى البصرة وانهم
يغزون في البحر كالملوك على الاسرة وان الدين لو كان
منوطا بالثريا لناله رجال من ابناء فارس وهاجت
ريح في غزاة فقال هاجت لموت منافق فلما رجعوا الى
المدينة وجدوا ذلك وقال لقوم من جلسائه ضرس احدكم
في النار اعظم من احد قال ابو هريرة فذهب القوم يعني
ماتوا وبقيت انا ورجل فقتل مرتدا يوم اليمامة واعلم
بالذي غل خرزا من خرز يهود فوجدت في رحله وبالذي
غل الشملة وحيث هي ناقته حين ضلت وكيف تعلقت
بالشجرة بخطامها وبشان كتاب حاطب الى اهل مكة
وبقضية عمير مع صفوان حين ساره وشارطه على
قتل النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء عمير النبي صلى الله

اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبكسر فسكون اي ايثار الناس نفسهم عليهم فيما هم اولى به من العطايا والمخدج بضم الميم وسكون المعجمة وفتح الدال المخففة وبالجيم اي الناقص التحليق اي حلق شعورهم يتبارون بفتح الراء اي يتفاخرون ربتها اي سيدتها فان ولد الامة من سيدها كسيدها واخبر بالموتان بضم الميم وفتحها اي الوباء خرزا من خرز يهود بفتح الخاء المعجمة والراء فزاي اي جواهر حاطب بكسر الطاء وحين ساره بتشديد الراء اي خاطب صفوان بقتله عليه الصلاة والسلام

عليه وسلم قاصدًا لقتله وأطلعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأمر والسر أسلم وأخبر بالمال الذى تركه عمه العباس عند ام الفضل بعد أن كتمه فقال ماعلمه غيرى وغيرها فأسلم وأعلم بانه سيقتل ابى بن خلف وفى عتبة بن ابى لهب انه يأكله كلب الله وعن مصارع أهل بدر فكان كما قال وقال فى الحسن ان ابنى هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين ولسعد لعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويستضر بك آخرون واخبر بقتل اهل مؤتة يوم قتلوا وبينهم مسيرة شهر اواز يد وبموت النجاشى يوم مات وهو بارضه واخبر فيروز اذ ورد عليه رسولا من كسرى بموت كسرى ذلك اليوم فلما حقق فيروز القصة أسلم واخبر ابا ذر بتطريده كما كان ووجد فى المسجد نائما فقال له كيف بك اذا اخرجت منه فقال له اسكن المسجد الحرام قال فاذا اخرجت منه الحديث وبعيشه وحده وبموته وحده واخبر ان اسرع ازواجه به لحوقا أطولهن يدا فكانت زينب لطول يدها بالصدقة واخبر بقتل الحسين بالطف واخرج بيده تربة وقال فيها مضجعه وقال فى زيد بن صوحان يسبقه عضو منه الى الجنة فقطعت يده فى الجهاد وقال فى الذين كانوا معه على حراء اثبت فانما عليك نبى وصديق وشهيد فقتل على وعمر وعثمان وطلحة والزبير وطعن سعد وقال لسراقة

يأكله كلب الله وفى نسخة كلب من كلاب الله

فكان كما قال اى كما اخبره فى الحال فئتين عظيمتين اى جماعتين كبيرتين من اشياعه واتباع معاوية لعلك تخلف بفتح اللام المشددة اى يؤخر موتك وليستضر بصيغة الفاعل وفى نسخة بصيغة المجهول اى ويتضرر

اهل مؤتة بضم الميم فهمزة ساكنة النجاشى بفتح النون وكسر وتبدل وتخفيف الجيم وتشديد ... ملك الحبشة واسمه اصحمة ... من فيروز بكسر الفاء ... غير منصرف وفى الباء وضم الراء اذ ورد وفى نسخة حين ورد للعلمية والعجمة بتطريده اى باخراجه من المدينة كما كان اى كما وقع فى زمان عثمان بن عفان

وبعيشه وحده ... واخبر ان اباذر ... بالطف بفتح الطا وتشديد الفاء مكان بناحية الكوفة على شط نهر الفرات واشتهر الان بكربلا تربة اى قبضة من التراب مضجعه بفتح الميم والجيم وكسرها صوحان بضم الصاد المهملة نبى وصديق وشهيد وفى نسخة او وفى المواضع للتنويع وهى ... ولفظ مسلم موافق للنسخة الثانية

كيف بك اذا البست سوارى كسرى فلما اتى بهما لعمر البسهما
اياه وقال الحمد لله الذى سلبهما كسرى والبسهما سراقة
وقال تبنا مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل
والصراة تجبى اليها خزائن الارض تخسف بها يعنى
بغداد وقال سيكون فى هذه الامة رجل يقال له الوليد
هو شر لهذه الامة من فرعون لقومه وقال لا تقوم الساعة
حتى يقتتل فئتان دعواهما واحد وقال لعمر فى سهيل
ابن عمر عسى ان تقوم مقاما يسترك يا عمر
فكان كذلك قام بمكة مقام ابى بكر يوم بلغهم موت
النبى صلى الله عليه وسلم وخطب بنحو خطبته وثبتهم
وقوى بصائرهم وقال لخالد حين وجهه لاكيدر انك
تجده يصيد البقر فوجدت هذه الامور كلها
فى حياته وبعد موته كما قال عليه السلام ومنها ما اخبر
به جلساءه من اسرارهم وبواطنهم واطلع عليه من اسرار
المنافقين وكفرهم وقولهم فيه وفى المؤمنين
حتى ان كان بعضهم ليقول لصاحبه اسكت فوالله
لو لم يكن عنده من يخبره لاخبرته حجارة البطحاء
واعلامه بصفة السحر الذى سحره به لبيد بن الاعصم
وكونه فى مشط ومشاقة فى جف طلع نخلة ذكر
وانه القى فى بئر ذروان فكان كما قال عليه الصلاة
والسلام ووجد على تلك الصفة واعلامه قريشا

سوارى كسرى السوار بضم السين وكسرها وجمعه اسورة وجمع الجمع اساور
دجلة بكسر الدال المهملة وفتحها نهر مشهور بالعراق
وقطربل بضم القاف وسكون الطاء وضم الراء والموحدة فلام مشددة ممنوع من الصرف موضع بالعراق
والصراة بمهملة مفتوحة نهر بالعراق
تجبى بضم اوله وسكون ثالثه وفتح ثالثه اى تجمع
يوم بلغهم بفتح اللام مخففة
وبثهم بشد بند الموحدة
لاكيدر بالتصغير ملك كندة
حتى ان الاذان مخففة
بحجارة البطحاء اى صغار الحصى وقع يوم فتح مكة
مشط بتثليث الميم وسكون الشين وبضمها ما يمشط به
فى جف طلع نخلة بضم الجيم وتشديد الفاء اى وعائه وغشائه الذى يكون فوقه
ذروان بفتح اوله وسكون ثانيه

باكل الارضة بما فى صحيفتهم التى تظاهروا بها على بنى
هاشم وقطعوا بها رحمهم وانها ابقت فيها كل اسم لله
فوجدوها كما قال صلى الله عليه وسلم ووصفه لكفار قريش
بيت المقدس حين كذبوه فى خبر الاسراء ونعته اياه نعت
من عرفه واعلامهم بعيرهم التى مر عليها فى طريقه
وانذارهم بوقت وصولها فكان كله كما قال عليه السلام
الى ما اخبر به من الحوادث التى تكون ولم تأت بعده
ومنها ما ظهرت مقدماتها كقوله عمران بيت المقدس
خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة
فتح قسطنطينية ومن اشراط الساعة وآيات حلولها
وذكر النشر والحشر واخبار الابرار والفجار والجنة
والنار وعرصات القيامة وبحسب هذا الفصل
ان يكون ديوانا مفردا يشتمل على اجزاء وحده وفيما
اشرنا اليه من نكت الاحاديث التى ذكرناها كفاية
واكثرها فى الصحيح وعند الائمة رحمهم الله تعالى

فصل فى عصمة الله تعالى له من الناس

وكفايته من آذاه قال الله تعالى والله يعصمك من
الناس وقال تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا
وقال اليس الله بكاف عبده قيل بكاف محمدا اعداءه المشركين
وقيل غير هذا وقال انا كفيناك المستهزئين وقال واذ
يمكر بك الذين كفروا الآية حدثنا القاضى

ولم تأت بعده اى لم تقع عقب
زمن اخباره مقدماتها بكسر
الدال وفى نسخة مقدماته
وفتحها قسطنطينية فيها ست لغات
بفتح الطا الاولى ومنها مع تخفيف
اليا الاخيرة وتشديدها ومع
حذفها وحذف النون والقاف
مضمومة على كل حال فصل
فى عصمة الله تعالى له

ابو علي الصدفي في قراءة عليه والفقيه القاضي ابو بكر محمد
ابن عبد الله المعافري قالا اخبرنا ابو الحسين الصيرفي
قال نا ابو يعلى البغدادي نا ابو علي السنجي نا ابو العباس المروزي
نا ابو عيسى الحافظ نا عبد بن حميد نا مسلم بن ابراهيم نا
الحارث بن عبيد عن سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس
فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من القبة
وقال لهم يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني ربي عز وجل
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا
اختار له اصحابه شجرة يقيل تحتها فاتاه اعرابي فاخترط
سيفه ثم قال من يمنعك مني فقال الله فارعدت يد الاعرابي
وسقط سيفه وضرب براسه الشجرة حتى سال دماغه فنزلت
الآية وقد رويت هذه القصة في الصحيح وان غورث بن
الحارث صاحب هذه القصة وان النبي صلى الله عليه وسلم
عفى عنه فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس
وقد حكيت مثل هذه الحكاية انها جرت له يوم بدر
وقد انفرد من اصحابه لقضاء حاجته فتبعه رجل من
المنافقين وذكر مثله وقد روي انه وقع له مثلها في
غزوة غطفان بذي امر مع رجل اسمه دعثور بن الحارث
وان الرجل اسلم فلما رجع الى قومه الذين اغروه وكان

الصدفي بفتح المهملة والفا ابن سكرة
والمعافري بضم الميم وفتحها وكسر
الفا والصيرفي هو المبارك بن عبد
الجبار الجريري بضم الجيم وفتح
الراء يحرس بصيغة المجهول
يحفظ يقيل تحتها بفتح اليا وكسر
القاف من القيلولة نوم نصف النهار
غطفان بفتح المعجمة والمهملة وامر
بفتح الهمزة والميم ودعثور بضم اوله

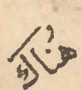
سيدهم

سيدهم واشجعهم قالوا له اينما كنت تقول وقد امكنك
وقال انى نظرت الى رجل ابيض طويل دفع فى صدرى
فوقعت لظهرى وسقطت فعرفت انه ملك واسلمت قيل
فيه نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم
قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الآية وفى رواية الخطابى
ان غورث بن الحارث المحاربى اراد ان يفتك بالنبى
صلى الله عليه وسلم فلم يشعر به الا وهو قائم على رأسه
منتضيا سيفه فقال اللهم اكفنيه بما شئت فانكب
من وجهه من زلخة زلخها بين كتفيه وندر سيفه
من يده والزلخة وجع الظهر وقيل فى قصته غير هذا
وذكر ان فيه نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة
الله عليكم اذ هم الآية وقيل كان عليه الصلاة والسلام
يخاف قريشا فلما نزلت هذه الآية استلقى ثم قال
من شاء فليخذلنى وذكر عبد بن حميد قال كانت حمالة
الحطب تضع العضاة وهى جمر على طريق رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكانما يطاها كثيبا اهيل وذكر ابن اسحاق
عنها انها لما بلغها نزول تبت يدى ابى لهب وذكرها بما
ذكرها الله مع زوجها من الذم أتت النبى صلى الله عليه
وسلم وهو جالس فى المسجد ومعه ابو بكر وفى يدها
فهر من حجارة فلما وقفت عليهما لم تر الا ابا بكر
واخذ الله ببصرها عن نبيه صلى الله عليه وسلم

منتضيا سيفه بالضاد المعجمة
والتحتية اى سالا سيفه زلخة
بضم الزاى وتشديد اللام [illegible]
فخا معجمة وقوله زلخها بضم اوله
وكسر ثانيه مخففة فليخذلنى
اى فليقتلنى كثيبا اهيل بفتح
الهمزة وسكون الهاء فمثناة تحتية
فلام اى رملا سائلا [illegible]

فقالت يا ابا بكر اين صاحبك فقد بلغني انه يهجوني
والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه وعن الحكم بن ابي
العاص تواعدنا على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا رأينا
سمعنا صوتا خلفنا ما ظننا انه بقي بتهامة احد فوقعنا
مغشيا علينا فما افقنا حتى قضى صلاته ورجع الى
الى اهله ثم تواعدنا ليلة اخرى فجئنا حتى اذا رأينا
جاءت الصفا والمروة فحالت بيننا وبينه وعن
عمر تواعدت انا وابو جهم بن حذيفة ليلة قتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئنا منزله فتسمعنا
له فافتتح وقرأ الحاقة ما الحاقة الى قوله فهل ترى لهم
من باقية فضرب ابو جهم على عضد عمر وقال انج
وفرّا هاربين فقال من مقدمات اسلام عمر ومن ذلك
العبرة المشهورة والكفاية التامة عندما خافته
قريش واجمعت على قتله وبيتوه فخرج عليهم من بيته
فقام على رؤسهم وقد ضرب الله على ابصارهم
وذرّ التراب على رؤسهم وخلص منهم وحمايته عن
رؤيتهم النبي في الغار وبما هيأ الله تعالى له من الآيات
والعنكبوت التي نسج عليه حتى قال امية بن خلف
حين قالوا ندخل الغارة ما اربكم فيه وعليه من نسج
العنكبوت ما ارى انه قبل ان يولد محمد ووقفت حمامتان
على فم الغار فقالت قريش لو كان فيه احد لما كانت

وذر التراب بذال معجمة وراء مشددة اى نثره وفرقه ما اربكم بفتح الهمزة والراء اى اى شئ حاجتكم الداعية لدخولكم فى الغار ما ارى بضم الهمزة وفتحها اى ما اظن


هناك

هُناك الحمام وقصّته مع سراقة بن مالك بن جعشم
حين الهجرة وقد جعلت قريش فيه وفى ابى بكر الجعائل
فانذر به فركب فرسه واتبعه حتى اذا قرب منه دعا
عليه النبى صلى الله عليه وسلم فساخت قوائم فرسه
فخر عنها واستقسم بالازلام فخرج له مايكره ثم ركب
ودنا حتى سمع قراءة النبى صلى الله عليه وسلم وهو
لا يلتفت وابو بكر يلتفت فقال للنبى صلى الله
عليه وسلم أتينا فقال لا تحزن ان الله معنا فساخت
ثانية الى ركبتيها وخر عنها فزجرها فنهضت ولقوائمها
مثل الدخان فناداهم بالامان فكتب له النبى صلى الله
عليه وسلم أمانا كتبه ابن فهيرة وقيل ابو بكر واخبرهم
بالاخبار وامره النبى صلى الله عليه وسلم الا يترك
احدا يلحق بهم فانصرف يقول للناس كفيتم
ما هاهنا وقيل بل قال لهما أراكما دعوتما
علىّ فادعوا لى فنجا ووقع فى نفسه ظهور النبى صلى
الله عليه وسلم وفى خبر آخر ان راعيا عرف خبرهما
فخرج يشتد ليعلم قريشا فلما ورد مكة ضرب على قلبه
فما يدرى ما يصنع وانسى ما خرج له حتى رجع الى موضعه
وجاءه فيما ذكر ابن اسحاق وغيره ابو جهل بصخرة
وهو ساجد وقريش ينظرون اليه ليطرحها عليه فلزقت
بيده ويبست يداه الى عنقه واقبل يرجع القهقرى

جعشم بضم الجيم وشين معجمة
وقوله الجعائل جمع جعيلة او جعالة
الاجرة فساخت بالخاء المعجمة
اى غابت بالازلام جمع زلم
بفتحتين او بضم ففتح سهام لا ريش
بها ائتنا بصيغة المجهول اى
الحقنا من طلبنا فهيرة بالتصغير
القهقرى بفتح القافين مقصورا
هو الرجوع الى ورا

الى خلفه ثم سأله ان يدعوله ففعل فانطلقت يداه
وكان قد تواعد مع قريش بذلك وحلف لئن رآه
ليدمغنه فسألوه عن شانه فذكر انه عرض لى فحل دونه
فما رايت قط مثله هم بى ان ياكلنى فقال النبى صلى الله
عليه وسلم ذلك جبريل لو دنا لاخذه وذكر السمرقندى ان
رجلا من بنى المغيرة اتى النبى صلى الله عليه وسلم ليقتله
فطمس الله على بصره فلم ير النبى صلى الله عليه وسلم
وسمع قوله فرجع الى اصحابه ولم يرهم حتى نادوه
وروى ان فى هاتين القصتين نزلت انا جعلنا فى
اعناقهم اغلالا الآيتين ومن ذلك ما ذكره ابن اسحاق
وغيره فى قصته اذ خرج الى بنى قريظة فى اصحابه
فجلس الى جدار بعض اطامهم فانبعث عمرو بن جحاش
احدهم ليطرح عليه رحا فقام النبى صلى الله عليه وسلم
فانصرف الى المدينة واعلمهم بقصتهم وقد قيل ان قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الآية
فى هذه القصة نزلت وحكى السمرقندى انه
خرج الى بنى النضير يستعين فى عقل الكلابيين
اللذين قتلهما عمرو بن امية فقال له حيى بن اخطب
اجلس يا ابا القاسم حتى نطعمك ونعطيك ما
سألتنا فجلس النبى صلى الله عليه وسلم مع ابى بكر
وعمر وتوامر حيى معهم على قتله فاعلم جبريل النبى

الى خلفه تاكيدا لما قبله او تجريد
لمعناه من اصله اطامهم بفتح الهمزة
اى ابنيتهم جحاش بفتح الجيم وتشديد
الحا او بكسرها وتخفيف الحاء بعدها
بشين معجمة

صلى الله عليه وسلم بذلك فقام كانه يريد حاجته
حتى دخل المدينة وذكر اهل التفسير ومعنى الحديث
عن ابى هريرة ان ابا جهل وعد قريشا لئن راى محمدا يصلى
ليطئن رقبته فلما صلى النبى صلى الله عليه وسلم اعلموه
فاقبل فلما قرب منه ولى هاربا ناكصا على عقبيه متقيا
بيديه فسئل فقال لما دنوت منه اشرفت على خندق
مملو نارا كدت اهوى فيه وابصرت هولا عظيما
وخفق اجنحة قد ملات الارض فقال عليه الصلاة
والسلام تلك الملائكة لو دنا لاختطفته عضوا عضوا
ثم انزل على النبى صلى الله عليه وسلم كلا ان الانسان
ليطغى الى آخر السورة ويروى ان شيبة بن عثمان الحجبى
ادركه يوم حنين وكان حمزة قد قتل اباه
وعمه فقال اليوم ادرك ثارى من محمد فلما اختلط
بالناس اتاه من خلفه ورفع سيفه ليصبه عليه
قال فلما دنوت منه ارتفع الى شواظ من نار اسرع
من البرق فوليت هاربا واحس بى النبى صلى الله
عليه وسلم فدعانى فوضع يده على صدرى وهو
ابغض الخلق على فما رفعها الا وهو احب الخلق الى وقال
لى ادن فقاتل فتقدمت امامه اضرب بسيفى واقيه
بنفسى ولو لقيت ابى تلك الساعة لاوقعت به دونه
وعن فضالة بن عمير اردت قتل النبى صلى الله عليه

خندق اى واد
الحجبى بفتح الحا والجيم
فضالة بفتح الفاء

وَسَلَّمَ تَمَامَ الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه
قال افضالة قلت نعم قال ما كنت تحدث به نفسك
قلت لا شئ فضحك واستغفر ووضع يده على
صدري فسكن قلبي فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله
شيئا احب الي منه ومن مشهور ذلك خبر عامر
ابن الطفيل واربد بن قيس حين وفدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان عامر قال له انا اشغل عنك
وجه محمد صلى الله عليه وسلم فاضربه انت فلم يره
فعل شيئا فلما كلمه في ذلك قال له والله ما هممت
ان اضربه الا وجدتك بيني وبينه افاضربك ومن
عصمته له تعالى ان كثيرا من اليهود والكهنة انذروا
به وعينوه لقريش واخبروه بسطوته بهم وحضوهم
على قتله فعصمه الله تعالى حتى بلغ فيه امره ومن
ذلك نصره بالرعب امامه مسيرة شهر كما قال
عليه السلام فصل ومن معجزاته الباهرة
ما جمعه الله له من المعارف والعلوم وخصه به
من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين
ومعرفته بامور شرائعه وقوانين دينه وسياسة
عباده ومصالح امته وما كان في الامم قبله وقصص
الانبياء والرسل والجبابرة والقرون الماضية
من لدن آدم عليه السلام الى زمنه وحفظ شرائعهم

ويدبغ فسكون فتح
بالرعب بسكون العين وضمها
اى بالخوف فصل ومن معجزاته
الخ

وكتبهم

وَكتبهم وَوَعى سيرهم وسرد انبيائهم وَايَّام الله فيهم
وصِفَات اعيانهم وَاختلاف آرائهم وَالمعرفة بمددهم
وَاعمارِهم وحِكم حكمائهم وَمحاجَّة كلّ امّة من
الكفرة وَمعارضة كل فرقة من الكتابيِّين بما
في كتبهم وَاعلامهم باسرارهَا وَمخبّآت علومهَا
وَاخبَارِهم بما كتموه من ذلك وَغيّروه الى الاحتواء
عَلى لغَاتِ العرب وَغريب الفَاظ فرقهَا وَالاحاطة
بضروب فصاحتهَا وَالحفظ لايّامهَا وَامثالهَا
وَحكمهَا ومعاني اشعارهَا وَالتخصيص بجوامع كلمها
الى المعرفة بضرب الامثال الصحيحة وَالحكم البيّنة
لتقريب التفهيم للغامض وَالتبيين لمشكل الى
تمهيد قواعد الشرع الذى لا تناقض فيه وَلا تخاذل
مع اشتمال شريعته عَلى محاسن الاخلاق وَمحامد
الآداب وكل شيء مستحسن مفضّل لم ينكر منه ملحد
ذو عقل سليم شيئاً الّا من جهة الخذلان بل كل جاحد
له وكافر من الجاهلية به اذ سمع ما يدعو اليه صوّبه
وَاستحسنه دون طلب اقامة برهان عليه ثم ما احلّ
لهم من الطيّبات وَحرم عليهم من الخبائث وصان به
انفسهم وَاعراضهم وَاموالهم من المعاقبات والحدود
عَاجلاً وَالتخويف بالنار آجلاً مما لا يعلم وَلا يقوم به
وَلا ببعضه الّا من مارس الدرس وَالعكوف

بكسر الخاء [illegible] بمددهم بضم الميم وقوله وحكم
بكسر الفاء وبفتح الكاف [illegible] فرقها
بفتح الهمزة كالطب وفتح الراء واعرفهم
بتثليث الطاء

على الكتب ومناقبة بغض هذا الى الاحتواء على ضروب
العلوم وفنون المعارف كالطب والعبارة والفرائض
والحساب والنسب وغير ذلك من العلوم مما اتخذ
اهل هذه المعارف كلامه عليه الصلاة والسلام
فيها قدوة واصولا فى علمهم كقوله عليه الصلاة
والسلام الرؤيا لاول عابر وهى على رجل طائر وقوله
الرؤيا ثلاث رؤيا حق ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه
ورؤيا تحزين من الشيطان وقوله اذا تقارب
الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب وقوله اصل كل
داء البردة وما روى عنه من حديث ابى هريرة من قوله
المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة وان كان
هذا حديثا لا نصححه لضعفه وكونه موضوعا تكلم به
الدارقطنى وقوله خير ما تداويتم السعوط والدود والحجامة
والمشى وخير الحجامة يوم سبع عشرة وتسع عشرة واحدى
وعشرين وفى العود الهندى سبعة اشفية وقوله
ما ملا ابن آدم وعاء شرا من بطن الى قوله فان كان
لا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس
وقوله وقد سئل عن سبأ أرجل هو ام امرأة
ام ارض فقال رجل ولد عشرة تيامن منهم ستة
وتشاءم اربعة الحديث بطوله وكذلك جوابه فى
نسب قضاعة وغير ذلك مما اضطرت العرب على شغلها

قدوة بتثليث القاف اى مقتدى
وقوله البردة بفتح الموحدة والراء
التخمة
السعوط بفتح السين
وقضاعة بفتح القاف

بالنسب الى سؤاله عما اختلفوا فيه من ذلك وقوله
حمير راس العرب ونابها ومذحج هامتها وغلصمتها
والازد كاهلها وجمجمتها وهمدان غاربها وذروتها
وقوله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
والارض وقوله في الحوض زواياه سواء وقوله في حد
الذكر وان الحسنة بعشر فتلك مائة وخمسون
على اللسان والف وخمسمائة في الميزان وقوله
ومن موضع نعم موضع الحمام هذا وقوله ما بين
المشرق والمغرب قبلة وقوله لعيينة او الاقرع
انا افرس بالخيل منك وقوله لكاتبه ضع القلم على
اذنك فانه اذكر للممل هذا مع انه عليه الصلاة والسلام
كان لا يكتب ولكنه اوتي علم كل شيء حتى قد وردت
آثار بمعرفته حروف الخط وحسن تصويرها
كقوله لا تمدوا بسم الله الرحمن الرحيم رواه
ابن شعبان من طريق ابن عباس وقوله في
الحديث الآخر الذي يروى عن معاوية انه كان يكتب
بين يديه عليه السلام فقال له الق الدواة وحرف
القلم واقم الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن
الله ومد الرحمن وجود الرحيم وهذا وان لم تصح
الرواية انه عليه الصلاة والسلام كتب فلا يبعد ان يرزق
علم هذا ويمنع الكتابة والقراءة واما علمه عليه الصلاة

غلصمتها بفتح الغين المعجمة فلام
ساكنة راس الحلقوم وجمجمتها
بجيمين مضمومتين عظم الراس الذي
همدان بسكون الميم وذروتها
بتثليث الذال المعجمة اى اعلاها
للممل بضم الميم الاولى وكسر
الثانية الق الدواة بكسر اللام
وحرف بتشديد الرا المكسورة
وقوله ولا تعور الميم اى لا تطمسها

والسلام مبلغات العرب وحفظ معاني أشعارها
فأمر مشهور قد نبهنا على بعضه في أول الكتاب
وكذلك حفظه لكثير من لغات الأمم كقوله في الحديث
سنه سنه وهي حسنة بالحبشية وقوله ويكثر الهرج
وهو القتل بها وقوله في حديث أبي هريرة اشكنب
دردم أي وجع البطن بالفارسية إلى غير ذلك مما
لا يعلم بعض هذا ولا يقوم به ولا ببعضه الا من مارس
الدروس والعكوف على الكتب ومثاقبة أهلها عمره
وهو رجل كما قال الله تعالى أمي لم يكتب ولم يقرأ ولا عرف
بصحبة من هذه صفته ولا نشأ بين قوم لهم علم
ولا قراءة لشيء من هذه الأمور ولا عرف هو قبل
بشيء منها قال الله تعالى وما كنت تتلوا من قبله من
كتاب ولا تخطه بيمينك الآية إنما كانت غاية معارف
النسب وأخبار أوائلها والشعر والبيان وإنما حصل
لهم ذلك بعد التفرغ لعلم ذلك والاشتغال بطلبه
ومباحثة أهله عنه وهذا الفن نقطة من بحر
علمه صلى الله عليه وسلم ولا سبيل إلى جحد الملحد
لشيء مما ذكرناه ولا وجد الكفرة حيلة في دفع
ما نصصناه إلا قولهم أساطير الأولين وإنما يعلمه
بشر فرد الله تعالى قولهم بقوله لسان الذي يلحدون
إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين ثم ما قالوه مكابرة

ويكثر الهرج بفتح الهاء وسكون الراء بجيم
اشكنب بفتح أوله وسكون المعجمة وفتح الكاف وسكون النون وتثليث الباء وتسكين دردم بمهملتين مفتوحتين بعدهما راء ساكنة
قوله ومثافنة أهلها بالمثلثة والفاء والنون أي مجالسة أهل العلوم

للعيان فان الذى نسبوا تعليمه اليه اما سلمان او العبد
الرومى وسلمان انما عرفه بعد الهجرة ونزول الكثير
من القرآن وظهور ما لا ينعد من الآيات واما الرومى
فكان اسلم وكان يقرأ على النبى صلى الله عليه وسلم
واختلف فى اسمه وقيل بل كان عليه السلام يجلس عنده
عند المروة وكلاهما اعجمى اللسان وهم الفصحاء اللد
والخطباء اللسن قد عجزوا عن معارضة ما اتى به
والاتيان بمثله بل عن فهم وصفه وصورة تأليفه
ونظمه فكيف باعجمى الكن نعم وقد كان سلمان او بلعام
او يعيش او جبر او يسار على اختلافهم فى اسمه
بين اظهرهم يكلمونهم مدى اعمارهم فهل حكى عن واحد
منهم شئ من مثل ما كان يجئ به محمد صلى الله عليه
وسلم وهل عرف احد منهم بشئ من ذلك وما منع
العدو حينئذ على كثرة عدده ودؤب طلبه وقوة
جسده ان يجلس الى هذا ياخذ عنه ايضا ما يعارض
به ويتعلم منه ما يحتج به على شيعته كفعل النضر
ابن الحارث بما كان يمخرق به من اخبار كتبه ولا غاب
النبى عليه السلام عن قومه ولا كثرت اختلافاته
الى بلاد اهل الكتاب فيقال انه استمد منهم
بل لم يزل بين اظهرهم يرعى فى صغره وشبابه
على عادة ابنائهم ثم لم يخرج عن بلادهم

للعيان اى المعاينة اللد بضم
اللام وتشديد الدال جمع الالد وهو
شديد الخصومة اللسن بضم
اللام فسكون السين جمع اللسن
وقيل جمع للسن بفتح فكسر وهو
المطلق اللسان بلعام الرومى
بفتح الموحدة وسكون اللام و
بفتح الياء الاولى
او يعيش بفتح الياء
ويسار بفتح الياء
وكسر العين بكسر العين
على كثرة عدده على شغبه
المهملة اى اعدادهم وفتحها
بسكون المعجمة الثانية يمخرق بضم التحتية
اى تبجح وسكون الخاء المعجمة
وفتح الميم مكسورة وقاف
بعد هاء

الا في سفرة او سفرتين لم يطل فيها مكثه مدة يحتمل
فيها تعليم القليل فكيف الكثير بل كان في سفره في
صحبة قومه ورفاقة عشيرته لم يغب عنهم ولا خالف
حاله مدة مقامه بمكة من تعليم واختلاف الى حبر
او قس او منجم او كاهن بل لو كان هذا بعد لكان
مجيء ما اتى به من معجز القرآن قاطعا لكل عذر ومدحضا
لكل حجة ومجليا لكل امر فصل ومن
خصائصه صلى الله عليه وسلم وكراماته وباهر
اياته انباؤه مع الملائكة والجن وامداد الله له
بالملائكة وطاعة الجن له ورؤية كثير من اصحابه
لهم قال الله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه
وجبريل الآية وقال اذ يوحي ربك الى الملائكة اني
معكم الآية وقال اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم
اني ممدكم الآيتين وقال واذ صرفنا اليك نفرا من
الجن الآية حدثنا سفيان بن العاص الفقيه
بسماعي عليه نا ابو الليث السمرقندي قال نا عبد الغافر
الفارسي نا ابو احمد الجلودي نا ابن سفيان نا
مسلم نا عبيد الله بن معاذ نا ابي نا شعبة عن سليمان
الشيباني سمع زر بن حبيش عن عبد الله قال لقد
رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبريل في
صورته له ستمائة جناح والخبر في محادثته مع

جبريل

مكثه بضم الميم وفتحها اي اقامته
ورفاقة بفتح الرا الحبر بكسر الحا
وفتحها اي عالم يهودي او قس بفتح
القاف وكسرها وضمها خطأ فيه
مشددة ومدحضا اي دافعا
ومجليا بضم الميم وسكون الجيم
وتخفيف اللام فصل ومن خصائصه
صلى الله عليه وسلم انباؤه بفتح
الهمزة اي اخباره جبريل بكسر
الجيم وفتحها

جبريل واسرافيل وغيرهما من الملائكة وما شاهده من
كثرتهم وعظم صور بعضهم ليلة الاسراء مشهور
وقد رآهم بحضرة جماعة من اصحابه فى مواطن مختلفة
فرأى اصحابه جبريل عليه السلام فى صورة رجل يسأله
عن الايمان والاسلام ورأى ابن عباس واسامة وغيرهما
عنده جبريل فى صورة دحية وذكر ابن سعد
ان مصعب بن عمير قتل يوم احد اخذ الراية ملك على
صورته فكان النبى صلى الله عليه وسلم يقول تقدم
يا مصعب فقال له الملك لست بمصعب فعلم انه ملك
ورأى سعد على يمينه وعلى يساره جبريل وميكائيل
فى صورة رجلين عليهما ثياب بيض ومثله عن غير
واحد وسمع بعضهم زجر الملائكة خيلها يوم بدر
وبعضهم رأى تطاير الرؤس من الكفار ولا يرون الضارب
ورأى سفيان بن الحارث يومئذ رجالا بيضا على خيل
بلق بين السماء والارض ما يقوم لها شيء وقد كانت
الملائكة تصافح عمران بن الحصين وأرى النبى صلى
الله عليه وسلم حمزة جبريل فى الكعبة فخر مغشيا
عليه ورأى عبد الله بن مسعود الجن ليلة الجن
وسمع كلامهم وشبههم برجال الزط وقد ذكر غير
واحد من المصنفين عن عمر بن الخطاب انه قال
بينا نحن جلوس مع النبى صلى الله عليه وسلم

دحية بكسر الدال وفتحها هو
ابن خليفة الكلبى المشهور بالحسن
الصورى
زجر الملائكة بفتح
الزاى وسكون الجيم اى حثهم وحملهم
خيل بلق بضم الباء وسكون
اللام جمع ابلق
برجال الزط
بضم الزاى وتشديد الطاء قوم
من الهنود

إذ أقبل شيخ بيده عصى فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
فرد عليه وقال نغمة الجن من أنت قال أنا هامة
بن الهيم بن لاقس بن ابليس فذكر أنه لقي نوحا ومن
بعده في حديث طويل وأن النبي صلى الله عليه وسلم
علمه سورا من القرآن وذكر الواقدي قتل خالد عند
هدمه العزى للسوداء التي خرجت له ناشرة شعرها
عريانة فجزلها وأعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال
له تلك العزى وقال عليه السلام أن شيطانا تفلت البارحة
ليقطع على صلاتي فأمكنني الله منه فأخذته فأردت
أن أربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تنظروا
اليه كلكم فذكرت دعوة أخي سليمان رب اغفر لي
وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي الآية فرده
الله خاسئا وهذا باب واسع

## فصل

ومن دلائل نبوته وعلامات رسالاته صلى الله عليه
وسلم ما ترادفت به الأخبار عن الرهبان والأحبار وعلماء
أهل الكتاب من صفته وصفة أمته واسمه وعلاماته
وذكر الخاتم الذي بين كتفيه وما وجد من ذلك في
أشعار الموحدين المتقدمين من شعر تبع والأوس بن
حارثة وشبهه وكعب بن لؤي وسفيان بن مجاشع وقس
بن ساعدة وما ذكر عن سيف بن ذي يزن وغيرهم
وما عرف به من أمره زيد بن عمرو بن نفيل وورقة

ابن نوفل وعتكلان الحميرى وعلماء يهود وشاموئل
عالمهم صاحب تبع من صفته وخبره وما ألفى من
ذلك فى التوراة والانجيل مما قد جمعه العلماء وبيّنوه
ونقله عنها الثقات ممن أسلم منهم مثل ابن سلام
وبنى سعية وابن يامين ومخيريق وكعب وأشباههم
ممن أسلم من علماء يهود وبحيرا ونسطور وصاحب
بصرى وضغاطر واسقف الشام والجارود وسلمان
والنجاشى ونصارى الحبشة وراهب بصرى واساقف
نجران وغيرهم ممن أسلم من علماء النصارى وقد اعترف
بذلك هرقل وصاحب رومة عالما النصارى ورئيساهم
ومقوقس صاحب مصر والشيخ صاحبه وابن صوريا
وابن اخطب واخوه وكعب بن أسد والزبير بن باطياء
وغيرهم من علماء اليهود وممن حمله الحسد والنفاسة
على البقاء على الشقاء والاخبار فى هذا كثيرة لا تنحصر
وقد قرع أسماع يهود والنصارى بما ذكر انه فى كتبهم
من صفته وصفة اصحابه واحتج عليهم بما انطوت
عليه من ذلك صحفهم وذمهم بتحريف ذلك وكتمانه
وليهم ألسنتهم ببيان أمره ودعوتهم الى المباهلة
على الكاذب فما منهم الا من نفر عن معارضته وابداء
ما ألزمهم من كتبهم اظهاره ولو وجدوا خلاف
قوله لكان اظهاره أهون عليهم من بذل النفوس

وعتكلان بفتح العين والكاف
وبضمها ن وشاموئل بالشين
المعجمة وفى آخره لام لا كاف كما فى اصل
الدلجى وما ألفى بضم الهمزة وكسر الفا
لا القاف اى ما وجد وبنى سعية
بفتح السين وسكون العين المهملتين
وبحيرا بفتح الموحدة وكسر المهملة
فراء مهملة ومقصورا ونسطور
بفتح النون وسكون المهملة واسقف
الشام بضم الهمزة وقاف وتشديد
الفاء والجارود اى ابن العلاء وابن
مقوقس بضم الميم وكسر القاف والراء مهملة وداء
صوريا بضم الصاد وكسر الطاء
ومقصورا باطياء بكسر الراء
وقرع بفتح القاف وتشديد الراء

والا موال وتخريب الديار ونبذ القتال وقد قال لهم
قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين الى ما انذر
به الكهان مثل شافع بن كليب وشق وسطيح وسواد
ابن قارب وخنافر وافعى نجران وجذل بن جذل
الكندى وابن خلصة الدوسى وسعيد بن بنت كريز
وفاطمة بنت النعمان ومن لا يتعد كثرة الى ما ظهر على
السنة الاصنام من نبوته وحلول وقت رسالته وسمع
من هواتف الجان ومن ذبائح النصب واجواف
الصور وما وجد من اسم النبى صلى الله عليه وسلم
والشهادة له بالرسالة مكتوبا فى الحجارة والقبور
بالخط القديم ما اكثره مشهور واسلام من اسلم
بسبب ذلك معلوم مذكور

فصل

ومن ذلك ما ظهر من الآيات عند مولده وما حكته
امه ومن حضره من العجائب وكونه رافعا رأسه
عند ما وضعته شاخصا ببصره الى السماء وما رأته
من النور الذى خرج معه عند ولادته وما رأته اذ ذاك
ام عثمان بن ابى العاص من تدلى النجوم وظهور النور
عند ولادته حتى ما تنظر الا النور وقول الشفاء ام
عبد الرحمن بن عوف لما سقط عليه السلام على يدى
واستهل سمعت قائلا يقول رحمك الله واضاء لى
ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى قصور الروم

وما

وشق بكسر الشين المعجمة وتشديد القاف وسطيح بفتح فكسر وخنافر بضم الخاء وكسر الفاء كاهن وافعى نجران بفتح الهمزة وسكون الفاء ... جذل بن جذل بكسر الجيم فيهما ... الكاف ... خلصة ... والدوسى بفتح الدال ... وسعيد بضم السين ... وسمع من هواتف ... ومن ذبائح النصب ... فصل ومن ذلك ... وقول الشفاء بكسر ... واستهل بتشديد اللام اى رفع صوته

وَمَا تعرفت حَلِيمَة وَزَوجهَا طرّاه ودرور لبنهَا لَهُ
وَلبن شارفها وخصب غنمهَا وَسُرعَة شبابه وَحسن
نشأته صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَمَا جرى من العجائب لَيْلَة مولده
من ارتجاج ايوَان كسْرَى شرفاته وغيض بحيرة طبرية
وخمود نَار فَارس وَكَانَ لَهَا ألف عَام لم تخمد وَانه
كَانَ إِذا أكل مَعَ عَمه أبي طَالب وَآله وَهُوَ صَغِير شبعوا
ورووا وَإِذا غَابَ فَأَكَلُوا فِي غيبته لم يشبعوا وَكَانَ
سَائِر ولد أبي طَالب يُصبحُونَ شعثا وَيُصبح هُوَ
صلى الله عَلَيْهِ وَسلم صقيلا دهينا كحيلا قَالَت أم
أَيمن حاضنته مَا رَأَيْته صلى الله عَلَيْهِ وَسلم شكى
جوعا وَلَا عطشا صَغِيرا وَلَا كَبِيرا وَمن ذَلِك
حراسة السَّمَاء بِالشُّهُبِ وَقطع رصد الشَّيَاطِين
ومنعهم من استراق السّمع وَمَا نَشأ عَلَيْهِ من بغض
الْأَصْنَام والعفة عَن أُمُور الْجَاهِلِيَّة وَمَا خصّه
الله بِهِ من ذَلِك وحماه حَتَّى فِي ستره فِي الْخَبَر الْمَشْهُور
عِنْد بِنَاء الْكَعْبَة إِذْ أَخذ إزَاره ليجعله على عَاتِقه
ليحمل عَلَيْهِ الْحِجَارَة وتعرى فَسقط إِلَى الأَرْض حَتَّى
رد إزَاره عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَمه مَا بالك فَقَالَ إِنِّي نهيت
عَن التعري وَمن ذَلِك إظلال الله تَعَالَى لَهُ بالغمام فِي
سَفَره وَفِي رِوَايَة أَن خَدِيجَة وَنِسَاءهَا رأينه لما قدم
وملكان يظلانه فَذكرت ذَلِك لميسرة فَأخْبرهَا

وخصب غنمها بكسر الخاء المعجمة
وقوله شرفاته بضم الشين المعجمة
والراء وبفتح شبعوا ورووا
بكسر الموحدة وضم الواو و شعثا
بضم اوله جمع اشعث اى مغبرة
شعورهم و وجوههم
حراسة السماء بكسر الحاء المهملة
اى حفظها

انه راى ذلك منذ خرج معه فى سفره وقد روى ان حليمة
رات غمامة تظله وهو عندها وروى ذلك عن اخيه
من الرضاعة ومن ذلك انه عليه الصلاة والسلام
لما نزل فى بعض اسفاره وقبل مبعثه تحت شجرة
يابسة فاعشوشب ما حولها واينعت هى فاشرقت
وتدلت عليه اغصانها بمحضر من رآه وميل فىء
الشجرة اليه فى الخبر الآخر حتى اظلته وما ذكر
من انه صلى الله عليه وسلم كان لا ظل لشخصه فى شمس
ولا قمر لانه كان نورا وان الذباب كان لا يقع على
جسده ولا ثيابه ومن ذلك تحبيب الخلوة اليه
حتى اوحى اليه ثم اعلامه بموته ودنو اجله وان قبره
فى المدينة وفى بيته وان بين بيته وبين منبره روضة
من رياض الجنة وتخيير الله له عند موته وما اشتمل
عليه حديث الوفاة من كراماته وتشريفه وصلاة
الملائكة على جسده على ما رويناه فى بعضها واستئذان
ملك الموت عليه ولم يستأذن على غيره قبله ونداءهم
الذى سمعوه ان لا تنزعوا عنه القميص عند غسله
وما روى من تعزية الخضر والملائكة اهل بيته
عند موته الى ما ظهر على اصحابه من كراماته وبركاته فى
حياته وموته كاستسقاء عمر بعمه وتبرك غير واحد بذريته
فصل قال القاضى ابو الفضل رحمه

وابنعت بالنون قبل الحتية
فصل قال القاضى ابو الفضل الخ

الله

الله قد اتينا في هذا الباب على نكت من معجزاته واضحة وجمل من علامات نبوته مقنعة في واحد منها الكفاية والغنية وتركنا الكثير سوى ما ذكرنا واقتصرنا من الاحاديث الطوال على عين الغرض وفص المقصد ومن كثير الاحاديث وغريبها على ما صح واشتهر الا يسيرا من غريبه مما ذكره مشاهير الائمة وحذفنا الاسناد في جمهورها طلبا للاختصار وبحسب هذا الباب لو تقصى ان يكون ديوانا جامعا يشتمل على مجلدات عدة ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر من معجزات سائر الرسل عليهم السلام بوجهين احدهما كثرتها وانه لم يؤت نبي معجزة الا وعند نبينا مثلها او ما هو ابلغ منها وقد نبه الناس على ذلك فان اردته فتامل فصول هذا الباب ومعجزات من تقدم من الانبياء تقف على ذلك ان شاء الله تعالى واما كونها كثيرة فهذا القرآن وكله معجز واقل ما يقع الاعجاز فيه عند بعض ائمة المحققين بسورة انا اعطيناك الكوثر وآية في قدرها وذهب بعضهم الى ان كل آية منه كيف كانت معجزة وزاد آخرون ان كل جملة منتظمة منه معجزة وان كانت من كلمة او كلمتين والحق ما ذكرناه اولا لقوله تعالى فاتوا بسورة مثله وهو اقل ما تحداهم

قوله على نكت بضم النون وفتح الكاف اي لطائف قوله والغنية بضم الغين وسكون النون قوله الطوال بكسر الطاء

بِهِ مَعَ مَا يَنْضَرُّ هَذَا مِنْ نَظَرٍ وَتَحْقِيقٍ يَطُولُ بَسْطُهُ وَإِذَا
كَانَ هَذَا فَفِي الْقُرْآنِ مِنَ الْكَلِمَاتِ نَحْوٌ مِنْ سَبْعَةٍ وَسَبْعِينَ
أَلْفَ كَلِمَةٍ وَنَيِّفٍ عَلَى عَدَدِ بَعْضِهِمْ وَعَدَدُ كَلِمَاتِ
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ عَشْرُ كَلِمَاتٍ فَيُجَزَّأُ الْقُرْآنُ
عَلَى نِسْبَةِ عَدَدِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ أَزْيَدَ مِنْ سَبْعَةِ
الْآفِ جُزْءٍ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا مُعْجِزٌ فِي نَفْسِهِ ثُمَّ إِعْجَازُهُ
كَمَا تَقَدَّمَ بِوَجْهَيْنِ مِنْ طَرِيقِ بَلَاغَتِهِ وَطَرِيقِ نَظْمِهِ
فَصَارَ كُلُّ جُزْءٍ مِنْ هَذَا الْعَدَدِ مُعْجِزَتَانِ فَتَضَاعَفَ
الْعَدَدُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ثُمَّ فِيهِ وُجُوهُ إِعْجَازٍ أُخَرَ مِنَ
الْإِخْبَارِ بِعُلُومِ الْغَيْبِ فَقَدْ يَكُونُ فِي السُّورَةِ الْوَاحِدَةِ
مِنْ هَذِهِ التَّجْزِئَةِ الْخَبَرُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْغَيْبِ كُلُّ خَبَرٍ
مِنْهَا بِنَفْسِهِ مُعْجِزٌ فَتَضَاعَفَ الْعَدَدُ كَرَّةً أُخْرَى ثُمَّ
وُجُوهُ الْإِعْجَازِ الْأُخَرُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا تُوجِبُ
التَّضْعِيفَ هَذَا فِي حَقِّ الْقُرْآنِ فَلَا يَكَادُ يَأْخُذُ الْعَدُّ
مُعْجِزَاتِهِ وَلَا يَحْوِي الْحَصْرُ بَرَاهِينَهُ ثُمَّ الْأَحَادِيثُ
الْوَارِدَةُ وَالْأَخْبَارُ الصَّادِرَةُ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ وَعَمَّا دَلَّ عَلَى أَمْرِهِ مِمَّا أَشَرْنَا إِلَى جُمْلَةٍ
مِنْهُ تَبْلُغُ نَحْوًا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِي وُضُوحُ مُعْجِزَاتِهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُعْجِزَاتِ الرُّسُلِ كَانَتْ بِقَدْرِ
هِمَمِ أَهْلِ زَمَانِهِمْ وَبِحَسَبِ الْفَنِّ الَّذِي سَمَا
فِيهِ قَرْنُهُ فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

ونيف بتشديد الياء وتخفيفها
إعجاز آخر بضم الهمزة وفتح الخاء
الجملة إلى جملة بضم الجيم وفتحه
أشرنا أي أشير أعلى إلى جمل من قصصه

غاية علم أهله السحر بعث الله اليهم موسى بمعجزة تشبه
ما يدعون قدرتهم عليه فجاءهم منها ما خرق عادتهم
ولم يكن في قدرتهم وأبطل سحرهم وكذلك زمن
عيسى أعيا ما كان الطب وأوفر ما كان أهله فجاءهم
أمر لا يقدرون عليه وأتاهم ما لم يحتسبوه من إحيا
الموتى وإبراء الأكمه والأبرص دون معالجة ولا
طب وهكذا سائر معجزات الأنبياء ثم إن الله تعالى
بعث محمدا عليه السلام وجملة معارف العرب وعلومها
أربعة البلاغة والشعر والخبر والكهانة فأنزل الله تعالى
عليه القرآن الخارق لهذه الأربعة فصول من الفصاحة
والإيجاز والبلاغة الخارجة عن نمط كلامهم
ومن النظم الغريب والأسلوب العجيب الذي لم يهتدوا
في المنظوم إلى طريقه ولا علموا في أساليب الأوزان
منهجه ومن الأخبار عن الكوائن والحوادث والأسرار
والمخبآت والضمائر فتوجد على ما كانت ويعترف
المخبر عنها بصحة ذلك وصدقه وإن كان أعدى العدو
فأبطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرا ثم
اجتثها من أصلها برجم الشهب ورصد النجوم
وجاء من الأخبار عن القرون السالفة وأنباء الأنبياء
والأمم البائدة والحوادث الماضية ما يعجز من
تفرغ لهذا العلم عن بعضه على الوجوه التي بسطناها

والكهانة بكسر الكاف وفتحها وهي من أدلة الخبر عن الكائنات
من نمط أي بفتح النون والميم أي نوعه
ومن الأخبار بكسر الهمزة
ومن المخبآت الخ بفتح الموحدة أي من أخبئ
ويعترف عنها
ثم اجتثها بتقديم المثلثة أي قلعها
ورصد النجوم بفتح الصاد المهملة أي جعلها معدة لحفظ
من الأخبار بفتح الهمزة والتاء
والبائدة أي الهالكة

وبينا المعجز فيها ثم بقيت هذه المعجزة الجامعة لهذه
الوجوه الى الفصول الاخر التى ذكرناها فى معجزات
القرآن ثابتة الى يوم القيامة بيّنة الحجة لكل امة تأتى
لا يخفى وجوه ذلك على من نظر فيه وتأمل وجوه
اعجازه الى ما اخبر به من الغيوب على هذا السبيل
فلا يمر عصر ولا زمن الا ويظهر فيه صدقه بظهور
مخبره على ما اخبر فيتجدد الايمان ويتظاهر
البرهان وليس الخبر كالعيان وللمشاهدة زيادة
فى اليقين والنفس اشد طمانينة الى عين اليقين
منها الى علم اليقين وان كان كل عندها حقا وسائر
معجزات الرسل انقرضت بانقراضهم وعدمت بعدم
ذواتها ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لا تبيد ولا
تنقطع وآياته تجدد ولا تضمحل ولهذا اشار عليه
السلام بقوله فيما حدثنا القاضى الشهيد ابو على
نا القاضى ابو الوليد نا ابو ذر نا ابو محمد
وابو اسحاق وابو الهيثم قالوا نا الفربرى نا
البخارى نا عبد العزيز بن عبد الله نا الليث عن
سعيد عن ابيه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال ما من الانبياء نبى الا اعطى من الآيات
ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذى اوتيت وحيا
اوحاه الله الى فارجو انى اكثرهم تابعا يوم القيامة

من الغيوب بضم الغين وكسرها
اى المغيبات بظهور مخبره بضم
الميم وفتح الموحدة بالعيان
بكسر اوله ولا تضمحل بتشديد اللام
اى لا تزول اصلا

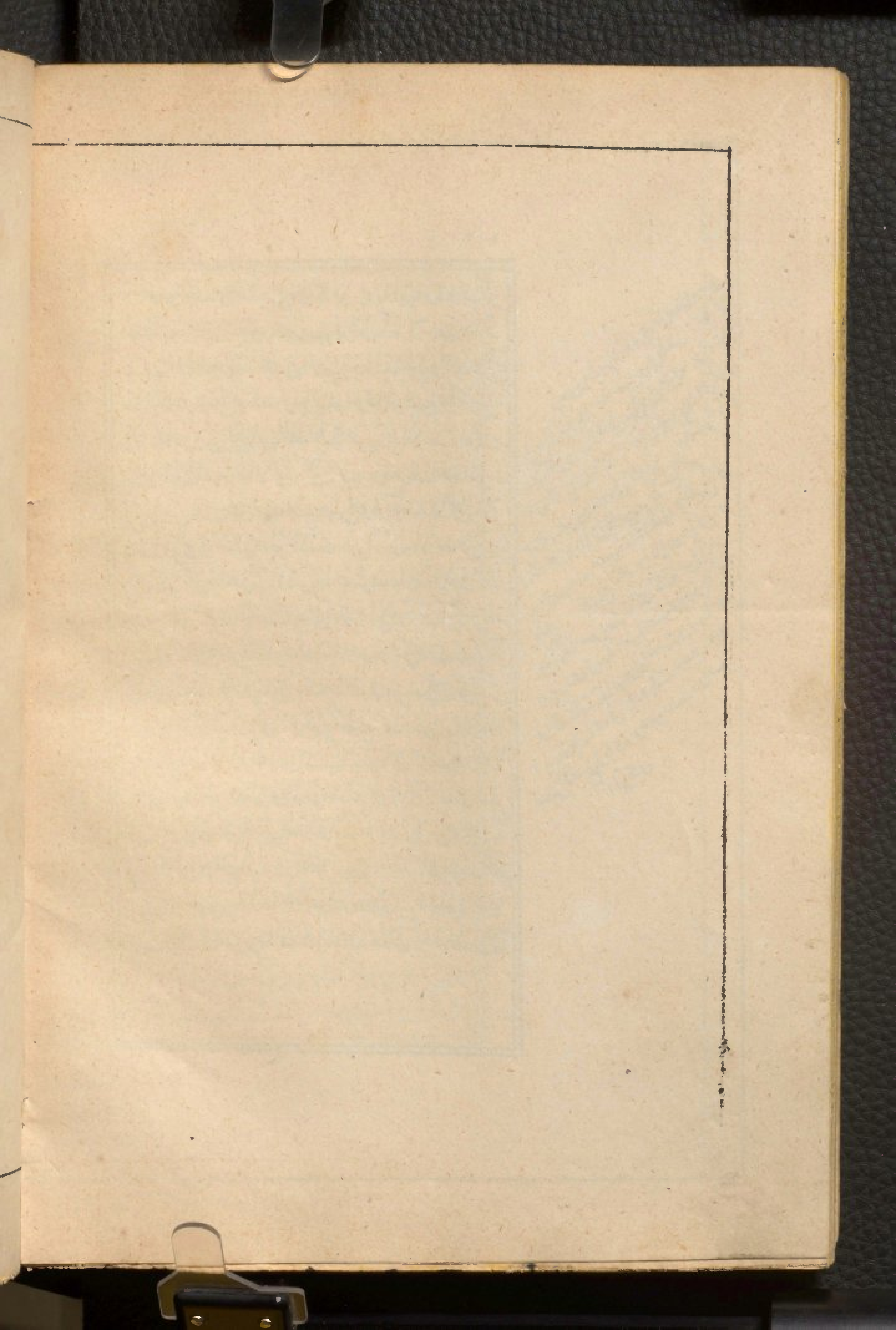
هذا معنى الحديث عند بعضهم وهو الظاهر والصحيح ان شاء الله تعالى وذهب غير واحد من العلماء في تاويل هذا الحديث وظهور معجزة نبينا عليه السلام الى معنى آخر من ظهورها بكونها وحيا وكلاما لا يمكن التخييل فيه ولا التحيل عليه والتشبيه وان غيرها من معجزات الرسل قد رام المعاندون لها باشياء طمعوا في التخييل بها على الضعفاء كالقاء السحرة حبالهم وعصيهم وشبه هذا مما يخيله الساحر او يتحيل فيه والقران كلام ليس للحيلة ولا للسحر في التخييل فيه عمل فكان من هذا الوجه عندهم اظهر من غيره من المعجزات كما لا يتم لشاعر ولا خطيب ان يكون شاعرا او خطيبا بضرب من الحيل والتمويه والتاويل الاول اخلص وارضى وفي هذا التاويل الثاني يغمض الجفن عليه ويغضى * وجه ثالث على مذهب من قال بالصرفة وان المعارضة كانت في مقدور البشر فصرفوا عنها او على احد مذهبي اهل السنة من ان الاتيان بمثله من جنس مقدورهم ولكنه لم يكن ذلك قبل ولا يكون بعد لان الله تعالى لم يقدرهم ولا يقدرهم عليها وبين المذهبين فرق بين وعليهما جميعا فترك العرب الاتيان بما في مقدورهم او ما هو من جنس مقدورهم

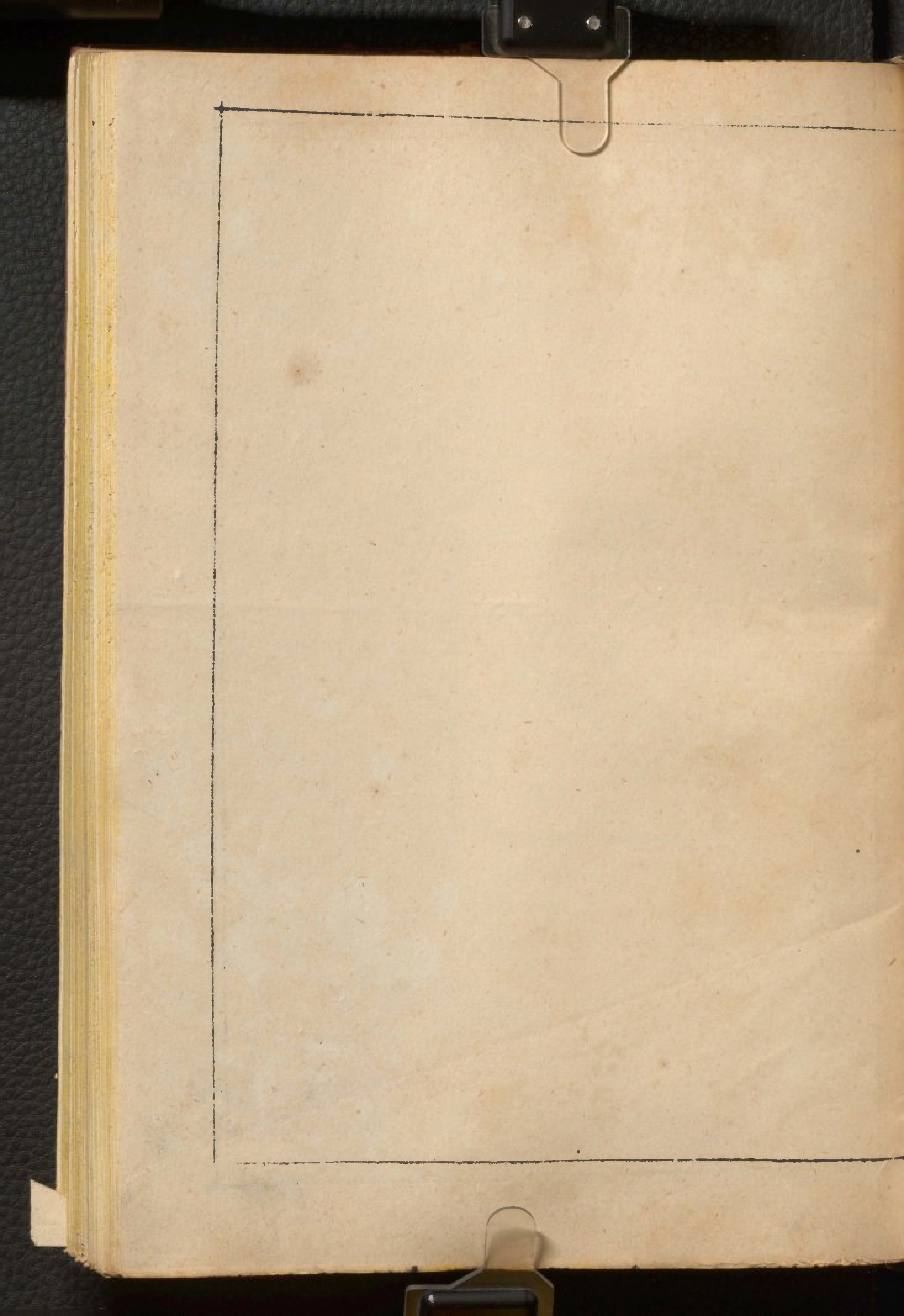
ولا التحيل بالحاء المهملة مثل الحيلة ما يغمض بصيغة المفعول مخففا او مشددا كما قال الحلبي يغطى والجفن بفتح الجيم وسكون الفا غطاء العين بين تشديد التحتية المكسورة

وَرَضاهم بالبَلاء وَالجَلاءِ وَالسِّبَاء وَالأذلال وتغيير الحَالِ وَسَلب النفوسِ وَالأموالِ وَالتقريع وَالتوبيخ وَالتعجيز وَالتهديدِ وَالوعيد أبين آية للعجز عن الاتيان بمثله وَالنكول عَن مُعَارَضته وَأنهم منعوا من شئ هُوَ من جنس مَقدُورهم وَالى هَذا ذهَبَ الامَام أبُو المعالى الجُوينى وَغيرهُ قال وَهذا عندنا أبلغ في خرق العَادة بالأفعال البَديعَة في أنفسها كقلب العصا حَية وَنحوهَا فانه قد يسبق الى بال النَّاظِر بَدَاءً أنَّ ذلك من اختصاص صَاحب ذلك بمزية معرفة في ذلك الفن وَفضل علم الى أن يرد ذلك صحيح النظر وَأما التحدى للخلائق مئين من السنين بكلام من جنس كلامهم ليأتوا بمثله فلم يأتوا فلم يبق بعد توفر الدواعى على المعارضة ثم عدمها الا منع الله الخلق عنها بمثابة ما لو قال نبى آيتى يمنع الله القيام عن الناس مع مقدرتهم عليه وارتفاع الزمانة عنهم فكان وعجزهم الله عن القيام لكان ذلك من أبهر آية وأظهر دلالة وبالله التوفيق وَقد غاب عن بعض العُلمَاءِ وجه ظهور آيته على سائر آيات الأنبياءِ حتى احتاج للعذر عن ذلك بدقة أفهام العرب وذكاء ألبابها ووفور عقولها وأنهم أدركوا المعجزة فيه بفطنتهم وجاءهم من ذلك بحسب إدراكهم وغيرهم من القبط وبنى اسرائيل وغيرهم

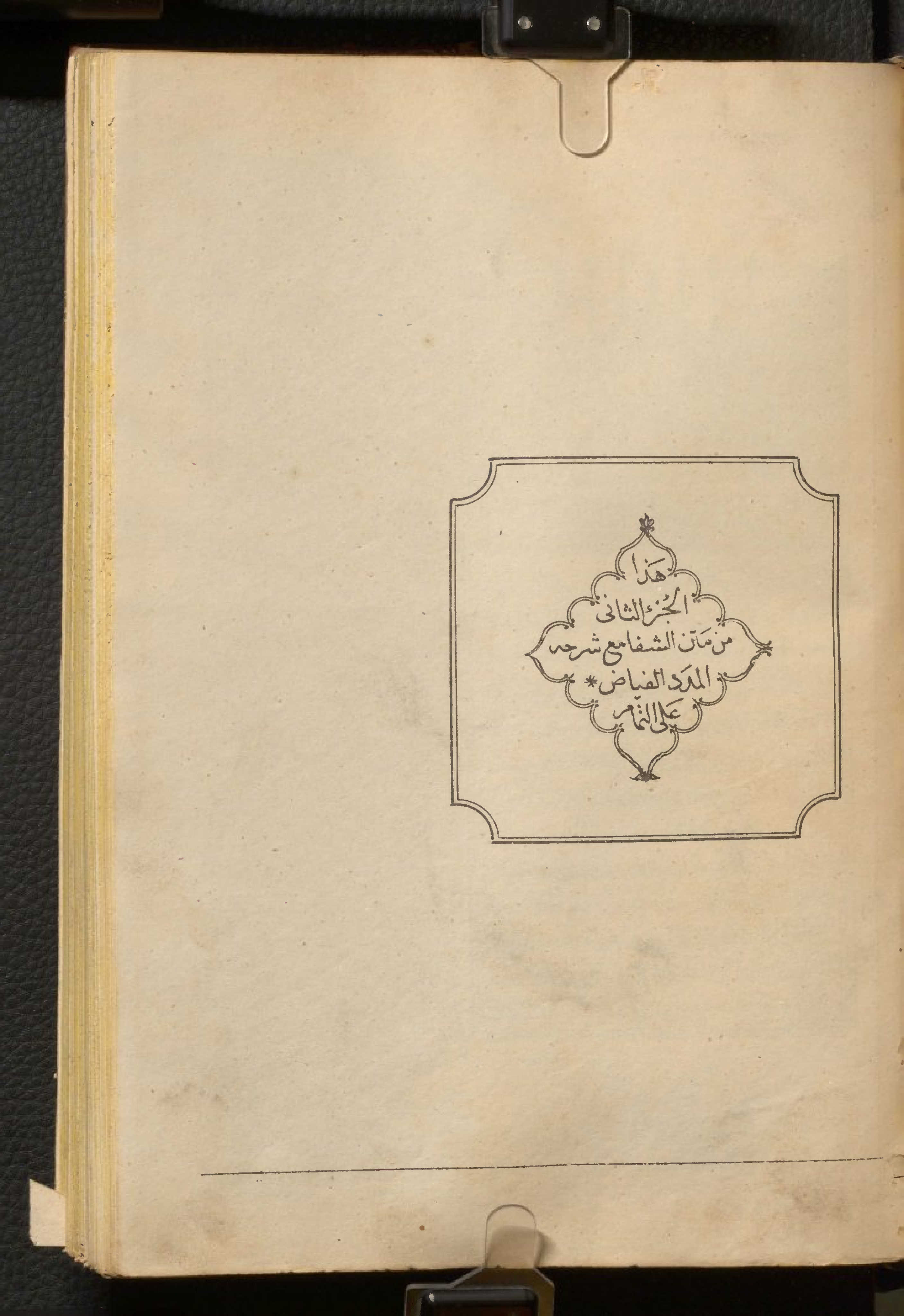
لم يكونوا بهذه السبيل بل كانوا من الغباوة وقلة
الفطنة بحيث جوز عليهم فرعون انه ربهم وجوز
عليهم السامرى ذلك فى العجل بعد ايمانهم وعبدوا اجمع
مع اجماعهم على صلبه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه
لهم فجاءهم من الايات الظاهرة البينة للابصار بقدر
غلظ افهامهم مما لا يشكون فيه ومع هذا فقالوا
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ولم يصبروا على المن
والسلوى واستبدلوا الذى هو ادنى بالذى هو خير
والعرب على جاهليتها اكثرها يعترف بالصانع وانما
كانت تتقرب بالاصنام الى الله زلفى ومنهم من آمن بالله
ووحده قبل الرسول عليه السلام بدليل عقله وصفاء
لبه ولما جاءهم الرسول بكتاب الله فهموا حكمته وتبينوا
بفضل ادراكهم لاول وهلة معجزته فآمنوا به وازدادوا
كل يوم ايمانا ورفضوا الدنيا كلها فى صحبته وهجروا
ديارهم واموالهم وقتلوا آباءهم وأولادهم فى
نصرته واتى فى معنى هذا بما يلوح له رونق ويعجب منه
زبرج لو احتيج اليه وحقق لكنا قدمنا فى بيان معجزة
نبينا وظهورها ما يغنى عن ركوب بطون هذه
المسالك وظهورها ان شاء الله تعالى والله المستعان

وجوز عليهم السامرى من عظماء بنى
اسرائيل واسمه موسى بن ظفر ... مما لا
يشكون ... ما فاعل جاء فى قوله فجاءهم
من الايات اى ... ولم يصبروا على المن
والسلوى اى على ... وقتلوا اباءهم
الخ اى وسائر اقاربهم واحبائهم اى
ويعجب منه بصيغة المفعول ويلوح
زبرج بكسر الزاى والراء
يليح ... ساكنة وفى آخره جيم
بينهما ... من ذهب ... بالله
جيم اى زينة ... نسخة ... وفى
والله المستعان فى كل وقت وحين وفى
بعض النسخ زيادة وهو حسبنا ونعم
الوكيل









هذا
الجزء الثانى
من متن الشفا مع شرحه
المدد الفياض*
على التمام

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

## القِسْمُ الثَّانِي فِيمَا يَجِبُ عَلَى الأَنَامِ مِنْ حُقُوقِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ القَاضِي أَبُو الفَضْلِ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى وَهٰذَا قِسْمٌ لَخَّصْنَا فِيهِ الكَلَامَ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ أَوَّلَ الكِتَابِ وَمَجْمُوعُهَا فِي وُجُوبِ تَصْدِيقِهِ وَاتِّبَاعِهِ وَطَاعَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَمُنَاصَحَتِهِ وَتَوْقِيرِهِ وَبِرِّهِ وَحُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ وَزِيَارَةِ قَبْرِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

## البَابُ الأَوَّلُ

فِي فَرْضِ الإِيمَانِ بِهِ وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ سُنَّتِهِ إِذَا تَقَرَّرَ بِمَا قَدَّمْنَاهُ ثُبُوتُ نُبُوَّتِهِ وَصِحَّةُ رِسَالَتِهِ وَجَبَ الإِيمَانُ بِهِ وَتَصْدِيقُهُ فِيمَا أَتَى بِهِ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى فَآمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَقَالَ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِتُؤْمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ فَآمِنُوا

بالله

بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الآيَةَ فَالإِيمَانُ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبٌ مُتَعَيِّنٌ لَا يَتِمُّ إِيمَانٌ إِلَّا بِهِ وَلَا يَصِحُّ إِسْلَامٌ إِلَّا مَعَهُ قَالَ اللهُ تَعَالَى وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا * حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الخُشَنِيُّ الفَقِيهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ أَنْبَأَنَا الإِمَامُ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبَرِيُّ نَا عَبْدُ الغَافِرِ الفَارِسِيُّ نَا ابْنُ عَمْرَوَيْهِ نَا أَبُو سُفْيَانَ نَا أَبُو الحُسَيْنِ نَا أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامٍ نَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ نَا رَوْحٌ عَنِ العَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَيُؤْمِنُوا بِي وَبِمَا جِئْتُ بِهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ تَعَالَى قَالَ القَاضِي أَبُو الفَضْلِ وَالإِيمَانُ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ تَصْدِيقُ نُبُوَّتِهِ وَرِسَالَتِهِ وَتَصْدِيقُهُ فِي جَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ وَمَا قَالَهُ وَمُطَابَقَةُ تَصْدِيقِ القَلْبِ بِذَلِكَ شَهَادَةَ اللِّسَانِ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا اجْتَمَعَ التَّصْدِيقُ بِهِ بِالقَلْبِ وَالنُّطْقُ بِالشَّهَادَةِ بِذَلِكَ تَمَّ الإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصْدِيقُ لَهُ كَمَا وَرَدَ فِي هَذَا الحَدِيثِ نَفْسِهِ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَقَدْ زَادَهُ وُضُوحًا فِي حَدِيثِ جِبْرِيلَ إِذْ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلَامِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(قوله اركان الاسلام اى الخمسة كما ورد بنى الاسلام على خمس (قوله فقد قرر اى النبى صلى الله عليه وسلم وقوله ان الايمان به اى بالله سبحانه وقوله محتاج وفى نسخة يحتاج وقوله بالجنان بفتح الجيم اى الاعتقاد الجازم بالقلب (قوله هى المحمودة التامة وفى نسخة محمودة التامة اى عند الخاصة والعامة قال الدلجى مؤذن بان العقد بالجنان كاف وان لم ينطق به والنطق شرط لاجراء الاحكام فقط اه وهذا مناقض لقوله ان الله ذاهب الى ان الاسلام اسم لفعل القلب واللسان وعليه بعض الاشعرية ولتحقيق ما درج عليه المص من كونه شرطا لا شطرا والاعمال شرط للكمال (قوله قالوا نشهد انك لرسول الله قال الدلجى اى توهما منهم انه شهادة وافقت فيها قلوبهم السنتهم لا زعما منهم كما قاله الدلجى لانهم ما يشعرون ذلك بجنب يعلمون حقيقة ما هنالك (قوله والله يعلم انك لرسوله اى كما اظهروه ولو كان مخالفا لما ابطنوه والجملة احتراس من نفى رسالته المتوهم من قوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ولذا فسره المص بقوله اى كاذبون فى قولهم اى فى دعواهم ذلك اى كونك رسول الله صادرا عن اعتقادهم (قوله ضمائرهم وفى نسخة ضميرهم وهو

أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَذَكَرَ أَرْكَانَ الْإِسْلَامِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ الْحَدِيثَ فَقَدْ قَرَّرَ أَنَّ الْإِيمَانَ بِهِ مُحْتَاجٌ إِلَى الْعَقْدِ بِالْجَنَانِ وَالْإِسْلَامَ بِهِ مُضْطَرٌّ إِلَى النُّطْقِ بِاللِّسَانِ وَهَذِهِ الْحَالُ الْمَحْمُودَةُ التَّامَّةُ وَأَمَّا الْحَالُ الْمَذْمُومَةُ فَالشَّهَادَةُ بِاللِّسَانِ دُونَ تَصْدِيقٍ بِالْقَلْبِ وَهَذَا هُوَ النِّفَاقُ قَالَ اللهُ تَعَالَى إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ أَيْ كَاذِبُونَ فِي قَوْلِهِمْ ذَلِكَ عَنِ اعْتِقَادِهِمْ وَتَصْدِيقِهِمْ وَهُمْ لَا يَعْتَقِدُونَهُ فَلَمَّا لَمْ تُصَدِّقْ ذَلِكَ ضَمَائِرُهُمْ لَمْ يَنْفَعْهُمْ أَنْ يَقُولُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ فَخَرَجُوا عَنِ اسْمِ الْإِيمَانِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ حُكْمُهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ وَلَحِقُوا بِالْكَافِرِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَبَقِيَ عَلَيْهِمْ حُكْمُ الْإِسْلَامِ بِإِظْهَارِ شَهَادَةِ اللِّسَانِ فِي أَحْكَامِ الدُّنْيَا الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْأَئِمَّةِ وَحُكَّامِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ أَحْكَامُهُمْ عَلَى الظَّوَاهِرِ بِمَا أَظْهَرُوهُ مِنْ عَلَامَاتِ الْإِسْلَامِ إِذْ لَمْ يُجْعَلْ لِلْبَشَرِ سَبِيلٌ إِلَى السَّرَائِرِ وَلَا أُمِرُوا بِالْبَحْثِ عَنْهَا بَلْ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّحَكُّمِ عَلَيْهَا وَذَمَّ ذَلِكَ وَقَالَ هَلَّا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ وَلِلْفَرْقِ بَيْنَ الْعَقْدِ وَالْقَوْلِ مَا جُعِلَ فِي حَدِيثِ جِبْرِيلَ الشَّهَادَةُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَالتَّصْدِيقُ مِنَ الْإِيمَانِ وَبَقِيَتْ حَالَتَانِ أُخْرَيَانِ بَيْنَ هَذَيْنِ إِحْدَاهُمَا

يحتمل الرفع والنصب (قوله حكمه اى الايمان فلا يحشر ونمع المؤمنين (قوله اذ لم يكن معهم اى ايمان كما فى نسخة وهى الصحيحة (قوله بالكافرين وفى نسخة بالكفار (قوله فى الدرك بفتح الراء وسكونها اى الطبق السفلى (قوله باظهار شهادة اللسان اى بسبب اظهارهم منهم (قوله من الائمة اى ائمة الدين من العلماء العاملين وقوله واحكام اى من القضاة والسلاطين (قوله بما اظهروه اى اهل النفاق (قوله اذ لم يجعل مبنى للمجهول (قوله ولا امروا ببحثهم اوله مبنى للمجهول ايضا اى الحكام والحكام وفى نسخة بالافراد وقوله وذم ذلك اى التحكم وقوله هلا شققت عن قلبه خطابا لاسامة بن زيد لما قتل من نطق بالشهادة اجتهادا منه انه انما قالها مضطرا لمكرها واعتذر بذلك بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال هلا شققت الخ بعد ان قال له اقتلته بعد ان اسلم فاعتذر بما ذكر (قوله وللفرق وفى نسخة والفرق وقوله ما جعل فى حديث الخ بالبناء للمجهول وقوله او للفاعل وما مصدرية او موصولة (قوله والتصديق الشهادة بالرفع او النصب اى وجعله فيه منه بقوله مجيبا من الايمان اى جعله عنه ان تؤمن الخ (قوله له عن سؤاله *

أن

ان يصدق بقلبه ثم يخترم قبل اتساع وقت الشهادة
بلسانه فاختلف فيه فشرط بعضهم ان من تمام الايمان
القول بالشهادة ورآه بعضهم مؤمنا مستوجبا للجنة
لقوله عليه الصلاة والسلام يخرج من النار من في قلبه
مثقال ذرة من ايمان فلم يذكر سوى ما في القلب وهذا
مؤمن بقلبه غير عاص ولا مفرط بترك غيره وهذا
هو الصحيح في هذا الوجه الثانية ان يصدق بقلبه
ويطول مهله وعلم ما يلزمه من الشهادة فلم ينطق بها
جملة ولا استشهد في عمره ولا مرة فهذا اختلف فيه
ايضا فقيل هو مؤمن لانه مصدق والشهادة من جملة
الاعمال فهو عاص بتركها غير مخلد وقيل ليس بمؤمن
حتى يقارن عقده شهادة اذ الشهادة انشاء عقد
والتزام ايمان وهي مرتبطة مع العقد ولا يتم التصديق
مع المهلة الا بها وهذا هو الصحيح وهذا نبذ يفضي الى
متسع من الكلام في الاسلام والايمان وابوابهما وفي الزيادة
فيهما والنقصان وهل التجزي ممتنع على مجرد التصديق
لا يصح فيه جملة وانما يرجع الى ما زاد عليه من عمل او قد
يعرض فيه لاختلاف صفاته وتباين حالاته من قوة يقين
وتصميم اعتقاد ووضوح معرفة ودوام حالة وحضور
قلب وفي بسط هذا خروج عن غرض التاليف وفيما ذكرناه
غنية فيما قصدنا ان شاء الله تعالى * (فصل) * واما

وجوب طاعته فاذا وجب الايمان به وتصديقه فيما جاء
به وجبت طاعته لان ذلك مما اتى به قال الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وقال واطيعوا
الله والرسول لعلكم ترحمون وقال وان تطيعوه تهتدوا
وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال ومن يطع الله والرسول
الآية وقال وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله
فجعل تعالى طاعة رسوله طاعته وقرن طاعته بطاعته ووعد
على ذلك بجزيل الثواب واوعد على مخالفته بسوء العقاب
واوجب امتثال امره واجتناب نهيه قال المفسرون
والائمة طاعة الرسول في التزام سنته والتسليم لما جاء
به وقالوا وما ارسل الله من رسول الا فرض طاعته على
من ارسله اليه وقالوا من يطع الرسول في سنته يطع الله
في فرائضه * وسئل سهل بن عبد الله عن شرائع الاسلام
فقال وما آتاكم الرسول فخذوه * وقال السمرقندي
يقال اطيعوا الله في فرائضه والرسول في سننه وقيل اطيعوا
الله فيما حرم عليكم والرسول فيما بلغكم ويقال اطيعوا
الله بالشهادة له بالربوبية والنبي بالشهادة له بالنبوة
* حدثنا محمد بن عتاب بقراءتي عليه نا حاتم بن محمد
نا ابو الحسن علي بن خلف اخبرنا محمد بن احمد نا
محمد بن يوسف نا البخاري عن عبدان اخبرنا عبد الله

(قوله لان ذلك) اي وجوب طاعته (وقوله مما اتى به) اي من جملة ما جاء به من الدين بالضرورة (وقوله وقالوا) اي الائمة الدين من المحدثين والمفسرين (وقوله على من ارسله اليهم) قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله (وقوله يطع الله) جواب والمعنى من يطع الرسول فيما امر به ونهى عنه مما لم يصرح به القرآن الكريم يطع الله في فرائضه الثابتة في القرآن العظيم لان امره ونهيه عن ربه وما ينطق عن الهوى (وقوله والنبي بالشهادة له بالنبوة) اي المقترنة بالرسالة على قول الاكثر وفي نسخة بالرسالة (وقوله ابن عتاب) بفتح وتشديد الفوقية (وقوله ابن خلف) بفتحتين وعبدان بفتح فسكون نوحدة عنهمو

نا يونس عن الزهري قال نا ابو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع
ابا هريرة يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله
ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد
عصاني فطاعة الرسول من طاعة الله اذ الله امر بطاعته
فطاعته امتثال لما امر الله به وطاعة له وقد حكى الله
عن الكفار في دركات جهنم يوم تقلب وجوههم في النار
يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول فتمنوا
طاعته حيث لا ينفعهم التمني وقال عليه الصلاة
والسلام اذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم
بامر فأتوا منه ما استطعتم وفي حديث ابي هريرة
عنه عليه السلام كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى
قالوا ومن يابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني
فقد ابى * وفي الحديث الآخر الصحيح عنه عليه السلام
مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما فقال
يا قوم اني رأيت الجيش بعيني واني انا النذير العريان
فالنجاء فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا فانطلقوا
على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم
فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل
من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب
ما جئت به من الحق * وفي الحديث الآخر في مثله كمثل من

وقوله ومن اطاع اميري فقد اطاعني اي بطريق
القياس لان طاعته من طاعته لكن بشرط ان يامر
بطاعة لا بمعصية لحديث لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق وقوله الا من ابى اي امتنع من دخول الجنة
والظاهر انه استثناء منقطع كذا قال الكرماني والمراد
بالامة امة الاجابة ودخول الجنة اعم من ان يكون
اولا او اخرا ولا يبعد ان يكون الاستثناء متصلا
على ان المراد بالامة امة الدعوة وان العصية مخصوصة
بالكفر وقوله فالواو من باب وفي نسخة يا رسول
الله ومن يابى اي عن دخول الجنة وقوله بعيني بصيغة
التثنية للمبالغة في التاكيد وقوله واني انا النذير
العريان قال الكرماني هذا مثل ضربه عليه الصلاة
والسلام مبالغة في صدق النذارة لان الذي يرى اذا
كان عريانا كان ابين وقوله فالنجاء بفتح النون
قبل الجيم ممدودا وقد يقصر وهو منصوب على
الاغراء اي الزموا النجاة وفي نسخة النجاء مثنى واحدة
وقوله فادلجوا بقطع الهمزة وسكون الدال وفي
بعض النسخ بتشديدها ووصل الهمزة وقوله على
مهلهم بسكون الهاء وفتحها وقوله فصبحهم الجيش
بتشديد الموحدة وقوله واجتاحهم بسكون الجيم
مع وصل الهمزة والحاء المهملة في آخره اي استاصلهم
وقوله في مثله اي تمثيله (قوله)

بَنَى دَارًا وَجَعَلَ فِيهَا مَادُبَةً وَبَعَثَ دَاعِيًا فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِي دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ الْمَادُبَةِ وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَاكُلْ مِنَ الْمَادُبَةِ فَالدَّارُ الْجَنَّةُ وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ اَطَاعَ مُحَمَّدًا فَقَدْ اَطَاعَ اللّٰهَ وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا فَقَدْ عَصَى اللّٰهَ وَمُحَمَّدٌ فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ * (فصل) * وَاَمَّا وُجُوبُ اتِّبَاعِهِ وَامْتِثَالُ سُنَّتِهِ وَالْاِقْتِدَاءُ بِهَدْيِهِ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ الْآيَةَ وَقَالَ فَاٰمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْاُمِّيِّ الْآيَةَ وَقَدْ قَالَ تعالى فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ الْآيَةَ اِلَى قَوْلِهِ تَسْلِيمًا اَيْ يَنْقَادُونَ لِحُكْمِكَ يُقَالُ سَلَّمَ وَاسْتَسْلَمَ وَاَسْلَمَ اِذَا انْقَادَ وَقَالَ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّٰهِ اُسْوَةٌ حَسَنَةٌ الْآيَةَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيُّ الْاُسْوَةُ فِي الرَّسُولِ الْاِقْتِدَاءُ بِهِ وَالْاِتِّبَاعُ لِسُنَّتِهِ وَتَرْكُ مُخَالَفَتِهِ فِي قَوْلٍ اَوْ فِعْلٍ وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ بِمَعْنَاهُ وَقِيلَ هُوَ عِتَابٌ لِلْمُتَخَلِّفِينَ عَنْهُ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تعالى صِرَاطَ الَّذِينَ اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ قَالَ بِمُتَابَعَةِ السُّنَّةِ فَاَمَرَهُمُ اللّٰهُ تعالى بِذٰلِكَ وَوَعَدَهُمُ الْاِهْتِدَاءَ بِاتِّبَاعِهِ لِاَنَّ اللّٰهَ تَعَالَى اَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُزَكِّيَهُمْ وَيُعَلِّمَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيَهُمْ اِلَى صِرَاطٍ وَوَعَدَهُمْ مَحَبَّتَهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْاُخْرَى وَمَغْفِرَتَهُ اِذَا اتَّبَعُوهُ وَآثَرُوهُ عَلَى اَهْوَائِهِمْ وَمَا تَجْنَحُ اِلَيْهِ نُفُوسُهُمْ وَاَنَّ صِحَّةَ اِيمَانِهِمْ بِانْقِيَادِهِمْ لَهُ وَرِضَاهُمْ بِحُكْمِهِ وَتَرْكِ الْاِعْتِرَاضِ عَلَيْهِ

(قوله مادبة) بضم الدال المهملة وفتحها طعام صنع لدعوى او عرس كما فى القاموس (وقوله فرق) بين الناس بسكون الراء وفى نسخة بفتح الراء مشددة اى فصل بينهم باعزاز المطيعين واذلال العاصين (قوله يحببكم الله) جواب الامر اى يرض عنكم ويكشف حجب قلوبكم (قوله فلا وربك) زيد لا لتاكيد معنى القسم كما قاله الدلجى بمعنى العبرة قال المنذرى لكن يأباه الجمع بين الفاء والواو ففى الاظهر اذ تقديره فليس الامر كما يظنون من انهم يصلوا الى الله من غير ان يتبعوا رسوله وربك (قوله حرجا) اى ضيقا (قوله اسوة) بكسر الهمزة وضمها اى خصلة حسنة (وقوله بمعناه) اى بمعنى قول الحكيم وان اختلفا فى المبنى وهو غير صاحب الجامع (وقوله عتاب) اى ملامة من الله للمتخلفين عنه اى فى غزواته وقوله بعد السنة وفى نسخة سنة (وقوله ودين الحق) اى الملة الثابتة والحكمة العلم النافع (قوله فى الاية الاخرى) وهى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله الاية (وقوله واثروه) بالف ممدودة اى قدموه على انفسهم (قوله تجنح) بفتح النون اى تميل اليه نفوسهم من محبة الجاه والمال مثلا (قوله)

٣ لمن كان يرجو الله واليوم الآخر

وروى عن الحسن ان قوما قالوا يارسول الله انا نحب الله
فانزل الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية
وروى ان الآية نزلت فى كعب بن الاشرف وغيره وانهم
قالوا نحن ابناء الله واحباؤه ونحن اشد حبا لله هم
فانزل الله الآية وقال الزجاج معناه ان كنتم تحبون
ان تقصدوا طاعته فافعلوا ما امركم به اذ محبة العبد
لله وللرسول طاعته لهما ورضاه بما امرا ومحبة الله لهم
عفوه عنهم وانعامه عليهم برحمته ويقال الحب من الله
عصمة وتوفيق ومن العباد طاعة كما قال القائل

تعصى الاله وانت تظهر حبه * هذا لعمري فى القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

ويقال محبة العبد لله تعظيمه له وهيبته منه ومحبة
الله له رحمته له وارادته الجميل له وتكون بمعنى مدحه
وثنائه عليه قال القشيرى فاذا كان بمعنى الرحمة
والارادة والمدح كان من صفات الذات وسيأتي بعد
فى ذكر محبة العبد غير هذا بحول الله تعالى ( حدثنا
ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر الفقيه قال انبأنا
ابو الاصبغ عيسى بن سهل ونا ابو الحسن يونس
ابن مغيث الفقيه بقراءتي عليه قالا نا حاتم
ابن محمد نا ابو حفص الجهني نا ابو بكر
الآجري قال نا ابراهيم بن موسى الجوزي نا

(قوله ابناء الله زعما منهم انهم اشياع عزير وهم
يدعون بنبعيته ( قوله انزل الله الآية هى قل ان
كنتم تحبون الخ ( قوله عصمة اى حفظا له من
المعصية مع جواز الوقوع فى غير الانبياء ( قوله
كما قال القائل قال الملا قيل رابعة العدوية
وفى الاحياء ان قائله عبد الله بن المبارك ( قوله
هذا اى الجمع بين اختيار المعصية واظهار المحبة
( قوله لعمري بفتح العين اعتراض بين المبتدا وخبره وفى
اقسم به اى والله ( قوله كيقاس وقوله فى القياس بديع
نسخة فى الفعال وقوله مطيع وفى نسخة ملازمته
( قوله وثنائه عليه اى على العبد بحمد ( قوله
وعلى السنة خلقه فانها اقلام الحق ( قوله
او الاصبغ بفتح الهمزة والموحدة فغين معجمة ( قوله
ابن سهل وحدثنا وفى نسخة واخبرنا ( قوله حاتم
ابن مغيث اسم فاعل من الاغاثة ( قوله نسبة
بكسر الفوقية ( قوله الجهني بضم ففتح ( قوله محمد
الى قبيلة جهينة ( قوله الآجري بهمزة بفتح الميم
وضم جيم وتشديد راء ( وقوله الجوزي بفتح
وسكون الواو وكسر الزاى اه شمني

(قوله) السلمي بضم ففتح وفي بعض النسخ الاسلمي (قوله) وحجر بضم مهملة وسكون جيم والكلاعي بفتح الكاف (قوله) وقوله العرباض بكسر العين المهملة وفي آخره ضاد معجمة وقوله عضوا عليها بفتح العين وتشديد الضاد (قوله) بالنواجذ بالذال المعجمة مثل يضرب لشدة التمسك بالدين اي تمسكوا بهما كما يتمسك ...

داود بن رشيد نا الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد
عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي
وحجر الكلاعي عن العرباض بن سارية في حديثه
في موعظة النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فعليكم
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا
عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل
محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة زاد في حديث
جابر بمعناه وكل ضلالة في النار وفي حديث ابي رافع
عنه عليه الصلاة والسلام لا الفين احدكم
متكئا على اريكته يأتيه الامر من امري مما امرت به
ونهيت عنه فيقول لا ادري ما وجدنا في كتاب الله
اتبعناه وفي حديث عائشة رضي الله عنها صنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيئا ترخص فيه فتنزه عنه
قوم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله
ثم قال ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء اصنعه فوالله
اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية وروي عنه عليه
السلام انه قال القرآن صعب مستصعب على
من كرهه وهو الحكم فمن استمسك بحديثي وفهمه
وحفظه جاء مع القرآن ومن تهاون بالقرآن وحديثي خسر
الدنيا والآخرة امرت امتي ان يأخذوا بقولي ويطيعوا
امري ويتبعوا سنتي فمن رضي بقولي فقد رضي بالقرآن

قال

قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه الاية وقال
عليه السلام من اقتدى بي فهو مني ومن رغب عن
سنتي فليس مني * وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان احسن الحديث كتاب الله وخير
الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها * وعن عبد الله
ابن عمرو بن العاص قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
العلم ثلاثة فما سوى ذلك فهو فضل اية محكمة
او سنة قائمة او فريضة عادلة * وعن الحسن بن
ابي الحسن قال عليه السلام عمل قليل في سنة خير
من عمل كثير في بدعة وقال عليه السلام ان الله
يدخل العبد الجنة بالسنة تمسك بها * وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المتمسك بسنتي
عند فساد امتي له اجر مائة شهيد * وقال عليه السلام
ان بني اسرائيل افترقوا على اثنين وسبعين فرقة وان
امتي تفترق على ثلاث وسبعين كلها في النار الا واحدة
قالوا ومن هم يا رسول الله قال الذي انا عليه اليوم واصحابي
وعن انس قال عليه السلام من احيى سنتي فقد احياني
ومن احياني كان معي * وعن عمرو بن عوف المزني ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الحارث من احيى سنة
من سنتي قد اميتت بعدي فان له من الاجر مثل من عمل
بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة ضلالة

(قوله) فهو مني اي متصل بي ومعي او من اشياعي
واتباعي (قوله) والهدى اي هدى محمد بفتح
اولهما وسكون ثانيهما بمعنى السمت والطريقة
قال المنلا وضبط في بعض النسخ بضم الهاء
وفتح الدال كقوله قل ان الهدى هدى الله (قوله)
محدثاتها جمع محدثة بالفتح وهي التي تعرف من
كتاب ولا سنة ولا اجماع (قوله) او سنة قائمة
اي احاديث ثابتة مستمرة وقوله وفريضة
عادلة اي في القسمة او عادلة مساوية
في العمل بها الكتاب والسنة وقوله في سنة اي
في بمعنى مع وقوله بالسنة تمسك بها اي
عمل بها وانتفع فنجا وفي نسخة يتمسك بها قال الجامع
اهـ منلا (قوله) تمسك بها تصوير (قوله)
تمثيل للمعقول بالمحسوس فيتجوى
كانه ينظر اليه لحكم اعتقاده
عند فساد امتي وذلك عند الفتن التي فيها خير
القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الساعي
من الماشي والماشي فيها خير من الساعي
كما في الحديث والمراد اكثر الامة لان الطائفة من
امتي على الحق لا ينقطع كما في الحديث حتى يأتيهم امر الله (قوله)
اثنين وسبعين فرقة اي مذهبا وفي نسخة
ملة (قوله) تفترق وفي رواية ستفرق
على ثلاث وسبعين وقوله الذي انا
عليه اليوم واصحابي اي من متابعة
الكتاب والسنة (قوله) من احيى سنتي
اي اظهرها بعمله بها وحث الغير عليها
(قوله) فقد احياني اي رفع ذكري وقوله
ومن احياني كان معي اي مشاركا لي في علو
قدري وفي نسخة كان معي في الجنة اهـ منلا
(قوله) قد اميتت الخ من ترك ذكرها
والعمل بها وقوله شيئا مفعول
به وقوله بدعة
ينقص
ضلالة بالاضافة
او بالوصف
اهـ



(قوله) وسيرته عطف تفسير اذ الهدى السيرة (قوله) ولا نجد صلاة السفر اى فى القرآن وقوله ولا نعلم شيئا اى فاقتدينا به فى افعاله واقواله ونقر بانه اى وقد رايناه يقصر فى السفر فقصرنا معه (قوله) سن رسول الله صلى الله عليه وسلم اى شرع طريقة مرضية وقوله ولاة الامر اى وسن الخلفاء الراشدون بعده سننا اى موافقة لقواعد الكتاب والسنة كجمع عمر الناس على ابى بن كعب فى صلاة التراويح وامر عثمان بكتابة المصاحف وتوجيهها الى الآفاق (قوله) وقوة على دين الله اى تقوية على كمال ملته وجمال شريعته (قوله) ولا النظر فى راى من خالفها اى بلا دليل شرعى فالسنة الدليل من اجماع او قياس بشهادة قول ناصر السنة الشافعى لا يحل لاحد اذا صح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول برأيه بل عليه ان يتبعه وكفى بهذا حاكما بالفساد قول من قال بنفوذ شهادة الزور ظاهرا وباطنا لو اقام رجل شاهدى زور ان فلانة امرأته وشهدا بذلك جاز له ان يطأها مع علمه بانها ليست زوجته وهذا لم يرد به كتاب ولا سنة اه قال الملا وقد شنعه الدهلوى من قلة فهمه وكثرة جهله وسوء ظنه بالامام الاعظم حيث قال وكفى الخ ما سبق لك ولا يخفى ان التكلم على ابى حنيفة فى الفقه كما صرح به الشافعى فهل يتصور لامام المجتهدين

لانرضى الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص
ذلك من اوزار الناس شيئا (فصل) واما ما ورد
عن السلف والأئمة من اتباع السنة والاقتداء بهديه
وسيرته فحدثنا الشيخ ابو عمران موسى بن عبد الرحمن بن
ابى تليد الفقيه سماعا عليه قال حدثنا ابو عمر الحافظ
قال نا سعيد بن نصر نا قاسم بن اصبغ ووهب بن مسرة
قالا نا محمد بن وضاح قال نا يحيى بن يحيى قال نا مالك
عن ابن شهاب عن رجل من آل خالد بن اسيد انه سأل
عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن انا نجد صلاة
الخوف وصلاة الحضر فى القرآن ولا نجد صلاة
السفر فقال ابن عمر يا ابن اخى ان الله بعث
الينا محمدا صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئا فانما نفعل
كما رأيناه يفعل * وقال عمر بن عبد العزيز سن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر بعده سننا
الأخذ بها تصديق لكتاب الله واستعمال لطاعة الله
وقوة على دين الله ليس لاحد تغييرها ولا تبديلها
ولا النظر فى رأى من خالفها من اقتدى بها فهو مهتد
ومن انتصر بها فهو منصور ومن خالفها واتبع غير
سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى واصلاه جهنم
وساءت مصيرا * وقال الحسن بن ابى الحسن
عمل قليل فى سنة خير من عمل كثير فى بدعة * وقال

ان يتكلم برأيه المجرد فى امر الدين او يتوهم ان يكون جاهلا بالكتاب والسنة ... اهـ اقول وبالله التوفيق ان ائمتنا الاعلام لا يبعد ... المقلدين له ... وان لم يعرف له ... ما صح فى ... احد كم يكون ... اى على مقتضى ... من النار ولذا قالت الائمة الثلاثة ... الامام محمد وابو يوسف ... يرفعه الخلاف ... مع عدم الزوجية فهو ادرى ... (قوله) ... وقوله عمل قليل فى سنة ... فهو منصور وقوله عمل قليل فى سنة ... بعد ان ذكر ... موقع فابعد له *

ابن شهاب بلغنا عن رجال من اهل العلم قالوا الاعتصام
بالسنة نجاة * وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بتعلم السنة والفرائض واللحن اى اللغة وقال ان
ناسا يجادلونكم يعني بالقرآن فخذوهم بالسنن
فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله * وفي خبره
حين صلى بذي الحليفة ركعتين فقال اصنع كما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع * وعن علي
حين قرن فقال له عثمان ترى نهى الناس عنها
وتفعله فقال له لم اكن ادع سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقول احد من الناس * وعنه الا اني لست
بنبي ولا يوحى الي ولكني اعمل بكتاب الله وسنة نبيه
صلى الله عليه وسلم ما استطعت * وكان ابن مسعود
يقول القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة
وقال ابن عمر صلاة السفر ركعتان من خالف السنة
كفر * وقال أبي بن كعب عليكم بالسبيل والسنة
فانه ما على الارض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله
في نفسه ففاضت عيناه من خشية الله فيعذبه الله ابدا
او ما على الارض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه
فاقشعر جلده من خشية الله الا كان مثله كمثل شجرة
قد يبس ورقها فبينما هي كذلك اذ اصابتها ريح شديدة
فتحات عنها ورقها الا حط الله عنه خطاياه كما تحات

(قوله) بتعلم السنة اى الاحاديث او السنن وفي
نسخة بتعليم السنة للناس (قوله) اى اللغة
تفسير للحن وهو من احد رواة الحديث والمراد
باللغة الشاملة لعلم الصرف وفروعها
المركبة اصولها الشاملة لعلم النحو وعلم البيان والمعاني
(قوله) فخذوهم بالسنن وفي نسخة بالسنة اى
غالبوهم بالاحاديث النبوية دون العمل بظواهر
الايات القرآنية ولذا قال المصنف ان اصحاب السنن
اعلم بكتاب الله قال الملا اى العلماء بالحديث
المبين للكتاب واما قول الدجي كالبخاري ومسلم
وابي داود فخارج عن صوب الصواب اهـ اقول
وبالله التوفيق ان التامل والانصاف في قول
الدجي بالكاف كاف فالتورك عليه مجرد تعسف
وعدم انصاف فانه لا يخفى فضل البخاري ومن
ذكر معه على انه لا انحصار في كلام الدجي (قوله)
فقال له عثمان وهو الصواب بخلاف ما في نسخة
فقال عمر وقوله ترى اى تعلم وقوله انهى الناس
عنه اى عن القران اى التمتع وقوله قال اى
علي لعثمان وقوله ادع اى اترك وانما نهى عثمان عن المتعة في اشهر
رسول الله الخ وانما نهى عثمان عن العمرة
الحج ليكون اشهر الحج للحج لا غير ويكون الحج وغيرها
في غيرها حتى يزار البيت في اشهر الحج (قوله) القصد
وقوله وعنه اى عن علي (قوله) في العمل بها قال الملا
في السنة اى التوسط في العمل بها قال الملا التوسعة والكثرة
في احسن من المبالغة في بذل واما تقييد
اى الطاعة فحال الاخذ بها قال الجهالة
من الضلالة فناشئ من بغض البداهة
الدجي بالضلالة في عبادة الدجي بل ما
اقول انه بالتامل في الذي حمله على الاعتراض
ترجح لمقالته وانما الدجي اى خير من بذل
علم الانصاف ونص العمل متلبسا ببدعة وقوله
الوسع والطاقة في العمل على بابه ومجرد المخالفة
ضلالة وافعل التفضيل ليس كان نجاحا والسنة
من خالف السنة كفر بحيث (قوله) على السبيل والسنة
لا يستلزم كفر (قوله) الكتاب والسنة (قوله) فيعذبه
اى على طريق اى الاله يعذبه ابدا (قوله)
بالنصب اى مثله بفتحتين اى صفته
الا كان مثله بينما هي كذلك وفي
(قوله) الصحيحة فهي
النسخة وقوله فتحات
كذلك المهملة
بالحاء
اي تناثرت

عن الشجرة وورقها فان اقتصاداً فى سبيل وسنة خير من
اجتهاد فى خلاف سبيل وسنة وانظروا ان يكون
عملكم ان كان اجتهاداً او اقتصاداً ان يكون على منهاج
الانبياء وسنتهم * وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز
الى عمر بحال بلده وكثرة لصوصه هل نأخذهم بالظنة
او نحملهم على البينة وما جرت عليه السنة فكتب اليه
عمر خذهم بالبينة وما جرت عليه السنة فان لم
يصلحهم الحق فلا اصلحهم الله * وعن عطاء فى قوله
تعالى فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول
الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم * وقال
الشافعى ليس فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اتباعها * وقال عمر ونظر الى الحجر الاسود انك
حجر لا تنفع ولا تضر ولولا انى رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ثم قبله *
ورئى عبد الله بن عمر يدير ناقته فى مكان فسئل
فقال لا ادرى الا انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعله ففعلته * وقال ابو عثمان الحيرى من امّر
السنة على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالحكمة ومن امّر
الهوى على نفسه نطق بالبدعة * وقال سهل التسترى
اصول مذهبنا ثلاثة الاقتداء بالنبى صلى الله عليه
وسلم فى الاخلاق والافعال والاكل من الحلال

قوله بالظنة بكسر الظاء المعجمة وتشديد النون المفتوحة اى التهمة وقوله ونظر الى الحجر الاسود جملة حالية وقوله انك والله لحجر كما فى نسخة وقوله لا تنفع ولا تضر اى فى حد ذاتك فلا ينافيه ما ورد من انه يشهد لمن استلمه يوم القيامة وقوله ابو عثمان الحيرى بضم الحاء المهملة وفتح الميم وضبطه الشيخ ايضا بحاء مكسورة وتحتية ساكنة وراء مكسورة وياء النسبة واما الشيخ الجنيدى بالجيم المضمومة فتحريف اه

والخلاص

وَاخْلَاصُ النية فى جميع الأعمال * وجاء فى التفسير
فى قوله تعالى والعمل الصالح يرفعه أنه الاقتداء برسول
الله صلى الله عليه وسلم * وحكى ان احمد بن حنبل
قال كنت يوما مع جماعة تجردوا ودخلوا الماء
فاستعملت الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فلا يدخل الحمام الا بمئزر ولم اتجرد فرأيت تلك
الليلة قائلا يقول لى يا احمد ابشر فان الله قد غفر
لك باستعمالك السنة وجعلك اماما يقتدى بك قلت
من انت قال جبريل (فصل) ومخالفة امره وتبديل
سنته ضلال وبدعة متوعد من الله عليه بالخذلان
والعذاب قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن
امره ان تصيبهم فتنة الآية وقال ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى الآية * حدثنا ابو محمد عبد الله
ابن جعفر وعبد الرحمن بن عتاب بقراءتى عليهما قالا
نا ابو القاسم حاتم بن محمد قال نا ابو الحسن القابسى
نا ابو الحسن بن مسرور نا الدباغ نا احمد بن
سليمان نا سحنون بن سعيد نا ابو القاسم نا مالك
عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة وذكر
الحديث فى صفة امته فليذادن رجال عن
حوضى كما يذاد البعير الضال فاناديهم الا هلم

(قوله) فاستعملت الحديث اى اطلاق الحديث
وقوله الا بمئزر بكسر الميم وسكون الهمزة
وفتح زاى اى الا بان ازار يستتر عورته وقوله
الحسين اى مسرور وفى نسخة صحيحة
الحسن وقوله سحنون بفتح سين وضم نون =
وقوله الى المقبرة بتثليث الباء والفتح افصح
والظاهر كما قال المنلا مقبرة البقيع فى المدينة
وقوله فليذادن بفتح اللام القسمية
وضم الياء وذال معجمة فالف ودال مهملة
فنون مشددة من الذود وهو الطرد والبعد
اى فليصدن وليمنعن الخ

الاهلم الاهلم فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول فسحقا فسحقا * وروى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رغب عن سنتي فليس مني وقال من ادخل في امرنا ما ليس منه فهو رد * وروى ابن ابي رافع عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا الفين احدكم متكئا على اريكته يأتيه الامر من امري مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه زاد في حديث المقدام الا وان ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما حرم الله * وقال عليه السلام وجيء بكتاب في كتف كفى بقوم حمقا او قال ضلالا ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى غير نبيهم او كتابا غير كتابهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الآية * وقال عليه الصلاة والسلام هلك المتنطعون * وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به اني اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ

## الباب الثاني

في لزوم محبته عليه السلام قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها الآية فكفى بهذا حضا وتنبيها ودلالة وحجة على الزام محبته ووجوب فرضها

وعظم خطرها واستحقاقه لها عليه السلام اذ قرع
تعالى من كان ماله وولده واهله احب اليه من الله
ورسوله واوعدهم بقوله تعالى فتربصوا حتى يأتي
الله بامره ثم فسقهم بتمام الآية واعلمهم بانهم ممن
ضل ولم يهده الله تعالى نا ابو علي الغساني الحافظ
فيما اجازنيه وهو مما قرأته على غير واحد قال نا
سراج بن عبد الله القاضي نا ابو محمد الاصيلي نا
المروزي نا ابو عبد الله محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا يعقوب بن ابراهيم نا ابن علية عن عبد العزيز بن
صهيب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب
اليه من ولده ووالده والناس اجمعين * وعن ابي هريرة
نحوه * وعن انس عنه عليه الصلاة والسلام ثلاث
من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله
وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار *
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله
عليه وسلم لانت احب الي من كل شئ الا نفسي التي
بين جنبي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لن يؤمن
احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه فقال عمر والذي
انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين

(قوله وعظم) بكسر وعظم خطرها بفتح العين وقوله خطرها بفتح الخاء والطاء المهملة اي القدر وقوله اذ قرع بتشديد الراء اي وبخ اي الى نفسه اي من هل الخير (قوله لها) اي المحبة الكاملة وقوله احب اليه بتشديد الباء وقوله اوعدهم من الوعد في الشر والوعد في الخير بفتح القاف وتشديد الراء اي نسبهم الى الفسق وقوله ثم فسقهم يستعمل في الشر وفي مسند احاديث الشفا الذي قاله الخ وقوله نسبهم الى الابعاد غالبا وبتشديد الراء في تخريج احاديث الشفا الحافظ السيوطي رحمه الله (قوله الغساني) بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة (قوله الاصيلي) بفتح الهمزة وكسر الصاد وقوله لابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء وقوله المروزي بفتح الميم والواو وقوله ابن صهيب مصغرا وقوله لا يؤمن احدكم اي لا يكمل ايمانه احد من المؤمنين وقوله من ولده ووالده قدم الولد لمزيد الشفقة وفي رواية لابن حبان لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان والمراد المحبة الاختيارية لا الطبيعية بدليل رواية ابن حبان اي احب اليه من والده وولده حتى اكون الخ اي اشد حبا وليس المراد الحب الطبيعي التابع لهوى النفس فان محبة الانسان لنفسه ولولده ووالده اشد من محبة غيره وكذا محبة الحبيب من حيث الطبع اشد من محبة غيره وهو ليس بداخل تحت اختيار الشخص بل خارج عن حد الاستطاعة فلا مؤاخذة به لا يكلف الله نفسا الا وسعها بل المراد الحب العقلي الاختياري الذي هو ايثار ما يقتضي العقل رجحانه وان كان على خلاف الطبع فان المريض يكره الدواء بطبعه ويميل اليه باختياره ويهوى تناوله بمقتضى عقله لما علم او ظن ان صلاحه فيه وكذلك المؤمن اذا علم ان الرسول عليه الصلاة والسلام لا يامر ولا ينهى الا بما فيه صلاح دينه ودنياه واخرته وعقباه ويتيقن انه عليه السلام اشفق الناس عليه والطفهم اليه يرجح جانب الايمان بمقتضى عقله على امر غيره وهذا اول درجات الايمان واما كماله فهو ان يصير مطيعه تابعا لعقله في حبه عليه السلام ومن محبته عليه السلام نصر سنته والذب عنها وتوله عن انس عنه عليه السلام كما في الصحيحين وقوله من كن فيه اي وجد (قوله احب اليه) بدل من ثلاث اي اجتمعن وقوله حلاوة الايمان وقوله مما سواهما ولم يقل ممن سواهما اي في قلبه لكن يجد الالتذاذ قال الكرماني والمعنى من كل شئ مما عداهما تنويعا وتعظيما ضميرهما هنا مع انكاره عليه السلام على الخطيب ثناهما لكلامه ومن يعصهما فقد غوى بئس الخطيب انت قال ومن يعص الله ورسوله اشارة الى ان المعتبر في المحبتين هو مجموعهما لا كل واحدة بانفرادها ودلالة على ان كل واحد من العصيانين مستقل بلزوم الغواية له بشهادة العطف وقيل المنع في حق غيره والشارع يجوز له ما لا يجوز لغيره وقوله يقذف في النار بضم الياء وسكون القاف اي يرمى لان المرء لا يكمل ايمانه حتى يعتقد ان الله تعالى هو المنعم على الاطلاق وان النبي عليه السلام هو واسطة كل نعمة ساع في اصلاح شانه ورفعة مكانه ودرجة كل نعمة مستوجب المحبة وقوله لانت اي والله لانت *

جنبى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر
قال سهل من لم ير ولاية الرسول صلى الله عليه وسلم
فى جميع الاحوال ويرى نفسه فى ملكه لا يذوق حلاوة
الايمان لان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن
احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه الحديث *

(فصل فى ثواب محبته عليه الصلاة والسلام)

حدثنا ابو محمد بن عتاب بقراءتى عليه نا ابو القاسم
حاتم بن محمد نا ابو الحسن على بن خلف نا
ابو زيد المروزى نا محمد بن يوسف نا محمد
ابن اسمعيل نا عبدان نا ابى نا شعبة عن عمرو
ابن مرة عن سالم بن ابى الجعد عن انس ان رجلا اتى
النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى
الساعة قال ما اعددت لها قال ما اعددت لها
من كبير صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكنى احب
الله ورسوله قال انت مع من احببت * وعن صفوان
ابن قدامة قال هاجرت الى النبى صلى الله عليه وسلم
فاتيته فقلت يا رسول الله ناولنى يدك ابايعك
فناولنى يده فقلت يا رسول الله انى احبك فقال
المرء مع من احب * وروى هذا اللفظ عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود وابو موسى
وانس * وعن ابى ذر بمعناه * وعن على بن ابى طالب

(قوله جنبى) صفحة كما شفة اى روحى التى فى بدنى
وهذا من عمر رضى الله عنه جرى على صدق مقاله وحسن
مرامه حيث ظن ان المراد بمحبته عليه السلام هو
الحب الطبيعى فى هذا المقام فبين له سيد العالمين
مقاله اذ المراد اختيار ما يوجب محبة الله ورسوله
ورضاه على محبة المخلوقين فلما تفطن لهذا المعنى
عمر قال والذى انزل عليك الكتاب الخ (قوله الآن
يا عمر اى فى هذا الزمان قد استحققت ايمانا وتكملت
ايمانا قال الدلجى ولا يبعد ان يكون الاستفهام مقدرا
ابطالا لهذا الامر الذى وجب ان يكون من اول
(قوله ولاية الرسول اى امره وحكمه جاريا على نفسه
فى جميع الاحوال وفى نسخة فى جميع احواله (قوله ابن
عتاب بتشديد الفوقية (قوله ابن خلف بفتحتين
(قوله ان رجلا قيل هو عمر بن الخطاب وقيل
ابو موسى وقوله متى الساعة اى القيامة كأنه اظهر
الشوق اليها (قوله ما اعددت لها اى لما يصيبك
من اهوالها وشدائد اهوالها (قوله ولكنى احب الله
ورسوله اى فيما يوجب رضاهما من الفرائض والنهى
اولا المؤكد بمن الزائدة العبادة النافلة (قوله
ابن قدامة بضم القاف وقوله ابايعك بالجزم على
جواب الامر ويجوز رفعه على الاستئناف (قوله
المرء مع من احب اى بحكم عام وفيه اشارة الى ان
المعية على قدر المحبة الموجبة للطاعة وزاد فى رواية
الترمذى وله ما اكتسب قال الدلجى ففى هذا اشارة
الى ان قرب المعية على قدر كسبها الجمعية
فالنافع محبة الصلاح مع
محبة كل الصالحين
بحشر معهم

رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اَخَذَ بِيَدِ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ فَقَالَ مَنْ اَحَبَّنِى وَاَحَبَّ
هٰذَيْنِ وَاَبَاهُمَا وَاُمَّهُمَا كَانَ مَعِى فِى دَرَجَتِى يَوْمَ
الْقِيٰمَةِ * وَرُوِىَ اَنَّ رَجُلًا اَتَى النَّبِىَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ لَاَنْتَ اَحَبُّ اِلَىَّ مِنْ اَهْلِى وَمَالِى
وَاِنِّى لَاَذْكُرُكَ فَمَا اَصْبِرُ حَتّٰى اَجِىءَ فَاَنْظُرَ اِلَيْكَ
وَاِنِّى ذَكَرْتُ مَوْتِى وَمَوْتَكَ فَعَرَفْتُ اَنَّكَ اِذَا دَخَلْتَ
الْجَنَّةَ رُفِعْتَ مَعَ النَّبِيِّينَ فَاِنْ دَخَلْتُهَا لَا اَرَاكَ فَاَنْزَلَ
اللّٰهُ تَعَالٰى وَمَنْ يُطِعِ اللّٰهَ وَالرَّسُولَ فَاُولٰئِكَ مَعَ
الَّذِينَ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ الْآيَةَ فَدَعَا بِهِ فَقَرَاَهَا عَلَيْهِ
وَفِى حَدِيثٍ آخَرَ كَانَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَنْظُرُ اِلَيْهِ لَا يَطْرِفُ فَقَالَ مَا بَالُكَ فَقَالَ بِاَبِى اَنْتَ
وَاُمِّى اَتَمَتَّعُ مِنَ النَّظَرِ اِلَيْكَ فَاِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ
رَفَعَكَ اللّٰهُ تَعَالٰى بِتَفْضِيلِهِ فَاَنْزَلَ اللّٰهُ الْآيَةَ *
وَفِى حَدِيثِ اَنَسٍ مَنْ اَحَبَّنِى كَانَ مَعِى فِى الْجَنَّةِ (فَصْلٌ
فِيمَا رُوِىَ عَنِ السَّلَفِ وَالْاَئِمَّةِ مِنْ مَحَبَّتِهِمْ لِلنَّبِىِّ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَشَوْقِهِمْ لَهُ * حَدَّثَنَا
الْقَاضِى الشَّهِيدُ نا الْعُذْرِىُّ نا الرَّازِىُّ نا الْجُلُودِىُّ
نا ابْنُ سُفْيَانَ نا مُسْلِمٌ نا قُتَيْبَةُ نا يَعْقُوبُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ اَبِيهِ عَنْ اَبِى هُرَيْرَةَ اَنَّ
رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مِنْ اَشَدِّ

(قوله اخذ بيد حسن وحسين قال التلمسانى الظاهر ان
احدهما عن يمينه والاخر عن شماله فقال من احبنى
واحب هذين اى الحسنين لاجلى اولذواتهم المشتملة على
حسن صفاتهم وقوله كان معى اى معية اهل بيتى (قوله فى
درجتى اى فى جوارى اوفى درجة احضر لديهن فانظر اليك
حتى اجى بمد النهى اى وقوله فانزل الله تعالى اى
لتقر عينى ويسكن قلبى (قوله فاولئك مع الذين الخ اى بنعمة
تبشير للعشاق (قوله انعم الله عليهم اى الوجه الشريف
المحبون لاحبابى (قوله ينظر اليه اى الى وجهه يطرف بالفاء
المعية والقرب بكسر الراء وفى نسخة فقال ما بالك اى
(قوله لا يطرف اى لا يغض بصره لديه وقوله بابى انت وامى اى افديك بهما (قوله كان
شانك وقوله بالنظر اليك اى فى الدنيا وتفاوت مراتب
من النظر ويروى بالنظر وان تفاوت الدرجة على وفق المتابعة
معى فى الجنة المقتضية لحسن الطاعة على وسكون الذال المعجمة
المحبة (قوله العذرى بضم العين وسكون الذال المعجمة
(قوله الجلودى بضم الجيم (قوله قتيبة بالتصغير
وقوله وهو ابن سعيد وقوله عن سهيل بالتصغير
لقبه وهو ابن سعيد
وفى نسخة سهل

أُمَّتِي لِي حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَآنِي
بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ * وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَقَدْ تَقَدَّمَ حَدِيثُ
عُمَرَ وَقَوْلُهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ
نَفْسِي وَمَا تَقَدَّمَ عَنِ الصَّحَابَةِ فِي مِثْلِهِ * وَعَنْ عَمْرِو بْنِ
الْعَاصِ مَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَعَنْ عَبْدَةَ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ
قَالَتْ مَا كَانَ خَالِدٌ يَأْوِي إِلَى فِرَاشٍ إِلَّا وَهُوَ يَذْكُرُ
مِنْ شَوْقِهِ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى أَصْحَابِهِ
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ يُسَمِّيهِمْ وَيَقُولُ هُمْ
أَصْلِي وَفَصْلِي وَإِلَيْهِمْ يَحِنُّ قَلْبِي طَالَ شَوْقِي إِلَيْهِمْ
فَعَجِّلْ رَبِّي قَبْضِي إِلَيْكَ حَتَّى يَغْلِبَهُ النَّوْمُ * وَرُوِيَ
عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَإِسْلَامُ أَبِي طَالِبٍ
كَانَ أَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ إِسْلَامِهِ يَعْنِي أَبَاهُ أَبَا قُحَافَةَ
وَذَلِكَ أَنَّ إِسْلَامَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ أَقَرَّ لِعَيْنِكَ مِنْ
إِسْلَامِهِ * وَنَحْوُهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ
اللّٰهُ عَنْهُ قَالَهُ لِلْعَبَّاسِ أَنْ تُسْلِمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ
يُسْلِمَ الْخَطَّابُ لِأَنَّ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّ امْرَأَةً
مِنَ الْأَنْصَارِ قُتِلَ أَبُوهَا وَزَوْجُهَا وَأَخُوهَا
يَوْمَ أُحُدٍ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ

(قوله من اشد امتي) وفي نسخة من اشد الناس لي وقوله
ناس اي جماعة وهو مبتدا خبره الجار والمجرور المتقدم
وقوله ابن العاص وفي نسخة العاصي قال المنلا والاول
هو الصواب ا ه منلا وفي الصفوي نقلا عن النووي
ما يشهد لكل (قوله يسميهم اي يذكرهم باسمائهم
واحدا بعد واحد وقوله اصلي اي في اصول الدين
وفصلي اي في فروع الجهات او بمنزلة الاباء في الاولاد
وقوله يحن قلبي بكسر الحاء اي يميل وقوله فعجل ربي
فقبضني اي امتني وهذه الجملة (قوله حتى يغلبه النوم
اي يكرر الجملة الاخيرة لان فوت الاقران الاخيار
يوجب الاحزان) وقوله وروي عن ابي بكر وفي نسخة
وعن ابي بكر ا ه (قوله لاسلام بلام مفتوحة مع كسر
الهمزة (قوله قحافة بضم القاف عاش بعد ابنه
الصديق واسمه عثمان بن عامر ولعله قال ذلك كما
في ... حين اسلم ابوه عام الفتح وهناه النبي صلى الله
عليه وسلم وقوله ان تسلم بفتح الهمزة وسكون
النون مضارع ... وتسلم بضم اوله وقوله لان ذلك
احب الى رسول الله اي بحسب ميله الطبعي ه وقوله
فقالت ما فعل رسول الله بصيغة الفاعل

ما فعل

مَا فَعَلَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا خَيْرًا
هُوَ بِحَمْدِ اللّٰهِ كَمَا تُحِبِّينَ قَالَتْ اَرِنِيهِ حَتَّى اَنْظُرَ اِلَيْهِ
فَلَمَّا رَاَتْهُ قَالَتْ كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَلٌ * وَسُئِلَ
عَلِيُّ بْنُ اَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ كَيْفَ كَانَ حُبُّكُمْ
لِرَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ وَاللّٰهِ اَحَبَّ
اِلَيْنَا مِنْ اَمْوَالِنَا وَاَوْلَادِنَا وَاَبْنَائِنَا وَاُمَّهَاتِنَا
وَمِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ عَلَى الظَّمَاءِ * وَعَنْ زَيْدِ بْنِ اَسْلَمَ
قَالَ خَرَجَ عُمَرُ لَيْلَةً يَحْرُسُ فَرَاَى مِصْبَاحًا فِي بَيْتٍ
وَاِذَا عَجُوزٌ تَنْفُشُ صُوفًا وَتَقُولُ

عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَاةُ الْاَبْرَارْ * صَلَّى عَلَيْهِ الطَّيِّبُونَ الْاَخْيَارْ
قَدْ كُنْتَ قَوَّامًا بُكًا بِالْاَسْحَارْ * يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمَنَايَا اَطْوَارْ
* هَلْ تَجْمَعُنِي وَحَبِيبِيَ الدَّارْ *

تَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ عُمَرُ يَبْكِي وَفِي
الْحِكَايَةِ طُولٌ * وَرُوِيَ اَنَّ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ عُمَرَ خَدِرَتْ رِجْلُهُ
فَقِيلَ لَهُ اذْكُرْ اَحَبَّ النَّاسِ اِلَيْكَ يَزُلْ عَنْكَ فَصَاحَ يَا مُحَمَّدَاهُ
فَانْتَشَرَتْ وَلَمَّا احْتُضِرَ بِلَالٌ نَادَتِ امْرَاَتُهُ وَاحُزْنَاهُ
فَقَالَ وَاطَرَبَاهُ غَدًا اَلْقَى الْاَحِبَّةَ مُحَمَّدًا وَحِزْبَهُ * وَيُرْوَى
اَنَّ امْرَاَةً قَالَتْ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْهَا اكْشِفِي لِي
قَبْرَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَشَفَتْهُ لَهَا فَبَكَتْ
حَتَّى مَاتَتْ * وَلَمَّا اَخْرَجَ اَهْلُ مَكَّةَ زَيْدَ بْنَ الدَّثِنَةِ
مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ قَالَ لَهُ اَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ اَنْشُدُكَ

الله يا زيد أتحب أن محمدا الآن عندنا مكانك تضرب
عنقه وأنت في أهلك فقال زيد والله ما أحب أن
محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه أن تصيبه شوكة
وأني جالس في أهلي فقال أبو سفيان ما رأيت من
الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا
وعن ابن عباس كانت المرأة إذا أتت النبي صلى الله
عليه وسلم أحلفها بالله ما خرجت من بغض زوج
ولا رغبة بأرض عن أرض وما خرجت إلا حبا
لله ورسوله * ووقف ابن عمر على ابن الزبير
بعد قتله فاستغفر له وقال كنت والله فيما
علمت صواما قواما تحب الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم ورضي الله عن أصحابه أجمعين

(فصل في علامة محبته عليه الصلاة والسلام)

اعلم أن من أحب شيئا آثره وآثر موافقته
وإلا لم يكن صادقا في حبه وكان مدعيا فالصادق
في محبة النبي صلى الله عليه وسلم من تظهر
علامات ذلك عليه وأولها الاقتداء به
واستعمال سنته واتباع أقواله وأفعاله
وامتثال أوامره واجتناب نواهيه والتأدب
بآدابه في عسره ويسره ومنشطه ومكرهه
وشاهد هذا قوله تعالى قل إن كنتم تحبون

(قوله بضرب عنقه) بصيغة المجهول والعنق بضمتين (قوله وانك في نسخة وانت) (قوله ما احب بضم الهمزة وقوله نصيبه شوكة) اي فضلا احب له محنة فوقها واني وفي نسخة وانا ومراده بهذا المعنى يعني وانا في هذه الحالة فكيف اذا كنت فيما بين اهلي وما لي وفي بعض السير ان الذي قال له ذلك هو خبيب بن عدي حين رفع على الخشبة (قوله من بغض زوج) اي من اجل كراهة زوج لها يعني فما هاجرت لذلك (قوله ولا رغبة) بالنصب عطفا على محل الجار والمجرور (قوله وما خرجت) اي عن ارضها مهاجرة الى رسول الله الا حبا لله ورسوله وقوله وقال كنت والله وفي نسخة والله كنت وقوله فيما علمت اي مدة علمي صواما قواما اي كثير الصيام والقيام تحب الله ورسوله (قوله في علامة محبته عليه الصلاة والسلام) فالمناد وفي اصل الذهبي في علامة حبه وقوله اعلم ان وفي نسخة ان (قوله آثره) بالمد اي اختاره (قوله اولها اي اولها ...) (قوله والتأدب بتاء مشددة وفتح همزة (قوله ومنشطه ومكرهه بفتح اولهما وثالثهما مصدران بمعنى النشاط والكراهة او اسما زمان اي حال السعة وضيقه وايثار ما شرع اي وشاهد هذا ... ما ظهر من النبي

الله

اللهَ الآيةَ وإيثارُ ما شرعهُ وحضَّ عليهِ على هواءِ نفسِهِ وموافقةِ شهوتِهِ قالَ اللهُ العظيمُ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وإسخاطُ العبادِ في رضى اللهِ تعالى * حدثنا القاضي أبو علي الحافظ نا أبو الحسين الصيرفي وأبو الفضل بن خيرون قالا نا أبو يعلى البغدادي نا أبو علي السنجي نا محمد بن محبوب نا أبو عيسى نا مسلم بن حاتم نا محمد بن عبد الله الأنصاري عن أبيه عن علي بن أبي زيد عن سعيد بن المسيب قال قال أنس بن مالك قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بنيَّ إن قدرتَ أن تصبحَ وتمسيَ ليس في قلبك غشٌّ لأحدٍ فافعل ثم قال لي يا بنيَّ وذلك من سنتي فمن أحيى سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة فمن اتصف بهذه الصفة فهو كامل المحبة لله تعالى ورسوله ومن خالفها في بعض هذه الأمور فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليله قوله عليه الصلاة والسلام للذي حده في الخمر فلعنه بعضهم وقال ما أكثر ما يؤتى به فقال صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله * ومن علامات محبة النبي

(قوله تعالى ولا يجدون في صدورهم كذا في النسخ المصححة قال التلا ووقع في اصل الدلجي وانفسهم حاجة اي حزازة وقوله تعالى ويؤثرون اي يقدمون المهاجرين على انفسهم (قوله تعالى خصاصة اي مجاعة وشدة حاجة قال التلا حتى ان من كان عنده داران وبستانان نزل احسنهما للمهاجرين وقوله واسخاط العباد في رضاء الله اي يحصل مرضاته وقوله يا بني بكسر الياء المشددة وفتحها الغنان وهو تصغير شفقة (قوله غش بكسر اي حقد وحسد (قوله ولا يخرج عن اسمها اي من هذا اي اسم المحبة فيجوز اطلاق المحبة عليه في الجملة ولذا قال المصنف ودليله الخ وفي صحيح البخاري فقال بعض القوم اخزاه الله قال بعض الحفاظ القائل بذلك عمر وهو الملقب بالحمار وكان يهدي للنبي صلى الله عليه وسلم ويضحكه فلعنه بعضهم وقوله لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله وفي هذا الحديث بشارة عظيمة واشارة جسيمة لعصاة المؤمنين وحجة واضحة وبينة لائحة لاهل السنة

صلى الله عليه وسلم كثرة ذكره له فمن احب شيئا اكثر
ذكره ومنها كثرة شوقه الى لقائه فكل حبيب يحب لقاء
حبيبه * وفي حديث الاشعريين عند قدومهم المدينة
انهم كانوا يرتجزون غدا نلقى الاحبه محمدا وحزبه * وقد
تقدم قول بلال ومثله قال عمار بن ياسر قبل وكما ذكرنا
من قصة خالد بن معدان ومن علاماته مع كثرة ذكره
تعظيمه له وتوقيره عند ذكره واظهار الخشوع
والانكسار مع سماع اسمه صلى الله عليه وسلم * قال
ابن اسحاق التجيبي كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بعده لا يذكرونه الا خشعوا واقشعرت جلودهم
وبكوا وكذلك كثير من التابعين منهم من يفعل محبة
له وشوقا اليه ومنهم من يفعله تهيبا وتوقيرا *
ومنها محبته لمن احب النبي صلى الله عليه وسلم
ومن هو بسببه من آل بيته واصحابه من المهاجرين
والانصار وعداوة من عاداهم وبغض من
ابغضهم وسبهم فمن احب شيئا احب من يحب
وقد قال عليه الصلاة والسلام في الحسن
والحسين اللهم اني احبهما فاحبهما * وفي رواية
في الحسن فاحب من يحبه وقال من احبهما فقد
احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضهما
فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله

وقال

(قوله قال ابن اسحاق التجيبي) بفتح التاء وكسر الجيم وياء مشددة بعد الباء الموحدة نسبة الى تجيب بطن من كندة منهم كنانة (قوله احب من يحب) وفي نسخة من يحبه اي ذلك المحبوب

وحجبه

الخضوع والانكماش

وصحابته

(قوله الله الله) بالنصب فيهما اى اتقوه اى
احذروه فى اصحابى لا تذكروهم بشئ (قوله غرضا
بمعجمتين اى هدفا وفى نسخة عرضا فقال المنلا
والظاهر انه تصحيف (قوله وقال لعائشة فى اسامة
ابن زيد اى فى حقه (قوله انها بضعة منى بفتح
الموحدة وتكسر اى جزء (قوله يغضبنى ما اغضبها
وفى نسخة ما يغضبها (قوله فبالحقيقة من احب
شيئا احب كل شئ يحبه اى يحب ذلك الشئ (قوله
وشهوات النفس اى فيحبون ما يشتهيه ويكلفون
انفسهم بموافقة ما يهواه (قوله يتتبع الدباء
بالمد بعد دال المشددة ويقصر (قوله من حوالى
القصعة بفتح اللام والقاف اى من اطرافها الكائن
تحبته له صلى الله عليه وسلم (قوله انوا سلمى
اى خادمة له صلى الله عليه وسلم (قوله مما كان يعجبه
اى يشتهيه ويحسن اكله فقالت يا بنى
لا تشتهيه اليوم فقال بلى اصنعيه لنا فقامت
واخذت شيئا من الشعير فطحنته ثم جعلته
فى قدر وصبت عليه شيئا من زيت ودقت الفلفل
والتوابل فقربته فقالت هذا مما كان يعجب النبى
صلى الله عليه وسلم ويحسن اكله (قوله يلبس
النعال السبتية بكسر السين نسبة
الى السبت وهو جلد البقر المدبوغ سميت بذلك
لان شعرها قد سبت عنها اى ازيل (قوله ويصبغ
بالصفرة اى باطنها
(قوله واستثقاله كل امر يخالف شريعته اى من
قول وفعل وفى نسخة واستقبال كل امر

وقال صلى الله عليه وسلم الله الله فى اصحابى لا تتخذوهم
غرضا بعدى فمن احبهم فبحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى
ابغضهم ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد
آذى الله ومن آذى الله يوشك ان يأخذه وقال
فى فاطمة انها بضعة منى يغضبنى ما اغضبها وقال
لعائشة رضى الله عنها فى اسامة بن زيد احبيه
فانى احبه وقال آية الايمان حب الانصار وآية
النفاق بغضهم * وفى حديث ابن عمر من احب العرب
فبحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم فبالحقيقة
من احب شيئا احب كل شئ يحبه وهذه سيرة
السلف حتى فى المباحات وشهوات النفس * وقد
قال انس حين رأى النبى صلى الله عليه وسلم يتتبع
الدباء من حوالى القصعة فما زلت احب الدباء من
يومئذ وهذا الحسن بن على وعبد الله بن عباس وابن
جعفر اتوا سلمى وسألوها ان تصنع لهم طعاما مما
كان يعجب النبى صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر
يلبس النعال السبتية ويصبغ بالصفرة اذ رأى
النبى صلى الله عليه وسلم يفعل نحو ذلك * ومنها بغض
من ابغض الله ورسوله ومعاداة من عاداه ومجانبة
من خالف سنته وابتدع فى دينه واستثقاله كل امر
يخالف شريعته قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون

بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
وهؤلاء اصحابه عليه السلام قد قتلوا احباءهم
وقاتلوا آباءهم وابناءهم في مرضاته وقال له
عبد الله بن عبد الله بن ابي لو شئت لأتيتك برأسه
يعني اباه * ومنها ان يحب القرآن الذي اتى به عليه
الصلاة والسلام وهدى به واهتدى وتخلق به حتى
قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن وحبه
للقرآن تلاوته والعمل به وتفهمه ويحب سنته ويقف
عند حدودها قال سهل بن عبد الله علامة حب
الله حب القرآن وعلامة حب القرآن وحب الله
حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة حب النبي
عليه الصلاة والسلام حب السنة وعلامة حب
السنة حب الآخرة وعلامة حب الآخرة بغض الدنيا
وعلامة بغض الدنيا ان لا يدخر منها الا زادا او
بلغة الى الآخرة * وقال ابن مسعود لا يسأل
احد عن نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن
فهو يحب الله ورسوله ومن علامات حبه للنبي
صلى الله عليه وسلم شفقته على امته ونصحه لهم
وسعيه في مصالحهم ودفع المضار عنهم كما كان عليه
الصلاة والسلام بالمؤمنين رؤوفا رحيما * ومن علامة
تمام محبته زهد مدعيها في الدنيا وايثار الفقر واتصافه

قوله لا تبك برأسه يعني يريد بضميره اباه اي
عبد الله بن ابي والحديث رواه البخاري وقال ذلك
لما هموا بابيه حين بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
وعنى بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتى ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال يا رسول الله بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي
لما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به وانا احمل اليك
رأسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل ابر
بوالديه مني واني اخشى ان تأمر به غيري فيقتله فلا
تدعني نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله بن ابي في الناس
فاقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بل نرفق به ونحسن صحبته
ما بقي معنا (قوله كان خلقه القرآن اي كان ممتثلا
باوامره ومجتنبا عن زواجره ومتمسكا بآدابه وما
اشتمل عليه من مكارم اخلاقه نحو قوله تعالى خذ
العفو وأمر بالعرف الآية (قوله علامة حب الآخرة
بغض الدنيا اي لانهما لا يجتمعان لقوله عليه الصلاة
والسلام من احب آخرته اضر بدنياه ومن احب
دنياه اضر بآخرته فآثروا ما يبقى على ما يفنى (قوله ان
لا يدخر منها الا زادا اي قدر ما يتزود (قوله وبلغة
بضم فسكون زادا اي مقدار ما يبلغه الى الآخرة قال الملا
فان تحصيل الزيادة على قدر الضرورة وبال وحسرة
وان حلالها حساب وحرامها عقاب والاشتغال بها
يحجب (قوله فان كان يحب القرآن اي تلاوته وفهم معنيه
(قوله وسعيه في مصالحه اي الدينية والدنيوية
الضرورية وقوله ودفع المضار عنهم اي بعد وقوعها
وفي نسخة ودفع المضار عنهم اي عند خوف
حصولها (قوله مدعيها اي قلة رغبة محبة النبي عليه
الصلاة والسلام في الدنيا التي هي دار الاكدار
ومقام الآلام

به وقد قال عليه الصلاة والسلام لابى سعيد
الخدرى ان الفقر الى من يحبنى منكم اسرع من السيل
من اعلى الوادى او الجبل الى اسفله * وفى حديث
عبد الله بن مغفل قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله انى احبك فقال انظر ما تقول قال
والله انى احبك ثلاث مرات قال ان كنت تحبنى
فاعد للفقر جلبابا ثم ذكر نحو حديث ابى سعيد بمعناه

(فصل فى معنى المحبة للنبى صلى الله عليه وسلم)

وحقيقتها اختلف الناس فى تفسير محبة الله ومحبة
النبى صلى الله عليه وسلم وكثرت عباراتهم فى ذلك
وليست ترجع بالحقيقة الى اختلاف مقال ولكنها
اختلاف احوال فقال سفيان المحبة اتباع
الرسول عليه الصلاة والسلام كانه التفت الى قوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله الآية وقال بعضهم محبة
الرسول صلى الله عليه وسلم اعتقاد نصرته والذب عن سنته والانقياد
لها وهيبة مخالفته * وقال بعضهم المحبة دوام الذكر
للمحبوب وقال آخر ايثار المحبوب * وقال آخر المحبة
الشوق الى المحبوب * وقال بعضهم المحبة مواطاة
القلب لمراد الرب يحب ما يحب ويكره ما يكره *
وقال آخر المحبة ميل القلب الى موافق له واكثر العبارات
المتقدمة اشارة الى ثمرات المحبة دون حقيقتها

(قوله او الجبل شك من الراوى فان الله سبحانه
تعالى كثر الاولياء والاصفياء بوصف الفقر المؤدى
الى المسكنة بخلاف الغنى فانه غالبا يؤدى الى العجب
والغرور (وقوله ابن مغفل بتشديد الفاء بعد الغين المعجمة
المفتوحة (قوله فاعد للفقر جلبابا بفتح
العين وكسرها [illegible] بتشديد دال مفتوحة ويجوز
كسرها اى فهيئ للفقر جلبابا وهو الازار وفى
نسخة تجفافا بكسر الفوقية وسكون الجيم اى
اتخذ له عدة ووقاية وكنى بالتجفاف والجلباب
عن الصبر لانه يستر الفقر كما يستر البدن وقال
ابن الاعرابى اى لفقر الآخرة يعنى لا يعمل عملا
لا يكون فى الآخرة فقيرا مفلسا حقيرا (قوله الى
ترجع بالحقيقة وفى نسخة فى الحقيقة (قوله الى
اختلاف مقال اى لاتفاق ما فيها فى المآل وقوله
اختلاف احوال اى كما قال الشاعر
عباراتنا شتى وحسنك واحد
وكل الى ذاك الجمال يشير
(قوله ومواطاة القلب اى موافقته (قوله يحب
ما يحبه اى يحب المحب ما يحبه المحبوب وفى نسخة
صحيحة ما احب (قوله ويكره ما يكره وفى نسخة
ما اكره

وَحَقِيقَةُ المَحَبَّةِ المَيْلُ إِلَى مَا يُوَافِقُ الإِنْسَانَ وَتَكُونُ
مُوَافَقَتُهُ لَهُ إِمَّا لِاسْتِلْذَاذِهِ بِإِدْرَاكِهِ كَحُبِّ الصُّوَرِ
الجَمِيلَةِ وَالأَصْوَاتِ الحَسَنَةِ وَالأَطْعِمَةِ وَالأَشْرِبَةِ
اللَّذِيذَةِ وَأَشْبَاهِهَا مِمَّا كُلُّ طَبْعٍ سَلِيمٍ مَائِلٌ إِلَيْهَا
لِمُوَافَقَتِهَا لَهُ أَوْ لِاسْتِلْذَاذِهِ بِإِدْرَاكِهِ بِحَاسَّةِ
عَقْلِهِ وَقَلْبِهِ مَعَانِيَ بَاطِنَةً شَرِيفَةً كَمَحَبَّةِ الصَّالِحِينَ
وَالعُلَمَاءِ وَأَهْلِ المَعْرُوفِ وَالمَأْثُورِ عَنْهُمُ السِّيَرُ
الجَمِيلَةُ وَالأَفْعَالُ الحَسَنَةُ فَإِنَّ طَبْعَ الإِنْسَانِ
مَائِلٌ إِلَى الشَّغَفِ بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ حَتَّى يَبْلُغَ التَّعَصُّبُ
بِقَوْمٍ لِقَوْمٍ وَالتَّشَيُّعُ مِنْ أُمَّةٍ فِي أُخْرَى مَا يُؤَدِّي
إِلَى الجَلَاءِ عَنِ الأَوْطَانِ وَهَتْكِ الحُرَمِ وَاخْتِرَامِ
النُّفُوسِ أَوْ يَكُونُ حُبُّهُ إِيَّاهُ لِمُوَافَقَتِهِ لَهُ مِنْ
جِهَةِ إِحْسَانِهِ لَهُ وَإِنْعَامِهِ عَلَيْهِ فَقَدْ جُبِلَتِ
القُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا فَإِذَا تَقَرَّرَ لَكَ هَذَا
نَظَرْتَ إِلَى هَذِهِ الأَسْبَابِ كُلِّهَا فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
فَعَلِمْتَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جَامِعٌ لِهَذِهِ المَعَانِي
الثَّلَاثَةِ المُوجِبَةِ لِلْمَحَبَّةِ أَمَّا جَمَالُ الصُّورَةِ وَالظَّاهِرِ
وَكَمَالُ الأَخْلَاقِ وَالبَاطِنِ فَقَدْ قَرَّرْنَا مِنْهَا قَبْلُ فِيمَا مَرَّ
مِنَ الكِتَابِ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى زِيَادَةٍ وَأَمَّا إِحْسَانُهُ وَإِنْعَامُهُ
عَلَى أُمَّتِهِ فَقَدْ مَرَّ مِنْهُ فِي أَوْصَافِ اللهِ تَعَالَى مِنْ رَأْفَتِهِ
بِهِمْ وَرَحْمَتِهِ لَهُمْ وَهِدَايَتِهِ إِيَّاهُمْ وَشَفَقَتِهِ عَلَيْهِمْ

وَاسْتِنْقَاذِهِمْ

(قوله وتكون موافقته له اى ويحصل موافقة
القلب للانسان وميله له اما (قوله كحب الصور
وروى الصورة الجميلة اى من المبصرات اعم من
الحيوانات او النباتات او الجمادات (قوله والاصوات
الحسنة اى من المسموعات (قوله واشباهها كحب الرائحة
الطيبة من المشمومات (قوله لموافقتها له اى لمقتضى
طبعه مع قطع النظر عن موافقة شريعته (قوله معانى
بالنصب مفعول للمصدر (قوله باطنة شريفة اى مبنية
على معانى لطيفة (قوله الى الشغف بالغين المعجمة
وقيل بالمهملة وقرئ بهما قوله تعالى قد شغفها حبا
من الشغف اى من الحب (قوله حتى يبلغ اى الشغف
(قوله التعصب بالنصب مفعول ليبلغ وكذلك
والتشيع ومنه حدث الغلاة شيعة الرجال وفى
نسخة صحيحة حتى يبلغ التعصب بقوم لقوم
والتشيع من امة اى طائفة فى اخرى اى جماعة
وفى نسخة فى آخرين (قوله ما يؤدى اى مادة كرمين
التعصب والتشيع (قوله الى الجلاء بالفتح والمد
اى الخروج (قوله وهتك الحرم بضم ففتح واخترام
النفوس بخاء معجمة اى استئصالها وانقطاع عن
الارواح من الاشباح (قوله من جهة احسانه له وفى
نسخة اليه (قوله هذه الاسباب اى اسباب المحبة من
الجمال الصورى والكمال المعنوى والاحسان الوفى
(قوله كلها اى جميعها (قوله فتحقق اى موجودة وثابتة
وفى حقه عليه الصلاة والسلام (قوله الموجبة للمحبة
اى على وجه التمام (قوله فقد قررنا منها اى من الشمائل
الدالة عليها والفضائل المشيرة اليها (قوله قبل اى
قبل هذا الباب (قوله احسانه اى الدنيوى الصورى
وقوله وانعامه اى الدينى الاخروى (قوله فقد مر
معنى ؟ وقوله منه اى بعضه (قوله فى اوصاف الله تعالى
اى فيما اعطاه الله تعالى وتخلق به من الصفات الجميلة

واستنقاذهم به من النار وانه بالمؤمنين رؤف
رحيم ورحمة للعالمين وبشيرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا ويتلو عليهم آياته
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط
مستقيم فاى احسان اجل قدرا واعظم خطرا من
احسانه الى جميع المؤمنين واى افضال اعم منفعة
واكثر فائدة من انعامه على كافة المسلمين اذ كان
ذريعتهم الى الهداية ومنقذهم من العماية وداعيهم
الى الفلاح والكرامة ووسيلتهم الى ربهم وشفيعهم
والمتكلم عنهم والشاهد لهم والموجب البقاء
الدائم والنعيم السرمد فقد استبان لك انه
عليه الصلاة والسلام مستوجب للمحبة الحقيقية
شرعا بما قدمناه من صحيح الآثار وعادة وجبلة
بما ذكرناه آنفا لافاضة الاحسان وعمومه الاجمال
فاذا كان الانسان يحب من منحه فى دنياه مرة او مرتين
معروفا او استنقذه من هلكة او مضرة مدة التأذى
بها قليل منقطع فمن منحه ما لا يبيد من النعيم
ووقاه ما لا يفنى من عذاب الجحيم اولى بالحب
فاذا كان يحب بالطبع ملك لحسن سيرته او
حاكم لما يؤثر من قوام طريقته او قاص بعيد الدار
لما يشاد من علمه او كرم شيمه فمن جمع هذه الخصال

(قوله واستنقاذهم الخ اى استخلاصهم (قوله
بالمؤمنين رؤف الخ اى بحسب مراتب ايمانهم
ومناقب انعامهم (قوله وبشيرا بالنصب على الحكاية
والتقدير كان مبشر المؤمنين الخ وفى نسخة
ومبشر (قوله اياته اى آيات القرآن المشتملة على
معجزاته ويعلمهم الكتاب اى احكامه الخفية (قوله
والحكمة اى السنة الجلية (قوله خطرا اى امرا (قوله
افضال اى اكرام واقبال (قوله كافة المسلمين اى
جميع المنقادين ولو من اهل الذمة والمنافقين
(قوله ذريعتهم اى وسيلة اهل الاسلام (قوله
من العماية بفتح العين اى اعلى الغواية (قوله اى
الفلاح اى الفوز والنجاح (قوله والكرامة اى
يحملهم على الصلاح (قوله والمتكلم عنهم اى لهم
الزام الحجة بما يلقى عليه (قوله والشاهد لهم اى الطالب
اى مزكيهم بالخير (قوله والموجب لهم اى المستلزم
وفى نسخة المحب الخ (قوله السرمد اى المستمر الذى
لا نهاية له (قوله شرعا اى وطبعا وقوله بما قدمناه
يروى لما مر (قوله آنفا اى زمانا قريبا وهو بمد
الهمزة وقصرها وقد قرئ بهما فى السبعة (قوله
وعمومه الاجمال اى المعاملة بالجميل فى جميع
الاوقات والاحوال (قوله يحب اى بطبعه
وقوله من منحه اى اعطاه (قوله مرة او مرتين اى او
على وصف القلة (قوله معروفا اى ما عرف حسنه
شرعا وطبعا ففى الحديث اهل المعروف فى الدنيا
اهل المعروف فى العقبى (قوله من هلكة ينتسب
والاولى ان يقال من مهلكة (قوله ما لا يبيد اى
ما لا ينفد ولا ينقص (قوله من النعيم اى المقيم
بجنة طيبة وحالة حسنة وروى من النعم
(قوله اولى فى نسخة فهو اولى (قوله بجميع بصيغة
المجهول (قوله بالطبع اى بحكم امر الجبلة (قوله
سيرته اى معاملته فى رعيته (قوله لما يؤثر
اى يروى ويخبر عنه (قوله من قوام طريقته
بكسر القاف اى من اعتدال سيرته
(قوله او قاص بعيد الدار اى
او مهملة اى مشدد الدال
واغط (قوله يشاد اى
سيئ الجهل
الشائع
وبذاع

وروى بفتح الظاء (قوله في كرم شيمه اى حسن اخلاقه
وروى بشيمته اه

على غاية مراتب الكمال احق بالحب واولى بالميل وقد
قال على بن ابى طالب رضى الله عنه فى صفته عليه
الصلاة والسلام من رآه بديهة هابه ومن خالطه
معرفة احبه وذكرنا عن بعض الصحابة رضى الله عنهم
انه كان لا يصرف بصره عنه محبة فيه صلى الله عليه وسلم

(فصل فى وجوب مناصحته عليه الصلاة والسلام)

قال الله تعالى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
حرج اذا نصحوا لله ورسوله الآية قال اهل
التفسير اذا نصحوا لله ورسوله اذا كانوا مخلصين
مسلمين فى السر والعلانية * حدثنا الفقيه ابو
الوليد بقراءتى عليه نا حسين بن محمد نا يوسف
ابن عبد الله نا ابن عبد المؤمن نا ابو بكر
التمار نا ابو داود نا احمد بن يونس نا زهير نا
سهيل بن ابى صالح عن عطاء بن يزيد عن تميم الدارى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين
النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه
ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قال ائمتنا رحمهم
الله النصيحة لله ولرسوله وائمة المسلمين وعامتهم
واجبة قال الامام ابو سليمان البستى النصيحة
كلمة يعبر بها عن جملة ارادة الخير للمنصوح
له وليس يمكن ان يعبر عنها بكلمة واحدة

تحصرها

(قوله على غاية الخ جملة منصوبة على الحال (قوله
واولى بالميل اى اليه وبديهة اى فى اول وهلة (قوله
هابه اى توقيرا وتعظيما (قوله معرفة بالنصب
تمييز اى علما بكريم خصاله وعميم فعاله (قوله
مناصحته مفاعلة من النصح وهو الخلوص يقال
نصحته ونصحت له (قوله اذا نصحوا لله ورسوله
اى بما قدروا عليه من فعل او قول يعود للاسلام
وللمسلمين بالصلاح واخلصوا ابا الطاعة لهما سرا
وعلانية فى امرهما (قوله عن تميم الدارى نسبة الى
جده الدار ويقال الديرى ايضا نسبة الى دير كان
يتعبد فيه قبل الاسلام اسلم سنة تسع من الهجرة
وكان نصرانيا قبل ذلك وتوفى سنة اربعين ومن
مناقبه انه عليه السلام روى عنه حديث
الجساسة على المنبر كما فى آخر صحيح مسلم وبهذا رواية
الفاضل عن المفضول والتابع عن المتبوع (قوله ان
الدين النصيحة ثلاث مرات للمبالغة وفى نسخة انما
الدين النصيحة (قوله واجبة اى فرض عين على كل احد وفى
شرح مسلم للنووى عن بعضهم انها فرض كفاية
يسقط بقيام البعض عن الباقين (قوله البستى
بضم موحدة وسكون سين فمثناة فوقية بلد بسجستان
والمراد به الخطابى اه منلا (قوله عن جملة بالتنوين
بدون اضافة وبالاضافة كما فى كثير من النسخ
وعلى الاول تقديره هى ارادة الخير الى آخره (قوله
يعبر عنها اى عن تلك الجملة (قوله بكلمة واحدة اى
تنبئ هذه الكلمة

تحصرها ومعناها في اللغة الاخلاص من قولهم نصحت
العسل اذا خلصته من شمعه * وقال ابو بكر بن ابى
اسحاق الخفاف النصح فعل الشئ الذى به الصلاح
والملاءمة مأخوذة من النصاح وهو الخيط الذى
يخاط به الثوب * وقال ابو اسحاق الزجاج
نحوه فنصيحة الله عز وجل صحة الاعتقاد له
بالوحدانية ووصفه بما هو اهله وتنزيهه
عما لا يجوز عليه والرغبة فى محابه والبعد
عن مساخطه والاخلاص فى عبادته والنصيحة
لكتابه الايمان به والعمل بما فيه وتحسين
تلاوته والتخشع عنده والتعظيم له وتفهمه
والتفقه فيه والذب عنه من تأويل الغالين
وطعن الملحدين والنصيحة لرسوله التصديق بنبوته
وبذل الطاعة له فيما امر به ونهى عنه قاله
ابو سليمان * وقال ابو بكر ومؤازرته ونصرته
وحمايته حيا وميتا واحياء سنته بالطلب
والذب عنها ونشرها والتخلق باخلاقه الكريمة
وآدابه الجميلة * وقال ابو ابراهيم اسحاق
التجيبى نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم
التصديق بما جاء به والاعتصام بسنته ونشرها
والحض عليها والدعوة الى الله والى كتابه

(قوله تحصرها) اى تجمع معناها (قوله ومعناها
اى النصيحة (قوله اذا خلصته بتشديد اللام
وفتح التاء اى ميزته بنار لطيفة (قوله شمعه
بفتح الميم وتكسر ففى القاموس محركة وتسكين
الميم مولد (قوله الخفاف بتشديد الفاء الاولى
(قوله النصح بضم النون (قوله والملاءمة بضم
الميم وتخفيف اللام بعدها الف وهمزة هى
الموافقة بين الاشياء اه شمنى (قوله من النصاح
بكسر النون وتخفيف الصاد والحاء المهملتين
(قوله فنصيحة الله الخ اى نصيحة العبد لله (قوله
بالوحدانية اى الالوهية والربوبية (قوله عما
لا يجوز اى اطلاقه عليه من النعوت السلبية (قوله
محابه بتشديد الموحدة اى الميل فى كل ما يحبه الله
ويرضاه (قوله عن مساخطه بفتح الميم والسين
بعدها الف وكسر الخاء اى عن جميع ما يكرهه وينهاه
(قوله والتعظيم له اى لكتابه بادب يقتضى اجلاله
ويوصف بوجب الكماله (قوله والتفقه فيه اى طلب
الفهم بمعانيه والعلم بمعانيه (قوله والذب عنه
اى الدفع وقوله الغالين بالغين المعجمة من الغلو
اى المجاوزين الحد كالمعتزلة واضرابهم (قوله وطعن
الملحدين اى من الزنادقة (قوله ومؤازرته اى
النصيحة لرسوله هى معاونته ومعاضدته فى دينه
وملته (قوله ونصرته اى اعانته على اعدائه (قوله
والحض عليها اى الحث والتحريض لمن يعمل بها ه

والى رسوله واليها والى العمل بها * وقال احمد
ابن محمد من مفروضات القلوب اعتقاد النصيحة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابو بكر
الآجرى وغيره النصح له يقتضى نصحين نصحا فى حياته
ونصحا بعد مماته ففى حياته نصح اصحابه
له بالنصر والمحاماة عنه ومعاداة من عاداه
والسمع والطاعة له وبذل النفوس والاموال
دونه كما قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه الآية وقال تعالى وينصرون الله ورسوله
الآية واما نصيحة المسلمين له بعد وفاته فالتزام
التوقير والاجلال وشدة المحبة له والمثابرة على
تعلم سنته والتفقه فى شريعته ومحبة آل بيته
واصحابه ومجانبة من رغب عن سنته وانحرف
عنها وبغضه والتحذير منه والشفقة على امته
والبحث عن تعريف اخلاقه وسيره وآدابه
والصبر على ذلك فعلى ما ذكره تكون النصيحة
احدى ثمرات المحبة وعلامة من علاماتها كما
قدمناه * وحكى الامام ابو القاسم القشيرى ان
ان عمرو ابن الليث احد ملوك خراسان ومشاهير
الثوار المعروف بالصفار رؤى فى النوم فقيل له
ما فعل الله بك فقال غفر لى فقيل بماذا قال صعدت

(قوله واليها) اى والى سنته (قوله من مفروضات
القلوب) اى من الواجبات المؤكدة عليها (قوله
الآجرى) بهمزة وضم جيم وتشديد راء (قوله
والمحاماة) اى المدافعة عنه اى عن ذاته وقوله دونه
اى عنده حماية لجنابه ورعاية لاحواله (قوله
ما عاهدوا الله عليه اى من الثبات معه حال بلائه
ودخائله (قوله والمثابرة) بالمثلثة والباء الموحدة
اى المواظبة على تعلم سنته (قوله والتفقه بالرفع
والجر اى التفهم (قوله وبغضه بالرفع اى عداوته
(قوله والتحذير منه اى تفضيحه (قوله ومشاهير
الثوار) وهو بالثاء المثلثة المضمومة وتشديد
الواو وفى آخره راء الابطال الهشمى (قوله بالصفار
بتشديد الفاء (قوله رؤى) بضم الراء وكسر الهمزة
على انه مجهول وروى بكسر الراء فتحتية ساكنة
فهمزة مفتوحة (قوله صعدت) بكسر عينه اى طلعت

ذروة جبل يوما فاشرفت على جنودي فاعجبتني كثرتهم فتمنيت اني حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعنته ونصرته فشكر الله لي ذلك وغفر لي

واما النصح لائمة المسلمين فطاعتهم في الحق ومعونتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم اياه على احسن وجه وتنبيههم على ما غفلوا عنه وكتم عنهم من امور المسلمين وترك الخروج عليهم وتضريب الناس وافساد قلوبهم عليهم والنصح لعامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم ومعونتهم في امر دينهم ودنياهم بالقول والفعل وتنبيه غافلهم وتبصير جاهلهم ورفد محتاجهم وستر عوراتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم *

## الباب الثالث في تعظيم امره ووجوب توقيره وبره

قال الله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وقال يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقال يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم الآيات الثلاث وقال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء فاوجب الله تعالى تعزيره وتوقيره والزم اكرامه وتعظيمه قال ابن عباس تعزروه تجلوه

(قوله ذروة) بكسر المعجمة وضمها ويحكى فتحها [illegible] اي اعلاه (قوله فشكر الله) اي جازاني بنعمته والعفو عند ملائكته لصدق طويتي (قوله فطاعتهم في الحق) اي ثابتة على الخلق وروى الحاكم عن عمران بن حصين لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وحديث البخاري ومسلم لا طاعة في معصية الله تعالى انما الطاعة في المعروف وقد قال عمر بن عبد العزيز حين ولي الخلافة اطيعوني ما اطعت الله فاذا عصيته فلا طاعة لي عليكم (قوله وكتم منهم) بصيغة المفعول اي ستر عنهم (قوله وترك الخروج عليهم) اي بالبغي (قوله وتضريب الناس) بالضاد المعجمة اي تحريشهم (قوله وافساد قلوبهم) اي وترك اغراء العامة (قوله وتبصير جاهلهم) اي تعريف ما جهله (قوله ورفد محتاجهم) اي معاونته (قوله وستر عوراتهم) اي عيوبهم عن الناس وفقرائهم اي باللباس في حال بلائهم (قوله وجلب المنافع) بفتح الجيم وسكون اللام مصدر واما الجلب محركة فالمجلوب قال التلا فقول الحلبي وغيره كما في القاموس فيها النسق في محله (قوله وتعزروه) هنا هو بسكون النون اي احسانه (قوله وتوقروه) وفي قراءة بكسر الباء اي بكمالها بالخطاب على الالتفات وفي قراءة بالغيبة قال التلا والظاهر ان الضمائر لله سبحانه وتعالى ومن فرق فقد ابعد لقوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك اعلم ان قوله فقال الله تعالى هكذا وقع في اكثر الاصول وهذه الآية في سورة الفتح وليس فيها يا ايها وانما هو انا ارسلناك كما هو في بعض النسخ (قوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي) اي لا تجاوزوا باصواتكم صوته (قوله ان تحبط اعمالكم) اي مخافة حبوطها (قوله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي مراعاة للادب والاجلال (قوله امتحن الله) اي اخلصها وقربها (قوله تعزيره) بالراء في آخره اي تعظيمه وتوقيره

وَقَالَ الْمُبَرِّدُ تُعَزِّرُوهُ تُبَالِغُوا فِي تَعْظِيمِهِ وَقَالَ الْأَخْفَشُ
تَنْصُرُونَهُ وَقَالَ الطَّبَرِيُّ تُعِينُوهُ وَقُرِئَ تُعَزِّزُوهُ
بِزَاءَيْنِ مِنَ الْعِزِّ وَنَهَى عَنِ التَّقَدُّمِ بَيْنَ يَدَيْهِ بِالْقَوْلِ
وَسُوءِ الْأَدَبِ بِسَبْقِهِ بِالْكَلَامِ عَلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ
وَغَيْرِهِ وَهُوَ اخْتِيَارُ ثَعْلَبٍ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ لَا تَقُولُوا قَبْلَ أَنْ يَقُولَ وَإِذَا قَالَ فَاسْتَمِعُوا
لَهُ وَأَنْصِتُوا وَنُهُوا عَنِ التَّقَدُّمِ وَالتَّعَجُّلِ بِقَضَاءِ أَمْرٍ
قَبْلَ قَضَائِهِ فِيهِ وَأَنْ يَفْتَاتُوا بِشَيْءٍ فِي ذَلِكَ مِنْ قِتَالٍ
أَوْ غَيْرِهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ إِلَّا بِأَمْرِهِ وَلَا يَسْبِقُوهُ بِهِ وَإِلَى
هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُ الْحَسَنِ وَمُجَاهِدٍ وَالضَّحَّاكِ
وَالسُّدِّيِّ وَالثَّوْرِيِّ ثُمَّ وَعَظَهُمْ وَحَذَّرَهُمْ مُخَالَفَةَ
ذَلِكَ فَقَالَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ قَالَ
الْمَاوَرْدِيُّ اتَّقُوهُ يَعْنِي فِي التَّقَدُّمِ وَقَالَ السُّلَمِيُّ
اتَّقُوا اللَّهَ فِي إِهْمَالِ حَقِّهِ وَتَضْيِيعِ حُرْمَتِهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ
لِقَوْلِكُمْ عَلِيمٌ بِفِعْلِكُمْ ثُمَّ نَهَاهُمْ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ
فَوْقَ صَوْتِهِ وَالْجَهْرِ لَهُ بِالْقَوْلِ كَمَا يَجْهَرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ وَقِيلَ كَمَا يُنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِاسْمِهِ
قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ أَيْ لَا تُسَابِقُوهُ بِالْكَلَامِ وَتُغْلِظُوا لَهُ
بِالْخِطَابِ وَلَا تُنَادُوهُ بِاسْمِهِ نِدَاءَ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ
وَلَكِنْ عَظِّمُوهُ وَوَقِّرُوهُ وَنَادُوهُ بِأَشْرَفِ مَا يُحِبُّ
أَنْ يُنَادَى بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَهَذَا

كَقَوْلِهِ

(قوله بسبقه بالكلام) ويروى في الكلام (قوله ثعلب) هو العلامة المحدث شيخ اللغة والعربية ابو العباس احمد بن يزيد الشيباني مولى بني شيبان البغدادي مولده سنة مائتين (قوله وان يفتاتوا) افتعال من الفوت اي يسبقوه بشيء منفردين برأيهم دونه في نصر قوم (قوله ولا تسبقوه) ولو في امر دنياهم والواجب ان يكونوا تابعين له في جميع شؤونهم فيما يعنيهم من امور دنياهم واخراهم (قوله في اهمال الحقه اي في الاوامر وتضييع حرمته في الزواجر (قوله انه سميع) في نسخة صحيحة ان الله سميع الخ (قوله ولا تغلظوا له) بضم التاء وكسر اللام (قوله ولا تنادوه باسمه) اي العلم كما ينادي بعضكم بعضا اي باسمه الذي سماه به ابوه (قوله ان ينادى به) اي من وصف رسالة او نعت نبوة بان تقولوا يا رسول الله الخ

كقوله في الآية الأخرى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضاً على أحد التأويلين وقال غيره
لا تخاطبوه إلا مستفهمين ثم خوفهم الله تعالى
بحبط أعمالهم إن هم فعلوا ذلك وحذرهم
منه قيل نزلت الآية في وفد بني تميم وقيل
في غيرهم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فنادوه
يا محمد يا محمد أخرج إلينا فذمهم الله تعالى
بالجهل ووصفهم بأن أكثرهم لا يعقلون وقيل
نزلت الآية الأولى في محاورة كانت بين أبي بكر
وعمر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم واختلاف
جرى بينهما حتى ارتفعت أصواتهما وقيل نزلت في ثابت
ابن قيس بن شماس خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مفاخرة بني تميم وكان في أذنيه صمم فكان يرفع
صوته فلما نزلت هذه الآية أقام في منزله وخشي
أن يكون حبط عمله ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله لقد خشيت أن أكون هلكت نهانا
الله أن نجهر بالقول وأنا امرؤ جهير الصوت فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا ثابت أما ترضى أن تعيش
حميداً أو تقتل شهيداً وتدخل الجنة فقتل يوم
اليمامة وروي أن أبا بكر لما نزلت هذه الآية
قال والله يا رسول الله لا أكلمك بعدها أبداً إلا كأخي

(قوله التأويلين المشهورين
اي التفسيرين (قوله وقال غيره) اي غير قول او
في الآية (قوله مستفهمين) اي عن قول هذا الامر له
غير مكي (قوله صدوره منكم ايجوز هذا فعل من (قوله
فعل تريدون (قوله بحبط) اي وجاء ان يحبط
وفي رواية الاستفهام بفتح الحاء وسكون الوحدة اي يحبط
يحبط اعمالهم (قوله قيل نزلت الآية) وهي قوله تعالى
وابطالها (قوله ينادونك من وراء الحجرات وابعد الذي
ان الذين ينادونك بالآية فقوله تعالى لا تجعلوا دعاء
حيث قال المراد بالآية وما يدل عليه ما اخترناه قول
الرسول بينكم الخ (قوله الاولى) اي ما قبل هذه الآية وهي
العموقيل نزلت اه مثلا (قوله لمحاورة بجاء
لا ترفعوا اصواتكم (قوله واختلاف جرى الخ
مهملة اي مكالمة ومجاوبة (قوله اي ارتفعت اصواتهما
وروى لاختلاف (قوله حتى اكثر) ذلك لان العبرة
اي امامه فهينا عند ذلك وتبرعها (قوله وقيل
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (قوله ثم
نزلت في ثابت الخ كما روي عن ابن عباس (قوله بني تميم
بتشديد الميم وتخفيف (قوله في مفاخرة من جابر
من الفخر وهو الكبر والشرف والعظم (قوله
جاءت بنو تميم فنادوا على الباب اخرج الينا يا
يا محمد نحن ناس من بني تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا
لنشاعرك ونفاخرك فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما بالشعر بعثت ولا بالفخر امرت
ولكن هاتوا فقام شاب منهم فذكر فضله وفضل
قومه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لثابت قم فاجبه
فاجبه فقام فاجابه وكان احسن [illegible] اي عند تكلمه
وقوله بهم [illegible] وقوله يرفع صوته اي اجابة
او ربما تأذى النبي (قوله هذه الآية بعد تفقد [illegible]
لا ترفعوا (قوله ثم اتى النبي اي بعد خبره
الصلاة والسلام والاطلاع على خبره وقوله الى
النبي اي معتذرا (قوله خشيت اي بعد نزول
هذه الآية (قوله ان نجهر بالقول مطلقا
في الشرع وقوله امرؤ جهير الصوت اي بالطبع (قوله فقتل
يوم اليمامة في خلافة الصديق تحقيقا للكرامة
(قوله لما نزلت هذه الآية وهي لا ترفعوا اصواتكم
(قوله لا اكلمك بعدها وفي نسخة صحيحة بعد
هذه اه مثلا (قوله الا كاخي السرار بكسر السين
المهملة اي الامثال كصاحب النجوى وقال
ابن الاثير التشاور وفي اه محشي

السرار وان عمر كان اذا حدثه حدثه كاخي السرار
ما كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
هذه الآية حتى يستفهمه فانزل الله تعالى فيهم
ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الآية
وقيل نزلت ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
اكثرهم لا يعقلون في غير بني تميم نادوه باسمه
وروى صفوان بن عسال بينا النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر اذ ناداه اعرابي بصوت له جهوري ايا محمد
ايا محمد ايا محمد فقلنا له اغضض من صوتك فانك
قد نهيت عن رفع الصوت وقال تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا قال بعض
المفسرين هي لغة كانت في الانصار نهوا عن قولها
تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وتبجيلا له لان معناها
ارعنا نرعك فنهوا عن قولها اذ مقتضاها كانهم لا يرعونه
الا برعايته لهم بل حقه ان يرعى على كل حال وقيل
كانت اليهود تعرض بها للنبي صلى الله عليه وسلم بالرعونة
فنهي المسلمون عن قولها قطعا للذريعة ومنعا للتشبه
بهم في قولها لمشاركة اللفظ وقيل غير هذا والله اعلم

## فصل في عادة الصحابة

في تعظيمه عليه السلام واجلاله وتوقيره * حدثنا
القاضي ابو علي الصدفي وابو بحر الاسدي بسماعي

عليهما

(قوله ما كان يسمع) بضم الياء التحتية وكسر الميم
(قوله بعد هذه الآية) في نسخة بعد الآية اي بعد
نزولها (قوله يستفهمه) اي النبي من عمر ما ساره به
لكمال الخفائه (قوله فيهم) اي في ابي بكر وعمر وامثالهما
(قوله يغضون اصواتهم) اه مراعاة للادب او محاذرة
من مخالفة الاله (قوله امتحن الله) اه اي جربها ومرنها
عليه حمحصا دوا اقوياء (قوله عسال) بفتح العين
والسين المشددة المهملتين اه شمني وهو صحابي
مشهور قد اخرج عنه النسائي والترمذي كذا ذكره
الدلا (قوله بينا) النبي بالف معوضة عن المضاف اليه
ويروى بينما (قوله اعرابي) نسبة الى عرب البادية ممن اثار
الجهل عليهم (قوله جهوري) بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح
الواو وفي الصحاح جهر بالقول رفع به صوته وجهور
وهو رجل جهوري الصوت وجهير الصوت اه شمني
(قوله ايا محمد) ثلاث مرات وفي بعض النسخ مرتان وهي
التي شرح عليها الدلا (قوله اغضض) بالضم اي اخفض
(قوله قال الله تعالى) اي تعظيما وتعليما لنا (قوله
لا تقولوا راعنا) بمعنى راقبنا وتأن علينا اي لا تخاطبوه
به (قوله لان معناها) اي مفهوم كلمة راعنا وهو الامر
بالمراعاة من باب المفاعلة (قوله ارعنا) بفتح العين
امر من الرعاية وقوله نرعك مجزوم على انه جواب الامر
وهو قوله ارعنا (قوله ان يرعى) بصيغة المجهول اي
يلاحظ ويحافظ (قوله بل كانت اليهود تعرض) من
التعريض بمعنى الكناية (قوله بالرعونة) وهي الحماقة والتعنت
يلوح بهذه الكلمة المستعملة في معناها مرادا بها غير
مقتضاها من معناها (قوله للذريعة) اي الوسيلة
الى قصد سلاهم الشنيعة وقوله ومنعا للتشبه اي
تشبه المؤمنين (قوله بهم) اي باليهود (فصل)
في عادة الصحابة (قوله الصدفي) بفتحتين * هو ابن سكرة
(قوله بحر) بفتح الموحدة وسكون المهملة (قوله
الاسدي) بفتحتين نسبة الى قبيلة

عليهما في آخرين قالوا انا احمد بن عمر انا احمد بن
الحسين نا محمد بن عيسى نا ابراهيم بن سفيان نا مسلم
نا محمد بن مثنى وابو معن الرقاشي واسحاق بن منصور
قالوا انا الضحاك بن مخلد انا حيوة بن شريح انا
يزيد بن ابي حبيب عن ابي شماسة المهري قال حضرنا
عمرو بن العاص فذكر حديثا طويلا فيه عن عمرو قال
وما كان احد احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا اجل في عيني منه وما كنت اطيق ان املأ عيني منه
اجلالا له ولو سئلت ان اصفه ما اطقت لاني لم
اكن املأ عيني منه وروى الترمذي عن انس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه
من المهاجرين والانصار وهم جلوس فيهم ابو بكر
وعمر فلا يرفع احد منهم اليه بصره الا ابو بكر وعمر
فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويبتسمان اليه
ويبتسم اليهما * وروى اسامة بن شريك قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حوله كأنما على
رؤسهم الطير وفي حديث صفته اذا تكلم اطرق جلساؤه
كأنما على رؤسهم الطير * وقال عروة بن مسعود
حين وجهته قريش عام القضية الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورأى من تعظيم اصحابه له ما رأى
وانه لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه وكادوا

يقبلون عليه ولا يبصق بصاقا ولا يتنخم نخامة
الا تلقوها باكفهم فدلكوها في وجوههم واجسادهم
ولا يسقط منه شعرة الا ابتدروها واذا امرهم
بامر ابتدروا امره واذا تكلم خفضوا اصواتهم
عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له فلما رجع
الى قريش قال يا معشر قريش اني جئت كسرى في ملكه
وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه واني والله ما
رأيت ملكا في قومه قط مثل محمد في اصحابه وفي رواية
ان رأيت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم محمدا
اصحابه وقد رأيت قوما لا يسلمونه ابدا * وعن انس
لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق
يحلقه واطاف به اصحابه فما يريدون ان تقع شعرة
الا في يد رجل ومن هذا لما اذنت قريش لعثمان
في الطواف بالبيت حين وجهه النبي صلى الله عليه وسلم
اليهم في القضية ابى وقال ما كنت لافعل حتى يطوف
به النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث طلحة ان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لاعرابي جاهل
سله عمن قضى نحبه وكانوا يهابونه ويوقرونه
فسأله فاعرض عنه اذ طلع طلحة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا ممن قضى نحبه *
وفي حديث قيلة فلما رأيت رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم جالساً القرفصاء أرعدت من الفرق وذلك
هيبةً له وتعظيماً وفي حديث المغيرة كان أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم يقرعون بابه بالأظافير
* وقال البراء بن عازب لقد كنت أريد أن
أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأمر
فأوخره سنين من هيبته * (فصل) *
واعلم أن حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بعد
موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته
وذلك عند ذكره عليه الصلاة والسلام وذكر
حديثه وسنته وسماع حديثه وسيرته ومعاملة أهل
وعترته وتعظيم أهل بيته وصحابته قال أبو ابراهيم
التجيبي واجب على كل مؤمن متى ذكره أو ذكر عنده أن
يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ في
هيبته واجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين
يديه ويتأدب بما أدبنا الله به قال القاضي أبو الفضل
رضي الله عنه وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح
وأئمتنا الماضين رضي الله عنهم * حدثنا القاضي
أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الاشعري وأبو القاسم أحمد
ابن بقي الحاكم وغير واحد فيما أجازونيه قالوا نا
أبو العباس أحمد بن عمر بن دلهاث نا أبو الحسن
علي بن فهر نا أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرج نا أبو الحسن

(قوله القرفصا بضم) ... أي ...
القاف والفاء أي ... (قوله أرعدت) أي ... (قوله من الفرق) أي الخوف
(قوله وفي حديث المغيرة) رواه الحاكم في علوم الحديث (قوله يقرعون) (قوله بالأظافير) أي ضربا خفيفا
والبيهقي في المدخل ... بالأظافير تعظيما وتكميلا وتشريفا (قوله فأوخره) وفي نسخة فأوخر (قوله سنين) وفي نسخة سنتين (فصل) واعلم أن
بصيغة الجمع أي كمال الهيبة وتوقيره وتعظيمه بنصبهما أي
من هيبته (قوله وتوقيره) لأنه الآن حي يرزق في علو
حرمة النبي كحال حياته لأنه (قوله وسنته) أي ذكر طريقته
بعد وفاته ودفعة حالاته في جميع هيئاته من حركاته وسكناته
درجاته وسيرته أي في جميع أهل بيته (قوله وعترته) بفتح
(قوله ومعاملة آله) أي أهل بيته (قوله وأهل بيته) أي من
أوله أي ذريته وقرابته (قوله أبو إبراهيم) وتخفيف
أزواجه وخدامه ومواليه (قوله التجيبي) بضم التاء وفتح
زيادة إسحاق (قوله متى ذكره) أي بنفسه وقوله أو
وكسر الجيم (قوله ذكر عنده) أي ذكره غيره (قوله أن يخضع) أي
ذكر عنده وقوله يخشع أي باطنا وقوله يتوقر أي
ظاهرا وقوله والوقار والرزانة (قوله وهيبته) (قوله واجلاله
يتكلف الوقار وإكرامه (قوله لو كان بين يديه
أي في تعظيمه وإكرامه (قوله ويتأدب) بالنصب
أي لو فرض أمامه (قوله بما أدبنا الله به) أي من وجوب
أو الرفع (قوله سلفنا الصالح) وروى
تعظيمه وتكريمه (قوله) من الصحابة والتابعين
القانتين أي المتقدمين (قوله وأئمتنا الماضين) أي العلماء العاملين
(قوله بقي) بفتح الموحدة وكسر القاف وتشديد
الياء (قوله وغير واحد) أي وكثيرون
(قوله فيما أجازونيه) هذه لغة في أجازوه لي (قوله
دلهاث) بكسر الدال وسكون
قالوا أي كلهم (قوله فهر) بكسر الفاء وسكون
اللام وتثليث آخره (قوله الفرج) بفتح الفاء والراء
الهاء وبعدها راء (قوله الفرج) بفتح الفاء والراء
فجيم *

(قوله المنتاب بضم الميم وسكون النون فنوقية (قوله حميد بالتصغير (قوله ناظر اي جادل وباحث (قوله ابو جعفر هو المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ثاني خلفاء بني العباس (قوله امير المؤمنين قال الملا اطلاق هذا عليه غير معروف بين المصنفين (قوله فقال له اي مالك كما فاصل (قوله في هذا المسجد خصوصا [illegible] عليه الصلاة والسلام (قوله فان الله تعالى وفي نسخة عز وجل (قوله الآية وهي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون (وقوله عند رسول الله الآية وهي اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم (قوله وذم قوما اي من الاعراب (قوله مبتنا بالتشديد والتخفيف وقوله فاستكان اي خضع وخشع لمقالة مالك وفيه تنبيه على انه يجب التادب بين يدي العالم لما روي من ان الشيخ في قومه كالنبي في امته (قوله وقال اي ابو جعفر لمالك (قوله استقبل القبلة استفهام استرشاد والتقدير ااستقبلها بعد الزيارة (قوله وادعوا اي الله سبحانه وتعالى [illegible] (قوله وهو وسيلتك اي والحال انه [illegible] سائر الانام (قوله ووسيلة ابيك آدم [illegible] وكذا قوله عليه الصلاة والسلام آدم فمن دونه تحت لوائي يوم القيامة [illegible] شفاعته (قوله واستشفع به اي اطلب [illegible] واداء حاجاتك (قوله فيشفعك [illegible] اي يقبل الله به شفاعتك [illegible]

عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُنْتَابِ نَا يَعْقُوبُ بْنُ اِسْحَاقَ بْنِ أَبِي اِسْرَائِيلَ
نَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ نَاظَرَ اَبُو جَعْفَرٍ اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكًا
فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ
مَالِكٌ يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فِي هٰذَا الْمَسْجِدِ
فَاِنَّ اللهَ تَعَالَى اَدَّبَ قَوْمًا فَقَالَ تَعَالَى لَا تَرْفَعُوا اَصْوَاتَكُمْ
فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَمَدَحَ قَوْمًا فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ اِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ
اَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ الْآيَةَ وَذَمَّ قَوْمًا فَقَالَ اِنَّ
الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ الْآيَةَ وَاِنَّ حُرْمَتَهُ
مَيْتًا كَحُرْمَتِهِ حَيًّا فَاسْتَكَانَ لَهَا اَبُو جَعْفَرٍ وَقَالَ يَا اَبَا
عَبْدِ اللهِ اَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَاَدْعُو اَمْ اَسْتَقْبِلُ رَسُولَ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَلِمَ تَصْرِفُ وَجْهَكَ عَنْهُ
وَهُوَ وَسِيلَتُكَ وَوَسِيلَةُ اَبِيكَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِلَى
اللهِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ بَلِ اسْتَقْبِلْهُ وَاسْتَشْفِعْ بِهِ فَيُشَفِّعَكَ اللهُ
قَالَ اللهُ تَعَالَى وَلَوْ اَنَّهُمْ اِذْ ظَلَمُوا اَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ
الْآيَةَ * وَقَالَ مَالِكٌ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ اَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ
مَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ اَحَدٍ اِلَّا وَاَيُّوبُ اَفْضَلُ مِنْهُ قَالَ
وَحَجَّ حَجَّتَيْنِ فَكُنْتُ اَرْمُقُهُ وَلَا اَسْمَعُ مِنْهُ
غَيْرَ اَنَّهُ كَانَ اِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى حَتَّى اَرْحَمَهُ فَلَمَّا
رَاَيْتُ مِنْهُ مَا رَاَيْتُ وَاِجْلَالَهُ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبْتُ عَنْهُ وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ

كَانَ

[illegible] (قوله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم اي بالمعصية (قوله جاؤك [illegible] (قوله واستغفر لهم الرسول [illegible] (قوله وقد سئل [illegible] عن ايوب السختياني اي عن مناصبه وعن منزلته قال [illegible] (قوله ارمقه اي انظر اليه [illegible] ولا اسمع منه [illegible] (قوله بكى [illegible] حتى ارحمه اي من شدة بكائه (قوله فلما رايت منه ما رايت اي بعض كماله [illegible] كتبت عنه اي العلم [illegible]

كَانَ مَالِكٌ إِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ
وَيَنْحَنِي حَتَّى يَصْعُبَ ذَلِكَ عَلَى جُلَسَائِهِ فَقِيلَ لَهُ يَوْمًا
فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ لَمَا أَنْكَرْتُمْ عَلَيَّ مَا
تَرَوْنَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ وَكَانَ
سَيِّدَ الْقُرَّاءِ لَا نَكَادُ نَسْأَلُهُ عَنْ حَدِيثٍ أَبَدًا إِلَّا
يَبْكِي حَتَّى نَرْحَمَهُ وَلَقَدْ أَرَى جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَكَانَ
كَثِيرَ الدُّعَابَةِ وَالتَّبَسُّمِ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اصْفَرَّ وَمَا رَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَلَقَدِ اخْتَلَفْتُ
إِلَيْهِ زَمَانًا فَمَا كُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ إِمَّا
مُصَلِّيًا وَإِمَّا صَامِتًا وَإِمَّا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَا يَتَكَلَّمُ
فِيمَا لَا يَعْنِيهِ وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْعُبَّادِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ
اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ
يَذْكُرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُنْظَرُ إِلَى لَوْنِهِ كَأَنَّهُ نُزِفَ
مِنْهُ الدَّمُ وَلَقَدْ جَفَّ لِسَانُهُ فِي فِيهِ هَيْبَةً لِرَسُولِ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقَدْ كُنْتُ آتِي عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ
الزُّبَيْرِ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَكَى حَتَّى لَا يَبْقَى فِي عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ وَلَقَدْ رَأَيْتُ الزُّهْرِيَّ وَكَانَ
مِنْ أَهْنَأِ النَّاسِ وَأَقْرَبِهِمْ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَأَنَّهُ مَا عَرَفَكَ وَلَا عَرَفْتَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ
آتِي صَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ وَكَانَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ الْمُجْتَهِدِينَ

(قوله النبي) وفي نسخة إذا ذكر النبي بصيغة المفعول أو ذكر عنده النبي أي بشدة فتم وجمال وتخفيف
أي وهو يشمل ما ذكره فإذا ذكر عنده بضم العين أي لو عرفتم مقامه وجماله ومطالعة
بدليل النسخة الأخرى (قوله حتى يصعب) لو رأيتم ما رأيت من جلال ... تم بفتح اللام وجماله ... الاحتراق (قوله جعفر
(٤١) بهائه (قوله ما عرفت) (قوله لما أنكرتم) وقوله ما ترونه أي تبصرون من مشاهدة جلاله ... أي
المبهم اضطراب حالي من بكى من لوعة (قوله ولقد أرى) أي بالنصب
كأنه (قوله إلا يبكي) (قوله وفي نسخة وهو بالتلاوة وهو
بلذعة الافتراق كان ... (قوله الباقر قال التلاوة وهو
ابن محمد أي الصادق ولقب أبيه الباقر بن الحسين بن أمير
لقبه جعفر ولقب أبيه بن علي بن الحسين بن أمير
ابن زين العابدين بن علي (قوله الدعابة بضم
المؤمنين علي بن أبي طالب (قوله والتبسم أي كمال
الدال المهملة المزاح وقوله اصفر بتشديد الراء
خلقه وجمال خلقه (قوله اختلفت أي
أي تغير لونه وتحول كونه (قوله ثلاث
ترددت (قوله أراه أي شاهده (قوله إما مصليا
خصال أي إحدى حالات ثلاث (قوله وإما يقرأ القرآن الأولى
أي ساكتا متفكرا (قوله وإما يقرأ القرآن) (قوله
وإما قارئا للقرآن كما ذكره الملا (قوله في
لا يعنيه بفتح الياء وكسر النون أي ينفعه
دينه عملا بقوله تعالى والذين هم عن اللغو
معرضون وامتثالا لقوله عليه السلام
من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه (قوله من
وكان أي الإمام جعفر الصادق (قوله ويزن
العلماء العباد أي ممن جمع بين العلم والعمل
الهوى وطول الأمل (قوله يخشون الله أي
يخافونه عقوبته (قوله عز أي شأنه وسلطانه
وقوله وجل أي برهانه (قوله عبد الرحمن بن القاسم
أي ابن محمد بن أبي بكر الصديق (قوله فينظر إلى لونه
بصيغة المفعول (قوله نزف بضم النون
وكسر الزاي أي سال (قوله جف لسانه بفتح
الجيم وتشديد الفاء أي يبس (قوله في فيه
أي فلم ينطق على تمام كلامه هيبة أي (قوله
ابن الزبير أي ابن العوام العابد الكبير القدر
(قوله الزهري هو محمد بن شهاب (قوله أهنأ
الناس بفتح الهمزة وسكون الهاء فنون فهمزة
أي ألطفهم في العشرة (قوله وأقربهم أي في المودة
حاله (قوله ولا عرفته أي لتغير
إجلاله واختلاف مقاله في مقام
وقوله سليم بالتصغير وهو
الإمام القدوة المدني الذي يستسقى
بذكره روى عن ابن عمر وعبد الله بن
جعفر وابن المسيب وعن مالك
وغيره (قوله من المتعبدين المجتهدين
روي أنه لم يضع جنبه على الأرض
سبعين سنة اهـ

فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى فلا يزال
يبكي حتى تقوم الناس عنه وتركوه * وروى
عن قتادة انه كان اذا سمع الحديث اخذه
العويل والزويل ولما كثر على مالك الناس قيل
له لو جعلت مستمليا يسمعهم فقال قال
الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي وحرمته حيا وميتا سواء
وكان ابن سيرين ربما يضحك فاذا ذكر
عنده حديث النبي صلى الله عليه وسلم خشع
وكان عبد الرحمن بن مهدي اذا قرأ حديث
النبي صلى الله عليه وسلم امرهم بالسكوت
وقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
ويتأول انه يجب له من الانصات عند
قراءة حديثه ما يجب له عند سماع قوله
صلى الله عليه وسلم * (فصل) *
في سيرة السلف في تعظيم رواية حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته *
حدثنا الحسين بن محمد الحافظ نا ابو الفضل
ابن خيرون نا ابو بكر البرقاني وغيره نا
ابو الحسن الدارقطني نا علي بن مبشر نا
احمد بن سنان القطان نا يزيد بن هارون

(قوله وتركوه) اي خذوا امر ذويه
على تلك الحالة الحزونة (قوله العويل)
بفتح العين المهملة وكسر الواو اي صوت
الصدر بالبكاء (قوله والزويل)
بفتح الزاي وكسر الواو اي القلق والفزع
واصل الزويل عدم الاستقرار بمكان
والمعنى مكانه بزول ذو الاوز بلا اه
مثلا (قوله كثروا على مالك) اي اجتمعوا
عليه بكثرة بعد ما كانوا يوصف قلة (قوله
مستمليا اي مبلغا للناس (قوله يسمعهم من الاسماع
اي يسمع العيو وكلامه لكثرتهم وبعد بعضهم وجواب
لو محذوف اي لكان حسنا (قوله سواء) لان قتادة
في الحقيقة بقاء فاحترمه واذ وجود حرمته
بعد وفاته كهي قبلها فلا يحل انتهاكها (قوله ابن سيرين
من اجلاء التابعين وقوله يضحك اي يتبسم (قوله
خشع اي خاف وخضع وتواضع كذا في نسخة وهذه
انه مكرر لما سيأتي في الفصل الذي يليه (قوله
عبد الرحمن بن مهدي احد الاعلام في الحديث روى عنه
احمد وهو اعلم الناس بالحديث كما ذكره ابن المديني
(قوله امرهم بالسكوت) رعاية لحرمته وعناية لقوله
(قوله وقال اي عبد الرحمن مقتبسا من القرآن (قوله
فوق صوت النبي وكذا فوق صوت راوي حديثه (قوله
عند قراءة حديثه اي روايته بعد مماته (قوله عند
سماع قوله اي كلامه بنفسه صلى الله عليه وسلم في حال
حياته (فصل) في سيرة السلف اي طريقتهم المأثورة
عنهم (قوله وسنته اي طريقته المحمودة (قوله نا
الحسين بن محمد هو ابن شكرة (قوله خيرون بفتح الخاء
المعجمة وسكون الياء التحتية وضم الراء بفتح ويصرف
(قوله البرقاني بفتح الموحدة هو الحافظ الامام
احد الاعلام احمد بن محمد بن غالب الخوارزمي الشافعي
شيخ بغداد صنف التصانيف وخرج على الصحيحين
روى عنه الخطيب والبيهقي وابو اسحاق الشيرازي
قال الخطيب كتبنا عنه توفي ببغداد سنة خمس
وعشرين واربعمائة (قوله الدارقطني بفتح الراء
وتسكن (قوله مبشر بفتح الميم وسكون الموحدة
وكسر الشين المعجمة (قوله سنان بكسر السين المهملة
ونون اخره وقوله القطان بفتح القاف
وتشديد الطاء هو الحافظ ابو جعفر الحافظ المتقن كما قال الحـ
الواسطي روى عنه الشيخان وغيرهما
قال ابو حاتم هو امام اهل زمانه (قوله
يزيد بن هارون هو ابن خالد السلمي احد الاعلام الـ
الواسطي

نا المسعودي عن مسلم البطين عن عمرو بن ميمون
قال اختلفت الى ابن مسعود سنة فما سمعته يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه حدث يوما
فجرى على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم علاه كرب حتى رأيت العرق يتحدر عن جبينه ثم
قال هكذا ان شاء الله تعالى او فوق ذا او ما دون
ذا او ما هو قريب من ذا وفي رواية فتربد وجهه
وفي رواية وقد تغرغرت عيناه وانتفخت اوداجه
وقال ابراهيم بن عبد الله بن قريم الانصاري قاضي
المدينة مر مالك بن انس على ابي حازم وهو يحدث
فجازه وقال اني لم اجد موضعا اجلس فيه فكرهت
ان آخذ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
قائم وقال مالك جاء رجل الى ابن المسيب فسأله
عن حديث وهو مضطجع فجلس وحدثه فقال له
الرجل وددت انك لم تتعن فقال اني كرهت

اَنْ اُحَدِّثَكَ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاَنَا مُضْطَجِعٌ وَرُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ اَنَّهُ قَدْ يَكُونُ يَضْحَكُ فَاِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ حَدِيثُ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَعَ وَقَالَ اَبُو مُصْعَبٍ كَانَ مَالِكُ بْنُ اَنَسٍ لَا يُحَدِّثُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِلَّا وَهُوَ عَلَى وُضُوءٍ اِجْلَالًا لَهُ وَحَكَى مَالِكٌ ذٰلِكَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَقَالَ اَبُو مُصْعَبِ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ كَانَ مَالِكٌ اِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ وَتَهَيَّأَ وَلَبِسَ ثِيَابَهُ ثُمَّ يُحَدِّثُ قَالَ مُصْعَبٌ فَسُئِلَ عَنْ ذٰلِكَ فَقَالَ اِنَّهُ حَدِيثُ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مُطَرِّفٌ كَانَ اِذَا اَتَى النَّاسُ مَالِكًا خَرَجَتْ اِلَيْهِمُ الْجَارِيَةُ فَتَقُولُ لَهُمْ يَقُولُ لَكُمُ الشَّيْخُ تُرِيدُونَ الْحَدِيثَ اَوِ الْمَسَائِلَ فَاِنْ قَالُوا الْمَسَائِلَ خَرَجَ اِلَيْهِمْ وَاِنْ قَالُوا الْحَدِيثَ دَخَلَ مُغْتَسَلَهُ وَاغْتَسَلَ وَتَطَيَّبَ وَلَبِسَ ثِيَابًا جُدُدًا وَلَبِسَ سَاجَهُ وَتَعَمَّمَ وَوَضَعَ عَلَى رَاْسِهِ رِدَاءَهُ وَتُلْقَى لَهُ مِنَصَّةٌ فَيَخْرُجُ فَيَجْلِسُ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ الْخُشُوعُ وَلَا يَزَالُ يُبَخَّرُ بِالْعُودِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ غَيْرُهُ وَلَمْ يَكُنْ يَجْلِسُ عَلَى تِلْكَ الْمِنَصَّةِ اِلَّا اِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ ابْنُ اَبِي اُوَيْسٍ فَقِيلَ لِمَالِكٍ فِي ذٰلِكَ فَقَالَ اُحِبُّ اَنْ اُعَظِّمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا اُحَدِّثُ بِهِ اِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ

متمكنا

اى لم نتكلف العناء لنفسك بسبب جلوسك (قوله وروى بصيغة المجهول اى نقل وقوله سيرين ممنع صرفه للعلمية وزيادة الياء والنون على مذهب الفارسي ويروى عن ابي هريرة وعمران بن الحصين (قوله فاذا ذكر بالبناء للمجهول (قوله ابو مصعب هو احمد بن ابي بكر بن القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب الزهري العوفي قاضي المدينة (قوله اجلالا له اى لحديثه عليه الصلاة والسلام (قوله حكى مالك ذلك اى مثل ذلك (قوله جعفر بن محمد هو الصادق (قوله مصعب بن عبد الله اى ابن مصعب بن ثابت الزبيري (قوله وتهيأ اى اصلح هيئته بالمشط ونحوه (قوله ولبس ثيابه اى غير ثياب البذلة (قوله فسأل اى مالك (قوله فقال انه حديث النبي اى المقام مقام تحديثه عليه السلام فيجب التوقير على الخلق (قوله مطرف بتشديد الراء المكسورة هو ابن عبد الله ابن مطرف بن سليمان بن يسار ابو مصعب اليساري المدني مولى ميمونة الهلالية وهو ابن اخت الامام مالك بن انس (قوله اتى الناس اى وقفوا على بابه (قوله الجارية اى الخادمة اولا باذنه لتعلم من هو (قوله تريدون الحديث او المسائل اى الاحاديث النبوية او الفروع الفقهية (قوله خرج اليهم اى على هيئته من غير تغير حالته وقوله مغتسله اى موضع اغتساله (قوله جددا بضمتين جمع جديد كسرير وسرر (قوله ساجه بالاضافة الى الضمير وهو بالسين المهملة والجيم الطيلسان وفي القاموس الطيلسان الاخضر او الاسود والجمع سيجان والساج ايضا ضرب من الشجر اهـ (قوله وتلقى بصيغة المجهول اى توضع له منصة بكسر الميم وفتح النون وتشديد الصاد المهملة سرير العروس وقيل مثل المخدة العالية وقيل المراد بها الكرسي (قوله يبخر بتشديد الخاء المعجمة المفتوحة وتكسر ويروى يتبخر (قوله قال غيره اى غير مطرف (قوله ابن ابي اويس هو اسمعيل بن عبد الله بن اويس الاصبحي ابن اخت مالك بن انس (قوله ولا احدث به بالنصب والرفع اهـ

مُتمكنا قالَ وكانَ يكرهُ أنْ يُحدِّثَ فى الطريقِ أوْ هُوَ قائمٌ
اوْ مستعجلٌ وقالَ اُحِبُّ أنْ اُفهِمَ حديثَ رَسُولِ اللهِ صلّى
اللهُ عليهِ وسلّم قالَ ضِرارُ بنُ مُرَّةَ كانوا يكرهونَ أنْ
يُحدِّثوا على غيرِ وُضوءٍ ونحوُهُ عنْ قتادةَ وكانَ
الاعمشُ اذا اَحبَّ أنْ يُحدِّثَ على غيرِ وُضوءٍ تيمّمَ
وكانَ قتادةُ لا يُحدِّثُ الا على طهارةٍ ولا يقرأ
حديثَ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ الا على
وضوءٍ قالَ عبدُ اللهِ بنُ المباركِ كنتُ عندَ مالكٍ
وهوَ يحدِّثنا فلدغتهُ عقربٌ ستةَ عشرَ مرةً
وهوَ يتغيرُ لونُهُ ويصفرُّ ولا يقطعُ حديثَ رسولِ
اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم فلمّا فرغَ منَ المجلسِ وتفرّقَ
عنهُ الناسُ قلتُ لهُ يا ابا عبدِ اللهِ لقدْ رأيتُ اليومَ
منكَ عجبًا قالَ نعمْ انما صبرتُ اجلالًا لحديثِ
رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم قالَ ابنُ مهديٍّ
مشيتُ يومًا معَ مالكٍ الى العقيقِ فسألتُهُ عنْ حديثٍ
فانتهرَني وقالَ لي كنتَ في عيني اجلَّ منْ أنْ تسألَ
عنْ حديثِ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم ونحنُ نمشي
وسألهُ جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ بنِ عبدِ اللهِ القاضي
عنْ حديثٍ وهوَ قائمٌ فأمرَ بحبسِهِ فقيلَ لهُ انهُ قاضٍ
قالَ القاضي احقُّ منْ أُدِّبَ وذكرَ أنَّ هشامَ بنَ
الغازي سألَ مالكًا عنْ حديثٍ وهوَ واقفٌ فضربَهُ

(قوله متمكنا اى على حالة فاضلة لا متكئا
(قوله قال اى ابن اويس وقوله وكان اى خاله مالك
(قوله يحدث بكسر الدال المشددة اى يتكلم بالحديث
النبوى فى الطريق حالة السير او مستعجل خوفا
من الخطا ومن ثم قيل يتدارك المنافى بعض حاجته اى
وقد يكون مع المستعجل الزلل (قوله وقال احب
قال مالك اى فى تعليل ذلك احب الخ (قوله افهم
بضم الهمزة وفتح الفاء وتشديد الهاء اه شمنى
(قوله مرة بضم الميم وتشديد الراء اى ابو سنان
الشيبانى الكوفى وقوله كانوا اى السلف وقوله
ان يحدثوا اى الحديث كما فى نسخة (قوله الاعمش
اى سليمان بن مهران (قوله ستة عشر مرة صوابه
ست عشرة مرة اذ التاء انما تلحق فى مثل هذا
التركيب ثانى جزئيه وفى بعض النسخ بحذف التاء
(قوله ويصفر اى يميل الى الصفرة من اثر السم
(قوله ولا يقطع حديث الخ محافظة على الكمال ومراعاة
لاجلاله (قوله الى العقيق قال الجوهرى كل مسيل
شقه ماء السيل فهو عقيق وقال الحلبى العقيق
واد عليه مال من اموال المدينة (قوله فانتهرنى
اى زجرنى (قوله وسأله اى مالكا (قوله وهو
قائم حال من مالك او من جرير اه منلا وقوله
فامر اى مالك (قوله من ادب بصيغة المجهول
اى هو اولى ليتادب به غيره (قوله وذكر
بصيغة المفعول اى وحكى (قوله الغازى وفى
نسخة الغاز بلا ياء قال الحلبى هذا هشام
ابن الغاز بن ربيعة الجرشى

عِشرين سوطًا ثم أشفق فحدثه عشرين حديثًا فقال
هشام وددت لو زادني سياطًا ويزيدني حديثًا قال
عبد الله بن صالح كان مالك والليث لا يكتبان الحديث
الا وهما طاهران وقال قتادة تستحب أن لا تقرأ
احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على وضوء
ولا يحدث الا على طهارة وكان الاعمش اذا اراد أن
يحدث وهو على غير وضوء تيمم (فصل)* ومن توقيره صلى الله عليه وسلم وبره بر آله
وذريته وأمهات أزواجه كما حض عليه الصلاة
والسلام عليه وسلكه السلف الصالح رضي الله
عنهم أجمعين قال الله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرًا
وقال تعالى وأزواجه أمهاتهم * أخبرنا الشيخ أبو
محمد بن أحمد العدل من كتابه وكتبت من أصله
نا أبو الحسين المقرئ الفرغاني حدثتني أم القاسم
بنت الشيخ أبي بكر الخفاف قالت حدثني أبي نا حاتم
هو ابن عقيل نا يحيى هو ابن اسمعيل نا يحيى هو الحماني
نا وكيع عن أبيه عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان
عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنشدكم الله وأهل بيتي ثلاثًا قلنا لزيد من أهل
بيته قال آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس

وقال

(قوله اشفق عليه) اى حن عليه لما وقع له من الاهانة (قوله فحدثه عشرين حديثا) استمالة لخاطره واما قول الدلجى اى خاف عليه لضربه اياه بلا ذنب يوجب ذلك فغير مستقيم لانه يلزم من ذلك اسناد الذنب للامام مالك مع ان للاستاذ تاديب الطالب بما يرى هنالك (قوله فقال هشام) وفى نسخة فقال (قوله وددت) بكسر الدال اى تمنيت واحببت (قوله ويزيدنى حديثا) اى لكل سوط (قوله عبد الله بن صالح) قال التلا الظاهر انه ابو صالح الجهنى كاتب الليث (قوله تستحب) بصيغة الفاعل اى يستحب اى يستحسن (قوله ان لا تقرا) اى هو واحد ولا يبعد ان يضبط بصيغة المفعول (قوله ولا يحدث الا على طهارة) تاكيد لما قبله (قوله تيمم) اى اعتناء بحديثه صلى الله عليه وسلم (فصل ومن توقيره صلى الله عليه وسلم وبره بر آله) (قوله وذريته) يطلق على الواحد والجمع (قوله كما حض) اى حث صلى الله عليه وسلم على بر من ذكر (قوله ابن عقيل) بضم العين وفتحها وكسر القاف وفتحها (قوله الحماني) بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم اه يسمى (قوله عن يزيد بن حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية (قوله انشدكم الله) اى اسألكم واقسم عليكم بالله ان تعرفونى وتراعونى (قوله ثلاثا) اى قالها ثلاث مرات مبالغة فى الحث (قوله فقلنا لزيد) هو ابن ارقم (قوله ما ان تمسكتم به) ما نكرة موصوفة صفته ان تمسكتم به اى شىء عظيم يشتمل مع قلة لفظه معانى كثيرة ففيه مبالغة الوجازة او موصولة صلتها (قوله كتاب الله) ه

وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَعْرِفَةُ آلِ مُحَمَّدٍ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَحُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ جَوَازٌ عَلَى الصِّرَاطِ وَالْوِلَايَةُ لِآلِ مُحَمَّدٍ أَمَانٌ مِنَ الْعَذَابِ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مَعْرِفَتُهُمْ هِيَ مَعْرِفَةُ مَكَانِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا عَرَفَهُمْ بِذَلِكَ عَرَفَ وُجُوبَ حَقِّهِمْ وَحُرْمَتَهُمْ بِسَبَبِهِ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ لَمَّا نَزَلَتْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا وَذَلِكَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ دَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهْرِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا وَعَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْمُبَاهَلَةِ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ وَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَلِيٍّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَقَالَ فِيهِ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ وَقَالَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ آذَى عَمِّي فَقَدْ آذَانِي وَإِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ وَقَالَ لِلْعَبَّاسِ أَغْدُ عَلَيَّ يَا عَمِّ مَعَ وَلَدِكَ فَجَمَعَهُمْ وَجَلَّلَهُمْ بِمُلَاءَتِهِ وَقَالَ هَذَا

(قوله عترته بمثناة فوقية بعدها راء (قوله
وعن عمرو بن ابي سلمة ربيبه عليه الصلاة والسلام (قوله
وابن اخيه من الرضاع اذ ارضعتهما ثويبة مولاة
عمه ابي لهب (قوله اهل البيت نصب على النداء
او المدح (قوله دعي جوابا لما في قوله لما نزلت (قوله
بكساء بالجيم وتشديد اللام الاولى اي
فجللهم (قوله لما نزلت اية المباهلة هي قوله
غطاهم (قوله فيه من بعد ما جاءك من العلم
تعالى فمن حاجك (قوله اللهم وال اي
الآية (قوله في علي اي في شانه (قوله الامؤمن اي
احب وقوله وعاد اي ابغض (قوله العباس (قوله
كامل الايمان (قوله ومن اذى عمي يعني العباس اي
صنو ابيه بكسر الصاد المهملة وسكون النون اي
مثل (قوله اغد علي اي ائتني غدوة اي اول النهار
(قوله مع ولدك اي من ذكور واناث

عَمّي وَصِنْوُ أبي وَهَؤُلاءِ أهلُ بَيْتي فَاسْتُرْهُمْ مِنَ النّارِ
كَسَتْرِي إيّاهُمْ فَأمَّنَتْ أسْكُفَّةُ البَابِ وَحَوائِطُ البَيْتِ
آمِينَ آمِينَ وَكانَ يَأخُذُ أُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَالحَسَنَ
وَيَقُولُ اللّهُمَّ إنّي أُحِبُّهُما فَأحِبَّهُما وَقالَ أبُو بَكْرٍ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ارْقُبُوا مُحَمَّدًا في أهْلِ بَيْتِهِ وَقالَ
أيْضًا وَالّذي نَفْسي بِيَدِهِ لَقَرابَةُ رَسُولِ اللهِ
صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحَبُّ إلَيَّ أنْ أصِلَ مِنْ قَرابَتي
وَقالَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ أحَبَّ اللهُ مَنْ أحَبَّ حَسَنًا وَحُسَيْنًا
وَقالَ مَنْ أحَبَّني وَأحَبَّ هَذَيْنِ وَأشارَ إلى حَسَنٍ
وَحُسَيْنٍ وَأباهُما وَأُمَّهُما كانَ مَعي في دَرَجَتي يَوْمَ
القِيمَةِ وَقالَ عَلَيْهِ السَّلامُ مَنْ أهانَ قُرَيْشًا أهانَهُ
اللهُ وَقالَ قَدِّمُوا قُرَيْشًا وَلا تَقَدَّمُوها وَقالَ عَلَيْهِ
الصَّلاةُ وَالسَّلامُ لِأُمِّ سَلَمَةَ لا تُؤْذيني في عائِشَةَ وَعَنْ
عُقْبَةَ بْنِ الحارِثِ رَأيْتُ أبا بَكْرٍ وَجَعَلَ الحَسَنَ عَلى عُنُقِهِ وَهُوَ
يَقُولُ بِأبي شَبيهٌ بِالنَّبِيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ شَبيهًا بِعَلِيٍّ
وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَسَنٍ قالَ أتَيْتُ عُمَرَ
ابْنَ عَبْدِ العَزيزِ في حاجَةٍ فَقالَ لي إذا كانَتْ لَكَ حاجَةٌ
فَأرْسِلْ إلَيَّ أوِ اكْتُبْ فَإنّي أسْتَحْيي مِنَ اللهِ أنْ يَراكَ
عَلى بابي وَعَنِ الشَّعْبيِّ قالَ صَلّى زَيْدُ بْنُ ثابِتٍ عَلى جَنازَةِ
أُمِّهِ ثُمَّ قُرِّبَتْ إلَيْهِ بَغْلَتُهُ لِيَرْكَبَها فَجاءَ ابْنُ عَبّاسٍ فَأخَذَ
بِرِكابِهِ فَقالَ زَيْدٌ خَلِّ عَنْهُ يا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ

(قوله)
وهؤلاء اي ولد العباس
او من معهم (قوله اسكفة الباب)
اي عتبته (قوله امين امين بالمد)
اشهر من القصر وهو اسم بني على الفتح معناه
استجب اهـ دلجي (قوله ولا تقدموها)
اي في جميع الامور بشهادة
ظاهر الحديث (قوله خل عنه)
اي دعه وتباعد عنه
اهـ والله اعلم

ها

وسلم

وسلم فقال هكذا امرنا ان نفعل بالعلماء فقبل زيد
يد ابن عباس وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت
نبينا صلى الله عليه وسلم ورأى ابن عمر محمد بن اسامة
ابن زيد فقال ليت هذا عندي فقيل له هو محمد
ابن اسامة فطأطأ ابن عمر رأسه ونقر بيده
الى الارض وقال لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاحبه وقال الاوزاعي دخلت بنت اسامة بن زيد
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر بن عبد
العزيز ومعها مولى لها يمسك بيدها فقام لها عمر
ومشى اليها حتى جعل يدها بين يديه ويداه في ثيابه
ومشى بها حتى اجلسها على مجلسه وجلس بين يديها
وما ترك لها حاجة الا قضاها رضي الله عنه وارضاه
وقدس روحه ونور ضريحه ولما فرض عمر بن الخطاب رضي
الله عنه لابنه عبد الله في ثلاثة آلاف ولاسامة بن زيد
في ثلاثة آلاف وخمسمائة قال عبد الله لابيه لم فضلته
فوالله ما سبقني الى مشهد فقال له لان اباه زيدا كان
احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيك واسامة
احب اليه منك فآثرت حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على حبي وبلغ معاوية ان كابس بن ربيعة يشبه برسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه من باب الدار قام عن سريره
وتلقاه وقبل بين عينيه واقطعه المرغاب لشبهه صورة

(قوله
فقال له اي عمر لابنه
(قوله فآثرت حب رسول الله على
حبي بضم الحاء وكسرها في الموضعين
اه شمني (قوله كابس بالموحدة بعدها
سين مهملة (قوله المرغاب بكسر
الميم وسكون الراء وتخفيف الغين
المعجمة وفي آخره موحدة اه
شمني والله تعالى
اعلم

رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرُوِيَ اَنَّ مَالِكًا رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى
لَمَّا ضَرَبَهُ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَنَالَ مِنْهُ مَا نَالَ وَحُمِلَ مَغْشِيًّا
عَلَيْهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَاَفَاقَ فَقَالَ اُشْهِدُكُمْ اَنِّي
جَعَلْتُ ضَارِبِي فِي حِلٍّ فَسُئِلَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَقَالَ خِفْتُ اَنْ
اَمُوتَ فَاَلْقَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاَسْتَحْيِي
مِنْهُ اَنْ يَدْخُلَ بَعْضُ آلِهِ النَّارَ بِسَبَبِي وَقِيلَ اِنَّ الْمَنْصُورَ
اَقَادَهُ ابْنَ جَعْفَرٍ فَقَالَ لَهُ اَعُوذُ بِاللهِ وَاللهِ مَا ارْتَفَعَ
مِنْهَا سَوْطٌ عَنْ جِسْمِي اِلَّا وَقَدْ جَعَلْتُهُ فِي حِلٍّ لِقَرَابَتِهِ مِنْ
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ
لَوْ اَتَانِي اَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ فِي حَاجَةٍ لَبَدَأْتُ بِحَاجَةِ عَلِيٍّ
قَبْلَهُمَا لِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَئِنْ
اَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ اِلَى الْاَرْضِ اَحَبُّ اِلَيَّ مِنْ اَنْ اُقَدِّمَهُ عَلَيْهِمَا
وَقِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ مَاتَتْ فُلَانَةُ لِبَعْضِ اَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَجَدَ فَقِيلَ لَهُ اَتَسْجُدُ هٰذِهِ السَّاعَةَ فَقَالَ
اَلَيْسَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اِذَا رَاَيْتُمْ آيَةً فَاسْجُدُوا
وَاَيُّ آيَةٍ اَعْظَمُ مِنْ ذَهَابِ اَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَكَانَ اَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يَزُورَانِ اُمَّ اَيْمَنَ مَوْلَاةَ رَسُولِ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَا يَقُولَانِ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَزُورُهَا وَلَمَّا وَرَدَتْ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ وَقَضَى حَاجَتَهَا فَلَمَّا تُوُفِّيَ وَفَدَتْ
عَلَى اَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فَصَنَعَا بِهَا مِثْلَ ذٰلِكَ

(قوله اني جعلت ضاربي) اي الذي امر بضربي (قوله اقاده) اي طلب ان يقتص له (قوله عياش) بفتح العين المهملة وتشديد المثناة التحتية وفي اخره شين معجمة هو ابن سالم الاسدي الخياط المقرئ احد الاعلام ام شمني (قوله ام ايمن) واسمها بركة (قوله لما دات امه) اي من الرضاعة (قوله وقضى حاجتها) رعاية لحرمة اخوة الرضاع (قوله وفدت) اي اتوا اخته

فصل

(فصل) ومن توقيره وبره صلى الله عليه وسلم توقير أصحابه وبرهم ومعرفة حقهم والاقتداء بهم وحسن الثناء والاستغفار لهم والامساك عما شجر بينهم ومعاداة من عاداهم والاضراب عن أخبار المؤرخين وجهلة الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين القادحة في أحد منهم وأن يلتمس لهم فيما نقل من مثل ذلك فيما كان بينهم من الفتن أحسن التأويلات ويخرج لهم أصوب المخارج إذ هم أهل ذلك ولا يذكر أحد منهم بسوء ولا يغمص عليه أمر بل تذكر حسناتهم وفضائلهم وحميد سيرتهم ويسكت عما وراء ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام إذا ذكر أصحابي فأمسكوا قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه إلى آخر السورة وقال والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الآية وقال لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة وقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية * حدثنا القاضي أبو علي نا أبو الحسين وأبو الفضل بن خيرون نا أبو يعلى نا السنجي نا محمد بن محبوب نا الترمذي نا الحسين بن الصباح نا سفيان ابن عيينة عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن خراش عن حذيفة قال قال رسول الله

(قوله) وفصل ومن توقيره الخ أي تعظيمه (قوله) الصلاة والسلام وبره أي ومن احسانه عليه الصلاة والسلام (قوله) ومعرفة حقهم أي حقوقهم من فتح البلاد عليهم (قوله) وحسن الثناء رضي الله تعالى عنهم (قوله) عما شجر بينهم أي اختلف [illegible] أهل الفساد (قوله) والامساك اجمالا (قوله) والامساك أي الاختلاف الصادر عنهم (قوله) من التشاجر والاختلاف ولمخطئهم أجر واحد ولمصيبهم أجران (قوله) ومعاداة من عاداهم أي من الرافضة والناصبة (قوله) المؤرخين بهمزة وكسرة أي عن نحو الكذب فان غالبه غير صحيح (قوله) أصحاب التواريخ (قوله) والمبتدعين أي في الدين كالمعتزلة (قوله) وان يلتمس بصيغة المجهول (قوله) أحسن التأويلات إذ كلهم عدول [illegible] (قوله) ويخرج لهم بتشديد الراء (قوله) أصوب المخارج أي المحامل (قوله) ولا يغمص بفتح الميم أي لا يعاب على صيغة المجهول (قوله) محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم (قوله) من المهاجرين وهم من أسلم قبل الهجرة (قوله) والأنصار وهم أهل بيعة العقبة الأولى (قوله) لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة وتسمى بيعة الرضوان (قوله) ما عاهدوا الله عليه من قتال أعداء الله وثباتهم مع الرسول (قوله) نا الحسين وفي نسخة الحسن (قوله) الصباح بتشديد الموحدة (قوله) ابن عمير بالتصغير (قوله) عن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد التحتية (قوله) ابن خراش بكسر الخاء المهملة وتخفيف الراء وآخره شين معجمة هو أبو مريم العبسي [illegible] لم يكذب قط [illegible] وحلف لا يضحك حتى يعلم أين مصيره فما ضحك الا بعد موته توفي سنة أربع ومائة اهـ والله أعلم

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِى أَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ
وَقَالَ أَصْحَابِى كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمُ اقْتَدَيْتُمُ اهْتَدَيْتُمْ وَعَنْ
أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ أَصْحَابِى
مَثَلُ الْمِلْحِ فِى الطَّعَامِ لَا يَصْلُحُ الطَّعَامُ إِلَّا بِهِ وَقَالَ اللهَ
اللهَ فِى أَصْحَابِى لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّى
أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِى أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ آذَاهُمْ
فَقَدْ آذَانِى وَمَنْ آذَانِى فَقَدْ آذَى اللهَ وَمَنْ آذَى
اللهَ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِى
فَلَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ
وَلَا نَصِيفَهُ وَقَالَ مَنْ سَبَّ أَصْحَابِى فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ
اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ
صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَقَالَ إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِى فَأَمْسِكُوا
وَقَالَ فِى حَدِيثِ جَابِرٍ إِنَّ اللهَ اخْتَارَ أَصْحَابِى عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ
سِوَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَاخْتَارَ لِى مِنْهُمْ أَرْبَعَةً
أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا فَجَعَلَهُمْ خَيْرَ أَصْحَابِى
وَفِى أَصْحَابِى كُلِّهِمْ خَيْرٌ وَقَالَ مَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَحَبَّنِى
وَمَنْ أَبْغَضَ عُمَرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِى قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ
وَغَيْرُهُ مَنْ أَبْغَضَ الصَّحَابَةَ وَسَبَّهُمْ فَلَيْسَ لَهُ فِى فَىْءِ
الْمُسْلِمِينَ حَقٌّ وَنَزَعَ بِآيَةِ الْحَشْرِ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ
الْآيَةَ وَقَالَ مَنْ غَاظَهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَهُوَ كَافِرٌ قَالَ اللهُ تَعَالَى لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ

(قوله يوشك ان يأخذه) بكسر الشين وتفتح اى
يقرب ان يأخذه ولعل الحديث مقتبس من مجموع
قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم
الله فى الدنيا والآخرة الآية (قوله لا تسبوا اصحابى
قال النووى وهو من اكبر الفواحش ويعزر عند
الجمهور (قوله ما بلغ مد احدهم وفى نسخة صحيحة
مد اصحابى وهو بضم وتشديد وخص بالذكر لانه
ما كانوا يتصدقون به (قوله ولا نصيفه بفتح النون
وكسر الصاد لما فاده من صدقة السنة وضعفاء الطوية
مع شدة الحاجة (قوله صرفا بفتح الصاد وسكون
الراء اى توبة او نافلة وقوله ولا عدلا بفتح العين
وسكون الدال اى فدية او فريضة وقوله فليس له فى
المسلمين حق اى نصيب من اهل الشرك (قوله ونزع
بنون مضمومة فزاى مهملة بصيغة المجهول
اى بعد عن النبى فلا حق له فيه (قوله
من غاظه اصحاب محمد فهو كافر
اى حقيقة ان كان ذلك لبغضهم
فى الاسلام او انتهى
والله تعالى اعلم

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ خَصْلَتَانِ مَنْ كَانَتَا فِيهِ
نَجَا الصِّدْقُ وَحُبُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ
وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَوْضَحَ السَّبِيلَ وَمَنْ أَحَبَّ
عُثْمَانَ فَقَدِ اسْتَضَاءَ بِنُورِ الرَّحْمٰنِ وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا
فَقَدْ أَخَذَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى وَمَنْ أَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَى
أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ النِّفَاقِ
وَمَنِ انْتَقَصَ أَحَدًا مِنْهُمْ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ مُخَالِفٌ لِلسُّنَّةِ
وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ وَأَخَافُ أَنْ لَا يَصْعَدَ لَهُ عَمَلٌ إِلَى
السَّمَاءِ حَتَّى يُحِبَّهُمْ جَمِيعًا وَيَكُونَ قَلْبُهُ لَهُمْ سَلِيمًا وَفِي
حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَاضٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ فَاعْرِفُوا لَهُ ذَلِكَ
أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَاضٍ عَنْ عُمَرَ وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ وَعَنْ
طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ وَسَعِيدٍ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ
فَاعْرِفُوا لَهُمْ ذَلِكَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لِأَهْلِ
بَدْرٍ وَالحُدَيْبِيَةِ أَيُّهَا النَّاسُ احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي
وَأَصْهَارِي وَأَخْتَانِي لَا يُطَالِبَنَّكُمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمَظْلِمَةٍ
فَإِنَّهَا مَظْلِمَةٌ لَا تُوهَبُ فِي القِيَامَةِ غَدًا وَقَالَ رَجُلٌ
لِلْمُعَافَى بْنِ عِمْرَانَ أَيْنَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ مِنْ
مُعَاوِيَةَ فَغَضِبَ وَقَالَ لَا يُقَاسُ أَحَدٌ بِأَصْحَابِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاوِيَةُ صَاحِبُهُ وَصِهْرُهُ وَكَاتِبُهُ

(قوله
من احب عليًا
فقد اخذ بالعُروة الوثقى
وفي نسخة فقد استمسك (قوله
واخاف ان لا يصعد بفتح اوله
وبضم اي لا يطلع له عمل الى السماء
(قوله في اصحابي واصهاري اي خصوصا
وهم اباء ازواجه ابو بكر وعمر وابو سفيان
(قوله واختاني اي ازواج بناته عثمان
وعلي وابو العاص (قوله لا يطالبنكم
احد منهم بمظلمة بكسر اللام من الظلم
وهو الجور وبالفتح اسم ما يأخذه
الظالم (قوله للمعافى بفتح
الفاء ابن عمران (قوله
وصهره اخ لام
حبيبة من امهات
المؤمنين

وامينه على وحي الله واتي النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة
رجل فلم يصل عليه وقال كان يبغض عثمان فابغضه
الله وقال عليه الصلاة والسلام في الانصار اعفوا
عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم وقال احفظوني في اصحابي
واصهاري فانه من حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا
والآخرة ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله عنه ومن تخلى الله
عنه يوشك ان يأخذه وعنه عليه الصلاة والسلام
انه قال من حفظني في اصحابي كنت له حافظا يوم القيمة
وقال من حفظني في اصحابي ورد علي الحوض ومن لم يحفظني
في اصحابي لم يرد علي الحوض ولم يرني الا من بعيد قال
مالك هذا النبي عليه الصلاة والسلام مؤدب الخلق
الذي هدانا به وجعله رحمة للعالمين يخرج في جوف الليل
الى البقيع فيدعو لهم ويستغفر كالمودع لهم وبذلك
امره الله تعالى وامر النبي بحبهم وموالاتهم ومعاداة من
عاداهم وروي عن كعب ليس احد من اصحاب محمد الا له
شفاعة يوم القيمة وطلب رجل من المغيرة بن نوفل ان
يشفع له يوم القيمة قال سهل بن عبد الله التستري لم
يؤمن بالرسول من لم يوقر اصحابه ولم يعز اوامره صلى الله
عليه وسلم (فصل) ومن اعظامه واكباره اعظام
جميع اسبابه واكرام مشاهده وامكنته من مكة
والمدينة ومعاهده وما لمسه عليه الصلاة والسلام

(قوله اعفوا عن مسيئهم اى عثراتهم واقبلوا
من محسنهم اى كلا الامرين (قوله واصهاري اى
خصوصا ولعله تغليب يشمل الاختان ايضا جمع
ختن الاقارب زوج الرجل والاحمى اقارب زوج
المراة والاصهار يعم الجميع (قوله تخلى الله منه
اى تبرأ منه (قوله الا له شفاعة يوم القيمة اى
لمن بينه وبينه زيادة المودة (فصل) ومن
اعظامه اى تعظيم قدره واكباره اى اعظام
امره وقوله اعظام جميع اسبابه اى اسباب
وصلته ومودته وفي حديث كل سبب ونسب
منقطع الا نسبي (قوله وامكنته من مكة كبيت
خديجة ومهبط الوحي ودار الارقم وغار حرا وثور
(قوله او عرف به بصيغة المجهول اى مما يمكن اكرامه
الاذنه

أَوْ عُرِفَ بِهِ وَرُوِيَ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ نَجْدَةَ قَالَتْ كَانَ لِأَبِي
مَحْذُورَةَ قُصَّةٌ فِي مُقَدَّمِ رَأْسِهِ إِذَا قَعَدَ وَأَرْسَلَهَا
أَصَابَتِ الْأَرْضَ فَقِيلَ لَهُ أَلَا تَحْلِقُهَا فَقَالَ لَمْ أَكُنْ بِالَّذِي
يَحْلِقُهَا وَقَدْ مَسَّهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ
وَكَانَتْ فِي قَلَنْسُوَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَعَرَاتٌ مِنْ شَعْرِهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَقَطَتْ قَلَنْسُوَتُهُ فِي بَعْضِ
حُرُوبِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا شَدَّةً أَنْكَرَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثْرَةَ مَنْ قُتِلَ فِيهَا فَقَالَ لَمْ أَفْعَلْهَا
بِسَبَبِ الْقَلَنْسُوَةِ بَلْ لِمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِئَلَّا أُسْلَبَ بَرَكَتَهَا وَتَقَعَ فِي أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ
وَرُؤِيَ ابْنُ عُمَرَ وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى مَقْعَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنَ الْمِنْبَرِ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَلِهٰذَا كَانَ مَالِكٌ
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى لَا يَرْكَبُ دَابَّةً بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ يَقُولُ
أَسْتَحِي مِنَ اللهِ أَنْ أَطَأَ تُرْبَةً فِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَافِرِ دَابَّةٍ وَرُوِيَ أَنَّهُ وَهَبَ لِلشَّافِعِيِّ كُرَاعًا
كَثِيرًا عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ أَمْسِكْ مِنْهَا دَابَّةً فَأَجَابَهُ
بِمِثْلِ هٰذَا الْجَوَابِ وَقَدْ حَكَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيُّ عَنْ أَحْمَدَ
ابْنِ فَضْلُوَيْهِ الزَّاهِدِ وَكَانَ مِنَ الْغُزَاةِ الرُّمَاةِ أَنَّهُ
قَالَ مَا مَسِسْتُ الْقَوْسَ بِيَدِي إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ مُنْذُ بَلَغَنِي
أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ الْقَوْسَ بِيَدِهِ
وَقَدْ أَفْتَى مَالِكٌ فِيمَنْ قَالَ تُرْبَةُ الْمَدِينَةِ رَدِيَّةٌ يُضْرَبُ

(قوله نجدة) بفتح النون وسكون الجيم ثم (قوله [illegible] وتشديد
فدال مهملة (قوله لابي محذورة) [illegible] والسلام بضم القاف [illegible] من شعر
مؤذن عليه الصلاة والسلام [illegible] رأسه [illegible] ما اقبل على الجبهة [illegible] يحلق
[illegible] في مقدم [illegible] المهملة ما اقبل [illegible] الا تقصرها [illegible] التكلم
الصاد (قوله الا تحلقها) اي الذي يحلقها اي [illegible] اثر التكلم
الراس (قوله لم اكن بالذي) باعتبار المعنى مع انها هنا
او بعض (قوله [illegible]) الغيبة باعتبار الضمير الى الذي (قوله
رعاية للمعنى على اعادة الضمير [illegible] من الرؤية اي ابصر
هي القياس بدليل [illegible] مجهول [illegible] قعوده
وروى ابن عمر ماضي [illegible] اي موضع
(قوله على مقعد رسول الله) [illegible] بفتحتين فسكون [illegible] الاول
(قوله في قلنسوة خالد) [illegible] شعرات من شعره
(قوله شعرات [illegible]) [illegible] من شعراته
اللام وضم الواو (قوله [illegible]) ساكنها وروى من شعر بطنه
محرك العين والثاني [illegible] بفتح الشين اي [illegible] وفي نسخة
(قوله فشد عليها شدة) بفتح [illegible] (قوله انكر عليه) [illegible] وفي [illegible]
طالت فيها المدة (قوله فقال) اي خالد معتذرا اي
حتى انكر الخ (قوله لئلا اسلب) بصيغة المجهول لان
افعلها (قوله بركتها) بالنصب مفعول [illegible]
لئلا انزع وقوله [illegible] اي جملة تراب دفن فيها (قوله
(قوله ان اطأ تربة) [illegible] بحافر دابة (قوله
رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله السلمي) بضم السين
كراعا بضم اوله اي خيلا (قوله [illegible]) بضم اللام وهو
وفتح اللام (قوله فضلويه) بضم [illegible] الرماة بضم
نظير نفطويه (قوله من القراء) يعني ممن يحسنها
اولهما جمع الغازي والرامي [illegible] الاولى وقد تنفع
(قوله ما مسست) بكسر السين الاولى [illegible] بالهمز وقد
وقوله فيمن قال تربة المدينة رديئة [illegible]
تشدد وهي فعيلة من الرداءة اي خبيثة

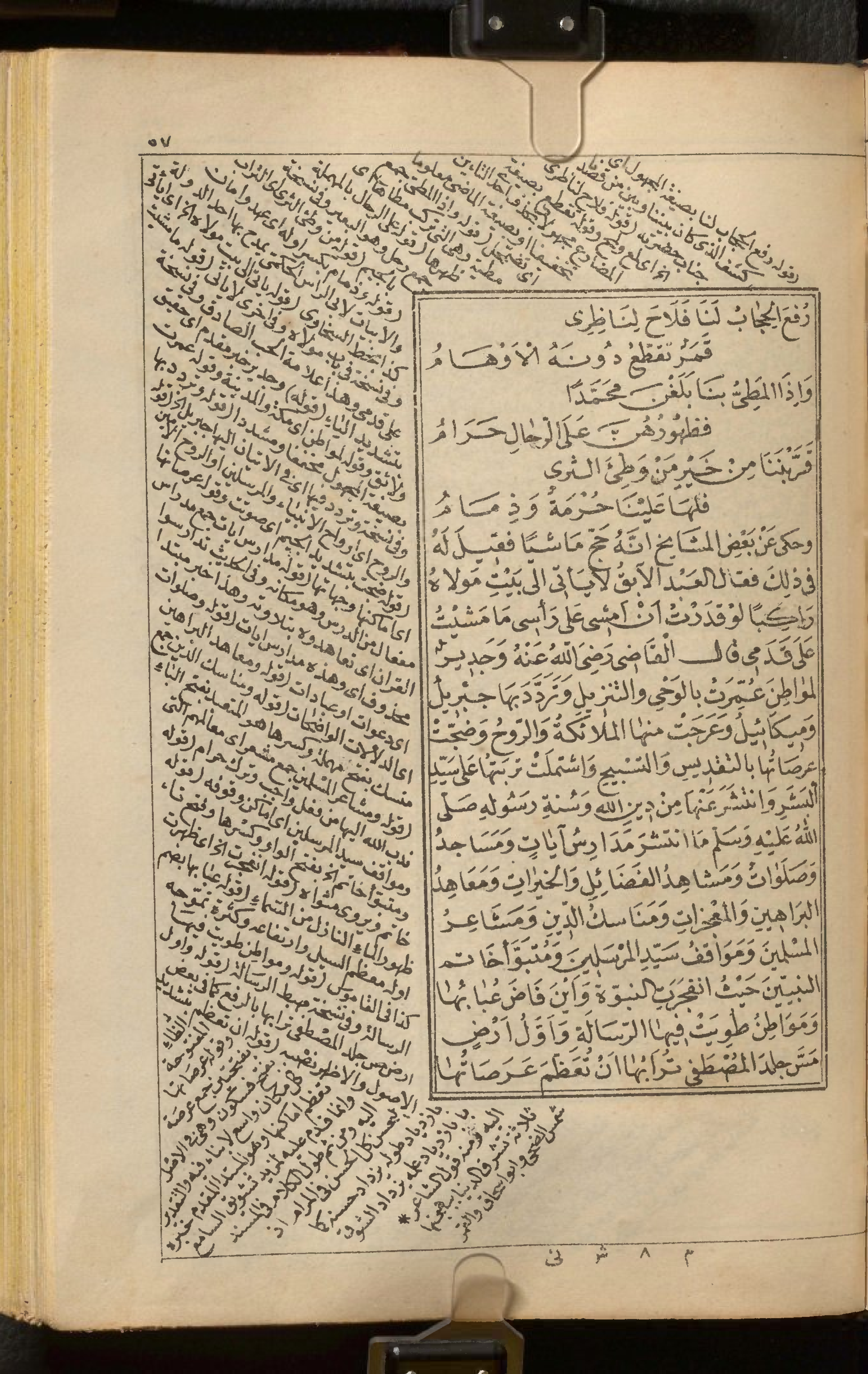
ثلاثين درة وامر بجنبيه وكان له قدر وقال
ما اخرجه الى ضرب عنقه تربة دفن فيها صلى الله عليه
وسلم يزعم انها غير طيبة وفي الصحيح انه عليه الصلاة
والسلام قال في المدينة من احدث فيها حدثا او
آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وحكى ان
جهجاها الغفاري اخذ قضيب النبي صلى الله
عليه وسلم من يد عثمان رضي الله عنه وتناوله ليكسره
على ركبته فصاح به الناس فاخذته الاكلة في ركبته
فقطعها ومات قبل الحول وقال عليه الصلاة والسلام
من حلف على منبري كاذبا فليتبوأ مقعده من النار
وحدثت ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة
زائرا وقرب من بيوتها ترجل ومشى باكيا
منشدا

ولما رأينا رسم من لم يدع لنا
فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة
لمن بان عنه ان نلم به ركبا

وحكي عن بعض المريدين رضي الله عنهم
انه لما اشرف على مدينة النبي صلى الله
عليه وسلم انشأ يقول متمثلا *

دُفع

(قوله يضرب) بصيغة المجهول وفي نسخة يضرب بضرب
بالباء السببية والصيغة المصدرية (قوله درة
بكسر الدال وتشديد الراء آلة التعزير وبضبطها
عمر (قوله يزعم انها غير طيبة اي مع انه عليه
الصلاة والسلام سمى المدينة طابة وطيبة (قوله
من احدث فيها حدثا اي امرا مبتدعا منكرا لا يعرف
في السنة (قوله آوى بالمد وبقصر اي ضم اليه او
البهاء (قوله محدثا بكسر الدال اسم فاعل اي جانيا
باذا جاره ونصره على خصمه او بفتحها اي يكون
نفس الامر المبتدع (قوله جهجاها بفتح اوله وفي
نسخة جهجاه بلا تنوين (قوله الغفاري بكسر
اوله قال الحلبي وهذا هو ابن مسعود وقال
وقال ابو عمر وهو ابن سعد وقال الطبري
المحدثون يزيدون فيه الهاء والصواب جهجا
(قوله الاكلة بمد وكسر كاف مرض معروف (قوله
فليتبوأ مقعده من النار تهديد شديد ووعيد
اكيد (قوله وحدثت بضم الحاء وتشديد الدال
اي حكيت (قوله وقرب من بيوتها بضم الباء وكسرها
وقوله ترجل بتشديد الجيم اي نزل عن دابته
(قوله رسم من لم يدع لنا اي اثر من لم يدع لنا
لنا وقوله فؤادا اي قلبا (قوله عن الاكوار جمع كور
بالضم رحل الناقة باداته كالسرج بآلته للفرس
(قوله لمن بان اي ظهر وسمع وقوله ان نلم اي ننزل
وقوله ركبا من اسماء الجمع كنفر ورهط او جمع راكب
كصحب وصاحب (قوله وحكي عن بعض وفي نسخة
وروي وقوله انشأ وروي انشد



رُفع الحجابُ لنا فلاحَ لناظري
قمرٌ تقطّعُ دونه الأوهامُ
وإذا المطيُّ بنا بلغنَ محمّداً
فظهورُهنّ على الرجالِ حرامُ
قرّبننا من خيرِ من وطئَ الثرى
فلها علينا حرمةٌ وذِمامُ

وحكي عن بعض المشايخ أنه حجّ ماشياً فقيل له في ذلك فقال العبدُ الآبقُ لا يأتي الى بيت مولاه راكباً لو قدرتُ أن أمشي على رأسي ما مشيتُ على قدمي قال القاضي رضي الله عنه وجديرٌ لمواطنَ عُمِرت بالوحي والتنزيل وتردّد بها جبريلُ وميكائيلُ وعرجت منها الملائكةُ والروحُ وضجّت عرصاتُها بالتقديس والتسبيح واشتملت تربتُها على سيّد البشر وانتشر عنها من دين الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم ما انتشر مدارسُ آياتٍ ومساجدُ وصلواتٍ ومشاهدُ الفضائل والخيرات ومعاهدُ البراهين والمعجزات ومناسكُ الدين ومشاعرُ المسلمين ومواقفُ سيّد المرسلين ومتبوّأُ خاتم النبيين حيث انفجرت النبوّة وأين فاض عبابُها ومواطنُ طُويت فيها الرسالة وأوّلُ أرضٍ مسّ جلدَ المصطفى ترابُها أن تُعظَّمَ عرصاتُها

(قوله رفع الحجاب) لنا بصيغة المجهول اي زال كشف الحجاب الذي كان بيننا وبين من قصد حضرته (قوله فلاح لناظري) بصيغة الماضي معلوما اي ظهر ولمع (وقوله تقطع) بصيغة المضارع بحذف احد التاءين مخففا او بصيغة الماضي (قوله واذا المطي) جمع مطية وهي التي تركب مطاها اي ظهرها (قوله على الرجال) بالمهملة جمع رحل وهو البعير وفي نسخة بالجيم (قوله وطئ الثرى) اي التراب (قوله وذمام) بكسر اوله اي عهد وامان (قوله لا يأتي) الى بيت مولاه (قوله ما مشيت) على قدمي وفي نسخة كذا في الخط والابيات للسخاوي وفي اخرى الصادق اي حبيب مولاه علامة الحب الصادق وفي نسخة وهذا اعلام (قوله) وجدير خبر مقدم اي حقيق (قوله لمواطن) اي مكة والمدينة (قوله عمرت) بتشديد الياء والمجهول مخففا ومشددا (قوله وتردد بها) جبريل الامين وفي نسخة وتردد فيها اي في الاتيان اليها (قوله والروح) اي او ولح الانبياء والمرسلين او والروح الامين (قوله ضجت) بتشديد الجيم اي صوتت (قوله عرصاتها) جمع عرصة اي اماكنها ووجباتها (قوله مدارس) جمع مدرس وهو مكانه وفي الحديث تدارسوا القرآن اي تعاهدوه بتلاوته وهذا خبر مبتدأ محذوف اي وهذه مدارس آيات (قوله وصلوات) اي دعوات او عبادات (قوله ومعاهد البراهين) اي الدلالات الواضحات (قوله ومناسك الدين) جمع منسك بفتح المهملة وكسرها هو المتعبد (قوله ومشاعر المسلمين) جمع مشعر اي معالمهم التي ندب الله اليها من فعل واجب وترك حرام (قوله ومواقف سيد المرسلين) اي اماكن وقوفه (قوله ومتبوأ خاتم) بفتح الواو وكسرها وفتح التاء وكسرها (قوله انفجرت) اي ظهرت ظهور الماء النازل من السماء (قوله عبابها) بضم اوله معظم السيل وارتفاعه وكثرته او موجه كذا في القاموس (قوله ومواطن طويت فيها الرسالة) وفي نسخة هبط (قوله واول ارض مس جلد المصطفى ترابها) بالرفع كما في بعض الاصول والاظهر نصبه (قوله ان تعظم) بتشديد الظاء المعجمة

وَتَنْتَشِم نفحاتها وَتقبل رُبُوعها وجُدْرَاتِها وانشد

| | |
|---|---|
| يا دار خير المرسلين وَمن بِهِ | هُدَى الانام وخص بالآيات |
| عندى لاجلك لوعة وَصبابة | وتشوق متوقد الجمرات |
| وَعلىّ عهد ان ملأت محاجرى | من تلكم الجدرات والعرصات |
| لأعفرنّ مصون شيبى بينها | من كثرة التقبيل والرشفات |
| لولا العوادى والاعادى زرتها | ابداً ولو سحباً على الوجنات |
| لكن ساهدى من جفيل تحيتى | لقطين تلك الدار والحجرات |
| ازكى من المسك المفتق نفحة | تغشاه بالآصال والبكرات |
| وتخصه بزواكى الصلوات | ونوامى التسليم والبركات |

الباب الرابع فى حكم الصلاة والتسليم وفرض ذلك وفضيلته * قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال ابن عباس معناه إنّ الله وملائكته يباركون على النبى وقيل ان الله يترحم على النبى وملائكته يدعون له قال المبرد اصل الصلاة الترحم وهى من الله رحمة ومن الملائكة رقة واستدعاء للرحمة من الله وقد ورد فى الحديث صفة صلاة الملائكة على من جلس ينتظر الصلاة اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء وقال بكر القشيرى الصلاة من الله تعالى لمن دون النبى صلى الله عليه وسلم رحمة وللنبى صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة وقال ابو العالية صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة

وصلاة الملائكة الدعاء قال القاضي ابو الفضل وقد
فرق النبي صلى الله عليه وسلم في حديث تعليم الصلاة عليه
بين لفظ الصلاة ولفظ البركة فدل على انهما
بمعنيين واما التسليم الذي امر الله تعالى به عباده
فقال القاضي ابو بكر بن بكير نزلت هذه الآية
على النبي صلى الله عليه وسلم فامر الله اصحابه ان
يسلموا عليه وكذلك من بعدهم امروا ان يسلموا
على النبي صلى الله عليه وسلم عند حضورهم قبره
وعند ذكره وفي معنى السلام عليه ثلاثة وجوه
احدها السلامة لك ومعك ويكون السلامة مصدرا
كاللذاذ واللذاذة والثاني اي السلام على حفظك
ورعايتك متول له وكفيل به ويكون هنا السلام
اسم الله تعالى الثالث ان السلام بمعنى المسالمة له
والانقياد كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم * (فصل) اعلم
ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على
الجملة غير محدد بوقت لامر الله تعالى بالصلاة
عليه وحمل الائمة والعلماء له على الوجوب واجمعوا
عليه * وحكى ابو جعفر الطبري ان محمل الآية عنده
على الندب وادعى فيه الاجماع ولعله فيما زاد على مرة والواجب
منه الذي يسقط به الحرج ومأثم ترك الفرض مرة

(قوله وصلاة الملائكة الدعاء) اي زيادة يد
الاكرام والانعام للنبي (قوله وقد فرق) بتشديد
الراء وتخفيفها اي فصل (قوله فدل انهما)
بمعنيين اي الصلاة والبركة متغايرين (قوله
امر الله به عباده) اي بقوله وسلموا تسليما يحتمل
ان يكون بمعنى الانقياد كما قال تعالى فلا وربك
لا يؤمنون الآية ويحتمل التسليم بمعنى التحية
او خصوص الدعاء بالسلام من الآفة (قوله
ابو بكر بن بكير) بضم الموحدة فكاف مفتوحة
فتحتية ساكنة (قوله السلامة لك ومعك) ومعك
اي حاصلة لك ومصحوبة معك (قوله كاللذاذ
واللذاذة) فانهما مصدران من لذ يلذ الا انهما
من الثلاثي المجرد والاول من المزيد (قوله
ان السلام) اي اسمه (قوله متول له) من حفظك
ورعايتك (قوله المسالمة له) اي المصالحة والموافقة
(قوله فلا وربك) اي فليس الامر كما زعموا وقيل
التقدير فوربك بزيادة لا لتاكيد القسم (قوله ما قضيت
زيدت فيه لا للتاكيد (قوله ويسلموا) اي وينقادوا والملاحكة اي
اي حكمت (قوله من الجملة) اي اجمالا
(فصل) اعلم الخ (قوله على الجملة) اي غير
واجب مقطوع به وفي نسخة غير محدود اي غير
وقوله غير محدد بوقت (قوله وحمل الائمة)
مؤقت ومقدر او ما ضبط كما في نسخ
يحتمل مصدرا

كالشهادة له بالنبوة وما عدا ذلك مندوب مرغب
فيه من سنن الاسلام وشعار اهله قال القاضي
ابو الحسن بن القصار المشهور عن اصحابنا ان
ذلك واجب في الجملة على الانسان وفرض عليه
ان ياتي به مرة من دهره مع القدرة على ذلك
وقال القاضي ابو بكر بن بكير افترض الله على خلقه
ان يصلوا على نبيه ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك
لوقت معلوم فالواجب ان يكثر المرء منها ولا يغفل
عنها قال القاضي ابو محمد بن نصر الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة قال القاضي
ابو عبد الله محمد بن سعيد ذهب مالك واصحابه
وغيرهم من اهل العلم الى ان الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم فرض بالجملة بعقد الايمان لا تتعين في
الصلاة وان من صلى عليه مرة واحدة من عمره
سقط الفرض عنه وقال اصحاب الشافعي الفرض
منها الذي امر الله به ورسوله عليه الصلاة والسلام
هو في الصلاة وقالوا واما في غيرها فلا خلاف انها
غير واجبة واما في الصلاة فحكى الامامان ابو جعفر
الطبري والطحاوي وغيرهما اجماع جميع
المتقدمين والمتاخرين من علماء الامة على ان
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد غير واجبة

(قوله) ان ياتي به اى بهذا الفرض وفي نسخة بها اى بالصلاة (قوله ابو بكر بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف (قوله الى ان الصلاة في نسخة بحذف الى (قوله الامامان ابو جعفر وفي نسخة ابوا جعفر بلفظ التثنية فانه كنية لهما (قوله على ان الصلاة الخ وعارضهما الدلجي بنقل النووي في شرح المهذب ومسلم وابن كثير وغيرهم الوجوب فيه

وشذ

وَشَذَّ الشَّافِعِيُّ فِي ذَلِكَ فَقَالَ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَعْدِ التَّشَهُّدِ الأَخِيرِ وَقَبْلَ السَّلَامِ فَصَلَاتُهُ
فَاسِدَةٌ وَإِنْ صَلَّى عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ لَمْ تُجْزِهِ وَلَا سَلَفَ لَهُ
فِي هَذَا الْقَوْلِ وَلَا سُنَّةَ يَتْبَعُهَا وَقَدْ بَالَغَ فِي إِنْكَارِ هَذِهِ
الْمَسْئَلَةِ عَلَيْهِ لِمُخَالَفَتِهِ فِيهَا مَنْ تَقَدَّمَهُ جَمَاعَةٌ وَشَنَّعُوا
عَلَيْهِ الْخِلَافَ فِيهَا مِنْهُمُ الطَّبَرِيُّ وَالْقُشَيْرِيُّ وَغَيْرُ
وَاحِدٍ وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ الْمُنْذِرِ يُسْتَحَبُّ أَنْ لَا يُصَلِّيَ أَحَدٌ
صَلَاةً إِلَّا صَلَّى فِيهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَإِنْ تَرَكَ ذَلِكَ تَارِكٌ فَصَلَاتُهُ مُجْزِئَةٌ فِي مَذْهَبِ مَالِكٍ
وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ
أَصْحَابِ الرَّأْيِ وَغَيْرِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ جُلِّ أَهْلِ الْعِلْمِ *
وَحُكِيَ عَنْ مَالِكٍ وَسُفْيَانَ أَنَّهَا فِي التَّشَهُّدِ الأَخِيرِ
مُسْتَحَبَّةٌ وَأَنَّ تَارِكَهَا فِي التَّشَهُّدِ الأَخِيرِ مُسِيءٌ وَشَذَّ الشَّافِعِيُّ
وَأَوْجَبَ عَلَى تَارِكِهَا فِي الصَّلَاةِ الإِعَادَةَ وَأَوْجَبَ إِسْحَاقُ
الإِعَادَةَ مَعَ تَعَمُّدِ تَرْكِهَا دُونَ النِّسْيَانِ وَحَكَى أَبُو مُحَمَّدٍ
عَنْ أَبِي زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَوَّازِ أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرِيضَةٌ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ يُرِيدُ لَيْسَتْ فِي فَرَائِضِ الصَّلَاةِ
وَقَالَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ وَغَيْرُهُ * وَحَكَى ابْنُ الْقَصَّارِ وَعَبْدُ
الْوَهَّابِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْمَوَّازِ يَرَاهَا فَرِيضَةً فِي الصَّلَاةِ
كَقَوْلِ الشَّافِعِيِّ * وَحَكَى أَبُو يَعْلَى الْعَبْدِيُّ الْمَالِكِيُّ عَنِ
الْمَذْهَبِ فِيهَا ثَلَاثَةَ أَقْوَالٍ فِي الصَّلَاةِ الْوُجُوبُ

(قوله وشذ الشافعي في ذلك اى انفرد بوجوبها
وعدم صحة الصلاة بدونها (قوله التشهد)
الاخير وفي نسخة الاخر وهو اشهد ان محمدا
عبده ورسوله (قوله قبل ذلك اى قبل اشهد
ان محمدا الخ (قوله لم يجزه) قال الناظر ويكون
حقه ان يقول لم يجزئه كما في نسخة صحيحة لانه
مهموز من اجزاه يجزئه اذا كفاه (قوله لجل
اهل العلم) بضم الجيم وتشديد اللام وفي
نسخة جل بضم الجيم وفتح الميم وتخفيف
اللام اى اكثرهم (قوله العبدي) بفتح العين
المهملة وسكون الموحدة

والسنة والندب وقد خالف الخطابي من أصحاب
الشافعي وغيره الشافعي في هذه المسئلة قال الخطابي
وليست بواجبة في الصلاة وهو قول جماعة
الفقهاء إلا الشافعي ولا أعلم له فيها قدوة
والدليل على أنها ليست من فروض الصلاة عمل
السلف قبل الشافعي وإجماعهم عليه وقد شنع
الناس عليه هذه المسئلة جدا وهذا تشهد ابن
مسعود الذي اختاره وهو الذي علمه له النبي صلى الله
عليه وسلم ليس فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وكذلك كل من روى التشهد عن النبي صلى الله عليه وسلم
كأبي هريرة وابن عباس وجابر وابن عمر وأبي سعيد
الخدري وأبي موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير لم
يذكروا فيه صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال
ابن عباس وجابر كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا
التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ونحوه عن أبي
سعيد وقال ابن عمر كان أبو بكر يعلمنا التشهد على
المنبر كما تعلمون الصبيان في الكتاب وعلمه ايض على المنبر
عمر بن الخطاب وفي الحديث لا صلاة لمن لم يصل علي
قال ابن القصار ومعناه كاملة أو لمن لم يصل علي
في عمره مرة وضعف أهل الحديث كلهم رواية هذا
الحديث وفي حديث أبي جعفر عن ابن مسعود عن النبي

صلى

(قوله الوجوب والسنة والندب هو كما قال الشافعي وابو حنيفة ومالك على اللف والنشر المرتب الاول للاول وهلم جرا (قوله قدوة) بضم القاف وكسرها وحكى فتحها أي مقتدى به (قوله فروض الصلاة وفي نسخة فرائض (قوله لم يذكروا فيه صلاة على النبي بعيد لو كانت الصلاة فرضا كالتشهد لما تركوها لكن يحتمل تأخر وجوب الصلاة بعد تقديم فرض التشهد فلا يكون الترك لها منهم قاضيا بعدم الوجود

صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يصل فيها علي وعلى
أهل بيتي لم تقبل منه وقد روي موقوفا من قبل
ابن مسعود قال الدارقطني الصواب أنه من قول
أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين لو صليت صلاة
لم أصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم ولا على
أهل بيته لرأيت أنها لا تتم وراويه عن أبي جعفر
جابر الجعفي وهو ضعيف صلى الله عليه وسلم *
(فصل) في المواطن التي يستحب فيها
الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم
ويرغب من ذلك في تشهد الصلاة كما قدمناه
وذلك بعد التشهد وقبل الدعاء * حدثنا
القاضي أبو علي رحمه الله تعالى بقراءتي عليه
قال نا الامام أبو القاسم البلخي نا
الفارسي عن أبي القاسم الخزاعي عن أبي سعيد
الهيثم بن كليب عن أبي عيسى الحافظ قال
حدثنا محمود بن غيلان نا عبد الله بن
يزيد المقرئ نا حيوة بن شريح نا أبو هانئ
الخولاني أن عمر بن مالك الجنبي أخبره
أنه سمع فضالة بن عبيد يقول سمع النبي
صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته
فلم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله لم تقبل منه) قال المنلا أي قبولا
كاملا أقول قاعدة الفعل إذا دخل عليه النفي
كالنكرة فالمتبادر منه انصبابه على أصل
الفعل سيما وقيد الكمال غير مذكور في الحديث
(فصل) في المواطن التي يستحب فيها الصلاة
(قوله ويرغب) بصيغة المجهول من الترغيب
وفي نسخة ويترغب (قوله الهيثم) بفتح الهاء
وسكون التحتية وفتح المثلثة وهو ابن كليب
(قوله عبد الله بن يزيد) وفي نسخة زيد والصواب
الأول (قوله حيوة) بفتح الحاء المهملة وسكون
المثناة التحتية (قوله نا) وفي نسخة أنا (قوله الخولاني)
(قوله أبو هانئ) بكسر النون وفي نسخة
بفتح الخاء المعجمة عمر بن مالك وفي نسخة
عمرو والصواب بالواو (قوله الجنبي) بفتح
الجيم وسكون النون فموحدة فياء نسبة لبطن من
مذحج (قوله فضالة بن عبيد) قال المنلا وفي
نسخة ابن عبيد الله البصري والصواب الأول

فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال
له ولغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء
عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
ليدع بعد بما شاء وروى من غير هذا السند بتحميد
الله وهو اصح * وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال الدعاء والصلاة معلق بين السماء والارض
ولا يصعد الى الله منه شئ حتى يصلى على النبي صلى
الله عليه وسلم * وعن علي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمعناه وقال وعلى آل محمد وروى
ان الدعاء محجوب حتى يصلي الداعي على النبي صلى الله
عليه وسلم * وعن ابن مسعود اذا اراد احدكم ان
يسأل الله شيئا فليبدأ بحمده والثناء عليه بما هو اهله
ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل فانه
احدر ان ينجح * وعن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تجعلوني كقدح الراكب فان الراكب يملأ قدحه ثم
يضعه ويرفع متاعه فان احتاج الى شرابه شربه او
الى الوضوء توضأ والا اهراقه ولكن اجعلوني في اول
الدعاء واوسطه وآخره * وقال ابن عطاء للدعاء
اركان واجنحة واسباب واوقات فان وافق
اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في السماء
وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه انجح

(قوله عجل هذا) بكسر الجيم مخففة وفي نسخة
عجّل بتشديد الجيم المفتوحة (قوله بتحميد الله) اى
بتعظيمه وهو بتقديم الميم على الجيم بدل تحميده
بتقديم الحاء على الميم (قوله ولا يصعد) بفتح الياء
التحتية وضمها (قوله وعلى آل محمد) ورواية الامام
البيهقي في شعب الايمان الدعاء محجوب حتى يصلي
على محمد واهل بيته (قوله ان ينجح) بضم الياء وكسر
الجيم او بفتحهما من نجح وانجح اذا اصاب طلبته (قوله
لا تجعلوني كقدح الراكب) اى حيث يعلقه من ورائه
ويلتفت اليه عند حاجته اى لا تؤخروني عند
الذكر كما يؤخر الراكب يعلق قدحه في آخر رحله
بعد فراغه من التعبئة (قوله اهراقه) قال الشيخ
يقال اراق الماء يريقه وهراقه يهريقه بفتح الهاء

فادركانه

فأركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع
وتعلق القلب بالله وقطعه للأسباب وأجنحته
الصدق ومواقيته الأسحار وأسبابه الصلاة
على محمد صلى الله عليه وسلم وفي الحديث الدعاء
بين الصلاة على لا يرد وفي حديث آخر كل دعاء
محجوب دون السماء فإذا جاءت الصلاة على
صعد الدعاء وفي دعاء ابن عباس رضي الله عنه
الذي رواه عنه حنش فقال في آخره واستجب دعاي
ثم تبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فتقول
اللهم إني أسألك أن تصلي على محمد عبدك ونبيك
ورسولك أفضل ما صليت على أحد من خلقك
أجمعين آمين ومن مواطن الصلاة عليه عند
ذكره وسماع اسمه أو كتابه أو عند الأذان وقد
قال عليه الصلاة والسلام رغم أنف رجل ذكرت
عنده فلم يصل علي وكره ابن حبيب ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم عند الذبح وكره سحنون الصلاة عليه
عند التعجب وقال لا يصلى عليه إلا على طريق الاحتساب
وطلب الثواب قال أصبغ عن ابن القاسم موطنان
لا يذكر فيهما إلا الله الذبيحة والعطاس فلا تقل
فيهما بعد ذكر الله محمد رسول الله ولو قال بعد ذكر
الله صلى الله على محمد لم تكن تسمية له مع الله وقاله

(قوله وقطعه للأسباب) وفي نسخة من الأسباب
(قوله حنش) بفتح المهملة فنون فشين معجمة هو ابن
عبد الله شيبان (قوله أن تصلي) أي بأن تصلي
وفي نسخة فتقول اللهم إني أسألك أن تصلي الخ
(قوله آمين) بمد وقصر (قوله رغم أنف) بكسر
المعجمة وتفتح أي لصق بالتراب كناية عن الذل
(قوله سحنون) بفتح فسكون فضم منصرف (قوله والعطاس)
(قوله لا يذكر فيهما) أي بصيغة المجهول (قوله فلا تقل) بصيغة الخطاب
بضم العين المهملة (قوله بعد ذكر الله) وفي نسخة التسمية
وفي نسخة بالغيبة مجهولا (قوله
صلى الله على محمد) وفي نسخة وصلى الله (قوله لم تكن تسمية) وفي نسخة تسميته (قوله وقاله أشهب) أي ذكره
أيضا

أَشْهَبُ قَالَ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تُجْعَلَ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ اسْتِنَانًا وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ أَوْسِ بْنِ
أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَمْرَ بِالْإِكْثَارِ
مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ * وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ
وَالسَّلَامِ دُخُولُ الْمَسْجِدِ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ شَعْبَانَ
وَيَنْبَغِي لِمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَيَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَيُبَارِكَ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ وَيُسَلِّمَ تَسْلِيمًا وَيَقُولَ اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي
وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ
وَجَعَلَ مَوْضِعَ رَحْمَتِكَ فَضْلِكَ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ
فِي قَوْلِهِ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً
مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ
فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ تَعَالَى وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ
عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللّٰهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ
الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ تَعَالَى وَبَرَكَاتُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
الْمُرَادُ بِالْبُيُوتِ هُنَا الْمَسَاجِدُ وَقَالَ النَّخَعِيُّ إِذَا لَمْ يَكُنْ
فِي الْمَسْجِدِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ
اللّٰهِ الصَّالِحِينَ وَعَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ إِذَا دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ أَقُولُ
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ صَلَّى اللّٰهُ
وَمَلَائِكَتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَنَحْوُهُ عَنْ كَعْبٍ إِذَا دَخَلَ وَإِذَا خَرَجَ

وَلَمْ

(قوله)
اسنانا وفى نسخة استينانا
اى سنة واستحسانا (قوله عن اوس
وفى نسخة عن اويس بالتصغير (وقوله
وسلم تسليما اى عليه وعلى آله كما فى نسخة
(قوله فاذا دخلتم بيوتا بكسر الباء
وضمها (قوله اذا لم وفى نسخة فان
لم يكن الخ (قوله فقل السلام على
النبى لان روحه حاضرة
فى بيوت اهل الاسلام

اويس

وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّلَاةَ وَاحْتَجَّ ابْنُ شَعْبَانَ لِمَا ذَكَرَهُ
بِحَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَفْعَلُهُ إِذَا دَخَلَ
الْمَسْجِدَ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَذَكَرَ
السَّلَامَ وَالرَّحْمَةَ وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا الْحَدِيثَ آخِرَ
الْقِسْمِ وَالِاخْتِلَافَ فِي أَلْفَاظِهِ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ
عَلَيْهِ أَيْضًا الصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَائِزِ وَذُكِرَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ
أَنَّهَا مِنَ السُّنَّةِ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ الَّتِي مَضَى عَلَيْهَا
عَمَلُ الْأُمَّةِ وَلَمْ تُنْكِرْهَا الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ فِي الرَّسَائِلِ وَمَا يُكْتَبُ
بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ وَأُحْدِثَ
عِنْدَ وِلَايَةِ بَنِي هَاشِمٍ فَمَضَى بِهِ عَمَلُ النَّاسِ فِي أَقْطَارِ
الْأَرْضِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْتِمُ بِهَا أَيْضًا الْكُتُبَ وَقَالَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ
تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا دَامَ اسْمِي فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ وَمِنْ
مَوَاطِنِ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشَهُّدُ
الصَّلَاةِ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ خَلَفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْمُقْرِئُ الْخَطِيبُ رَحِمَهُ اللهُ وَغَيْرُهُ قَالَ
حَدَّثَتْنِي كَرِيمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ قَالَتْ نَا أَبُو الْهَيْثَمِ
نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ نَا
أَبُو نُعَيْمٍ نَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقِ بْنِ مَسْلَمَةَ

(قوله)
ولم يذكر الصلاة اى كعب
بخلاف علقمة (قوله وذكر السلام
وفى نسخة فذكر (قوله اخر القسم الثانى
وفى نسخة فى اخر القسم (قوله واحدث
عند ولاية بنى هاشم ببناء الفعل للمجهول
(قوله ثنا ابو القاسم وفى نسخة قال ثنا
الخ قوله قال حدثتنى وفى نسخة صحيحة
قالوا حدثنا (قوله بنت محمد
وفى نسخة بنت احمد

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ التَّحِيَّاتُ لِلّٰهِ وَالصَّلَوَاتُ
وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ
وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ
فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ لِلّٰهِ صَالِحٍ
فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ هٰذَا أَحَدُ مَوَاطِنِ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ
وَسُنَّتُهُ أَوَّلُ التَّشَهُّدِ وَقَدْ رَوَى مَالِكٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ
أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ذٰلِكَ إِذَا فَرَغَ مِنْ تَشَهُّدِهِ وَأَرَادَ
أَنْ يُسَلِّمَ وَاسْتَحَبَّ مَالِكٌ فِي الْمَبْسُوطِ أَنْ يُسَلِّمَ
بِمِثْلِ هٰذَا قَبْلَ السَّلَامِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ أَرَادَ
مَا جَاءَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا
أَنَّهُمَا كَانَا يَقُولَانِ عِنْدَ سَلَامِهِمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ
أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا
وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَاسْتَحَبَّ
أَهْلُ الْعِلْمِ أَنْ يَنْوِيَ الْإِنْسَانُ عِنْدَ سَلَامِهِ كُلَّ عَبْدٍ
صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَبَنِي آدَمَ
وَالْجِنِّ وَقَالَ مَالِكٌ فِي الْمَجْمُوعَةِ وَأُحِبُّ لِلْمَأْمُومِ
إِذَا سَلَّمَ إِمَامُهُ أَنْ يَقُولَ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ
وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى
عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
فَصْلٌ﴾ فِي كَيْفِيَّةِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ

حَدَّثَنَا

(قوله عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم) ثم قال إلى السلام اعتمد الدلجي على أصله السقيم فقال ظاهره على أنه موقوف عليه وهو في حكم المرفوع اهـ (قوله في المبسوط) وفي نسخة في المبسوط (قوله أن ينوي الإنسان) أي المصلي إماما كان أو مأموما أو منفردا (قوله عند سلامه) وفي نسخة حين يخ (قوله كل عبد) وفي نسخة على كل عبد (فصل) في كيفية الصلاة والتسليم

حَدَّثَنَا اَبُو اسْحَاق ابْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهُ
بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ نا الْقَاضِي ابُو الأَصْبَغ نا أَبُو عَبْدِ اللهِ
ابْنُ عَتَّابٍ نا ابُو بَكْرِ بْنِ وَاقِدٍ وَغَيْرُهُ نا ابُو عِيسَى
نا عُبَيْدُ اللهِ نا يَحْيَى نا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ
أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ
الزُّرَقِيِّ أَنَّهُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ
أَنَّهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ فَقَالَ
قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا
صَلَّيْتَ عَلَى ابْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ
وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى ابْرَاهِيمَ انَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَفِي
رِوَايَةِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الانْصَارِيِّ قَالَ قُولُوا
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ ابْرَاهِيمَ وَبَارِكْ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى ابْرَاهِيمَ انَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ
وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ وَفِي رِوَايَةِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى ابْرَاهِيمَ
وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى ابْرَاهِيمَ انَّكَ
حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو فِي حَدِيثِهِ اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَفِي رِوَايَةِ
أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ
وَذَكَرَ مَعْنَاهُ وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي ابُو عَبْدِ اللهِ
التَّمِيمِيُّ سَمَاعًا عَلَيْهِ وَابُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ

(قوله حدثنا ابو اسحاق وفي نسخة قال الهمزة
حدثنا رفعه ابو الاصبغ بفتح (قوله عتاب بتشديد (قوله ابن
والموحدة فغين معجمة (قوله واقد بكسر القاف (قوله سليم الزرقي
الفوقية (قوله ابن ابي بكر بن حزم (قوله الخفيفة فقاف وياء
عن عبد الله بن ابي بكر وفتح الراء وقوله ابو حميد بالتصغير
بضم الزاي وسليم بالتصغير وقوله الصلاة وغيرها
تحتية (قوله كيف نصلي عليك اي كمال الصلاة
(قوله قولوا بما يستدل به على فرضية الصلاة
عليه في الصلاة لان الاصل في الامر الوجوب
والاجماع على عدم الوجوب في غير الصلاة وقوله
كما صليت على ابراهيم التشبيه من باب الكاف ما لم
يشتهر بما اشتهر اومن حيث تقدمه زمنا او هو
على حد قوله تعالى مثل نوره كمشكاة من باب عكس
التشبيه على حد قوله * حين يمتدح
وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة * وقوله وبارك
وكون المشبه به اقوى اغلبي لما ذكر (قوله كما قد علمتم
على محمد وفي نسخة اللهم بارك اوله او مشددة مع
بكسر لام مخففة مع فتح اوله (قوله ابن عجرة بضم
ضم اي كما عرفتم في التشهد وهو من اصحاب الشجرة
المهملة وسكون الجيم وفي نسخة على آل ابراهيم
(قوله كما صليت على ابراهيم قال الثلاثة منهم من تحرم عليهم
(قوله وعلى آل محمد قال الديلمي وبقية قوله انا آل
الزكاة عند الشافعي قال الحسين بن علي والاظهر ان
عليه الصلاة والسلام فقال الثلاث والاظهر
محمد لا تحل لنا الصدقة قال او جميع الامة
المراد جميع اقاربه واهل بيته قال ابن اه قلت
ويحتمه النووي في شرح المهذب بل يفسره
والاحسن ان لا يطلق القول فيه بل الزكاة بنو
باعتبار المقامات والقرائن فمقام الزكاة وفي
هاشم لا المطلب عند مالك او هما معا عند الشافعي
او هما وبنو جعفر وبنو العباس وبنو عقيل عند
ابي حنيفة ومقام المدح اتقياء امته ومقام
الدعاء كما هنا جميع الامة وهذا الذي حققه
العلامة الامير على عبد السلام اه

ابن طريف النحوي بقراءتي عليه قالا نا ابو عبد الله
ابن سعدون الفقيه نا ابو بكر المطوعي قال
نا ابو عبد الله الحاكم عن ابي بكر بن ابي دارم الحافظ
عن علي بن احمد العجلي عن حرب بن الحسن عن
يحيى بن المساور عن عمرو بن خالد عن زيد
ابن علي بن الحسين عن ابيه علي عن ابيه الحسين
عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال عدهن في يدي جبريل وقال هكذا انزلت
من عند رب العزة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم
على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على
محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على
محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم انك حميد مجيد * وعن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال
الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على

محمد

(قوله طريف بفتح الطاء المهملة (قوله سعدون بفتح السين وضم الدال المهملتين (قوله المطوعي بفتح الواو المشددة وقوله العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم وقوله عن حرب بالموحدة وفي نسخة حارث بالمثلثة (قوله يحيى ابن المساور بضم الميم وكسر الواو (قوله عدهن اي الكلمات في يدي وفي نسخة بالتثنية وقوله رسول الله الخ بالرفع فاعل عد (قوله نزلت بسكون التاء وفي نسخة نزلت بهن (قوله انك حميد الخ وفي نسخة ربنا انك حميد الخ (قوله وتحنن اي اظهر الحنان اي الرحمة والرزق والبركة (قوله من يكتال بفتح الياء ويروى ضمها اي يأخذ الاجر (قوله اهل البيت بالنصب على المدح او بتقدير نعني وفي نسخة بالجر بدلا من الضمير في علينا

محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل
بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية
زيد بن خارجة الانصاري سألت النبي صلى الله
عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال صلوا علي
واجتهدوا في الدعاء ثم قولوا اللهم بارك على محمد
وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد
وعن سلامة الكندي كان علي يعلمنا الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم داحي المدحوات
وبارئ المسموكات اجعل شرائف صلواتك ونوامي
بركاتك ورأفة تحننك على محمد عبدك ورسولك الفاتح
لما اغلق والخاتم لما سبق والمعلن الحق بالحق والدامغ
لجيشات الاباطيل كما حمل فاضطلع بامرك بطاعتك
مستوفزا في مرضاتك واعيا لوحيك حافظا لعهدك
ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبسا لقابس آلاء الله
تصل باهله اسبابه به هديت القلوب بعد خوضات
الفتن والاثم وابهج موضحات الاعلام ونائرات الاحكام
ومنيرات الاسلام فهو امينك المأمون وخازن
علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة
ورسولك بالحق رحمة اللهم افسح له في عدنك واجزه
مضاعفات الخير من فضلك مهنآت له غير مكدرات
من فوز ثوابك المحلول وجزيل عطائك المعلول

وقوله الدعاء اي
واجتهدوا في الركوع والسجود
بعد التحريك بكسر الكاف وقوله ولعل
وقوله الكندي بتشديد الواو وفي رواية
المدحوات بتشديد الواو اسم مفعول من دحي يدحو
بتشديد الياء اسم بسط اي المبسوطات كالارض وقوله
وبديحي اي باسط المسموكات اي خالق المرفوعات من سمكه
باري المسموكات كالسماء وقوله الفاتح لما اغلق بصيغة
اذا رفعه كالسماء وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام
المجهول وفي الحديث خزائن السموات والارض وقوله
[illegible]

اللهم اعل على بناء الناس بناءه واكرم مثواه لديك
ونزله واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول
الشفاعة ومرضى المقالة ذا منطق عدل وخطة
فصل وبرهان عظيم وعنه ايضا فى الصلاة على
النبى صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون
على النبى الآية لبيك اللهم ربى وسعديك صلوات
الله البر الرحيم والملائكة المقربين والنبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وما سبح
لك من شىء يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم
النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب
العالمين الشاهد البشير الداعى اليك باذنك
السراج المنير وعليه السلام وعن عبد الله بن
مسعود اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك
على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم
النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير
ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا
يغبطه الاولون والآخرون اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك
حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وكان
الحسن البصرى يقول من اراد ان يشرب

(قوله اعل
على بناء بفتح الهمزة وكسر
اللام امر من الاعلاء وفى
نسخة عل بفتح العين وتشديد اللام
المكسورة امر من التعلية (قوله
واتمم وفى نسخة واتم بتشديد الميم
(قوله واجزه بفتح الهمزة وسكون
الجيم فزاى (قوله بالكاس
الاوفى اى بالحظ الاوفى

بالكاس

بالكاس الاوفى من حوض المصطفى فليقل اللهم
صل على محمد وعلى آله وأصحابه واولاده وازواجه
وذريته واهل بيته وأصهاره وأنصاره وأشياعه
ومحبيه وامته وعلينا معهم اجمعين يا ارحم الراحمين
وعن طاوس عن ابن عباس انه كان يقول اللهم تقبل
شفاعة محمد الكبرى وارفع درجته العليا وآته
سؤله فى الآخرة والاولى كما اتيت ابراهيم وموسى
وعن وهيب بن الوردي انه كان يقول فى دعائه
اللهم اعط محمدا افضل ما سألك لنفسه واعط
محمدا افضل ما سألك له احد من خلقك واعط
محمدا افضل ما انت مسؤل له الى يوم القيامة
وعن ابن مسعود انه كان يقول اذا صليتم على
النبي صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلاة عليه
فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه وقولوا
اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على
سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد
عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير
ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا
يغبطه فيه الاولون والآخرون اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم

(قوله وهيب) بالتصغير وفى نسخة
وهب (قوله على ابراهيم) زاد فى نسخة
فى العالمين (قوله فى تطويل) وفى نسخة
من تطويل*

اِنكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَمَا يُؤثَرُ فِى تَطويلِ الصَّلاَةِ وَتَكبِيرِ
الثَنَاءِ عَلَى اَهلِ البَيتِ وَغَيرِهِم كَثِيرٌ وَقَولُهُ وَالسَّلاَمُ
كَمَا قَد عَلِمتُم هُوَ مَا عَلَّمَهُم فِى التَشَهُّدِ مِن قَولِهِ السَّلاَمُ عَلَيكَ
اَيُّهَا النَّبِىُّ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلاَمُ عَلَينَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ
الصَّالِحِينَ وَفِى تَشَهُّدِ عَلِىٍّ رَضِىَ اللهُ عَنهُ السَّلاَمُ عَلَى نَبِىِّ
اللهِ السَّلاَمُ عَلَى اَنبِيَاءِ اللهِ وَرُسُلِهِ السَّلاَمُ عَلَى رَسُولِ
اللهِ السَّلاَمُ عَلَى مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ السَّلاَمُ عَلَينَا وَعَلَى
عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ السَّلاَمُ عَلَينَا وَعَلَى المُؤمِنِينَ
وَالمُؤمِنَاتِ مَن غَابَ مِنهُم وَمَن شَهِدَ اللَّهُمَّ اغفِر لِمُحَمَّدٍ
وَتَقَبَّل شَفَاعَتَهُ وَاغفِر لاَهلِ بَيتِهِ وَاغفِر لِى وَلِوَالِدَىَّ
وَمَا وَلَدَا وَارحَمهُمَا السَّلاَمُ عَلَينَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ
السَّلاَمُ عَلَيكَ اَيُّهَا النَّبِىُّ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ
جَاءَ فِى هَذَا الحَدِيثِ عَن عَلِىٍّ الدُّعَاءُ لِلنَّبِىِّ عَلَيهِ الصَّلاَةُ
وَالسَّلاَمُ بِالغُفرَانِ وَفِى حَدِيثِ الصَّلاَةِ عَلَيهِ اَيضًا
قَبلَ الدُّعَاءِ لَهُ بِالرَّحمَةِ وَلَزِيَادَاتٍ فِى غَيرِهِ مِنَ الاَحَادِيثِ
المَرفُوعَةِ المَعرُوفَةِ وَقَد ذَهَبَ اَبُو عُمَرَ بنُ عَبدِ البَرِّ
وَغَيرُهُ اِلَى اَنَّهُ لاَ يُدعَى لِلنَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ
بِالرَّحمَةِ وَاِنَّمَا يُدعَى لَهُ بِالصَّلاَةِ وَالبَرَكَةِ الَّتِى تَختَصُّ
بِهِ وَيُدعَى لِغَيرِهِ بِالمَغفِرَةِ وَالرَّحمَةِ وَقَد ذَكَرَ اَبُو مُحَمَّدِ
بنُ اَبِى زَيدٍ فِى الصَّلاَةِ عَلَى النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ
اللَّهُمَّ ارحَم مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ كَمَا رَحِمتَ عَلَى اِبرَاهِيمَ وَآلَ اِبرَاهِيمَ

(قوله على اهل البيت وفى نسخة عن
قوله وقوله والسلام اى قوله ابن
مسعود (قوله ولوالدى قال الاذكى لعل
لعل الناسخ زاد الالف سهوا وانما
الدعاء بهما لولديه الحسن والحسين
(قوله وفى حديث الصلاة عليه
وروى فى حديث الصلاة وهو خبر
مقدم (قوله قبل مبنى على الضم (قوله
الدعاء مبتدا مؤخر (قوله كما ترحمت
بتشديد الحاء وفى نسخة تراحمت

ولم یأت هذا فی حدیث صحیح وقوله السلام علیک ایها
النبی ورحمة الله وبرکاته من خط المؤلف لا من الروایة
(فصل) فی فضیلة الصلاة علی النبی والتسلیم علیه
والدعاء له صلی الله علیه وسلم * حدثنا احمد بن محمد
الشیخ الصالح من کتابه نا القاضی یونس بن
مغیث نا ابو بکر بن معاویة نا النسائی نا
سوید بن نصر نا عبد الله بن حیوة بن شریح
قال اخبرنی کعب بن علقمة انه سمع عبد الرحمن
ابن جبیر مولی نافع انه سمع عبد الله بن عمر یقول
سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول اذا سمعتم
المؤذن فقولوا مثل ما یقول وصلوا علیّ فانه من
صلی علیّ مرة واحدة صلی الله علیه عشرا ثم سلوا
لی الوسیلة فانها منزلة فی الجنة لا تنبغی الا لعبد من
عباد الله تعالی وارجو ان اکون انا هو فمن سأل لی
الوسیلة حلت علیه الشفاعة وروی انس بن مالک
ان النبی صلی الله علیه وسلم قال من صلی علیّ صلاة صلی
الله عشر صلوات وحط عنه عشر خطیئات ورفع
له عشر درجات وفی روایة وکتب له عشر حسنات
وعن انس عنه علیه الصلاة والسلام ان جبریل
نادانی فقال من صلی علیک مرة صلی الله علیه
عشرا ورفعه عشر درجات ومن روایة عبد الرحمن

(فصل) فی فضیلة الصلاة علی النبی
الخ (قوله مغیث) بضم فکسر (قوله
سوید) بالتصغیر (قوله ابن نصر)
بالمهملة (قوله حیوة) بالتصغیر (قوله
عبد الله بن عمر) وفی نسخة عمرو (قوله
ثم سلوا) الله کما فی نسخة (قوله حلت
علیه الشفاعة) ویروی شفاعتی وفی
نسخة حلت له *

ابن عوف عنه عليه الصلاة والسلام لقيت جبريل فقال لي اني ابشرك ان الله يقول من سلم عليك سلمت عليه ومن صلى عليك صليت عليه ونحوه من رواية ابي هريرة ومالك بن اوس بن الحدثان وعبيد الله بن ابي طلحة وعن زيد بن الحباب سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي وعن ابن مسعود اولى الناس يوم القيمة اكثرهم علي صلاة وعن ابي هريرة عنه عليه الصلاة والسلام من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي اسمي في ذلك الكتاب وعن عامر ابن ربيعة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي صلاة صلت عليه الملائكة ما صلى علي فليقلل من ذلك عبدا وليكثر وعن ابي بن كعب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه فقال ابي بن كعب يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي فقال ما شئت قال الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير قال النصف قال ما شئت فان زدت فهو خير قال

(قوله ان الله يقول) بكسر الهمزة وفتحها (قوله اوس) بفتح فسكون (قوله الحدثان) بفتح الحاء والدال المهملتين بعدهما مثلثة (قوله الحباب) بضم الحاء المهملة فموحدتين (قوله المنزل وفي رواية المقعد (قوله من ذلك عبد وفي نسخة بحذف عبد (قوله ربع الليل بضم الراء والباء ويسكن الثاني وفي رواية المصابيح اذا ذهب ثلثا (قوله الراجفة) اي النفخة الاولى (قوله قال الثلثين) بضمتين ويثلث الثاني *

الثلثين

الثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير قال يا رسول الله فاجعل صلاتي كلها لك قال اذا تكفي همك ويغفر ذنبك وعن ابي طلحة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت من بشره وطلاقته ما لم اره قط فسألته فقال وما يمنعني وقد خرج جبريل آنفا فاتاني ببشارة من ربي ان الله بعثني اليك ابشرك انه ليس احد من امتك يصلي عليك الا صلى الله عليه وملائكته بها عشرا وعن جابر بن عبد الله قال قال عليه الصلاة والسلام من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له الشفاعة يوم القيامة وعن سعد ابن ابي وقاص من قال حين يسمع المؤذن وهو يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له وروى ابن وهب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سلم عشرا فكانما اعتق رقبة وفي بعض الآثار ليردن على اقوام ما اعرفهم الا بكثرة صلاتهم علي وفي آخر ان انجاكم يوم القيامة من اهوالها ومواطنها اكثركم علي صلاة وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه

(قوله اذا تكفى بصيغة المفعول المخاطب وتنوين اذا وفي نسخة يكفى وقوله ويغفر بصيغة المجهول منصوب (قوله ببشره بكسر الموحدة اى بشاشته (قوله آنفا بالقصر والمد وقوله ان الله بفتح الهمزة (قوله انه ليس بكسر الهمزة (قوله الفضيلة وفي نسخة والدرجة الرفيعة (قوله مقاما محمودا او في نسخة المقام المحمود (قوله ابي بكر الصديق وفي نسخة بدون الصديق*

الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْحَقُ لِلذُّنُوبِ
مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ لِلنَّارِ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلُ مِنْ
عِتْقِ الرِّقَابِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * (فَصْلٌ) *
فِي ذَمِّ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِثْمِهِ
حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللهُ نَا أَبُو الْفَضْلِ
ابْنُ خَيْرُونَ وَأَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيْرَفِيُّ قَالَا نَا أَبُو يَعْلَى
نَا السِّنْجِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ نَا أَبُو عِيسَى نَا أَحْمَدُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ نَا رِبْعِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ
ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ
رَمَضَانُ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ
أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ فَلَمْ يُدْخِلَاهُ الْجَنَّةَ قَالَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَظُنُّهُ قَالَ أَوْ أَحَدُهُمَا وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ آمِينَ
ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ آمِينَ ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ آمِينَ فَسَأَلَهُ مُعَاذٌ
عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي فَقَالَ
يَا مُحَمَّدُ مَنْ سُمِّيتَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَمَاتَ فَدَخَلَ
النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللهُ قُلْ آمِينَ فَقُلْتُ آمِينَ وَقَالَ
فِيمَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ فَمَاتَ مِثْلَ ذَلِكَ
وَمَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَبَرَّهُمَا فَمَاتَ مِثْلَهُ

وَعَنْ

(فصل) في ذم من لم يصل الخ (قوله
خيرون) بالمنع والصرف (قوله وابو
الحسين) وفي نسخة وابو الحسن والصيرفي
بالتصغير (قوله ربعي) بكسر الراء وكون
الموحدة (قوله رغم) بكسر الغين وفتحها
(قوله ذكرت) بصيغة المجهول (قوله
الكبر) بالنصب على المفعولية من ادرك
(قوله فلم يدخلاه) بضم الياء وكسر
الخاء (قوله صعد) بكسر العين (قوله
آمين) بالمد ويجوز قصره (قوله من سميت)
بضم السين وتشديد الميم المكسورة
على لفظ الخطاب (قوله مثله الخ)
بالرفع ويجوز نصبه بل هو الاظهر
قاله المنلا (قوله ومن ادرك) وفي نسخة
قال ومن الخ (قوله فات مثله) وفي نسخة
مثلة الخ

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عنه عليه الصلاة
والسلام أنه قال البخيل الذي ذكرت عنده فلم
يصل علي وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل
علي أخطى طريق الجنة وعن علي رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان البخيل كل
البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي وعن أبي هريرة
قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم أيما قوم جلسوا
مجلسهم ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله ويصلوا على النبي
صلى الله عليه وسلم كانت عليهم من الله دائرة ان شاء
عذبهم وان شاء غفر لهم وعن أبي هريرة من نسي الصلاة
علي نسي طريق الجنة وعن قتادة عنه عليه الصلاة
والسلام من الجفاء أن أذكر عند الرجل فلا يصلي علي
وعن جابر بن عبد الله عنه عليه الصلاة والسلام ما
جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير صلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم الا تفرقوا على انتن من ريح الجيفة وعن أبي
سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلس قوم
مجلسا لا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا
كانت عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب
وحكى أبو عيسى الترمذي عن بعض أهل العلم قال اذا
صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس

(قوله أخطى) الخ بضم الهمزة وكسر
الطاء وجوز الدلجي كونه مبنيا للفاعل
أيضا (قوله مجلسهم) وفي نسخة مجلسا
(قوله دائرة) بمثناة فوقية مكسورة
وراء مخففة مفتوحة أي منقصة
(قوله نسي طريق) الخ سقط للدلجي هنا
(قوله وتشديد) [illegible] الثاني وتبعه
الأول (قوله من الجفاء) بفتح الجيم
[illegible] (قوله على غير صلاة)
والمد ضد الوفاء (قوله أجزأ) بالهمزة
وفي نسخة من غير
وأجزى لغة فيه أي كفى

اجزاءته ما كان فى ذلك المجلس صلى الله عليه وسلم
(فصل) فى تخصيصه عليه الصلاة والسلام بتبليغ
صلاة من صلى عليه او سلم من الانام حدثنا القاضى
ابو عبد الله التميمى نا الحسين بن محمد نا ابو عمر
الحافظ نا ابو عبد المؤمن نا ابن داسة نا ابو داود
نا ابن عوف نا المقرئ نا حيوة عن ابى صخر حميد
ابن زياد عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابى
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما من احد يسلم على الا رد الله على روحى حتى ارد
عليه السلام وذكر ابو بكر بن ابى شيبة عن ابى
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى على عند قبرى سمعته ومن صلى على نائيا
بلغته وعن ابن مسعود ان لله ملائكة سياحين
فى الارض يبلغونى عن امتى السلام ونحوه عن
ابى هريرة وعن ابن عمر اكثروا من السلام على
نبيكم كل جمعة فانه يؤتى به منكم فى كل جمعة
وفى رواية فان احدا لا يصلى على الا عرضت
صلاته على حين يفرغ منها وعن الحسن عنه
عليه الصلاة والسلام حيث ما كنتم فصلوا
على فان صلاتكم تبلغنى وعن ابن عباس
ليس احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم

(فصل) اى تخصيصه عليه الصلاة
والسلام بتبليغ صلاة اى (قوله نا
وفى نسخة انبانا (قوله داسة
بمهملتين (قوله صخر بفتح المهملة
وسكون المعجمة وحميد بالتصغير (قوله
قسيط بضم القاف وفتح المهملة فسكون
تحتية (قوله بلغته بصيغة المجهول
مشددا اى بلغتنيه الملائكة وفى
رواية ابلغته (قوله وعن ابن مسعود
وفى نسخة وعن ابى و الصواب الاول
(قوله ان لله بفتح الهمزة وكسرها
(قوله يبلغونى بتخفيف النون وتشديدها

يسلم

يسلم عليه ويصلي عليه الا بلغه * وذكر بعضهم ان
العبد اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه
اسمه * وعن الحسن بن علي اذا دخلت المسجد فسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تتخذوا بيتي عيدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا
وصلوا علي حيث كنتم فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم
وفي حديث اوس اكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة
فان صلاتكم معروضة علي وعن سليمان بن سحيم
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول
الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك اتفقه
سلامهم قال نعم وارد عليهم * وعن ابن شهاب
قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا
علي من الصلاة في الليلة الزهراء واليوم الازهر فانهما
يؤديان عنكم وان الارض لا تأكل اجساد الانبياء
وما من مسلم يصلي علي الا حملها ملك حتى يؤديها
الي ويسميه حتى انه ليقول فلان يقول كذا
وكذا * (فصل) * في الاختلاف في الصلاة على
غير النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء عليهم السلام
قال القاضي وفقه الله عامة اهل العلم متفقون على جواز
الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم * وروي عن ابن
عباس انه لا تجوز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله عرض عليه اسمه اي اسم المصلي عليه بخصوصه (قوله اذا دخلت المسجد فسلم اي اذا اردت دخوله او اذا حققت وصوله فسلم الخ (قوله لا تتخذوا بيتي عيدا اي قبري كما في رواية والمعنى لا تجعلوا زيادة قبري عيدا ومعناه النهي عن الاجتماع لزيارته عليه الصلاة والسلام كاجتماعهم للعيد من الايام اما مللا (قوله ولا تتخذوا بيوتكم قبورا اي كالقبور لا يصلى فيها (قوله وصلوا علي حيث كنتم اي قريبا او بعيدا (قوله فان صلاتكم معروضة علي اي من غير واسطة او من غير انتظار واسطة (قوله سليمان بن سحيم بضم السين وفتح الحاء المهملتين وفتحه ساكنة مدني (قوله اتفقه سلامهم اي تعرف كلامهم وتدري مرامهم (قوله واليوم الازهر اي الانور وروي في الليلة الغراء واليوم الاغر يعني ليلة الجمعة ويومها (قوله ليقول كذا وكذا كناية عن الفاظ الصلاة والسلام اجمالا او تفصيلا او تكثيرا او تقليلا * فصل في الاختلاف في الصلاة الخ (قوله قال القاضي ابو الفضل رحمه الله

وروى عنه لا تنبغي الصلاة على احد الا النبيين وقال
سفيان يكره ان يصلى الا على نبي * ووجدت بخط يد
بعض شيوخ مذهب مالك انه لا يجوز ان يصلى على احد من
الانبياء سوى محمد عليه الصلاة والسلام وهذا غير معروف
من مذهبه وقد قال مالك في المبسوطة ليحيى بن اسحاق
اكره الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتعدى
ما امرنا به قال يحيى بن يحيى لست آخذ بقوله ولا
باس بالصلاة على الانبياء كلهم وعلى غيرهم واحتج
بحديث ابن عمر * وبما جاء في حديث تعليم النبي صلى الله
عليه وسلم الصلاة عليه وفيه وعلى ازواجه وعلى آله
وقد وجدت معلقا عن ابي عمران الفاسي روي عن
ابن عباس كراهة الصلاة على غير النبي صلى الله
عليه وسلم قال وبه نقول ولم يكن مستعملا فيما مضى
وقد روى عبد الرزاق عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلوا على انبياء الله ورسله فان الله
بعثهم كما بعثني قالوا والاسانيد عن ابن عباس لينة
والصلاة في لسان العرب بمعنى الترحم والدعاء وذلك
على الاطلاق حتى يمنع منه حديث صحيح او اجماع
وقد قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته
الآية وقال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها الآية وقال تعالى اولئك عليهم صلوات

(قوله ووجدت بخط يد بعض شيوخ
وفي نسخة بدون يد (قوله في المبسوطة
وفي نسخة في المبسوط (قوله وما ينبغي لنا
ان نتعدى اي بالجمع بين الصلاة والسلام
لغير الانبياء (قوله بحديث ابن عمر حيث انه
كان يصلي على النبي وابي بكر وعمر (قوله
عن ابي عمران الفاسي بالفاء والسين و
نسخة القابسي بالقاف والموحدة بعد
الالف فسين مهملة (قوله وبه نقول
وفي نسخة وبه اقول (قوله فان الله بعثهم
كما بعثني وفي نسخة فان الله بعثني (قوله
والاسانيد اي قال به جمهور اتباعه او جمهور
العلماء وهو الظاهر من قوله والاسانيد
(قوله بمعنى الترحم والدعاء اي ونحوهما
من الاستغفار وحسن الثناء (قوله
وذلك على الاطلاق اي بالاستقلال

مز

مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ * وَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى
آلِ أَبِي أَوْفَى * وَكَانَ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ قَالَ اللّٰهُمَّ
صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي آخَرَ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
قِيلَ أَتْبَاعُهُ وَقِيلَ أُمَّتُهُ وَقِيلَ آلُ بَيْتِهِ وَقِيلَ
الْأَتْبَاعُ وَالرَّهْطُ وَالْعَشِيرَةُ وَقِيلَ آلُ الرَّجُلِ وَلَدُهُ
وَقِيلَ قَوْمُهُ وَقِيلَ أَهْلُهُ الَّذِينَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ
وَفِي رِوَايَةِ أَنَسٍ سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ آلُ مُحَمَّدٍ قَالَ كُلُّ تَقِيٍّ وَيَجِيءُ عَلَى مَذْهَبِ الْحَسَنِ
أَنَّ الْمُرَادَ بِآلِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدٌ نَفْسُهُ فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللّٰهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ
عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ يُرِيدُ نَفْسَهُ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يُخِلُّ بِالْفَرْضِ وَيَأْتِي
بِالنَّفْلِ لِأَنَّ الْفَرْضَ الَّذِي أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ هُوَ الصَّلَاةُ عَلَى
مُحَمَّدٍ نَفْسِهِ وَهٰذَا مِثْلُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
لَقَدْ أُوتِيَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ يُرِيدُ مِنْ مَزَامِيرِ دَاوُدَ
وَفِي حَدِيثِ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ فِي الصَّلَاةِ اللّٰهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ
كَانَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ
وَعُمَرَ ذَكَرَهُ مَالِكٌ فِي الْمُوَطَّإِ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى الْأَنْدَلُسِيِّ
وَالصَّحِيحُ مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِهِ وَيَدْعُو لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَرَوَى
ابْنُ وَهْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ كُنَّا نَدْعُو لِأَصْحَابِنَا بِالْغَيْبِ

قوله وكان اذا اتاه قوم بصدقتهم هو
من تتمة الحديث وقوله وفى حديث الصلاة
اى فى التشهد (قوله وقيل الاتباع والر
ويروى الاتباع ثم الرهط والرهط
نسلة الرجل وعشيرته قومه (قوله قال
كل تقى الظاهر ان كل تقى منهم ام منلا
(قوله يريد نفسه وفى بعض النسخ بدون
النسخة الاولى لا ثالاثه اى فى قوله تعالى
ذالنعو الذى امر الله به وسلموا
لان الفرض الذى امنوا صلوا عليه اى يكون
يا ايها الذين هذا مثل فعله اى فى منبعا دا
تسليما وقوله (قوله لقد اوتى صوتا حسنا
الآل مقحما مثل آل الاشعرى صوتا حسنا عدى
انا قوله ابو موسى فى حديث ابى حميد (قوله يحيى
(قوله فى الصلاة اى فى التشهد والدال المهملة
فى الصلاة بفتح الهمزة بضم الدال وقيل بعد
الاندلسى قيل بضم الهمزة ابن يحيى نسبة الى
رضم لام احترازا عن يحيى بن يحيى لانه جود
بلا احتراز من رواية غيره
(قوله والصحيح
لهذا فى بعض النسخ

فنقول اللهم اجعل منك على فلان صلوات قوم ابرار
الذين يقومون بالليل ويصومون بالنهار * قال
القاضي وفقه الله تعالى والذي ذهب اليه المحققون
واميل اليه ما قاله مالك وسفيان رحمهما الله تعالى
وروى عن ابن عباس واختاره غير واحد من
الفقهاء والمتكلمين انه لا يصلى على غير الانبياء
عند ذكرهم بل هو شيء يختص به الانبياء توقيرا
لهم وتعزيزا كما يخص الله تعالى عند ذكره
بالتنزيه والتقديس والتعظيم ولا يشاركه فيه
غيره كذلك يجب تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم
وسائر الانبياء بالصلاة والتسليم ولا يشارك فيه
سواهم كما امر الله بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما
ويذكر من سواهم من الائمة وغيرهم بالغفران
والرضى كما قال تعالى يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الآية وقال
والذين اتبعوهم باحسان الآية وايضا فهو امر لم
يكن معروفا في الصدر الاول كما قال ابو عمران وانما
احدثته الرافضة والشيعة في بعض الائمة فشاركوهم
عند الذكر لهم بالصلاة وساووهم بالنبي صلى
الله عليه وسلم ايضا في ذلك وايضا فان التشبه باهل
البدع منهي عنه فتجب مخالفتهم فيما التزموه من

ذلك

(قوله قال القاضي وفقه الله الخ) وفي
اخرى بدون وفقه الله وفي نسخة
قال الفقيه القاضي (وقوله عند ذكرهم)
اى افرادا وانما تجوز اتباعا (قوله شيء
يختص به الانبياء) وفي نسخة يختص به الخ
اى عرفا وعادة وفيه رد على الرافضة
(قوله ولا يشاركه فيه غيره) فيتعالى
الله تعالى عز وجل وان كان الانبياء
اعزة واجلاء (قوله ولا يشارك فيه
سواهم) بناء الفعل للمفعول والفاعل
وفي نسخة ولا يشاركهم الخ (قوله وقال
تعالى والذين اتبعوهم باحسان) وفي
نسخة من اول قوله والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار والذين الخ
وقوله باحسان اى بايمان وطاعة الى
يوم القيمة

من ذلك وذكر الصلاة على الآل والازواج مع النبى صلى الله عليه وسلم بحكم التبع والاضافة اليه لا على التخصيص قالوا وصلاة النبى صلى الله عليه وسلم على من صلى عليه مجراها مجرى الدعاء والمواجهة ليس فيها معنى التعظيم والتوقير قالوا وقد قال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فكذلك يجب ان يكون الدعاء مخالفا لدعاء الناس بعضهم لبعض وهو اختيار الامام ابى المظفر الاسفرايني من شيوخنا والحافظ ابى عمر بن عبد البر رحمه الله تعالى * (فصل) * فى زيارة قبره عليه الصلاة والسلام وفضل من زاره وسلم عليه وكيف يسلم ويدعو وزيارة قبره عليه الصلاة والسلام سنة من سنن المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها روى عن ابن عمر قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من زار قبرى وجبت له شفاعتى * حدثنا القاضى ابو على نا ابو الفضل بن خيرون نا الحسين بن جعفر نا ابو الحسن على بن عمر الدارقطنى نا القاضى المحاملى نا محمد بن عبد الرزاق نا موسى بن هلال عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر فذكره وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارنى فى المدينة محتسبا كان فى جوارى وكنت له شفيعا يوم القيمة وفى حديث

(قوله والاضافة اليه) اى فهو جائز
لا على سبيل الاستقلال (قوله قالوا
وصلاة) اى قال العلماء المحققون
(قوله والمواجهة) اى حسن المقابلة حال
المعاشرة (قوله كدعاء بعضكم بعضا
اى فى المناداة باسمه وفى رفع الصوت
عنده (قوله الاسفرايني) بكسر الهمزة
وتفتح وفتح الفاء وبكسر من الفقهاء
المالكية * (فصل) * فى زيارة (قوله
قبره عليه الصلاة والسلام) اى مجمع
مجمع عليها او جرى (قوله وجبت له شفاعتى
على كونها سنة (قوله وجبت له شفاعتى وفى نسخة
اى حقت وثبتت (قوله من زارنى فى المدينة
حلت اخر وقوله يا ذلك الخ (قوله محتسبا) اى طالبا
محتسبا اى ناويا ذلك (قوله كان فى جوارى
للثواب لا لغرض آخر (قوله وفى نسخة
بكسر الجيم اى شجاورنى وفى نسخة
بضم الجيم اى فى ذمتى وعهدى ٥

آخر من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي
وكره مالك أن يقال زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وقد اختلف في معنى ذلك فقيل كراهة الاسم لما
ورد من قوله عليه الصلاة والسلام لعن الله
زوارات القبور وهذا يرده نهيتكم عن زيارة
القبور فزوروها وقوله من زار قبري فقد
أطلق اسم الزيارة وقيل لأن ذلك لما قيل أن
الزائر أفضل من المزور وهذا أيضا ليس بشيء إذ
ليس كل زائر بهذه الصفة وليس عموما وقد
ورد في حديث أهل الجنة زيارتهم لربهم ولم يمنع
هذا اللفظ في حقه وقال أبو عمر وإنما كره مالك
أن يقال طواف الزيارة وزرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم
لاستعمال الناس ذلك بينهم بعضهم لبعض وكره
تسوية النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس بهذا اللفظ
وأن يخص بأن يقال سلمنا على النبي صلى الله عليه وسلم
وأيضا فإن الزيارة مباحة بين الناس وواجب
شد المطي إلى قبره صلى الله عليه وسلم يريد بالوجوب
هنا وجوب ندب وترغيب وتأكيد والأولى عندي
أن منعه وكراهة مالك له لإضافته إلى قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وأنه لو قال زرنا النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكرهه لقوله عليه الصلاة والسلام اللهم

لا تجعل

(قوله من زارني بعد موتي وفي رواية
بعد وفاتي (قوله فقيل كراهة الاسم
وفي نسخة كراهية الاسم أي اسم الزيارة
(قوله لعن الله زوارات القبور بضم
الزاي وتشديد الواو أي المبالغات
في زيارة القبور (قوله نهيتكم عن زيارة
الخ وفي نسخة نهيتكم (قوله فزوروها
وفي نسخة زيارة ولا تقولوا هجرا بضم
الهاء وسكون الجيم أي كلاما يوجب إثما
(قوله وواجب شد المطي وفي نسخة شد
الرحال (قوله وإنه لو قال زرنا النبي بكسر
الهمزة وفتحها (قوله اللهم لا تجعل قبري
وثنا أي كالوثن وهو الصنم ه

لا تجعل قبرى وثنا يعبد بعدى اشتد غضب الله على قوم
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد نهى اضافة هذا اللفظ
الى القبر والتشبه بفعل اولئك قطعا للذريعة
وحسما للباب والله اعلم قال اسحاق بن ابراهيم الفقيه
ومما لم يزل من شان من حج المرور بالمدينة والقصد الى
الصلاة فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم والتبرك برؤية
روضته ومنبره وقبره ومجلسه وملامس يديه ومواطئ
قدميه والعمود الذى كان يستند اليه وينزل جبريل
بالوحى فيه عليه وبمن عمره وقصده من الصحابة
وائمة المسلمين والاعتبار بذلك كله وقال ابن ابى
فديك سمعت بعض من ادركت يقول بلغنا انه من
وقف عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم فتلا هذه
الآية ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم قال صلى الله عليك يا محمد
من يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان
فلم تسقط له حاجة وعن يزيد بن ابى سعيد المهرى قدمت
على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته قال لى اليك حاجة اذا
اتيت المدينة سترى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فاقرئه
منى السلام قال غيره وكان يبرد اليه البريد من
الشام قال بعضهم رايت انس بن مالك اتى قبر النبى صلى
الله عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى ظننت انه افتتح الصلا

وقوله اشتد غضب الله على قوم اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد اى يسجدون
لها كما يسجدون للاوثان كما فعله بعض
النصارى (قوله ومجلسه اى محل جلوسه
فى المسجد الحرام ومكان صلاته عند
الاسطوانات وغيرها (قوله والعمود
الذى كان يستند اليه وفى نسخة
يسند اخ (قوله وبمن عمره اى والتبرك
بمن عمره سجاده مبنى ومعنى (قوله وقال
والاعتبار بذلك اخ بالرفع (قوله ولم تسقط
ابن فديك بالتصغير وفى نسخة لم تسقط
له حاجة بل تقضى (قوله المهرى بفتح الميم وسكون
الهاء فراء فياء نسبة الى مهرة
لك (قوله فاقرئه بهمز وقطع وفتح
الهاء فراء فياء نسبة الى مهرة (قوله
فاقرئه منى السلام يجوز وصل وله وفتح
وكسر راءه ويجوز (قوله البريد
الراء (قوله وكان يبرد اليه البريد
بضم الياء وسكون الموحدة وكسر
الراء اى يوجه ويسير

فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف قال مالك في
رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا
يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة ويدنو ويسلم ولا يمس
القبر بيده وقال في المبسوط لا ارى ان يقف عند قبر النبي
صلى الله عليه يدعو ولكن يسلم ويمضي قال ابن ابي مليكة من
احب ان يقوم وجاه النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل
القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه * وقال
نافع كان ابن عمر يسلم على القبر رأيته مائة مرة او
اكثر يجيء الى القبر فيقول السلام على النبي السلام
على ابي بكر السلام على ابي ثم ينصرف ورئي واضعا
يده على مقعد النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر ثم وضعها
على وجهه وعن ابن قسيط العتبي كان اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم اذا خلا المسجد جسوا رمانة المنبر
التي على القبر بميامنهم ثم استقبلوا القبلة يدعون وفي
الموطا من رواية يحيى بن يحيى الليثي انه كان يقف على
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي وعلى ابي بكر وعمر
وعند القاسم والقعنبي ويدعو لابي بكر وعمر قال مالك
في رواية ابن وهب يقول المسلم السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته قال في المبسوط ويسلم على ابي بكر
وعمر قال القاضي ابو الوليد الباجي وعندي انه يدعو
للنبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الصلاة ولابي بكر وعمر



(قوله ويدنو) اي ويقرب من القبر قربا
يناسب الادب في حقه عليه الصلاة
والسلام (قوله قال ابن ابي مليكة)
بالتصغير تابعي مكي مؤذن ابن الزبير
(قوله من احب ان يقف وجاه) بكسر
الواو وبضم اي مواجهته ومقابلته
(قوله فليجعل القنديل الذي في القبلة
عند القبر على رأسه) والقنديل بكسر
القاف معروف واما بفتحها فهو عظم الرأس
(وقوله مائة مرة او اكثر) وفي نسخة واكثر
بمعنى بل اكثر (وقوله السلام على ابي) وفي
نسخة السلام على ابي حفص وهو كنية
عمر وهذا اقرب الى الادب ثم ينصرف
ولم يزد على ذلك رواه البيهقي وغيره (قوله
وعن ابن قسيط) بفتح قاف وكسر مهملة
او بالتصغير قال المنلا وهو الاصح (قوله
العتبي) قال المنلا هو بضم عين وسكون
فوقية وموحدة (قوله جسوا) بفتح الجيم
وتشديد السين المهملة اي مسوا رمانة
المنبر اي العقدة الشابهة للرمانة التي كان
يأخذها عليه السلام بيمينه وقوله
بميامنهم متعلق بجسوا اي مسحوا بايمانهم
طلبا لليمن والبركة (قوله يقول المسلم)
بتشديد اللام المكسورة اي الزائر
(وقوله بلفظ الصلاة) اي بان يقول
الصلاة عليك يا نبي الله قال المنلا ولا
شك انه اذا جمع بينها وبين السلام افضل
واكمل اه

كما في حديث ابن عمر من الخلاف * وقال ابن حبيب
ويقول اذا دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله
وسلام على رسول الله السلام علينا من ربنا وصلى الله
وملائكته على محمد * اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب
رحمتك وجنتك واحفظني من الشيطان الرجيم ثم
اقصد الروضة وهي ما بين القبر والمنبر فاركع فيها
ركعتين قبل وقوفك بالقبر تحمد الله فيهما وتسأله
تمام ما خرجت اليه والعون عليه وان كانت ركعتاك
في غير الروضة اجزأتاك وفي الروضة افضل وقد قال
عليه السلام ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض
الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة ثم تقف
بالقبر متواضعا متوقرا فتصلي عليه وتثني بما يحضرك
وتسلم على ابي بكر وعمر وتدعو لهما واكثر من الصلاة
في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار ولا تدع
ان تأتي مسجد قبا وقبور الشهداء قال مالك في كتاب
محمد ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل وخرج
يعني في المدينة وفيما بين ذلك قال محمد واذا خرج جعل
آخر عهده الوقوف بالقبر وكذلك من خرج مسافرا وروى
ابن وهب عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت المسجد
فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح

(قوله كما في حديث ابن عمر من الخلاف) اي
المتقدم حيث جاء في رواية اخرى عنه انه
كان يقول السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
السلام على ابي بكر السلام على ابي وفي
رواية كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى ابي بكر وعمر (قوله مسجد النبي) وفي نسخة
مسجد الرسول (قوله السلام علينا) زاد
المنلا اي وعلى عباد الله الصالحين (قوله
وصلى الله وملائكته الخ) قال المنلا الاولى
زيادة وسلم (قوله ثم اقصد الروضة)
فيه التفات اي ثم توجه (قوله ركعتين)
اي قيام بحق الربوبية كما هو مقتضى
العبودية (قوله تحمد الله) بفتح التاء
والميم اي حال كونك مثنيا على الله
وقوله فيهما اي في الركعتين وفي نسخة
فيها اي الصلاة (قوله ما بين بيتي) اي
المختص بعائشة المعبر عنه في رواية
ما بين قبري ومنبري روضة من رياض
الجنة اي حقيقة بان ينتقل اليها حال
وصولها او وسيلة بان تكون العبادة
فيها سببا لدخولها او هما من الجنة حقيقة
مثل الحجر الاسود احتمالات ولا مانع من
الجمع (قوله على ترعة) بضم الفوقية وسكون
الراء فعين مهملة اي روضة مرتفعة (وقوله
ثم تقف بالقبر) اي قريبا منه ومقبلا
عليه بكليته فانك سالك غاية الادب
متوسلا به الى ربك (قوله مسجد
قباء) اي لا تترك اتيان ذلك المسجد
فانه صلى الله عليه وسلم كان يأتيه كل
سبت راكبا وماشيا وقباء يمد
ويقصر ويؤنث ويذكر ويصرف ويمنع
والاشهر مده وتذكيره وصرفه
(قوله جعل آخر عهده الوقوف بالقبر)
اي للزيارة قياسا على طواف الوداع

لي أبواب رحمتك وإذا خرجت فصل على النبي صلى الله
عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب
فضلك وفي رواية أخرى فليسلم مكان فليصل نبيه
ويقول إذا خرج اللهم اني أسئلك من فضلك وفي
أخرى اللهم احفظني من الشيطان الرجيم وعن محمد بن
سيرين قال كان الناس يقولون إذا دخلوا المسجد
صلى الله وملائكته على محمد السلام عليك أيها النبي
ورحمة الله وبركاته بسم الله دخلنا وبسم الله خرجنا
وعلى الله توكلنا وكانوا يقولون إذا خرجوا مثل ذلك
وعن فاطمة أيضا كان النبي صلى الله عليه وسلم
إذا دخل المسجد قال صلى الله عليه وسلم ثم ذكر مثل حديث
فاطمة قبل هذا وفي رواية حمد الله وسمى وصلى على
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مثله وفي رواية بسم الله
والسلام على رسول الله وعن غيرها كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اللهم افتح لي أبواب رحمتك
ويسر لي أبواب رزقك وعن أبي هريرة اذا دخل أحدكم
المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم
افتح لي وقال مالك في المبسوط وليس يلزم من دخل
المسجد وخرج منه من أهل المدينة الوقوف بالقبر وانما
ذلك للغرباء وقال فيه أيضا لا بأس لمن قدم من
سفر أو خرج الى سفر أن يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم

فيصلي

(قوله كان الناس يقولون المراد بالناس
الصحابة (قوله بسم الله دخلنا اي مستعينين
باسمه وخرجنا متمسكين باسمه (قوله اذا
دخل المسجد قال صلى الله على محمد وفي نسخة
صلى الله عليه وسلم قال المنلا اخرجه احمد
والبيهقي في الدعوات (قوله ذكر مثله قال
المنلا هذا نقل بالمعنى وقد ثبت باختلاف
المبنى فلا عبرة بقول الدلجي لا ادري
من رواها (قوله بسم الله والسلام على
رسول الله وفي نسخة والصلاة بدل السلام
(قوله ابواب رحمتك اي الدنيوية والاخروية
(قوله وانما ذلك للغرباء اي من الزائرين
دون المقيمين قال المنلا وهذا كما قال العلماء
ان الصلاة النافلة في مكة افضل للمقيمين
والطواف افضل للغرباء النازلين بها (قوله
لا باس لمن قدم من سفر بكسر الدال اي نزل

فيصلي عليه ويدعوله ولأبي بكر وعمر فقيل له ان ناسا
من اهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه
يفعلون ذلك في اليوم مرة او اكثر وربما وقفوا
في الجمعة او في الايام المرة او المرتين او اكثر عند
القبر فيسلمون ويدعون ساعة فقال لم يبلغني
هذا عن احد من اهل الفقه ببلدنا وتركه واسع
ولا يصلح آخر هذه الامة الا ما اصلح اولها ولم
يبلغني عن اول هذه الامة وصدرها انهم كانوا
يفعلون ذلك ويكره الا لمن جاء من سفر او اراده
قال ابن القاسم ورأيت اهل المدينة اذا خرجوا منها
او دخلوها اتوا القبر فسلموا قال وذلك رأي قال
الباجي ففرق بين اهل المدينة والغرباء لان
الغرباء قصدوا لذلك واهل المدينة مقيمون بها
لم يقصدوها من اجل القبر والتسليم وقال عليه
السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد
غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
وقال لا تجعلوا قبري عيدا ومن كتاب احمد بن
سعيد الهندي فيمن وقف بالقبر لا يلصق بالقبر
ولا يمسه ولا يقف عنده طويلا وفي العتبية
يبدا بالركوع قبل السلام في مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم واحب مواضع التنفل فيه مصلى النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله لا يقدمون بفتح الدال اي لا يجيئون
(قوله ولا يريدونه اي لا يقصدون
السفر غالبا (قوله وربما وقفوا في
الجمعة بضم الجيم والميم وتسكن اي
في الاسبوع (قوله لم يبلغني هذا عن احد
من اهل الفقه اي من المتقدمين من بلدنا
يعني المدينة (قوله وتركه واسع اي
جائز (قوله اتوا القبر فسلموا قال
المنلا لا شك ان الزيارة في تلك
الحالتين اكثر استحبابا واظهر ادبا
لكن لا يلزم منه انهم لم يكونوا فيما بين
ذلك من الواقفين هنالك اه (قوله
ففرق بين اهل المدينة والغرباء اي
ففرق مالك بتشديد الراء وفي نسخة
بفتح فسكون اي فصل (قوله لا
يلصق بالقبر لانه ناشئ عن قلة الادب
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله يبدا بالركوع اي بصلاة التحية
للمسجد وقوله في مسجد النبي اي وقتا ما
على حال التحية فانه قد ورد ان واحدا
من الصحابة دخل المسجد فجاء وسلم على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ارجع
وصل ركعتين وسلم علي قال المنلا وفيه
ايماء الى تقديم الحرمة الربوبية على
تعظيم الحرمة النبوية

حَيْثُ الْعَمُودُ الْمُخَلَّقُ وَأَمَّا فِي الْفَرِيضَةِ فَالتَّقَدُّمُ فِي الصُّفُوفِ وَالتَّنَفُّلُ فِيهِ لِلْغُرَبَاءِ أَحَبُّ مِنَ التَّنَفُّلِ فِي الْبُيُوتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ *

﴿فصل﴾ *

فِيمَا يَلْزَمُ مَنْ دَخَلَ مَسْجِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَدَبِ سِوَى مَا قَدَّمْنَاهُ وَفَضْلِهِ وَفَضْلِ الصَّلَاةِ فِيهِ وَفِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَذِكْرِ قَبْرِهِ وَمِنْبَرِهِ وَفَضْلِ سُكْنَى الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ * رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ أَيُّ مَسْجِدٍ هُوَ قَالَ مَسْجِدِي هَذَا هُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَابْنِ عُمَرَ وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَغَيْرِهِمْ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ مَسْجِدُ قُبَاءٍ * حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ نَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ نَا أَبُو عُمَرَ النَّمَرِيُّ نَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَاسَةَ نَا أَبُو دَاوُدَ نَا مُسَدَّدٌ نَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ مَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِي هَذَا وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَقَدْ تَقَدَّمَتِ الْآثَارُ فِي الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي

أَنَّ

(قوله حيث العمود المخلق بضم الميم وفتح الخاء المعجمة ولام مشددة مفتوحة اى المبخر او المعالل بالخلوق بفتح اوله وهو نوع من الطيب المعقب فصل فيما يلزم من دخل مسجد النبي من الادب وفي نسخة من الاداب (قوله قال مسجدى هذا رواه مسلم والترمذى وصححه والنسائى عن ابي سعيد وغيره وفي رواية لمسلم هو مسجدكم هذا المسجد المدينة قال المنلا فكان الاولى للمصنف ان يقول فقد ورد او بسبب ۶۷ (قوله نا هشام ابن احمد فى نسخة هاشم وقوله الحسين بن محمد بالتصغير وفى نسخة الحسن وهو الاصح اه منلا (قوله ابو عمر النمري بفتح النون وكسر الميم وهو ابن عبد البر حافظ المغرب (قوله لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد لفضلها على غيرها فى كونها مشاهد وفى جمع النسخ الا الى ثلاثة (قوله مسجد الحرام فى نسخة المسجد الحرام

أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم إذا دخل المسجد قال أعوذ
بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم
من الشيطان الرجيم وقال مالك رحمه الله سمع عمر
ابن الخطّاب رضي الله عنه صوتاً في المسجد فدعا بصاحبه
فقال ممّن أنت فقال رجل من ثقيف فقال لو
كنت من هاتين القريتين لأدّبتك لأنّ مسجدنا
لا يرفع فيه الصوت قال محمّد بن مسلمة لا ينبغي
لأحد أن يعتمد المسجد برفع الصوت ولا بشيء
من الأذى وأن ينزّه عمّا يكره قال القاضي أبو
الفضل حكى هذا كلّه القاضي إسماعيل في مبسوطه
في باب فضل مسجد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم والعلماء
كلّهم متّفقون أنّ حكم سائر المساجد هذا الحكم قال
القاضي إسماعيل وقال محمّد بن مسلمة وكره في مسجد
الرسول صلّى الله عليه وسلّم الجهر على المصلّين فيما يخلط
عليهم صلاتهم وليس ممّا خصّ به المساجد رفع الصوت
قد كره رفع الصوت بالتلبية في مساجد الجماعات
إلّا المسجد الحرام ومسجد منى وقال أبو هريرة عنه
عليه الصلاة والسلام صلاة في مسجدي هذا خير
من ألف صلاة فيما سواه إلّا المسجد الحرام قال القاضي
أبو الفضل رحمه الله اختلف الناس في معنى هذا
الاستثناء على اختلافهم في المفاضلة بين مكّة والمدينة

(قوله إذا دخل المسجد) أي جنس المسجد
(قوله فدعا بصاحبه) أي صاحب الصوت
(قوله من ثقيف) أي من أهل الطائف
وقوله (لأنّ مسجدنا لا يرفع فيه) لما ورد
(قوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق
صوت النبيّ) وهو حاضر بعد مماته كما
كان في حال حياته فيكون موجباً
لمراعاته (قوله لا ينبغي لأحد أن يتعمد
المسجد برفع الصوت) أي يقصد وفي
نسخة صحيحة أن يعتمد وقوله فيه أو
ولا بشيء من الأذى أي من دخوله وقوله أن ينزه
رميه من بصاق ونخوه وشرائه وحلق
عمّا يكره أي من بيعه وضربه (قوله كلّهم
رأسه وقصّ ظفره وضربه (قوله هذا
متّفقون أنّ حكم سائر المساجد لا شبهة
الحكم قال الملا أقول لكن في هذا الحكم
في تفاوت مراتب المساجد (قوله فيما يخلط
وغيره من المقاصد بتشديد اللام المكسورة
عليهم صلاتهم) أي صلاتهم من جهة القراءة
أي يلبس عليهم وعدد الركعات (قوله قد كره رفع الخ
بصيغة المفعول أي كره جماعة رفع الخ
(قوله اختلف الناس في معنى هذا
الاستثناء بمعنى قوله إلّا المسجد الحرام
هل يفيد الزيادة والنقصان أو المساواة

فذهب مالكٌ في رواية أشهب عنه وقاله ابن نافعٍ
صاحبهُ وجماعةُ أصحابهِ الى أنّ معنى الحديث أنّ
الصلاة في مسجد الرسول صلّى الله عليه وسلّم
افضل من الصلاة في سائر المساجد بألف صلاةٍ
الا المسجد الحرام فانّ الصلاة في مسجد الرسول
عليه الصلاةُ والسلام افضلُ من الصلاةِ فيه
بدون الألف واحتجّوا بما روى عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه صلاةٌ في المسجد الحرام خيرٌ من مائةِ
صلاةٍ فيما سواهُ فتأتي فضيلةُ مسجدِ الرسولِ
صلّى الله عليه وسلّم عليه بتسعمائة وعلى غيره
بالفٍ وهذا مبنيٌّ على تفضيل المدينة على مكّة
على ما قدّمناهُ وهو قولُ عمر بن الخطاب رضي الله
ومالكٍ واكثر المدنيّين وذهب أهلُ مكّة والكوفة
الى تفضيل مكّة وهو قولُ عطاءٍ وابن وهبٍ وابن
حبيبٍ من أصحاب مالكٍ وحكاه الساجي عن
الشافعيّ وحملوا الاستثناء في الحديث المتقدّم
على ظاهرهِ وأنّ الصلاة في المسجد الحرام أفضلُ
واحتجّوا بحديث عبد الله بن الزبير عن النبيّ صلّى
الله عليه وسلّم بمثل حديث أبي هريرة وفيه وصلاةٌ
في المسجد الحرام افضل من الصلاة في مسجدي
هذا بمائة صلاةٍ وروى قتادةُ مثلهُ فيأتي

فضل

(قوله وجماعة اصحابه بالاضافة وفي
نسخة وجماعة من اصحابه أي من اصحاب مالك
(قوله افضل من الصلاة فيه بدون الالف
اي فالاستثناء لبيان النقص في الجملة
وسيأتي ما يرد هذه المقولة (قوله وهذا
مبني على تفضيل المدينة على مكة قال المنلا
اقول بل تفضيل المدينة على مكة مبني
على هذا اذ سبب تفضيل الكائن
بموجب تشريف المسجدين والا فلا شك
ان مكة لكونها من الحرم المحترم اجماعا
افضل من نفس المدينة ما عدا التربة
السكينة فانها افضل من الكعبة بل من العرش
على ما قاله جماعة ثم قال والحاصل انه ان
ثبت افضلية مسجد المدينة يدل على تفضيل
المجاورة بها لان المقصود من السكنى
فيها اتيان العبادات بها اهـ (قوله وروى
قتادة مثله وفي نسخة وروى عن
قتادة مثله اي مثل حديث ابن الزبير .

فضل الصلاة في المسجد الحرام على هذا على الصلاة
في سائر المساجد بمائة ألف صلاة خلاف أن
موضع قبره أفضل بقاع الأرض وقال
القاضي أبو الوليد الباجي الذي يقتضيه الحديث
مخالفة حكم مكة لسائر المساجد ولا يعلم منه
حكمها مع المدينة وذهب الطحاوي إلى أن
هذا التفضيل إنما هو في صلاة الفرض *
وذهب مطرف من أصحابنا إلى أن ذلك في
النافلة أيضا قال وجمعة خير من جمعة
ورمضان خير من رمضان وقد ذكر عبد الرزاق
في تفضيل رمضان بالمدينة وغيرها حديثا نحوه
وقال عليه الصلاة والسلام ما بين بيتي ومنبري
روضة من رياض الجنة ومثله عن أبي هريرة وأبي
سعيد وزاد ومنبري على حوضي وفي حديث آخر
منبري على ترعة من ترع الجنة وقال الطبري فيه
معنيان أحدهما أن المراد بالبيت بيت سكناه على
الظاهر مع أنه روي ما بين حجرتي ومنبري
والثاني أن البيت هنا القبر وهو قول زيد بن أسلم
في هذا الحديث كما روي بين قبري ومنبري قال الطبري
وإذا كان قبره في بيته اتفقت معاني الروايات
ولم يكن بينها خلاف لأن قبره في حجرته

(قوله بمائة الف) قال الحجازي وروى
بمائة والف وهو تصحيف كما استظهره
المنلا (قوله الباجي) بموحدة وجيم وقوله
الذي يقتضيه الحديث اى الوارد في
فضل المسجدين (قوله ولا يعلم منه
حكمها مع المدينة) اى فايتهما افضل من
الاخرى قال المنلا الا انه يدل على ان
المجاورة بمكة والمداومة في مسجدها
بالجماعة افضل من المجاورة بالمدينة
لما يترتب عليها من مزيد المضاعفة
الا ان حديث حسنات الحرم بمائة الف
ان ثبت صريح في ان نفس مكة افضل
من نفس المدينة ماعدا البقعة الشريفة
(قوله وذهب مطرف) بضم الميم وكسر
الراء المشددة (قوله ورمضان خير
من رمضان) وفي الجامع الصغير رمضان
بالمدينة خير من الف رمضان
فيما سواها من البلدان
وجمعة بالمدينة خير
من الف جمعة فيما
سواها من
البلدان

وهو بيته وقوله ومنبري على حوضي قيل يحتمل
ان منبره بعينه الذى كان فى الدنيا وهوا ظهر
والثانى ان يكون له هناك منبر والثالث ان
قصد منبره والحضور عنده الملازمة الاعمال
الصالحة يورد الحوض ويوجب الشرب منه قاله
الباجى وقوله روضة من رياض الجنة يحتمل
معنيين احدهما انه موجب لذلك وان الدعاء
والصلاة فيه يستحق ذلك من الثواب كما
قيل الجنة تحت ظلال السيوف والثانى ان تلك
البقعة قد ينقلها الله فتكون فى الجنة بعينها قاله
قاله الداودى وروى ابن عمر وجماعة من الصحابة
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى المدينة لا يصبر
على لأوائها وشدتها احد الا كنت له شهيدا
او شفيعا يوم القيمة وقال فيمن تحمل عن المدينة
والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال انما المدينة
كالكير تنفى خبثها وينصع طيبها وقال لا يخرج
احد من المدينة رغبة عنها الا ابدلها الله خيرا
منه وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من مات
فى احد الحرمين حاجا او معتمرا بعثه الله يوم القيمة
لا حساب عليه ولا عذاب وفى طريق آخر بعث يوم
القيمة من الآمنين وعن ابن عمر من استطاع ان يموت

بالمدينة

(قوله لان قبره عليه السلام فى حجرته
(قوله وهو اى بحجرة وذكرنا بيت خبره
(قوله وهو اظهر اى من غيره من الاقوال
وذلك بان ينقل تلك البقعة بعينها الى
ارض الآخرة (قوله على لأوائها بفتح اللام
وسكون الهمزة والمد اى ضيق المدينة
وعنائها (قوله وشدتها اى وشدة بلائها
(قوله او شفيعا قال النووى واو هنا
بمعنى الواو او هى للتقسيم فيكون شهيدا
لبعض شفيعا لآخرين او شهيدا للمطيع
شفيعا للمذنبين او شهيدا لمن مات فى حياته
شفيعا لمن عاش بعد وفاته (قوله فيمن تحمل
اى تحول عن المدينة الى غيرها (قوله كالكير
بكسر الكاف وهو كير الحداد (قوله تنفى
بفتح التاء وسكون النون وكسر الفاء (قوله
خبثها بفتحتين او بضم وسكون (قوله
وينصع بفتح اوله وسكون نونه وصاد مهملة
فعين مهملة اى يخلص (قوله طيبها
بفتح طاء مهملة وتحتية مشددة مكسورة
او بكسر فسكون وهو مرفوع على انه فاعل
وفى بعض النسخ تنصع بالتاء ونصبه

بالمدينة فليمت بها فاني أشفع لمن يموت بها وقال
تعالى إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا
الآية الى قوله آمنا قال بعض المفسرين آمنا من النار
وقيل كان يامن من الطلب من احدث حدثا في الجاهلية
وهذا مثل قوله تعالى واذ جعلنا البيت
مثابة للناس وأمنا على قول بعضهم * وحكي
أن قوما أتوا سعدون الخولاني بالمنستير فأعلموه
أن كتامة قتلوا رجلا وأضرموا عليه النار
طول الليل فلم تعمل فيه وبقي أبيض البدن فقال
لعله حج ثلاث حجج قالوا نعم قال حدثت أن من
حج حجة أدى فرضه ومن حج ثانية داين ربه ومن
حج ثلاث حجج حرم الله شعره وبشره على النار
ولما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة
قال مرحبا بك من بيت ما أعظمك وأعظم حرمتك
وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام ما من أحد
يدعو الله عند الركن الاسود الا استجاب الله له وكذلك
عند الميزاب وعنه عليه الصلاة والسلام من صلى خلف
المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
وحشر يوم القيامة من الآمنين قال الفقيه القاضي
أبو الفضل قرأت على القاضي الحافظ أبي علي رحمه الله
حدثنا أبو العباس العذري قال حدثنا أبو أسامة

محمد بن احمد بن محمد الهروى نا الحسين بن رشيق
سمعت ابا الحسن محمد بن الحسن بن راشد يقول
سمعت محمد بن ادريس يقول سمعت الحميدى قال
سمعت سفيان بن عيينة قال سمعت عمرو بن دينار
قال سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما دعا احد بشئ فى هذا الملتزم
الا استجيب له قال ابن عباس وانا فما دعوت
الله بشئ فى هذا الملتزم منذ سمعت هذا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا استجيب لى
وقال عمرو بن دينار وانا فما دعوت بشئ فى هذا
الملتزم منذ سمعت هذا من ابن عباس الا استجيب لى
وقال سفيان وانا فما دعوت الله تعالى بشئ فى
هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمرو الا استجيب لى
قال الحميدى وانا فما دعوت الله بشئ فى هذا الملتزم
منذ سمعت هذا من سفيان الا استجيب لى وقال
محمد بن ادريس وانا فما دعوت الله تعالى بشئ
فى هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحميدى الا
استجيب لى وقال ابو الحسن بن راشد وانا فما دعوت
الله تعالى بشئ فى هذا الملتزم منذ سمعت هذا من
محمد بن ادريس الا استجيب لى وقال ابو اسامة
وما اذكر ان الحسن بن رشيق قال فيه شيئا

وانا

(قوله الهروى بفتح الهاء والراء منسوب
الى هراة بكسر اولها مدينة عظيمة بخراسان
وقوله ابن رشيق بفتح الراء وكسر الشين
المعجمة هو العسكرى مصرى مشهور (قوله
سمعت ابا الحسن فى نسخة ابا الحسين
وقوله الحميدى بالتصغير وهو المكى
القرشى (قوله الملتزم بضم الميم وفتح
الزاى وهو ما بين الحجر الاسود وباب
الكعبة وهو اربعة اذرع كما قال
الازرقى (قوله وقال ابو الحسن وفى
نسخة ابو الحسين وقوله قال فيه شيئا
اى مثل ما سبق من بقية مشايخ السلسلة
وعلى هذا فالساقط هنا منقطع (فائدة)
ذكر الامام الكرمانى شارح البخارى ان
من صلى ركعتين فى حجر اسماعيل ودعى الله
وهو واضع جبهته على الحجر المقابل للميزاب
الرحمة فى كل سجدة خمسة وعشرين مرة
فالجملة مائة الا استجيب له

وَأَنَا فِيمَا دَعَوْتُ اللهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزَمِ مُنْذُ سَمِعْتُ
هَذَا مِنَ الْحَسَنِ بْنِ رَشِيقٍ إِلَّا اسْتُجِيبَ لِي مِنْ أَمْرِ
الدُّنْيَا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُسْتَجَابَ لِي مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ قَالَ
الْعَذْرِيُّ وَأَنَا فِيمَا دَعَوْتُ اللهَ تَعَالَى بِشَيْءٍ فِي هَذَا
الْمُلْتَزَمِ مُنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ أَبِي أُسَامَةَ إِلَّا اسْتُجِيبَ لِي
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَنَا فَقَدْ دَعَوْتُ اللهَ فِيهِ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ
اسْتُجِيبَ لِي بَعْضُهَا وَأَنَا أَرْجُو اللهَ تَعَالَى مِنْ سَعَةِ
فَضْلِهِ أَنْ يَسْتَجِيبَ لِي بَقِيَّتَهَا قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
ذَكَرْنَا نُبَذًا مِنْ هَذِهِ النُّكَتِ فِي هَذَا الْفَصْلِ وَإِنْ لَمْ
تَكُنْ مِنَ الْبَابِ لِتَعَلُّقِهَا بِالْفَصْلِ الَّذِي قَبْلَهُ حِرْصًا
عَلَى تَمَامِ الْفَائِدَةِ وَاللهُ تَعَالَى الْمُوَفِّقُ لِلصَّوَابِ

* (الْقِسْمُ الثَّالِثُ) *

فِيمَا يَجِبُ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَمَا يَسْتَحِيلُ
أَوْ يَجُوزُ عَلَيْهِ وَمَا يَمْتَنِعُ أَوْ يَصِحُّ مِنَ الْأَحْوَالِ الْبَشَرِيَّةِ أَوْ
يُضَافُ إِلَيْهِ قَالَ اللهُ تَعَالَى وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ
مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا
رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا
يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ
الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ
وَقَالَ تَعَالَى قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ فَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْبَشَرِ أُرْسِلُوا إِلَى الْبَشَرِ

(قوله من سعة فضله بكسر السين وفتحها
اى وسيع كرمه (قوله ذكرنا نبذا) اى
وفى نسخة قد ذكرنا ونبذا بضم النون
الموحدة فذال المعجمة اى قدرا يسيرا
ونحو من هذه النكت بضم النون وفتح
الكاف جمع النكتة وهى النقطة والمراد
بها الفوائد اللطيفة والعوائد المنيفة
(القسم الثالث) فيما يجب للنبى
(قوله وما محمد الا رسول) اى من جملة
الرسل لا من الملائكة الذين لا يموتون
الا عند النفخة الاولى (قوله وامه
صديقة) اى لا الوهية لها ولا نبوة
وانما هى كثيرة الصدق والتصديق اى
بالحق (قوله قل انما انا بشر مثلكم) اى
لا ادعى انى ملك وانما انا اتميز عنكم
بالوحى (قوله لما اطاق الناس تلقيهم)
اى لما استطاعوا مقابلتهم وملابستهم
لضعف البنية البشرية وقوة القدرة
الملكية

وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَا أَطَاقَ النَّاسُ مَعَهُمْ وَمَنَّهُمْ وَالْقَبُولَ
عَنْهُمْ وَمُخَاطَبَتَهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا
لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ أَيْ لَمَا كَانَ
إِلَّا فِي صُورَةِ الْبَشَرِ الَّذِي يُمْكِنُكُمْ مُخَالَطَتُهُمْ إِذْ لَا تُطِيقُونَ
مُقَاوَمَةَ الْمَلَكِ وَمُخَاطَبَتَهُ وَرُؤْيَتَهُ إِذَا كَانَ عَلَى
صُورَتِهِ وَقَالَ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ
مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا أَيْ لَا يُمْكِنُ
فِي سُنَّةِ اللَّهِ تَعَالَى إِرْسَالُ الْمَلَكِ إِلَّا لِمَنْ هُوَ مِنْ جِنْسِهِ
أَوْ مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى وَاصْطَفَاهُ وَقَوَّاهُ عَلَى مُقَاوَمَتِهِ
كَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ فَالْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ وَسَائِطُ بَيْنَ اللَّهِ
وَبَيْنَ خَلْقِهِ يُبَلِّغُونَهُمْ أَوَامِرَهُ وَنَوَاهِيَهُ وَوَعْدَهُ
وَوَعِيدَهُ وَيُعَرِّفُونَهُمْ بِمَا لَمْ يَعْلَمُوهُ مِنْ أَمْرِهِ وَحَقِّهِ وَجَلَالِهِ
وَسُلْطَانِهِ وَجَبَرُوتِهِ وَمَلَكُوتِهِ فَظَوَاهِرُهُمْ وَأَجْسَادُهُمْ
وَبِنْيَتُهُمْ مُتَّصِفَةٌ بِأَوْصَافِ الْبَشَرِ طَارِئٌ عَلَيْهَا مَا يَطْرَأُ
عَلَى الْبَشَرِ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ وَالْفَنَاءِ وَالْمَوْتِ
وَنُعُوتِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَأَرْوَاحُهُمْ وَبَوَاطِنُهُمْ مُتَّصِفَةٌ
بِأَعْلَى مِنْ أَوْصَافِ الْبَشَرِ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى مُتَشَبِّهَةٌ
بِصِفَاتِ الْمَلَائِكَةِ سَلِيمَةٌ مِنَ التَّغَيُّرِ وَالْآفَاتِ
لَا يَلْحَقُهَا غَالِبًا عَجْزُ الْبَشَرِيَّةِ وَلَا ضَعْفُ الْإِنْسَانِيَّةِ
إِذْ لَوْ كَانَتْ بَوَاطِنُهُمْ خَالِصَةً لِلْبَشَرِيَّةِ كَظَوَاهِرِهِمْ
لَمَا أَطَاقُوا الْأَخْذَ عَنِ الْمَلَائِكَةِ وَرُؤْيَتَهُمْ وَمُخَاطَبَتَهُمْ

ومخاطبتهم

(قوله والقبول عنهم اي في تبليغهم ما ارسلوا به اليهم قال الحجازي ويروى والقبول عليهم واستظهر المنلا تصحيحه هذه الرواية (قوله الذي يمكنكم مخاطبتهم اورد نظرا الى لفظ البشر وفي نسخة الذين نظرا الى المعنى وفي نسخة يمكنهم بدل يمكنكم (قوله يمشون مطمئنين اي ظاهرين كما يمشي بنو آدم فيها ساكنين (قوله لنزلنا عليهم من السماء الخ) اي لم يمكن في سنة الله ارسال الملك الا لمن هو من جنسه للتمكن من المخالطة (قوله كالانبياء والرسل فيبعثون بدعوة الخلق الى طريق الحق (قوله وبنيتهم اي ابدانهم المركبة من اشباحهم وارواحهم او الممتزجة من العناصر الاربعة بالوجه المعتبر (قوله والفنا والموت لعله عطف على تفسير والا فالفنا لا يطلق على مطلق الارواح واما الاشباح فقد ورد ان الارض لا تاكل اجساد الانبياء (قوله بصفات الملائكة اي في دوام الذكر والخضوع من غير السآمة (قوله ولا ضعف الانسانية بنحو الفساد وضعفها اي فتورها وقصورها غالبا اما افعلة واصدق انوار (قوله لما اطاقوا الاخذ اي العلم او تلقي الوحي

وَمُخَالَطَتِهِمْ كَمَا لَا يُطِيقُهُ غَيْرُهُمْ مِنَ الْبَشَرِ وَلَوْ كَانَتْ
أَجْسَامُهُمْ وَظَوَاهِرُهُمْ مُتَّسِمَةً بِنُعُوتِ الْمَلَائِكَةِ
وَبِخِلَافِ صِفَاتِ الْبَشَرِ لَمَا أَطَاقَ الْبَشَرُ وَمَنْ أُرْسِلُوا
إِلَيْهِ عَلَى مُخَالَطَتِهِمْ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِ اللّٰهِ تَعَالَى
فَجُعِلُوا مِنْ جِهَةِ الْأَجْسَامِ وَالظَّوَاهِرِ مَعَ الْبَشَرِ
وَمِنْ جِهَةِ الْأَرْوَاحِ وَالْبَوَاطِنِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ كَمَا قَالَ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي
خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنْ أُخُوَّةُ
الْإِسْلَامِ لَكِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ الرَّحْمٰنِ وَكَمَا قَالَ
تَنَامُ عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَقَالَ إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ
إِنِّي أَظَلُّ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي فَبَوَاطِنُهُمْ مُنَزَّهَةٌ
عَنِ الْآفَاتِ مُطَهَّرَةٌ عَنِ النَّقَائِصِ وَالْاِعْتِلَالَاتِ
وَهٰذِهِ جُمْلَةٌ لِمَنْ يَكْتَفِي بِمَضْمُونِهَا كُلُّ هِمَّتِهِ بَلِ
الْأَكْثَرُ يَحْتَاجُ إِلَى بَسْطٍ وَتَفْصِيلٍ عَلَى مَا نَأْتِي بِهِ بَعْدَ
هٰذَا فِي الْبَابَيْنِ بِعَوْنِ اللّٰهِ تَعَالَى وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

## الْبَابُ الْأَوَّلُ

فِيمَا يَخْتَصُّ بِالْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ وَالْكَلَامُ فِي عِصْمَةِ نَبِيِّنَا
مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللّٰهُ اعْلَمْ أَنَّ
الطَّوَارِئَ مِنَ التَّغَيُّرَاتِ وَالْآفَاتِ عَلَى أَجْسَادِ الْبَشَرِ
لَا يَخْلُو أَنْ تَطْرَأَ عَلَى جِسْمِهِ أَوْ عَلَى حَوَاسِّهِ بِغَيْرِ قَصْدٍ

بمخالطتهم

(قوله ومخالطتهم) بتشديد اللام (ومن أرسلوا) وفي نسخة (قوله على مخالطتهم) كما في نسخة (قوله على مخالطتهم) وفي نسخة مخالطتهم بصيغة المجهول أي الأخذ منهم والانتفاع بأمرهم ونهيهم (قوله كما تقدم من قول الله تعالى ولو جعلناه ملكا الآية) وقوله قل لو كان في الأرض ملائكة الآية (قوله فجعلوا) ببناء الفعل المجهول أي خلقوا متوسطين بين الأرواح الملكية والأشباح البشرية (قوله لو كنت متخذا من أمتي خليلا الخ) أي حبيبا تتخلل محبته خلال قلبي (قوله إني أظل يطعمني ربي الخ) بفتح الظاء المعجمة وتشديد اللام وقوله يطعمني ربي ويسقيني جملتها النصب على الخبرية لأظل إن كانت ناقصة أو على الحالية إن كانت تامة وفي رواية أبيت عند ربي الخ (قوله والاعتلالات) المتولدة من الأجسام الحيوانية (قوله وهذه جملة) أي هذه النبذة فضيلة أي الجملة على ... (قوله ونعم الوكيل) أي هو أفضل من توكل إليه الأمور ويعتمد عليه ويفوض إليه (الباب الأول فيما يختص بالأمور الدينية الخ) (قوله قال القاضي أبو الفضل رحمه الله) وفي نسخة رضي الله عنه وهو من ملحقات بعض تلامذته (قوله اعلم أن الطوارئ) بفتح الهمزة جمع الطارئ وهو ما يطرأ ويحدث وقوله من التغيرات بيان له (قوله على أجساد البشر) أي عوامهم وروى أجساد البشر أي أبدانهم

وَاختيارٍ كالامراض والاسقام اوتطرا بقصدٍ واختيارٍ وكلّهُ فى الحقيقةِ عمل وفعلٌ ولكن جرى رسم المشايخ بتفصيله الى ثلاثةِ انواعٍ عقدٍ بالقلب وقولٍ باللسان وعملٍ بالجوارح وجميعُ البشر تطرأ عليهم الآفاتُ والتغيّرات بالاختيار وبغير الاختيار فى هذه الوجوه كلها والنبىّ صلى الله عليه وسلم وان كان من البشر فيجوز على جبلته ما يجوز على جبلة البشر فقد قامت البراهينُ القاطعةُ وتمّت كلمة الاجماع على خروجه عنهم وتنزيهه عن كثير من الآفات التى تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار كما سنبيّنه ان شاء الله تعالى فيما نأتى به بعدُ من التفاصيل والله المستعان * (فصل) * فى حكم عقد قلب النبى عليه الصلاة والسلام من وقت نبوّته اعلم منحنا الله واياك توفيقه ان ما يتعلق منه بطريق التوحيد والعلم بالله تعالى وصفاته والايمان به وبما اوحى الله اليه فعلى غاية المعرفة ووضوح العلم واليقين والانتفا عن الجهل بشىءٍ من ذلك او الشك او الريب فيه والعصمة من كل ما يضاد المعرفة بذلك واليقين هذا ما وقع اجماع المسلمين عليه ولا يصح بالبراهين الواضحة ان يكون فى عقود الانبياء سواه ولا يعترض على هذا بقول ابراهيم عليه السلام قال بلى ولكن ليطمئن

(قوله والتغيرات بضم الياء التحتية المشددة اى الحالات المختلفة بالانتقال من حالة الى حالة لنعمة ومحنة وكسر وجبر وغيره (قوله على جبلته بكسر الجيم فوحدة وبلام مشددة اى خلقته (قوله وتمت كلمة الاجماع اى ثبتت (فصل) فى حكم عقد قلب النبى ص (قوله عقد ا ه هو احكامه ولزومه على الشئ وحقيقته (قوله منحنا الله واياك الخطاب عام والجملة دعائية (قوله بطريق التوحيد اى توحيد الذات وتفريد الصفات (قوله وصفاته فيعم اى الثبوتية والسلبية والفعلية والاضافية وقوله وبما اوحى الله اليه اى من الوحى الجلى والخفى (قوله فعلى غاية المعرفة اى بحيث تامة (قوله ووضوح العلم واليقين اى بكلية (قوله من كل ما يضاد بتشديد الدال اى ينافى (قوله فلا يصح بالبراهين وفى نسخة فلا (قوله ولا يعترض ا ه اى ثم ان قولنا هذا او الفعل مبنى للمجهول ه

قلبى

قَلْبِى اِذْ لَمْ يَشُكَّ اِبْرَاهِيمُ فِى اِخْبَارِ اللّٰهِ تَعَالَى لَهُ بِاِحْيَاءِ
الْمَوْتَى وَلٰكِنْ اَرَادَ طُمَاْنِينَةَ الْقَلْبِ وَتَرْكَ الْمُنَازَعَةِ لِمُشَاهَدَةِ
الاِحْيَاءِ فَحَصَلَ لَهُ الْعِلْمُ الْاَوَّلُ بِوُقُوعِهِ وَاَرَادَ الْعِلْمَ
الثَّانِى بِكَيْفِيَّتِهِ وَمُشَاهَدَتِهِ * اَلْوَجْهُ الثَّانِى اِذْ اِبْرَاهِيمُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنَّمَا اَرَادَ اِخْتِبَارَ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَعِلْمَ
اِجَابَةِ دَعْوَتِهِ بِسُؤَالِ ذٰلِكَ مِنْ رَبِّهِ وَيَكُونُ قَوْلُهُ اَوَلَمْ
تُؤْمِنْ اَىْ لَمْ تُصَدِّقْ بِمَنْزِلَتِكَ مِنِّى وَخُلَّتِكَ وَاصْطِفَائِكَ
* اَلْوَجْهُ الثَّالِثُ اَنَّهُ سَاَلَ رَبَّهُ زِيَادَةَ يَقِينٍ
وَقُوَّةَ طُمَاْنِينَةٍ وَاِنْ لَمْ يَكُنْ فِى الْاَوَّلِ شَكٌّ اِذِ الْعُلُومُ
النَّظَرِيَّةُ وَالضَّرُورِيَّةُ قَدْ تَتَفَاضَلُ فِى قُوَّتِهَا وَطَرَيَانُ
الشُّكُوكِ عَلَى الضَّرُورِيَّاتِ مُمْتَنِعٌ وَمُجَوَّزٌ فِى النَّظَرِيَّاتِ
فَاَرَادَ الْاِنْتِقَالَ مِنَ النَّظَرِ اَوِ الْخَبَرِ اِلَى الْمُشَاهَدَةِ
وَالتَّرَقِّى مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ اِلَى عَيْنِ الْيَقِينِ فَلَيْسَ
الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ وَلِهٰذَا قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ
سَاَلَ كَشْفَ غِطَاءِ الْعِيَانِ لِيَزْدَادَ بِنُورِ الْيَقِينِ تَمَكُّنًا
فِى حَالِهِ * اَلْوَجْهُ الرَّابِعُ اَنَّهُ لَمَّا احْتَجَّ عَلَى الْمُشْرِكِينَ
بِاَنَّ رَبَّهُ تَعَالَى يُحْيِى وَيُمِيتُ طَلَبَ ذٰلِكَ مِنْ رَبِّهِ
لِيَصِحَّ احْتِجَاجُهُ عِيَانًا * اَلْوَجْهُ الْخَامِسُ قَالَ بَعْضُهُمْ
هُوَ سُؤَالٌ عَلَى طَرِيقِ الْاَدَبِ الْمُرَادُ اَقْدِرْنِى عَلَى اِحْيَاءِ
الْمَوْتَى وَقَوْلُهُ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى عَنْ هٰذِهِ الْاُمْنِيَّةِ * اَلْوَجْهُ
السَّادِسُ اَنَّهُ اَرٰى مِنْ نَفْسِهِ الشَّكَّ وَمَا شَكَّ

(قوله ولكن اراد طمانينة القلب اى
بمشاهدة فعلك الرب اذ ليس الخبر
كالمعاينة (قوله فحصل له العلم الاول
وهو علم اليقين والعلم الثانى عين
اليقين (قوله انما اراد اختبار منزلته
اى باعتبار مرتبته ورفعة مكانته
(قوله وعلم اجابة دعوته وفى نسخة
اجابته دعوته (قوله اى لم تصدق
وقوله وخلتك بضم الخاء وتشديد
اللام اى وكونك خليلا عندى
(قوله ويجوز بفتح الواو وتشديدها
وفى نسخة ويجوز اى طريانها وقوله
وقوله من النظر اى السابق (قوله فليس الخبر
الخبر اى الصادق (قوله عليه
كالمعاينة اقتباس من قوله ليس الخبر كالمعاينة
الصلاة والسلام (قوله قال بعضهم روى بقول بعضهم
(قوله اقدرنى بفتح الهمزة وكسر
الدال اى قدرنى وقونى ٥

لِكِنْ لِيُجَاوِبَ فَيَزْدَادُ قُرْبَةً وَقَوْلُ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ ابْرَاهِيمَ نَفْيٌ لِأَنْ يَكُونَ ابْرَاهِيمُ
شَكَّ وَابْعَادٌ لِلْخَوَاطِرِ الضَّعِيفَةِ أَنْ تَظُنَّ هٰذَا
بِابْرَاهِيمَ اى نَحْنُ مُوقِنُونَ بِالْبَعْثِ وَاحْيَاءِ اللّٰهِ الْمَوْتَى
فَلَوْ شَكَّ ابْرَاهِيمُ لَكُنَّا أَوْلَى بِالشَّكِّ مِنْهُ امَّا عَلَى
طَرِيقِ الْأَدَبِ أَوْ أَنْ يُرِيدَ أُمَّتَهُ الَّذِينَ يَجُوزُ عَلَيْهِمُ
الشَّكُّ أَوْ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاضُعِ وَالْاشْفَاقِ إِنْ حُمِلَتْ
قِصَّةُ ابْرَاهِيمَ عَلَى اخْتِبَارِ حَالِهِ أَوْ زِيَادَةِ يَقِينِهِ فَإِنْ
قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْآيَتَيْنِ فَاحْذَرْ ثَبَّتَ اللّٰهُ قَلْبَكَ
أَنْ يَخْطُرَ بِبَالِكَ مَا ذَكَرَهُ فِيهِ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
أَوْ غَيْرِهِ مِنْ اثْبَاتِ شَكٍّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا أُوحِيَ
إِلَيْهِ وَأَنَّهُ مِنَ الْبَشَرِ فَمِثْلُ هٰذَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ جُمْلَةً بَلْ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ يَشُكَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَسْأَلْ
وَنَحْوُهُ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ وَالْحَسَنِ وَحَكَى قَتَادَةُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَشُكُّ وَلَا أَسْأَلُ وَعَامَّةُ الْمُفَسِّرِينَ
عَلَى هٰذَا وَاخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الْآيَةِ فَقِيلَ الْمُرَادُ قُلْ يَا مُحَمَّدُ
لِلشَّاكِّ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ الْآيَةَ قَالُوا وَفِي السُّورَةِ
نَفْسِهَا مَا دَلَّ عَلَى هٰذَا التَّأْوِيلِ قَوْلُهُ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْخِطَابِ الْعَرَبُ
وَغَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ

(قوله لكن ليجاوب بفتح الواو وفى نسخة
ليجيب (قوله فيزداد قربة بالاضافة
اى كمال قربه بمعرفة منزلته عند ربه
(قوله ان نظن هذا بابراهيم اذ قد ورد
انه لما نزلت واذ قال ابراهيم رب ارنى
الخ سمع قوم ذلك فقالوا شك ابراهيم
ولم يشك نبينا (قوله اما على طريق
الادب اى مع ابراهيم لانه بمنزلة الاب
(قوله ان حملت بضم الحاء وكسر الميم
المخففة (قوله على اختبار حاله بالموحدة
اى امتحان كماله كما فى الوجه الثانى (قوله
فان كنت فى شك اى قلق واضطراب
(قوله فاسأل الذين قرئ بالتخفيف والنقل
(قوله يعنى لان الاكابر من قبلك فانهم
محيطون علما بصحة ما انزل اليك من ربك
(قوله ان يخطر ببالك بضم الطاء اى
ان من مخطراتك فيما اوحى اليه وفى نسخة
فيما اوحى الله اليه (قوله قال ما اشك
ولا اسأل لنزاهته وزيادة ساحته عن
الشك لعصمته (قوله واختلفوا فى معنى
الآية فى قوله تعالى فان كنت فى شك
(قوله قل يا ايها الناس وفى نسخة اى
وهو قوله تعالى قل يا ايها الخ

ليخطر

ليحبطن عملك الآية والخطاب له والمراد غيره
ومثله فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء ونظيره
كثير قال بكر بن العلاء الا تراه يقول ولا تكونن
من الذين كذبوا بآيات الله وهو عليه السلام كان
المكذب فيما يدعو اليه فكيف يكون ممن كذب به
فهذا كله يدل على ان المراد بالخطاب غيره ومثل هذه
الآية قوله الرحمن فاسأل به خبيرا المأمور هنا غير
النبي صلى الله عليه وسلم ليسأل النبي صلى الله عليه وسلم
والنبي عليه الصلاة والسلام هو الخبير المسؤول لا
المستخبر السائل وقال ان الشك الذي امر غير النبي
بسؤال الذين يقرؤون الكتاب انما هو فيما قصه الله
تعالى من اخبار الامم لا فيما دعى اليه من التوحيد
والشريعة ومثل هذا قوله تعالى واسأل من ارسلنا
قبلك من رسلنا الآية المراد به المشركون والخطاب
مواجهة للنبي صلى الله عليه وسلم قال القتبي وقيل
معناه سلنا عمن ارسلنا من قبلك فحذف الخافض
وتم الكلام ثم ابتدا اجعلنا من دون الرحمن آلهة
يعبدون على طريق الانكار اى ما جعلنا حكاه مكي
وقيل امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسأل الانبياء
ليلة الاسراء عن ذلك فكان اشد يقينا من ان
يحتاج الى السؤال فروي انه قال لا اسأل قد اكتفيت

رقوله والخطاب له والمراد غيره كما في قوله
اسمعي يا جارة اوهو وارد على سبيل الفرض
والتقدير كما يفرض المحال في مقام التعريض
رقوله ومثله فلا اى ومثل التأويل السابق
رقوله فان كنت في شك التأويل في قوله
وقوله ونظيره كثير اى نظير
فلا تك الخ رقوله كثير في القرآن كقوله
فان كنت في شك اغواء هم من بعد
تعالى ولئن اتبعت اهواءهم الآية رقوله كان
ما جاءك من العلم الآية رقوله المشددة وهو
المكذب بفتح الذال المعجمة رقوله فكيف يكون
منصوب على انه خبر كان رقوله المستخبر
ممن كذب به روى يكذب رقوله الامة او
السائل فان هذا شان احاد الامة العنه تعالى
الخبير المسؤول به غيره اى اسأل عنه رقوله
يخبرك بجلال ذاته وكمال الصفات رقوله
ان هذا الشك وفي نسخة الشاك وقوله
الذي امر بصيغة المجهول وفي نسخة امر به
رقوله فيما قصه الله وفي نسخة نصه
بالنون بدل القاف يعني فيما حكاه الله
لنبيه رقوله مثل هذا اى مثل ما اريد به
غيره عليه الصلاة والسلام من الخطاب
وسؤال الذين يقرؤون رقوله القتبي بضم
القاف وسكون التاء وفتحها والموحدة
وفي نسخة القتيبي بقاف مضمومة ففوقية
مفتوحة فتحتية ساكنة فموحدة فياء
نسبة وكلاهما هو محمد ابو عبد الله بن مسلم
ابن قتيبة رقوله وقيل امر النبي صلى الله
عليه وسلم بصيغة المفعول وفي نسخة
بصيغة الفاعل اى امر الله النبي صلى الله عليه وسلم

قاله ابن زيد وقيل سل امم من ارسلنا هل جاؤهم
بغير التوحيد وهو معنى قول مجاهد والسدي والضحاك
وقتادة والمراد بهذا والذي قبله اعلامه بما
بعثت اليه الرسل صلوات الله عليهم وانه تعالى
لم يأذن في عبادة غيره لاحد ردا على مشركي العرب
وغيرهم في قولهم انما نعبدهم ليقربونا الى الله
زلفى وكذلك قوله تعالى والذين آتيناهم الكتاب
يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين
اي في علمهم بانك رسول الله وان لم يقروا بذلك
وليس المراد به شكه فيما ذكر في الآية وقد يكون
ايضا على مثل ما تقدم اي قل لمن امترى يا محمد في ذلك
لا تكونن من الممترين بدليل قوله اول الآية افغير
الله ابتغي حكما الآية وان النبي صلى الله عليه وسلم
يخاطب بذلك غيره وقيل هو تقرير كقوله أأنت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وقد
علم انه لم يقل وقيل معناه ما كنت في شك
فاسأل تزدد طمأنينة وعلما الى علمك ويقينك
وقيل ان كنت في شك فيما شرفناك وفضلناك
به فاسألهم عن صفتك في الكتب ونشر فضائلك
وحكي عن ابي عبيدة ان المراد ان كنت في شك
من غيرك فيما انزلنا فان قيل معنى قوله حتى

قوله سل امم من ارسلنا وفي نسخة بدون
سل وقوله هل جاءهم التوحيد استفهام
انكاري (قوله ليقربونا الى الله زلفى وكذا
قولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله (قوله
انه منزل بالتشديد والتخفيف (قوله وان
لم يقروا بذلك اي بما ذكر من حقيقة ما لديك
وحقيقة الكتاب المنزل عليك حسدا منهم
هذا التقسيم من بعضهما بين لهم الحق (قوله
في الآية وهي قوله فان كنت في شك اذ المراد
هنا شكهم فكونه رسول الله وهنا ان الشك
فيما انزل الله ولم يقع شك منه عليه الصلاة والسلام
(قوله على مثل ما تقدم اي من انه عليه الصلاة والسلام
امر ان يقول للشاك ان فاذا كنت في شك مما
انزلنا اليك او على انه المخاطب والمراد غيرهم
(قوله لمن افترى اي لمن شك (قوله بدليل
قوله اول الآية وفي نسخة في اول الآية اي التي
فيها والذين آتيناهم الكتاب (قوله افغير الله
ابتغي حكما استفهام انكاري اي طلب غيره تعالى
علم محذوف لنظم الحجة منها والمطلوب منهم
لا يكون ذلك مني ابدا ولا ابتغي غيره احدا
(قوله يخاطب بكسر الطاء ويروى يخاطب
(قوله وقيل هو تقرير لمشركي قريش
بحجتهم على الاقرار بانهم يعرفون من ان الله لم يجعل
من دونه آلهة وتوبيخهم على عبادة الاصنام
(قوله اتخذوني وامي بفتح الياء وسكونها
(قوله وقيل معناه ما كنت في شك اي على ان ان
نافية والخطأ الذي تحفظنا فاحشا وقوله
فها هنا معقد وحده اي معقدة كونها نافية هناك ام
مستدلا

حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا على قراءة
التخفيف قلنا المعنى في ذلك ما قالته عائشة رضي الله
عنها معاذ الله ان تظن ذلك الرسل بربها وانما معنى
ذلك ان الرسل لما استيأسوا ظنوا ان من وعدهم
النصر من اتباعهم كذبوهم وعلى هذا اكثر المفسرين
وقيل ان الضمير في ظنوا عائد على الاتباع والامم
لا على الانبياء والرسل وهو قول ابن عباس
والنخعي وابن جبير وجماعة من العلماء وبهذا
المعنى قرا مجاهد كذبوا بالفتح فلا تشغل بالك
من شاذ التفسير بسواه مما لا يليق بمنصب العلماء
فكيف بالانبياء وكذلك ما ورد في حديث السيرة
ومبتدا الوحي من قوله لخديجة لقد خشيت على
نفسي ليس معناه الشك فيما اتاه من الله بعد رؤية
الملك ولكن لعله خشي ان لا تحتمل قوته مقاومة
الملك واعباء الوحي فينخلع قلبه او تزهق نفسه
هذا على ما ورد في الصحيح انه قال بعد لقائه
الملك او يكون ذلك قبل لقائه الملك واعلام الله
تعالى له بالنبوة لاول ما عرضت عليه من العجائب
وسلم عليه الحجر والشجر وبدأته المنامات
والتباشير كما روي في بعض طرق هذا الحديث
ان ذلك كان اولا في المنام ثم اري في اليقظة مثل ذلك

(قوله وظنوا انهم قد كذبوا بصيغة مجهول
وقوله على قراءة التخفيف اي كما قرأ
الكوفيون لان ظاهرها انهم [illegible]
اخلفهم ما وعدهم الله من النصر (قوله كذبوهم
من ان يظنوا بهم ذلك (قوله الاول بالموعود
بتخفيف الذال والضمير الاول والثاني للرسل
من اتباع الرسل والامم الموعودين
(قوله عائد على الاتباع والامم
او (قوله قرا مجاهد كذبوا بالفتح اي بفتح
الكاف والذال والتخفيف ان الامم كذبوهم
ان رسلهم كذبوا في وعدهم بالنصر عليهم
وقوله فلا تشغل بفتح التاء وكسر الغين
المعجمة وفي نسخة تنقص (قوله بمنصب العلماء
الا انها الغذ ردية ومقامهم ومرتبتهم وقوله
بكسر الصاد اي سيرة النبي عليه الصلاة
في حديث السيرة اي سيرة وقوله ليس
والسلام في ابتداء النبوة فيما اتاه من الله وفي نسخة
معناه الشك فيما اتاه من النبوة والرسالة
فيما اتاه الله اي من الملك فانه في غاية القوة
(قوله مقاومة الملك بالنصب فيخجل
القوية واعباء الوحي وتبليغه وهو جمع عبء
اثقال تحمل الوحي مهموز (قوله لينخلع
بكسر العين المهملة من الانخلاع [illegible]
قلبه قال المنلا لعل اللام للعاقبة
وفي نسخة فينقطع بالفاء منصوبا اي
فيزول حينئذ قلبه عن مكانه وقوله هذا
على ما ورد اي هذا التاويل على ما ورد وقوله
في الصحيح اي صحيح البخاري ونحوه (قوله
قبل لقائه الملك وروي قبل لقائه الملك
ولعله تكرر منه اه منلا (قوله لما عرضت
عليه بصيغة المجهول وفي نسخة بصيغة
الفاعل واستظهره المنلا وقوله من
العجائب اي من خوارق العادة
(قوله وسلم عليه الحجر والشجر
المراد بهما الجنس



(قوله لأول حالة) بنية البشرية بالتنوين وروي بالإضافة أي في أول وهلة من أحواله وقوله بنية بكسر الموحدة وسكون النون لضعفها عن القوة الملكية (قوله وفي الصحيح) أي صحيح البخاري (قوله أول ما بدئ به) بصيغة المجهول أي ابتدئ به (قوله الرؤيا الصادقة) وفي نسخة الصالحة في النوم (قوله حبب إليه الخلاء) بالمد أي الخلوة ... القلب بالذكر والفكر ...

ثم أنبأه عليه الصلاة والسلام لئلا يفجأه الأمر
مشافهة ومشاهدة فلا يحتمله لأول حالة بنية
البشرية وفي الصحيح عن عائشة أول ما بدئ به رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة قالت
ثم حبب إليه الخلاء وقالت إلى أن جاءه الحق وهو
في غار حراء الحديث وعن ابن عباس مكث النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى
الضوء سبع سنين ولا يرى شيئا وثمان سنين يوحى
إليه وقد روى ابن إسحاق عن بعضهم أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال وذكر جواره بغار حراء قال
فجاءني وأنا نائم فقال اقرأ فقلت ما أقرأ وذكر نحو
حديث عائشة في غطه له وإقرائه اقرأ باسم ربك
السورة قال فانصرف عني وهببت من نومي فكأنما
صورت في قلبي ولم يكن أبغض إلي من شاعر أو مجنون
ثم قلت لا تحدث عني قريش بهذا أبدا لأعمدن
إلى حالق من الجبل فلأطرحن نفسي منه فلأقتلنها فبينما
أنا عامد لذلك إذ سمعت مناديا ينادي من السماء
يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فرفعت رأسي فإذا
جبريل في صورة رجل وذكر الحديث فقد بين في هذا
أن قوله لما قال وقصده لما قصد إنما كان قبل لقاء
جبريل عليهما السلام وقبل إعلام الله تعالى له بالنبوة

وإظهار

وَاظهار اصطفائه له بالرسالة ومثله حديث عمرو
ابن شرحبيل انه عليه الصلاة والسلام قال لخديجة
خلوت وحدي سمعت نداء وقد خشيت والله ان
يكون هذا الامر ومن رواية حماد بن سلمة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني لا اسمع صوتا
وارى ضوءا واخشى ان يكون بي جنون وعلى هذا
يتأول لو صح قوله في بعض هذه الاحاديث ان
الابعد شاعر او مجنون والفاظ يفهم منها معانى
الشك في تصحيح ما رآه وان كان كله في ابتداء امره
وقبل لقاء الملك له واعلام الله له انه رسوله
فكيف وبعض هذه الالفاظ لا تصح طرقها واما بعد
اعلام الله تعالى له ولقائه الملك فلا يصح فيه ريب
ولا يجوز عليه شك فيما القي اليه وقد روى ابن اسحق
عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يرقى بمكة من العين قبل ان ينزل عليه فلما نزل عليه
القرآن اصابه ما كان يصيبه فقالت له خديجة
اوجه اليك من يرقيك فقال اما الآن فلا وحديث
خديجة واختبارها امر جبريل بكشف رأسها الحديث
انما ذلك في حق خديجة لتحقق صحة نبوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان الذي يأتيه ملك وزوال
الشك عنها لا انها فعلت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم

(قوله واظهار اصطفائه) اي اخره وفي نسخة
واظهاره اصطفاءه (قوله عمرو بن شرحبيل)
بضم معجمة وفتح راء وسكون مهملة وكسر موحدة
فتحتية ساكنة وهو غير منصرف (قوله ان
يكون هذا الامر) اي [illegible]
منامري [illegible] اقالت معاذ الله ما كان الله
ليفعل ذلك بك انك لتؤدي الامانة وتصل
الرحم الحديث (قوله يتأول لو صح بصيغة
المجهول (قوله والفاظ يفهم منها) اي وان
فهذه الاحاديث الفاظا وروي والفاظها
يفهم الخ (قوله لكان كله ابتداء امره) اي
[illegible]

وليختبر هو حاله بذلك بل قد ورد فى حديث عبد الله بن محمد
ابن يحيى بن عروة عن هشام عن ابيه عن عائشة ان ورقة
امر خديجة ان تخبر الامر بذلك وفى حديث اسمعيل بن ابى
حكيم انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عمى
هل تستطيع ان تخبرنى بصاحبك اذا جاءك قال نعم
فلما جاء جبريل اخبرها فقال له اجلس الى شقى وذكر
الحديث الى آخره وفيه فقالت ما هذا بشيطان هذا
الملك يا ابن عمى فاثبت وابشر فآمنت به فهذا
يدل على انها مستثبتة بما فعلته لنفسها ومستظهرة
لايمانها لا للنبى صلى الله عليه وسلم وقول معمر فى فترة
الوحى فحزن النبى صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا
منه مرارا كى يتردى من رؤس شواهق الجبال لا يقدح
فى هذا الاصل لقول معمر عنه فيما بلغنا ولم يسنده
ولا ذكر راويه ولا من حدث به ولا ان النبى صلى الله عليه
وسلم قاله ولا يعرف مثل ذلك الا من جهة النبى صلى الله
عليه وسلم مع انه يحمل على انه كان اول الامر كما ذكرناه
وانه فعل ذلك لما اخرجه من تكذيب من بلغه كما قال تعالى
فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا
الحديث اسفا ويصحح معنى هذا التأويل حديث رواه
شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله
ان المشركين لما اجتمعوا بدار الندوة للتشاور فى شأن

النبي صلى الله عليه وسلم واتفق رأيهم على أن يقولوا
انه ساحر اشتد عليه ذلك وتزمل في ثيابه وتدثر
فيها فاتاه جبريل فقال يا ايها المزمل يا ايها المدثر
أو خاف أن الفترة لأمر أو سبب منه فخشي أن تكون
عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد شرع
بالنهي عن ذلك فيعترض به ونحو هذا فرار يونس
عليه السلام خشية تكذيب قومه له لما وعدهم به
من العذاب وقول الله تعالى في يونس فظن أن لن
نقدر عليه معناه أن لن نضيق عليه قال مكي
طمع في رحمة الله وأن لا يضيق عليه مسلكه في خروجه
وقيل حسن ظنه بمولاه وأن لا يقضي عليه بالعقوبة
وقيل نقدر عليه ما أصابه وقد قرئ نقدر عليه
بالتشديد وقيل نؤاخذه بغضبه وذهابه وقال ابن
زيد معناه أفظن أن لن نقدر عليه على الاستفهام
ولا يليق أن يظن بنبي أن يجهل صفة من صفات ربه
وكذلك قوله إذ ذهب مغاضبا الصحيح مغاضبا
لقومه لكفرهم وهو قول ابن عباس والضحاك وغيرهما
لا لربه إذ مغاضبة الله معاداة له ومعاداة الله تعالى
كفر لا تليق بالمؤمنين فكيف بالانبياء وقيل
مستحييا من قومه أن يسموه بالكذب أو يقتلوه
كما ورد في الخبر وقيل مغاضبا لبعض الملوك

(قوله
وتزمل في ثيابه
أي تلفف وقوله
وتدثر فيها أي تغطى بها (قوله
ولم يرد شرع بالنهي عن ذلك أي عن
التردي من الجبل لانه كان أول
الاسلام وفي نسخة ولم يرد بعد نهي عن
ذلك ونحو هذا فرار يونس حيث ذهب
مغاضبا لقومه متبرئا من تكذيبهم
ويونس فيه ست لغات ضم النون
وفتحها وكسرها مع ترك الهمز (قوله
لما وعدهم به من العذاب وجاءت
يونس ابن سعد فقد روي انهم لما
فقدوه خافوا نزوله عليهم فاستغاثوا
بربهم وقالوا يا حي حين لا حي ويا حي
محيي الموتى ويا حي لا اله الا انت الى غير
ذلك (قوله معناه أن لن نضيق عليه
كما قال تعالى يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر وليس المراد انه سبحانه وتعالى
غير قادر عليه لان هذا لم يخطر بال
كافر فضلا عن مؤمن لا سيما الانبياء
والرسل (قوله وقيل حسن ظنه بمولاه
لما ورد في الحديث القدسي انا عند
ظن عبدي بي قال المنلا لكنه غفل
عن حسنات الابرار سيئات المقربين
(قوله وقيل نقدر عليه ما أصابه ونقدر
أي من الابتلاء ببطن الحوت وكسر
بضم أوله وسكون ثانيه وكسر الدال
مخففا قدر كذا ضبطه الدلجي
وهو غير صحيح كما قال المنلا وصوب
المنلا انه مخفف أقدر بمعنى قدر مشددا
وقد ضبطه الحجازي بضم النون وفتح
القاف وتشديد الدال المكسورة أي
(وقوله قد قرئ فقدر بالتشديد وقرئ أيضا
بتشديد الدال المكسورة وللمفعول مخففا
نقدر مبنيا للفاعل وقال ابن زيد في نسخة أبو
زيد وفي أخرى ابو يزيد وصوب المنلا
مثقلا (قوله على الاستفهام أي الداخل
الاولى (قوله وحذف تخفيفا لدلالة
على صدر الكلام والمعنى ...
المقام ...

فيما أمره به من التوجه إلى أمر أمره الله تعالى
به على لسان نبي آخر فقال له يونس غيري
أقوى عليه مني فعزم عليه فخرج لذلك
مغاضبا * وقد روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن إرسال يونس عليه
السلام ونبوته إنما كان بعد أن نبذه
الحوت واستدل من الآية بقوله تعالى
فنبذناه بالعراء وهو سقيم الآية
ويستدل أيضا بقوله ولا تكن كصاحب
الحوت وذكر القصة ثم قال فاجتباه
ربه فجعله من الصالحين فتكون
هذه القصة إذا قبل نبوته فإن
قيل فما معنى قوله عليه الصلاة والسلام
انه ليغان على قلبي فأستغفر الله كل
يوم مائة مرة * وفي طريق في اليوم
أكثر من سبعين مرة فاحذر أن يقع
ببالك أن يكون هذا الغين وسوسة أو
ريبا وقع في قلبه عليه الصلاة والسلام بل
اصل الغين في هذا ما يتغشى القلب ويغطيه
قاله أبو عبيد وأصله من غين السماء وهو
إطباق الغيم عليها وقال غيره والغين شيء

يغشى

(قوله) ونبوته بتقديم النون على الموحدة عطف على رسالة (قوله كان بعد اسم كان محذوف عائد على الارسال (قوله أو ريبا اي شكا وهو معطوف على الوسوسة (قوله وقال غيره اي قال غير ابو عبيد (قوله)

يغشي القلب ولا يغطيه كل التغطية كالغيم الرقيق الذى
يعرض في الهواء فلا يمنع ضوء الشمس وكذلك لا
يفهم من الحديث انه يغان على قلبه مائة مرة او اكثر
من سبعين في اليوم اذ ليس يقتضيه لفظه الذى
ذكرناه وهو اكثر الروايات وانما هذا عدد
الاستغفار لا الغين فيكون المراد بهذا الغين اشارة
الى غفلات قلبه وفترة نفسه وسهوها عن مداومة
الذكر ومشاهدة الحق بما كان صلى الله عليه وسلم دفع
اليه من مقاسات البشر وسياسة الامة ومعاناة
الاهل ومقاومة الولى والعدو ومصلحة النفس
وكلفه من اعباء الرسالة وحمل الامانة وهو في هذا
كله في طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان صلى الله
عليه وسلم ارفع الخلق عند الله تعالى مكانة واعلاهم
درجة واتمهم به معرفة وكانت حاله عند خلوص قلبه
وخلو همه وتفرده بربه واقباله بكليته عليه
ومقامه هنالك ارفع حاليه رأى عليه الصلاة والسلام
حال فترته عنها وشغله بسواها غضا من علي حاله
وخفضا من رفيع مقامه فاستغفر الله من ذلك
هذا اولى وجوه الحديث واشهرها الى معنى ما اشرنا
اليه فيه مال كثير من الناس وحام حوله فقارب
ولم يرد وقد قربنا غالب معناه وكشفنا للمستفيد

(قوله يغشى القلب) بتشديد الشين
وتخفيفها اى يستره (قوله لا يفهم) بصيغة
المجهول لتكون اعم (قوله من مقاساة
البشر) اى من مكابدة لوازم البشرية من
الاكل والشرب وتبعات المقتضيات الطبيعية
(قوله وكلفه) بصيغة المجهول اى عن ما كلفه
(قوله حمله من اعباء الخ) (قوله وعبادة خالقه) من
الله فلا يكون الاستغفار وانما هو على الحالة الادنى
اى فلا يكون عن المعصية ولكن اى الاستغفار
الغيبة عن (قوله ولكن لما كان الخ) (قوله
الى الحالة الاعلى وهو انه عليه الصلاة والسلام هو
مع هذا له سبب (قوله رأى عليه الصلاة) بتشديد المعجمة
(قوله لما) (قوله غضا) اى نقصا وانحطاطا (قوله
جواب لما الثانية اى واظهرها فيما قررناه وفى
واشهرها اى وابينها واوضحها
نسخة واشهدها (قوله الى معنى ما اشرنا اليه
فيما ذكرناه) وفى نسخة والى ما اشرنا به
كان فى نسخة (قوله وحام حوله) اى
من تأويل الحديث (قوله ولم يرد) اى احد
دار فى جوانبه (قوله فقارب) (قوله
حكمه وقيل لم يصله على انه من ورد بضم الميم
وكشفنا للمستفيد محياه اى وجهه وحجاب
وتشديد الباء اى نقاب وفى نسخة معجمة وتشديد
امره وفى نسخة مخفيا واصله الهمز كما فى
موحدة اى مخفيا (قوله الا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء)
فكانه ابدل للتخفيف مراعاة للسجع

مُحَيَّاهُ وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى جَوَازِ الفَتَرَاتِ وَالغَفَلَاتِ وَالسَّهْوِ
فِي غَيْرِ طَرِيقِ البَلَاغِ عَلَى مَا سَيَأْتِي وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْ
أَرْبَابِ القُلُوبِ وَمَشْيَخَةِ المُتَصَوِّفَةِ مِمَّنْ قَالَ
بِتَنْزِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا جُمْلَةً
وَأَجَلَّهُ أَنْ يَجُوزَ عَلَيْهِ فِي حَالٍ سَهْوٌ أَوْ فَتْرَةٌ إِلَى أَنَّ
مَعْنَى الحَدِيثِ مَا يُهِمُّ خَاطِرَهُ وَيَغُمُّ فِكْرَهُ مِنْ أَمْرِ
أُمَّتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِاهْتِمَامِهِ وَكَثْرَةِ شَفَقَتِهِ
عَلَيْهِمْ فَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ قَالُوا وَقَدْ يَكُونُ الغَيْنُ هُنَا عَلَى
قَلْبِهِ السَّكِينَةُ الَّتِي تَغْشَاهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَأَنْزَلَ اللهُ
سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَيَكُونُ اسْتِغْفَارُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ عِنْدَهَا إِظْهَارًا لِلْعُبُودِيَّةِ وَالِافْتِقَارِ وَقَالَ
ابْنُ عَطَاءٍ اسْتِغْفَارُهُ وَفِعْلُهُ هَذَا تَعْرِيفٌ لِلْأُمَّةِ
يَحْمِلُهُمْ عَلَى الِاسْتِغْفَارِ فَالْغَيْرُهُ وَيَسْتَشْعِرُونَ
الحَذَرَ وَلَا يَرْكَنُونَ إِلَى الأَمْنِ وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ
هَذِهِ الإِغَانَةُ حَالَةَ خَشْيَةٍ وَإِعْظَامٍ تَغْشَى قَلْبَهُ
فَيَسْتَغْفِرُ حِينَئِذٍ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى وَمُلَازَمَةً لِعُبُودِيَّتِهِ
كَمَا قَالَ فِي مُلَازَمَةِ العِبَادَةِ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا
وَعَلَى هَذِهِ الوُجُوهِ الأَخِيرَةِ يُحْمَلُ مَا رُوِيَ فِي بَعْضِ طُرُقِ
هَذَا الحَدِيثِ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّهُ لَيُغَانُ
عَلَى قَلْبِي فِي اليَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَأَسْتَغْفِرُ اللهَ فَإِنْ
قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلَوْ

(قوله الفترات) اى التكاسل في الطاعات
والسهو اى الغفلة عن العبادات (قوله في غير طريق
البلاغ) اى تبليغ الايات وما يتعلق بامور
الرسالات (قوله ومشيخة المتصوفة)
بفتح الميم وكسر الشين المعجمة وسكونها
اى المشايخ منهم (قوله ويغم فكره)
بفتح الياء وضم الغين المعجمة اى يحزنها
ذكره اى الحديث وفي نسخة يعم بضم اوله
اى وقد يشتغل خاطره (قوله تغشاه)
اى تنزل عليه ما يخشع له قلبه وفي نسخة
تغشاه (قوله ويستشعرون الحذر)
وفي نسخة يلتطفون اى المتيقن لها عن الشبهة

شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين
وقوله تعالى لنوح فلا تسألني ما ليس لك به علم انى
اعظك ان تكون من الجاهلين فاعلم انه لا يلتفت في
ذلك الى قول من قال في آية نبينا عليه الصلاة والسلام
لا تكونن ممن يجهل ان الله لو شاء لجمعهم على الهدى وفي
آية نوح لا تكونن ممن يجهل ان وعد الله حق لقوله وان
وعدك الحق اذ فيه اثبات للجهل بصفة من صفات الله
تعالى وذلك لا يجوز على الانبياء والمقصود وعظهم
ان لا يتشبهوا في امورهم بسمات الجاهلين كما قال
انى اعظك وليس في آية منها دليل على كونهم على
تلك الصفة التي نهاهم عن الكون عليها فكيف وآية
نوح قبلها فلا تسألني ما ليس لك به علم فحمل
ما بعدها على ما قبلها اولى لان مثل هذا قد
يحتاج الى اذن وقد تجوز اباحة السؤال فيه
ابتداء فنهاه الله ان سأله عما طوى عنه علمه
واكنه من غيبه من السبب الموجب لهلاك امته ثم
اكمل الله تعالى نعمته عليه باعلامه ذلك بقوله
انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح حكى معناه
مكي كذلك امر نبينا في الآية الاخرى بالتزام
الصبر على اعراض قومه ولا يحرج عند ذلك
فيقارب حال الجاهل بشدة التحسر حكاه

(قوله ان لا يتشبهوا في امورهم) وفي نسخة
ان لا يتشبهوا بتشديد التاء اي لا يتصفوا
وقوله بسمات بكسر الشين (قوله واكنه
من غيبه) اي ستره وعنه دواكه بالصبر
والصبر ع وهو بتشديد النون (قوله
لهلاك امته وفي نسخة الاهلاك امته
(قوله في الاية الاخرى بالتزام الصبر في
قوله تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك
فصبروا على ما كذبوا الخ (قوله
ولا يحرج بالحاء المهملة وفتح
الراء اي لا يضيق صدره

أبو بكر بن فورك وقيل معناه الخطاب لأمة
محمد أى فلا تكونوا من الجاهلين حكاه أبو
محمد مكى وقال مثله فى القرآن كثير فبهذا الفضل
وجب القول بعصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
منه بعد النبوة قطعا فان قلت فاذا قررت عصمتهم
من هذا وانه لا يجوز عليهم شئ من ذلك فما معنى
إذا وعيد الله لنبينا عليه الصلاة والسلام على ذلك
إن فعله وتحذيره منه كقوله تعالى لئن أشركت ليحبطن
عملك الآية وقوله ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك
ولا يضرك الآية وقوله إذا لأذقناك ضعف الحياة
وضعف الممات الآية وقوله وإن تطع أكثر من فى
الأرض يضلوك عن سبيل الله وقوله فإن يشإ الله
يختم على قلبك وقوله وإن لم تفعل فما بلغت رسالته
وقوله يا أيها النبى اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين
فاعلم وفقنا الله وإياك أنه عليه الصلاة والسلام
لا يصح ولا يجوز عليه أن لا يبلغ وأن يخالف أمر ربه
ولا أن يشرك ولا يتقول على الله ما لا يجب أو يفترى
عليه أو يضل أو يختم على قلبه أو يطيع الكافرين
لكن الله تعالى أمره بالمكاشفة والبيان فى البلاغ للمخالفين
وان أبلاغه إن لم يكن بهذه السبيل فكأنه ما بلغ
وطيب نفسه وقوى قلبه بقوله تعالى والله يعصمك من

الناس

(قوله فورك) بضم الفاء وفتح الراء (قوله
وجب القول) وفى نسخة فبهذا الفضل
أوجب القول وفى أخرى يوجب القول
(قوله فما معنى إذا أوعد الله) وفى نسخة
بدون إذا (قوله وإن لم تفعل فما بلغت) أى
إن لم تفعل ما أمرت به من تبليغ جميع ما أنزل
إليك فما بلغت الخ (قوله يا أيها النبى
اتق الله) أى دم على تقواه وفى نسخة بدون
يا أيها النبى (قوله أو يضل) بصيغة
المجهول وفى نسخة بفتح الياء
وكسر الضاد (قوله أو يختم على قلبه) بالبناء
للمفعول
(قوله

الناس كما قال عز وجل لموسى وهارون عليهما والسلام لا تخافا لتشتد بصائرهم في الابلاغ واظهار دين الله ويذهب عنهم خوف العدو المضعف لليقين وأما قوله ولو تقول علينا بعض الأقاويل الآية وقوله إذا لأذقناك ضعف الحياة فمعناه أن هذا جزاء من فعل هذا وجزاؤك لو كنت ممن يفعله وهو لا يفعله وكذلك قوله وإن تطع أكثر من في الارض فالمراد غيره كما قال ان تطيعوا الذين كفروا الآية وقوله فإن يشإ الله يختم على قلبك وقوله لئن أشركت ليحبطن عملك وما أشبهه فالمراد غيره وأن هذا حال من أشرك والنبي عليه الصلاة والسلام لا يجوز عليه هذا وقوله اتق الله ولا تطع الكافرين فليس فيه أنه أطاعهم والله ينهاه عما يشاء ويأمره بما يشاء كما قال ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية وما كان طردهم وما كان من الظالمين * (فصل) *
وأما عصمتهم من هذا الفن قبل النبوة فللناس فيه خلاف والصواب أنهم معصومون قبل النبوة من الجهل بالله تعالى وصفاته أو التشكيك في شيء من ذلك وقد تعاضدت الأخبار والآثار عن الأنبياء بتنزيههم عن هذه النقيصة منذ ولدوا ونشأتهم على التوحيد والايمان بل على اشراق نور المعارف

(قوله ويذهب عنهم بفتح الياء اي يزول
وفي نسخة بضم الياء اي يزيل (قوله
المضعف بتضعيف العين وتشديدها
اي الموهن (قوله فليس فيه انه اطاعه
اذ لا يلزم من النهي عن الطاعة مخالفة
الطاعة (فصل) واما عصمتهم من هذا
الفن الخ اي نوع المعصية مع الاجماع
على عصمتهم من الكفر (قوله من الجهل بالله
وصفاته اي الثبوتية والسلبية والفعلية
الاضافية (قوله تعاضدت
الاخبار اي تعاونت وتوافرت
الاخبار (قوله هذه
النقيصة اي منقصة
الجهل في مرتبة
المعرفة

وَنفحات الطاف السّعادة كما نبّهنا عليه في الباب الثاني من القسم الاول من كتابنا هذا ولم ينقل احد من اهل الاخبار ان احدا نبّئ واصطفى ممن عرف بكفر واشراك قبل ذلك ومستند هذا الباب النقل وقد استدل بعضهم بان القلوب تنفر عمّن كانت هذه سبيله وانا اقول ان قريشا قد رمت نبينا عليه الصلاة والسلام بكل ما افترته وعيّر كفار الامم انبياءها بكل ما امكنها واختلقته مما نص الله عليه او نقلته الينا الرواة ولم نجد في شئ من ذلك تعييرا لواحد منهم برفضه آلهته وتقريعه بذمه بترك ما كان قد جامعهم عليه ولو كان هذا لكانوا بذلك مبادرين وبتلونه في معبوده محتجين ولكان توبيخهم له بنهيهم عما يعبد آباؤهم قبل افظع واقطع في الحجة من توبيخه بنهيه عن تركهم آلهتهم وما كان يعبد آباؤهم من قبل ففي اطباقهم على الاعراض عنه دليل على انهم لم يجدوا سبيلا اليه اذ لو كان لنقل ولما سكتوا عنه كما لم يسكتوا عند تحويل القبلة وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها كما حكاه الله عنهم وقد استدل القاضي القشيري على تنزيههم عن هذا بقوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم

(قوله ولم ينقل عن احد الخ) اى لا من الكفار ولا من الابرار (قوله ان احدا نبي) ويروى نبئ في مقام الاستئناس (قوله قبل ذلك) اى قبل اظهار الرسالة والنبوة (قوله عمن كانت هذه سبيله) وفي نسخة عن كل من اخ (قوله قد رمت نبينا) اى ذمته بجميع ما قدرت عليه من نسبة ما لا يليق بجنابه الرفيع (قوله وعير) بتشديد الياء اى وعاب (قوله واختلقته) اى اخترعته (قوله برفضه آلهته) اى بتركه آلهته من الاصنام بعد التزامه عبادتها (قوله وتقريعه) اى توبيخه (قوله ويتلونه في معبوده) اى تغيره في معبوده عنه (قوله افظع) بالفاء والظاء الحجة اى اشنع (قوله اذ لو كان لنقل) اى اذ لو وجدوا سبيلا اليه لنقل (قوله لم يسكتوا عند تحويل القبلة) اى صرفها عن بيت المقدس الى الكعبة (قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم) اى عهدهم بتبليغ الرسالة والدعاء الى التوحيد

(قوله ويجوز) بسكون الواو وفتحها
مشددة (قوله وشق قلبه صغيرا) اى
صدره فى حال صغره وهو يلعب مع
الغلمان وفى نسخة وشق صدره (قوله
وقال هذا حظ الشيطان منك) اى صورة
(قوله كما تظاهرت به اخبار) اى ابتداء
تواترت احاديث بدء خلقته وظهور
آثار نبوته الى منتهى صغره فى ابتداء
ورسالته (قوله ولا يشتبه عليك) بتشديد
الموحدة المفتوحة اى لا يلتبس عليك
(قوله وقيل لزوم التكليف) اى بالاحكام
الشرعية (قوله وذهب معظم الحذاق
جمع حاذق بالذال المعجمة اى المتقنين (قوله
مبكتا) بتشديد الكاف المكسورة اى
حال كونك موبخا (قوله ومستدلا عليهم) اى
اى بطلان دينهم وما تخيل انهم من
اعتقادهم الفاسد (قوله طرفة) بفتح اى
لمحة (قوله الاقدمون) اى اسلافكم
المتقدمون

وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَقوله وَاِذْ اَخَذَ اللّٰهُ مِيثَاقَ اِلَى
قَوْلِهِ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ فَطَهَّرَهُ اللّٰهُ فِى الْمِيثَاقِ
وَبَعِيدٌ اَنْ يَاخُذَ مِنْهُ الْمِيثَاقَ قَبْلَ خَلْقِهِ ثُمَّ يَاخُذَ
مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ بِالْاِيمَانِ بِهِ وَنَصْرِهِ قَبْلَ مَوْلِدِهِ بِدُهُورٍ
وَيَجُوزُ عَلَيْهِ الشِّرْكُ اَوْ غَيْرُهُ مِنَ الذُّنُوبِ هَذَا لَا
يُجَوِّزُهُ اِلَّا مُلْحِدٌ هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ
وَقَدْ اَتَاهُ جِبْرِيلُ وَشَقَّ قَلْبَهُ صَغِيرًا وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ
عَلَقَةً وَقَالَ هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ ثُمَّ غَسَلَهُ
وَمَلَاهُ حِكْمَةً وَاِيمَانًا كَمَا تَظَاهَرَتْ بِهِ اَخْبَارُ الْمَبْدَءِ
وَلَا يَشْتَبِهُ عَلَيْكَ بِقَوْلِ اِبْرَاهِيمَ فِى الْكَوْكَبِ وَالْقَمَرِ
وَالشَّمْسِ هَذَا رَبِّى فَاِنَّهُ قَدْ قِيلَ كَانَ هَذَا فِى سِنِّ الطُّفُولِيَّةِ
وَابْتِدَاءِ النَّظَرِ وَالِاسْتِدْلَالِ وَقَبْلَ لُزُومِ التَّكْلِيفِ
وَذَهَبَ مُعْظَمُ الْحُذَّاقِ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمُفَسِّرِينَ
اِلَى اَنَّهُ اِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ مُبَكِّتًا لِقَوْمِهِ وَمُسْتَدِلًّا
عَلَيْهِمْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الِاسْتِفْهَامُ الْوَارِدُ مَوْرِدَ الْاِنْكَارِ
وَالْمُرَادُ فَهَذَا رَبِّى قَالَ الزَّجَّاجُ قَوْلُهُ هَذَا رَبِّى اَىْ عَلَى قَوْلِكُمْ
كَمَا قَالَ اَيْنَ شُرَكَائِىَ اَىْ عِنْدَكُمْ وَيَدُلُّ عَلَى اَنَّهُ لَمْ يَعْبُدْ
شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَلَا اَشْرَكَ بِاللّٰهِ قَطُّ طَرْفَةَ عَيْنٍ قَوْلُ اللّٰهِ
عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ اِذْ قَالَ لِاَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ثُمَّ قَالَ
اَفَرَاَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ اَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْاَقْدَمُونَ
الْآيَةَ وَقَالَ اِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ اَىْ مِنَ الشِّرْكِ وَقوله

وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى
لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ قِيلَ أَيْ إِنْ لَمْ
يُؤَيِّدْنِي بِمَعُونَتِهِ أَكُنْ مِثْلَكُمْ فِي ضَلَالِكُمْ وَعِبَادَتِكُمْ عَلَى
مَعْنَى الْإِشْفَاقِ وَالْحَذَرِ وَإِلَّا فَهُوَ مَعْصُومٌ فِي الْأَزَلِ
مِنَ الضَّلَالِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَقَالَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي
مِلَّتِنَا ثُمَّ قَالَ بَعْدُ عَنِ الرُّسُلِ قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا
إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا فَلَا تُشْكِلْ عَلَيْكَ
لَفْظَةُ الْعَوْدِ وَأَنَّهَا تَقْتَضِي أَنَّهُمْ إِنَّمَا يَعُودُونَ إِلَى مَا
كَانُوا فِيهِ مِنْ مِلَّتِهِمْ فَقَدْ تَأْتِي هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي كَلَامِ
الْعَرَبِ لِغَيْرِ مَا لَيْسَ لَهُ ابْتِدَاءٌ بِمَعْنَى الصَّيْرُورَةِ كَمَا جَاءَ
فِي حَدِيثِ الْجَهَنَّمِيِّينَ عَادُوا حُمَمًا وَلَمْ يَكُونُوا قَبْلَ كَذَلِكَ
وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالًا ۞ وَمَا كَانَ قَبْلَ كَذَلِكَ
فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى فَلَيْسَ هُوَ
مِنَ الضَّلَالِ الَّذِي هُوَ الْكُفْرُ قِيلَ ضَالًّا عَنِ النُّبُوَّةِ فَهَدَاكَ
إِلَيْهَا قَالَهُ الطَّبَرِيُّ وَقِيلَ وَجَدَكَ بَيْنَ أَهْلِ الضَّلَالِ
فَعَصَمَكَ مِنْ ذَلِكَ وَهَدَاكَ لِلْإِيمَانِ وَإِلَى إِرْشَادِهِمْ
وَنَحْوُهُ عَنِ السُّدِّيِّ وَغَيْرِ وَاحِدٍ وَقِيلَ ضَالًّا عَنْ شَرِيعَتِكَ
أَيْ لَا تَعْرِفُهَا فَهَدَاكَ إِلَيْهَا وَالضَّلَالُ هُنَا التَّحَيُّرُ *
وَلِهَذَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فِي طَلَبِ
مَا يَتَوَجَّهُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ وَيَتَشَرَّعُ بِهِ حَتَّى هَدَاهُ اللَّهُ إِلَى الْإِسْلَامِ

قَالَ

(قوله واجنبني وبني) اي وبعدني انا وبني
من قبلي ان نعبد الاصنام بل ثبتنا على دين
الاسلام (قوله لنخرجنكم من ارضنا او
لتعودن في ملتنا) اقسموا ليكونن احد
الامرين اما اخراجهم من قريتهم او عودهم
فيها ثم لم يكونوا قط على طريقتهم (قوله
قد افترينا) هذا جواب عن شعيب ومن تبعه
من المؤمنين (قوله انهم انما يعودون) وفي
بعض النسخ يعودون انما وقوله الى ما كانوا
ويرجع الا كانوا (قوله لغير ما ليس له
ابتداء) وفي لغير ما الشيء له ابتداء وهي الصيرورة
(قوله عادوا حمما) بضم الحاء المهملة وفتح
الميم اي صاروا فحما سودا (قوله ولم يكونوا
قبل كذلك) يعني حمما وفي نسخة قبل ذلك
(قوله فعادا بعد ابوالا) ببناء الظرف
على الضم وهذا عجز بيت وصدره
تلك المكارم لا قعبان من لبن
شيبا بماء فعادا بعد ابوالا
وفي بعض النسخ البيت بتمامه وقعبان تثنية قعب وهو بفتح
القاف وسكون العين المهملة قدح ضخم
وبكسر النون على انه ... فقوله من اللبن
وفي بعض النسخ بفتح النون تثنية
وشيبا بصيغة المجهول اي خلطا فعادا اي
المعنيان والمراد ما فيهما من اللبن من الطلاق
المحل وارادة الحال كقوله تعالى واسأل
القرية اي اهلها اه

قال معناه القشيرى وقيل لا تعرف الحق فهداك اليه
وهذا مثل قوله وعلمك ما لم تكن تعلم قال على بن عيسى
قال ابن عباس لم تكن له ضلالة معصية وقيل هدى
اى بين أمرك بالبراهين وقيل ووجدك ضالا بين
مكة والمدينة فهداك الى المدينة وقيل المعنى فوجدك
فهدى بك ضالا وعن جعفر بن محمد ووجدك ضالا عن
محبتى لك فى الازل اى لا تعرفها فمننت عليك بمعرفتى
وقرا الحسن بن على ووجدك ضال فهدى اى اهتدى
بك وقال ابن عطاء ووجدك ضالا فهدى اى محبا
لمعرفتى والضال المحب ومنه قوله تعالى انك لفى
ضلالك القديم اى محبتك القديمة ولم يريدوا ههنا
فى الدين اذ لو قالوا ذلك فى نبى الله لكفروا ومثله
عند هذا قوله انا لنراها فى ضلال مبين اى محبة
بينة وقال الجنيد ووجدك متحيرا فى بيان ما انزل
اليك فهداك لبيانه لقوله وانزلنا اليك الذكر
لتبين للناس الآية وقيل ووجدك لم يعرفك احد
بالنبوة حتى اظهرك فهدى بك السعداء ولا اعلم
احدا من المفسرين قال فيها ضالا عن الايمان وكذلك
فى قصة موسى عليه السلام قوله فعلتها اذا وانا
من الضالين اى من المخطئين الفاعلين شيئا بغير
قصد قاله ابن عرفة وقال الازهرى معناه

(قوله وعلمك ما لم تكن تعلم اى من امور
الدنيا واحكام الدين (قوله لم تكن له
ضلالة معصية) بالاضافة وفى نسخة
ضلال له فى معصية بل ضلاله لطاعة لم يدر
طريق كمالها (قوله اى لا تعرفها اى على الوجه
الاكمل (قوله وقرا الحسن بن على ووجدك
ضال بالرفع على انه فاعل اى متحير فهدى
اى هدى بك فى المآل (قوله قال فيها اى
فى هذه الآية ضالا عن الايمان قال [illegible]
[illegible]

م ١٦ ج ق

مِنَ النَّاسِينَ وَقَدْ قِيلَ ذلِكَ فِى قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ ضَالًّا
فَهَدَى أَىْ نَاسِيًا كَمَا قَالَ تَعَالَى أَنْ تَضِلَّ احْدَاهُمَا
فَانْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ مَا كُنْتَ تَدْرِى مَا الْكِتَابُ
وَلَا الْايمَانُ فَالْجَوَابُ أَنَّ السَّمَرْقَنْدِىَّ
قَالَ مَعْنَاهُ مَا كُنْتَ تَدْرِى قَبْلَ الْوَحْىِ أَنْ تَقْرَأَ
الْقُرْآنَ وَلَا كَيْفَ تَدْعُو الْخَلْقَ الَى الْايمَانِ وَقَالَ
بَكْرٌ الْقَاضِى نَحْوَهُ وَقَالَ وَلَا الْايمَانُ الَّذِى هُوَ الْفَرَائِضُ
وَالْأَحْكَامُ قَالَ فَكَانَ قَبْلُ مُؤْمِنًا بِتَوْحِيدِهِ ثُمَّ نَزَلَتِ
الْفَرَائِضُ الَّتِى لَمْ يَكُنْ يَدْرِيهَا قَبْلُ فَزَادَ بِالتَّكْلِيفِ ايمَانًا
وَهُوَ أَحْسَنُ وُجُوهِهِ فَانْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَانْ
كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْنَى قَوْلِهِ
وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ بَلْ حَكَى أَبُو عُبَيْدٍ الْهَرَوِىُّ
أَنَّ مَعْنَاهُ لَمِنَ الْغَافِلِينَ عَنْ قِصَّةِ يُوسُفَ اذْ لَمْ تَعْلَمْهَا
الَّا بِوَحْيِنَا وَكَذلِكَ الْحَدِيثُ الَّذِى يَرْوِيهِ عُثْمَانُ بْنُ أَبِى
شَيْبَةَ بِسَنَدِهِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ يَشْهَدُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ مَشَاهِدَهُمْ فَسَمِعَ مَلَكَيْنِ
خَلْفَهُ أَحَدُهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ اذْهَبْ حَتَّى تَقُومَ خَلْفَهُ
فَقَالَ الْآخَرُ كَيْفَ أَقُومُ خَلْفَهُ وَعَهْدُهُ بِاسْتِلَامِ
الْأَصْنَامِ فَلَمْ يَشْهَدْهُمْ بَعْدُ فَهذَا حَدِيثٌ أَنْكَرَهُ
أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ جِدًّا وَقَالَ هُوَ مَوْضُوعٌ أَوْ شَبِيهٌ بِالْمَوْضُوعِ
وَقَالَ الدَّارَقُطْنِىُّ يُقَالُ انَّ عُثْمَانَ وَهِمَ فِى اسْنَادِهِ وَالْحَدِيثُ

(قوله ان تضل احداهما بفتح همزة ان وكسرها (قوله ثم نزلت الفرائض اى من الصلاة والزكاة والحج وغيرها (قوله فزاد بالتكليف ايمانا اى بتكليف كل فرض ايمانا (قوله اذ لم تعلمها الا بوحينا كما اشار اليه قوله سبحانه وتعالى نحن نقص عليك احسن القصص (قوله كان يشهد وفى نسخة كان تشهد (قوله مشاهدهم اى محاضرهم (قوله انكره احمد بن حنبل جدا بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة انكارا بليغا (قوله او شبيه ويروى او يشبه بتشديد الموحدة المفتوحة

فى الجملة

فى الجملة منكر غير متفق على اسناده فلا يلتفت اليه
والمعروف عن النبى صلى الله عليه وسلم خلافه عند
اهل العلم من قوله بغضت الى الاصنام وقوله فى الحديث
الآخر الذى روته ام ايمن حين كلمه عمه فى حضور بعض
اعيادهم وعزموا عليه فيه بعد كراهيته لذلك
فخرج معهم ورجع مرعوبا فقال كلما دنوت منها
من صنم تمثل لى رجل ابيض طويل يصيح بى وراءك
لا تمسه فما شهد لهم بعد عيدا وقوله فى قصة
بحيرا حين استحلف النبى صلى الله عليه وسلم باللات
والعزى اذ لقيه بالشام فى سفرته مع عمه ابى طالب
وهو صبى ورأى فيه علامات النبوة فاختبره بذلك
فقال له النبى صلى الله عليه وسلم لا تسألنى بهما
فوالله ما ابغضت شيئا بغضهما فقال له بحيرا
فبالله الا ما اخبرتنى عما اسألك عنه فقال سل
عما بدا لك وكذلك المعروف من سيرته عليه الصلاة
والسلام وتوفيق الله تعالى له انه كان قبل نبوته
يخالف المشركين فى وقوفهم بمزدلفة فى الحج فكان
يقف هو بعرفة لانه كان موقف ابراهيم عليه السلام

* ( فصل ) *

قال القاضى ابو الفضل قد بان بما قدمناه عقود الانبياء
فى التوحيد والايمان والوحى وعصمتهم فى ذلك على ما بيناه

(قوله وهم) بكسر الهاء وتفتح اى غلط وخطا
(قوله على اسناده) اى اسناد هذا الحديث
للنبى عليه السلام (قوله بغضت الى
الاصنام) بصيغة المجهول اى بغضها
الله لى منها ال الصغر الى الكبر (قوله تمثل
لى رجل) وروى شخص (قوله بحيرا) بفتح
الموحدة وكسر الحاء المهملة مقصورا
وممدودا وقد رواها ابن سعد (قوله
فاختبره بذلك) اى فامتحنه بهما اى
بالاستحلاف (قوله لا تسألنى بهما) اى
باللات والعزى (قوله وتوفيق الله له)
اى فى تحقيق مراعاة شرائع الاحكام
(قوله لانه كان موقف ابراهيم) وموقف
سائر الانبياء من ادم وغيره (قوله عقود
الانبياء فى التوحيد) اى ما عقدوا عليه قلوبهم

فاما ما عدا هذا الباب من عقود قلوبهم فجماعها
انها مملوءة علما ويقينا على الجملة وانها قد احتوت
من المعرفة والعلم بامور الدين والدنيا ما لا شيء فوقه *
ومن طالع الاخبار واعتنى بالحديث وتأمل ما قلناه
وجده وقد قدمنا منه في حق نبينا عليه الصلاة والسلام
في الباب الرابع اول قسم من هذا الكتاب ما ينبه على
ما وراءه الا ان احوالهم في هذه المعارف تختلف
فاما ما تعلق منها بامور الدنيا فلا يشترط في حق
الانبياء العصمة من عدم معرفة الانبياء ببعضها
واعتقادها على خلاف ما هي عليه ولا وصم عليهم
فيه اذ هممهم متعلقة بالآخرة وانبائها وامر
الشريعة وقوانينها وامور الدنيا تضادها بخلاف
غيرهم من اهل الدنيا الذين يعلمون ظاهرا من الحياة
الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون كما سنبين هذا
ان شاء الله تعالى في الباب الثاني ولكنه لا يقال انهم
لا يعلمون شيئا من امر الدنيا فان ذلك يؤدي الى الغفلة
والبله وهم المنزهون عنه بل قد ارسلوا الى اهل
الدنيا وقلدوا سياستهم وهدايتهم والنظر في مصالح
دينهم ودنياهم وهذا لا يكون مع عدم العلم بامور
الدنيا بالكلية واحوال الانبياء وسيرهم في هذا الباب
معلومة ومعرفتهم بذلك كله مشهورة * واما

ان

(قوله فاما ما عدا هذا الباب) بالنصب
والجر اي غير باب التوحيد وما يتعلق به
(قوله فجماعها) بكسر الجيم اي ما اجمع عليه
وجملتها (قوله واعتقادها) اي ومن عدم
اعتقادهم اياها (قوله على خلاف ما هي) اي
على خلاف تحقيقها كما اشير اليه بقوله صلى الله
عليه وسلم للانصار وهم يؤبرون النخل
لا عليكم ان لا تفعلوا فتركوا تأبيره فلم يلقح
منه ذلك العام فقال انتم اعرف بدنياكم
(قوله ولا وصم) بسكون الصاد المهملة اي لا
عيب لهم ولا عتب عليهم (قوله وقوانينها) اي
ضوابطها الكلية المشتملة على المسائل الجزئية
(قوله وامور الدنيا تضادها) اي كتضاد
الضرتين (قوله وهم عن الآخرة هم غافلون
اي مع انهم في امر دنياهم غافلون (قوله والبله
بفتحتين اي البلاهة المنافية لكمال العقل
والفطانة

ان كان هذا العقد فيما يتعلق بالدين فلا يصح من
النبي صلى الله عليه وسلم الا العلم به ولا يجوز عليه
جهله جملة لانه لا يخلو ان يكون حصل عقده بذلك
عن وحي من الله تعالى فهو مما لا يصح الشك منه فيه على
ما قدمناه فكيف الجهل بل حصل له العلم اليقين او
يكون فعل ذلك باجتهاده فيما لم ينزل عليه فيه شيء على
القول بتجويز وقوع الاجتهاد منه في ذلك على قول المحققين
وعلى مقتضى حديث ام سلمة اني انما اقضي بينكم برأيي
فيما لم ينزل علي فيه خرجه الثقات وكقصة اسرى
بدر والاذن للمتخلفين على رأي بعضهم فلا يكون ايضاً
ما يعتقده مما يثمره اجتهاده الا حقا وصحيحا هذا
هو الحق الذي لا يلتفت الى خلاف من خالف فيه ممن
اجاز عليه الخطا في الاجتهاد ان لو قام عليه دليل
لا على القول بتصويب المجتهدين الذي هو الحق والصواب
عندنا ولا على القول الآخر فان الحق في طرف واحد
لعصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الخطا في الاجتهاد
في الشرعيات ولان القول في تخطئة المجتهدين انما
هو بعد استقرار الشرع ونظر النبي صلى الله عليه
وسلم واجتهاده انما هو فيما لم ينزل عليه فيه شيء
ولم يشرع له قبل هذا فيما عقد عليه النبي صلى الله عليه
وسلم قلبه فاما فيما يعقد عليه قلبه من امر النوازل الشرعية

(قوله فيما لم ينزل) بصيغة المفعول والفاعل
(قوله خرجه الثقات) اي خرج حديث ام
سلمة الثقات من الرواة كابي داود وبقوله
والاذن للمتخلفين اي من المنافقين عن
غزوة تبوك حيث نزل فيها عفا الله عنك
لم اذنت لهم (قوله لا على القول بتصويب
المجتهدين فيما لا قاطع فيه من مسائل
الفروع (قوله ولم يشرع قبل) مبني الظرف
على الضم اي قبل نظره واجتهاده

فَقَدْ كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهَا أَوَّلًا إِلَّا مَا عَلَّمَهُ اللهُ شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى اسْتَقَرَّ عِلْمُ جُمْلَتِهَا عِنْدَهُ إِمَّا بِوَحْيٍ مِنَ اللهِ أَوْ إِذْنٍ لَهُ أَنْ يَشْرَعَ فِي ذَلِكَ أَوْ يَحْكُمَ بِمَا أَرَاهُ اللهُ وَقَدْ كَانَ يَنْتَظِرُ الْوَحْيَ فِي كَثِيرٍ مِنْهَا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَمُتْ حَتَّى اسْتَقَرَّ عِلْمُ جَمِيعِهَا عِنْدَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَتَقَرَّرَتْ مَعَارِفُهَا لَدَيْهِ عَلَى التَّحْقِيقِ وَدُفِعَ الشَّكُّ وَالرَّيْبُ وَانْتَفَى الْجَهْلُ وَبِالْجُمْلَةِ فَلَا يَصِحُّ مِنْهُ الْجَهْلُ بِشَيْءٍ مِنْ تَفَاصِيلِ الشَّرْعِ الَّذِي أُمِرَ بِالدَّعْوَةِ إِلَيْهِ إِذْ لَا تَصِحُّ دَعْوَتُهُ لِمَا لَا يَعْلَمُهُ وَأَمَّا مَا تَعَلَّقَ بِعَقْدِهِ مِنْ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَلْقِ اللهِ وَتَعْيِينِ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَآيَاتِهِ الْكُبْرَى وَأُمُورِ الْآخِرَةِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَحْوَالِ السُّعَدَاءِ وَالْأَشْقِيَاءِ وَعِلْمِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ مِمَّا لَمْ يَعْلَمْهُ إِلَّا بِوَحْيٍ فَعَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّهُ مَعْصُومٌ فِيهِ وَلَا يَأْخُذُهُ فِيمَا أُعْلِمَ بِهِ مِنْهُ شَكٌّ وَلَا رَيْبٌ بَلْ فِيهِ عَلَى غَايَةِ الْيَقِينِ لَكِنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ لَهُ الْعِلْمُ بِجَمِيعِ تَفَاصِيلِ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ مَا لَيْسَ عِنْدَ جَمِيعِ الْبَشَرِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي رَبِّي وَلِقَوْلِهِ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ وَقَوْلِ مُوسَى لِلْخَضِرِ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا وَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ وَقَوْلِهِ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ

سُمِّيتَ

(قوله فقد كان لا يعلم منها اولا) اى قبل الوحي والاذن (قوله حتى استقر جملتها) اى اجمالا وتفصيلا ويروى علم جميعها (قوله او يحكم بما اراده الله) كما اشار اليه قوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله (قوله في كثير منها) اى من النوازل ولم يبادر الى الاجتهاد فيها ولعله في الامور الكلية لا في المسائل الفرعية (قوله حتى استقر علم جميعها وفي نسخة حتى استقر) اى استوثق (قوله ودفع الشك) بصيغة المجهول (قوله واما ما تعلق بعقده) اى بجزم قلبه فمعرفة ربه (قوله وخلق الله) اى سائر مخلوقاته العلوية والسفلية (قوله وتعيين اسمائه الحسنى) اى المشتملة على اوصاف الجمال وصفات الجلال (قوله وآياته الكبرى) اى العظمى من عجائب مخلوقاته (قوله واشراط الساعة) اى علاماتها (قوله مما لم يعلمه) ويروى مما لا يعلمه (قوله فيما اعلم) ببناء الفعل للمجهول (قوله ما ليس عند جميع البشر) اى افرادا وجمعا (قوله ما اخفي لهم) بصيغة المفعول وقرأ حمزة بصيغة المتكلم (قوله على ان تعلمن) وفي نسخة باثبات الياء (قوله مما علمت رشدا) بسكون الشين وقرأ ابو عمرو بفتحهما (قوله

سَمَّيتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوِاسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ
وَقَدْ قَالَ تَعَالَى وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ
وَغَيْرُهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ العِلْمُ الَى اللّٰهِ تَعَالَى وَهٰذَا مِمَّا لَا خَفَاءَ
فِيهِ اذْ مَعْلُومَاتُهُ تَعَالَى لَا يُحَاطُ بِهَا وَلَا مُنْتَهَى لَهَا هٰذَا
حُكْمُ عَقْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْحِيدِ وَالشَّرْعِ
وَالمَعَارِفِ وَالامُورِ الدِّينِيَّةِ * (فَصْلٌ) * وَاعْلَمْ اَنَّ الأُمَّةَ
مُجْمِعَةٌ عَلَى عِصْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكِفَايَتِهِ
مِنْهُ لَا فِي جِسْمِهِ بِأَنْوَاعِ الاَذَى وَلَا عَلَى خَاطِرِهِ بِالوَسَاوِسِ
وَقَدْ أَخْبَرَنَا القَاضِي الحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى قَالَ
انا أَبُو الفَضْلِ خَيْرُونُ العَدْلُ نا أَبُو بَكْرٍ البَرْقَانِيُّ وَغَيْرُهُ
انا أَبُو الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ نا اسْمَاعِيلُ الصَّفَّارُ نا عَبَّاسٌ
التَّرْقُفِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ نا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ
سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْكُمْ
مِنْ أَحَدٍ الَّا وَكَّلَ بِهِ اللّٰهُ قَرِينَهُ مِنَ الجِنِّ وَقَرِينَهُ مِنَ المَلَائِكَةِ
قَالُوا وَاِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ وَاِيَّايَ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ تَعَالَى
اَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ زَادَ غَيْرُهُ عَنْ مَنْصُورٍ فَلَا يَأْمُرُنِي
الَّا بِخَيْرٍ * وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا بِمَعْنَاهُ وَيُرْوَى
فَأَسْلَمُ بِضَمِّ المِيمِ اَيْ فَأَسْلَمُ اَنَا مِنْهُ وَصَحَّحَ بَعْضُهُمْ هٰذِهِ الرِّوَايَةَ
وَرَجَّحَهَا وَرُوِيَ فَأَسْلَمَ يَعْنِي القَرِينَ اَنَّهُ انْتَقَلَ عَنْ حَالِ
كُفْرِهِ الَى الاسْلَامِ فَصَارَ لَا يَأْمُرُ الَّا بِخَيْرٍ كَالمَلَكِ

(قوله اواستأثرت به) اى انفردت بعلمه
عن غيرك (قوله اذ معلوماته لا يحاط بها
قال تعالى ولا يحيطون به علما وقال تعالى
ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء *
(فصل) واعلم ان الامة مجمعة اه وفى بعض
النسخ مجتمعة (قوله بانواع الاذى كالجنون
والاغماء (قوله بالوسواس اى بحديث النفس بالوسوسة
يوسوس به فى صدور الناس والعهدة (قوله
البرقانى بفتح الباء (قوله البرقى
(قوله الصفار) بتشديد الفاء ثم راء ساكنة ثم قاف
بفتح المثناة الفوقية ثم راء ثم باء نسبة
مضمومة ثم فاء مكسورة ابن ماجه (قوله مامنكم
ثقة متعبد اخرج له (قوله الا وكل
من احد من زائدة للتاكيد
به الله الحديث وفى نسخة الا وكل الله وفى نسخة
اخرى الا وقد وكل (قوله واياك يا رسول الله
اى وانت وكلت بك قرينك من الجن قال واياى
الخ (قوله فاسلم بفتح الميم اى انقاد وقيل
امن (قوله وروى فاسلم بضم الميم
اى بفتح همزة المتكلم ماخوذ من
السلامة (قوله وروى فاسلم بصيغة
الماضى المعلوم

وَهُوَ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فَاسْتَسْلَمَ قَالَ
الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَإِذَا كَانَ هَذَا حُكْمُ
شَيْطَانِهِ وَقَرِينِهِ الْمُسَلَّطِ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ فَكَيْفَ
بِمَنْ بَعُدَ عَنْهُ وَلَمْ يَلْزَمْ صُحْبَتَهُ وَلَا أُقْدِرَ عَلَى الدُّنُوِّ
مِنْهُ وَقَدْ جَاءَتِ الْآثَارُ بِتَصَدِّي الشَّيَاطِينِ لَهُ فِي
غَيْرِ مَوْطِنٍ رَغْبَةً فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ وَإِمَاتَةِ نَفْسِهِ وَإِدْخَالِ
شُغْلٍ عَلَيْهِ إِذْ يَئِسُوا مِنْ إِغْوَائِهِ فَانْقَلَبُوا خَاسِرِينَ
كَتَعَرُّضِهِ لَهُ فِي صَلَاتِهِ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَسَرَهُ فَفِي الصِّحَاحِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي
صُورَةِ هِرٍّ فَشَدَّ عَلَيَّ يَقْطَعُ عَلَيَّ الصَّلَاةَ فَأَمْكَنَنِي
اللهُ مِنْهُ فَذَعَتُّهُ وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوثِقَهُ بِسَارِيَةٍ
حَتَّى تُصْبِحُوا تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ
رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي
إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ فَرَدَّهُ اللهُ خَاسِئًا وَفِي حَدِيثِ أَبِي
الدَّرْدَاءِ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّ عَدُوَّ اللهِ إِبْلِيسَ
جَاءَنِي بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِي وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي الصَّلَاةِ وَذَكَرَ تَعَوُّذَهُ بِاللهِ مِنْهُ وَلَعْنَهُ لَهُ ثُمَّ أَرَدْتُ
أَنْ آخُذَهُ وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَقَالَ لَأَصْبَحَ مُوثَقًا يَتَلَاعَبُ بِهِ
وِلْدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ فِي الْإِسْرَاءِ
وَطَلَبِ عِفْرِيتٍ لَهُ بِشُعْلَةِ نَارٍ فَعَلَّمَهُ جِبْرِيلُ

(قوله وهو ظاهر الحديث اي بناء على النقل
الماضي مع انه يحتمل ان يكون معناه انقاد
واستسلم (قوله على كل احد من بني آدم وفي
نسخة على بني آدم (قوله وكيف بمن بعد اي
من شياطين الجن (قوله على الدنو منه اي
القرب من حضوره (قوله في غير موطن
وفي نسخة في كل موطن (قوله وادخال شغل
بضم الشين وسكون الغين المعجمة وبضمتين
وبفتح وسكون (قوله من اغوائه اي اضلاله
وافساد امره (قوله فانقلبوا خاسرين اي
رجعوا خائبين (قوله فشد علي بتشديد الدال
اي حمل الى آخره (قوله فامكنني الله منه اي
اقدرني من اخذه وقواني على قهره (قوله
فذعته بالذال المعجمة وقيل مهملة وانكر الخطابي
المهملة وصححها غيره وصوبه وان كانت المعجمة
اوضح اي خنقه مثلا (قوله بسارية اي اسطوانة وفي
رواية الى سارية من سواري المسجد (قوله
فذكرت قول اخي اي فتذكرت قول اخي وفي رواية
دعوة اخي (قوله ان عدو الله بفتح الهمزة
وكسرها (قوله جاءني بشهاب اي بشعلة مضيئة
(قوله لاصبح موثقا بفتح المثلثة (قوله وطلب
عفريت بضم الموحدة مضافا الى ما بعده ه

مَا يتعوذ بِهِ منهُ ذكرهُ فى الموطا ولما لم يقدر على
اذاه بمباشرته تسبب بالتوسط الى عداه كقضيته
مع قريش فى الائتمار بقتل النبى صلى الله عليه وسلم
وتصوره فى صورة الشيخ النجدى ومرة اخرى
فى غزوة بدر فى صورة سراقة بن مالك وهو
قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الآية
ومرة ينذر بشأنه عند بيعة العقبة وكل هذا
فقد كفاه الله امره وعصمه ضره وشره * وقد
قال عليه الصلاة والسلام ان عيسى عليه السلام
كفى من تلبسه فجاء ليطعن بيده فى خاصرته حين ولد
فطعن فى الحجاب * وقال عليه الصلاة والسلام حين
لد فى مرضه وقيل له خشينا ان تكون بك ذات الجنب
فقال انها من الشيطان ولم يكن الله ليسلطه على
فان قلت فما معنى قوله واما ينزغنك من الشيطان
نزغ الآية فقد قال بعض المفسرين انها راجعة الى
واعرض عن الجاهلين ثم قال واما ينزغنك من
الشيطان نزغ اى يستخفنك غضب يحملك على ترك
الاعراض عنهم فاستعذ بالله وقيل النزغ هنا
الفساد كما قال تعالى من بعد ان نزغ الشيطان
بينى وبين اخوتى وقيل ينزغنك يغرينك ويحركك
والنزغ ادنى الوسوسة فامره الله تعالى

(قوله فى الموطا) الى الجهر وترك (قوله الى
عداه) بحكم العين وهو اسم جمع اى اعدائه
من كفار قريش (قوله فى الائتمار) اى التشاور
(قوله ينذر بشأنه) اى يخبر صلى الله
عليه وسلم ليخوف الناس منه ويحذرهم
عنه (قوله عند بيعة العقبة) اى عقبة منى
الشغل (قوله وعصمه ضره) بضم الضاد
المعجمة وضمها وروى وعصمه من خيره
وشره (قوله لكنى من تلبسه) اى المباشرة بالفعل
اى وقت اى حفظ (قوله ليطعن بيده) ...
وضمها اى ليضرب (قوله فطعن فى الحجاب)
وهى المشيمة اى الغشا الذى يكون فيه الجنين
داخله وقيل الحجاب بغير ... بالمعجمة
(قوله يغرينك) من الاغراء (قوله ونخسه) يغرينك
والداء وهو الالزام (قوله ادنى الوسوسة
بالعلاوة من الاغراء (قوله والخطرة التى تلبس بها
احد بالنفس عبرة *

اَمْ مَتَى تَحَرَّكَ عَلَيْهِ غَضَبٌ فِى عَدُوِّهِ اَوْ رَامَ الشَّيْطَانُ
مِنْ اِغْرَائِهِ بِهِ وَخَوَاطِرَ اَدْنَى وَسَاوِسِهِ مَا لَمْ
يَجْعَلْ لَهُ سَبِيلٌ اِلَيْهِ اَنْ يَسْتَعِيذَ مِنْهُ فَيُكْفَى
اَمْرُهُ وَيَكُونُ سَبَبَ تَمَامِ عِصْمَتِهِ اِذْ لَمْ يُسَلَّطْ
عَلَيْهِ بِاَكْثَرَ مِنَ التَّعَرُّضِ لَهُ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ قُدْرَةً
عَلَيْهِ وَقَدْ قِيلَ فِى هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا وَكَذَلِكَ
لَا يَصِحُّ اَنْ يَتَصَوَّرَ لَهُ الشَّيْطَانُ فِى صُورَةِ الْمَلَكِ
وَيَلْبِسَ عَلَيْهِ لَا فِى اَوَّلِ الرِّسَالَةِ وَلَا بَعْدَهَا وَالْاِعْتِمَادُ
فِى ذَلِكَ دَلِيلُ الْمُعْجِزَةِ لَا يَشُكُّ النَّبِىُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِى اَنَّ مَا يَاْتِيهِ مِنَ اللّٰهِ الْمَلَكُ وَرَسُولُهُ حَقِيقَةً اِمَّا
بِعِلْمٍ ضَرُورِىٍّ يَخْلُقُهُ اللّٰهُ لَهُ اَوْ بِبُرْهَانٍ يُظْهِرُهُ اللّٰهُ لَدَيْهِ
لِتَتِمَّ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ
فَاِنْ قِيلَ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا اَرْسَلْنَا مِنْ
قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ اِلَّا اِذَا تَمَنَّى اَلْقَى الشَّيْطَانُ
فِى اُمْنِيَّتِهِ الْآيَةَ فَاعْلَمْ اَنَّ لِلنَّاسِ فِى مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ
اَقَاوِيلَ مِنْهَا السَّهْلُ وَالْوَعْثُ وَالسَّمِينُ وَالْغَثُّ
وَاَوْلَى مَا يُقَالُ فِيهَا مَا عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ
اَنَّ التَّمَنِّىَ هَا هُنَا التِّلَاوَةُ وَاِلْقَاءُ الشَّيْطَانِ فِيهَا
شُغْلُهُ بِخَوَاطِرَ وَاَذْكَارٍ مِنْ اُمُورِ الدُّنْيَا لِلتَّالِى
حَتَّى يُدْخِلَ عَلَيْهِ الْوَهْمَ وَالنِّسْيَانَ تِلَاوَةً اَوْ
يُدْخِلَ غَيْرَ ذَلِكَ عَلَى اَفْهَامِ السَّامِعِينَ مِنَ التَّحْرِيفِ

(قوله من اغرائه) اى تسليطه وفى نسخة من
اغوائه بالواو اى اضلاله (قوله ما لم يجعل
بصيغة المجهول اى لم يجعل الله له سبيلا
(قوله فيكفى امره) ببناء الفعل للمفعول
ويصح اعربه ويحتمل بناؤه للفاعل اى
فيكفى الله امره ويدفع شره (قوله ورسوله
اى جاءه هو الرسول اليه بوحيه (قوله والوعث
بسكون العين وكسرها وبالمثلثة الطريق
العسير ومنه ما ورد اللهم انا نعوذ بك من وعثاء
السفر وفى نسخة والوعر اى الصعب الوصول
(قوله والغث) بفتح الغين المعجمة وتشديد
المثلثة المهزول كالضعيف الردى (قوله شغله
بفتح الشين المعجمة وضمها وفى نسخة اشغاله
اى شغل الشيطان اياه (قوله الوهم) اى السهو
والاغفال (قوله تلاوة) وفى نسخة فى افهام

وَسُوءِ التَّأْوِيلِ مَا يُزِيلُهُ اللّٰهُ وَيَنْسَخُهُ وَيَكْشِفُ لَبْسَهُ وَيُحْكِمُ آيَاتِهِ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدُ بِأَشْبَعَ مِنْ هَذَا إِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى * وَقَدْ حَكَى السَّمَرْقَنْدِيُّ إِنْكَارَ قَوْلِ مَنْ قَالَ بِتَسْلِيطِ الشَّيْطَانِ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَغَلَبَتِهِ عَلَيْهِ وَأَنَّ مِثْلَ هَذَا لَا يَصِحُّ وَقَدْ ذَكَرْنَا قِصَّةَ سُلَيْمَانَ مُبَيَّنَةً بَعْدَ هَذَا وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْجَسَدَ هُوَ الْوَلَدُ الَّذِي وُلِدَ لَهُ * وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ فِي قِصَّةِ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْلُهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ إِنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَأَوَّلَ أَنَّ الشَّيْطَانَ هُوَ الَّذِي أَمْرَضَهُ وَأَلْقَى الضُّرَّ فِي بَدَنِهِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِفِعْلِ اللّٰهِ وَأَمْرِهِ لِيَبْتَلِيَهُمْ وَيُثَبِّتَهُمْ قَالَ مَكِّيٌّ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الَّذِي أَصَابَهُ الشَّيْطَانُ مَا وَسْوَسَ بِهِ إِلَى أَهْلِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ يُوشَعَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَقَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ يُوسُفَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ وَقَوْلِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حِينَ نَامَ عَنِ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْوَادِي إِنَّ هَذَا وَادٍ بِهِ شَيْطَانٌ وَقَوْلِ مُوسَى فِي وَكْزَتِهِ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ قَدْ يَرِدُ فِي جَمِيعِ هَذَا عَلَى مَوْرِدِ مُسْتَمِرِّ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي وَصْفِهِمْ كُلَّ قَبِيحٍ مِنْ شَخْصٍ أَوْ فِعْلٍ بِالشَّيْطَانِ أَوْ فِعْلِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ وَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيُقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ

(قوله وينسخه) اي يرفعه (قوله ويكشف لبسه) بفتح اللام اي ويبين خلطه (قوله بتسليط) وفي نسخة بتسلط (قوله وان مثل هذا لا يصح) يعني واذا كان لا يصح تسلط الشيطان على ملك سليمان في الامور الدنيوية فالاولى عدم تسلطه على الانبيا في الامور الدينية والاخروية (قوله ومن قال ان الجسد هو الولد) اي في قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا (قوله بنصب) بضم النون وسكون المهملة وقرئ بفتحهما اي بنصب (قوله ليبتليهم) اي يختبرهم ويمتحنهم (قوله ويثبتهم) من التثبيت او الاثبات اي يؤيدهم بالعصمة ويقويهم بالحكمة (قوله وما انسانيه) بكسر الهاء والضم للامام حفص (قوله في وكزه) وهو ضربه في صدره (قوله هذا من عمل الشيطان) لصدوره منه قبل ان يؤذن له في ضربه (قوله على مورد مستمر) وفي نسخة موردا مستمرا بالنصب ويجوز على (قوله كانه رؤس الشياطين) اي في قبحه *

وَايضًا فَاِنَّ قَولَ يُوشَعَ لَا يَلزَمُنَا الجَوَابُ عَنهُ اِذ لَم
يَثبُت لَهُ فِى ذَلِكَ الوَقتِ نُبُوَّةٌ مَعَ مُوسَى قَالَ اللهُ تَعَالَى
وَاِذ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ وَالمَروِىُّ اَنَّهُ اِنَّمَا نُبِّئَ بَعدَ مَوتِ
مُوسَى وَقِيلَ قَبلَ مَوتِهِ وَقَولُ مُوسَى كَانَ قَبلَ نُبُوَّتِهِ
بِدَلِيلِ القُرآنِ وَقِصَّةُ يُوسُفَ قَد ذُكِرَ اَنَّهَا كَانَت قَبلَ نُبُوَّتِهِ
وَقَد قَالَ المُفَسِّرُونَ فِى قَولِهِ فَاَنسَاهُ الشَّيطَانُ قَولَينِ
اَحَدُهُمَا اَنَّ الَّذِى اَنسَاهُ الشَّيطَانُ ذِكرَ رَبِّهِ اَحَدُ صَاحِبَيِ
السِّجنِ وَرَبُّهُ المَلِكُ اَى نَسِىَ اَن يَذكُرَ لِلمَلِكِ شَانَ يُوسُفَ
وَاَيضًا فَاِنَّ مِثلَ هَذَا مِن فِعلِ الشَّيطَانِ لَيسَ فِيهِ تَسَلُّطٌ
عَلَى يُوسُفَ وَيُوشَعَ بِوَسَاوِسَ وَنَزغٍ وَاِنَّمَا هُوَ اشتِغَالُ
خَوَاطِرِهِمَا بِاُمُورٍ اُخَرَ وَتَذكِيرِهِمَا مِن اُمُورِهِمَا مَا يُنسِيهِمَا
مَا نَسِيَا وَاَمَّا قَولُهُ عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اِنَّ هَذَا وَادٍ
بِهِ شَيطَانٌ فَلَيسَ فِيهِ ذِكرُ تَسَلُّطِهِ عَلَيهِ وَلَا وَسوَسَتِهِ لَهُ
بَل اِن كَانَ بِمُقتَضَى ظَاهِرِهِ فَقَد بَيَّنَ اَمرَ ذَلِكَ الشَّيطَانِ
بِقَولِهِ اِنَّ الشَّيطَانَ اَتَى بِلَالًا فَلَم يَزَل يُهَدِّئُهُ كَمَا
يُهَدَّا الصَّبِىُّ حَتَّى نَامَ فَاعلَم اَنَّ تَسَلُّطَ الشَّيطَانِ فِى
ذَلِكَ الوَادِى اِنَّمَا كَانَ عَلَى بِلَالٍ المُوَكَّلِ بِكَلَاءَةِ الفَجرِ
هَذَا اِن جَعَلنَا قَولَهُ اِنَّ هَذَا وَادٍ بِهِ شَيطَانٌ تَنبِيهًا
عَلَى سَبَبِ النَّومِ عَنِ الصَّلَاةِ وَاَمَّا اِن جَعَلنَاهُ تَنبِيهًا
عَلَى سَبَبِ الرَّحِيلِ عَنِ الوَادِى وَعِلَّةً لِتَركِ الصَّلَاةِ بِهِ
وَهُوَ دَلِيلُ مَسَاقِ حَدِيثِ زَيدِ بنِ اَسلَمَ فَلَا اعتِرَاضَ بِهِ

(قوله وربه الملك بكسر اللام (قوله بوسوسه
وفي نسخة بوساوس (قوله اشتغال خواطرهما
وفي نسخة تشاغل خواطرهما اي بسببه وفي اخرى
بعجمة المضارع (وفي اخرى شغل بعجمة
المضدد (قوله يهدئه بضم الياء وكسر الدال
المهملة والهمزة من الاهدا او التهدئة اي يسكنه
عما تحرك (قوله كما يهدى الصبي بصيغة المجهول
بان يضرب عليه بالكف على وجه التلطف لينام
(قوله بكلاءة الفجر بكسر الكاف وفتح اللام
الممدودة وفي نسخة بكلاءة الفجر اي حراسته
ليخبرهم بطلوع الفجر لاجل الصلاة *

فى هذا الباب لبيانه وارتفاع اشكاله *(فصل)*
وَأَمَّا أَقْوَالُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَامَتِ الدَّلَائِلُ
الْوَاضِحَةُ بِصِحَّةِ الْمُعْجِزَةِ عَلَى صِدْقِهِ وَأَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ فِيمَا
كَانَ طَرِيقُهُ الْبَلَاغُ أَنَّهُ مَعْصُومٌ فِيهِ مِنَ الْإِخْبَارِ عَنْ
شَيْءٍ مِنْهَا بِخِلَافِ مَا هُوَ بِهِ لَا قَصْدًا وَعَمْدًا وَلَا سَهْوًا
وَغَلَطًا أَمَّا تَعَمُّدُ الْخُلْفِ فِي ذَلِكَ فَمُنْتَفٍ بِدَلِيلِ الْمُعْجِزَةِ
الْقَائِمَةِ مَقَامَ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى صَدَقَ فِيمَا قَالَ
اتِّفَاقًا وَبِإِطْبَاقِ أَهْلِ الْمِلَّةِ إِجْمَاعًا وَأَمَّا وُقُوعُهُ
عَلَى جِهَةِ الْغَلَطِ فِي ذَلِكَ فَبِهَذِهِ السَّبِيلِ عِنْدَ الْأُسْتَاذِ
أَبِي إِسْحَاقَ الْإِسْفِرَايِينِيِّ وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ وَمِنْ جِهَةِ
الْإِجْمَاعِ فَقَطْ وَوُرُودِ الشَّرْعِ بِانْتِفَاءِ ذَلِكَ وَعِصْمَةِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا مِنْ مُقْتَضَى الْمُعْجِزَةِ نَفْسِهَا
عِنْدَ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الْبَاقِلَّانِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ لِاخْتِلَافٍ
بَيْنَهُمْ فِي مُقْتَضَى دَلِيلِ الْمُعْجِزَةِ لَا نُطِيلُ بِذِكْرِهِ فَنَخْرُجَ
عَنْ غَرَضِ الْكِتَابِ فَلْنَعْتَمِدْ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ إِجْمَاعُ
الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ فِي بَلَاغِ
الشَّرِيعَةِ وَالْإِعْلَامِ بِمَا أَخْبَرَ بِهِ عَنْ رَبِّهِ وَمَا أَوْحَاهُ
إِلَيْهِ مِنْ وَحْيِهِ لَا عَلَى وَجْهِ الْعَمْدِ وَلَا عَلَى غَيْرِ عَمْدٍ وَلَا فِي
حَالَتَيِ الرِّضَى وَالسَّخَطِ وَالصِّحَّةِ وَالْمَرَضِ * وَفِي حَدِيثِ
عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قُلْتُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ
اللهِ أَكْتُبُ كُلَّمَا أَسْمَعُ مِنْكَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فِي الرِّضَى وَالْغَضَبِ

(فصل واما اقواله عليه الصلاة والسلام
(قوله فقد قامت الدلائل الواضحة وفي
نسخة فقد قامت الدلالة اللائحة (قوله
بصحة المعجزة على صدقه كانشقاق القمر
وغيره من خوارق العادات (قوله فيما
كان طريقه البلاغ اي تبليغ الشرائع (قوله عن شيء بكسر
والاحكام (قوله من الاخبار (قوله اما تعمد الخلف
المعجزة اي الاعلام (قوله الوعيد وهو في
بضم الخاء وهو خلاف الوعد (قوله الباقلاني
المستعمل كالكذب في الماضي (قوله وما
بكسر القاف وتشديد اللام (قوله اوحاه (قوله
وحاه اليه وفي نسخة وبما اوحاه بكسر الراء وبضم
في حالتي الرضا والسخط بكسر السين وبضم فسكون
نسخة والسخط بفتحتين

قال نعم فانى لا اقول فى ذلك كله الا حقا ولنرد ما اشرنا
اليه من دليل المعجزة عليه بيانا فنقول اذا قامت
المعجزة على صدقه وانه لا يقول الا حقا ولا يبلغ عن
الله تعالى الا صدقا وان المعجزة قائمة مقام قول الله
تعالى صدقت فيما تذكره عنى وهو يقول انى رسول الله
اليكم لابلغكم ما ارسلت به اليكم ولابين لكم ما نزل
عليكم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وقد جاءكم
الرسول بالحق من ربكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا فلا يصح ان يوجد منه فى هذا الباب
خبر بخلاف مخبره على اى وجه كان فلو جوزنا الغلط
والسهو لما تميز لنا من غيره ولا اختلط الحق بالباطل
فالمعجزة مشتملة على تصديقه جملة واحدة من غير
خصوص فتنزيه النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله
واجب برهانا واجماعا كما قاله ابو اسحاق *(فصل)*
وقد توجهت ههنا لبعض الطاعنين سؤالات منها
ما روى من ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة
والنجم وقال أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتها لترتجى
ويروى لترتضى وفى رواية ان شفاعتها لترتجى وانها
لمع الغرانيق العلى وفى اخرى والغرانقة العلى تلك للشفاعة
ترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد معه المسلمون

(قوله ولنرد) بفتح النون وكسر الراء من الورود اى ولنذكر (قوله ولا يبلغ) بالتشديد والتخفيف اى لا يخبر (قوله صدقت فيما تذكره) [illegible] (قوله لابلغكم) بالتشديد والتخفيف اى لاخبركم (قوله ما نزل عليكم) ببناء الفعل للفاعل مخففا او للمفعول مثقلا (قوله مخبره) بضم الميم وفتح الموحدة اى ما اخبر به (فصل) (قوله وقد توجهت ههنا لبعض الطاعنين) (قوله اللات) صنم لثقيف بالطائف (قوله والعزى) تأنيث الاعز شجرة كانت [illegible] لهذيل وخزاعة (قوله الغرانيق العلى) جمع غرنوق بضم المعجمة والنون وبكسرها وفتح النون وسكون الراء [illegible] طويل العنق وقيل هو الكركى (قوله ان شفاعتها لترتجى) بصيغة المجهول اى نتوقع *

وَالكفار لمّا سمعوه اثنى على آلهتهم * وما وقع فى بعض الروايات انّ الشيطان ألقاها على لسانه وانّ النبىّ صلى الله عليه وسلم كان تمنّى ان لو نزل عليه شئ يقارب بينه وبين قومه * وفى رواية اخرى ان لا ينزل عليه شئ ينفرهم عنه وذكر هذه القصة وانّ جبريل جاءه فعرض عليه هذه السورة فلما بلغ الكلمتين قال له ما جئتك بهاتين فحزن لذلك النبىّ صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تسلية له وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبىّ الآية وقوله وان كادوا ليفتنونك عن الذى اوحينا اليك فاعلم اكرمك الله انّ لنا فى الكلام على مشكل هذا الحديث مأخذين احدهما فى توهين اصله والثانى على تسليمه امّا المأخذ الاول فيكفيك انّ هذا لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم وصدق القاضى بكر بن العلاء المالكى حيث قال لقد بلى الناس ببعض اهل الاهواء والتفاسير وتعلق بذلك الملحدون مع ضعف بعض نقلته واضطراب رواياته وانقطاع اسناده واختلاف كلماته فقائل يقول انه فى الصلاة وآخر يقول قالها فى نادى قومه حين

(قوله لما سمعوه بفتح اللام وتشديد الميم او بكسر اللام وتخفيف الميم (قوله ينفرهم عنه بتشديد الفاء اى يبعدهم عنه (قوله فعرض عليه هذه السورة) اى سورة النجم وفى نسخة بدون هذه (قوله مأخذين اى طريقين تمنع بهما من تشبث بهذه الروايات (قوله فى توهين اصله اى تضعيف نقله (قوله سليم اى سالم من الاضطراب والعلة وقوله متصل اى مرفوعا او موقوفا بل رواه جماعة باسانيد ضعيفة (قوله والمؤرخون بالهمز وتركه اى اهل التواريخ (قوله المولعون بضم الميم وفتح اللام اى الحريصون وقوله المتلقفون وفى نسخة الملتقفون بتشديد الفاء الكثير بعد قافين اى المرقعون (قوله لقد بلى بضم الموحدة وكسر اللام اى ابتلى (قوله الملحدون اى المائلون عن الحق *

أُنزلت عليه السورة وآخر يقول قالها وقد أصابته
سِنة وآخر يقول بل حدّث نفسه فسهى وآخر
يقول إن الشيطان قالها على لسانه وأن النبي
صلى الله عليه وسلم لما عرضها على جبريل عليه
السلام قال ما هكذا أقرأتك وآخر يقول بل
أعلمهم الشيطان أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأها
فلما بلغ النبي عليه الصلاة والسلام ذلك قال والله
ما هكذا أُنزلت الى غير ذلك من اختلاف الرواة ومن
حكيت عنه هذه الحكاية من المفسرين والتابعين
لم يسندها أحد منهم ولا رفعها الى صاحب وأكثر
الطرق عنهم فيها واهية ضعيفة والمرفوع فيه
حديث شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس فيما أحسب الشك في الحديث أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان بمكة وذكر القصة قال أبو بكر
البزار هذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم بإسناد متصل يجوز ذكره الا هذا ولم يسنده
عن شعبة الا أمية بن خالد وغيره يرسله عن سعيد
ابن جبير وانما يعرف عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس
فقد بيّن لك أبو بكر رحمه الله أنه لا يعرف من طريق يجوز
ذكره سوى هذا وفيه من الضعف ما نبّه عليه مع
وقوع الشك فيما ذكرناه الذي لا يوثق به ولا حقيقة معه

(قوله سِنة) بكسر السين وتخفيف النون أى نعاس (قوله ما هكذا نزلت) بصيغة المجهول مشددا او المعلوم مخففا (قوله ضعيفة واهية) أى منكرة جدا (قوله عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة تابعي (قوله قال أبو بكر البزار) بتشديد الزاى وراء في آخره (قوله الذي لا يوثق) الذي صفة للشك والضمير في به يعود اليه أى مع وقوع الشك الذي لا يوثق به *

وأما

وَاَمَّا حَدِيثُ الكَلْبِى فَمَا لَا يَجُوزُ الرِّوَايَةُ عَنْهُ وَلَا ذِكْرُهُ لِقُوَّةِ
ضَعْفِهِ وَكَذِبِهِ كَمَا اَشَارَ اِلَيْهِ البَزَّارُ رَحِمَهُ اللّٰهُ وَالَّذِى
مِنْهُ فِى الصَّحِيحِ اَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ سُورَةَ
وَالنَّجْمِ وَهُوَ بِمَكَّةَ فَسَجَدَ مَعَهُ المُسْلِمُونَ وَالمُشْرِكُونَ وَالاِنْسُ
وَالجِنُّ هَذَا تَوْهِينُهُ مِنْ طَرِيقِ النَّقْلِ وَاَمَّا مِنْ جِهَةِ المَعْنَى
فَقَدْ قَامَتِ الحُجَّةُ وَاَجْمَعَتِ الاُمَّةُ عَلَى عِصْمَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ وَنَزَاهَتِهِ عَنْ مِثْلِ هَذِهِ الرَّذِيلَةِ اِمَّا مِنْ تَمَنِّيهِ اَنْ
يُنَزَّلَ عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا مِنْ مَدْحِ غَيْرِ اللّٰهِ وَهُوَ كُفْرٌ اَوْ اَنْ يَتَسَوَّرَ
عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَيُشَبِّهَ عَلَيْهِ القُرْآنَ حَتَّى يَجْعَلَ فِيهِ مَا
لَيْسَ مِنْهُ وَيَعْتَقِدَ النَّبِىُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّ مِنَ القُرْآنِ
مَا لَيْسَ مِنْهُ حَتَّى يُنَبِّهَهُ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
وَذَلِكَ كُلُّهُ مُمْتَنِعٌ فِى حَقِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اَوْ
يَقُولَ ذَلِكَ النَّبِىُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ عَمْدًا
وَذَلِكَ كُفْرٌ اَوْ سَهْوًا وَهُوَ مَعْصُومٌ مِنْ هَذَا كُلِّهِ وَقَدْ
قَرَّرْنَا بِالبُرْهَانِ وَالاِجْمَاعِ عِصْمَتَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
مِنْ جَرَيَانِ الكُفْرِ عَلَى قَلْبِهِ اَوْ لِسَانِهِ لَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا اَوْ اَنْ
يَشْتَبِهَ عَلَيْهِ مَا يُلْقِيهِ المَلَكُ مِمَّا يُلْقِى الشَّيْطَانُ اَوْ يَكُونَ
لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ اَوْ يَتَقَوَّلَ عَلَى اللّٰهِ تَعَالَى لَا عَمْدًا وَلَا
سَهْوًا مَا لَمْ يُنَزَّلْ عَلَيْهِ وَقَالَ تَعَالَى وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ
الاَقَاوِيلِ الآيَةَ وَقَالَ اِذًا لَاَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الحَيَاةِ وَضِعْفَ
المَمَاتِ الآيَةَ وَوَجْهٌ ثَانٍ وَهُوَ اسْتِحَالَةُ القِصَّةِ نَظَرًا وَعُرْفًا

(قوله والذى منه) اى من حديث سورة
النجم (قوله وهو بمكة) اى قبل الهجرة (قوله
الرذيلة) اى الخصلة الدنيئة ويروى
النقيصة (قوله او ان يتسور عليه
الشيطان) اى او ان يتسلط عليه الشيطان
(قوله ويشبه) بتشديد الموحدة اى
يلبس (قوله من جريان الكفر على قلبه) اى
باعتقاد جنانه (قوله او ان يشبه عليه ما يلقيه
ما يلقيه) اى او من يلبس عليه ما يلقيه
(قوله او يتقول) اى او من يفترى على الله
وهو لا يتقول على الله (قوله ما لم ينزل
عليه) بصيغة المجهول او المعروف (قوله
ضعف الحياة وضعف الممات) اى عذابا
مضاعفا فى الدنيا وبعد الوفاة *

وَذَلِكَ أَنَّ الْكَلَامَ لَوْ كَانَ كَمَا رُوِيَ بَعِيدَ الالتِئَامِ مُتَنَاقِضَ
الْأَقْسَامِ مُمْتَزِجَ الْمَدْحِ بِالذَّمِّ مُتَخَاذِلَ التَّأْلِيفِ وَلَمَّا
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
وَصَنَادِيدِ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ يَخْفَى عَلَيْهِ ذَلِكَ وَهَذَا لَا يَخْفَى
عَلَى أَدْنَى مُتَأَمِّلٍ فَكَيْفَ بِمَنْ رَجَحَ حِلْمُهُ وَاتَّسَعَ فِي بَابِ
الْبَيَانِ وَمَعْرِفَةِ فَصِيحِ الْكَلَامِ عِلْمُهُ ❊ وَوَجْهٌ ثَالِثٌ أَنَّهُ
قَدْ عُلِمَ مِنْ عَادَةِ الْمُنَافِقِينَ وَمُعَانِدِي الْمُشْرِكِينَ وَضَعَفَةِ
الْقُلُوبِ وَالْجَهَلَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ نُفُورُهُمْ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ
وَتَخْلِيطُ الْعَدُوِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَقَلِّ فِتْنَةٍ
وَتَعْيِيرُهُمُ الْمُسْلِمِينَ وَالشَّمَاتُ بِهِمُ الْفَيْنَةَ بَعْدَ الْفَيْنَةِ
وَارْتِدَادُ مَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ مِمَّنْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ لِأَدْنَى شُبْهَةٍ
وَلَمْ يَحْكِ أَحَدٌ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ شَيْئًا سِوَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ
الضَّعِيفَةِ الْأَصْلِ وَلَوْ كَانَتْ ذَلِكَ لَوَجَدَتْ قُرَيْشٌ بِهَا
عَلَى الْمُسْلِمِينَ الصَّوْلَةَ وَلَأَقَامَتْ بِهَا الْيَهُودُ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ
كَمَا فَعَلُوهُ مُكَابَرَةً فِي قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ حَتَّى كَانَتْ فِي ذَلِكَ
لِبَعْضِ الضُّعَفَاءِ رِدَّةٌ ❊ وَكَذَلِكَ مَا رُوِيَ فِي قِصَّةِ
الْقَضِيَّةِ وَلَا فِتْنَةَ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ لَوْ وُجِدَتْ
وَلَا تَشْغِيبَ لِلْمُعَادِي حِينَئِذٍ أَشَدُّ مِنْ هَذِهِ الْحَادِثَةِ
لَوْ أَمْكَنَتْ فَمَا رُوِيَ عَنْ مُعَانِدٍ فِيهَا كَلِمَةٌ وَلَا عَنْ
مُسْلِمٍ بِسَبَبِهَا بِنْتُ شَفَةٍ فَدَلَّ عَلَى بُطْلِهَا وَاجْتِثَاثِ
أَصْلِهَا وَلَا شَكَّ فِي إِدْخَالِ بَعْضِ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ

(قوله متناقض الاقسام اى متباين المرام
(قوله متخاذل التأليف بالخاء والذال المعجمتين
متفاعل من الخذلان وهو ترك النصر ونقوله
والنظم اى نظم الكلام (قوله صناديد المشركين
اى رؤساتهم فى مكة من قريش وغيرهم (قوله
فكيف بمن رسخ وفى نسخة تمكن ومن رسخ بمعنى
بالجيم المخففة اى غلب (قوله ومعاندى
المشركين وفى نسخة ومعاندة بمعنى اى تسترى
ومعادات (قوله لاول وهلة اى فى اول الغاشية
(قوله الفينة بعد الفينة بالفاء والنون
المفتوحتين بينهما تحتية ساكنة اى الحين بعد
الحين (قوله الصولة اى الاستطالة والغلبة
(قوله ولا تشغيب بالشين والغين المعجمتين
اى لا تهيج للفتنة والشر (قوله للعادى اى
للعدو (قوله بنت شفة اى لفظة تخرج
من الشفة

على

على بعض مغفلي المحدثين ليلبس به على ضعفاء المسلمين
ووجه رابع ذكره الرواة لهذه القضية أن فيها نزلت
وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الآيتين
وهاتان الآيتان تردان الخبر الذي رووه لان الله تعالى
ذكر انهم كادوا يفتنونه حتى يفترى وانه لولا ان
ثبته لكاد يركن اليهم فمضمون هذا ومفهومه ان
ان الله تعالى عصمه من ان يفترى وثبته حتى لم يركن
اليهم قليلاً فكيف كثيراً وهم يروون في اخبارهم
الواهية انه زاد على الركون والافتراء بمدح
الهتهم وانه قال عليه الصلاة والسلام افتريت
على الله وقلت ما لم يقل وهذا ضد مفهوم الآية وتضعف
الحديث لو صح فكيف ولا صحة له وهذا مثل قوله في الآية
الاخرى ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة
منهم ان يضلوك الآية وقد روى عن ابن عباس
كلما في القرآن كاد فهو ما لا يكون قال الله تعالى
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ولم يذهب واكاد
اخفيها ولم يفعل قال القشيري القاضي ولقد طالبته
قريش وثقيف اذ مر بآلهتهم ان يقبل بوجهه اليها
ووعدوه الايمان به ان فعل فما فعل وما كان ليفعل
قال ابن الانباري ما قارب الرسول ولا ركن وقد
ذكرت في معنى الآية تفاسير اخر ما ذكرناها من نص الله

(قوله مغفلي المحدثين بتشديد الفاء وفتحها
اي الغافلين عن الدراية) (قوله لهذه القضية
في نسخة القصة اي الواقعة في سورة النجم
(قوله ليفتنونك اي يضلونك) (وقوله
تردان الخبر اي تنافيانه وتعارضانه) (قوله
حتى لم يركن اليهم وفي نسخة لم يكن يركن
(قوله الواهية اي الضعيفة المنكرة) (قوله وتضعف
(قوله الركون اي الميل اليهم) (قوله قطعية
الحديث لو صح لان دلالة القرآن قطعية
ودلالة الحديث ظنية) (قوله لهمت طائفة
منهم ان يضلوك عن الحق بالقاء الناس) (قوله
وما يضلونك من شيء اي لان وبال اضلالهم
وما يضرونك من شيء اي لا يكون وروى
رجع اليهم) (قوله فهو ما لا يكون) لان
ما لم يكن اي اذا كان الكلام موجباً لان كاد
نفس المقاربة تدل على عدم الواقعة فاذا دلت
بفعله قارب ولم يفعل فانه كلما كانت مقرونة
مجردة تنبئ عن نفي الفعل وان كانت
بالانكار تنبئ عن وقوعه) (قوله وثقيف
اي قبيلة من اهل الطائف) (قوله ولم يكن
تقبل على الالهة الصغرى اي قوله وما ركن
اي ولا مال اليهم فيها فقصدوا*

عَلَى عِصْمَةِ رَسُولِهِ يَرُدُّ سفسافها فلم يبق في الآية الا
أَنَّ اللهَ تعالى امتن على رسوله بعصمته وتثبيته
مما كاده به الكفار وراموه من فتنته ومرادنا
من ذلك كله تنزيهه وعصمته صلى الله عليه وسلم
وهو مفهوم الآية وأما المأخذ الثاني فهو مبني
على تسليم الحديث لو صح وقد أعاذنا الله من صحته
ولكن على ذلك من حال فقد أجاب عن ذلك أئمة
المسلمين بأجوبة منها الغث والسمين فمنها ما رواه
قتادة ومقاتل أن النبي صلى الله عليه وسلم أصابته
سنة عند قراءة هذه السورة فجرى هذا الكلام
على لسانه بحكم النوم وهذا لا يصح إذ لا يجوز على النبي
صلى الله عليه وسلم مثله في حالة من أحواله ولا يخلقه
الله على لسانه ولا يستولي الشيطان عليه في نوم
ولا يقظة لعصمته في هذا الباب من جميع العمد والسهو
وقد قال عليه الصلاة والسلام إن عيني تنام ولا
ينام قلبي وفي حديث الكلبي أن النبي صلى الله عليه وسلم
حدث نفسه فقال ذلك الشيطان على لسانه وفي رواية
ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن قال ومنها لما أخبر
بذلك قال إنما ذلك من الشيطان وكل هذا لا يصح
أن يقوله عليه الصلاة والسلام لا سهوا ولا قصدا
ولا يتقوله الشيطان على لسانه * وقيل لعل النبي

(قوله يرد سفسافها) اى رديئها واصل السفساف ما يطير من غبار الدقيق اذا نخل (قوله وراموه من فتنته) اى وقصدوا بعض محنته وبليته ليفترى عليه بما يخالف مقتضى نبوته ورسالته (قوله واما المأخذ الثاني) اى منع الكلام على مشكل هذا الحديث (قوله ولكن على ذلك من حال) وفي نسخة ولكن على كل حال (قوله الغث والسمين) الاول بفتح المعجمة وتشديد المثلثة اى القول الضعيف والقوى (قوله انما ذلك من الشيطان) اى من القائم (قوله وكل هذا) اى جميع ما ذكرناه بحسب الظاهر لا يصح

صلى الله عليه وسلم قاله اثناء تلاوته على تقدير
التقرير والتوبيخ للكفار كقول ابراهيم هذا ربى
على احد التأويلات وكقوله بل فعله كبيرهم هذا
بعد السكت وبيان الفصل بين الكلامين ثم رجع
الى تلاوته وهذا ممكن مع بيان الفصل وقرينة
تدل على المراد وانه ليس من المتلو وهو احد ما ذكره
القاضي ابو بكر ولا يعترض على هذا بما روى انه كان
فى الصلاة فقد كان الكلام قبل فيها غير ممنوع
والذى يظهر ويترجح فى تأويله عنده وعند غيره
من المحققين على تسليمه ان النبى صلى الله عليه وسلم
كان كما امره ربه يرتل القرآن ترتيلا ويفصل
الآى فى تلاوته تفصيلا كما رواه الثقات عنه
فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات ودسه
فيها ما اختلقه من تلك الكلمات محاكيا نغمة
النبى عليه الصلاة والسلام بحيث يسمعه من دنى
اليه من الكفار فظنوها من قول النبى صلى الله
عليه وسلم واشاعوها ولم يقدح ذلك عند المسلمين
لحفظ السورة قبل ذلك على ما انزلها الله وتحققهم
من حال النبى صلى الله عليه وسلم فى ذم الاوثان
وعيبها ما عرف عنه * وقد حكى محمد بن
عقبة فى مغازيه نحو هذا وقال ان المسلمين لم

(قوله على تقدير التقرير) اى التسليم فى ضمنه
(قوله هذا ربى) اى هذا المتغير والمخلوق
مثل ربى (قوله بل فعله كبيرهم هذا)
اى على وجه التورية التى هى من معاريض
الكلام (قوله تدل على المراد) اى من انه
انما قاله توبيخا وتبكيتا لقومهم (قوله
يرتل القرآن ترتيلا) اى يقرؤه مترسلا
(قوله قبل ذلك) اى قبل وسوسة الشيطان
(قوله لحفظ السورة) وروى بحفظ
السورة اى بسبب حفظهم سورة
النجم (قوله وعيبها) اى عيبه اياها (قوله
محمد بن عقبة) بن ابى عياش *

يَسْمَعُوهَا وَانَّمَا اَلْقَى الشَّيْطَانُ ذَلِكَ فى اَسْمَاعِ المشركين
وَقلوبِهِم وَيَكُونُ مَا رُوِىَ مِن حُزنِ النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِهَذِهِ الاشاعَةِ وَالشُّبهَةِ وَسَبَبِ هَذِهِ الفِتْنَةِ وَقَدْ
قَالَ تعالى وَمَا اَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَسُولٍ وَلَا
نَبِىٍّ اِلَّا اِذَا تَمَنَّى الآيَةَ فَمَعْنَى تَمَنَّى تَلَى قَالَ اللهُ تعالى
لَا يَعْلَمُونَ الكِتَابَ اِلَّا اَمَانِىَّ اَىْ تِلَاوَةً وَقَوْلُهُ
فَيَنسَخُ اللهُ مَا يُلْقِى الشَّيْطَانُ اَىْ يُذْهِبُهُ وَيُزِيلُ
اللَّبْسَ بِهِ وَيُحْكِمُ اللهُ آيَاتِهِ وَقِيلَ مَعْنَى الآيَةِ
هُوَ مَا يَقَعُ لِلنَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ السَّهْوِ اِذَا
قَرَأَ فَيَنْتَبِهُ لِذَلِكَ وَيَرْجِعُ عَنْهُ وَهَذَا نَحْوُ الكَلْبِىِّ
فِى الآيَةِ اَنَّهُ حَدَّثَ نَفْسَهُ وَقَالَ اِذَا تَمَنَّى اَىْ حَدَّثَ
نَفْسَهُ * وَفِى رِوَايَةِ اَبِى بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَحْوَهُ وَهَذَا
السَّهْوُ فِى القِرَاءَةِ اِنَّمَا يَصِحُّ فِيمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ تَغْيِيرَ
المَعَانِى وَتَبْدِيلَ الاَلْفَاظِ وَزِيَادَةَ مَا لَيْسَ مِنَ
القُرْآنِ بَلِ السَّهْوُ عَنْ اِسْقَاطِ آيَةٍ مِنْهُ اَوْ كَلِمَةٍ وَلَكِنَّهُ
لَا يُقَرُّ عَلَى هَذَا السَّهْوِ بَلْ يُنَبَّهُ عَلَيْهِ وَيُذَكَّرُ بِهِ لِلحِينِ
عَلَى مَا سَنَذْكُرُهُ فِى حُكْمِ مَا يَجُوزُ عَلَيْهِ مِنَ السَّهْوِ وَمَا
لَا يَجُوزُ وَمِمَّا يَظْهَرُ فِى تَأْوِيلِهِ اَيْضًا اَنَّ مُجَاهِدًا رَوَى
هَذِهِ القِصَّةَ وَالغَرَانِقَةَ العُلَا فَاِنْ سَلَّمْنَا القِصَّةَ
قُلْنَا لَا يَبْعُدُ اَنَّ هَذَا كَانَ قُرْآنًا وَالمُرَادُ بِالغَرَانِقَةِ العُلَا
وَاِنَّ شَفَاعَتَهُنَّ لَتُرْتَجَى المَلَائِكَةُ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَبِهَذَا

(قوله اى تلاوة) اى مجردة قراءة خالية
عن دراية (قوله ويزيد اللبس) بفتح اللام
اى يزيل خلط الحق بالباطل بسببه (قوله
ولكنه لا) يقرّ بصيغة المجهول وتشديد الراء
اى لا يترك على هذا السهو *

فتر

فسّر الكلبى أنّها الملائكةُ وذلك أنّ الكفّار كانوا
يعتقدون الأوثانَ والملائكةَ بناتُ الله كما حكى الله
عنهم وردّ عليهم فى هذه السورة بقوله ألكم الذكر
وله الأنثى فانكر الله كلّ هذا من قولهم ورجاء الشفاعة
من الملائكة صحيحٌ فلما تأوّله المشركون على أنّ المراد
بهذا الذكر آلهتهم ولبس عليهم الشيطان ذلك وزيّنه
فى قلوبهم وألقاه اليهم نسخ الله ما ألقى الشيطان وأحكم
آياته ورفع تلاوة تلك اللفظتين التى وجد الشيطان
بهما سبيلا للالتباس كما نسخ كثيرٌ من القرآن ورفعت
تلاوته وكان فى انزال الله تعالى لذلك حكمةٌ وفى
نسخه حكمةٌ ليضلّ به من يشاء ويهدى من يشاء وما
يضلّ به الا الفاسقين وليجعل ما يلقى الشيطان فتنةً
للذين فى قلوبهم مرضٌ والقاسية قلوبهم وانّ
الظالمين لفى شقاق وليعلم الذين أوتوا العلم أنّه الحقّ
من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم الآية وقيل
انّ النبى صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه السورة وبلغ ذكر
اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى خاف الكفار أن
يأتى بشىءٍ من ذمّها فسبقوا الى مدحها بتلك الكلمتين
ليخلطوا فى تلاوة النبى صلى الله عليه وسلم ويشغبوا
عليه على عادتهم وقوله لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه
لعلكم تغلبون ونسب هذا الفعل الى الشيطان لحمله

(قوله كما حكى عنهم بقوله تعالى وجعلوا
الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا الآية
(قوله سبيلا للالتباس) اى للشبهة المفتنة
للناس (قوله ورفعت تلاوته) اى مع حكمه
او بدون حكمه منها آية الرجم ومنها ما ورد
لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى
ثالثا ولن يملأ جوف ابن آدم الا التراب
ويتوب الله على من تاب (قوله وما يضل
به الا الفاسقين) اى الخارجين من طريق
وفاته (قوله لفى شقاق بعيد) اى خلاف
بعيد عن طريق الصواب (قوله وليعلم الذين
اوتوا العلم) اى من المؤمنين (قوله فتخبت
له قلوبهم) اى تطمئن زيادة على ايمانهم
(قوله ويشغبوا) اى بتشديد الغين المعجمة
اى يثيروا الشر ويهيجوا الفتنة (قوله
واذاعوه) اى افشوه فيما بينهم ٥

لهم عليه واشاعوا ذلك عليه واذاعوه وان النبي صلى
الله عليه وسلم قاله فحزن لذلك من كذبهم وافترائهم
عليه فسلاه الله بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الآية وبين للناس الحق من ذلك من الباطل وحفظ
القرآن واحكم آياته ودفع ما لبس به العدو وكما ضمنه الله تعالى
من قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ومن ذلك
ما روي من قصة يونس عليه السلام انه وعد قومه
بالعذاب عن ربه فلما تابوا كشف عنهم العذاب فقال
لا ارجع اليهم كذابا ابدا فذهب مغاضبا فاعلم اكرمك الله
انه ليس في خبر من الأخبار الواردة في هذا الباب ان يونس
قال لهم ان الله مهلككم وانما فيه انه دعا عليهم بالهلاك
والدعاء ليس بخبر يطلب صدقه من كذبه لكنه قال لهم ان
العذاب مصبحكم وقت كذا وكذا فكان ذلك كما قال ثم
دفع عنهم العذاب وتداركهم قال الله تعالى الا قوم
يونس لما آمنوا الآية وروي في بعض الأخبار انهم راوا
دلائل العذاب ومخايله قال ابن مسعود وقال سعيد بن
جبير غشاهم العذاب كما يغشى الثوب القبر فان قلت
فما معنى ما روي من ان عبد الله بن ابي سرح كان يكتب
للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركا وسار الى
قريش فقال لهم اني اصرف محمدا حيث اريد كان
يملي علي عزيز حكيم فاقول او عليم حكيم فيقول نعم

(قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول
الخ) لما الحاد هذا من السنة التي قد خلت
في عباده (قوله ودفع ما لبس بتشديد
الموحدة (قوله وكما ضمنه الله اي تكلفه
وهي بحفظ الشهود من قوله انا نحن نزلنا
الذكر الخ (قوله تابوا اي بعد خروجه وظهور
مقدمة وعيده (قوله كشف عنهم العذاب
في يوم جمعة في عاشوراء (قوله فذهب
مغاضبا اي على هيئة الغضبان (قوله لما
قوم يونس استثناء منقطع من القرى اذ
المراد اهلها اي لكن قوم (قوله ومخايله
اي علاماته جمع مخيلة او سحابة فيها مخوفة
(قوله عبد الله بن ابي سرح بفتح السين المهملة
وسكون الراء فآخره حاء مهملة اسلم قبل
الفتح (قوله ارتد مشركا وقد روي انه اسلم بعد
وقوله وسار وفي نسخة وصار

كل

كل صواب وفي حديث آخر فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم
اكتب كذا فيقول اكتب كذا فيقول اكتب كيف شئت
ويقول له اكتب عليما حكيما فيقول اكتب سميعا بصيرا
فيقول له اكتب كيف شئت وفي الصحيح عن انس ان
نصرانيا كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ما اسلم
ثم ارتد وكان يقول ما يدري محمد الا ما كتبت له *
فاعلم ثبتنا الله واياك على الحق ولا جعل للشيطان
وتلبيسه الحق بالباطل الينا سبيلا ان مثل هذه الحكاية
اولا لا توقع في قلب مؤمن ريبا اذ هي حكاية عمن
ارتد وكفر بالله ونحن لا نقبل خبر المسلم المتهم فكيف
بكافر افترى هو ومثله على الله ورسله ما هو اعظم
من هذا والعجب لسليم العقل كيف يشغل بمثل هذه
الحكاية سره وقد صدرت من عدو كافر مبغض للدين
على الله ورسوله ولم يرد عن احد من المسلمين ولا ذكر
احد من الصحابة انه شاهد ما قاله وافتراه على رسول الله
وانما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله * وما
وقع من ذكرها في حديث انس وظاهر حكايتها له فليس
فيه ما يدل على انه شاهدها ولعله حكى ما سمع وقد
علل البزار حديثه ذلك وقال رواه ثابت عنه ولم يتابع
عليه ورواه حميد عن انس قال واظن حميدا انما سمعه
من ثابت قال القاضي ابو الفضل ولهذا والله اعلم لم يخرج

(قوله كل صواب) أي في نفس الامر اذ نزل
عليه بهذا الكتاب فيكون من السبعة الاحرف
التي نسخت من كل باب (قوله اكتب كذا)
كتابة مما كان بامره بكتابته (قوله فيقول)
اي ابن ابي سرح (قوله وفي الصحيح) اي صحيح
البخاري من طريق عبد العزيز وفي مسلم
من طريق ثابت كلاهما عن انس (قوله
ما يدري محمد الا ما كتبت له وفي نسخة
ما يدري فيما كتبت له اي ما يشعر
بكتابتي فيما غيرت سهوا او قصدا (قوله
ريبا اي شكا وشبهة (قوله وبغض اي
معاشر المحدثين (قوله مبغض للدين اسم
فاعل من بغض وهو التكيد وروي بالفاء
من التنفيض (قوله انه شاهدها اي الحكاية
من النقص وفي نسخة شاهده اي الحاكي
او القضية (قوله ولم يتابع بصيغة
حال اسلامه (قوله ورواه حميد اي الطويل
المجهول وقوله (قوله لم يخرج اهل الصحيح وفي نسخة
اهل الصحة *

اَهْلُ الصَّحِيحِ حَدِيثَ ثَابِتٍ وَلَا حُمَيْدٍ وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رَفِيعٍ عَنْ اَنَسٍ الَّذِى خَرَّجَهُ اَهْلُ الصِّحَّةِ
وَذَكَرْنَاهُ وَلَيْسَ فِيهِ عَنْ اَنَسٍ قَوْلُ شَىْءٍ مِنْ ذَلِكَ مِنْ
قِبَلِ نَفْسِهِ اِلَّا مِنْ حِكَايَتِهِ عَنِ الْمُرْتَدِّ النَّصْرَانِىِّ وَلَوْ
كَانَتْ صَحِيحَةً لَمَا كَانَ فِيهَا قَدْحٌ وَلَا تَوْهِيمٌ لِلنَّبِىِّ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا اُوحِىَ اِلَيْهِ وَلَا جَوَازُ لِلنِّسْيَانِ وَالْغَلَطِ
عَلَيْهِ وَالتَّحْرِيفِ فِيمَا بَلَّغَهُ وَلَا طَعْنٌ فِى نَظْمِ الْقُرْآنِ وَاَنَّهُ مِنْ
عِنْدِ اللّٰهِ اِذْ لَيْسَ فِيهِ لَوْ صَحَّ اَكْثَرُ مِنْ اَنَّ الْكَاتِبَ قَالَ لَهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ اَوْ كَتَبَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِىُّ كَذَلِكَ هُوَ فَسَبَقَهُ لِسَانُهُ
اَوْ قَلَمُهُ لِكَلِمَةٍ اَوْ كَلِمَتَيْنِ مِمَّا نَزَلَ عَلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَبْلَ اِظْهَارِ الرَّسُولِ لَهَا اِذْ كَانَ مَا تَقَدَّمَ مِمَّا اَمْلَاهُ الرَّسُولُ
يَدُلُّ عَلَيْهَا وَيَقْتَضِى وُقُوعَهَا بِقُوَّةِ قُدْرَةِ الْكَاتِبِ عَلَى
الْكَلَامِ وَمَعْرِفَتِهِ بِهِ وَجَوْدَةِ حِسِّهِ وَفِطْنَتِهِ كَمَا يَتَّفِقُ
ذَلِكَ لِلْعَارِفِ اِذَا سَمِعَ الْبَيْتَ اَنْ يَسْبِقَ اِلَى قَافِيَتِهِ اَوْ
مُبْتَدَأِ الْكَلَامِ الْحَسَنِ اِلَى مَا يَتِمُّ بِهِ وَلَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ فِى جُمْلَةِ
الْكَلَامِ كَمَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ فِى آيَةٍ وَلَا فِى سُورَةٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اِنْ صَحَّ كُلٌّ صَوَابٌ فَقَدْ يَكُونُ هَذَا
فِيمَا كَانَ فِيهِ مِنْ مَقَاطِعِ الْآيَاتِ وَجْهَانِ وَقِرَاءَتَانِ وَاُنْزِلَتَا
جَمِيعًا عَلَى النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاَمْلَى اِحْدَيْهِمَا وَتَوَصَّلَ
الْكَاتِبُ بِفِطْنَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ بِمُقْتَضَى الْكَلَامِ اِلَى الْاُخْرَى فَقَبْلَ
ذِكْرِ النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا فَذَكَرَهَا لِلنَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كما

(قوله عبد العزيز بن رفيع هو تابعي جليل
ثقة روى عن ابن عباس وابن عمر وروى عن
شعبة الحكم بن عتيبة توفي سنة ثلاثين ومائة
واخرج له الائمة الستة (قوله لما كان فيها اى
في مضمونها (قوله قدح اى طعن (قوله ولا
توهيم اى نسبة الى الوهم وفي نسخة ولا توهين
اى نسبة الى الوهن (قوله والتحريف اى
الزيغ والميل (قوله ولا طعن في نظم القرآن
اى لا من جهة مبانيه ولا من طريق معانيه
(قوله كذلك هو اى مثل ما قلته او كتبته
(قوله ويقتضي وقوعها اى في محلها اللائق
بها (قوله ومعرفته به اى بالكلام نظما ونثرا
في ترتيب الكلام (قوله وجودة حسه اى ادراكه
ودرايته (قوله وفطنته اى سرعة فهمه عند
سماع روايته (قوله كل صواب اى كله ما قلته
او كتبته (قوله اذ صح وفي نسخة اذ صحت
(قوله مقاطع الآيات اى عدد نسبها ومواقفها
ويروى لمنتهى (قوله وجهان وقراءتان اى
جائزان متواترتان (قوله ومعرفته بمقتضى
الكلام وما يتعلق بفصاحته وبلاغته

كما قدمناه فصدق بها له النبى صلى الله عليه وسلم ثم احكم
الله تعالى من ذلك ما احكم ونسخ ما نسخ كما قد وجد ذلك
فى بعض مقاطع الآى مثل قوله تعالى ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهذه
قراءة الجمهور وقد قرا جماعة فانك انت الغفور الرحيم
وليست من المصحف وكذلك جاءت كلمات على وجهين
فى غير المقاطع قرأ بهما معا الجمهور وثبتا فى المصحف
مثل وانظر الى العظام كيف ننشرها وننشزها ويقص
الحق ويقض الحق وكل هذا لا يوجب ريبا ولا يسبب
للنبى صلى الله عليه وسلم غلطا ولا وهما وقد قيل
ان هذا يحتمل ان يكون فيما يكتبه عن النبى صلى الله
عليه وسلم الى الناس غير القرآن فيصف الله تعالى
فى ذلك ويسميه كيف شاء * (فصل) * هذا القول
فيما طريقه البلاغ واما ما ليس سبيله البلاغ من
الاخبار التى لا مستند لها الى الاحكام ولا اخبار
المعاد ولا تضاف الى وحى بل فى امور الدنيا واحوال
نفسه فالذى يجب اعتقاده تنزيه النبى صلى الله عليه
وسلم عن ان يقع خبره فى شئ من ذلك بخلاف مخبره
لا عمدا ولا سهوا ولا غلطا وانه معصوم من ذلك
فى حال رضاه وحال سخطه وجده ومزحه وصحته
ومرضه ودليل ذلك اتفاق السلف واجماعهم عليه

(قوله قدمناه) على ما يشير اليه (قوله ثم
احكم الله تعالى من ذلك) اى مما ذكر من عظيم
حكيم بدل غفور رحيم (قوله ونسخ ما
نسخ) اى ازاله لحكمة اقتضت ذلك
كقوله تعالى الشيخ والشيخة اذا زنيا
فارجموهما البتة (قوله وليست من المصحف) اى فهى
لا متلوة وفى نسخة وليست فى المصحف (قوله كيف ننشرها) بالراء وهى
قراءة نافع وابن كثير وبالزاى فى قراءة
(قوله ويقض الحق) بضاد معجمة مكسورة وابن عامر وحمزة
فى قراءة ابن عمرو وحذف يائه فى الرسم على خلاف
القياس تنزيلا للوصل منزلة الوقف وبصاد مهملة
مشددة اى يتبعه ويحكيه (قوله ولا
يسبب) بتشديد الباء الاولى
المكسورة اى لا يصير سببا (قوله
ولا وهما) بفتح الهاء وسكونها اى توهما
(قوله وقد قيل ان هذا) اى قول ابن ابى
سرح لقريش بعد ردته كنت اصرف محمدا
كيف اريد (قوله كيف شاء) على نحو ذلك
ويروى بما شاء وكثيرا ما يقع مثل ذلك
الاختلاف بين المملى والممان عليه ثم يحصل
الائتلاف * (قوله فصل هذا القول فيما
طريقه البلاغ) (قوله لا مستند لها الى
الاحكام) المتعلقة بالامور الدنيوية
فى حسن المعاش (وقوله ولا اخبار المعاد)
بفتح الميم اى احاديث الاحوال الاخروية
(وقوله بل فى امور الدنيا) اى التى ليس لها
تعلق بالاخرى (قوله بخلاف مخبره)
بضم الميم وفتح الموحدة اى بضده ما
اخبر به (قوله سخطه) بفتحتين وبضم
فسكون اى كراهته وغضبه *

وذلك انا نعلم من دين الصحابة وعادتهم مبادرتهم
الى تصديق جميع اقواله والثقة بجميع اخباره فى اى
باب كانت وعن اى شئ وقعت وانه لم يكن لهم توقف
ولا تردد فى شئ منها ولا استثبات عن حاله عند ذلك
هل وقع فيها سهو ام لا ولما احتج ابن ابى الحقيق
اليهودى على عمر حين اجلاهم من خيبر باقرار رسول
الله صلى الله عليه وسلم لهم واحتج عليه عمر بقوله
صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا اخرجت من خيبر
فقال اليهودى كانت هزيلة من ابى القاسم فقال عمر
كذبت يا عدو الله وايضا فان اخباره وآثاره وسيره
وشمائله معتنى بها مستقصى تفاصيلها ولم يرد
فى شئ منها استدراكه عليه الصلاة والسلام لغلط
فى قول قاله او اعترافه بوهم فى شئ اخبر به ولو
كان ذلك لنقل كما نقل فى قصته عليه الصلاة والسلام
ورجوعه عما اشار به على الانصار فى تلقيح النخل وكان
ذلك رأيا لا خبرا وغير ذلك من الامور التى ليست
من هذا الباب كقوله والله لا احلف على يمين فارى
خيرا منها الا فعلت الذى حلفت عليه وكفرت
عن يمينى وقوله انكم تختصمون الى الحديث
وقوله اسق يا زبير حتى يبلغ الماء الجدر كما
سنبين كل ما فى هذا من مشكل فى هذا الباب

والذى

(قوله والثقة اى بجميع اخباره اى احاديثه
وآثاره (قوله وعن اى شئ وفى نسخة وفى
اى شئ (قوله وانه اى الشان وفى نسخة وانهم صحيحة
وانهم (قوله فى شئ منها اى من صحة اقواله
وافعاله وثبوت احواله (قوله ولا استثبات
اى ثبات تثبت عن تردد بعد نقل ثقات (قوله
الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى
وسكون التحتية (قوله حين اجلاهم اى
اخرجهم (قوله باقراره متعلق باحتج اى
استدل اليهودى بتقريره بقوله صلى الله عليه
وسلم لابن ابى الحقيق كيف بك (قوله اذا اخرجت
بصيغة المجهول للمتكلم (قوله كانت هزيلة
تصغير هزلة وهى المرة من الهزل (قوله
وشمائله جمع شمال بالكسر وهو الخلق اى
من صفات كماله (قوله معتنى بها بصيغة المجهول
وكذا مستقصى (قوله ولو كان ذلك اى ما
ذكر من الغلط والوهم (قوله فى تلقيح النخل
اى تأبيرها (قوله وهو جعل شئ من النخل الذكر
فى الانثى (قوله رأيا اى عن نفسه (قوله لا خبرا
اى عن وحى ربه ومنه قال انتم اعلم بدنياكم
(قوله كقوله والله لا احلف على يمين اى على عقد
وعزم على شئ مما حلفه عليه (قوله انكم تختصمون
الى الحديث بتمامه ولعل بعضكم الحن بحجته
من بعض فمن قضيت له من حق اخيه شيئا
فانما اقطع له قطعة من النار *

والذي بعده إن شاء الله تعالى مع أشباهها وأيضاً
فان الكذب متى عرف من احد في شيء من الاخبار بخلاف
ما هو عليه على اي وجه كان استريب بخبره واتهم في حديثه
ولم يقع قوله في النفوس موقعاً ولهذا ما ترك المحدثون
والعلماء الحديث عمن عرف بالوهم والغفلة وسوء
الحفظ وكثرة الغلط مع ثقته وايضاً فان تعمد
الكذب في امور الدنيا معصية والاكثار منه كبيرة
باجماع مسقط للمروءة وكل هذا مما ينزه عنه
منصب النبوة والمرة الواحدة منه فيما يستبشع
ويستشنع مما يخل بصاحبها وتزري بقائلها لاحقة
بذلك واما فيما لا يقع هذا الموقع فان عددناها من
الصغائر فهل تجري على حكمها في الخلاف فيها مختلف
فيه والصواب تنزيه النبوة عن قليله وكثيره وسهوه
وعمده إذ عمدة النبوة البلاغ والاعلام والتبيين
وتصديق ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وتجويز
شيء من هذا قادح في ذلك ومشكك فيه مناقض
للمعجزة فلنقطع على يقين بانه لا يجوز على الانبياء
خلف في القول في وجه من الوجوه لا بقصد ولا بغير
قصد ولا نتسامح مع من تسامح في تجويز ذلك
عليهم حال السهو فيما ليس طريقه البلاغ نعم
وبانه لا يجوز عليهم الكذب قبل النبوة ولا الاتسام

(قوله مع اشباهها اي نظائرها (قوله فان
الكذب متى عرف من احد في شيء اخ اي ولو
جزئيا (قوله استريب بخبره بصيغة المجهول
(قوله ولم يقع قوله في النفوس موقعا اي لم
يؤثر فيها تأثيرا لقبله وتطمئن به (قوله
ولهذا اي لكون الكذب يورث المحدثين الريبة
والتهمة ترك اخ وفي نسخة ما ترك ان
في الخبر ما موصولة واستغرب التلاكونها
على ان ما موصولة كما ذكره الدلجي (قوله مع
مزيدة للتأكيد في ديانته وامانته في
ثقته اي اعتماده (قوله فان تعمد الكذب في امور
روايته (قوله فان تعمد الكذب اي خصلة
الدنيا معصية ويروى منقصة بفتح الميم
الدنيا معصية منصب النبوة (قوله
ذميمة (قوله منصب النبوة اي ساحة الرسالة (قوله
وكسر الصاد اي ساحة بصيغة المجهول من مادة
فيما يستبشع بصيغة المجهول من مادة
البشاعة وهي القباحة (قوله ويشنع
من التشنيع وفي نسخة يستبشع من البشاعة
وهي الكراهة وفي اخرى ويشاع من
الاشاعة وفي اخرى ويشيع (قوله وتزري
بقائلها اي تعيبه وتنقصه (قوله واما
فيما لا يقع هذا الموقع اي من الامر المستبشع
كالكذبة الواحدة في حقيرة من الدنيا
(قوله فهل تجري على حكمها اي حكم المرة
الواحدة من الكذب وقوله في الخلاف فيها
اي قبل البعثة هل يصدر من الانبياء
صغيرة ام لا (قوله اذ عمدة النبوة اي
مدار امورها المقرونة بالرسالة (قوله
والتبيين اي لما انزل اليهم من الابهام
(قوله ومشكك فيه اي ووقع في الريبة
(قوله فلنقطع عن يقين اي لا عن ظن
(قوله ولا نتسامح اي ولا نغمض وفي نسخة
ونتهين (قوله ولا بنتعان
بصيغة المجهول اي ولا نساهل (قوله قبل
بتسامح وتساهل (قوله قبل
النبوة اي قبل اظهارها
(قوله ولا الاتسام
بتشديد التاء افتعال
من الوسم وهو
العلامة

بِهِ فِي أُمُورِهِمْ وَأَحْوَالِ دُنْيَاهُمْ لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ يُزْرِي
وَيُرِيبُ بِهِمْ وَيُنَفِّرُ الْقُلُوبَ عَنْ تَصْدِيقِهِمْ بَعْدُ وَانْظُرْ
أَحْوَالَ أَهْلِ عَصْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرَيْشٍ
وَغَيْرِهَا مِنَ الْأُمَمِ وَسُؤَالِهِمْ عَنْ حَالِهِ فِي صِدْقِ لِسَانِهِ
وَمَا عَرَفُوا بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَاعْتَرَفُوا بِهِ مِمَّا عُرِفَ وَاتَّفَقَ
أَهْلُ النَّقْلِ عَلَى عِصْمَةِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
مِنْهُ قَبْلُ وَبَعْدُ وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنَ الْآثَارِ فِيهِ فِي الْبَابِ
الثَّانِي أَوَّلَ الْكِتَابِ مَا يُبَيِّنُ لَكَ صِحَّةَ مَا أَشَرْنَا إِلَيْهِ

* فَصْلٌ * فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
فِي حَدِيثِ السَّهْوِ الَّذِي حَدَّثَنَا ابْنُ الْعَفِيفِ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ
ابْنُ جَعْفَرٍ قَالَ نَا الْقَاضِي أَبُو الْأَصْبَغِ بْنُ سَهْلٍ قَالَ نَا حَاتِمُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ نَا أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ الْفَخَّارِ نَا أَبُو عِيسَى نَا
عُبَيْدُ اللهِ نَا يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِي
سُفْيَانَ مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ
صَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَسَلَّمَ
فِي رَكْعَتَيْنِ فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَقُصِرَتِ
الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مَا قَصُرَتِ الصَّلَاةُ وَمَا
نَسِيتُ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ فَأَخْبَرَ بِنَفْيِ الْحَالَتَيْنِ وَأَنَّهُمَا لَمْ تَكُونَا
وَقَدْ كَانَ أَحَدُ ذَلِكَ كَمَا قَالَهُ ذُو الْيَدَيْنِ قَدْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ
يَا رَسُولَ اللهِ فَاعْلَمْ وَفَّقَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ أَنَّ لِلْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ

ثم تصديقهم بعد اى بعد ارسالهم بما امروا بتبليغه اخوالهم (قوله وما عرفوا به) بتشديد الراء مبنيا للمفعول او للفاعل مشددا او مخففا (قوله واتفق اهل النقل) وفى نسخة بدون اهل (قوله قبل وبعد اى قبل البعثة وبعدها * فصل فان قلت فما معنى الخ (قوله فى حديث السهو اى الحديث الدال على السهو (قوله الاصبغ بفتح الهمزة والموحدة بعدها غين معجمة (قوله الفخار بفتح الفاء وتشديد الخاء المعجمة (قوله داود بن الحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (قوله اقصرت الصلاة على بناء المفعول من القصر بمعنى عدم الاتمام او بفتح فضم بناء على انه من القصر بصيغة الفاعل بمعنى النقص قال ابن الاثير وقال النووى كلاهما صحيح والاول اشهر واصح (قوله ام نسيت بفتح النون وكسر السين المهملة ثم تاء خطاب (قوله ما قصرت الصلاة بصيغة الغائبة للفاعل (قوله وما نسيت بصيغة المتكلم وما احتمالان تكون نافية او استفهامية ويؤيد الاول انه فى رواية اخرى لم انس ولم تقصر (قوله احد ذلك اى احد ما ذكر من الامرين فى الواقع *

أجوبة

أَجْوِبَةٌ بَعْضُهَا بِصَدَدِ الانْصَافِ وَمِنْهَا مَا هُوَ بِنِيَّةِ التَّعَسُّفِ وَالاعْتِسَافِ وَهَا أَنَا أَقُولُ أَمَّا عَلَى الْقَوْلِ بِتَجْوِيزِ الْوَهْمِ وَالْغَلَطِ فِيمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ مِنَ الْقَوْلِ الْبَلَاغِ وَهُوَ الَّذِي زَيَّفْنَاهُ مِنَ الْقَوْلَيْنِ فَلَا اعْتِرَاضَ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَشِبْهِهِ وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَمْنَعُ السَّهْوَ وَالنِّسْيَانَ فِي أَفْعَالِهِ جُمْلَةً وَيَرَى أَنَّهُ فِي مِثْلِ هَذَا عَامِدًا لِصُورَةِ النِّسْيَانِ لِيَسُنَّهُ فَهُوَ صَادِقٌ فِي خَبَرِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْسَ وَلَا قَصُرَتْ وَلَكِنَّهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ تَعَمَّدَ هَذَا الْفِعْلَ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ لِيَسُنَّهُ لِمَنِ اعْتَرَاهُ مِثْلُهُ وَهُوَ قَوْلٌ مَرْغُوبٌ عَنْهُ نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَأَمَّا عَلَى إِحَالَةِ السَّهْوِ عَلَيْهِ فِي الْأَقْوَالِ وَتَجْوِيزِ السَّهْوِ عَلَيْهِ فِيمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ الْقَوْلَ كَمَا سَنَذْكُرُهُ فَفِيهِ أَجْوِبَةٌ مِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ عَنِ اعْتِقَادِهِ وَضَمِيرِهِ أَمَّا إِنْكَارُ الْقَصْرِ فَحَقٌّ وَصِدْقٌ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَأَمَّا النِّسْيَانُ فَأَخْبَرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ اعْتِقَادِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَنْسَ فِي ظَنِّهِ فَكَأَنَّهُ قَصَدَ الْخَبَرَ بِهَذَا عَنْ ظَنِّهِ وَإِنْ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ وَهَذَا صِدْقٌ أَيْضًا وَوَجْهٌ ثَانٍ أَنَّ قَوْلَهُ وَلَمْ أَنْسَ رَاجِعٌ إِلَى السَّلَامِ أَيْ أَنِّي سَلَّمْتُ قَصْدًا وَسَهَوْتُ عَنِ الْعَدَدِ أَيْ لَمْ أَسْهُ فِي نَفْسِ السَّلَامِ وَهَذَا مُحْتَمَلٌ وَفِيهِ بُعْدٌ وَوَجْهٌ ثَالِثٌ وَهُوَ أَبْعَدُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ وَإِنِ احْتَمَلَهُ اللَّفْظُ مِنْ قَوْلِهِ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَيْ لَمْ يَجْتَمِعِ الْقَصْرُ وَالنِّسْيَانُ

(قوله بصدد الانصاف أى متمسك بطريق الانصاف والرجوع الى الحق (قوله التعسف والاعتساف التعسف هو الخروج عن الجادة وركوب الامر بالمشقة وفى معناه الاعتساف (قوله زيفناه اى ضعفناه (قوله عامدا لصورة النسيان اى كامد فى هذه الصورة (قوله اخبر عن اعتقاده وضميره اى بحسب نطقه بقوله كل ذلك لم يكن (قوله وان لم ينطق به اى وان لم يصرح به وان لم يقل لم انس فيما اظن (قوله وهو بعد اى من جهة النقل والعقل فى تحقق المعنى (قوله بل كان ابعدها هذه بحسب مفهوم المعنى وهو غير المعتبر عند الجمهور (قوله

بل كان احدهما ومفهوم اللفظ خلافه مع الرواية الاخرى الصحيحة وهو قوله ما قصرت الصلاة وما نسيت هذا ما رأيت فيه لائمتنا وكل من هذه الوجوه محتمل للفظ على بعد بعضها وتعسف الآخر منها قال القاضي ابو الفضل والذي اقول ويظهر لي انه اقرب من هذه الوجوه كلها ان قوله عليه السلام لم انس انكار للفظ الذي نفاه عن نفسه وانكره على غيره بقوله بئسما لاحدكم ان يقول نسيت آية كذا وكذا ولكنه نسي وبقوله في بعض روايات الحديث الآخر لست انسى ولكن انسى فلما قال له السائل اقصرت الصلاة ام نسيت انكر قصرها كما كان ونسيانه هو من قبل نفسه وانه ان كان جرى شيء من ذلك فقد نسي حتى سأل غيره فتحقق انه نسي واجري عليه ذلك ليسن فقوله على هذا لم انس ولم تقصر او كل ذلك لم يكن صدق وحق وام تقصر ولم ينس حقيقة ولكنه نسي ووجه آخر استثرته من كلام بعض المشايخ وذلك انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو ولا ينسى ولذلك نفى عن نفسه النسيان قال لان النسيان غفلة وآفة والسهو انما هو شغل بال فكان عليه الصلاة والسلام يسهو في صلاته ولا يغفل عنها وكان يشغله عن حركات الصلاة ما في الصلاة شغلا بها لا غفلة عنها فهذا ان تحقق على هذا المعنى لم يكن في قوله ما قصرت وما نسيت

(قوله بل كان احدهما هذا بحسب مفهوم المعنى
وهو غير المعتبر عند الجمهور (قوله وهو
قوله ما قصرت الصلاة وما نسيت فانه
دال على نفي وجودهما كليهما (قوله ما رأيت
فيه لائمتنا اي المالكية وغيرهم فليتدبر
الى انه مما ظهر له (قوله انكار للفظ الذي
نفاه عن نفسه لان اصل النسيان الترك
فكره عليه الصلاة والسلام ان يقول تركت
باختياري (قوله ولكنه نسي بضم النون
وتشديد المهملة اي انساه الله اياه ولا بد
عيد بئس ما لاحدكم ان يقول نسيت آية
كيت وكيت بل هو نسي ولكنه نسي وهو ابين
من الاول (قوله لست انسى بفتح الهمزة
والسين ولكني انسى بصيغة المجهول مشددا
ويجوز مخففا (قوله فلما قال له السائل
هو ذو اليدين (قوله فقد نسي بصيغة
المجهول مشددا (قوله فتحقق انه نسي بصيغة
المجهول مشددا (قوله واجري بالبناء
للمفعول (قوله ليسن بالبناء للفاعل اي
يجعله سنة تقتدي بها الامة (قوله ولم
تقصر بالبناء للفاعل والمفعول (قوله
ولكنه نسي اي انساه الله اياه (قوله وآفة
اي بلية ناقصة ولهذا قال تعالى فلا تنسى
اي باختيارك الا ما شاء الله بان ينسيك
من غير تقصير منك (قوله انما شغل بضم
وسكون وبضمتين اي اشتغال الحال (قوله
ولا يغفل بضم الفاء اي ولا يذهل *

خلف

خلفٌ فى قولٍ وعندى انّ قوله ما قصرتُ وما نسيتُ
بمعنى الترك الذى هو احد وجهى النسيان اراد والله اعلم
انى لم اسلّم من ركعتين تاركًا كمال الصلاة ولكنى نسيت
ولم يكن ذلك من تلقاء نفسى والدليل على ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح انى لا انسى
او انسّى لاسُنّ واما قصة كلمات ابراهيم المذكورة
فى الحديث انها كذباتُه الثلاث المنصوصة فى القرآن
منها اثنان قوله انى سقيم وبل فعله كبيرهم
هذا وقوله للملك عن زوجته انها اختى فاعلم اكرمك
الله انّ هذه كلها خارجة عن الكذب لا فى القصد ولا فى
غيره وهى داخلة فى باب المعاريض التى فيها مندوحة
عن الكذب اما قوله انى سقيم فقال الحسن وغيره
معناه سأسقم اى انّ كل مخلوق معرض لذلك
فاعتذر لقومه من الخروج معهم الى عيدهم بهذا
وقيل بل سقيم بما قدر علىّ من الموت وقيل سقيم
القلب بما اشاهده من كفركم وعنادكم وقيل بل كانت
الحمّى تأخذه عند طلوع نجم معلوم فلما رآه اعتذر
بعادته وكل هذا ليس فيه كذب بل هو خبر صحيح صدق
وقيل بل عرّض بسقم حجته عليهم وضعف ما اراد بيانه
لهم من جهة النجوم التى كانوا يشتغلون بها وانه اثنى
نظره فى ذلك وقبل استقامة حجته عليهم فى حال

(قوله خلف) بضم الخاء المعجمة اى ذو خلف (قوله
انها كذبات) جمع كذبة بفتح فكسر والمفرد والجمع بفتح الذال
خلاف التلبيس اى جنسه (قوله منها اثنان) (قوله
جمع كذبة بسكونها فى سورة الصافات (قوله بل فعله
انى سقيم) لفظ التلاوة اى (قوله انها
كبيرهم هذا) فى سورة الانبياء خشية ان يقتله
اختى) اى فى الاسلام ولقد نجاها الله منه
لو قال انها زوجتى واخدمها هاجر ام
اسماعيل جد العرب بما اعتراه من الخوف الى المصطفى صلى الله
عليه وسلم (قوله عن الكذب) بفتح الكاف
وكسر الذال ويجوز كسر اوله وسكون
ثانيه (قوله معرض لذلك) بتشديد الراء
المفتوحة اى فى معرض السقم (قوله
وعنادكم) بالميل عن طريق الحق والادب
(قوله اعتذر بعادته) التى تعتريه عند
طلوعه وتنسبه (قوله بل عرّض) بتشديد
الراء اى تعلم (قوله فى حال السقم) بفتحتين
وبضم فسكون اى تعرو ماله ✱

سقيم ومرض حال مع انه لم يشتك هو ولا ضعف ايمانه
ولكنه ضعف فى اسناد الالهية عليهم وسقم نظره كما يقال
حجة سقيمة ونظر معلول حتى الهمه الله تعالى باسناده
وصحة حجته عليهم بالكوكب والشمس والقمر وما
نصبه الله وقد قدمنا بيانه واما قوله بل فعله
كبيرهم هذا الآية فانه علق خبره بشرط نطقه
كانه قال ان كان ينطق فهو فعله على طريق التبكيت
لقومه وهذا صدق ايضا ولا خلف فيه واما قوله
اختى فقد بين فى الحديث وقال فانك اختى فى الاسلام
وهو صدق والله تعالى يقول انما المؤمنون اخوة
فان قلت فهذا النبى قد سماها كذبات وقال
لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات وقال فى
حديث الشفاعة ويذكر كذباته فمعناه انه لم
يتكلم بكلام صورته صورة الكذب وان كان
حقا فى الباطن الا هذه الكلمات ولما كان مفهوم
ظاهرها خلاف باطنها اشفق ابراهيم بمؤاخذته
بها واما الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد غزوة ورى بغيرها فليس فيه خلف فى القول
انما هو ستر لمقصده لئلا يأخذ عدوه حذره
وكتم وجه ذهابه بذكر السؤال عن موضع آخر
والبحث عن اخباره والتعريض بذكره لا انه يقول

(قوله ولا ضعف ايمانه) بل قوى برهانه
فى كل ساعة (قوله وسقم نظره) اى فكره
فيما يتوجه اليهم (قوله فهو على طريق
التبكيت) اى التوبيخ والتقريع لقومه فى
اعتقادهم الفاسد فى الوهية كوكب
وحجارة لا تضر ولا تنفع (قوله اختى فى
الاسلام وهو صدق) وقد روى انها كانت
بنت عمه ومثل هذه يقال لها الاخت
فى النسب ايضا (قوله فمعناه انه لم يتكلم
الخ) اى معنى صحيح كونها كذبات (قوله
وان كان حقا فى الباطن) اخذه نفس الامر
(قوله الا هذه الكلمات) اى الثلاث وهو
انى سقيم وفعله كبيرهم وهذه اختى (قوله
اشفق ابراهيم عليه السلام من مؤاخذة
بها) اى خاف لعلو شأن الانبياء عن الكذب
(قوله وورى بغيرها) بتشديد الراء من
التورية وهى الاخفاء كانه جعل الشئ
وراءه وجعل غيره نصب عينيه (قوله
وروى ستر مقصده) واظهر غيره (قوله
لئلا يأخذ عدوه حذره) بكسر الحاء المهملة
اى احترازه واحتراسه (قوله والتعريض
بذكره) اى التلويح به وعدم التصريح بمقصده
وقد ورد استعينوا على قضاء حوائجكم
بالكتمان وفى الصحيح الحرب خدعة *

بجهز والغزوة كذا او وجهتنا الى موضع كذا خلاف
مقصده فهذا لم يكن والاول ليس فيه خبر يدخله
الخلف فان قلت فما معنى قول موسى عليه الصلاة
والسلام وقد سئل اى الناس اعلم فقال انا اعلم
فعتب الله عليه ذلك اذ لم يرد العلم اليه الحديث
وفيه قال بل لنا عبد بمجمع البحرين اعلم منك وهذا خبر
قد اعلم الله انه ليس كذلك فاعلم انه قد وقع فى هذا
الحديث من بعض طرقه الصحيحة عن ابن عباس هل
تعلم احدا اعلم منك فاذا كان جوابه على علمه فهو خبر
حق وصدق ولا خلف فيه ولا شبهة وعلى الطريق
الآخر فمحمله على ظنه ومعتقده كما لو صرح به لأن
حاله فى النبوة والاصطفاء يقتضى ذلك فيكون اخباره
بذلك ايضا عن اعتقاده وحسبانه صدقا لا خلف
فيه وقد يريد بقوله وانا اعلم بما تقتضيه وظائف
النبوة من علوم التوحيد وامور الشريعة وسياسة
الامة ويكون الخضر اعلم منه بامور اخر مما
لا يعلمه احد الا باعلام الله تعالى من علوم غيبه
كالقصص المذكورة فى خبرهما فكان موسى اعلم
بالجملة بما تقدم وهذا اعلم على الخصوص بما اعلم
ويدل عليه قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وعتب
الله ذلك عليه فيما قاله العلماء انكاره هذا القول عليه

(قوله وجهتنا بكسر الواو اى جهة قصدنا
(قوله يدخله الخلف بضم المعجمة الثانية
اى الاخلاف فيترتب عليه الكذب فى القول
(قوله اذ لم يرد العلم اليه بان يقول الله
اعلم او يقول انا والله اعلم ومن هنا تادب
العلماء فى اجوبتهم بقولهم والله اعلم (قوله
بمجمع البحرين وهو ما يلتقى بحرى فارس
والروم مما يلى المشرق (قوله وهذا اى قول
موسى انا اعلم (قوله انا اعلم منك بنصب
اعلم على انه مفعول ثانى (قوله وعلى
الطريق الاخرى اى المروى عن ابى بن كعب
(قوله كما لو صرح به اى بظنه ومعتقده
كان يقول انا اعلم فيما اظنه واعتقده
(قوله يقتضى ذلك اى كونه اعلم الناس
فى زمانه (قوله وحسبانه اى ظنه وهو
بكسر الحاء المهملة لا بضمها كما توهمه الدلجى
(قوله وسياسة الامة اى تعلم الزواجر
والمنهيات وهو لا ينافى ان يكون غيره
اعلم منه فى غيرها (قوله ويكون الخضر
اعلم منه اى من موسى ولو كان من امته
على القول بولايته (قوله كالقصص المذكورة
فى خبرهما كقصة السفينة والغلام
والجدار (قوله بما تقدم من علوم النبوة
والرسالة او امور الشريعة واحكام
السياسة (قوله بما اعلم بصيغة المجهول
وقوله ويدل عليه اى على ان ما
اعلمه خاص (قوله وعتب
الله بسكون التاء
اى ويدل عليه
عتابه

لانه لم يرد العلم اليه ﷺ قالت الملائكة لا علم لنا الا
ما علمتنا اولانه لم يرض قوله شرعا وذلك والله اعلم
لئلا يقتدى به فيه من لم يبلغ كماله فى تزكية نفسه
وعلو درجته من امته فيهلك لما يتضمنه من مدح
الانسان نفسه ويورثه ذلك من الكبر والعجب و
التعاطى والدعوى وان نزه عن هذه الرذائل الانبياء
فغيرهم بمدرجة سبيلها ودرك نيلها الا من عصمه
الله تعالى فالتحفظ منها اولى لنفسه وليقتدى
ولهذا قال عليه الصلاة والسلام تحفظا من مثل
هذا مما قد اعلم به انا سيد ولد آدم ولا فخر وهذا
الحديث احدى حجج القائلين بنبوة الخضر لقوله
فيه انا اعلم من موسى ولا يكون الولى اعلم من النبى
واما الانبياء فيتفاوتون فى المعارف ولقوله
ما فعلته عن امرى فدل على انه بوحى ومن قال انه
ليس بنبى قال يحتمل انه فعله بامر نبى آخر
وهذا يضعف لانه ما علمنا كان فى زمن موسى
غيره الا اخاه هارون وما نقل احد من اهل
الاخبار فى ذلك شيئا يعول عليه واذا جعلنا اعلم
منك ليس على العموم وانما هو على الخصوص فى
قضايا معينة لم يحتج الى اثبات نبوة الخضر ولهذا
قال بعض الشيوخ كان موسى اعلم من الخضر فيما اخذ

(قوله من يبلغ كماله اى كمال موسى من جهة
مرتبة (قوله فيهلك بالنصب اخيتم نعم من
يقتدى به من امته فى قوله انا اعلم من غير
تفويض واستثناء (قوله ويورثه ذلك
من الكبر والعجب لا ان يكون تحدثا بنعمة
ربه ظاهرا او باطنا (قوله فغيرهم بمدرجة
سبيلها بفتح الميم والراء اى مسالك طريقها
(قوله ودرك نيلها بفتح الراء بان يدركه
ظلامها (قوله وليقتدى به بصيغة المجهول
اى ليقتدى غيره به (قوله من مثل هذا اى
مدح النفس (قوله ولا فخر اى لا اقول افتخارا
لنفسى بل تحدثا بنعمة ربى (قوله لقوله فيه
انا اعلم من موسى قال الملا الصواب ما
فى بعض النسخ وهو اعلم من موسى ويكون
الضمير للخضر وفاعل القول عائد على الله
والضمير المنصوب بان عائد على الخضر (قوله
واما الانبياء فيتفاضلون فى المعارف
كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض وكذا فى الدرجات كما قال ورفعنا
بعضهم درجات (قوله فى ذلك شيئا اى
يكون نبى غيرهما حينئذ وقوله يعول عليه اى
يعتمد ويستند اليه *

عَنِ اللهِ وَالخِضرُ أَعلَمُ فِيما دُفِعَ إِلَيهِ عَنِ اللهِ مِن مُوسى
وَقالَ آخَرُ إِنَّما أَلجِئَ مُوسى إِلى الخِضرِ لِلتَّأدِيبِ لا لِلتَّعلِيمِ
* فَصلٌ * وَأَمّا ما يَتَعَلَّقُ بِالجَوارِحِ مِنَ الأَعمالِ
وَلا يَخرُجُ مِن جُملَتِها القَولُ بِاللِّسانِ فِيما عَدا الخَبَرَ
الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الكَلامُ وَلا الاعتِقادُ بِالقَلبِ فِيما
عَدا التَّوحِيدَ وَما قَدَّمناهُ مِن مَعارِفِهِ المُختَصَّةِ بِهِ
فَأَجمَعَ المُسلِمُونَ عَلى عِصمَةِ الأَنبِياءِ مِنَ الفَواحِشِ وَالكَبائِرِ
المُوبِقاتِ وَمُستَنَدُ الجُمهُورِ فِي ذلِكَ الإِجماعُ الَّذِي
ذَكَرناهُ وَهُوَ مَذهَبُ القاضِي أَبِي بَكرٍ وَمَنَعَها غَيرُهُ
بِدَلِيلِ العَقلِ مَعَ الإِجماعِ وَهُوَ قَولُ الكافَّةِ
وَاختارَهُ الأُستاذُ أَبُو إِسحاقَ وَكَذلِكَ لا خِلافَ
أَنَّهُم مَعصُومُونَ مِن كِتمانِ الرِّسالَةِ وَالتَّقصِيرِ فِي التَّبلِيغِ
لِأَنَّ ذلِكَ يَقتَضِي العِصمَةَ مِنهُ المُعجِزَةُ مَعَ الإِجماعِ
عَلى ذلِكَ مِنَ الكافَّةِ وَالجُمهُورُ قائِلٌ بِأَنَّهُم
مَعصُومُونَ مِن ذلِكَ مِن قِبَلِ اللهِ تَعالى مُعتَصِمُونَ
بِاختِيارِهِم وَكَسبِهِم إِلّا حُسَينًا النَّجّارَ فَإِنَّهُ قالَ
لا قُدرَةَ لَهُم عَلى المَعاصِي أَصلًا فَأَمّا الصَّغائِرُ
فَجَوَّزَها جَماعَةٌ مِنَ السَّلَفِ وَغَيرِهِم عَلى الأَنبِياءِ
وَهُوَ مَذهَبُ أَبِي جَعفَرٍ الطَّبَرِيِّ وَغَيرِهِ مِنَ الفُقَهاءِ
وَالمُحَدِّثِينَ وَالمُتَكَلِّمِينَ وَسَنُورِدُ بَعدَ هذا
ما احتَجُّوا بِهِ وَذَهَبَت طائِفَةٌ أُخرى إِلى الوَقفِ

(قوله فيما دفع اليه بصيغة المجهول *
فصل واما ما يتعلق بالجوارح (قوله ولا
يخرج بالواو لا بالفاء كما في نسخة لان جواب
لما تستجئ والجملة فيما بينهما معترضة
والتقدير والحال انه لا يخرج (قوله فيما
التوحيد وما يتبعه من الايمان والاسلام
والاحسان وقرانت الايقان والاتقان (قوله
مما عقدت عليه قلوب الانبياء الموحدة اى
والكبائر الموبقات بكسر الموحدة (قوله
المهلكات وهو عطف تفسير (قوله معصومون
والاستاذ بالمهملة والمعجمة (قوله معصومون
من كتمان الرسالة لقوله تعالى يا ايها الرسول
بلغ الخ (قوله منه المعجزة بالرفع وروى
مقتضى العصمة (قوله مع الاجماع على
ذلك اى على ما ذكر من انعصمتهم من قبل
الله باختيارهم وكسبهم واقتدارهم
(قوله الاحسنا النجار بالتصغير (قوله
من السلف وغيرهم من الخلف كامام
الحرمين من اهل السنة وابي هاشم من
المعتزلة *

وَقالوا العقل لا يحيل وقوعها منهم ولم يات في الشرع قاطع باحد الوجهين وذهبت طائفة من المحققين من الفقهاء والمتكلمين الى عصمتهم من الصغائر كعصمتهم من الكبائر قالوا ولاختلاف الناس في الصغائر وتعيينها من الكبائر واشكال ذلك وقول ابن عباس وغيره ان كل ما عصي الله به فهو كبيرة وانه انما سمي الصغير منها بالاضافة الى ما هو اكبر منه ومخالفة الباري في اي امر كان يجب كونه كبيرة قال ابو محمد عبد الوهاب لا يمكن ان يقال ان في معاصي الله تعالى صغيرة الا على معنى انها تغتفر باجتناب الكبائر ولا يكون لها حكم مع ذلك بخلاف الكبائر اذا لم يتب منها فلا يحبطها شئ والمشيئة في العفو عنها الى الله تعالى وهو قول القاضي ابي بكر وجماعة ائمة الاشعرية وكثير من ائمة الفقهاء وقال بعض ائمتنا ولا يجب على القولين ان يختلف انهم معصومون عن تكرار الصغائر وكثرتها اذ يلحقها ذلك بالكبائر ولا في صغيرة ادت الى زوال الحشمة واسقطت المروءة واوجبت الازراء والخساسة فهذا ايضا مما يعصم عنه الانبياء اجماعا لان مثل هذا يحط منصب المتسم به ويزري بصاحبه وينفر القلوب عنه والانبياء منزهون عن

ذلك

(قوله العقل لا يحيل وقوعها) اى الصغائر ولا الكبائر (قوله ولم يات في الشرع) من الكتاب والسنة (قوله باحد الوجهين) اى بجواز صدورها وعدم صدورها عنهم (قوله وانه) بفتح الهمزة والضمير للشان (قوله الى ما هو اكبر منه) كالمس والقبلة والمعانقة والمعالجة بالنسبة الى الجماع (قوله يجب كونه كبيرة) اى من حيث انه مخالفة لصاحب الكبرياء والعظمة (قوله ان في معاصي الله الخ) وفي نسخة بحذف ان (قوله انها تغتفر باجتناب الكبائر) اى معها لا بعينها اجتنابها فانه مذهب المعتزلة بل شرط اجتنابها لكن بسبب اعمال حسنة بينها الشارع (قوله اذا لم يتب منها) بصيغة المفعول والفاعل (قوله فلا يحبطها) اى لا يدفعها ولا يرفعها (قوله وقال بعض ائمتنا) من اهل السنة او الاشاعرة (قوله ولا يجب على القولين) اذ لا يختلف على الاظهر ويجب على القولين اذ لا اختلاف (قوله واسقطت المروءة) بالهمز والابدال والادغام وهي الفتوة وكمال الرجولية (قوله يحط منصب المتسم به) اى يضع منصب الموصوف به (قوله ويزري بصاحبه) بفتح التاء اى يحقره (قوله وينفر) بتشديد الفاء اى يطرد

ذلك بل يلحق بهذا ما كان من قبيل المباح فادى الى
مثله لخروجه بما ادى اليه عن اسم المباح الى الحظر وقد
ذهب بعضهم الى عصمتهم من مواقعة المكروه
قصدا وقد استدل بعض الائمة على عصمتهم من
الصغائر بالمصير الى امتثال افعالهم واتباع
آثارهم وسيرهم مطلقا وجمهور الفقهاء على ذلك
من اصحاب مالك والشافعي وابي حنيفة من غير
التزام قرينة بل مطلقا على بعضهم وان اختلفوا
في حكم ذلك * وحكى ابن خويز منداذ وابو الفرج عن
مالك التزام ذلك وجوبا وهو قول الابهري وابن
القصار واكثر اصحابنا وقول اكثر اهل العراق وابن
سريج والاصطخري وابن خيران من الشافعية واكثر
الشافعية على ان ذلك ندب وذهبت طائفة الى الاباحة
وقيد بعضهم الاتباع فيما كان من الامور الدينية وعلم
به مقصد القربة ومن قال بالاباحة في افعاله لم
تقيد قال فلو جوزنا عليهم الصغائر لم يمكن الاقتداء
بهم في افعالهم اذ ليس كل فعل من افعاله يتميز مقصده
به من القربة او الاباحة او الحظر او المعصية ولا يصح
ان يؤمر المرء بامتثال امر لعله معصية لاسيما
على من يرى تقديم الفعل على القول اذا تعارضا من
الاصوليين ونزيد هذا حجة بان نقول من جوز

(قوله الحظر بفتح الحاء المهملة وسكون الظاء المعجمة اى المنع (قوله مطلقا اى من غير قيد ان تقع افعالهم واقوالهم قصدا كما قال تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده (قوله من غير التزام قرينة اى دالة على وقوع قصد ونحو في افعالهم (قوله ابن خويز منداذ بضم الخاء المعجمة وفتح الواو المخففة وسكون التحتية وفتح الزاى وكسر الميم وسكون النون فدال مهملة فالف فذال معجمة او فدال معجمتين (قوله الابهري بفتح الهمزة والهاء (قوله وابن القصار بتشديد الصاد (قوله سريج نسبي مهملة مضمومة وفى آخره جيم وهو العباس البغدادي (قوله والاصطخري بكسر الهمزة وفتح الطاء وسكون الخاء المعجمة وهو شيخ ابن سريج (قوله وابن خيران بالخاء المعجمة وسكون التحتية فراء فالف فنون (قوله وذهبت طائفة اى منهم او من غيرهم (قوله وعلم به مقصد القربة اى التقرب فى الاحوال الاخروية (قوله مقصده بكسر الصاد اى مطلبه (قوله والاباحة ما لا يترتب على فعله مدح ولا ذم ولا ثواب ولا عقاب (قوله او الحظر اى المنع حراما او مكروها او خلاف الاولى (قوله اذا تعارضا وجهل المتاخر منهما وهم اصحاب الشافعي *

الصَّغَائِرِ وَمَنْ نَفَاهَا عَنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّهُ لَا يُقِرُّ عَلَى مُنْكَرٍ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ وَأَنَّهُ
مَتَى رَأَى شَيْئًا فَسَكَتَ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دَلَّ
عَلَى جَوَازِهِ فَكَيْفَ يَكُونُ هٰذَا حَالُهُ فِي حَقِّ غَيْرِهِ ثُمَّ
يُجَوِّزُ وُقُوعَهُ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ وَعَلَى هٰذَا الْمَأْخَذِ يَجِبُ
عِصْمَتُهُمْ مِنْ مُوَاقَعَةِ الْمَكْرُوهِ كَمَا قِيلَ وَإِذَا الْحَظْرُ
أَوِ النَّدْبُ عَلَى الِاقْتِدَاءِ بِفِعْلِهِ يُنَافِي النَّهْيَ وَالزَّجْرَ
عَنْ فِعْلِ الْمَكْرُوهِ وَأَيْضًا فَقَدْ عُلِمَ مِنْ دِينِ الصَّحَابَةِ
قَطْعًا الِاقْتِدَاءُ بِأَفْعَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَيْفَ تَوَجَّهَتْ وَفِي كُلِّ فَنٍّ كَالِاقْتِدَاءِ بِأَقْوَالِهِمْ فَقَدْ
نَبَذُوا خَوَاتِيمَهُمْ حِينَ نَبَذَ خَاتَمَهُ وَخَلَعُوا نِعَالَهُمْ حِينَ
خَلَعَ نِعَالَهُ وَاحْتِجَاجُهُمْ بِرُؤْيَةِ ابْنِ عُمَرَ جَالِسًا لِقَضَاءِ
حَاجَتِهِ مُسْتَقْبِلًا بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَاحْتَجَّ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
فِي غَيْرِ شَيْءٍ مِمَّا بَابُهُ الْعِبَادَةُ أَوِ الْعَادَةُ بِقَوْلِهِ رَأَيْتُ
رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ هَلَّا أَخْبَرْتِيهَا أَنِّي أُقَبِّلُ وَأَنَا صَائِمٌ وَقَالَتْ
عَائِشَةُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا مُحْتَجَّةً كُنْتُ أَفْعَلُهُ أَنَا وَرَسُولُ
اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَضِبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
عَلَى الَّذِي أُخْبِرَ بِمِثْلِ هٰذَا عَنْهُ فَقَالَ يُحِلُّ اللّٰهُ لِرَسُولِهِ مَا يَشَاءُ
وَقَالَ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلّٰهِ وَأَعْلَمُكُمْ بِحُدُودِهِ وَالْآثَارُ
فِي هٰذَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهَا لٰكِنَّهُ يُعْلَمُ مِنْ مَجْمُوعِهَا

(قوله لا يقر) بضم الياء وفتح القاف وتشديد
الراء قال المنلا واخطأ الحلبي في قوله يقر
بكسر القاف وتبعه غيره من المحشين
(قوله وسكت عنه) اه اي لم ينكره على فاعله
(قوله واذا الحظر) اي المنع عن ترك الاقتداء
على وجه الحرمة قال المنلا والاظهر ان يقول
اذ الوجوب اه (قوله وفي كل فن) اي نوع من
افعاله فهدا وسبوا من شر تغيره ابن
فعل من افعاله (قوله حين نبذ خاتمه) بكسر
التاء وفتحها اي حين طرح اه (قوله واحتجاجهم
بالرفع اي ومن ذهب الصحابة استدلالهم
بجواز محاذاة القبلة حال قضاء الحاجة
استقبالا واستدبارا (قوله هلا اخبرتيها
بتشديد الموحدة واشباع كسرة التاء اي
المرأة التي سألتك (قوله اني اقبل وانا
صائم فقالت فلما اخبرتها وذهبت الى زوجها
فاخبرته (قوله كنت افعله انا ورسول الله
قال الدلجي لا يعرف مخرجه وانما المعروف
غسلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

على القطع اتباعهم افعاله واقتداؤهم بها ولو جوزوا
عليه المخالفة في شيء منها لما اتسق هذا ولنقل عنهم وظهر
بحثهم عن ذلك ولما انكر عليه الصلاة والسلام على الآخر
قوله واعتذاره بما ذكرناه واما المناجاة فجائز وقوعها
منهم اذ ليس فيها قدح بل هي مأذون فيها وايديهم
كايدي غيرهم مسلطة عليها الا انهم بما خصوا به من
رفيع المنزلة وشرحت له صدورهم من انوار المعرفة
واصطفوا به من تعلق بالهم بالله والدار الآخرة
لا يأخذون من المباحات الا الضرورات مما يتقوون
به على سلوك طريقهم وصلاح دينهم وضرورة
دنياهم وما اخذ على هذه السبيل التحق طاعة
وصار قربة كما بيناه منه اول الكتاب طرفا في خصائص
نبينا عليه الصلاة والسلام وعلى سائر انبيائه
بان جعل افعالهم قربات وطاعات بعيدة عن وجه
المخالفة ورسم المعصية * فصل * وقد اختلفوا
في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة فمنعها قوم
وجوزها آخرون والصحيح ان شاء الله تعالى تنزيههم
من كل عيب وعصمتهم من كل ما يوجب الريب فكيف
والمسئلة تصورها كالممتنع فان المعاصي والنواهي انما
تكون بعد تقرر الشرع وقد اختلف الناس في حال نبينا
عليه الصلاة والسلام قبل ان يوحى اليه هل كان متبعا

(قوله في شيء منها) اي من افعاله (وقوله لما
اتسق) اي لما استوى وما انتظم (قوله واما
فجائز وقوعها منهم) بل متحقق صدورها
عنهم (قوله مسلطة عليها) بجواز الامتداد
اليها فقد ورد في الحديث ان الله سبحانه
امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال تعالى
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما
رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه
تعبدون (قوله الا انهم) اي الانبياء
وكذا اتباعهم الكمل من الاصفياء (قوله
(قوله واصطفوا) بصيغة المجهول (قوله به
اي من اختيار الله لهم (قوله وتوجههم)
الفناء اي لزهدهم في الدنيا (قوله الا على
الضرورات وطلبهم رضى المولى وتنبيهم
الى العقبى (قوله يتقوون) بدانهم
سلوك طريقهم (قوله وضرورة دنياهم)
زادهم لمعادهم (قوله وما
على امور اخراهم مما لابد منه (قوله وما
اخذ على هذه السبيل اي وفق الشريعة
(قوله التحق) بضم التاء وكسر الحاء المهملة
(قوله اعظم فضل الله على نبينا) اي خصوصا
كما قال تعالى وكان فضل الله عليك عظيما
(فصل) * (قوله وقد اختلف الخ (قوله
فمنعها قوم) بناء على عموم العصمة
الشاملة للاحوال المتقدمة والمتأخرة
(وقوله وجوزها آخرون) حيث
خصوا العصمة بحال النبوة (قوله فكيف
والمسئلة تصورها كالممتنع) اي
المستحيل في الذهن (قوله)

لشرع قبله أم لا فقال الجماعة لم يكن متعبدًا بشيء وهذا
قول الجمهور فالمعاصى على هذا القول غير موجودة ولا
معتبرة فى حقه حينئذ إذ الأحكام الشرعية إنما
تتعلق بالأوامر والنواهى وتقرر الشريعة ثم اختلفت
حجج القائلين بهذه المقالة عليها فذهب سيف السنة
ومقتدى فرق الأمة القاضى أبو بكر بن الطيب
إلى أن طريق العلم بذلك النقل وموارد الخبر من
طريق السمع وحجته أنه لو كان ذلك لنقل ولما
أمكن كتمه وستره فى العادة إذ كان من مهم أمره
وأولى ما اهتبل به من سيرته ولفخر به أهل تلك
الشريعة ولاحتجوا به عليه ولم يؤثر شيء من ذلك
جملة وذهبت طائفة إلى امتناع ذلك عقلا قالوا
لأنه يبعد أن يكون متبوعًا من عرف تابعًا وبنوا
هذا على التحسين والتقبيح وهو طريقة غير سديدة
واستناد ذلك إلى النقل كما تقدم ذلك للقاضى أبى
بكر أولى وأظهر وقالت فرقة أخرى بالوقف فى أمره
عليه الصلاة والسلام وترك قطع الحكم عليه بشيء
فى ذلك إذ لم يحل الوجهين منهما العقل ولا استبان
عندها فى أحدهما طريق النقل وهو مذهب أبى المعالى
رضى الله عنه وذهبت طائفة أخرى وقالت إنه
كان عاملًا بشرع من قبله ثم اختلفوا هل يتعين

(قوله اذ الاحكام الشرعية اى من الواجب
والمندوب والحرام (قوله وتقرر الشريعة
اى اصولها وفروعها كما تقدم (قوله بهذه المقالة
عليها اى على صحة تلك المقالة او المقالة فذهب
سيف السنة اى القاطع لحجة (قوله ومقتدى
فرق الامة اى فى علم الكلام والمسائل المهمة
الى ان طريق العلم بذلك النقل اى فوائد
الا ان يكون عليه الصلاة والسلام متبعا
لشرع من قبله (قوله من طريق السمع اى الوارد على السنة
نقله يكونون فى مرتبة الجمع (قوله وحجته
اى القاضى اذ يكون فى العادة اى فى جرى العادة
الغالبة علينا (قوله ما اهتبل به بضم النون
وكسر الموحدة اى اغتنم به (قوله ولا يفتخر بفتح
الخاء المعجمة اى لا فتخر به (قوله ولم يؤثر بنى
اعلم يروى شئ (قوله فى امره عليه الصلاة والسلام
اعنى شرائعه فيما بعثه (قوله اذ لم يحل اى
يتبعوا ثم اختلفوا اى الفرقة الثالثة *

ذلك

ذلك الشرع أم لا فوقف بعضهم عن تبيينه وأحجم
وجسر بعضهم على التعيين وصمم ثم اختلفت هذه
المعيّنة فيمن كان يتبع فقيل نوح وقيل ابراهيم وقيل
موسى وقيل عيسى صلوات الله على جميعهم فهذه جملة
المذاهب في هذه المسألة والاظهر فيها ما ذهب اليه
القاضي ابو بكر وابعدها مذاهب المعيّنين اذ لو كان
شيء من ذلك لنقل كما قدمناه ولم تخف جملة ولا حجة
لهم في ان عيسى عليه السلام آخر الانبياء فلزمت شريعته
من جاء بعدها اذ لم يثبت عموم دعوة عيسى بل
الصحيح انه لم يكن لنبي دعوة عامة الا لنبينا عليه
الصلاة والسلام ولا حجة ايضا للآخر في قوله تعالى
أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا وللآخرين في قوله تعالى شرع
لكم من الدين ما وصى به نوحا فتحمل هذه الآية على
اتباعهم في التوحيد كقوله تعالى أولئك الذين هدى هم
الله فبهداهم اقتده وقد سمى الله تعالى فيهم من لم
يبعث ولم تكن له شريعة تخصه كيوسف بن يعقوب
على قول من يقول انه ليس برسول وقد سمى الله تعالى
جماعة منهم في هذه الآية وشرائعهم مختلفة لا يمكن
الجمع بينهما فدل على ان المراد بما اجتمعوا عليه من
التوحيد وعبادة الله تعالى وبعد هذا فلم يلزم من
قال بمنع الاتباع هذا القول في سائر الانبياء

(قوله فوقف بعضهم) اي لعدم ما يدل على تبيينه (قوله وأحجم) اي تقدم وقوله وجسر بعضهم اي اجترأ واقتحم ومنه قول الشاعر
من راقب الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور
(قوله وصمم) اي ثبت على عزمه وجزم (قوله المعيّنة) بكسر الياء المشددة صفة للفرقة (قوله فيمن كان يتبع) من ارباب النبوة قبل البعثة فقيل نوح قال الملا وهو بعيد بحسب الزمان وكذا باعتبار معرفة احكامه هذا الشأن ثم ان دينه منسوخ لظهور نبوة خليل الرحمن (قوله وقيل ابراهيم) وهو الظاهر والاظهر انه تابع لاسماعيل لان ملة [illegible] وقيل موسى وقيل عيسى فلا يصح لان ارسال موسى وعيسى مخصوص ببني اسرائيل والاول انسب (قوله المعيّنين) بتشديد الياء المشددة (قوله آخر الانبياء) اي انبياء بني اسرائيل (قوله لم يثبت عموم دعوة عيسى) كما يدل عليه قوله تعالى وإذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم (قوله الا لنبينا) فان دعوته عامة للانس والجن بل الخلائق كافة (قوله أولئك الذين هدى الله) اي هداهم واجتباهم واصطفاهم وقوله اقتده بسكون الهاء للسكت وفي قراءة بكسر الهاء (قوله انه ليس برسول) وهذا مردود بقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات نعم لم يعرف له شريعة تخصه *

غير نبينا عليه الصلاة والسلام او يخالفون بينهم اما من منع الاتباع عقلا فيطرد اصله في كل رسول بلا مرية واما من قال بالنقل فانما تصور له وتقرر اتبعه ومن قال بالوقف فعلى اصله ومن قال بوجوب الاتباع لمن قبله يلزمه بمساق حجته في كل نبي * فصل *
هذا حكم ما تكون المخالفة فيه من الاعمال عن قصد وهو ما يسمى معصية ويدخل تحت التكليف واما ما يكون بغير قصد وتعمد كالسهو والنسيان في الوظائف الشرعية مما تقرر الشرع بعدم تعلق الخطاب به وترك المؤاخذة عليه فاحوال الانبياء في ترك المؤاخذة به وكونه ليس بمعصية لهم مع اممهم سواء ثم ذلك على نوعين ما طريقه البلاغ وتقرير الشرع وتعلق الاحكام وتعليم الامة بالفعل واخذهم باتباعه فيه وما هو خارج عن هذا مما يختص بنفسه اما الاول فحكمه عند جماعة من العلماء حكم السهو في القول في هذا الباب وقد ذكرنا الاتفاق على امتناع ذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم وعصمته من جوازه عليه قصدا او سهوا فكذلك قالوا الافعال في هذا الباب لا يجوز طرو المخالفة فيها عمدا ولا سهوا لانها بمعنى القول من جهة التبليغ والاداء وطرو هذه العوارض عليها يوجب التشكيك

(قوله فيطرد بتشديد الطاء اى فيستمر (قوله بلا مرية بكسر الميم وضمها اى بغير شك وشبهة (قوله فانما تصور له بصيغة الفاعل وقيل بالمفعول * (فصل) * هذا حكم ما تكون المخالفة الخ (قوله ويدخل تحت التكليف اى ويؤاخذ به فاعله (قوله وترك المؤاخذة عليه كالسهو فى الصلاة والكلام والنسيان فى الصيام (قوله ثم ذلك اى عدم المؤاخذة بالسهو والنسيان (قوله وتقرير الشرع فيما يعمل به من الاصل والفرع (قوله وتعلق الاحكام امرا ونهيا وحدا وسائر شرائع الاسلام وما هو خارج (قوله مما يختص بنفسه من واجبات ومندوبات ومباحات ومكروهات ومحرمات (قوله على امتناع ذلك اى امتناع المخالفة فى القول فكذا الثانى مثله كما قالوا فى باب القول لعصمة النبى (قوله مما يجوز طرو المخالفة فيها بضم الطاء والراء وتشديد الواو وبالهمزة بعد الواو ساكنة بحذوب لفظا ومعنى وفى نسخة طرد بدال مهملة بزنة ضرب اى اطراده (قوله من جهة التبليغ والاداء اذ الامم مأمورون بمتابعة الانبياء قولا وفعلا *

وَيُسَبِّبُ المطَاعِنَ وَاعْتَذَرُوا عَنْ أَحَادِيثِ السَّهْوِ بِتَوجِيهَاتٍ
نَذْكُرُهَا بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَإِلَى هَذَا مَالَ أَبُو
إِسْحَاقَ وَذَهَبَ الأَكْثَرُ مِنَ الفُقَهَاءِ وَالمُتَكَلِّمِينَ إِلَى أَنَّ
المخَالَفَةَ فِي الأَفْعَالِ البَلَاغِيَّةِ وَالأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ
سَهْوًا وَعَنْ غَيْرِ قَصْدٍ مِنْهُ جَائِزَةٌ عَلَيْهِ كَمَا تَقَرَّرَ
مِنْ أَحَادِيثِ السَّهْوِ فِي الصَّلَاةِ وَفَرَّقُوا بَيْنَ ذَلِكَ
وَبَيْنَ الأَقْوَالِ البَلَاغِيَّةِ لِقِيَامِ المُعْجِزَةِ عَلَى الصِّدْقِ
فِي القَوْلِ وَمُخَالَفَةُ ذَلِكَ تُنَاقِضُهَا وَأَمَّا السَّهْوُ
فِي الأَفْعَالِ فَغَيْرُ مُنَاقِضٍ لَهَا وَلَا قَادِحٍ فِي النُّبُوَّةِ
بَلْ غَلَطَاتُ الفِعْلِ وَغَفَلَاتُ القَلْبِ مِنْ سِمَاتِ البَشَرِ
كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَنْسَى
كَمَا تَنْسَوْنَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي نَعَمْ بَلْ فِي حَالَةِ النِّسْيَانِ
وَالسَّهْوِ هُنَا فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَبَبُ
إِفَادَةِ عِلْمٍ وَتَقْرِيرِ شَرْعٍ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
إِنِّي لَأَنْسَى أَوْ أُنَسَّى لِأَسُنَّ بَلْ قَدْ رُوِيَ لَسْتُ أَنْسَى وَلَكِنْ
أُنَسَّى لِأَسُنَّ وَهَذِهِ الحَالَةُ زِيَادَةٌ لَهُ فِي التَّبْلِيغِ وَتَمَامٌ
عَلَيْهِ فِي النِّعْمَةِ بَعِيدَةٌ عَنْ سِمَاتِ النَّقْصِ وَأَغْرَاضِ
الطَّعْنِ فَإِنَّ القَائِلِينَ بِتَجْوِيزِ ذَلِكَ يَشْتَرِطُونَ أَنَّ الرُّسُلَ
لَا تُقَرُّ عَلَى السَّهْوِ وَالغَلَطِ بَلْ يُنَبَّهُونَ عَلَيْهِ وَيُعَرَّفُونَ
حُكْمَهُ بِالفَوْرِ عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَقَبْلَ
انْقِرَاضِهِمْ عَلَى قَوْلِ الآخَرِينَ وَأَمَّا مَا لَيْسَ طَرِيقُهُ البَلَاغَ

(قوله ويسبب المطاعن) اسم فاعل من طعن
فيه (قوله بعد هذا) اى فى فصل على حدة
(قوله من الفقهاء والمتكلمين) اى من علماء
الاصول (قوله والاحكام الشرعية) اى
من الامور العلمية والعملية (قوله سهوا) منصوب
بنزع الخافض اى عن سهو (قوله وفرقوا) اى
المجوزون له (قوله بين ذلك) اى الفعل
من الافعال الشرعية (قوله تناقضها)
اى تعارض المعجزة (قوله فغير مناقض
لها اى للمعجزة لانها السبب من جنسها
(قوله ولا قادح فى النبوة) لثبوتها مع
وقوعه منها لعدم منافاته لها (قوله من
سمات البشر) بكسر السين اى علاماته
لان الانسان مشتق من النسيان واول
الناس اول الناسى فقد قال تعالى فى حق
آدم فنسى (قوله انسى) بضم الهمزة هنا
اى فى هذا المحل بخصوصه (قوله انى لانسى)
بفتح الهمزة والسين اى بانسائه
جل وعز (قوله او انسى) بصيغة المفعول
مشددا ويجوز مخففا (قوله لاسن)
بفتح الهمزة وضم السين وتشديد
النون اى لابين لكم ما يفعله احد منكم
ناسيا (قوله وتمام عليه فى النعمة) حيث
امر الامة بان يقتدوا به فيما صدر عنه
على جهة السهو والغفلة ولعل فيه ايماء
الى قوله ويتم نعمته عليك (قوله بعيدة
عن النقص) بالضاد المعجمة اى عن ورود
النقص (قوله لا تقر) بضم التاء وفتح
القاف وتشديد الراء اى لا تبقى ولا
تترك (قوله ويعرفون) بصيغة المجهول
مشدد الراء (قوله)

وَلَا بَيَانَ الاحكام مِن افعاله عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ وَمَا يَخْتَصُّ بِهِ مِن امور دينه وَاذكار قلبه مِمَّا لم يفعله ليتبع فيه فالاكثر من طبقات عُلَمَاءِ الأُمَّةِ على جواز السهو وَالغَلَطِ عَلَيه فِيهَا وَلحُوقِ الفَتَرَاتِ وَالغفلات بقلبه وَذَلِكَ مِمَّا كُلِّفَهُ مِن مُقَاسَاتِ الخَلْقِ وَسِيَاسَةِ الأُمَّةِ وَمُعَانَاةِ الأَهْلِ وَمُلَاحَظَةِ الأَعْدَاءِ وَلكن لَيسَ على سَبِيلِ التكرار وَلا الاتصال بَل على سَبِيلِ النُّدُورِ كَمَا قال عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ انه لَيُغَانُ عَلَى قلبى فَاستغفر الله وَليس فى هذا شئ يحطه من رتبته وَيُنَاقِضُ مُعْجِزَتَهُ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ الى مَنعِ السهو وَالنِّسيَانِ وَالغفلات وَالفَتَرَاتِ فى حقه عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جُمْلَةً وَهُوَ مَذهَبُ جَمَاعَةِ المتصوفة وَاصحاب علم القلوب وَالمقامات وَلهم فى هذه الاحاديث مَذَاهِبُ نذكرها بَعدَ هذا ان شاء الله تعالى *

فَصْـــل *

فى الكَلَامِ عَلَى الاحاديث المذكور فيها السَّهوُ مِنهُ عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قد قدمنا فى الفصول قبل هذا ما يجوز فيه عَلَيهِ السَّهوُ وَمَا يَمتَنِعُ وَاحَلْنَاهُ فى الأخبار جملة وَفى الاقوال الدينية قطعا واجزنا وقوعه فى الأفعال الدينية على الوجه الذى رتبناه وَاشرنا الى ما ورد فى ذلك وَنحن نبسط القول فيه الصحيح من الاحاديث الواردة فى سهوه عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فى الصلاة

(قوله من طبقات علماء الامة) وكذا من طوائف مشايخ الملة (قوله والغلط عليه فيها) اى فى افعاله حين نزول الواردات اليه ولا يلحقه بذلك معرة ولا منقصة (قوله الفترات) اى الزلات بالنسبة لعلو الكمالات (قوله مما كلفه) بصيغة المجهول اى مما طوقه الحق وروى مما تكلفه (قوله وسياسة الامة) اى محافظتهم وروى وسياسات الامة (قوله ومعاناة الاهل) عطف ملاحظة احوالهم من عاناه اذا قاساه (قوله ليغان على قلبى) بصيغة المجهول والمعنى فيحجب قلبى عن مشاهدة ربى بالاشتغال بامره فصل (الكلام على الاحاديث المذكور فيها السهو منه عليه الصلاة والسلام (قوله فى الفصول) اى السابقة (قوله واحلناه فى الاخبار) اى جعلنا وقوع السهو فيها لا فى الاخبار بفتح الهمزة وكسرها (قوله جملة) اى من غير تعرض لتفرقة بين كونها دينية او دنيوية (قوله واجزنا وقوعه) اى وقوع السهو *

ثلاثة أحاديث الأول حديث ذي اليدين في السلام من
اثنتين الثاني حديث ابن بحينة في القيام من اثنتين
الثالث حديث ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الظهر خمسا وهذه الأحاديث مبنية على السهو
في الفعل الذي قررناه وحكمة الله فيه ليستن به إذ
البلاغ في الفعل أجلى منه بالقول وأرفع للاحتمال
وشرطه أن لا يقر على هذا السهو بل يشعر به ليرتفع
الالتباس وتظهر فائدة الحكمة فيه كما قدمناه وأن
السهو والنسيان في حقه عليه الصلاة والسلام غير
مضاد للمعجزة ولا قادح في التصديق وقد قال عليه الصلاة
والسلام إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت
فذكروني وقال رحم الله فلانا لقد أذكرني كذا وكذا آية
كنت أسقطتهن ويروى أنسيتهن وقال عليه الصلاة و
السلام إني لأنسى أو أنسى لأسن قيل هذا اللفظ شك
من الراوي وقد روي إني لا أنسى ولكن أنسى لأسن *
وذهب ابن نافع وعيسى بن دينار إلى أنه ليس بشك
وأن معناه التقسيم أي أنسى أنا وينسيني الله قال
القاضي أبو الوليد الباجي يحتمل ما قالاه أن يريد
أني أنسى في اليقظة وأنسى في النوم أو أنسى على سبيل
عادة البشر من الذهول عن الشيء والسهو أو أنسى
مع إقبالي عليه وتفرغي له فأضاف أحد النسيانين

(قوله من اثنتين) أي ركعتين في إحدى
صلاة العشي الظهر أو العصر (قوله بحينة)
بضم الموحدة وفتح المهملة وسكون الياء
التحتية وفتح النون هي أم عبد الله زوج
مالك مطلبية قرشية ابن القشب بكسر
القاف وسكون الشين المعجمة فموحدة
(قوله صلى الظهر خمسا) اعلم أن السهو ثبت في أحاديث
والصحيح منها خمسة حديث ابن بحينة وحديث ابن
أبي هريرة سجد قبل السلام وحديث أبي
سعيد سجد قبل السلام وحديث ابن
مسعود في القيام إلى الخامسة وحديث
ذي اليدين في السلام من اثنتين (قوله
ابن بحينة في القيام من اثنتين (قوله ليستن
في الفعل) أي لا في الأخبار (قوله وأرفع
به) أي ليقتدى به (قوله بل يشعر
بالبناء للمفعول أي يعرف (قوله
أجلى) أي أظهر (قوله
به) بصيغة المفعول أي بالرسالة
ولا قادح في التصديق أي فاعلين (قوله
وقوله فذكروني أي فاذكروني (قوله
رحم الله فلانا كناية عن رجل (قوله
أسقطتهن أي تركتهن نسيانا (قوله
وروى أنسيتهن بصيغة المجهول وذكر
الثاني (قوله لأنسى بفتح اللام
والهمزة والسين (قوله أو أنسى بصيغة
المجهول مشددا ويجوز تخفيفها (قوله
لأسن بضم السين وتشديد النون أي
لأبين ما يترتب على السهو (قوله ابن نافع
بالموحدة والجيم وقوله يحتمل ما قالاه
أي ابن نافع وابن دينار (قوله أي
أنسى بالبناء للفاعل *

إلى نفسه إذ كان له بعض التسبب فيه ونفى الآخر عن نفسه
إذ هو فيه كالمضطر وذهبت طائفة من أصحاب المعانى
والكلام على الحديث إلى أن النبى صلى الله عليه وسلم
كان يسهو فى الصلاة ولا ينسى لأن النسيان ذهول
وغفلة وآفة قال والنبى عليه الصلاة والسلام
منزه عنها والسهو شغل فكان عليه الصلاة والسلام
يسهو عن صلاته ويشغله عن حركات الصلاة ما فى
الصلاة شغلا بها لا غفلة عنها واحتج بقوله فى الآية
الأخرى إنى لا أنسى وذهبت طائفة إلى منع هذا
كله عنه وقالوا إن سهوه عليه الصلاة والسلام
كان عمدا وقصدا ليسن وهذا قول مرغوب عنه
متناقض المقاصد لا يحلى منه بطائل لأنه كيف يكون
متعمدا ساهيا فى حال ولا حجة لهم فى قولهم
إنه أمر بتعمد صورة النسيان ليسن لقوله إنى
لأنسى أو أنسى فقد أثبت أحد الوصفين ونفى
مناقضة التعمد والقصد وقال إنما أنا بشر
مثلكم أنسى كما تنسون وقد مال إلى هذا عظيم
من المحققين من أئمتنا وهو أبو المظفر الاسفراينى
ولم يرتضه غيرهم ولا أرتضيه ولا حجة
لهاتين الطائفتين فى قوله إنى لا أنسى
ولكن أنسى إذ ليس فيه نفى حكم النسيان بالجملة

(قوله بعض التسبب فيه) وهو سببا اختياريا
بمباشرته (قوله من أصحاب المعانى) وهم بعض
الصوفية من أرباب المعانى (قوله والكلام
على الحديث) أى ورد فى التكلم على حديث سهوه
(قوله وآفة) أى عاهة مؤدية إلى زوال
الإدراك من القوة المذكورة (قوله لا غفلة
عنها) ولا يترك لها عن علم فيهما غير مبادر لهما
(قوله لا أنسى) بصيغة النفى (قوله وذهبت
طائفة) هم بعض الصوفية (قوله ليسن)
بصيغة إنفاء [illegible] المفعول (قوله لا يحلى بالحاء
المهملة على صيغة المفعول أى لا يظفر (قوله
بطائل) أى بنفع حاصل (قوله فى حال) أى واحد
وزمان (قوله يتحد) (قوله ولا حجة لهاتين
الطائفتين) أى القائلة بأنه عليه الصلاة والسلام
كان يسهو فى صلاته ولا ينسى والقائلة بأن
سهوه كان تعمدا أو قصدا (قوله إنى لا أنسى
ولكن أنسى) الأول بصيغة المفعول (قوله نفى
لفظه) أى معناه [illegible]
[illegible] لدخوله تحت وعيد صريح *

وانما فيه نفي لفظه وكراهة لقبه كقوله بئس ما لأحدكم
ان يقول نسيت آية كذا وكذا ولكنه نُسّي لنفي
الغفلة وقلة الاهتمام بامر الصلاة عن قلبه لكن
شغل بها عنها ونسي بعضها ببعضها كما ترك الصلاة
يوم الخندق حتى خرج وقتها وشغل بالتحرز من
العدو عنها فشغل بطاعة عن طاعة وقيل ان الذي
ترك يوم الخندق اربع صلوات الظهر والعصر
والمغرب والعشاء وبه احتج من ذهب الى جواز
تأخير الصلاة في الخوف اذا لم يتمكن من ادائها
الى وقت الامن وهو مذهب الشاميين والصحيح ان
حكم صلاة الخوف كان بعد هذا فهو ناسخ له فان قلت
فما تقول في نومه عليه الصلاة والسلام عن الصلاة
يوم الوادي وقد قال ان عيني تنامان ولا ينام قلبي
فاعلم ان للعلماء في ذلك اجوبة منها ان المراد بان هذا
حكم قلبه عند نومه وعينيه في غالب الاوقات وقد
يندر منه عليه الصلاة والسلام غير ذلك كما يندر
من غيره خلاف عادته ويصح هذا التأويل قوله عليه
الصلاة والسلام في الحديث نفسه ان الله قبض ارواحنا
ولو شاء لردها وقول بلال ما القيت على نومة مثلها
قط ولكن مثل هذا انما يكون منه لامر يريده الله من اثبات
حكم وتأسيس سنة واظهار شرع كما قال في الحديث الآخر

(قوله ولكنه نُسّي بتشديد السين المهملة
اي انساه الله من غير تقصير اياه لعارض
او مرض (قوله شغل بها عنها اي بالصلاة
عن الصلاة يعني بفعل بعضها عن فعل
بعضها (قوله يوم الخندق اي زمان حفر
الخندق وهي غزوة الاحزاب وكانت في
السنة الخامسة بعد الهجرة في شوال
(قوله فشغل عن طاعة بطاعة اي شغل
بحراسة المدينة عن اداء الصلاة الوسطى
(قوله فهو ناسخ له ولا يبعد ان يقال انما
كان ناسخا اذا كان قادرا على التمكن من
ادائها بصلاة الخوف (قوله يوم الوادي
موضع بجوار مكة (قوله ولا ينام قلبي
هذا من خصائص الانبياء عليهم السلام
كما قاله النووي (قوله بان هذا حكم قلبه
اي الذي ذكره من اليقظة حكم قلبه (قوله
قد يندر بضم الدال (قوله ويصح هذا
التأويل اي الذي افاد ان قلبه لا ينام
غالبا وقد ينام نادرا (قوله الخ (قوله
وقول بلال فيه اي في حديث صلاة
الوادي (قوله ما القيت على نومة مثلها
قط لشدة تعب السير وقوة نصب
السهر (قوله انما يكون منه اي من النبي
عليه الصلاة والسلام لامر يريده
الله عز وجل (قوله وتأسيس سنة
اي تأصيل فضيلة

ولو شاء الله لايقظنا ولكن اراد ان يكون لمن بعدكم
الثانى ان قلبه لا يستغرقه النوم حتى يكون منه الحدث
فيه لما روى انه كان محروسا وانه كان ينام حتى
ينفخ وحتى يسمع غطيطه ثم يصلى ولا يتوضأ وحديث
ابن عباس المذكور فيه وضوءه عند قيامه من
النوم فيه نومه مع اهله فلا يمكن الاحتجاج على
وضوئه بمجرد النوم اذ لعل ذلك لملامسة
الاهل او لحدث آخر فكيف وفى آخر الحديث نفسه
ثم نام حتى سمعت غطيطه ثم اقيمت الصلاة
فصلى ولم يتوضأ وقيل لا ينام قلبه من اجل
انه يوحى اليه فى النوم وليس فى قصة الوادى الا
نوم عينيه عن رؤية الشمس وليس هذا من فعل
القلب وقد قال عليه الصلاة والسلام ان الله
قبض ارواحنا ولو شاء لردها الينا فى حين غير هذا
فان قيل فلولا عادته من استغراق النوم لما قال
لبلال اكلأ لنا الصبح فقيل فى الجواب انه كان
من شأنه عليه الصلاة والسلام التغليس بالصبح
ومراعاة اول الفجر ولا يصح ممن نامت عينه اذ هو
ظاهر يدرك بالجوارح الظاهرة فوكل بلالا بمراعاة
اوله ليعلمه بذلك كما لو شغل بشغل غير النوم عن
مراعاته فان قيل فما معنى نهيه عليه الصلاة والسلام

عن

(قوله ولو شاء الله لايقظنا) اى من منامنا
ظاهرا وباطنا (قوله الثانى) اى من الاجوبة
(قوله حتى يكون الحدث منه) اى ناقض الوضوء
فى نومه (قوله حتى ينفخ) بضم الفاء (وقوله
يسمع) بصيغة المجهول (قوله غطيطه) اى
تردد صوته الخارج مع نفسه (قوله ولا
يتوضأ) لعدم نقض وضوئه مع يقظة
قلبه (قوله فيه نومه مع اهله) اى ميمونة
بنت الحارث خالة ابن عباس (قوله فلا
يمكن الاحتجاج على وضوئه) اى كون وضوئه
لمجرد النوم مع اهله او الحدث آخر اذ لم يثبت
انه عليه الصلاة والسلام توضأ من لمس
امرأة فقط فلذا قال (قوله ولم
يتوضأ) اكتفاء بالوضوء وليس هذا من بعد
القلب اذ قد يكون الشخص مشتغلا مطالعا
لمطلع الشمس اذ الا ان تغيب عينه مغمضا خصوصا
فى بقاء الغمز الاخر الليل (قوله ان الله قبض
ارواحنا) كما ذكره للامور الظاهرة (قوله
اكلأ لنا الصبح) بكسر همزة ووصلته اوله وفتح
لامه وهمزة ساكنة فى آخره اى احفظ
لنا (قوله ولا يصح ممن نامت عينه
وكذا ممن استغرق فى شهوده
ولعدم الالتفات لغيره (قوله
عن مراعاته) متعلق بقوله
اوقاته (قوله

عن القول نسيت وقد قال عليه الصلاة والسلام انى
انسى كما تنسون واذا نسيت فذكرونى وقال لقد اذكرنى
كذا وكذا آية كنت انسيتها فاعلم اكرمك الله انه
لا تعارض فى هذه الالفاظ اما نهيه عن ان يقال
نسيت آية كذا فمحمول على ما نسخ لفظه من القرآن
اى ان الغفلة فى هذا لم تكن منه ولكن الله اضطره
اليها ليمحو ما يشاء ويثبت وما كان من سهو او
غفلة من قبله تذكرها صلح ان يقال فيه انسى *
وقد قيل ان هذا منه عليه الصلاة والسلام على سبيل
الاستحباب ان يضيف الفعل الى خالقه والآخر على
طريق الجواز لاكتساب العبد فيه واسقاطه عليه
الصلاة والسلام لما اسقط من هذه الآيات
جائز عليه بعد بلاغ ما امر ببلاغه وتوصيله الى العباد
ثم تستذكرها من امته او من قبل نفسه الا ما
قضى الله نسخه ومحوه من القلوب وترك استذكاره
وقد يجوز ان ينسى النبى صلى الله عليه وسلم ما هذا
سبيله كرة ويجوز ان ينسيه منه قبل البلاغ بما لا
يغير نظما ولا يخلط حكما مما لا يدخل خللا فى الخبر
ثم يذكره اياه ويستحيل دوام نسيانه له
لحفظ الله كتابه وتكليفه بلاغه * فصل *
فى الرد على من اجاز عليهم الصغائر والكلام

(قوله عن القول نسيت) فى حديث لا يقولن
احدكم نسيت آية كيت وكيت بل هو نسى
بضم النون وتشديد السين المهملة (قوله
لا تعارض) اى عند المحققين من الحفاظ (قوله
اضطره اليها) اى الى النسيان (قوله وهذا
ويثبت) بالتشديد والتخفيف فلا تنسى الا ما
احد معانى قوله تعالى الخ (قوله صلح) بضم اللام وفتحها
شاء الله (قوله انسى) بضم الهمزة لا بفتحها
اى صح وقوله انسى (قوله وقد قيل ان) ال
كما توهمه الدلجى (قوله الخ) اى الجواب عن ايراد السؤال
هذا الجزاء اى قيل فى الجواب (قوله لاكتساب
المتضمن للاشكال (قوله
العبد فيه) اى بنوع تسبب وتقصير
منه (قوله لما اسقط من هذه الآيات
حق العبادة) لبعض الآيات وهى التى
ذكره اياها بعض الامة (قوله وترك
استذكاره) اى فى بقية الايام فانه
من انواع نسخ الكلام (قوله وقد
يجوز ان ينسى) بصيغة المفعول والفاعل
(قوله مما لا يدخل خللا فى الخبر) اى فى
المبنى والمعنى (قوله لحفظ الله كتابه
بقوله انا نحن نزلنا الذكر (فصل)
فى الرد الخ (قوله

عَلَى مَا احْتَجُّوا بِهِ فِى ذَلِكَ اِعْلَمْ اَنَّ المُجَوِّزِينَ لِلصَّغَائِرِ
عَلَى الاَنْبِيَاءِ مِنَ الفُقَهَاءِ وَالمُحَدِّثِينَ وَمَنْ شَايَعَهُمْ
عَلَى ذَلِكَ مِنَ المُتَكَلِّمِينَ احْتَجُّوا عَلَى ذَلِكَ بِظَوَاهِرَ كَثِيرَةٍ
مِنَ القُرْآنِ وَالحَدِيثِ اِنِ الْتَزَمُوا ظَوَاهِرَهَا اَفْضَتْ
اِلَى تَجْوِيزِ الكَبَائِرِ وَخَرْقِ الاِجْمَاعِ وَمَا لَا يَقُولُ بِهِ مُسْلِمٌ
فَكَيْفَ وَكُلُّ مَا احْتَجُّوا بِهِ مِمَّا اخْتَلَفَ المُفَسِّرُونَ فِى مَعْنَاهُ
وَتَقَابَلَتِ الاِحْتِمَالَاتُ فِى مُقْتَضَاهُ وَجَاءَ اَقَاوِيلُ فِيهَا
لِلسَّلَفِ بِخِلَافِ مَا الْتَزَمُوهُ مِنْ ذَلِكَ وَاِذَا لَمْ يَكُنْ
مَذْهَبُهُمْ اِجْمَاعًا وَكَانَ الخِلَافُ فِيمَا احْتَجُّوا بِهِ قَدِيمًا
وَقَامَتِ الدِّلَالَةُ عَلَى خَطَإِ قَوْلِهِمْ وَصِحَّةِ غَيْرِهِ وَجَبَ
تَرْكُهُ وَالمَصِيرُ اِلَى مَا صَحَّ وَهَا نَحْنُ نَاخُذُ فِى النَّظَرِ فِيهَا
اِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَغْفِرَ لَكَ اللّٰهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
ذَنْبِكَ وَمَا تَاَخَّرَ وَقَوْلُهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَالمُؤْمِنَاتِ وَقَوْلُهُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِى اَنْقَضَ
ظَهْرَكَ وَقَوْلُهُ عَفَا اللّٰهُ عَنْكَ لِمَ اَذِنْتَ لَهُمْ وَقَوْلُهُ لَوْلَا
كِتَابٌ مِنَ اللّٰهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا اَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَقَوْلُهُ
عَبَسَ وَتَوَلَّى اَنْ جَاءَهُ الاَعْمَى الآيَةَ وَمَا قَصَّ مِنْ
قَصَصِ غَيْرِهِ مِنَ الاَنْبِيَاءِ كَقَوْلِهِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ
فَغَوَى وَقَوْلِهِ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ
فِيمَا آتَاهُمَا وَقَوْلِهِ عَنْهُ رَبَّنَا ظَلَمْنَا اَنْفُسَنَا

(قوله على ما احتجوا به في ذلك) اى ما استدلوا
به من الظواهر هنالك (قوله ومن تابعهم)
اى تابعهم (قوله من المتكلمين) اى كابى جعفر
الطبرى وغيره (قوله ان التزموا ظواهرها)
من غير ان يؤولوا اكثرها واتخذوها مذهبا
وطريقة (قوله وما لا يقول به مسلم) اى من
تجويز الكبائر بعد البعثة (قوله وجاء تاويل)
جمع اقوال الجمع فوق اى اقوال الكثيرة (قوله
والمصير الى ما صح دليله عقلا ونقلا على ان
متابعة السلف اولى من موافقة الخلف (قوله
في النظر فيها اى في التامل والتفكر في الادلة
وما يترتب عليها من حكم المسألة

وَقَوْلُهُ

وَقولهِ عَن يونسَ سُبحانَكَ انى كُنتُ مِنَ الظالمينَ وَما
ذكرَ مِن قِصتِهِ وَقِصةِ داوُدَ وَقولهِ وَظَنَّ داوُدُ
اَنما فَتَناهُ فَاستَغفرَ رَبَّهُ وَخَرَّ راكِعاً وَاَنابَ
اِلى مآبٍ وَقولهِ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِها وَما قَصَّ
مِن قِصتِهِ مَعَ اِخوَتِهِ وَقولهِ عَن مُوسى فَوَكَزَهُ
مُوسى فَقَضى عَلَيهِ الآيَةَ وَقولِ النبيِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ
وَسَلَّم فى دُعائِهِ فى دُعائِهِ اللّهُمَّ اغفِر لى ما قَدَّمتُ وَ
اَخَّرتُ وَاَسرَرتُ وَاَعلَنتُ وَنَحوِهِ مِن اَدعِيَتِهِ عَلَيهِ
الصَلاةُ وَالسَلامُ وَذِكرِ الاَنبياءِ فى الموقِفِ ذُنوبَهُم
فى حَديثِ الشَفاعَةِ وَقولِهِ اِنهُ لَيُغانُ عَلى قَلبى فَاَستَغفِرُ
اللهَ وَفى حَديثِ اَبى هُرَيرَةَ انى لَاَستَغفِرُ اللهَ وَاَتوبُ اِلَيهِ
فى اليَومِ اَكثَرَ مِن سَبعينَ مَرَّةٍ وَقولِهِ تَعالى عَن نُوحٍ
وَاِلّا تَغفِر لى الآيَةَ وَقَد كانَ قالَ اللهُ لَهُ وَلا تُخاطِبنى
فى الذينَ ظَلَموا اِنهُم مُغرَقونَ وَقالَ عَن اِبراهيمَ وَالذى
اَطمَعُ اَن يَغفِرَ لى خَطيئَتى يَومَ الدينِ وَقولِهِ عَن مُوسى
تُبتُ اِلَيكَ وَقولِهِ وَلَقَد فَتَنّا سُلَيمانَ اِلى ما اَشبَهَ
هذِهِ الظَواهِرَ فَاَمّا احتِجاجُهُم بِقولِهِ لِيَغفِرَ لَكَ
اللهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَما تَأَخَّرَ فَهذا قَد
اختَلَفَ المُفَسِّرونَ فيهِ فَقيلَ المُرادُ ما كانَ قَبلَ النُبُوَّةِ
وَما بَعدَها وَقيلَ المُرادُ ما وَقَعَ لَكَ مِن ذَنبٍ وَما
لَم يَقَع اَعلَمَهُ اَنهُ مَغفورٌ لَهُ وَقيلَ ما كانَ قَبلَ

(قوله وخر راكعا) اى سقط حال كونه راكعا
(قوله فوكزه موسى) اى ضربه وضمير وكزه
للقبطى الذى وجده موسى يخاصم رجلا
من بنى اسرائيل (قوله اللهم اغفر لى ما
قدمت) اى من التقصير فى العبودية وما
اعلنت من العوارض الانسانية وما
اسررت من الخواطر النفسانية (قوله
ان يغفر لى خطيئتى) اى خطأ او ما كان من
عد فى صورة ذنب (قوله تبت اليك)
اى رجعت عن سؤالى بعد ما ظهرت
لى الحال (قوله ولقد فتنا سليمان) اى
ابتليناه بابتلاء الدنيوى (قوله فاما
احتجاجهم) اى استدلال المجوزين
للصغائر على الانبياء (قوله)

النبوة والمتأخر عصمتك بعدها حكاه احمد بن
نصير وقيل المراد بذلك امته عليه الصلاة والسلام
وقيل المراد ماكان عن سهو وغفلة وتأويل حكاه
الطبري واختاره القشيري وقيل ما تقدم لابيك
آدم وما تأخر من ذنوب امتك حكاه السمرقندي
والسلمي عن ابن عطاء وبمثله والذي قبله يتأول قوله واستغفر
لذنبك الآية قال مكي مخاطبته عليه السلام ههنا مخاطبة
لامته وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول
وما ادري ما يفعل بي ولا بكم سر بذلك الكفار فانزل
الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تأخر وبما للمؤمنين في الآية الاخرى بعدها قاله
ابن عباس فمقصد الآية انك مغفور لك غير
مؤاخذ بذنب ان لو كان قال بعضهم المغفرة هنا
تنزيه من العيوب واما قوله ووضعنا عنك
وزرك الذي انقض ظهرك فقيل ما سلف من ذنبك
قبل النبوة وهو قول ابن زيد والحسن ومعنى قول
قتادة وقيل معناه انه حفظ قبل نبوته منها وعصم
ولولا ذلك لاثقلت ظهره وحكى معناه السمرقندي
وقيل المراد بذلك ما اثقل ظهره من اعباء الرسالة
حتى بلغها حكاه الماوردي والسلمي وقيل
اراد حططنا عنك ثقل ايام الجاهلية حكاه

(قوله واختاره القشيري) هو عبد الكريم ابن هوازن بن عبد الملك امام الشريعة والحقيقة وصاحب الرسالة في الطريقة (قوله حكاه السمرقندي) هو الامام ابو الليث من اكابر الحنفية (قوله السلمي) بضم السين وفتح اللام هو ابو عبد الرحمن صاحب الطبقات الصوفية (قوله ما يفعل بي ولا بكم) اي تفصيلا لحالي وحالكم (قوله سر بذلك الكفار) بضم السين وتشديد الراء اي فرح (قوله فمقصد الآية) بكسر الصاد اي مرادها (قوله تنزيه) من العيوب اي بنبوته من العيوب كلا نسخة لان اصل النبوة السنو فهو كالعصمة ومعنى السنو من الجهد (قوله حفظ قبل نبوته) بصيغة المجهول وكذا عصم (قوله من اعباء الرسالة) بفتح العين اي اثقالها وتعبير احوالها ه (قوله ثقل ايام الجاهلية) اي اثقالها في تابعهم ومشاهدة اعلامهم الى الكون في الشرائع الاسلامية (قوله

مَكِّيٌّ وَقِيلَ ثِقَلِ شُغْلِ سِرِّكَ وَحَيْرَتِكَ وَطَلَبِ شَرِيعَتِكَ
حَتَّى شَرَعْنَا ذَلِكَ لَكَ حَكَى مَعْنَاهُ القُشَيْرِيُّ وَقِيلَ
مَعْنَاهُ خَفَّفْنَا عَنْكَ مَا حُمِّلْتَ بِحِفْظِنَا لِمَا اسْتُحْفِظْتَ
وَحُفِظَ عَلَيْكَ وَمَعْنَى أَنْقَضَ أَيْ كَادَ يَنْقُضُهُ فَيَكُونُ
المَعْنَى عَلَى مَنْ جَعَلَ ذَلِكَ لِمَا قَبْلَ النُّبُوَّةِ اهْتِمَامَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُمُورٍ فَعَلَهَا قَبْلَ
نُبُوَّتِهِ وَحُرِّمَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ النُّبُوَّةِ فَعَدَّهَا أَوْزَارًا
وَثَقُلَتْ عَلَيْهِ وَأَشْفَقَ مِنْهَا أَوْ يَكُونُ الوَضْعُ عِصْمَةَ
اللّٰهِ لَهُ وَكِفَايَتَهُ مِنْ ذُنُوبٍ لَوْ كَانَتْ لَأَنْقَضَتْ ظَهْرَهُ
أَوْ يَكُونُ مِنْ ثِقَلِ الرِّسَالَةِ أَوْ مَا ثَقُلَ عَلَيْهِ وَشَغَلَ قَلْبَهُ
مِنْ أُمُورِ الجَاهِلِيَّةِ وَإِعْلَامِ اللّٰهِ تَعَالَى لَهُ بِحِفْظِ مَا اسْتَحْفَظَهُ
مِنْ وَحْيِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَفَا اللّٰهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ
فَأَمْرٌ لَمْ يَتَقَدَّمْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ مِنَ اللّٰهِ
نَهْيٌ فَيُعَدُّ مَعْصِيَةً وَلَا عَدَّهُ اللّٰهُ عَلَيْهِ مَعْصِيَةً بَلْ لَمْ
يَعُدَّهُ أَهْلُ العِلْمِ مُعَاتَبَةً وَغَلَّطُوا مَنْ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ
قَالَ نِفْطَوَيْهِ وَقَدْ حَاشَاهُ اللّٰهُ تَعَالَى
مِنْ ذَلِكَ بَلْ كَانَ مُخَيَّرًا فِي أَمْرَيْنِ قَالُوا وَقَدْ
كَانَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ مَا شَاءَ فِيمَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ فِيهِ
وَحْيٌ وَكَيْفَ وَقَدْ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى فَأْذَنْ
لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَذِنَ لَهُمْ أَعْلَمَهُ اللّٰهُ بِمَا لَمْ يَطَّلِعْ
عَلَيْهِ مِنْ سِرِّهِمْ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ لَقَعَدُوا لِنِفَاقِهِمْ

(قوله وحيرتك اى تحيرك فى باطنك
وظاهرك (قوله ما حملت بضم الحاء
المهملة وتشديد الميم المكسورة اى كلفت
حمله (قوله لما استحفظت بكسر اللام
وتخفيف الميم او بالفتح والتشديد وبحفظت
بالبناء للمجهول اى اعانت (قوله
او كاد ينقضه اى قارب ولم ينقض
(قوله واشفق منها اى خاف من غائلة
خشية من الله وتصور عظمته (قوله
من ثقل الرسالة اى باداتها الى الامة
وخلاصه عن الكفالة (قوله فيعده
بالنصب اى حتى بعد مخالفته سيئة
(قوله بل يعده بفتح الدال المشددة
وضمها (قوله وغلطوا بتشديد اللام
وبالطاء المهملة اى نسبوا الى الغلط
(قوله نفطويه بكسر النون وسكون
الفاء وفتح الطاء المهملة وواو مفتوحة
وتحتية ساكنة وهاء مكسورة (قوله
فيما لم ينزل عليه بالبناء للفاعل
والمفعول (قوله فلما اذن لهم اى
لبعضهم وهم المنافقون
بناء على ظنه انهم المؤمنون وكان الاذن
مختصا بالمؤمنين لقوله تعالى واستغفر لهم
الله لا ان الله لم يأمر بالاستغفار
للمنافقين (قوله

وَاَنَّهُ لَاحَرَجَ عَلَيْهِ فِيمَا فَعَلَ وَلَيْسَ عَفَا هُنَا بِمَعْنَى غَفَرَ بَلْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا اللّٰهُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ وَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمْ قَطُّ اَىْ يَلْزَمُهُمْ ذٰلِكَ وَنَحْوُهُ لِلْقُشَيْرِيِّ قَالَ وَاِنَّمَا يَقُولُ الْعَفْوُ لَا يَكُونُ اِلَّا عَنْ ذَنْبٍ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ كَلَامَ الْعَرَبِ قَالَ وَمَعْنَى عَفَا اللّٰهُ عَنْكَ اَىْ لَمْ يُلْزِمْكَ ذَنْبًا قَالَ الدَّاوُدِيُّ رُوِيَ اَنَّهَا كَانَتْ تَكْرِمَةً قَالَ مَكِّيٌّ هُوَ اسْتِفْتَاحُ كَلَامٍ مِثْلُ اَصْلَحَكَ اللّٰهُ وَاَعَزَّكَ اللّٰهُ وَحَكَى السَّمَرْقَنْدِيُّ اَنَّ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللّٰهُ وَاَمَّا قَوْلُهُ فِي اُسَارَى بَدْرٍ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ اَنْ يَكُونَ لَهُ اَسْرَى الْآيَتَيْنِ فَلَيْسَ فِيهِ اِلْزَامُ ذَنْبٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ فِيهِ بَيَانُ مَنْ خُصَّ بِهِ وَفُضِّلَ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْاَنْبِيَاءِ فَكَاَنَّهُ قَالَ مَا كَانَ هٰذَا لِنَبِيٍّ غَيْرِكَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِنَبِيٍّ قَبْلِي فَاِنْ قِيلَ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا الْآيَةَ قِيلَ الْمَعْنِيُّ بِالْخِطَابِ لِمَنْ اَرَادَ ذٰلِكَ مِنْهُمْ وَتَجَرَّدَ غَرَضُهُ بِعَرَضِ الدُّنْيَا وَحْدَهُ وَالِاسْتِكْثَارِ مِنْهَا وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهٰذَا النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عِلْيَةَ اَصْحَابِهِ بَلْ قَدْ رُوِيَ عَنِ الضَّحَّاكِ اَنَّهَا نَزَلَتْ حِينَ انْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ بَدْرٍ وَاشْتَغَلَ النَّاسُ بِالسَّلَبِ وَجَمْعِ الْغَنَائِمِ عَنِ الْقِتَالِ حَتَّى خَشِيَ عُمَرُ اَنْ يَعْطِفَ عَلَيْهِمُ الْعَدُوُّ



(قوله لم يلزمك ذنبا) اى وضع عنك شئ لو لم يضع لكان ذنبا (قوله هو استفتاح كلام) لمن يكون من اهل الاكرام (قوله اصلحك الله الخ) خطاب للملوك او الامرا وسادات العظماء (قوله عافاك الله) من المعافاة وفيه نكتة خفية صوفية اى عافاك منك وخلصك منك حتى تكون بكليتك لنا وبنا واخذا عنا وامنا منا واما قوله في اسارى بدر الخ هو ما كان لنبى ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض (قوله ما كان هذا النبى غيرك) مكان فضلك ورفعة قدرك (قوله ولم تحل لنبى) ببناء الفعل للمجهول والنفل والاولى لمناسبة احلت هى الاولى (قوله العرض بالخطاب) بكسر النون وتشديد الباء اى المقصود الخ (قوله والاستكثار منها) النفس وهم بعض الضعفاء المؤمنين (قوله وليس المراد بها) اى الخطاب التشنيع على العتاب للنبى الخ (قوله ولا علية اصحابه) بكسر العين المهملة وسكون اللام وفتح التحتية جمع علي مثل صبى وصبية اى اشرافهم (قوله يعطف عليهم) بكسر الطاء

ثم قال لولا كتاب من الله سبق واختلف المفسرون
فى معنى هذه الآية فقيل معناها لولا انه سبق منى
ان لا اعذب احدا الا بعد النهى لعذبتكم فهذا ينفى ان
يكون امر الاسرى معصية وقيل المعنى لولا ايمانكم
بالقرآن وهو الكتاب السابق فاستوجبتم به الصفح
لعوقبتم على الغنائم ويزاد هذا القول تفسيرا وبيانا
بان يقال لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم ممن
احلت لهم الغنائم لعوقبتم كما عوقب من تعدى وقيل
لولا انه سبق فى اللوح المحفوظ انها حلال لكم لعوقبتم
فهذا كله ينفى الذنب والمعصية لان من فعل ما احل
له لم يعص قال الله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا
وقيل بل كان خير النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك وقد
روى عن على قال جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم
يوم بدر فقال خير اصحابك فى الاسارى ان شاؤا
القتل وان شاؤا الفداء على ان يقتل منهم عام المقبل
مثلهم فقالوا الفداء ويقتل منا وهذا دليل على صحة
ما قلناه وانهم لم يفعلوا الا ما اذن لهم فيه لكن
بعضهم مال الى اضعف الوجهين مما كان الاصلح غيره من
الاثخان والقتل فعوتبوا على ذلك وبين لهم ضعف
اختيارهم وتصويب اختيار غيرهم وكلهم غير عصاة
ولا مذنبين والى نحو هذا اشار الطبرى وقوله عليه

(قوله من الله سبق) اى فى القدر وتحقق
الامر بالامر (قوله وهو الكتاب السابق
اى القديم او المقدم على غيره من الكتاب
اللاحق (قوله فاستوجبتم به الصفح
اى الاعراض او العفو عن اختيارهم الاعراض
(قوله كما عوقب من تعدى) اى تجاوز عن
الحد فى العصيان (قوله عام المقبل) اى
فى السنة الاتية من غزوة احد (قوله
فقالوا) اى جمهورهم ومنهم الصديق
والفدا بالرفع اى مختارنا الفدا او بالنصب
اى مختارنا الفدا (قوله الى اضعف الوجهين
اى فى نفس الامر وان كان هو افقهما
فى رواية (قوله من الاثخان) وهو تكثير
القتل فى العدو (قوله وبين لهم) بصيغة
المفعول (قوله وكلهم غير عصاة الخ
لكونهم مجتهدين فى امر الدين *

عليه الصلاة والسلام في هذه القصة لو نزل عذاب من السماء ما نجى منه الا عمر اشارة الى هذا من تصويب رأيه ورأي من أخذ بمأخذه في اعزاز الدين واظهار كلمته وابادة عدوه وان هذه القصة لو استوجبت عذابا نجا منه عمر ومثله وعين عمر لانه اول من اشار بقتلهم ولكن الله لم يقدر عليهم في ذلك عذابا لحله لهم فيما سبق وقال الداودي والخبر بهذا لا يثبت فلو ثبت لما جاز ان يظن ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بما لا نص فيه ولا دليل من نص ولا جعل الامر فيه اليه وقد نزهه الله عن ذلك قال القاضي خرج هذا الخبر اهل الصحيح وقال القاضي بكر بن العلاء اخبر الله نبيه في هذه الآية ان تأويله وافق ما كتب له من احلال الغنائم والفداء وقد كان قبل هذا فادوا في سرية عبد الله بن جحش التي قتل فيها ابن الحضرمي بالحكم بن كيسان وصاحبه فلما عتب الله ذلك عليهم وذلك قبل بدر بازيد من عام فهذا كله يدل على ان فعل النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الاسارى كان على تأويل وبصيرة وعلى ما تقدم قبل مثله ولم ينكره الله عليه لكن الله تعالى اراد لعظم امر بدر وكثرة اسراها والله اعلم اظهار نعمته وتأكيد منته بتعريفهم ما كتبه الله في اللوح المحفوظ من حل ذلك لهم لا على وجه عتاب وانكار وتذنيب هذا معنى كلامه

وأما

(قوله وإبادة عدوه) أي إفنائهم وإهلاكهم من استأصله وذلك لما ورد في حقه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعز الإسلام بعمر (قوله لأنه أول من أشار بقتلهم) ومعه بعض الصحابة في الأسرى (قوله لما جاز أن يظن) بصيغة المجهول أي يظن أحد ما (قوله ابن كيسان) بفتح الكاف وسكون التحتية [illegible] مولاهم [illegible] الحضرمي (قوله قبل بدر بأزيد من عام) [illegible] واحدة فإن ذلك في رجب والسنة الثانية وبدر في رمضان فيكون قبل بدر بشهر (قوله كان على تأويل وبصيرة) أي اجتهاد صادر عن فكرة (قوله على ما تقدم قبل) ببناء الظرف على الضم ومثله بالرفع فاعل تقدم (وقوله والله أعلم) جملة معترضة بين الفعل ومفعوله (قوله وتذنيب) نسبة إلى الذنب (قوله هذا معنى كلامه) أي كلام بكر ابن العلاء تمام مرامه

(قوله المتصدى) له بصيغة [illegible]
المتعرض بالتوجه والاقبال (قوله ممن
لا يتزكى) اى لا يتطهر من الشرك [illegible]
(قوله وظهر للنبي حال الرجلين) [illegible] (قوله
الطواهر والبصيرة في السر (قوله واستئلافا
وتصديه) اى تعرضه (قوله بحال الرجلين
له) اى طلبا للالفة (قوله [illegible]
اى المؤمن والكافر والصالح و[illegible]
(قوله ابو تمام) بتشديد الميم (قوله
(قوله فتكونا من الظالمين) اى لعاصين انفسهما
فيكون النهي للتحريم او التنزيه ان فسر
الظالمين بالعاصين او للانسان فيصير
موضعها (قوله الم انهكما عن تلكما الشجرة
وهي شجرة الكرم وقيل السنبلة وقيل
شجرة العلم عليها مغلوم الله من كل لون
والطعم (قوله اخطأ) اى في اجتهاده حيث
ظن ان الاشارة الى الشجرة بعينها والحال
ان النهي متوجه لجنسها وقيل غير ذلك
(قوله من قبل) اى قبل خروجه من الجنة
او قبل ظهور الذرية (قوله ولم نجد له عزما
على المخالفة اولم نجد له عزيمة جزما على
الموافقة فانه لما اشتبه عليه الحال من ان
النهي عن عين تلك الشجرة او ان جنسها كان
العزيمة ان يجتنبها بالكلية (قوله لانه عهد
اليه بصيغة المجهول *

وَأَمَّا قَوْلُ اللهِ تَعَالَى عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى الْآيَاتِ
فَلَيْسَ فِيهَا اثْبَاتُ ذَنْبٍ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَلْ
اعْلَامُ اللهِ لَهُ أَنَّ ذَلِكَ الْمُتَصَدِّى لَهُ مِمَّنْ لَا يَتَزَكَّى وَأَنَّ
الصَّوَابَ وَالْأَوْلَى كَانَ لَوْ كُشِفَ لَهُ حَالُ الرَّجُلَيْنِ لَاخْتَارَ
الْاقْبَالَ عَلَى الْأَعْمَى وَفِعْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا فَعَلَ
وَتَصَدِّيهِ لِذَلِكَ الْكَافِرِ كَانَ طَاعَةً لِلّٰهِ وَتَبْلِيغًا عَنْهُ وَاسْتِئْلَافًا
لَهُ كَمَا شَرَعَهُ اللهُ لَهُ لَا مَعْصِيَةً وَلَا مُخَالَفَةً وَمَا قَصَّهُ اللهُ
عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ اعْلَامٌ بِحَالِ الرَّجُلَيْنِ وَتَوْهِينُ أَمْرِ الْكَافِرِ
عِنْدَهُ وَالْاشَارَةُ إِلَى الْاعْرَاضِ عَنْهُ بِقَوْلِهِ وَمَا عَلَيْكَ
أَلَّا يَزَّكَّى وَقِيلَ الْمُرَادُ بِعَبَسَ وَتَوَلَّى الْكَافِرُ الَّذِي كَانَ
مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ أَبُو تَمَّامٍ وَأَمَّا قِصَّةُ
آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقَوْلُهُ فَأَكَلَا مِنْهَا بَعْدَ
قَوْلِهِ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ وَقَوْلُهُ
أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَتَصْرِيحُهُ تَعَالَى عَلَيْهِ بِالْمَعْصِيَةِ
بِقَوْلِهِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى أَيْ جَهِلَ وَقِيلَ أَخْطَأَ فَإِنَّ
اللهَ تَعَالَى قَدْ أَخْبَرَ بِعُذْرِهِ بِقَوْلِهِ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ
مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا قَالَ ابْنُ زَيْدٍ نَسِيَ عَدَاوَةَ
إِبْلِيسَ لَهُ وَمَا عَهِدَ اللهُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ
لَكَ وَلِزَوْجِكَ الْآيَةَ قِيلَ نَسِيَ ذَلِكَ بِمَا أَظْهَرَ لَهُمَا وَقَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّمَا سُمِّيَ الْإِنْسَانُ إِنْسَانًا لِأَنَّهُ عُهِدَ
إِلَيْهِ فَنَسِيَ وَقِيلَ لَمْ يَقْصِدِ الْمُخَالَفَةَ اسْتِحْلَالًا لَهَا

وَلكِنهُما اغترّا بحلف ابليس لهُما انى لكما لمن الناصحين
وَتوهمَا انّ احدًا لا يحلف بالله حانثًا * وَقد روى
عُذر آدم بمثل هذا فى بعض الآثار وَقال ابن جبير
حلف بالله لهُما حتى غرّهُما والمؤمن يخدع وَقد قيل
نسى ولم ينو المخالفة فلذلك قال ولم نجد له عزمًا
اى قصدًا للمخالفة وَاكثر المفسرين على ان العزم هنا
الجزم والصبر وقيل كان عند اكله سكران وهذا
فيه ضعف لان الله تعالى وصف خمر الجنة انها
لا تسكر فاذا كان ناسيًا لم تكن معصية وَكذلك
ان كان ملتبسًا عليه غالطًا اذ الاتفاق على خروج
الناسى والساهى عن حكم التكليف * وَقال الشيخ ابو
بكر بن فورك وغيره انه يمكن ان يكون ذلك قبل
النبوة ودليل ذلك قوله تعالى وعصى آدم ربه
فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فذكر
ان الاجتباء والهداية كانا بعد العصيان وقيل بل
اكلها متأولا وهو لا يعلم انها الشجرة التى نهى
عنها لانه تأول نهى الله عن شجرة مخصوصة لا على
الجنس ولهذا قيل انما كانت التوبة من ترك التحفظ
لا من المخالفة وقيل تأول ان الله لم ينهه عنها
نهى تحريم فان قيل فعلى كل حال فقد قال الله تعالى
وعصى آدم ربه فغوى الآية وقال فتاب عليه

وقوله

(قوله استحلا لانها) اى جعلها حلالا (قوله
حانثا) اى كاذبا موجبا للحنث اى الاثم
(قوله نسى ولم ينو المخالفة) وهذا الذى
استظهره النلا (قوله وقيل كان عند اكله
سكران) اى من خمر الدنيا كما قيل فى آية لا تقربوا
الصلاة وانتم سكارى من خمر الدنيا او من
خمر الجنة (قوله متلبسا) بتشديد الموحدة
المفتوحة اى مختلطا (قوله فتاب عليه) اى
فوفقه للتوبة والثبات على الطاعة او رجع
عليه بقبول التوبة (قوله وقيل بل اكلها متأولا
(قوله لان النهى عنه لم يكن منحصرا (قوله لا على
الجنس الشامل لها ولغيرها فاكل ما عداها
(قوله من ترك التحفظ) وهو التحرز ورعاية
الاحوط فى باب الموافقة

وقوله في حديث الشفاعة ويذكر ذنبه واني نهيت عن اكل الشجرة فعصيت فسيأتي الجواب عنه وعن اشباهه مجملا آخر الفصل ان شاء الله تعالى واما قصة يونس فقد مضى الكلام على بعضها آنفا وليس في قصة يونس نص على ذنب وانما فيه ابق وذهب مغاضبا وقد تكلمنا عليه وقيل انما نقم الله عليه خروجه عن قومه فارا من نزول العذاب وقيل بل لما وعدهم العذاب ثم عفا الله عنهم قال والله لا القاهم بوجه كاذب ابدا وقيل بل كانوا يقتلون من كذب فخاف وقيل ضعف عن حمل اعباء الرسالة وقد تقدم الكلام انه لم يكذبهم وهذا كله ليس فيه نص على معصية الا على قول مرغوب عنه وقوله ابق الى الفلك المشحون قال المفسرون تباعد واما قوله اني كنت من الظالمين فالظلم وضع الشيء في غير موضعه فهذا اعتراف منه عند بعضهم بذنبه فاما ان يكون لخروجه عن قومه بغير اذن ربه او لضعفه عما حمله او لدعائه بالعذاب على قومه وقد دعا نوح بهلاك قومه فلم يؤاخذ وقال الواسطي في معناه نزه ربه عن الظلم واضاف الظلم الى نفسه اعترافا واستحقاقا ومثل هذا قول آدم وحواء ربنا ظلمنا انفسنا اذ كانا السبب في وضعهما انفسهما غير الموضع الذي انزلا فيه واخراجهما من الجنة

(قوله وعن اشباهه) مما وقع لغير آدم من اخوانه وامثاله (قوله آخر الفصل) الذي يلي آخر الفصل (قوله آنفا) بمد الهمزة وقصرها وقد قرئ بهما في السبعة اي قريبا (قوله وانما فيه ابق) اي من مولاه او من امته او على نفسه (قوله وقيل انما نقم الله) بفتح القاف وكسرها اي انكر (قوله والله لا القاهم بوجه كذاب) اي صورة حياء من الخلق بمقتضى العادة البشرية وهو بالوصف او الاضافة (قوله اعباء الرسالة) اي اثقالها وشدائدها وهو الها ومكابدة احوالها (قوله لم يكذبهم) بفتح الياء بل صدق لهم وقد صدق كلامه بامارات العذاب ومقدمة العقاب (قوله قال المفسرون تباعد) اي عن قومه تباعد الملوك عن ممالكه (قوله فالظلم وضع الشيء في غير موضعه) حتى قيل لمن وضع حب غيره في صدره وقلبه ظهورنا الم لنفسه ومنه قول ابن الفارض *
عليك بها صرفا وان شئت مزجها فعدلك عن الظلم الحبيب هو الظلم *
(قوله عما حمله) بصيغة المجهول اي كلفه (قوله وقال الواسطي في معناه) اي معنى قوله سبحانك اني كنت من الظالمين (قوله وحواء) بالمد فعلاء من الحياة وهما آدم وحواء حين خلقت من ضلعه فقيل له من هذه فقال امرأة قيل وما اسمها فقال حواء قيل ولم ذلك قال لانها خلقت من حي (قوله واخراجهما) الى الارض وهي مكان المحنة والمشقة ودار الكلفة (قوله المساطرة) بتشديد الطاء وتخفيف اي كتبة (قوله الاخباريون) بفتح الخاء اي الناقلون (قوله عن اهل الكتاب) اي اليهود والنصارى

وَانزالهما الى الارض * وَامّا قِصّة داود عليه السّلام فلا يُلتفت الى ما سطره فيها الاخباريون على اهل الكتاب الذين بدّلوا وغيّروا ونقله بعض المفسرين ولم ينص الله على شئ من ذلك ولا ورد فى حديث صحيح والذى نص الله عليه قوله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب وقوله فيه اوّاب فمعنى فتناه أى اختبرناه واوّاب قال قتادة مطيع وهذا التفسير أولى قال ابن عباس وابن مسعود ما زاد داود على ان قال للرجل انزل عن امرأتك واكفلنيها فعاتبه الله على ذلك ونبهه عليه وانكر عليه شغله بالدنيا وهذا هو الذى ينبغى ان يعول عليه من امره وقد قيل خطبها على خطبته وقيل بل احب بقلبه ان يستشهد وحكى السمرقندى ان ذنبه الذى استغفر منه قوله لقد ظلمك فظلمه بقول خصمه وقيل بل لما خشيه على نفسه وظن من الفتنة بما بسط له من الملك والدنيا والى نفى ما اضيف فى الاخبار الى داود من ذلك ذهب أحمد بن نصر وابو تمام وغيره من المحققين قال الداودى ليس فى قصة داود واوريا خبر يثبت ولا يظن بنبى محبة قتل مسلم وقيل ان الخصمين اللذين اختصما اليه رجلان فى نتاج غنم على ظاهر الآية وقيل بل لما خشى على نفسه وظن من الفتنة لما بسط له من الملك والدنيا وَامّا قِصّة يوسف وأخوته

عليهم

(قوله انما فتناه) اى ابتليناه وامتحناه (قوله فاستغفر ربه) اى طلب الغفران لذنبه وانخراره (قوله انه اواب) كثير الاوبة حتى عن الخطرة (قوله انزل عن امراتك) اى طلقها لانى اريد ان اتزوجها وآكد الامر بقوله واكفلنيها اى اعطنيها (قوله وانكر عليه شغله بالدنيا) وقلة رغبته عن الاخرى (قوله وقيل خطبها على خطبته) اى قبل تزوجه وهذا امر مكروه لا يدبه منا (قوله لما بسط له) اى وسع عليه (قوله ما اضيف فى الاخبار الى داود) اى ما نسب اليه (قوله واوريا) بفتح الهمزة وضمها وسكون الواو وكسر الراء فتحتية فالف ممدودة (قوله ولا يظن) بصيغة المجهول اى ولا ينبغى ان يظن بنبى محبة قتل مسلم (قوله رجلان) اى لا ملكان وهو مرفوع على كونه خبر ان وفى حاشية التلمسانى قيل صوابه رجلين لانهما ووجه الالف اما على لغة بنى الحارث فالالف فى الجر والنصب كالف المقصور او خبر المبتدأ محذوف اى هما رجلان وهو بعيد اهـ منلا (قوله على ظاهر الآية) فتكون الاختصام تحقيقا لا تمثيلا (قوله واما قصة يوسف) بضم الياء والسين اشهر لغاته من تثليث السين مع الهمز وعدمه (قوله

عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَلَيْسَ عَلَى يُوسُفَ مِنْهَا تَعَقُّبٌ وَأَمَّا إِخْوَتُهُ
فَلَمْ تَثْبُتْ نُبُوَّتُهُمْ فَيَلْزَمُ الْكَلَامُ عَلَى أَفْعَالِهِمْ وَذِكْرُ
الْأَسْبَاطِ وَعَدُّهُمْ فِي الْقُرْآنِ عِنْدَ ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ
الْمُفَسِّرُونَ يُرِيدُ مَنْ نُبِّئَ مِنْ أَبْنَاءِ الْأَسْبَاطِ وَقَدْ قِيلَ
إِنَّهُمْ كَانُوا حِينَ فَعَلُوا بِيُوسُفَ مَا فَعَلُوهُ صِغَارَ الْأَسْنَانِ
وَلِهَذَا لَمْ يُمَيِّزُوا يُوسُفَ حِينَ اجْتَمَعُوا بِهِ وَلِهَذَا قَالُوا
أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا نَرْتَعْ وَنَلْعَبْ وَإِنْ ثَبَتَتْ لَهُمْ نُبُوَّةٌ
فَبَعْدَ هَذَا وَاللهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ
هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ فَعَلَى
طُرُقٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ أَنَّ هَمَّ النَّفْسِ
لَا يُؤَاخَذُ بِهِ وَلَيْسَ سَيِّئَةً لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَفْعَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ
حَسَنَةٌ فَلَا مَعْصِيَةَ فِي هَمِّهِ إِذًا وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ
الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ فَإِنَّ الْهَمَّ إِذَا وُطِّنَتْ
عَلَيْهِ النَّفْسُ سَيِّئَةٌ وَأَمَّا مَا لَمْ تُوَطَّنْ عَلَيْهِ النَّفْسُ مِنْ هُمُومِهَا
وَخَوَاطِرِهَا فَهُوَ الْمَعْفُوُّ عَنْهُ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ فَيَكُونُ
إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى هَمُّ يُوسُفَ مِنْ هَذَا وَيَكُونُ قَوْلُهُ
وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي الْآيَةَ أَيْ مَا أُبَرِّئُهَا مِنْ هَذَا الْهَمِّ أَوْ يَكُونُ مِنْهُ
ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاضُعِ وَالِاعْتِرَافِ بِمُخَالَفَةِ النَّفْسِ لِمَا زُكِّيَ قَبْلُ
وَبُرِّئَ فَكَيْفَ وَقَدْ حَكَى أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّ
يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَهِمَّ وَأَنَّ الْكَلَامَ فِيهِ

(قوله تعقب) اى اعتراض (قوله واما اخوته فلم يثبت نبوتهم) اى عند بعض العلماء فلا اشكال (قوله وذكر الاسباط الخ) اى ليس نصريحا فى كونهم من اهل الانبياء والاسباط اى اولاد يعقوب واحفاد اسماعيل واسحاق وسموا بذلك لانه ولد لكل واحد منهم جماعة وسبط الرجل حافده ومنه قيل للحسن والحسين رضى الله عنهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله نرتع ونلعب) على قراءة النون والظاهر انها محمولة على الغيب على قراءة من قرأ يرتع ويلعب بصيغة الغائب لقراءة يكون كلهم صغارا فى التغليب ثم يكون على ان لعب الكبار والرتع الاكل غاية البعد عقلا ونقلا ومنزلا (قوله لا يستبعد شرعا ونحو ذلك ام منزلا (قوله وهم بها) هم معصية ومكايدة والسباء وخطرة شنيعة للسفينة فيها اوهم فكرة وبرهان ربه ان (قوله لولا ان رأى برهان ربه) عليها (قوله لولا ان رأى) ولوازمها من العصمة (قوله لولا النبوة) ولوازمها خوفا منه فلم يثبت نيته عليها او تركها خوفا منه فلم (قوله اذا وطنت) ظاهرا او باطنا من اجل (قوله النطاية المهملة الخ بضم الواو وتشديد الطاء (قوله فيكون المكسورة اى استقرت (قوله من حسن الظن الخ) اى كما هو اللائق من حسن (قوله وما ابرئ نفسي) اى فى الانبياء (قوله ولا ازكيها بكمال النظافة من التقصير (قوله لما زكى) بصيغة المجهول فيها اى لما ذكر من النشوة والطهارة (قوله وبرئ) وشهد له بالعصمة وبراءته قبل ذلك (قوله ان يوسف لم يهم) اى اصلا وهو بضم الهاء *

نقديم وتأخير اى ولقد همت به ولولا ان رأى برهان
ربه لهم بها ولقد قال الله تعالى ولقد راودته عن
نفسه فاستعصم وقد قال الله تعالى كذلك لنصرف
عنه السوء والفحشاء وقال وغلقت الابواب وقالت
هيت لك قال معاذ الله انه ربى الآية قيل في ربى انه
الله تعالى وقيل الملك وقيل هم بها اى بزجرها ووعظها
وقيل هم اى غمها امتناعه عنها وقيل هم بها نظر اليها
وقيل هم بدفعها وضربها وقيل هذا كله كان قبل نبوته
وقد ذكر بعضهم ما زال النساء يملن الى يوسف ميل
شهوة حتى نبأه الله تعالى فالقى عليه هيبة النبوة
فشغلت هيبته كل من رآه عن حسنه واما خبر موسى
عليه السلام مع قبطيه الذى وكزه فقد نص الله تعالى
انه من عدوه قال كان من القبط الذين كانوا على دين فرعون
ودليل السورة فى هذا كله انه قبل نبوة موسى
وقال قتادة وكزه بالعصى ولم يتعمد قتله فعلى
هذا لا معصية فى ذلك وقوله هذا من عمل الشيطان
وقوله ظلمت نفسى فاغفر لى قال ابن جريج قال ذلك من
اجل انه لا ينبغى لنبى ان يقتل حتى يؤمر وقال النقاش
لم يقتله عن عمد مريدا للقتل وانما وكزه وكزة
يريد بها دفع ظلمه قال وقد قيل ان هذا كان قبل
النبوة وهو مقتضى التلاوة وقوله تعالى

(قوله ولقد راودته عن نفسه اى طالبته
ان يجامعها وقصدت منه ان يواقعها
(قوله لنصرف عنه السوء اى الصغيرة
وهى نحو الهم والفحشاء وهى الكبيرة كالزنا
(قوله وقالت هيت لك فيه قراءات اى
هلم اليّ لما ادعوك اليه (قوله وقيل الملك
مولاه العزيز او وزير الملك (قوله وقيل
هم بها اى نظر اليها نظر غضب او ادب
(قوله وقيل هم بضربها ودفعها عن نفسه
وكفى سترها وهذا كله التكرار لما تقدم
والله اعلم اه منلا على (قوله ما زال النساء
يملن بفتح الباء وكسر الميم (قوله كان من
القبط بكسر القاف امة من اهل مصر (قوله
كان من القبط الذين كانوا على دين فرعون
وهو الوليد بن مصعب وفرعون لقب لكل
ملك ملك مصر كقيصر للروم وكسرى للفرس
والنجاشى للحبشة وتبع لليمن وخاقان للترك
(قوله انه قبل نبوة موسى لانه خرج بعد ذلك
واجتمع بشعيب وتزوج بنته (قوله وكزه
بالعصى اى لا بآلة من السلاح (قوله هذا
من عمل الشيطان نحو تسلطه اى انه من عمل
يحبه الشيطان (قوله ظلمت جنيت صغيرة من
غير ان تكون مأمورا به فاغفر لى ما صدر
عنى (قوله جريج بالجيمين المعجمتين (قوله وقد
قيل ان هذا اى القتل مع انه كان خطأ كان
قبل النبوة اه وجزم وهو مقتضى التلاوة
(قوله تعالى فخرج منها خائفا يترقب قال
رب نجنى من القوم الظالمين *

في قصته وفتناك فتونا اي ابتليناك ابتلاء بعد
ابتلاء قيل في هذه القصة وما جرى له مع فرعون
وقيل القوه في التابوت واليم وغير ذلك وقيل معناه
اخلصناك اخلاصا قاله ابن جبير ومجاهد من قولهم
فتنت الفضة في النار اذا اخلصتها واصل الفتنة معنى
الاختبار واظهار ما بطن الا انه استعمل في عرف الشرع
في اختبار يؤدي الى ما يكره وكذلك ما روي في الخبر
الصحيح من ان ملك الموت جاءه فلطم عينه ففقأها
الحديث ليس فيه ما يحكم على موسى بالتعدي وفعل ما لا
يجب له اذ هو ظاهر الامر بين الوجه جائز الفعل لان موسى
دافع عن نفسه من اتاه لاتلافها وقد تصور له في
صورة آدمي ولا يمكن انه علم حينئذ انه ملك الموت
فدافعه عن نفسه مدافعة ادت الى ذهاب تلك الصورة
التي تصور له الملك فيها امتحانا من الله لهما فلما جاءه
واعلمه الله انه رسوله اليه استسلم وللمتقدمين والمتأخرين
على هذا الحديث اجوبة هذا اسدها عندي وهو تأويل
شيخنا الامام ابي عبد الله المازري وقد تأوله قديما
ابن عائشة وغيره على صكه ولطمه بالحجة وفقء عين حجته
وهو كلام مستعمل في هذا الباب في اللغة معروف واما
قصة سليمان وما حكى فيها اهل التفسير من ذنبه وقوله
ولقد فتنا سليمان فمعناه ابتليناه وابتلاؤه

(قوله وقيل معناه اخلصناك اخلاصا)
لان ابتلاءه انما هو للتهذيب لا للتعذيب.
(قوله فتنت الفضة في النار) اذا اخلصتها
اي اذا اذبتها وتصفيتها من غيرها مما اختلط
بها (قوله الاختبار) اي الامتحان (قوله
الى ما يكره) بصيغة المجهول اي الى امر
مكروه (قوله في الصحيح) (قوله جاءه فلطم عينه)
اي جاء موسى ملك الموت مصورا بصورة
انسان (قوله ما لا يجب) لعل المناسب
ما لا يجوز (قوله ولا يمكن انه علم حينئذ) الى
آخره اي لا يتصور في حق موسى عليه السلام
ولا غيره من سائر الانام انه اذ (قوله
بحاله) اي بعد ذهابه الى الله
امتحانا من الله ورجوعه من عند مولاه (قوله هذا
اسدها عندي) بسين مهملة وتشديد
الدال اي اقواها واقومها ومنه قول
الشاعر اعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده رماني
(قوله المازري) وقيل في البيت انها بالمعجمة
بفتح الزاي وهو الاكثر وقد يكسر
وهو منسوب لمازر بلدة بجزيرة
صقلية وقيل قبيلة تسمى مازر (قوله وهو
كلام مستعمل في اللغة معروف) فانه
يقال صكه ضربه على الوجه بباطن الراحة
ولطمه غلبه بالحجة وفقأ عينه وعورها
اذا افحمه بحجته والزمه الزاما لا يمكنه
الجواب عنه والظاهر ان المعنى الاول
حقيقي والاخر مجازي *

مَا حُكِىَ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ لَأَطُوفَنَّ
اللَّيْلَةَ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ اَوْ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ كُلُّهُنَّ يَأْتِينَ بِفَارِسٍ
يُجَاهِدُ فِى سَبِيلِ اللهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ قُلْ اِنْ شَاءَ اللهُ
فَلَمْ يَقُلْ فَلَمْ تَحْمِلْ مِنْهُنَّ اِلَّا امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ جَاءَتْ بِشِقِّ
رَجُلٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِى نَفْسِى
بِيَدِهِ لَوْ قَالَ اِنْ شَاءَ اللهُ لَجَاهَدُوا فِى سَبِيلِ اللهِ قَالَ
اَصْحَابُ الْمَعَانِى وَالشِّقُّ هُوَ الْجَسَدُ الَّذِى اُلْقِىَ عَلَى
كُرْسِيِّهِ حِينَ عُرِضَ عَلَيْهِ وَهِىَ عُقُوبَتُهُ وَمِحْنَتُهُ وَقِيلَ
بَلْ مَاتَ فَاُلْقِىَ عَلَى كُرْسِيِّهِ مَيِّتًا وَقِيلَ ذَنْبُهُ حِرْصُهُ
عَلَى ذَلِكَ وَتَمَنِّيهِ وَقِيلَ لِاَنَّهُ لَمْ يَسْتَثْنِ لِمَا اسْتَغْرَقَهُ
مِنَ الْحِرْصِ وَغَلَبَ عَلَيْهِ مِنَ التَّمَنِّى وَقِيلَ عُقُوبَتُهُ اَنْ سُلِبَ
مُلْكُهُ وَذَنْبُهُ اَنْ اَحَبَّ بِقَلْبِهِ اَنْ يَكُونَ الْحَقُّ لِاَخْتَانِهِ
عَلَى خَصْمِهِ وَقِيلَ اُخِذَ بِذَنْبٍ قَارَفَهُ بَعْضُ نِسَائِهِ وَلَا
يَصِحُّ مَا نَقَلَهُ الْاَخْبَارِيُّونَ مِنْ خُرَافَتِهِمْ عَمَّا فَعَلَهُ مِنْ
تَشَبُّهِ الشَّيْطَانِ بِهِ وَتَسْلِيطِهِ عَلَى مُلْكِهِ وَتَصَرُّفِهِ فِى
اُمَّتِهِ بِالْجَوَازِ فِى حُكْمِهِ لِاَنَّ الشَّيَاطِينَ لَا يُسَلَّطُونَ عَلَى
مِثْلِ هَذَا وَقَدْ عُصِمَ الْاَنْبِيَاءُ مِنْ مِثْلِ هَذَا وَاِنْ سُئِلَ
الْاَنْبِيَاءُ لِمَ لَمْ يَقُلْ سُلَيْمَانُ فِى الْقِصَّةِ الْمَذْكُورَةِ اِنْ
شَاءَ اللهُ فَعَنْهُ اَجْوِبَةٌ اَسَدُّهَا مَا رُوِىَ فِى الْحَدِيثِ
الصَّحِيحِ اَنَّهُ نَسِىَ اَنْ يَقُولَهَا وَذَلِكَ لِيَنْفُذَ مُرَادُ
اللهِ وَالثَّانِى اَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ صَاحِبَهُ وَشُغِلَ عَنْهُ وَقَوْلُهُ

(قوله لأطوفن الليلة وفى رواية لأطيفن
بضم الهمزة اى ادورن والمراد اواقعن
الليلة (قوله كلهن يأتين اى كل واحدة
منهن تأتى (قوله بفارس اى بمولود يكبر
ويصير فرس (قوله فلم تحمل بكسر الميم اى فلم
تحمل منهن الخ (قوله جاءت بشق رجل
بكسر الشين وتشديد القاف اى بنصفه
وفى صحيح مسلم فولدت له نصف انسان
(قوله لجاهد اى لجاءت كل واحدة بولد
وكبر وقاتل فوق الفرس (قوله وقيل بل مات
الولد فالقى الخ وهو الظاهر من اطلاق الجسد
والعدول عن الولود وهذا يحتمل ان يكون
من اصله من لم يسنا (قوله وقيل عقوبته ان
سلب ملكه اى حكمه فزعتنه وهذا امتحان
من الله لا ديبيد ابحاه (قوله لاختانه بفتح
العصمة جمع الختناء اصهاره او كل من
كان من قبل المرأة كالاب والاخ (قوله وذلك
لينفذ مراد الله على وفق ما قدره وقضاه
فهذا كقوله ولا تقولن لشىء انى فاعل
ذلك غدا الا ان يشاء الله *

تعالى هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى لم يفعل هذا
سليمان غيرة على الدنيا ولا نفاسة بها ولكن مقصده
فى ذلك ما ذكره المفسرون ان لا يسلط عليه احد كما
يسلط عليه الشيطان الذى سلبه اياه مدة امتحانه
على قول من قال ذلك وقيل بل اراد ان يكون له من
الله فضيلة وخاصة يختص بها كاختصاص غيره
من انبياء الله ورسله بخواص منه وقيل ليكون
ذلك دليلا وحجة على نبوته كالانة الحديد لابيه
واحياء الموتى لعيسى عليهما السلام واختصاص
محمد صلى الله عليه وسلم بالشفاعة ونحو هذا واما
قصة نوح عليه السلام فظاهرة العذر وانه
اخذ فيها بالتاويل وظاهر اللفظ بقوله تعالى انا
منجوك واهلك فطلب مقتضى هذا اللفظ واراد
علم ما طوى عنه من ذلك لانه شك فى وعد الله
فبين الله عليه انه ليس من اهله الذين وعده
بنجاتهم لكفره وعمله الذى هو غير صالح وقد
اعلمه الله انه مغرق الذين ظلموا ونهاه عن
مخاطبته فيهم فاوخذ بهذا التاويل وعوتب
عليه واشفق هو من اقدامه على ربه لسؤاله
ما لم يؤذن له فى السؤال فيه وكان نوح فيما حكاه
النقاش لا يعلم بكفر ابنه وقيل فى الاية غير هذا

(قوله لم يفعل هذا سليمان اى لم يصدر
عنه هذا القول وقوله غيرة بفتح
الغين وتكسر اى حرصا اهـ منلا (قوله
ولا نفاسة بها اى لا رغبة فيها وهو
بفتح النون (قوله وخاصة بتشديد
المهملة اى مزية كاختصاص غيره
ام كالتكليم لسيدنا موسى والخلة
لسيدنا ابراهيم صلوات الله عليهما (قوله
وقوله ليكون ذلك اى بقاء الملك
بالشفاعة اى العظمى وهى المقام
المحمود (قوله واما قصة نوح اسمه
عبد الغفار على ما قيل وسمى نوحا لكثرة
بكائه وتضرعه فى دعائه الى الكبير المتعال
وهو منصرف ويجوز (قوله واراد
علم ما طوى ببناء الفعل للمجهول اى
خفى (قوله فاوخذ من المواخذة بالواو
والهمز قراءتان ولغتان وهو بالبناء
للمجهول (قوله لا يعلم بكفر ابنه لتابعته
لامه فى الكفر

وكل هذا لا يقضي على نوح بمعصية سوى ما ذكرناه من
تأويله واقدامه بالسؤال فيما لم يؤذن له فيه ولا نهي
عنه وما روي في الصحيح من أن نبيًا قرصته نملة فحرق
قرية النمل فأوحى الله إليه أن قرصتك نملة أحرقت
أمة من الأمم تسبح فليس في هذا الحديث ما يقتضي
أن هذا النبي أتى معصية بل فعل ما رآه مصلحة وصوابًا
بقتل من يؤذي جنسه ويمنع المنفعة بما أباح الله
ألا ترى أن هذا النبي كان نازلًا تحت الشجرة
فلما آذته النملة تحول برجله عنها مخافة تكرار
الأذى عليه وليس فيما أوحى الله إليه ما يوجب
معصية بل ندبه إلى احتمال الصبر وترك التشفي
كما قال الله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
إذ هو ظاهر فعله إنما كان لأجل أنها آذته في خاصته
فكان انتقامًا لنفسه وقطع مضرة يتوقعها
من بقية النمل هناك ولم يأت في هذا أمر نهي
عنه فيعصي به ولا نص فيما أوحى الله إليه بذلك
ولا بالتوبة والاستغفار منه والله أعلم *
فإن قيل فما معنى قوله عليه الصلاة والسلام ما من أحد
إلا ألم بذنب أو كاد إلا يحيى بن زكرياء أو كما قال عليه
الصلاة والسلام فالجواب عنه كما تقدم من ذنوب
الأنبياء التي وقعت عن غير قصد وعن سهو وغفلة

(قوله قرية النمل) اي جحرها وحرق بتشديد
الراء (قوله فلا تسبح) يدل لهذا قوله تعالى وان
من شيء الا يسبح بحمده (قوله وكما قال الله
تعالى ولئن صبرتم الخ) بحث في هذا الدليل
على بان الصبر على اذى الحيوان ليس كالصبر
على مضرة افراد الانسان اهـ (قوله دون
غيره ممن نزل معه (قوله وقطع مضرة
يتوقعها اي يمكن حصولها في المستقبل
(قوله من بقية النمل) هذا بيان لوجه احراق
جميع النمل غير المؤذي له (قوله فيعصي بفتح
الياء وفتح الصاد المشددة اي يحكى بنسبته
الى المعصية (قوله فيما اوحى الله اليه بذلك
اي بانه اتى معصية (قوله والاستغفار منه
اي طلب مغفرة لذنب اتاه (قوله الم بذنب
اي وقع منه ذلك قليلا ونزرا او كاد اي قارب
ان يلم به فهو بمعنى اهم في الرواية الاخرى فحاصل
ما هنا ان هذا الحديث يخالف ما مر من عصمة
الانبياء وهو مبني على ما استدل به المخالفون
واجاب النووي عن هذا بان هذا الحديث ضعيف
لا يجوز الاحتجاج به رواه ابو يعلى الموصلي
في مسنده وفي اسناده علي بن زيد بن جدعان

فصل

فصــل) * فان قلت فاذا نفيت عنهم صلوات الله عليهم الذنوب والمعاصي بما ذكرته من اختلاف المفسرين وتأويل المحققين فما معنى قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى وما تقرر في القرآن والحديث الصحيح من اعتراف الانبياء بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم وبكائهم على ما سلف منهم واشفاقهم وهل يشفق ويتاب ويستغفر من لا شيء فاعلم وفقنا الله واياك ان درجة الانبياء في الرفعة والعلو والمعرفة بالله تعالى وسنته في عباده وعظيم سلطانه وقوة بطشه مما يحملهم على الخوف منه جل جلاله والاشفاق من المؤاخذة بما لا يؤاخذ به غيرهم وانهم في تصرفهم في امور لم ينهوا عنها ولا امروا بها ثم اخذوا عليها وعوتبوا بسببها او حذروا من المؤاخذة بها واتوها على وجه التأويل او السهو او تزيد من امور الدنيا المباحة خائفون وجلون وهي ذنوب بالاضافة الى علي منصبهم ومعاص بالنسبة الى كمال طاعتهم لا انها كذنوب غيرهم ومعاصيهم فان الذنب مأخوذ من الشيء الدنيء الرذل ومنه ذنب كل شيء اي آخره واذناب الناس رذالهم فكأن هذه ادنى افعالهم واسوأ ما يجري من احوالهم لتطهيرهم وتنزيههم وعمارة بواطنهم وظواهرهم بالعمل

(فصل) فان قلت الخ (قوله والمعاصي
عطف تفسير او من عطف السبب على
مسببه لان الذنب الاثم المترتب على
المعصية بمخالفة امر الله (قوله من
اعتراف الانبياء بذنوبهم فالذنب
اعتراف الانبياء بذنوبهم كما تقدم من نحو قولهم
اويوم القيمة كما تقدم (قوله وبكائهم
ربنا ظلمنا انفسنا كداود عليه السلام
هو على ما سلف منهم فانه بكى حتى نبتت دموعه الارض وقوله
(قوله وهل
فانه بكى حتى نبتت من الله (قوله و
واشفاقهم اي خوفهم بصيغة المجهول
يشفق ويتاب بصيغة المجهول
رقوله من لا شيء اي من غير شيء صدر
منه حتى يفعل ما ذكر وفي نسخة
يخشى منه حتى يفعل ما ذكر (قوله وسنته
من لا شيء اي لا ذنب (قوله وسنته
مجرور عطفا على ما قبله اي معرفتهم
بعادة الله في معاملة عباده في بعضه
ورضاه (قوله جل جلاله هذا في موقعه
مناسب غاية المناسبة اي عظمة عظمته
مبالغة في وصفه بالعظمة في ذاته
وصفاته والجليل من اسمائه تعالى بلغ
من الكبير والعظيم لانه كمال الذات
والصفات واسناده مجازي كجد جده
وفيه مبالغة قررت في المعاني (قوله
وانهم معطوف على قوله واياك (قوله
ثم اخذوا في نسخة ووخذوا اي عوقبوا
(قوله او حذروا بفتح الحاء والذال المعجمة
اي احترسوا وفي نسخة حذروا بصيغة
المجهول مع تشديد الذال المكسورة
اي خوفوا (قوله او تزيد بفتح التاء
والزاي وتشديد الياء اي على وجه
طلب زيادة (قوله وجلون اي حذرون
مضطربون وهو خبران في قوله انهم
في تصرفهم وما بينهما اعتراض
(قوله الرذل بفتح الراء وسكون
الذال المعجمة اي المذموم
(قوله ومنه ذنب
بفتحتين
معروف

الصالح والكلم الطيب والذكر الطاهر والخفي والخشية
لله واعظامه في السر والعلانية وغيرهم يتلوثون
من الكبائر والقبائح والفواحش بما تكون بالاضافة
اليها هذه المساءة في حقه كالحسنات كما قيل حسنات
الابرار سيئات المقربين اي يرونها بالاضافة
الى علي احوالهم كالسيئات وكذلك العصيان
الترك والمخالفة فعلى مقتضى اللفظة كيف ما كانت
من سهو او تأويل فهي مخالفة وترك وقوله غوى
اى جهل ان تلك الشجرة هي التي نهى عنها والغي الجهل
وقيل اخطأ ما طلب من الخلود اذ اكلها وخابت
منيته وهذا يوسف عليه السلام قد أوخذ بقوله
لاحد صاحبي السجن اذكرني عند ربك فانساه الشيطان
ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قيل انه انسي
يوسف ذكر الله وقيل انسي صاحبه ان يذكره لسيده
الملك قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا كلمة يوسف
ما لبث في السجن ما لبث قال ابن دينار لما قال ذلك
يوسف قيل له اتخذت من دوني وكيلا لاطيلن حبسك
فقال يا رب انسى قلبي كثرة البلوى وقال بعضهم آخذ
الانبياء بمثاقيل الذر لمكانتهم عنده وتجاوز عن
سائر الخلق لقلة مبالاته بهم في اضعف ما تأبد من
سوء الادب وقد قال المحتج للفرقة الاولى على سياق

ما قدمناه

مَا قُلْنَاهُ إِذَا كَانَ الْأَنْبِيَاءُ يُؤَاخَذُونَ بِهَذَا مِمَّا لَا يُؤَاخَذُ بِهِ
غَيْرُهُمْ مِنَ السَّهْوِ وَالنِّسْيَانِ وَمَا ذَكَرْتَهُ وَحَالُهُمْ أَرْفَعُ فَحَالُهُمْ
إِذًا أَسْوَءُ حَالًا مِنْ غَيْرِهِمْ فَاعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللّٰهُ أَنَّا لَا
نُثْبِتُ لَكَ الْمُؤَاخَذَةَ فِى هَذَا عَلَى حَدِّ مُؤَاخَذَةِ غَيْرِهِمْ
بَلْ نَقُولُ إِنَّهُمْ يُؤَاخَذُونَ بِذَلِكَ فِى الدُّنْيَا لِيَكُونَ ذَلِكَ
زِيَادَةً فِى دَرَجَاتِهِمْ وَيُبْتَلَوْنَ بِذَلِكَ لِيَكُونَ اسْتِشْعَارُهُمْ
لَهُ سَبَبًا لِمَنْمَاةِ رُتْبَتِهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ
عَلَيْهِ وَهَدَى وَقَالَ لِدَاوُدَ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَقَالَ بَعْدَ
قَوْلِ مُوسَى تُبْتُ إِلَيْكَ إِنِّى اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ وَقَالَ
بَعْدَ ذِكْرِ فِتْنَةِ سُلَيْمَانَ وَإِنَابَتِهِ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ إِلَى
وَحُسْنَ مَآبٍ قَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ زَلَّاتُ الْأَنْبِيَاءِ
فِى الظَّاهِرِ زَلَّاتٌ وَفِى الْحَقِيقَةِ كَرَامَاتٌ وَزُلَفٌ وَأَشَارَ
إِلَى نَحْوٍ مِمَّا قَدَّمْنَاهُ وَأَيْضًا فَلْيُنَبَّهْ غَيْرُهُمْ مِنَ
الْبَشَرِ مِنْهُمْ أَوْ مِمَّنْ لَيْسَ فِى دَرَجَتِهِمْ بِمُؤَاخَذَتِهِمْ بِذَلِكَ
فَيَسْتَشْعِرُوا الْحَذَرَ وَيَعْتَقِدُوا الْمُحَاسَبَةَ لِيَلْتَزِمُوا
الشُّكْرَ عَلَى النِّعَمِ وَيُعِدُّوا الصَّبْرَ عَلَى الْمِحَنِ بِمُلَاحَظَةِ
مَا وَقَعَ بِأَهْلِ هَذَا النِّصَابِ الرَّفِيعِ الْمَعْصُومِ فَكَيْفَ
بِمَنْ سِوَاهُمْ وَلِهَذَا قَالَ صَالِحٌ الْمُرِّىُّ ذِكْرُ دَاوُدَ بَسْطَةٌ
لِلتَّوَّابِينَ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ لَمْ يَكُنْ مَا نَصَّ اللّٰهُ مِنْ قِصَّةِ
صَاحِبِ الْحُوتِ نَقْصًا لَهُ وَلَكِنِ اسْتِزَادَةً مِنْ نَبِيِّنَا
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَأَيْضًا فَيُقَالُ فَإِنَّكُمْ وَمَنْ وَافَقَكُمْ

(قوله وحالهم ارفع اى والحال انهم ارفع درجة فى الواقع (قوله انا لا ننبت لك بالتشديد والتخفيف (قوله على حد مؤاخذة غيرهم من حصول الحجاب الدنيوى والاخروى وطول العقاب (قوله ويبتلون بضم الياء وفتح اللام على بناء الفعل للمجهول اى ويمتحنون (قوله لنماء رتبتهم بفتح الميم الاولى اى لزيادة مراتبهم (قوله كما قال ثم اجتباه ربه اى وقال فى حق يونس فاجتباه ربه فجعله من الصالحين (قوله قال بعض المتكلمين اى من ارباب الاشارات (قوله زلات اى عثرات تستوجب بحسب ظاهرها الملامات (قوله وزلف بضم الزاى وفتح اللام اى وقربات (قوله فليتنبه بصيغة المجهول من التنبيه (قوله غيرهم من البشر كالاولياء والعلماء (قوله او ممن ليس فى درجتهم من اهل النبوة لتفاوت مرتبتهم (قوله ويعدوا بضم الباء وكسر العين المهملة وتشديد الدال اى ويهيئوا (قوله النصاب اى القدر الكامل من المنصب (قوله المرى بضم الميم وتشديد الراء نسبة الى قبيلة بنى مرة (قوله ذكر داود بسطة اى ذكر الله قصة داود تسلية ونشاطا وسبب انبساط للمذنبين ليتهيئوا للتوبة (قوله فيقال لهم اى للقائلين بجواز صدور المعصية من ارباب النبوة بعد البعثة بطريق الالزام فى القضية *

تقولون بغفران الصغائر باجتناب الكبائر ولا خلاف
بل عصمة الانبياء من الكبائر فما جوزتم من وقوع
الصغائر عليهم فهى مغفورة لهم فما معنى المؤاخذة بها
إذا عندكم وخوف الانبياء وتوبتهم منها وهى مغفورة لو
كانت فما اجابوا به فهو جوابنا عن المؤاخذة بافعال السهو
أو الخطا وقد قيل ان كثرة استغفار النبى صلى الله عليه وسلم
وتوبته وغيره من الانبياء عليهم السلام على وجه
ملازمة الخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير
شكرا لله على نعمه كما قال عليه الصلاة والسلام وقد امن
من المؤاخذة بما تقدم وما تأخر افلا اكون عبدا شكورا
وقال انى اخشاكم لله واعلمكم بما اتقى قال الحارث بن
أسد خوف الملائكة والانبياء خوف اعظام وتعبد
لله لانهم آمنون وقيل فعلوا ذلك ليقتدى بهم
ويستن بهم اممهم كما قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا وايضا فان فى التوبة والاستغفار
معنى آخر لطيفا اشار اليه بعض العلماء وهو استدعاء
محبة الله قال الله تعالى ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين فاحداث الانبياء والرسل
التوبة والاستغفار والانابة والاوبة
فى كل حين استدعاء لمحبة الله تعالى والاستغفار
فيه معنى التوبة وقد قال الله تعالى لنبيه

بعد

(قوله تقولون بغفران) اى انتم تقولون
(قوله باجتناب الكبائر) اى بمجرد اجتنابها
فيلزم منه غفران الكبائر (قوله فما معنى
المؤاخذة بها اذا) اى حينئذ مع قولكم انهم
منزهون عن الكبائر (قوله وخوف الانبياء
منها) اى الصغائر (قوله والاعتراف بالتقصير
اى فى القيام بحق العبودية وجلال الالوهية

بعد ان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الاية وقال فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا * (فصل) قد استبان لك ايها الناظر بما قررناه ان الحق من عصمته عليه الصلاة والسلام عن الجهل بالله تعالى وصفاته او كونه على حالة تنافى العلم بشئ من ذلك كله جملة بعد النبوة عقلا واجماعا وقبلها سمعا ونقلا ولا بشئ مما قرره من امور الشرع واداه عن ربه من الوحى قطعا وعقلا وشرعا وعصمته عن الكذب وخلف القول منذ نبأه الله تعالى وارسله قصدا او غير قصد واستحالة ذلك عليه شرعا واجماعا ونظرا وبرهانا وتنزيهه عنه قبل النبوة قطعا وتنزيهه عن الكبائر اجماعا وعن الصغائر تحقيقا وعن استدامة السهو والغفلة واستمرار الغلط والنسيان عليه فيما شرعه لامته وعصمته فى كل حالاته من رضى وغضب وجد ومزح مما يجب لك ان تتلقاه باليمين وتشد عليه يد الضنين وتقدر هذه الفصول حق قدرها وتعلم عظيم فائدتها وخطرها فان من يجهل ما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم او يجوز او يستحيل عليه ولا يعرف صورة احكامه لا يأمن ان يعتقد فى بعضها خلاف ما هي عليه

(قوله فسبح بحمد ربك) اى اجمع فى دعائك
بين التسبيح والحمد فى ثنائك المشعر
بالصفات السلبية النعوت الثبوتية
(قوله انه كان توابا) اى كثير الرجوع
عليك بالرحمة (فصل) قد استبان
لك ايها الناظر الخ (قوله بشئ من ذلك)
اى مما ذكر من الذات والصفات (قوله
سمعا ونقلا) المراد بالسمع ما سمع من
النبوة وبالنقل ما نقل عن الائمة
والمناسب للسجع تأخير سمعا (قوله
ومزح) اى فلا يتكلم فيه الا بالحق
فكيف مع الجد (قوله يد الضنين) بالضاد
المعجمة اى البخيل (قوله)

وَلَا يُنَزِّهُهُ عَمَّا لَا يَجِبُ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ فَيَهْلَكُ مِنْ حَيْثُ
لَا يَدْرِي وَيَسْقُطُ فِي هَاوِيَةِ الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ
إِذْ ظَنُّ الْبَاطِلِ بِهِ وَاعْتِقَادُ مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ يُحِلُّ بِصَاحِبِهِ
دَارَ الْبَوَارِ وَلِهَذَا مَا احْتَاطَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
عَلَى الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ رَأَيَاهُ لَيْلًا وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي الْمَسْجِدِ
مَعَ صَفِيَّةَ فَقَالَ لَهُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ ثُمَّ قَالَ لَهُمَا إِنَّ
الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ
أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمْ شَيْئًا فَتَهْلِكَا هَذِهِ أَكْرَمَكَ اللَّهُ
احْدَى فَوَائِدِ مَا تَكَلَّمْنَا عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْفُصُولِ وَلَعَلَّ
جَاهِلًا لَا يَعْلَمُ بِجَهْلِهِ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا مِنْهَا يَرَى أَنَّ الْكَلَامَ
فِيهَا جُمْلَةً مِنْ فُضُولِ الْعِلْمِ أَوْ أَنَّ السُّكُوتَ أَوْلَى
وَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ مُتَعَيِّنٌ لِلْفَائِدَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا
وَفَائِدَةٌ ثَانِيَةٌ يُضْطَرُّ إِلَيْهَا فِي أُصُولِ الْفِقْهِ وَتَنْبَنِي
عَلَيْهَا مَسَائِلُ لَا تَنْعَدُّ مِنَ الْفِقْهِ وَيَتَخَلَّصُ بِهَا مِنْ
تَشْغِيبِ مُخْتَلِفِ الْفُقَهَاءِ فِي عِدَّةٍ مِنْهَا وَهِيَ الْحُكْمُ
فِي أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْعَالِهِ وَهُوَ بَابٌ
عَظِيمٌ وَأَصْلٌ كَبِيرٌ مِنْ أُصُولِ الْفِقْهِ وَلَا بُدَّ مِنْ بِنَائِهِ عَلَى
صِدْقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَخْبَارِهِ وَبَلَاغِهِ وَأَنَّهُ
لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ السَّهْوُ فِيهِ وَعِصْمَتِهِ مِنَ الْمُخَالَفَةِ فِي أَفْعَالِهِ
عَمْدًا وَبِحَسَبِ اخْتِلَافِهِمْ فِي وُقُوعِ الصَّغَائِرِ وَقَعَ اخْتِلَافٌ
فِي امْتِثَالِ الْفِعْلِ بَسْطُ بَيَانِهِ فِي كُتُبِ ذَلِكَ الْعِلْمِ فَلَا نُطَوِّلُ

(قوله في هوية الدرك) بضم الهاء
وتشديد الواو والهوة العميقة والدرك
بفتح الراء وسكونها (قوله يحل بصاحبه
بفتح الياء وضم الحاء وتكسر وتشديد
اللام اى ينزل (قوله فقال لهما انها صفية
اى احدى امهات المؤمنين (قوله يجري من
ابن آدم اى يتسلط عليه ويتوسوسه في
العروق التي هي مجرى الدم (قوله ان يقذف
اى يلقي ويرمي (قوله ولعل جاهلا اى غير
مراتب العلم (قوله يضطر بضم المجهول
اى يحتاج (قوله لا تستعد اى لكثرتها
وهذه لغة رديئة في لا تعد وفي نسخة
اللسان لا تستعد من البعد ومعناه قريبة
يبني عليها المسائل (قوله من تشغيب
مختلف الفقهاء اى تهييج الشر والفتنة
(قوله في اخباره بكسر الهمزة وفتح

به وفائدة ثالثة يحتاج اليها الحاكم والمفتي فيمن
اضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من هذه الامور
ووصفه بها فمن لم يعرف ما يجوز وما يمتنع عليه وما
وقع الاجماع فيه والخلاف كيف يصمم في الفتيا في ذلك
ومن اين يدري هل ما قاله فيه نقص او مدح فاما ان
يجترئ على سفك دم مسلم حرام او يسقط حقا ويضيع
حرمة النبي صلى الله عليه وسلم وبسبيل هذا ما قد
اختلف ارباب الاصول وائمة العلماء والمحققين
في عصمة الملائكة * (فصل) * في القول في عصمة
الملائكة اجمع المسلمون بان الملائكة مؤمنون
فضلاء واتفق ائمة المسلمين ان حكم المرسلين
منهم حكم الانبياء سواء في العصمة مما ذكرنا عصمتهم
منه وانهم في حقوق الانبياء والتبليغ اليهم كالانبياء
مع الامم واختلفوا في غير المرسلين منهم فذهبت طائفة
الى عصمة جميعهم عن المعاصي واحتجوا بقول الله تعالى
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وبقوله
وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون الآية
وبقوله ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته الآية
وبقوله ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته
ويسبحونه وله يسجدون وقوله كرام بررة وقوله
لا يمسه الا المطهرون ونحوه من السمعيات

(قوله والمفتي) اي المجيب السائل عن مسئلة
الحادثة (قوله والخلاف) اي ولم يعرف محل
الخلاف اي وموضع الاتفاق (قوله
في الفتيا) بضم الفاء واما الفتوى فبفتحها
وقد تضم وكلاهما اسم للافتاء (قوله
في ذلك) اي الذي يجب له الخ اي او يمنع
عليه (قوله على سفك) اي اراقته من غير
استحقاق (قوله ما قد اختلف) ما
زائدة او موصولة (فصل) في عصمة
الملائكة والملائكة جمع ملك واصله
ملأك حذفت الهمزة بعد نقل حركتها
لكثرة الاستعمال وقيل اصله مالك ثم
من الالوكة وهي الرسالة فاخرت فقيل ملائك
جمع وقد تحذف الهاء (قوله في العصمة
سواء) اي مستوون (قوله الصافون)
وتعظيم الحرمة حول العرش او الصافون
اي الحافون اقدامنا في الصلاة (قوله
بررة) اي اتقياء مطيعين
في معظم ورضاه
(قوله لا يمسه
اي اللوح
المحفوظ

وَذَهَبَت طَائِفَة أُخْرَى اِلَى اَنَّ هَذَا خُصُوص لِلْمُرْسَلِين
مِنْهُمْ وَالْمُقَرَّبِين وَاحْتَجُّوا بِاَشْيَاء ذَكَرَهَا اَهْلُ الاخبار
وَالتَّفَاسِير نَحْنُ نَذْكُرُهَا اِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى بَعْدُ وَنُبَيِّن
الوَجْهَ فِيهَا وَالصَّوَابُ عِصْمَةُ جَمِيعِهِمْ وَتَنْزِيهُ نِصَابِهِمْ
الرَّفِيع عَنْ جَمِيعِ مَا يَحُطُّ مِنْ رُتْبِهِمْ وَمَنْزِلَتِهِمْ عَنْ جَلِيلِ
مِقْدَارِهِمْ وَرَأَيْتُ بَعْضَ شُيُوخِنَا اَشَارَ اِلَى اَنْ لَا حَاجَةَ
لِلْفَقِيهِ اِلَى الْكَلَامِ فِي عِصْمَتِهِمْ وَاَنَا اَقُولُ اِنَّ لِلْكَلَامِ
فِي ذَلِكَ مَا لِلْكَلَامِ فِي عِصْمَةِ الْاَنْبِيَاءِ وَمِنَ الْفَوَائِدِ
الثَّلَاثَة الَّتِي ذَكَرْنَاهَا سِوَى فَائِدَةِ الْكَلَامِ فِي الاقوال
وَالافعال فَهِيَ سَاقِطَةٌ هَهُنَا فَمِمَّا احْتَجَّ بِهِ مَنْ لَمْ
يُوجِبْ عِصْمَةَ جَمِيعِهِمْ قِصَّةُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ
وَمَا ذُكِرَ فِيهَا اَهْلُ الاخبار وَنَقَلَهُ الْمُفَسِّرُونَ
وَمَا رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ فِي خَبَرِهِمَا وَابْتِلَائِهِمَا
فَاعْلَمْ اَكْرَمَكَ اللّٰهُ اَنَّ هَذِهِ الْاَخْبَارَ لَمْ يُرْوَ مِنْهَا
شَيْئًا لَا سَقِيمٌ وَلَا صَحِيحٌ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ هُوَ شَيْئًا يُؤْخَذُ بِقِيَاسٍ وَالَّذِي
مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَاهُ وَاَنْكَرَ
مَا قَالَ بَعْضُهُمْ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ السَّلَفِ كَمَا سَنَذْكُرُهُ
وَهَذِهِ الاخبار مِنْ كُتُبِ الْيَهُودِ وَافْتِرَائِهِمْ كَمَا نَصَّهُ
اللّٰهُ اَوَّلَ الْآيَةِ مِنِ افْتِرَائِهِمْ بِذَلِكَ عَلَى سُلَيْمَانَ
وَتَكْفِيرِهِمْ اِيَّاهُ وَقَدِ انْطَوَتِ الْقِصَّةُ عَلَى شَنِيعٍ عَظِيمٍ

(قوله والصواب عصمة جميعهم اى الملائكة
من جنس المعصية (قوله وتنزيه نصابهم
اى تنزيه ساحة منصبهم (قوله سوى
فائدة الكلام فى الاقوال والافعال لعدم
اطلاعنا على ما يصدر منهم من قول وفعل
مفصلا وانما نعرفنا احوالهم مجملا (قوله
فى خبرهما اى هاروت وماروت (قوله
وابتلائهما اى وما روى فى اختبارهما
مما ذكر (قوله لم يرو فيهما شئ لا سقيم ولا
صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل هو اى ما روى بشئ عن علماء اليهود والنصارى
ولا يعتمد على آثارهم (قوله فى القرآن اى
فى سورة البقرة

وها نحن نخبر في ذلك ما يكشف غطاء هذه الاشكالات إن شاء الله تعالى فاختلف اولا في هاروت وماروت هل هما ملكان او انسيان وهل هما المراد بالملكين ام لا وهل القراءة ملكين او ملكين وهل ما في قوله وما انزل على الملكين الآية وما يعلمان من احد نافية او موجبة فاكثر المفسرين على ان الله امتحن الناس بالملكين لتعليم السحر وتبيينه وان عمله كفر فمن تعلمه كفر ومن تركه آمن قال الله تعالى انما نحن فتنة فلا تكفر وتعليمهما للناس له تعليم انذار يقولان لمن جاء يطلب تعليمه لا تفعلوا كذا فانه كفر يفرق بين المرء وزوجه ولا تتحيلوا بكذا فانه سحر فلا تكفر وا فعلى هذا فعل الملكين طاعة وتصرفهما فيما امرا به ليس بمعصية وهي لغيرهما فتنة وروى ابن وهب عن خالد ابن ابي عمران انه ذكر عنده هاروت وماروت وانهما يعلمان الناس السحر فقال نحن ننزههما عن هذا فقرأ بعضهم وما انزل على الملكين فقال خالد لم ينزل عليهما فهذا خالد على جلالته وعلمه نزههما عن تعليم السحر الذي قد ذكر غيره انهما ماذون لهما في تعليمه بشريطة ان يبينا انه كفر وانه امتحان من الله وابتلاء فكيف لا ننزههما عن كبائر المعاصي والكفر المذكورة في تلك الاخبار وقال خالد لم ينزل يريد ان ما نافية وهو قول ابن عباس

(قوله وها نحن نخبر) بفتح الهاء للتنبيه ونخبر
بضم النون وفتح الخاء المعجمة وكسر
الموحدة المشددة اى نحن (قوله
هل هما ملكان) وهو الصحيح وملكان
بفتح اللام (قوله او انسيان) اى آدميان
منسوبان الى الانس ويمكن الجمع بانهما كانا
ملكين ثم تشكلا بصورة البشر قاله المنلا (وقوله او
موجبة) اى ثابتة موصولة (قوله آمن) بمد الهمزة اى
دام على ايمانه ولم يكفر قال المنلا
على الصحيح ولا يبعد ان يكون بفتح الهمزة وكسر
الميم اى امن من الوقوع في الكفر
(قوله فانه يفرق) اى بسبب للتفريق
بينهما بايجاد الله عنده البغض
والنشوز في قلوبهما وقوله والكفر
اى السجود للصنم

قال مكي وتقدير الكلام وما كفر سليمان يريد بالسحر
الذي افتعله عليه الشياطين واتبعهم في ذلك اليهود
وما انزلنا على الملكين قال مكي قيل جبريل وميكائيل
بل ادعى اليهود عليهما المجيء به كما ادعوه على سليمان
فاكذبهم الله في ذلك بقوله ولكن الشياطين كفروا
يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت قيل هما
رجلان يعلمانه قال الحسن هاروت وماروت علجان
من اهل بابل وقرأ وما انزلنا على الملكين بكسر اللام
وتكون ما ايجابا على هذا وكذلك قراءة عبد الرحمن
ابن ابزى بكسر اللام ولكنه قال الملكان ههنا داود
وسليمان وتكون ما نافية على ما تقدم وقيل كانا ملكين
من بني اسرائيل فمسخهما الله حكاه السمرقندي والقراءة
بكسر اللام شاذة فحمل الآية على تقدير ابي محمد
مكي حسن ينزه الملائكة ويذهب الرجس
عنهم ويطهرهم تطهيرا وقد وصفهم الله تعالى
بانهم مطهرون وكرام بررة لا يعصون الله ما
امرهم ومما يذكرونه قصة ابليس وانه كان من
الملائكة ورئيسا ومن خزان الجنة الى آخر ما حكوه
استثناءه من الملائكة بقوله فسجدوا الا ابليس وهذا
ايضا لم يتفق عليه بل الاكثر ينفون ذلك وانه ابو
الجن كما ان آدم ابو الانس وهو قول الحسن وقتادة وابن

(قوله وتقدير الكلام) اي على قول خالد
تبعا لا تبعا من (قوله يريد بالسحر
الذي افتعلته الشياطين) فان الشياطين
كتبوا السحر ودفنوه تحت كرسيه ثم
لما مات سليمان او نزع منه ملكه استخرجوه
وقالوا انما تسلط في الارض بهذا السحر فتعلموه
وبعضهم نفى نبوته (قوله ولكن الشياطين
كفروا) قرأ السبعة بتشديد النون
وتخفيفها (قوله ببابل) قرية بالعراق ومنع
من الصرف للعلمية والتانيث او العجمة
(قوله علجان) تثنية علج بكسر اوله وقد
يفتح وهو الغليظ اللغوي (قوله بكسر
اللام) هذا بناء على انهما كانا من بابل
انزل عليهما السحر ابتلاء (قوله على ما تقدم
اي عن اليهود انهم كانوا ينسبون انزال
السحر تارة الى جبريل وميكائيل وتارة
على داود

زيد

زَيْدٍ وَقَالَ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ كَانَ مِنَ الجِنِّ الَّذِينَ طَرَدَتْهُمُ
المَلَائِكَةُ فِى الأَرْضِ حِينَ أَفْسَدُوا وَالاسْتِثْنَاءُ مِنْ غَيْرِ
الجِنْسِ شَائِعٌ فِى كَلَامِ العَرَبِ سَائِغٌ وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى
مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا رَوَوْا مِنَ الأَخْبَارِ
أَنْ خَلْقًا مِنَ المَلَائِكَةِ عَصَوُا اللهَ فَحُرِقُوا وَأُمِرُوا
أَنْ يَسْجُدُوا لِآدَمَ فَأَبَوْا فَحُرِقُوا ثُمَّ آخَرُونَ كَذَلِكَ
حَتَّى سَجَدَ لَهُ مَنْ ذَكَرَ اللهُ إِلَّا إِبْلِيسَ فِى أَخْبَارٍ
لَا أَصْلَ لَهَا تَرُدُّهَا صِحَاحُ الأَخْبَارِ فَلَا تَشْتَغِلْ بِهَا

## البَابُ الثَّانِى

فِيمَا يَخُصُّهُمْ مِنَ الأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَيَطْرَأُ عَلَيْهِمْ مِنَ
العَوَارِضِ البَشَرِيَّةِ قَدْ قَدَّمْنَا أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
وَسَائِرُ الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ مِنَ البَشَرِ أَنَّ جِسْمَهُ وَظَاهِرَهُ
خَالِصٌ لِلْبَشَرِ يَجُوزُ عَلَيْهِ مِنَ الآفَاتِ وَالتَّغَيُّرَاتِ وَالآلَامِ
وَالأَسْقَامِ وَتَجَرُّعِ كَأْسِ الحِمَامِ مَا يَجُوزُ عَلَى البَشَرِ وَهَذَا
كُلُّهُ لَيْسَ بِنَقِيصَةٍ فِيهِمْ لِأَنَّ الشَّىْءَ إِنَّمَا يُسَمَّى نَاقِصًا بِالإِضَافَةِ
إِلَى مَا هُوَ أَتَمُّ مِنْهُ وَأَكْمَلُ مِنْ نَوْعِهِ وَقَدْ كَتَبَ اللهُ عَلَى أَهْلِ
هَذِهِ الدَّارِ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ
وَخَلَقَ جَمِيعَ البَشَرِ بِمَدْرَجَةِ الغِيَرِ فَقَدْ مَرِضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَاشْتَكَى وَأَصَابَهُ الحَرُّ وَالقُرُّ وَأَدْرَكَهُ الجُوعُ وَالعَطَشُ
وَلَحِقَهُ الغَضَبُ وَالضَّجَرُ وَنَالَهُ الإِعْيَاءُ وَالتَّعَبُ وَمَسَّهُ
الضَّعْفُ وَالكِبَرُ وَسَقَطَ فَجُحِشَ شِقُّهُ وَشَجَّهُ الكُفَّارُ

(قوله حوشب) بفتح الحاء فواو ساكنة
فشين معجمة مفتوحة فموحدة (قوله سائغ)
بسين مهملة وغين معجمة اى جائز من
ساغ الشراب فى الحلق اى نزل بسهولة
الباب الثانى فيما يخصهم فى الامور
الدنيوية (قوله والتغيرات) كالتغير
والبسط والغم والفرح (قوله وتجرع
كاس الحمام) التجرع الشرب والحمام بالكسر
وقيل ابتلاعه بمهملة
الموت (قوله على البشر) اى جنس بنى
آدم (قوله ليس بنقيصة) اى ولا فى
غيره من الانبياء (قوله ومنها تخرجون)
بصيغة المجهول فى قراءة وبصيغة
الفاعل فى اخرى (قوله بمدرجة الغير)
المدرجة بفتح الميم وسكون الدال
والراء والجيم والغير بكسر المعجمة
وفتح التحتية من غيرت الشئ فتغير
والمعنى فى مسلك التغيير (قوله
والقر) بضم القاف وفتحها البرد مطلقا
وقيل برد الشتاء (قوله ولحقه
الغضب) اى اذاه اى خلاف ما يرضى
الله (قوله والضجر) بفتحتين القلق
(قوله فجحش) بضم الجيم وكسر الحاء
المهملة فشين معجمة اى
خدش (قوله رباعيته)
بتخفيف الياء
على زنة
الثمانية

وكسرت رباعيته وسقي السم وسحر وتداوى واحتجم
وتنشر وتعوذ ثم قضى نحبه فتوفي صلى الله عليه وسلم
ولحق بالرفيق الاعلى وتخلص من دار الامتحان والبلوى
وهذه سمات البشر التي لا محيص عنها واصاب غيره من الانبياء
ما هو اعظم منها فقتلوا قتلا ورموا في النار ونشروا
بالمناشير ومنهم من وقاه الله ذلك في بعض الاوقات
ومنهم من عصمه كما عصم بعد نبينا عليه الصلاة والسلام
من الناس فان لم يكف نبينا ربه يد ابن قمئة يوم احد
ولا حجبه عن عيون عداه عند دعوته على اهل الطائف
فلقد اخذ على عيون قريش عند خروجه الى ثور وامسك عنه
سيف غورث وحجر ابي جهل وفرس سراقة ولئن لم يقه
من سحر ابن الاعصم فلقد وقاه ما هو اعظم منه من
سم اليهودية وهكذا سائر انبيائه مبتلى ومعافى وذلك
من تمام حكمته ليظهر شرفهم في هذه المقامات ويبين
امرهم ويتم كلمته فيهم وليحقق بامتحانهم بشريتهم ويرتفع
الالتباس على اهل الضعف فيهم لئلا يضلوا بما يظهر
من العجائب على ايديهم ضلال النصارى بعيسى وليكون
في محنتهم تسلية لاممهم ووفور لاجورهم عند ربهم تماما
على الذي احسن اليهم قال بعض المحققين وهذه الطوارئ
والتغيرات المذكورة انما تختص باجسامهم البشرية المقصود
بها مقاومة البشر ومعاناة بني آدم لمشاكلة الجنس

(قوله وسقي السم) بصيغة الفعل للمجهول وتثليث السين الا ان الفتح افصح ويليه الضم (قوله وتنشر) بتشديد الشين المعجمة وهو من النشرة مثل التعويذ والرقية (قوله ثم قضى نحبه) اي نذره وهو كناية عن الموت اذ اصله النذر وكل حي لا بد ان يموت فكأنه نذر لازم له فاذا مات فقد قضاه (قوله فتوفي) بصيغة المجهول اي توفاه الله تعالى (ولحق بالرفيق الاعلى) اي مع النبيين والملائكة وقيل هو مرتفق الجنة وقيل الرفيق اسم لكل سماء واراد الاعلى لان الجنة فوق ذلك (قوله فقتلوا) بتشديد التاء (قوله عداه) بكسر العين المهملة وتقصر اسم جمع للعدو (قوله الى ثور) اي الى غار في جبل ثور على ميل من مكة (قوله غورث) بالغين المعجمة هو ابن الحارث الغطفاني (قوله على اهل الضعف) بضم الضاد وتفتح (قوله مقاومة البشر) اي مداخلتهم ٢

واما

وأما بواطنهم فمنزهة غالباً عن ذلك معصومة منه متعلقة بالملأ الأعلى والملائكة لأخذها عنهم وتلقيها الوحي منهم قال وقد قال عليه الصلاة والسلام إن عيني تنامان ولا ينام قلبي وقال إني لست كهيئتكم إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني وقال لست أنسى ولكن أنسى ليستن بي فأخبر أن سره وباطنه وروحه بخلاف جسمه وظاهره وأن الآفات التي تحل ظاهره من ضعف وجوع وسهر ونوم لا يحل منها شيء باطنه بخلاف غيره من البشر في حكم الباطن لأن غيره إذا نام استغرق النوم جسمه وقلبه وهو عليه الصلاة والسلام في نومه حاضر القلب كما هو في يقظته حتى قد جاء في بعض الآثار أنه كان محروساً من الحدث في نومه لكون قلبه يقظان كما ذكرناه وكذلك غيره إذا جاع ضعف لذلك جسمه وخارت قوته فبطلت بالكلية جملته وهو عليه الصلاة والسلام قد أخبر قد أخبر أنه لا يعتريه ذلك وأنه بخلافهم لقوله عليه الصلاة والسلام لست كهيئتكم إني أبيت ربي يطعمني ويسقين وكذلك أقول إنه في هذه الأحوال كلها من وصب ومرض وسحر وغضب لم يجر على باطنه ما يخل به ولا فاض منه على لسانه وجوارحه ما لا يليق به كما يعتري غيره من البشر مما نأخذ بعد في بيانه

(فصل) فان قلت قد جاءت الأخبار الصحيحة أنه عليه

(قوله معصومة منه) اى مبرأة ومبعدة عنه (قوله ولا ينام قلبه) اى غالبا لما سبق فى نوم الوادى (قوله كهيئتكم) اى صفتكم من جميع الوجوه (قوله ويسقينى) بفتح الياء وضمها يقال سقاه واسقاه وقال قال تعالى وسقاهم ربهم الآية وقال تعالى واسقيناكم (قوله تحل) بضم الحاء وكسرها اى تنزل (قوله وخارت قوته) بالخاء المعجمة اى فترت (قوله لا يعتريه) ذلك اى لا يغشاه ضعف (قوله من وصب) بفتحتين اى الم وتعب (قوله ما يخل به) بفتح الياء وكسر الخاء المعجمة اى لضعف فى باطنه (قوله ولا فاض) اى ولا سال (قوله فى بيانه) اى فى بيان شانه وتبيين برهانه (فصل) فان قلت فقد جاءت الخ (قوله سحر) اى اثر عليه السحر

الصلاة والسلام سحر كما حدثنا الشيخ ابو محمد العنابي بقراءتي عليه قال ثنا حاتم بن محمد انا ابو الحسن علي بن خلف نا محمد بن احمد نا محمد بن يوسف أخبرنا البخاري أخبرنا عبيد بن اسماعيل قال أخبرنا ابو اسامة عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه انه فعل الشئ وما فعله وفي رواية اخرى حتى كان يخيل اليه انه يأتي النساء ولا يأتيهن الحديث واذا كان هذا من التباس الامر على المسحور فكيف حال النبي في ذلك وكيف جاز عليه وهو معصوم فاعلم وفقنا الله واياك ان هذا الحديث صحيح متفق عليه وقد طعنت فيه الملحدة وتذرعت به لسخف عقولها وتلبيسها على أمثالها الى التشكيك في الشرع وقد نزه الله الشرع والنبي عما يدخل في امره لبسا وانما السحر مرض من الامراض وعارض من العلل يجوز عليه كانواع الامراض مما لا ينكر ولا يقدح في نبوته واما ما ورد انه كان يخيل اليه انه فعل الشئ وما يفعله فليس في هذا ما يدخل عليه داخلة في شئ من تبليغه او شريعته او يقدح في صدقه لقيام الدليل والاجماع على عصمته من هذا وانما هذا فيما يجوز طروءه عليه في امور دنياه التي لم يبعث بسببها ولا فضل من اجلها وهو فيها عرضة للآفات كسائر البشر فغير

(قوله العنابي بفتح العين وتشديد النون) ... (قوله انه فعل الشئ) اي الجماع وغيره (قوله يخيل اليه) انه كان يأتي النساء ... [illegible]

بعيد

ببعيد أن يخيل إليه من أمور ها ما لا حقيقة له ثم ينجلي عنه كما كان وأيضاً فقد فسر هذا الفصل الحديث الآخر من قوله حتى يخيل إليه أنه يأتي أهله ولا يأتيهن وقد قال سفيان وهذا أشد ما يكون من السحر ولم يأت في خبر منها أنه نقل عنه في ذلك قول بخلاف ما كان أخبر أنه فعله ولم يفعله وإنما كانت خواطر وتخييلا وقد قيل إن المراد بالحديث أنه كان يخيل الشيء أنه فعله وما فعله لكنه تخييل لا يعتقد صحته فتكون اعتقاداته كلها على السداد وأقواله على الصحة هذا ما وقفت عليه من الأجوبة لأئمتنا عن هذا الحديث مع ما أوضحناه من معنى كلامهم وزدناه بياناً من تلويحاتهم وكل وجه منها مقنع لكنه قد ظهر لي في الحديث تأويل أجلى وأبعد من مطاعن ذوي الأضاليل يستفاد من نفس الحديث وهو أن عبد الرزاق قد روى هذا الحديث عن ابن المسيب وعروة ابن الزبير وقال فيه عنهما فيه سحر يهود بني زريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوه في بئر حتى كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينكر بصره ثم دله الله على ما صنعوه فاستخرجه من البئر وروى نحوه الواقدي عن عبد الرحمن بن كعب وعمر بن الحكم * وذكر عن عطاء الخراساني عن يحيى بن يعمر حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة سنة

وقوله ولم يأت في خبر منها أي من الأخبار [illegible] سحره عليه الصلاة والسلام [illegible] وقوله فتكون اعتقاداته أي المتعلقة بأحوال الآخرة والدنيا مبنية على الصواب [illegible] أهل السنة [illegible] أي إشاراتهم [illegible] بضم الميم وكسر النون [illegible] وقوله الأضاليل بالجيم أي ظهر [illegible] مبالغة في [illegible] بضم الزاي وفتح الراء [illegible] المهملة والكاف [illegible] بضم الباء وسكون [illegible] العين وقد [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] وكسر [illegible]

فبينا هو نائم اذ اتاه ملكان فقعد احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه الحديث قال عبد الرزاق حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها خاصة سنة حتى انكر بصره وروى محمد بن سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبس عن النساء والطعام والشراب فهبط عليه ملكان وذكر القصة فقد اشعرنا لك من مضمون هذه الروايات ان السحر انما تسلط على ظاهره وجوارحه لا على قلبه واعتقاده وعقله وانه انما اثر في بصره وحبسه عن وطء نسائه وطعامه واضعف جسمه وامرضه ويكون معنى قوله يخيل اليه من انه يأتي اهله ولا يأتيهن اي يظهر له من نشاطه ومتقدم عادته القدرة على النساء فاذا دنى منهن اصابته اخذة السحر فلم يقدر على اتيانهن كما يعتري من اخذ واعترض ولعله لمثل هذا اشار سفيان بقوله وهذا اشد ما يكون من السحر ويكون قول عائشة في الرواية الاخرى انه ليخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله من باب ما اختل من بصره كما ذكر في الحديث فيظن انه رأى شخصا من بعض ازواجه او شاهد فعلا من غيره ولم يكن على ما يخيل اليه لما اصابه في بصره وضعف نظره لا لشيء طرأ عليه في ميزه واذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من اصابة السحر له وتأثيره فيه ما يدخل لبسا ولا يجد به المعترض الملحد انسا

فصل

(قوله مجالد بن سعيد) بفتح السين المهملة وسكون المهملة (قوله والطعام والشراب) اى عن الكثير كعادته فيهما (قوله فاذا دنا منهن) اى بقصد مواقعتهن (قوله اخذة السحر) بضم الهمزة وسكون الخاء فذال وهى رقية كالسحر (قوله من اخذ) بضم الهمزة وتشديد الخاء اى حبس عن وطء امرأة (قوله واعترض) بصيغة المجهول ايضا من العرض بالتحريك وهو ما يعرض للانسان من نحو دوران الدوران (قوله من باب ما اختل من بصره) اى لا لانه كما يزعم جماعة مع اهله كما تقدم (قوله لا لشيء طرأ) بفتح الطاء والراء والهمز اى عرض (قوله في ميزه) بفتح الميم وسكون التحتية وبالزاي اى تمييزه بين الاشياء (قوله ما يدخل عليه لبسا) اى خلطا في باطنه وهو بفتح اللام وسكون الموحدة (قوله ولا يجد به الملحد) اى المائل عن الحق *

(فصل) * هذا حاله في جسمه فأما أحواله في أمور
الدنيا فنحن نسبرها على أسلوبها المتقدم بالعقد والقول و
الفعل أما العقد منها فقد يعتقد في أمور الدنيا الشيء على
وجه ويظهر خلافه ويكون منه على شك أو ظن بخلاف أمور
الشرع كما حدثنا أبو بحر سفيان بن العاصي وغير واحد
سماعا وقراءة قالوا أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر
قال أخبرنا أبو العباس الرازي أخبرنا أبو أحمد بن عمرويه
أخبرنا ابن سفيان أخبرنا مسلم أخبرنا عبد الله بن
الرازي وعباس العنبري وأحمد المعقري قالوا أخبرنا
النضر بن محمد قال حدثني عكرمة أخبرنا أبو النجاشي قال
أخبرنا رافع بن خديج قال قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة وهم يأبرون النخل فقال ما تصنعون
قالوا كنا نصنعه فقال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا
فتركوه فنفضت فذكروا ذلك له فقال إنما أنا بشر إذا
أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به وإذا أمرتكم بشيء من رأيي
فإنما أنا بشر وفي رواية أنس أنتم أعلم بأمر دنياكم وفي
حديث آخر إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن * وفي
حديث ابن عباس في قصة الخرص فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إنما أنا بشر فما حدثتكم عن الله فهو
حق وما قلت فيه من قبل نفسي فإنما أنا بشر مثلكم
أخطئ وأصيب وهذا على ما قررناه فيما قاله من قبل

(فصل) هذا حاله في جسمه أي هذا الذي
ذكرناه في الفصل المتقدم من الأعراض
والأعراض النازلة به حاصله له في جسمه
من ظاهر جسده وباطنه (قوله نسبرها) بنون
بنونه مفتوحة وسين ساكنة وموحدة
مضمومة قراءة من سبرها أو بضم النون
وكسر الموحدة من أسبرها أي نختبرها
وقوله بالعقد أي الاعتقاد (قوله على
شك) أي تردد والشك ما استوى طرفاه
والظن ما ترجح أحد طرفيه (قوله أبو
بحر) بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء
المهملة (قوله عمرويه) بفتح العين
المهملة وسكون الميم وفتح الراء (قوله
ولحد المعقري) بفتح الميم وسكون العين
المهملة وكسر القاف (قوله يأبرون) بضم
الموحدة وفي نسخة يؤبرون بفتح أوله
وكسر الموحدة المشددة أي يلقحون
النخل بطلع ذكورها فيها (قوله لو لم
تفعلوا كان خيرا) أي لو تركتم التأبير
للنخل كان خيرا من تأبيرها (قوله
فنفضت) بفتح النون والفاء والضاد
المعجمة أي ألقت حملها من الثمر وروي
فنقصت بالقاف والصاد المهملة
وهو تصحيف وعلى فرض صحتها أما
بمعنى سقطا وقلت في الجملة وأما قلت
في نفسها مع كثرتها أي صارت حشفا
وروي نصبت بصاد مهملة وموحدة
وروي بغين معجمة بعدها صاد مهملة
ولا معنى لهاتين الروايتين قال ابن
قرقول في هذه اللفظة روايات كلها
مصحفة إلا الأولى (قوله إنما أنا بشر)
أي أصيب وأخطئ في أمور الدنيا التي
لم يوح إلي فيها شيء (قوله فخذوا
به) أي تمسكوا به ولا
تتركوا فيه (قوله من
رأيي) أي في أمور
الدنيا الصرفة
(قوله)

نفسه فى امور الدنيا وظنه من احوالها لا ما قاله من قبل
نفسه واجتهاده فى شرع شرعه وسنة سنها وكما حكى
ابن اسحاق انه عليه الصلاة والسلام لما نزل بادنى
مياه بدر قال له الحباب بن المنذر اهذا منزل
انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ام هو الراى والحرب
والمكيدة قال لا بل هو الراى والحرب والمكيدة قال فانه
ليس بمنزل فانهض حتى نأتى ادنى ماء من القوم فننزله
ثم نغور ما وراءه من القلب فنشرب ولا يشربون فقال
اشرت بالراى وفعل ما قاله وقد قال الله تعالى له
وشاورهم فى الامر واراد مصالحة بعض عدوه على
ثلث تمر المدينة فاستشار الانصار فلما اخبروه
برأيهم رجع عنه فمثل هذا واشباهه من امور الدنيا
التى لا مدخل فيها لعلم ديانة ولا اعتقادها ولا
تعليمها يجوز عليه فيما ذكرنا اذ ليس فى هذا كله
نقيصة ولا محطة وانما هى امور اعتيادية يعرفها من
جربها وجعلها همه وشغل نفسه بها والنبى مشحون
القلب بمعرفة الربوبية ملآن الجوانح بعلوم الشريعة
مقيد البال بمصالح الامة الدينية والدنيوية ولكن
هذا انما يكون فى بعض الامور ويجوز فى النادر وفيما
سبيله التدقيق فى حراسة الدنيا واستثمارها
لا فى الكثير المؤذن بالبله والغفلة وقد تواتر بالنقل

عنه

(قوله فى شرع شرعه) اى بينه واظهره (وقوله سنة سنها) اى جعلها امرا متبعا والمراد الطريقة لا ما قابل الفرض (وهو مبنى على انه عليه الصلاة والسلام كان يجتهد فى بعض الاحيان) وهو الصحيح كما هو مقرر فى كتب الاصول ولا يخرج منه متمسكا بقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى لانه اذا اذن له فيه كان [illegible] الالهام والهام الانبياء [illegible] (قوله الحباب بن المنذر) بضم الحاء المهملة وبموحدتين انتهى (قوله اهذا منزل انزلكه الله) اى هذا المحل الذى نزلنا فيه امرك الله بالنزول فيه [illegible] (قوله ام هو الراى) اى ام هو محل مناسب لمحاربة الاعداء (قوله قال لا) اى بل هو الراى (قوله فانه ليس بمنزل) اى فالمحل ليس بمناسب لما ذكرت لانه بعيد من الماء وكثير الرمل (قوله فانهض حتى) [illegible] (قوله ثم نغور) بالغين المعجمة [illegible] (قوله القلب) [illegible] (قوله ولا محطة) اى [illegible] (قوله اعتيادية) اى اعتادها الناس (قوله وجعلها همه) اى غاية همه (قوله وشغل نفسه بها) [illegible] (قوله مشحون) [illegible]

عَنهُ عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنَ المَعرِفَةِ بِأُمُورِ الدُّنيَا وَدَقَائِقِ مَصَالِحِهَا وَسِيَاسَةِ فِرَقِ أَهلِهَا مَا هُوَ مُعجِزَةٌ فِي البَشَرِ مِمَّا قَد نَبَّهنَا عَلَيهِ فِي بَابِ مُعجِزَاتِهِ مِن هَذَا الكِتَابِ

* (فصل) * وَأَمَّا مَا يَعتَقِدُهُ فِي أُمُورِ أَحكَامِ البَشَرِ الجَارِيَةِ عَلَى يَدَيهِ وَقَضَايَاهُم وَمَعرِفَةِ المُحِقِّ مِنَ المُبطِلِ وَعِلمِ المُفسِدِ مِنَ المُصلِحِ فَبِهَذِهِ السَّبِيلِ لِقَولِهِ عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَأَنتُم تَختَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعضَكُم أَن يَكُونَ أَلحَنَ مِن بَعضٍ فَأَقضِيَ لَهُ عَلَى نَحوِ مَا أَسمَعُ مِنهُ فَمَن قَضَيتُ لَهُ مِن حَقِّ أَخِيهِ بِشَيءٍ فَلَا يَأخُذ مِنهُ شَيئًا فَإِنَّمَا أَقطَعُ لَهُ قِطعَةً مِنَ النَّارِ * حَدَّثَنَا الفَقِيهُ أَبُو الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ أَخبَرَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَافِظُ أَخبَرَنَا أَبُو عُمَرَ أَخبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ أَخبَرَنَا أَبُو بَكرٍ أَخبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أَخبَرَنَا سُفيَانُ عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ عَن أَبِيهِ عَن زَينَبَ بِنتِ أُمِّ سَلَمَةَ عَن أُمِّ سَلَمَةَ قَالَت قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ الحَدِيثَ وَفِي رِوَايَةِ الزُّهرِيِّ عَن عُروَةَ فَلَعَلَّ بَعضَكُم أَن يَكُونَ أَبلَغَ مِن بَعضٍ فَأَحسِبُ أَنَّهُ صَادِقٌ فَأَقضِي لَهُ وَتَجرِي أَحكَامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ وَمُوجَبِ غَلَبَاتِ الظَّنِّ بِشَهَادَةِ الشَّاهِدِ وَيَمِينِ الحَالِفِ وَمُرَاعَاةِ الأَشبَهِ وَمَعرِفَةِ العِفَاصِ وَالوِكَاءِ مَعَ مُقتَضَى حِكمَةِ اللهِ تَعَالَى فِي ذَلِكَ فَإِنَّهُ تَعَالَى لَو شَاءَ

(فصل) واما ما تعتقده الخ بفتح الياء
وسكون العين المهملة وفتح القاف وفي بعضها بضم اوله
الفوقية وكسر القاف كما في نسخة شرح الحجازى
وفتح ثالثه والقاف (قوله الحن بحجته) اى اعرف وافطن بحجته
(قوله على نحو ما اسمع) بالاضافة وفي
نسخة بكسر الواو ومنونة (قوله محمد بن
كثير) بفتح الكاف وكسر الثاء المثلثة هو
العبدي البصري (قوله زينب بنت ام
سلمة) ربيبة النبي عليه افضل الصلاة
والسلام وكان اسمها برة بفتح الموحدة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزكوا
انفسكم الله اعلم باهل البر منكم فسماها
زينب (قوله فاحسب انه صادق) اى
اظن انه كلامه مطابق لما في نفس
الامر (قوله وموجب غلبات الظن) اى
مقتضى غلبات الخ وموجب بفتح الجيم
(قوله ومعرفة العفاص) بكسر العين
المهملة بعدها فاء فالف فصاد مكسورة
الوعاء الذي يكون فيه الشيء وقوله
والوكاء بكسر الواو وفتح الكاف ممدودا
خيط الوعاء والمراد كل ما يربط به من صرة
وغيرها *

لأطلعه على سرائر عباده ومخبآت ضمائر أمته فتولى
الحكم بينهم بمجرد يقينه وعلمه دون حاجة الى اعتراف
أو بينة أو يمين أو شبهة ولكن لما امر الله أمته باتباعه
والاقتداء به في أفعاله وأحواله وقضاياه وسيره
وكان هذا لو لا كان مما يختص بعلمه ويؤثره الله به
لم يكن الى الامة سبيل الى الاقتداء به في شئ من ذلك
ولا قامت حجة بقضية من قضاياه لاحد في شريعته
لأنا لا نعلم ما اطلع عليه هو في تلك القضية لحكمه
هو اذا في ذلك بالمكنون من اعلام الله له بما أطلعه
عليه من سرائرهم وهذا ما لا تعلمه الأمة فأجرى الله
أحكامهم على ظواهرهم التي يستوي فيها ذلك هو
وغيره من البشر ليتم اقتداء أمته به في تعيين قضاياه
وتنزيل أحكامه ويأتون ما أتوا من ذلك على علم
ويقين من سنته اذ البيان بالفعل أوقع منه بالقول
وارفع لاحتمال اللفظ وتأويل المتأول وكان حكمه
على الظاهر اجلى في البيان وأوضح في وجوه الأحكام
واكثر فائدة لموجبات التشاجر والخصام وليقتدي
بذلك كله حكام أمته ويستوثق بما يؤثر عنه وينضبط
قانون شريعته وطي ذلك عنه من علم الغيب الذي
استأثر به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من
ارتضى من رسول فيعلمه منه بما شاء ويستأثر بما شاء

ولا

(قوله ومخبآت) جمع مخبأة اسم مفعول
اى مكنونة من خبأ بالادهن في الحديث
الذريع لا استفادة اذا ابتذر وقوله
وضمائر امته اى ما اضمروه (قوله هو
اذا في ذلك الخ) اى هو حينئذ فلا فرق
ووردها بالمستور (قوله وهذا اى الامر
المكنون (قوله الموجبات التشاجر بعضهم
ابعيم اى التنازع (قوله الا من ارتضى من رسول
ملكا كان او بشرا *

وَلَا يَقْدَحُ هَذَا فِى نُبُوَّتِهِ وَلَا يَنْفَصِمُ عُرْوَةً مِنْ عِصْمَتِهِ *

(فصل) وَأَمَّا أَقْوَالُهُ الدُّنْيَوِيَّةُ مِنْ إِخْبَارِهِ عَنْ أَحْوَالِهِ وَأَحْوَالِ غَيْرِهِ وَمَا يَفْعَلُهُ أَوْ فَعَلَهُ فَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ الْخُلْفَ فِيهَا مُمْتَنِعٌ عَلَيْهِ فِى كُلِّ حَالٍ وَعَلَى أَىِّ وَجْهٍ مِنْ عَمْدٍ أَوْ سَهْوٍ أَوْ صِحَّةٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ رِضًى أَوْ غَضَبٍ وَأَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا فِيمَا طَرِيقُهُ الْخَبَرُ الْمَحْضُ مِمَّا يَدْخُلُهُ الصِّدْقُ وَالْكَذِبُ فَأَمَّا الْمَعَارِيضُ الْمُوهِمُ ظَاهِرُهَا خِلَافَ بَاطِنِهَا فَجَائِزٌ وُرُودُهَا مِنْهُ فِى الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ لَا سِيَّمَا لِقَصْدِ الْمَصْلَحَةِ كَتَوْرِيَتِهِ عَنْ وَجْهِ مَغَازِيهِ لِئَلَّا يَأْخُذَ الْعَدُوُّ حِذْرَهُ وَكَمَا رُوِىَ مِنْ مُمَازَحَتِهِ وَدُعَابَتِهِ لِبَسْطِ أُمَّتِهِ وَتَطْيِيبِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ صَحَابَتِهِ وَتَأْكِيدًا فِى تَحْبِيبِهِمْ وَمَسَرَّةِ نُفُوسِهِمْ كَقَوْلِهِ لَأَحْمِلَنَّكَ عَلَى ابْنِ النَّاقَةِ وَقَوْلِهِ لِلْمَرْأَةِ الَّتِى سَأَلَتْهُ عَنْ زَوْجِهَا أَهُوَ الَّذِى بِعَيْنِهِ بَيَاضٌ وَهَذَا كُلُّهُ صِدْقٌ لِأَنَّ كُلَّ جَمَلٍ ابْنُ نَاقَةٍ وَكُلَّ إِنْسَانٍ بِعَيْنِهِ بَيَاضٌ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنِّى لَأَمْزَحُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا هَذَا كُلُّهُ فِيمَا بَابُهُ الْخَبَرُ فَأَمَّا مَا بَابُهُ غَيْرُ الْخَبَرِ مِمَّا صُورَتُهُ صُورَةُ الْأَمْرِ وَالنَّهْىِ فِى الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ فَلَا يَصِحُّ مِنْهُ أَيْضًا وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ يَأْمُرَ أَحَدًا بِشَىْءٍ أَوْ يَنْهَى أَحَدًا عَنْ شَىْءٍ وَهُوَ يُبْطِنُ خِلَافَهُ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ



(قوله ولا ينفصم) بفتح الياء وسكون الفاء وكسر الصاد اى لا يحل عروة * (فصل) * واما قوله الخ (قوله من اخباره) بكسر الهمزة اى اعلامه (قوله وما يفعله او فعله) اى فى المستقبل والماضى (قوله ان الخلف) اى الخلاف او الاخلاف وفسر بالكذب (قوله معصوم) اى فى اخباره فى جميع احواله (قوله الخبر المحض) اى الذى ليس فيه تردد (قوله ما يدخله الصدق والكذب) بالنسبة لغير النبى صلى الله عليه وسلم (قوله لاسيما لقصد المصلحة) اى المتعلقة بامور الآخرة (قوله كتوريته عن وجه مغازيه) يعنى انه اذا قصد غزوة ورّى بغيرها ستر المقصود من العدو ولئلا يبلغه الخبر وفى الحديث ان فى المعاريض لمندوحة عن الكذب (قوله ودعابته) بضم الدال المهملة اى ملاعبته ومنه قوله لجابر هلا بكرا تلاعبها (قوله لبسط امته) اى لانبساطهم منه (قوله من صحابته) للاظهر كما قال المنلا امين تبعيضية لا بيانية كما قاله الدلجى لان مزاحه صلى الله عليه وسلم لم يكن مع جميع اصحابه (قوله وتاكيدا فى تحبيبهم) اى ميلهم اليه (قوله وهو يبطن خلافه) اى يضمره (قوله ان تكون خائنة الاعين) اى غمازة بها على وجه الخيانة

فكيف أن تكون له خائنة قلب فان قلت فما معنى قوله
فى قصة زيد واذ تقول للذى أنعم الله عليه وانعمت عليه
الآية فاعلم اكرمك الله ولا تسترب فى تنزيه النبى عليه
الصلاة والسلام عن هذا الظاهر وان يأمر زيدا بامساكها
وهو يحب تطليقه اياها كما ذكر عن جماعة من المفسرين
واصح ما فى هذا ما حكاه اهل التفسير عن على بن حسين
ان الله تعالى كان أعلم نبيه ان زينب ستكون من
ازواجه فلما شكاها اليه زيد قال له النبى صلى الله
عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق الله واخفى منه
فى نفسه ما اعلمه الله به انه سيتزوجها مما الله مبديه
ومظهره بتمام التزويج وطلاق زيد لها وروى نحوه
عمرو بن فائد عن الزهرى قال نزل جبريل عليه السلام
على النبى صلى الله عليه وسلم يعلمه ان الله يزوجه زينب
بنت جحش فذلك الذى اخفى فى نفسه ويصحح هذا قول
المفسرين فى قوله بعد هذا وكان امر الله مفعولا
اى لابد لك ان تتزوجها ويوضح هذا ان الله تعالى
لم يبد من امره معها غير زواجه لها فدل انه الذى
اخفاه عليه الصلاة والسلام مما كان أعلمه به تعالى
وقوله تعالى فى القصة ما كان على النبى من حرج فيما
فرض الله له سنة الله فدل انه لم يكن عليه حرج فى الأمر
قال الطبرى ما كان الله ليؤثم نبيه فيما احل مثال

(قوله انعم الله) اى بالاسلام (قوله وانعمت عليه) اى بالعتق (قوله ابن فائد) بالفاء وواو ودال فى آخره (قوله ان الله لم يبد من امره) اى لم يظهر من شأنه (قوله ليؤثم) بتشديد المثلثة اى بنسبة الى الاثم

فعله

فِعْلِه لمن قبلَهُ مِنَ الرسُلِ قالَ اللّهُ تعالى سُنَّةَ اللّهِ
فى الذين خلوا من قبلُ اى من النبيين فيما اُحِلَّ لهم ولو
كانَ على ما روى من حديث قتادة من وقوعها فى قلب النبىّ
صلّى اللّهُ عليهِ وسلّم عندما اَعجبتْهُ ومحبتِه طلاقَ زيدٍ لها
لكانَ فيه اعظمُ الحرجِ وما لا يليقُ به من مدّةِ عينيه لما نهى
عنه من زهرة الحياة الدنيا ولكانَ هذا نفسَ الحسدِ المذمومِ
الذى لا يرضاهُ ولا يتسِمُ به الاتقياءُ فكيفَ بسيدِ الانبياءِ
عليهم السّلامُ قالَ القشيرىُّ رضىَ اللّهُ عنهُ وهذا إقدامٌ
عظيمٌ من قائلِه وقلّةُ معرفةٍ بحقِّ النبىّ صلّى اللّهُ عليهِ وسلّمَ
وشرفٍ وكرمٍ ومجدٍ كبيرًا وبفضلِه وكيفَ يقالُ رآها فاعجبتْهُ
وهى بنتُ عمّتِه ولم يزلْ يراها منذ ولدتْ ولا كانَ النساءُ
يحتجبنَ منهُ عليهِ الصّلاةُ والسّلامُ وهو زوّجها لزيدٍ وانّما
جعلَ اللّهُ طلاقَ زيدٍ لها وتزويجَ النبىّ صلّى اللّهُ عليهِ وسلّمَ
اياها لإزالةِ حرمةِ التبنّى وابطالِ سببِه كما قالَ ما كانَ محمّدٌ أبا
أحدٍ من رجالِكم وقالَ لكيلا يكونَ على المؤمنينَ حرجٌ فى ازواجِ
ادعيائِهم ونحوُهُ لابنِ فوركٍ وقالَ ابو الليثِ السمرقندى فما
الفائدةُ فى امرِ النبىّ لزيدٍ بامساكِها فهو انّ اللّهَ أعلمَ نبيّه أنّها
زوجتُهُ فنهاهُ النبىّ صلّى اللّهُ عليهِ وسلّمَ عن طلاقِها اذ لم تكن بينهما
أُلفةٌ واخفى فى نفسِه ما أعلمَهُ اللّهُ به فلمّا طلّقها زيدٌ خشى قولَ الناسِ
يتزوّجُ امرأةَ ابنِه فأمرَهُ اللّهُ بزواجِها ليباحَ ذلكَ لأُمّتِه
كما قالَ تعالى لكيلا يكونَ على المؤمنينَ حرجٌ فى ازواجِ ادعيائِهم

(قوله مثال فعله اى فعل اللّه (قوله او ابى
انى ما اخفاه (قوله انها زوجته اى فى
آخر الامر (قوله واخفى فى نفسه الخ اى من
انها ستصير زوجته

وقد قيل كان امره لزيد بامساكها قمعا للشهوة وردا
للنفس عن هواها وهذا اذا جوزنا عليه انه رآها
فجاءة واستحسنها ومثل هذا لا نكرة فيه لما طبع عليه
ابن آدم من استحسان للحسن ونظرة الفجاءة معفو
عنها ثم قمع نفسه عنها وامر زيدا بامساكها وانما تنكر
تلك الزيادات التي في القصة والتعويل والاولى ما ذكرنا
عن علي بن حسين وحكاه السمرقندي وهو قول ابن
عطاء وصححه واستحسنه القاضي القشيري وعليه عول
ابو بكر بن فورك وقال انه معنى ذلك عند المحققين من اهل
التفسير قال والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عن استعمال
النفاق في ذلك واظهار خلاف ما في نفسه وقد نزهه الله
عن ذلك بقوله تعالى ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله
له قال ومن ظن ذلك بالنبي فقد اخطأ قال وليس معنى
الخشية هنا الخوف وانما معناه الاستحياء ان يستحيي منهم
ان يقولوا تزوج زوجة ابنه وان خشيته عليه الصلاة
والسلام من الناس كانت من ارجاف المنافقين واليهود
وتشغيبهم على المسلمين بقولهم تزوج زوجة ابنه بعد نهيه
عن نكاح حلائل الابناء كما كان فعتبه الله تعالى على
هذا ونزهه عن الالتفات اليهم فيما احله له كما عتبه على
مراعاة رضى ازواجه في سورة التحريم بقوله لم تحرم ما احل
الله لك لانه كذلك قوله ههنا وتخشى الناس والله احق ان

تخشاه

(قوله لا نكرة فيه) بضم النون وسكون الكاف اسم من الانكار (قوله من استحسان) للحسن بفتحتين او بضم فسكون اي ميل طبيعة الى الامر المستحسن (قوله فيما فرض الله له) اي قضاه وقدره (قوله من ارجاف المنافقين الخ) اي اخبارهم بسوء وتزلزل

تخشاه وعليه عول أبو بكر بن فورك وقال انه معنى ذلك عند المحققين من اهل التفسير قال والنبى صلى الله عليه وسلم منزه عن استعمال النفاق فى ذلك واظهار خلاف ما فى نفسه وقد نزهه الله عن ذلك بقوله تعالى ما كان على النبى من حرج فيما فرض الله له وقال ومن ظن ذلك بالنبى فقد اخطأ قال وليس معنى الخشية هنا الخوف وانما معناه الاستحياء أى يستحيى منهم أن يقولوا تزوج زوجة ابنه وقد روى عن الحسن وعائشة رضى الله عنهما لو كتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لكتم هذه الآية لما فيها من عتبه وابداء ما أخفاه * (فصل) * فان قلت قد تقررت عصمته عليه الصلاة والسلام فى اقواله فى جميع احواله وانه لا يصح منه فيها خلف ولا اضطراب فى عمد ولا سهو ولا صحة ولا مرض ولا جد ولا مزح ولا رضى ولا غضب ولكن ما معنى الحديث فى وصيته عليه الصلاة والسلام الذى حدثنا به القاضى الشهيد ابو على رحمه الله قال اخبرنا القاضى الوليد قال اخبرنا ابو داود قال اخبرنا ابو محمد وابو الهيثم وابو اسحاق قالوا اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسماعيل قال اخبرنا على بن عبد الله قال قال اخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما احتضر عليه الصلاة والسلام وفى البيت رجال فقال النبى عليه

(فصل فان قلت قد تقررت عصمته الخ) (قوله ولا جد بكسر الجيم ضد الهزل (قوله لما احتضر بصيغة المفعول اى احضره ا المعنى (قوله الكتب بصيغة المتكلم مجزوما على جواب الامر *

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ فَقَالَ
بَعْضُهُمْ اِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ الْحَدِيثَ
وَفِي رِوَايَةٍ ائْتُونِي أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَبَدًا فَتَنَازَعُوا
فَقَالَ مَالَهُ أَهَجَرَ اسْتَفْهِمُوهُ فَقَالَ دَعُونِي فَاِنَّ الَّذِي اَنَا فِيهِ
خَيْرٌ وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ اِنَّ النَّبِيَّ يَهْجُرُ وَفِي رِوَايَةٍ هَجَرَ وَيُرْوَى
أَهُجْرًا وَيُرْوَى أَهُجْرٌ وَفِيهِ فَقَالَ عُمَرُ اِنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
قَدِ اشْتَدَّ بِهِ الْوَجَعُ وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللّٰهِ حَسْبُنَا وَكَثُرَ اللَّغَطُ فَقَالَ
قُومُوا عَنِّي وَفِي رِوَايَةٍ وَاخْتَلَفَ اَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا فَمِنْهُمْ
مَنْ يَقُولُ قُومُوا يَكْتُبُ لَكُمْ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كِتَابًا وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ قَالَ أَئِمَّتُنَا فِي هٰذَا الْحَدِيثِ
النَّبِيُّ غَيْرُ مَعْصُومٍ مِنَ الْاَمْرَاضِ وَمَا يَكُونُ مِنْ عَوَارِضِهَا مِنْ
شِدَّةِ وَجَعٍ وَغَشْيٍ وَنَحْوِهِ وَمِمَّا يَطْرَأُ عَلَى جِسْمِهِ مَعْصُومٌ اَنْ
اَنْ يَكُونَ مِنْهُ مِنَ الْقَوْلِ اَثْنَاءَ ذٰلِكَ مَا يَطْعَنُ فِي مُعْجِزَتِهِ
وَيُؤَدِّي اِلَى فَسَادٍ فِي شَرِيعَتِهِ مِنْ هَذَيَانٍ اَوِ اخْتِلَالٍ فِي كَلَامٍ
وَعَلَى هٰذَا لَا يَصِحُّ ظَاهِرُ رِوَايَةِ مَنْ رَوَى فِي الْحَدِيثِ هَجَرَ اِذْ
مَعْنَاهُ هَذَى يُقَالُ هَجَرَ هَجْرًا اِذَا هَذَى وَأَهْجَرَ هُجْرًا اِذَا أَفْحَشَ
وَأَهْجَرَ تَعْدِيَةُ هَجَرَ وَاِنَّمَا الْاَصَحُّ وَالْاَوْلَى أَهَجَرَ عَلَى طَرِيقِ
الْاِنْكَارِ عَلَى مَنْ قَالَ لَا نَكْتُبُ وَهٰكَذَا رِوَايَتُنَا فِيهِ فِي صَحِيحِ
الْبُخَارِيِّ مِنْ رِوَايَةِ جَمِيعِ الرِّوَايَاتِ فِي حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ الْمُتَقَدِّمِ
وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ وَكَذَا ضَبَطَهُ
الْاَصِيلِيُّ بِخَطِّهِ فِي كِتَابِهِ وَغَيْرُهُ مِنْ هٰذِهِ الطُّرُقِ وَكَذَا

(قوله اهجر) بفتح الهمزة والهاء والجيم على ان
الهمزة للاستفهام الانكاري من الهجر بضم
الهاء اي الهذيان (قوله واستفهموه) بكسر
الهاء اي استخبروه (قوله هجر) بفتح الهاء
وكسر الجيم بتقدير الاستفهام الانكاري
(قوله و يروى اهجرًا) بهمزة الاستفهام
وضم الهاء وسكون الجيم منصوبًا والتقدير
اتجر هجرًا (قوله اللغط) بفتح الغين المعجمة
والطاء المهملة اي اختلاف الاصوات
(قوله ائمتنا) اي المالكية (قوله وغشي) بفتح
الغين المعجمة وسكون الشين اي اغماء
(قوله من هذيان) بفتح الهاء والذال المعجمة
اي كلام مهجور (قوله يقال هجر هجرًا) بفتح
الجيم الاولى وسكون الثانية اذا هذى
(قوله واهجر هجرًا) بفتح الهمزة وسكون الهاء
قال النبلاء وهذا وهم من الهم والصواب انهما
لغتان (قوله محمد بن سلام) بتخفيف اللام
وقد تشدد وهو البيكندي الحافظ (قوله
وكذا) اي اهجر بفتحات (قوله قول القائل بفتح
الهاء والجيم

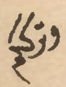
هادونياه

ما رويناه عن مسلم في حديث سفيان وعن غيره وقد تحمل
عليه رواية من روى هجر على حذف الف الاستفهام والتقدير
اهجر وان يحمل قول القائل هجر او اهجر دهشة من قائل ذلك
او حيرة لعظيم ما شاهد من حال الرسول وشدة وجعه
وهول المقام الذي اختلف فيه عليه والامر الذي هم بالكتاب
فيه حتى لم يضبط هذا القائل لفظه واجرى الهجر مجرى شدة
الوجع لانه اعتقد انه يجوز عليه الهجر كما حملهم الاشفاق
على حراسته والله يقول والله يعصمك من الناس ونحو هذا
واما على رواية اهجرا وهي رواية ابي اسحاق المستملي في الصحيح
في حديث ابن جبير عن ابن عباس من رواية قتيبة فقد يكون
هذا راجعا الى المختلفين عنده صلى الله عليه وسلم ومخاطبة
لهم من بعضهم اي جئتم باختلافكم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين يديه هجرا ومنكرا من القول والهجر بضم
الهاء الفحش في المنطق وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث
وكيف اختلفوا بعد امره لهم عليه الصلاة والسلام بان
يأتوه بالكتاب فقال بعضهم اوامر النبي صلى الله عليه وسلم
يفهم ايجابها من ندبها من اباحتها بقرائن فلعل قد ظهر من
قرائن قوله عليه الصلاة والسلام لبعضهم ما فهموا انه لم تكن منه
عزمة بل امر رده الى اختيارهم وبعضهم لم يفهم ذلك فقال
استفهموه فلما اختلفوا كف عنه اذ لم تكن عزمة ولما رأوه
من صواب رأي عمر ثم هؤلاء قالوا ويكون امتناع عمر

(قوله واجرى الهجر) بضم الهاء المعجمة وفتحها
الهذيان (قوله مجرى) بضم الميم وتفتح
(قوله يجوز عليه الهجر) بضم الهاء وفتحها
اي كما حملهم الاشفاق على حراسته اي
حافظته (قوله المستملي) بضم الميم وسكون
المهملة بعدها مثناة فوقية احد رواة
البخاري (قوله خشي عمر ان يكتب) بصيغة
الفاعل والمفعول *

اما اشتبا فَاَعَلى النبى صَلى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم من تكليفه فى تلك الحال
اِملاء الكتاب وَاَن تدخل عَلَيْهِ مشقة من ذلك كما قال ان النبى صَلى
اللّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم اشتد به الوجع وقيل خشى عُمر ان يكتب اُمورًا ا يعجزون
عنها فيحصلون فى الحرج بالمخالفة ورأى ان الاوفق بالامة
فى تلك الامور سعة الاجتهاد وحكم النظر وطلب الصواب
فيكون المصيب والمخطى ماجورًا وقد علم عمر تقرر الشريعة
وتأسيس الملة وان الله قال اليوم اكملت لكم دينكم وقوله
عليه الصلاة والسلام اوصيكم بكتاب الله وعترتى وقول عمر
حسبنا كتاب الله رد على من نازعه لا على امر النبى صلى الله عليه وسلم
وقد قيل ان عمر خشى تطرق المنافقين ومن فى قلبه مرض لما كتب
فى ذلك الكتاب فى الخلوة وان يتقولوا فى ذلك الاقاويل كادعاء
الرافضة الوصية وغير ذلك وقيل انه كان من النبى صلى الله عليه وسلم
لهم على طريق المشورة والاختبار هل يتفقون على ذلك ام يختلفون
فلما اختلفوا تركه وقالت طائفة اخرى ان معنى الحديث ان
النبى صلى الله عليه وسلم كان مجيبا فى هذا الكتاب لما طلب منه
لانه ابتدأ بالامر به بل اقتضاه منه بعض اصحابه فاجاب
رغبتهم وكره ذلك غيرهم للعلل التى ذكرناها واستدل فى
مثل هذه القصة بقول العباسى لعلى انطلق بنا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان كان الامر فينا علمناه وكراهة
على هذا وقوله والله لا افعل الحديث واستدل بقوله دعونى
فان الذى انا فيه خير اى الذى انا فيه خير من ارسال الامر

(قوله اوصيكم بكتاب الله اى بما فيه مما
يتعلق بالاوامر والنواهى (قوله يتقولوا
فى ذلك الاقاويل اى الباطلة افتراء من عند
انفسهم (قوله المشورة بفتح الميم وسكون
الشين المعجمة وفى نسخة بضم المعجمة وسكون
الواو اى المشاورة (قوله بل اقتضاه اى
طلبه (قوله واستدل بصيغة الفاعل وفى
نسخة بصيغة المجهول (قوله دعونى اى اتركونى
(قوله فان الذى انا فيه خير وهو الاعراض عن
الدنيا والاقبال على العقبى (قوله وانتذكر
بفتح الدال (قوله كما بحذاء ان الذى *



وتركتكم وكتاب الله وان تدعوني مما طلبتم وذكر ان الذي طلب كتابه امر الخلافة بعده وتعيين الخلافة * فصل

فان قيل فما وجه حديثه ايضا الذي حدثناه الفقيه ابو محمد الخشني بقراءتي عليه حدثنا ابو علي الطبري اخبرنا عبد الغافر الفارسي اخبرنا ابو محمد الجلودي قال اخبرنا ابراهيم بن سفيان اخبرنا مسلم بن الحجاج اخبرنا قتيبة اخبرنا الليث عن سعيد بن ابي سعيد عن سالم مولى النضريين قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فايما مؤمن آذيته او سببته او جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة وفي رواية فايما احد دعوت عليه دعوة وفي رواية ليس لها باهل وفي رواية فايما رجل من المسلمين سببته او لعنته او جلدته فاجعلها له زكاة وصلاة ورحمة وكيف يصح ان يلعن النبي صلى الله عليه وسلم من لا يستحق اللعن ويسب من لا يستحق السب ويجلد من لا يستحق الجلد او يفعل مثل ذلك عند الغضب وهو معصوم من هذا كله فاعلم شرح الله صدرك ان قوله اولا ليس لها باهل اي عندك يارب في باطن امره فان حكمه عليه الصلاة والسلام على الظاهر كما قال وللحكمة التي ذكرناها فحكم عليه الصلاة والسلام بجلده او ادبه بسبه او لعنه بما اقتضاه عنده

(فصل) فان قيل فما وجه حديثه الخ
(قوله الخشني) بضم الخاء المعجمة وفتح
الشين المعجمة ايضا (قوله الفارسي)
بكسر الراء (قوله الجلودي) بضم الجيم واللام
(قوله النضري) بالنون والضاد المعجمة
هو ابن عبد الله النضري (قوله انما محمد) وفي
نسخة انا محمد (قوله كما يغضب البشر) الا
ان غضبه لله بخلاف من سواه (قوله لن
تخلفنيه) اي ابدا فاسال الوفاء بعهدك
(قوله وقربة) تقربه بها اي قرب مكانة لا مكان
(قوله جلدته) اي ضربته بيدي او ضرب
بامري (قوله سببته) اي شتمته (قوله او
لعنته) اي طردته عن مكاني او لعنته بلساني
(قوله زكاة) اي طهارة وبركة (قوله كما قال)
فاجعلها له زكاة وصلة لقربه
وصلاة اي نحن نحكم بالظاهر والله يتولى
اي كقوله السرائر ليس من كلام النبوة بهذا
اللفظ بل هو من كلام الشافعي (قوله
والحكمة التي ذكرناها) اي من ان احكامه
انما كانت جارية على موجبات غلبات
ظنه ليقتدي به امته في حكمه (قوله فحكم
عليه الصلاة والسلام) اي بحسب
ما ظهر له من قرائن المقام (قوله لعنه)
بصيغة المصدر او الخبر

حال ظاهره ثم دعا له عليه الصلاة والسلام بشفقته على
امته ورأفته ورحمته للمؤمنين التي وصفه الله بها وحذره
ان يتقبل فيمن دعا عليه دعوته ان يجعل دعاءه وفعله له
رحمة فهو معنى قوله ليس لها باهل لانه عليه الصلاة والسلام
يحمله الغضب ويستفزه الضجر لان يفعل مثل هذا بمن لا
يستحقه من مسلم وهذا معنى صحيح ولا يفهم من قوله اغضب
كما يغضب البشر ان الغضب حمله على ما لا يجب بل يجوز
ان يكون المراد بهذا ان الغضب لله حمله على معاقبته
بلعنه او سبه وانه كان مما يحتمل ويجوز عفوه عنه
او كان مما خير بين المعاقبة فيه والعفو عنه وقد
يحمل انه خرج مخرج الاشفاق وتعليم امته الخوف و
الحذر من تعدي حدود الله وقد يحمل ما ورد من دعائه
هنا ومن دعواته على غير واحد في غير موطن على غير
العقد والقصد بل بما جرت به عادة العرب وليس
المراد بها الاجابة كقوله تربت يمينك ولا اشبع الله
بطنك وعقرى حلقى وغيرها من دعواته * وقد ورد
في صفته عليه الصلاة والسلام في غير حديث انه لم
يكن عليه الصلاة والسلام فحاشا وقال انس لم
يكن سبابا ولا فاحشا ولا لعانا وكان يقول لاحدنا
عند المعتبة ماله ترب جبينه فيكون حمل الحديث
على هذا المعنى ثم اشفق عليه الصلاة والسلام

من

(قوله ورأفته) اى شدة رأفته لخاصتهم وارادة نعمة لعامتهم (قوله فيمن دعا عليه دعوته (قوله رحمة) اى نازلة عليه وواصلة اليه (قوله ويستفزه) بتشديد الزاى اى يستخفه (قوله الضجر) بفتحتين ضيق الصدر (قوله بهذا) اى الذى ذكر من قوله اغضب كما يغضب البشر (قوله حمله على معاقبته الخ) اذ ورد انه ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه قط الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم له (قوله ويجوز عفوه عنه) اى عن معاقبته بلعن او غيره (قوله والعفو عنه) وفى نسخة او العفو عنه (قوله يحمل) اى دعاؤه عليه الصلاة والسلام لمن عاقبه (قوله وتعليم امته الخوف والحذر) شفقة منه تعليم (قوله من دعائه هنا) اى فى موضع المعاقبة ومقام الغضب (قوله على غير العقد) اى عقد القلب وقوله القصد اى قصد المعاقبة (قوله بما جرت به عادة العرب) اى على وفق ما جرت به عادتهم حيث لا يريدون وقوع الامر (قوله وليس المراد بها) اى بدعواته عليه الصلاة والسلام (قوله تربت يمينك) بكسر الراء اى خسرت وقيل امتلات ترابا وقيل غير ذلك واستظهر المنلا ان تربت بمعنى استغنت (قوله ولا اشبع الله بطنك) قاله لمعاوية لكن بلفظ لا اشبع الله بطنه (قوله وعقرى حلقى) قاله لصفية بنت حيى بن اخطب وعقرى من العقر وهو عقر الدواب ومنه العقرة وهى جدع الصوت ومعنى حلقى اصابها وجع فى حلقها وقيل غير ذلك والمعنى عقر الله جسدها واصابها بوجع فى حلقها (قوله فحاشا) اى لم يكن منسوبا الى الفحش وكذا ابتغال (قوله لعانا وسبابا) (قوله عند المعتبة) بفتح الفوقية وتكسر اى عند العتب

مِن موافقةٍ أمثالها إجابةً فعاهدر ربّه كما جاء في الحديث أن يجعل ذلك للمقول له زكاةً ورحمةً وقربةً وقد يكون ذلك إشفاقاً على المدعو عليه وتأنيساً له لئلا يلحقه من استشعار الخوف والحذر من لعن النبي صلى الله عليه وسلم وتقبّل دعائه ما يحمله على اليأس والقنوط وقد يكون ذلك سؤالاً منه لربه لمن جلده أو سبّه على حق وبوجهٍ صحيح أن يجعل ذلك له كفارة لما أصاب وتمحيةً لما اجترم وأن تكون له عقوبته في الدنيا سبباً للعفو والغفران كما جاء في الحديث الآخر ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب فهو كفارة فان قلت فما معنى حديث الزبير وقول النبي صلى الله عليه وسلم له حين تخاصمه مع الانصاري في شراج الحرة اسق يا زبير حتى يبلغ الكعبين فقال له الانصاري أن كان ابن عمتك يا رسول الله فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس حتى يبلغ الجدر الحديث فالجواب أن النبي صلى الله عليه وسلم منزه أن يقع بنفس مسلم منه في هذه القصة أمر يريب ولكنه صلى الله عليه وسلم ندب الزبير أولاً الى الاقتصار على بعض حقه على طريق التوسط والصلح فلما لم يرض بذلك الآخر ولجّ وقال ما لا يجب استوفى

(قوله اجابة مفعول اشفوا اى منان يجيبها الله فى الدنيا والاخرى (قوله ان يجعل ذلك اى الدعاء وقوله له زكاة اى طهارة له (قوله وتأنيسا له اى تلطفا بحاله (قوله لمن استشعار الخوف اى ادراكه من الله (قوله والقنوط بضم القاف اشد اليأس (قوله وتمحية مصدر ميمي مشدد المبالغة اى وكثرة محو وقوله لما اجترم اى اكتسب من الذنوب كما جاء فى الحديث الآخر وهو بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوني فى معروف فمن وفى منكم فاجره على الله (قوله فعوقب به اى جوزى به فى الدنيا (قوله فى شراج الحرة بكسر الشين المعجمة جمع شرجة وهى مسيل الماء الى السهل والحرة بفتح وتشديد الراء المهملة ارض صلبة تعلوها حجارة سود وهى مكان معروف بطيبة كان فيها وقعة تذكر المشهورة (قوله فتلون اى فتغير حيث احمر واصفر غضبا لله سبحانه (قوله حتى يبلغ الجدر اى جدر الحديقة او اصول الكرم وهو بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وروى بضم اوله جمع جدار وبذال المعجمة من جذر الحساب بالفتح وبالكسر اذا ادبر مبلغ تمام الشئ (قوله ريب بضم اوله وفتحه اى شئ يوقع فى الريبة (قوله ولج بتشديد الجيم اى وبالغ فى طلب الحكم المغرب *

البنيّ صلى الله عليه وسلم للزبير حقه ولهذا ترجم البخاري
على هذا الحديث باب إذا أشار الامام بالصلح فأبى
حكم عليه بالحكم وذكر في آخر الحديث فاستوفى رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ للزبير حقه وقد
جعل المسلمون هذا الحديث أصلا في قضيته وفيه
الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في كل ما فعله في
حال غضبه ورضاه وأنه وإن نهى أن يقضي القاضي
وهو غضبان فإنه في حكمه في حال الغضب والرضى
سواء لكونه فيهما معصوما وغضب النبي صلى الله عليه
وسلم في هذا إنما كان لله تعالى لا لنفسه كما جاء في الحديث
الصحيح وكذلك الحديث في اقادته عكاشة من نفسه
لم يكن لتعمد حمله الغضب عليه بل وقع في الحديث
نفسه أن عكاشة قال له وضربتني بالقضيب فلا
أدري أعمدا أم أردت ضرب الناقة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم أعيذك بالله يا عكاشة أن يتعمدك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك في حديثه
الآخر مع الاعرابي حين طلب عليه الصلاة والسلام
الاقتصاص منه فقال الاعرابي قد عفوت عنك
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ضربه بالسوط لتعلقه
بزمام ناقته مرة بعد أخرى والنبي ينهاه ويقول له
تدرك حاجتك وهو يأبى فضربه بعد ثلاث مرات

وهذا

(قوله استوفى النبي) جواب لما اى لما اخذ الخ
(قوله ترجم البخاري) اى عنون وقوله باب
بالرفع منونا على الحكاية والنصب على الخبر
وبالاضافة منصوبا على انه مفعول ترجم
وقوله حكم عليه بالبناء للفاعل او المفعول
(قوله فاستوفى) في نسخة فاستوعى وهي بمعنى
الاولى (قوله اصلا في قضيته) اى في مثل
حكم الزبير وقوله وفيه الاقتداء اى اخذ
الاقتداء او الاهتداء به عليه السلام (قوله
لكونه فيهما) اى في الغضب والرضى (قوله
وغضب النبي) اى في امر الزبير مع خصمه
(قوله في اقادته) بالقاف من القود اى
قصاصه وقوله عكاشة بضم العين
وتشديد الكاف وتخفيف (قوله لم يكن
لتعمد) وفي نسخة لتعمد بتشديد الدال اى
بتجاوز وزجر (قوله حين طلب عليه الصلاة
والسلام الاقتصاص منه) اى حين تعرض الشريعة
للاعرابي (قوله بزمام ناقته) بكسر الزاى اى
بخطامها

وَهذا مِنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِمَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ نَهْيِهِ
مَهْوَاتٌ وَمَوْضِعُ آدَابٍ لَكِنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اشْفَقَ
إِنْ كَانَ نَحَقَّ نَفْسِهِ مِنَ الأَمْرِ حَتَّى عَفَا عَنْهُ وَأَمَّا حَدِيثُ سَوَادِ
ابْنِ عُمَرٍو وَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مُتَخَلِّقٌ
فَقَالَ وَرْسٌ وَرْسٌ حُطَّ حُطَّ وَغَشِيَنِي بِقَضِيبٍ فِي يَدِهِ
فِي بَطْنِي فَأَوْجَعَنِي قُلْتُ الْقِصَاصَ يَا رَسُولَ اللهِ فَكَشَفَ
لِي عَنْ بَطْنِهِ وَإِنَّمَا ضَرَبَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِمُنْكَرٍ
رَآهُ بِهِ وَلَعَلَّهُ لَمْ يُرِدْ بِضَرْبِهِ بِالْقَضِيبِ إِلَّا تَنْبِيهَهُ فَلَمَّا
كَانَ مِنْهُ إِيجَاعٌ لَمْ يَقْصِدْهُ طَلَبَ التَّحَلُّلَ مِنْهُ عَلَى مَا قَدَّمْنَا
*(فَصْلٌ)* وَأَمَّا أَفْعَالُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
الدُّنْيَوِيَّةُ فَحُكْمُهُ فِيهَا مِنْ تَوَقِّي الْمَعَاصِي وَالْمَكْرُوهَاتِ
مَا قَدَّمْنَاهُ وَمِنْ جَوَازِ السَّهْوِ وَالْغَلَطِ فِي بَعْضِهَا مَا
ذَكَرْنَاهُ وَكُلُّهُ غَيْرُ قَادِحٍ فِي النُّبُوَّةِ بَلْ أَنَّ هَذَا عَلَى النُّدُورِ
إِذْ عَامَّةُ أَفْعَالِهِ عَلَى السَّدَادِ وَالصَّوَابِ بَلْ أَكْثَرُهَا أَوْ
كُلُّهَا جَارِيَةٌ مَجْرَى الْعِبَادَاتِ وَالْقُرَبِ عَلَى مَا بَيَّنَّا إِذْ كَانَ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا يَأْخُذُ مِنْهَا لِنَفْسِهِ إِلَّا الضَّرُورَةَ
وَمَا يُقِيمُ بِهِ رَمَقَ جِسْمِهِ وَفِيهِ مَصْلَحَةُ ذَاتِهِ الَّتِي بِهَا يَعْبُدُ
رَبَّهُ وَيُقِيمُ شَرِيعَتَهُ وَيَسُوسُ أُمَّتَهُ وَمَا كَانَ فِيمَا بَيْنَهُ
وَبَيْنَ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ فَبَيْنَ مَعْرُوفٍ يَصْنَعُهُ أَوْ بِرٍّ
يُوسِعُهُ أَوْ كَلَامٍ حَسَنٍ يَقُولُهُ أَوْ يَسْمَعُهُ أَوْ تَأَلُّفِ
شَارِدٍ أَوْ قَهْرِ مُعَانِدٍ أَوْ مُدَارَاةِ حَاسِدٍ وَكُلُّ هَذَا

(قوله وأما حديث سواد) بفتح السين
المهملة وتخفيف الواو (قوله وأنا
متخلق) اى متلطخ بالخلوق من الطيب
بفتح الخاء تخلقا تطيب طيبه فيخلق به كما فى
القاموس (قوله ورس ورس) معنا *
التهديد فانه نهى عن لبسه او تطيب
وهو نبت اصفر يصبغ به وكرر للتاكيد
(قوله حط حط) بضم الحاء وتشديد الطاء المهملة
اى تنح عنك هذا اللبس وغيره * (قوله
وغشيني اى لحقني وفى نسخة فغشى فى
اى موقعا ضربه فى بطنى (قوله قلت
القصاص بالنصب مفعول لمحذوف
نحو اسألك القصاص (قوله لانبهه)
اى بضرب لطيف فى مقام التاديب
(قوله طلب التحلل اى فى قدر الزائد على
ما يستحقه (فصل) واما افعاله الخ (قوله
من توقى المعاصى الخ اى من تحفظه عنها
(قوله على السداد) اى الاستقامة (قوله
والقرب بضم القاف وفتح الراء اى القربات
(قوله على ما بيناه اى من ان الاعمال بالنيات
والمباحات بها تنقلب طاعات (قوله
ويسوس امته اى يراعيهم ويؤدبهم بما
فيه نظامها (قوله فبين معروف فيصنعه
اى فاعله دائر بين فعل معروف يصنعه
اليهم (قوله او يسمعه بفتح الياء
والميم اى يسمعه منهم وفى
نسخة بضم الياء
وكسر الميم اى
يرويه
لهم

لاحق بصالح أعماله منتظم فى زاكى وظائف عبادته
وقد كان يخالف فى افعاله الدنيوية بحسب اختلاف
الاحوال ويعد للامور اشباهها فيركب فى تصرفه
لما قرب الحمار وفى اسفاره الراحلة وقد يركب البغلة
فى معارك الحرب دليلا على الثبات ويركب الخيل ويعدها
ليوم الفزع واجابة الصارخ وكذلك فى لباسه
وسائر احواله وافعاله بحسب اعتبار مصالحه ومصالح
امته وكذلك يفعل الفعل من امور الدنيا مساعدة
لامته وسياسة وكراهية لخلافها وان كان قد
يرى غيره خيرا منه كما يترك الفعل لهذا وقد يرى
فعله خيرا منه وقد يفعل هذا فى الامور الدينية
مماله الخيرة فى احد وجهيه كخروجه من المدينة
لاحد وكان مذهبه التحصن بها وتركه قتل المنافقين
وهو على يقين من امرهم مؤالفة لغيرهم ورعاية
للمؤمنين من قرابتهم وكراهة لان يقول الناس ان
محمدا يقتل اصحابه كما جاء فى الحديث وتركه بناء
الكعبة على قواعد ابراهيم مراعاة لقلوب قريش وتعظيمهم
لتغييرها وحذرا من نفار قلوبهم لذلك وتحريك
متقدم عداوتهم للدين واهله فقال لعائشة فى
الحديث الصحيح لولا حدثان قومك بالكفر لاتممت
البيت على قواعد ابراهيم ويفعل الفعل ثم يتركه

تكون

(قوله او مداراة حاسد اى عدو) فعنده
وهو من الدرء بالهمز (قوله فى زاكى وظائف
عباداته اى زائدها فى نماء فوائدها
(قوله ويعد بضم الباء وكسر العين وتشديد
الدال اى ويعى (قوله وفى اسفاره الراحلة
لصبرها على شدة السير (قوله ويعدها
ليوم الفزع اى حينما لوقت الاغاثة (قوله
واجابة الصارخ اى الصائح للاعلام
بالحادثة الواقعة (قوله مماله الخيرة بكسر
الخاء وفتح الياء وتسكن اسم من اختار يعنى
اختار (قوله كخروجه من المدينة لاحد حين
محاربة ابى سفيان وقومه (قوله وتركه
قتل المنافقين اى وكتركه عليه الصلاة
والسلام قتلهم وكذا ابقائه (قوله وتركه
بناء الكعبة (قوله نفار قلوبهم اى نفارها
وهو بكسر النون (قوله لولا حدثان بكسر
الحاء اى قرب عهدهم (قوله لاتممت البيت
اى لاسست او بنيت

ليكون غيره خيرًا منه كانتقاله من أدنى مياه بدر إلى
أقربها إلى العدو من قريش وكقوله لو استقبلت من
أمري ما استدبرت ما سقت الهدي ويبسط
وجهه للعدو والكافر رجاء استئلافًا ويصبر
للجاهل ويقول إن من شر الناس من اتقاه الناس
لشره ويبذل له الرغائب ليحبب إليه شريعته
ودين ربه ويتولى في منزله ما يتولاه الخادم من
مهنته ويتسمت في ملائه حتى لا يبدو منه شيء
من أطرافه وحتى كأن على رؤوس جلسائه الطير
ويتحدث مع جلسائه بحديث أولهم ويتعجب مما
يتعجبون منه ويضحك مما يضحكون منه وقد
وسع الناس بشره وعدله لا يستفزه الغضب
ولا يقصر عن الحق ولا يبطن على جلسائه يقول
ما كان لنبي أن تكون له خائنة الأعين فإن قلت
فما معنى قوله لعائشة في الداخل عليه بئس ابن
العشيرة فلما دخل ألان له القول وضحك معه
فلما سألته عن ذلك قال إن من شر الناس من
اتقاه الناس لشره وكيف جاز أن يظهر له خلاف
ما يبطن ويقول في ظهره ما قال فالجواب
أن فعله عليه الصلاة والسلام كان استئلافًا
لمثله وتطييبًا لنفسه ليتمكن إيمانه ويدخل

(قوله من اتقاه الناس اي خافوه واحترسوا
(قوله ويبذل له بضم الذال المعجمة
اي يعطي من ذكر (قوله ويتولى في منزله
ما يتولاه اي يقوم به وفي نسخة
ما يتولى (قوله من مهنته بفتح الميم هو
الرواية وقد تكسر وقيل خطأ اي خدمة
منزله (قوله ويتسمت بتشديد الميم
من السمت وهو الهيئة الحسنة اي يظهر
السمت الحسن وقوله في ملائه بضم
الميم ممدودا وقيل مقصورا مهموزا
اي في ازاره [?] (قوله حتى كأن بتشديد
النون (قوله بحديث اولهم اي بحكاية
اوائلهم (قوله بشره بكسر فسكون
اي طلاقة وجهه وبشاشته حديثه (قوله
لا يستفزه الغضب اي لا يزعجه (قوله
ولا يبطن بضم الياء وكسر الطاء اي لا
يضمر (قوله ويقول في ظهره اي في غيبته
(قوله ان فعله الخ اي ضحكه والانة قوله
له (قوله استئلافا اي تألفا *

فى الاسلام بسببه اتباعه ويراه مثله فينجذب
بذلك الى الاسلام ومثل هذا على هذا الوجه قد
خرج من حد مداراة الدنيا الى السياسة الدينية
وقد كان يستألفهم باموال الله العريضة فكيف
بالكلمة اللينة قال صفوان لقد اعطانى وهو
ابغض الخلق الى فما زال يعطينى حتى صار احب
الخلق الى وقوله فيه بئس ابن العشيرة غيبة بل
هو تعريف لما علمه منه لمن لم يعلم ليحذر حاله
ويحترز منه ولا يوثق بجانبه كل الثقة لا سيما
وكان مطاعا متبوعا ومثل هذا اذا كان لضرورة ودفع
مضرة لم يكن بغيبة بل كان جائزا بل واجبا فى بعض
الاحيان كعادة المحدثين فى تجريح الرواة والمزكين فى
الشهود * (فصل) * فان قيل فما معنى المعضل الوارد
فى حديث بريرة من قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة
وقد اخبرته ان موالى بريرة ابوا بيعها الا ان يكون
لهم الولاء فقال لها عليه الصلاة والسلام اشتريها
واشترطى لهم الولاء ففعلت ثم قام خطيبا فقال
ما بال اقوام يشترطون شروطا ليست فى
كتاب الله كل شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل
والنبى عليه الصلاة والسلام قد امرها بالشرط لهم
وعليه باعوا ولولا هو والله اعلم لما باعوها من عائشة

كما انهم

(قوله فينجذب اى ينقاد (قوله باموال
الله العريضة) اى باعطاء الاموال الكثيرة
(قوله حتى صار احب الخلق الى) لان
الانسان تعبد الاحسان (قوله غيبة
بكسر الغين وهى ان تذكر اخاك المسلم
بما يكرهه (قوله ولا يوثق) اى لا يعتمد وفى
نسخة لا يثق (قوله مطاعا) بضم الميم
بتشديد (قوله متبوعا) اى لقومه (قوله
والمزكين بكسر الكاف عطف على المحدثين
وفى نسخة بفتحها على انه عطف على الرواة *
فصل) * فان قيل فما معنى (قوله المعضل
بكسر الضاد المعجمة اى الداء العضال
الذى اعيى اعياء شديدا (قوله بريرة) بريرة
على وزن فعيلة (قوله ابوا بيعها) اى امتنعوا
عنه (قوله الولاء) بفتح الواو اى ولاء عتقها
فانهم كانوا ينوهون بها تحدث (قوله ما بال اقوام
اى ما حالهم وشأنهم (قوله ليست فى كتاب
الله) اى ولا فى سنة رسوله (قوله ولولا
هو) اى ولولا اشتراط عائشة الولاء لهم لما
باعوها *

(قوله ما لم يبيعوها قبل) اى قبل قبول عائشة شرطهم (قوله وهو قد حرم الغش) اى بقوله من غشنا فليس منا (قوله في بال الجاهل) اى قلب الغافل (قوله ما قد انكر) ما زائدة او موصولة (قوله قد انكر قوم هذه الزيادة) اعنى قوله اشترطي (قوله ومع ثباتها) اى ومع صحة هذه الزيادة (قوله اذ قد يقع لهم) يعنى عليهم لان حروف الجر ينوب بعضها عن بعض كما هو مقرر في محله (قوله لهم اللعنة) اى عليهم واستظهر التلاكونها للاختصاص والتقدير اى اللعنة حاصلة لهم دون غيرهم (قوله فلها) اى فعليها (قوله اشترطي عليهم الخ) لان الولاء لمن اعتق (قوله على معنى الامر) المجزوم به التأكيد (قوله لهم قبل) اى قبل قوله اشترطي لهم اشترطي او لا تشترطي فالحذف من باب الاكتفاء والمعنى ان لم تشترطي (قوله وتقريعهم) الخ صلى الله عليه وسلم على شرطهم واستنباعهم عن بيعها

مالم يبيعوها من قبل حتى شرطوا ذلك عليها ثم ابطله عليه الصلاة والسلام وهو قد حرم الغش والخديعة فاعلم اكرمك الله ان النبي صلى الله عليه وسلم منزه ان يقع في بال الجاهل من هذا اولتنزيه النبي عليه الصلاة والسلام عن ذلك ما قد انكر قوم هذه الزيادة قوله اشترطي لهم الولاء اذ ليست في اكثر طرق الحديث ومع ثباتها فلا اعتراض بها اذ قد يقع لهم بمعنى عليهم قال الله تعالى اولئك لهم اللعنة وقال وان اسأتم فلها فعلى هذا اشترطي عليهم الولاء لك ويكون قيام النبي صلى الله عليه وسلم ووعظه لما سلف لهم من شرط الولاء لانفسهم قبل ذلك * ووجه ثان ان قوله عليه الصلاة والسلام اشترطي لهم الولاء ليس على معنى الامر لكن على معنى التسوية والاعلام بان شرطه لهم لا ينفعهم بعد بيان النبي صلى الله عليه وسلم لهم قبل ان الولاء لمن اعتق فكانه قال لها اشترطي او لا تشترطي فانه شرط غير نافع والى هذا ذهب الداودي وغيره وتوبيخ النبي صلى الله عليه وسلم لهم وتقريعهم على ذلك يدل على علمهم به قبل هذا * الوجه الثالث ان معنى قوله اشترطي لهم الولاء اى اظهري لهم حكمه وبيني لهم سنته ان الولاء انما هو لمن اعتق ثم بعد هذا قام هو عليه الصلاة والسلام مبينا ذلك وموبخا على مخالفة ما تقدم منه فيه

فان قيل فما معنى فعل يوسف عليه السلام باخيه اذ جعل
السقاية فى رحل اخيه واخذه باسم سرقتها وما جرى
على اخوته فى ذلك وقوله انكم لسارقون ولم يسرقوا
فاعلم اكرمك الله ان الآية تدل على ان فعل يوسف
كان عن امر الله تعالى لقوله تعالى كذلك كدنا ليوسف
ما كان ليأخذ اخاه فى دين الملك الا ان يشاء الله
الآية فاذا كان كذلك فلا اعتراض به كان فيه
ما فيه وايضا فان يوسف كان اعلم اخاه بانى انا
اخوك فلا تبتئس بما كان جرى عليه بعد هذا من
وفقه ورغبته وعلى يقين من عقبى الخير له به وازاحة
السوء والمضرة عنه بذلك واما قوله ايتها العير
انكم لسارقون فليس من قول يوسف فيلزم عليه جواب
يحل شبهه ولعل قائله ان حسن له التأويل كائنا
من كان ظن على صورة الحال ذلك وقد قيل قال
ذلك لفعلهم قبل بيوسف وبيعهم له وقيل غير هذا
ولا يلزم ان نقول الانبياء ما لم يأت انهم قالوه
حتى يطلب الخلاص منه ولا يلزم الاعتذار عن
زلات غيرهم * (فصل) * فان قيل فما الحكمة
فى اجراء الامراض وشدتها عليه وعلى غيره من الانبياء
على جميعهم السلام وما الوجه فيما ابتلاهم الله به من البلاء
وامتحانهم فيما امتحنوا به كايوب ويعقوب ودانيال

ويحيى

(قوله اذ جعل السقاية) اى الصاع الذى كان
يسقى فيه ويكال به ايضا بعزة الغلاء فى
وقته (وقوله فى رحله) اى فى وسط متاع
اخيه (وقوله كذلك كدنا ليوسف) اى دبرنا
التكيد له بان اوحينا اليه ليأخذ اخاه
فى دين الملك لانه اولى من حكم غيره (وقوله
فى دين الملك) اى حكمه (قوله كان فيه ما فيه
المعنى اى شئ كان فيه بعد ان يكون ذلك
بامر الله سبحانه لان الملك ملكه وما حواه
عبيده واماؤه ولله الملك المتصرف فى ملكه
كيف يشاء (قوله وايضا فان يوسف الخ
اى يمكن ان يقال فى دفع الاشكال ان يوسف
الخ (وقوله فلا تبتئس) اى لا تحزن (وقوله
ورغبته) اى ميله فى اقامته (قوله وازاحة
السوء) اى ازالة والسوء بضم السين وفتحها
(قوله ايتها العير) اى اصحاب الابل ذات
الاحمال (وقوله انكم لسارقون) اى فى ظننا
(وقوله فليس من قول يوسف) اى بل من مناديه
(وقوله فيلزم عليه الخ (وقوله ان حسن) مبنى
للمجهول مع تشديد السين اى صح (وقوله
كائنا من كان) اى بامر يوسف وغيره (وقوله
ان نقول الانبياء) بتشديد الواو المكسورة
اى ننسب اليهم (فصل) فان قيل الخ (قوله
وما الوجه) اى التوجيه الوجيه (قوله فيما
امتحنوا به من الضرر فصبروا وما اشتكوا
على السراء (قوله ودانيال) بكسر النون

وَيَحْيَى وَزَكَرِيَّا وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ وَيُوسُفَ وَغَيْرِهِمْ صَلَوَاتُ
اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ خِيرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَأَحِبَّاؤُهُ وَأَصْفِيَاؤُهُ
فَاعْلَمْ وَفَّقَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ أَنَّ أَفْعَالَ اللهِ تَعَالَى كُلَّهَا عَدْلٌ
وَكَلِمَاتِهِ جَمِيعَهَا صِدْقٌ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ يَبْتَلِي عِبَادَهُ
كَمَا قَالَ لَهُمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ وَلِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ
عَمَلًا وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ
وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ فَامْتِحَانُهُ إِيَّاهُمْ بِضُرُوبِ الْمِحَنِ زِيَادَةٌ
فِي مَكَانَتِهِمْ وَرِفْعَةٌ فِي دَرَجَاتِهِمْ وَأَسْبَابٌ لِاسْتِخْرَاجِ
حَالَاتِ الصَّبْرِ وَالرِّضَا وَالشُّكْرِ وَالتَّسْلِيمِ وَالتَّوَكُّلِ وَ
التَّفْوِيضِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ مِنْهُمْ وَتَأْكِيدًا
لِبَصَائِرِهِمْ فِي رَحْمَةِ الْمُمْتَحَنِينَ وَالشَّفَقَةِ عَلَى الْمُبْتَلَيْنَ
وَتَذْكِرَةً لِغَيْرِهِمْ وَمَوْعِظَةً لِسِوَاهُمْ لِيَتَأَسَّوْا فِي الْبَلَاءِ
بِهِمْ وَيَتَسَلَّوْا فِي الْمِحَنِ بِمَا جَرَى عَلَيْهِمْ وَيَقْتَدُوا بِهِمْ
فِي الصَّبْرِ وَمَحْوًا لِهَنَاتٍ فَرَطَتْ مِنْهُمْ أَوْ غَفَلَاتٍ سَلَفَتْ
لَهُمْ لِيَلْقَوُا اللهَ تَعَالَى طَيِّبِينَ مُهَذَّبِينَ وَلِيَكُونَ أَجْرُهُمْ
أَكْمَلَ وَثَوَابُهُمْ أَوْفَرَ وَأَجْزَلَ * حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ
الْحَافِظُ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيْرَفِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ
خَيْرُونَ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى الْبَغْدَادِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا
أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ
أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ
بَهْدَلَةَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُو

(قوله خيرته من خلقه بكسر الخاء وسكون
الياء وبفتح اى مختاره (قوله يبتلى عباده
اى يمتحنهم (قوله كيف تعملون اى من نفع
والشر (قوله ويعلم المجاهدين بنصب
لفعل على اضمار ان فى الواو فى جاهدوا
للجمع (قوله ونبلوا اخباركم قرئ بالنون
والياء فى السبعة (قوله فى مكانتهم اى
منزلتهم (قوله والتفويض اى الاعتماد على
رب العباد (قوله الممتحنين بفتح الحاء
وقوله ليتأسوا بفتح الهمزة وتشديد
السين المفتوحة اى يقتدوا وقوله
ليتسلوا اى يتكلفوا السلوة تذهب
حزنهم (قوله ويقتدوا بهم فى الصبر
اى على ما حل بهم من المصائب (قوله ويمحو
الهنات اى من جملة الحكم فابتلائهم
محو الهنات جمع هنة وهى الهفوة اليسيرة
ويكنى بها عن القبائح (قوله مهذبين اى
مخلصين فى الظاهر والباطن (قوله واجزل
اى اعظم واتم كما وكيفا (قوله خيرون بفتح
الخاء وسكون الياء فضم الراء ممنوع
من الصرف (قوله البغدادى المعروف
بزوج الحرة وهو بالدال المهملة ثم المعجمة
على الرواية المعتمدة (قوله السنجى بكسر
السين المهملة المشددة وقوله بهدلة
بفتح الموحدة وسكون الهاء وفتح المهملة
واللام وسكون الهاء الساكنة *

الله اى الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل
فيبتلى الرجل على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد
حتى يتركه يمشى على الارض وما عليه خطيئة وكما قال
تعالى وكاين من نبى قتل معه ربيون كثير الآيات
الثلاث وعن ابى هريرة ما يزال البلاء بالمؤمن فى
نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة
وعن انس عنه عليه الصلاة والسلام اذا اراد الله
بعبده الخير عجل له العقوبة فى الدنيا واذا اراد الله
بعبده الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافى به يوم
القيامة وفى حديث آخر اذا احب الله عبدا ابتلاه
ليسمع تضرعه وحكى الشمرقندى ان كل من كان
اكرم على الله تعالى كان بلاؤه اشد كى يتبين فضله
ويستوجب الثواب كما روى عن لقمان انه قال يا بنى
الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر
بالبلاء وقد حكى ان ابتلاء يعقوب بيوسف لغفلة
فى صلاته اليه ويوسف نائم لمحبته له وقيل بل
اجتمع يوما هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوية
وهما يضحكان وكان لهما جار يتيم فشم ريحه
واشتهاه وبكى وبكت جدة له عجوز لبكائه وبينهما
جدار ولا علم عند يعقوب وابنه فعوقب يعقوب
بالبكاء اسفا على يوسف الى ان سالت حدقتاه وابيضت

عيناه

(قوله الامثل فالامثل اى الاشبه فالاشبه
(قوله على حسب دينه بفتح السين والمراد
بها الدين هنا الطاعة (قوله ما عليه
خطيئة يؤاخذ بها (قوله فتلك قرئ كاين
قائل بالف بعد القاف (قوله ربيون كثير
جمع ربى منسوب الى الرب وفيه تغييرات
كتغيرات النسب وواحده ربى بكسر
الراء (قوله حتى يوافى به بكسر الفاء وفتحها
اى يأتى او يوفى بذنبه كاملا (قوله ليسمع
تضرعه اى تذلله (قوله يا بنى بفتح الياء
الاخيرة وكسرها مع التشديد وقرئ بهما
ولغتان (قوله يختبران اى يمتحنان وهو
بصيغة المجهول (قوله على اكل حمل بفتح المهملة
والحمل هو الجذع من الضأن (قوله اسفا
اى التأسف والحزن وهو بفتح السين
المهملة.

عَنَاهُ مِنَ الحزنِ فلمّا علم بذلك كان بقيّة حياته ينادي على سطحه ألا من كان مُعطِرًا فليتغذ عند آل يعقوب وعوقب يوسف بالمحنة التي نصّ الله عليها وروى عن الليث أنّ سبب بلاء أيوب أنّه دخل مع أهل قريته على مَلِكهم فكلّموه في ظلمه وأغلظوا له إلا أيوب فإنّه رفق به مخافة على زرعه فعاقبه الله ببلائه ومحنة سليمان لما ذكرناه من نيّته في كون الحقّ في جنبة أصهاره أو للعمل بالمعصية في داره ولا علم عنده وهذه أيضًا فائدة شدّة المرض والوجع بالنبي صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت الوجع على أحد أشدّ منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم * وعن عبد الله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه يوعك وعكًا شديدًا فقلت إنك لتوعك وعكًا شديدًا قال أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك إنّ لك الأجر مرّتين قال أجل ذلك كذلك وفي حديث أبي سعيد أنّ رجلًا وضع يده على النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله ما أطيق أضع يدي عليك من شدّة حمّاك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا معشر الأنبياء يضاعف لنا البلاء إن كان النبي صلى الله عليه وسلم ليبتلى بالقمل حتى يقتله وإن كان النبي ليبتلى بالفقر وإن كانوا

(قوله فليتغذ من الغدا او هو طعام اول النهار) وهو بالمهملة (قوله بالمحنة بنون بعد الكاف المهملة كذا) اضطلعوه لا بالجيم بالموحدة (قوله جنبة اصهاره) بفتح الجيم والنون وسكونها وموحدة بمعنى الجانب وفي نسخة جهة (قوله اشد منه اي من الوجع (قوله يوعك) بالبناء للمجهول وقوله وعكا بفتح العين وتحريكها اي شدة الحمى (قوله اجل) اي نعم (قوله ذلك اي الامر (قوله كذلك اي الاظهر لذلك بالالام (قوله وضع يده على النبي صلى الله عليه وسلم للنظر الحمى التي نزلت به اخفيفة ام شديدة (قوله انا معشر الانبياء) بالنصب على الاختصاص (قوله يضاعف لنا البلاء) اي على قدر ما لنا من المرتبة عند الكبير المتعال (قوله ان كان النبي ليبتلى) ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف وال في النبي للاستغراق (قوله الفقر اي الجوع *

وان كانوا ليفرحون بالبلاء كما تفرحون بالرخاء وعن انس
عنه عليه الصلاة والسلام ان عظم الجزاء مع عظم
البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله
الرضى ومن سخط فله السخط وقد قال المفسرون في
قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به ان المسلم يجزى
بمصائب الدنيا فتكون له كفارة وروى هذا عن
عائشة وابي ومجاهد وقال ابو هريرة عنه عليه
الصلاة والسلام من يرد الله به خيرا يصب منه وقال
في رواية عائشة ما من مصيبة تصيب المسلم الا يكفر الله
بها عنه حتى الشوكة يشاكها وقال في رواية ابي سعيد ما
يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا
اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه
وفي حديث ابن مسعود ما من مسلم يصيبه اذى الا حات
الله عنه خطاياه كما تحت ورق الشجر * وحكمة
اخرى اودعها الله في الامراض لاجسامهم وتعاقب
الاوجاع عليها وشدتها عند مماتهم لتضعف
قوى نفوسهم فيسهل خروجها عند قبضهم ويخف
عليهم مؤونة النزع وشدة السكرات بتقدم
المرض وضعف الجسم والنفس لذلك خلاف
موت الفجاءة واخذه كما يشاهد من اختلاف احوال
الموتى من الشدة واللين والصعوبة والسهولة

وقد

(قوله كما تفرحون بالرخاء) المستلزم للنعماء
لشدة يقينهم في أمر الدين (قوله مع عظم
البلاء) بكسر العين وفتح الظاء المعجمة وبضم
العين مع سكون الظاء فمن كان ابتلاؤه
أكبر فجزاؤه أوفر (قوله فله الرضى) أي من
ربه جل وعز وكثرة الثواب (قوله ومن
سخط) بفتح السين أي كره (قوله يصيبه
بضم الياء وكسر الصاد المهملة وبعدها تحتية
أي ينزل به مكروها (قوله حتى الشوكة
بفتح الشين والكاف وكسر التاء على أن
الشوكة مبتدأ او الخبر قوله يشاكها
وهو بضم الياء والضمير المستتر عائد
للمؤمن والبارز للشوكة (قوله من نصب
ولا وصب) بفتح اولهما وثانيهما أي
تعب ووجع على اللف والنشر (قوله ولا
حزن) بضم الحاء والزاي او بفتحهما أي
غم (قوله الاحات) بتشديد التاء الفوقية
من باب المفاعلة أي اسقط (قوله ويخف
عليهم مؤونة النزع) أي ثقل خروج الروح
(قوله كما يشاهد) بالبناء للمجهول *

وَقد قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ خَامَةِ الزَّرْعِ
تُفَيِّئُهَا الرِّيحُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ حَيْثُ
اتَتْهَا الرِّيحُ تَكْفَؤُهَا فَإِذَا سَكَنَتْ اعْتَدَلَتْ وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ
يُكَفَّأُ بِالْبَلَاءِ وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ صَمَّاءَ مُعْتَدِلَةً
حَتَّى يَقْصِمَهُ اللَّهُ مَعْنَاهُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ مُرَزَّأٌ مُصَابٌ
بِالْبَلَاءِ وَالْأَمْرَاضِ بِتَصْرِيفِهِ بَيْنَ أَقْدَارِ اللَّهِ مُنْطَاعٌ
لِذَلِكَ لَيِّنُ الْجَانِبِ بِرِضَاهُ وَقِلَّةِ سَخَطِهِ كَطَاعَةِ
خَامَةِ الزَّرْعِ وَانْقِيَادِهَا لِلرِّيحِ وَتَمَايُلِهَا لِهُبُوبِهَا وَتَرَنُّحِهَا
مِنْ حَيْثُ مَا أَتَتْهَا فَإِذَا أَزَاحَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْمُؤْمِنِ رِيَاحَ
الْبَلَاءِ فَاءَ وَاعْتَدَلَ صَحِيحًا كَمَا اعْتَدَلَتْ خَامَةُ الزَّرْعِ
عِنْدَ سُكُونِ رِيَاحِ الْجَوِّ رَجَعَ إِلَى شُكْرِ رَبِّهِ وَمَعْرِفَةِ
نِعْمَتِهِ بِرَفْعِ بَلَائِهِ مُنْتَظِرًا رَحْمَتَهُ وَثَوَابَهُ عَلَيْهِ فَإِذَا
كَانَ بِهَذِهِ السَّبِيلِ لَمْ يَصْعُبْ عَلَيْهِ مَرَضُ الْمَوْتِ وَلَا
نُزُولُهُ وَلَا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ سَكَرَاتُهُ وَنَزْعُهُ لِعَادَتِهِ بِمَا
تَقَدَّمَهُ مِنَ الْآلَامِ وَمَعْرِفَةِ مَا لَهُ فِيهَا مِنَ الْأَجْرِ وَتَوْطِينِهِ
نَفْسَهُ عَلَى الْمَصَائِبِ وَرِقَّتِهَا وَضَعْفِهَا بِتَوَالِي الْمَرَضِ
أَوْ شِدَّتِهِ وَالْكَافِرُ بِخِلَافِ هَذَا مُعَافًى
فِي غَالِبِ حَالِهِ مُمَتَّعًا بِصِحَّةِ جِسْمِهِ كَالْأَرْزَةِ الصَّمَّاءِ
حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ هَلَاكَهُ قَصَمَهُ لِحِينِهِ عَلَى غِرَّةٍ
وَأَخَذَهُ بَغْتَةً مِنْ غَيْرِ لُطْفٍ وَلَا رِفْقٍ فَكَانَ
مَوْتُهُ أَشَدَّ عَلَيْهِ حَسْرَةً وَمُقَاسَاةُ نَزْعِهِ

(قوله مثل خامة الزرع) بالخاء المعجمة
وتخفيف الميم اى طاقتها (قوله تفيئها
بضم التاء الفوقية والفاء وتحتية
مشددة مكسورة فهمزة مضمومة
اى تميلها هكذا او هكذا اى عن يمينها وعن
يسارها (قوله تكفؤها بفتح الفاء
وكسرها اى تقلبها وقوله يكفا بصيغة
المجهول اى يقلب ويتغير حاله (قوله
كمثل الارزة بسكون الراء وفتحها
اى شجر الارز وهو خشب معروف (قوله
حتى يقصمه الله بسكون القاف وكسر
الصاد المهملة اى يهلكه الله (قوله
مرزاء بضم الميم وفتح الراء وتشديد
الزاى المفتوحة وتخفيفها كما في نسخة
اى مبتلى بالرزايا (قوله منطاع لذلك
بضم الميم وسكون النون اى منقاد
للذى اصيب به وفى نسخة مطاع (قوله
وترنحها بنون مشددة مضمومة
بعد الراء المفتوحة اى دورانها في
تغير احوالها (قوله فاذا اراح الله
اى ذهب وقوله رياح الجو بفتح الجيم
وتشديد الواو المكسورة اى ما
هو الجو السماء (قوله قصمه بجنبه
اى هلكه لوقته فورا وقوله على غرة
بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء
المفتوحة اى على حين غرور وغفلة

مع قوة نفسه وصحة جسمه اشد الما وعذابا ولعذاب الآخرة اشد كانجعاف الأرزة وكما قال تعالى فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون وكذلك عادة الله في أعدائه كما قال فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة الآية فسجا جميعهم بالموت على حال العتو وغفلة وصبحهم به على غير استعداد بغتة ولهذا كره السلف موت الفجاءة ومنه في حديث ابراهيم كانوا يكرهون أخذة كأخذة الأسف اي الغضب يريد موت الفجاءة وحكمة ثالثة أن الأمراض نذير الممات وبقدر شدتها شدة الخوف من نزول الموت فيستعد من أصابته وعلم تعاهد هاله للقاء ربه ويعرض عن دار الدنيا الكثيرة الأنكاد ويكون قلبه معلقا بالمعاد فيتنصل من كل ما يخشى تباعته من قبل الله تعالى وقبل العباد ويؤدي الحقوق الى أهلها وينظر فيما يحتاج اليه من وصيته فيما يخلفه أو أمر يعهده وهذا نبينا صلى الله عليه وسلم المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قد طلب التنصل في مرضه ممن كان له عليه مال أو حق في بدن وأقاد من نفسه وماله وأمكن من القصاص منه على ما ورد في حديث الفضل وحديث الوفاة

(قوله ولعذاب الآخرة اشد اى اقوى وفى نسخة زيادة لو كانوا يعلمون (قوله كانجعاف بالنون والجيم اى انقلاعها من اصلها وفى نسخة انعجاف بالنحافة اى ضعف (قوله وكذلك عادة الله فى اعدائه اى مع اعدائه فانها خلاف عادته مع اصفيائه واحبائه (قوله حاصبا اى ريحا عاصفة (قوله ومنهم من اخذته الصيحة كثمود فاصبحوا فى دارهم جاثمين (قوله على حال العتو بضم المهملة ومثناة فوقية وواو مشددة اى تكبر وتمرد (قوله وصبحهم اى جاءهم بالعذاب وهو بتشديد الموحدة (قوله الاسف بفتح السين المهملة وفى نسخة بكسرها اى الغضبان اى فيتخلص وفى نسخة فيتنصل (قوله فيتنصل من باب التفعل (قوله تباعة بكسر التاء الفوقية لا بفتحها اى موجبه الدنيوى (قوله فيما يخلفه بتشديد اللام المكسورة اى يجعل خلفه من ولد (قوله فقد طلب التنصل اى التخلص (قوله واقاد من نفسه وماله اى اعطى القود منهما مستحقه *

وأوصى

وَاَوْصَى بِالثَّقَلَيْنِ بَعْدَهُ كِتَابُ اللّٰهِ وَعِتْرَتُهُ وَبِالْاَنْصَارِ
عَيْبَتِهِ وَدَعَا اِلَى كَتْبِ كِتَابٍ لِئَلَّا تَضِلَّ اُمَّتُهُ بَعْدَهُ اِمَّا
فِى النَّصِّ عَلَى الْخِلَافَةِ اَوْ مَا اللّٰهُ اَعْلَمُ بِمُرَادِهِ ثُمَّ رَاَى
الْاِمْسَاكَ عَنْهُ اَفْضَلَ وَخَيْرًا وَهٰكَذَا سِيرَةُ عِبَادِ اللّٰهِ
الْمُؤْمِنِينَ وَاَوْلِيَاءِ الْمُتَّقِينَ وَهٰكَذَا كُلُّهُ يُحْرَمُهُ غَالِبًا
الْكُفَّارُ لِاِمْلَاءِ اللّٰهِ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا اِثْمًا وَيَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ
حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ تَعَالَى مَا يَنْظُرُونَ اِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً
تَاْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ الْاٰيَةَ وَلِذٰلِكَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ فِى رَجُلٍ مَاتَ فَجْاَةً سُبْحَانَ اللّٰهِ كَاَنَّهُ عَلَى غَضَبٍ
الْمَحْرُومُ مَنْ حُرِمَ وَصِيَّتَهُ وَقَالَ مَوْتُ الْفُجَاءَةِ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِ
وَاَخْذَةُ اَسَفٍ لِلْكَافِرِ اَوِ الْفَاجِرِ وَذٰلِكَ لِاَنَّ الْمَوْتَ يَاْتِى
الْمُؤْمِنَ وَهُوَ غَالِبًا مُسْتَعِدٌّ لَهُ مُنْتَظِرٌ لِحُلُولِهِ فَهَانَ اَمْرُهُ عَلَيْهِ
عَلَيْهِ كَيْفَمَا جَاءَ وَاَفْضَى اِلَى رَاحَتِهِ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَاَذَاهَا
كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ
مِنْهُ وَيَاْتِى الْكَافِرَ مَنِيَّتُهُ عَلَى غَيْرِ اسْتِعْدَادٍ وَلَا اُهْبَةٍ
وَلَا مُقَدِّمَاتٍ مُنْذِرَةٍ مُزْعِجَةٍ بَلْ تَاْتِيهِمْ بَغْتَةً
فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ
فَكَانَ الْمَوْتُ اَشَدَّ شَيْئًا عَلَيْهِ وَفِرَاقُ الدُّنْيَا اَفْظَعَ
اَمْرٍ صَدَمَهُ وَاَكْرَهَ شَيْءٍ لَهُ وَاِلَى هٰذَا الْمَعْنَى اَشَارَ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِقَوْلِهِ مَنْ اَحَبَّ لِقَاءَ اللّٰهِ
اَحَبَّ اللّٰهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللّٰهِ كَرِهَ اللّٰهُ لِقَاءَهُ

(قوله واوصى بالثقلين بعده كتاب الله
بالجر بدل مما قبله ويجوز نصبه ورفعه
والثقلين الجن والانس (قوله وعترته
بكسر العين المهملة اى افاد به (قوله عيبته
بفتح العين المهملة وسكون التحتية فباء
موحدة اى موضع سره (قوله بحرمه
غالبا الكفار بصيغة المجهول (قوله لاملاء
الله لهم اى امهالهم الى انقطاع اجالهم
(قوله الا صيحة واحدة هي النفخة الاولى
(قوله يخصمون بفتح الخاء وكسرها
وتشديد الصاد اى والحال انهم يختصمون
والاختلاس اى وفي قراءة باسكان الخاء
في معاملاتهم وكسر الصاد المهملة من خصمه
الحجة ام مثلا (قوله مستريح فالمؤمن
اذا الخصم منه اما المستريح من نصب الدنيا واما
ومستراح منه فالظالم يموت فيستريح
يموت فيستريح منه البلاد و
المستراح منه (قوله منيته بتشديد الياء
منه العباد (قوله ولا اهبة اى استعداد (قوله
التحتية اى موته (قوله ولا اهبة بضم
الهمزة وسكون الهاء وتفتح من قدم
ولا مقدمات بكسر الدال وهو قدمه
بمعنى تقدم او من المتعدى ونحوها وقوله
اى ما تقدم من الامراض ونحوها (قوله
منذرة مزعجة اى مخوفة متعلقة (قوله
فتبهتهم اى تغيرهم وتدهشهم (قوله وانت
وفراق الدنيا افظع اى اشنع (قوله امر
وهو بالفاء والظاء المعجمة وهو فعل
صدمه اى اصابه بشدة (قوله اى يعتقد
عنه (قوله من احب لقاء الله اى
عليه عند الموت (قوله احب الله لقاءه
اى باكرامه له في جواره للملا الاعلى
(قوله ومن كره لقاء الله اى بسخطه
وعدم رضاه بتبعيد وحرمان*

## ﴿ القسم الرابع ﴾

فى تصرف وجوه الأحكام فيمن تنقصه أو سبّه عليه الصلاة والسلام قال القاضى ابو الفضل رضى الله عنه قد تقدم من الكتاب والسنة واجماع الأمة في ما يجب من الحقوق للنبي صلى الله عليه وسلم وما يتعين له من بر وتعظيم وتوقير واكرام وبحسب هذا حرّم الله تعالى أذاه فى كتابه وأجمعت الأمة على قتل منتقصه عليه الصلاة والسلام من المسلمين وسابّه قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا وقال والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال تعالى وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده الآية وقال تعالى فى تحريم التعريض له يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا الآية وذلك ان اليهود كانوا يقولون راعنا يا محمد اى أرعنا سمعك واسمع منا ويعرضون بالكلمة يريدون الرعونة فنهى الله المؤمنين عن التشبه بهم وقطع الذريعة لنهى المؤمنين عنها لئلا يتوصل بها الكافر والمنافق الى سبّه والاستهزاء به وقيل بل لما فيها من مشاركة اللفظ لأنها عند اليهود بمعنى اسمع

القسم الرابع فى تصرف وجوه الاحكام فيمن تنقصه او سبه (قوله من بر) اى احسان وطاعة (قوله وبحسب هذا) بفتح السين اى بقدر ما يجب له (قوله على قتل منتقصه) بنوع من انواع التحقير (قوله وسابه) اى شاتمه (قوله لعنهم الله) اى ابعدهم عن الرحمة (قوله لهم عذاب اليم) اى مؤلم بفتح اللام وكسرها (قوله ان تؤذوا رسول الله) اى بنوع من انواع الاذى سواء كان فى حياته او بعد وفاته (قوله ولا ان تنكحوا ازواجه) اى مطلقا سواء كان بعد [illegible] او فجأة بعد فراقه لهن اولا (قوله اى ارعنا سمعك) وانفة اليضا (قوله ويعرضون بالكلمة) بتشديد الراء المكسورة اى يلوحون بالكلمة (قوله يريدون الرعونة) اى الحماقة والرعونة بضم الراء (قوله وقطع الذريعة) اى سد باب الفساد *

لاسمت وقيل بل لما فيها من قلة الأدب وعدم
توقير النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه لأنها في لغة
الانصار بمعنى ارعنا نرعاك فنهوا عن ذلك إذ
مضمنه أنهم لا يرعونه الا برعايته لهم وهو عليه
السلام واجب الرعاية بكل حال وهذا هو عليه السلام قد نهى
عن التكني بكنيته فقال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي صيانة
لنفسه وحماية عن أذاه إذ كان النبي صلى الله عليه
وسلم استجاب لرجل ناداه يا أبا القاسم فقال
له لم أعنك إنما دعوت هذا فنهى حينئذ عن
التكني بكنيته لئلا يتأذى بإجابة دعوة
غيره لمن يدعه ويجد بذلك المنافقون و
المستهزؤن ذريعة الى أذاه والازدراء به
فينادونه فاذا التفت قالوا انما اردنا هذا
لسواه تعنيتا له واستخفافا بحقه على عادة
المجان والمستهزئين فحمى عليه الصلاة والسلام
حمى أذاه بكل وجه فحمل محققوا العلماء
نهيه عن هذا على مدة حياته وأجازوه بعد
وفاته لارتفاع العلة وللناس في هذا الحديث
مذاهب ليس هذا موضعها وما ذكرناه هو
مذهب الجمهور والصواب ان شاء الله تعالى
وان ذلك على طريق توقيره وتعظيمه وعلى سبيل

(قوله إذ مضمنه) بضم الميم وفتح الضاد
المعجمة وتشديد الميم المفتوحة اي مضمونه
(قوله بمعنى ارعنا نرعاك) بوصل الهمزة
وفتح العين امر من الرعاية وقوله نرعاك اي
نرعاك وحذفت الالف لانه مجزوم في
جواب الامر (قوله عن التكني بكنيته)
هي ابو القاسم (قوله ولا تكنوا بكنيتي)
بضم الكاف وتكسر (قوله لم اعنك
بفتح فسكون فكسر اي لم اقصدك (قوله
والازدراء به) اي الاستحقار بدعوته (قوله
تعنيتا) من العنت بفتح العين والنون
المشقة (قوله على عادة المجان) بضم الميم
وفتح الجيم جمع الماجن وهو الذي لا يبالي
بما صنع (قوله فحمى عليه الصلاة والسلام
حمى أذاه) بفتح الحاء المهملة في الاولى
وكسرها في الثانية اي صان نحريمه
ساحته عن اذى يلحقه (قوله لارتفاع
العلة) هي ايذاؤه في تلك الحالة لا
المنع مطلقا كما صوبه الدلجي بل الصواب
ما قاله المص ومشى عليه المنا*

المندب والاستحباب لا على التحريم ولذلك لم ينه
عن اسمه لانه قد كان الله منع من ندائه به
بقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم الآية وانما
كان المسلمون يدعونه يارسول الله صلى الله
عليه وسلم ويانبي الله وقد يدعوه بكنيته
ابا القاسم بعضهم في بعض الاحوال وقد روى
انس عنه عليه الصلاة والسلام ما يدل على
كراهة التسمي باسمه وتنزيهه عن ذلك اذا
لم يوقر فقال تسمون اولادكم محمدا ثم
تلعنونهم وروى ان عمر كتب الى اهل الكوفة
لا يسمى احد باسم النبي صلى الله عليه وسلم
حكاه ابو جعفر الطبري وحكى عن محمد بن
سعد انه نظر الى رجل اسمه محمد ورجل
يسبه ويقول فعل الله بك يا محمد وصنع
فقال عمر لابن اخيه محمد بن زيد بن الخطاب لا ارى
محمدا عليه الصلاة والسلام يسب بك والله لا تدعى
محمدا ما دمت حيا وسماه عبد الرحمن واراد ان
يمنع لهذا ان يسمى احد باسماء الانبياء اكراما
لهم بذلك وغير اسماءهم وقال لا تسموا باسماء
الانبياء ثم امسك والصواب جواز هذا كله
بعده عليه الصلاة والسلام بدليل اطباق الصحابة

على

(قوله يدعونه بصيغة الجمع وفي نسخة
يدعوه بالافراد (قوله اذا لم يوقر اي
يعظم حق تعظيمه (قوله تسمون اولادكم
ثم بتقدير الاستفهام الانكاري التوبيخي
ومحط الانكار (قوله ثم تلعنونهم (قوله
لا يسمى احد بصيغة المجهول ويجوز بصيغة
الفاعل (قوله لا ارى محمدا ع م لا نافية
اي لا ارضى (قوله يسب بك اي بسبب تسميته
سبك (قوله ثم امسك اي عمر عن منعهم

على ذلك وقد سمى جماعة منهم ابنه محمدا وكناه بأبى القاسم وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم أذن فى ذلك لعلى رضى الله عنه وقد اخبر عليه الصلاة والسلام ان ذلك اسم المهدى وكنيته وقد سمى به النبى صلى الله عليه وسلم محمد بن طلحة ومحمد بن عمرو بن حزم ومحمد بن ثابت بن قيس وغير واحد وقال ما ضر أحدكم أن يكون فى بيته محمد ومحمدان وثلاثة وقد فصلنا الكلام فى هذا القسم على بابين كما قدمنا *

## ﴿الباب الاول﴾

فى بيان ما هو فى حقه عليه الصلاة والسلام سب أو نقص من تعريض أو نص قال القاضى أبو الفضل رضى الله عنه اعلم وفقنا الله واياك أن جميع من سب النبى صلى الله عليه وسلم أو عابه أو ألحق به نقصا فى نفسه أو دينه أو نسبه أو خصلة من خصاله أو عرض به أو شبهه بشئ على طريق السب له أو الازراء عليه أو التصغير لشأنه أو الغض منه والعيب له فهو ساب له والحكم فيه حكم الساب يقتل كما نبينه إن شاء الله تعالى ولا نستثنى فصلا من فصول هذا الباب على هذا المقصد ولا نمترى فيه تصريحا كان أو تلويحا وكذلك من لعنه أو دعا عليه أو تمنى مضرة له أو نسب إليه ما لا يليق بمنصبه

(قوله اذن فى ذلك لعلى اى فى تسميته ولده محمدا وبكنيته بابى القاسم فقد روى ابوداود والترمذى من حديث محمد بن الحنفية عن على بلفظ قال اى على يا رسول الله أرأيت ان ولد لى بعدك اسميه محمدا واكنيه بكنيتك قال نعم (قوله ان ذلك اى بمجموع الاسم والكنية

(الباب الاول)

فى بيان ما هو فى حقه الخ (قوله من تعريض ونص اى تلويح وتصريح من ذم وشتم (قوله فى نفسه اى ذاته وصفاته (قوله اونسبه بفتح النون والسين (قوله او دينه اى شريعته (قوله اى الازدراء عليه اى استخفافا به (قوله او التصغير لشانه اى التحقير لعظيم شانه (قوله او الغض بفتح الغين المعجمة وتشديد ضاد معجمة اى النقص والتنقيص (قوله ولا نمترى اى لا نشك (قوله بقصد بكسر الصاد اى بقاصد *

على طريق الذم أو عبث في جهته العزيزة بسخف
من الكلام وهجر ومنكر من القول وزور أو عيره
بشيء مما جرى من المحنة والبلاء عليه أو غمصه
ببعض العوارض البشرية الجائزة والمعهودة لديه
وهذا كله إجماع من العلماء وأئمة الفتوى من
لدن الصحابة رضوان الله عليهم إلى هلم جرا
قال القاضي أبو بكر بن المنذر أجمع عوام أهل
العلم على أن من سب النبي صلى الله عليه وسلم
يقتل وممن قال ذلك مالك بن أنس والليث وأحمد
وأحمد وإسحاق وهو مذهب الشافعي قال
القاضي أبو الفضل رضي الله عنه وهو مقتضى
قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولا تقبل توبته
عند هؤلاء وبمثله قال أبو حنيفة وأصحابه
والثوري وأهل الكوفة والأوزاعي في المسلم
لكنهم قالوا هي ردة وروى مثله الوليد بن مسلم عن
مالك وحكى الطبري عن أبي حنيفة وأصحابه مثله
فيمن تنقصه صلى الله عليه وسلم أو برئ منه أو كذبه
وقال سحنون فيمن سبه ذلك ردة كالزندقة
وعلى هذا وقع الخلاف في استتابته وتكفيره
وهل قتله حد أو كفر كما سنبينه في
الباب الثاني إن شاء الله تعالى ولا نعلم خلافا

في

(قوله أو عبث) بفتح العين المهملة وكسر
الباء الموحدة أي لعب وبفتحها أي خلط
(قوله جهته العزيزة) بفتح العين المهملة
وزايين بينهما ياء ساكنة أي جانبه الكريم
وفي نسخة بغين معجمة وراء ثم زاي وهي
الطبيعة (قوله بسخف) بضم السين المهملة
وسكون الخاء المعجمة أي رقة قبيحة (قوله
(قوله وهجر) بضم الهاء وسكون الجيم أي
فحش (قوله أو عيره) بالعين المهملة بعدها
ياء مشددة أي عابه (قوله أو غمصه) بغين
معجمة وصاد مهملة أي حقره (قوله الجائزة
المعهودة) كالجوع والاغماء وغيرهما (قوله
إلى هلم جرا) من جر بمعنى السحب والمعنى استمر
الاجماع واتصل من عصرهم إلى عصرنا وكذا
إلى ما بعده ونصب جرا على المصدر أو الحال
أو التمييز (قوله من سب النبي يقتل) أي
مبانات لعذره (قوله وبمثله قال أبو حنيفة)
أي عمل بقول من ذكر بقتل من سبه لا بعدم
قبول التوبة كما توهمه الدلجي (قوله لكنهم
قالوا) أي العلماء كأبي حنيفة ومن بعده (قوله
ردة) أي ارتداد فيستتاب فإن تاب وإلا
قتل (قوله أو برئ منه) أي تبرأ منه بأن
قطع صحبته (قوله أو كذبه) أي نفى قوله من
أقواله (قوله وتكفيره) أي خروجه من الإلحاد

فى استباحة دمه بين علماء الأمصار وسلف
الأمة وقد ذكر غير واحد الاجماع على قتله
وتكفيره وأشار بعض الظاهرية وهو ابو محمد
على بن احمد الفارسى الى الخلاف فى تكفير
المستخف به والمعروف ما قدمناه قال محمد بن سحنون
اجمع العلماء ان شاتم النبى صلى الله عليه وسلم
المتنقص له كافر والوعيد جار عليه بعذاب الله
له وحكمه عند الأمة القتل ومن شك فى كفره
وعذابه فقد كفر واحتج ابراهيم بن حسين بن خالد
الفقيه فى مثل هذا بقتل خالد بن الوليد مالك
ابن نويرة لقوله عن النبى صلى الله عليه وسلم
صاحبكم وقال أبو سليمان الخطابى لا أعلم أحداً
من المسلمين اختلف فى وجوب قتله اذا كان مسلماً
وقال ابن القاسم عن مالك فى كتاب ابن سحنون
والمبسوط والعتبية وحكاه مطرف عن
مالك فى كتاب ابن حبيب من سب النبى صلى الله
عليه وسلم من المسلمين قتل ولم يستتب قال
ابن القاسم فى العتبية من سبه أو شتمه أو عابه أو
تنقصه فانه يقتل وحكمه عند الأمة القتل كالزنديق
وقد فرض الله توقيره وبره وفى المبسوط عن عثمان
ابن كنانة من شتم النبى صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل

(قوله المتنقص له) صفة كاشفة للشاتم
(قوله وحكمه) اى فى الدنيا (وقوله عند الامة)
اى عند الائمة (قوله بقتل خالد بن
الوليد مالك) باضافة المصدر لفاعله
ونصب مالك على المفعولية (قوله نويرة)
بضم النون وفتح الواو وسكون الياء
التحتية وفتح الراء على انه تصغير نار
او نورة (قوله العتبية) بضم العين وسكون التاء
المثناة الفوقية وكسر الموحدة وتشديد الياء التحتية
اسم كتاب (قوله وقد فرض الله علينا
توقيره وبره) اى تعظيمه وطاعته قال
تعالى لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه
وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا
(قوله كنانة) بكسر الكاف (قوله من شتم
النبى صلى الله عليه وسلم قتل) اى ذبح

اوصلب حيا ولم يستتب والامام مخير فى صلبه حيا او
قتله ومن رواية ابى المصعب وابن ابى اويس
سمعنا مالكا يقول من سب رسول الله صلى
الله عليه وسلم او شتمه او عابه او تنقصه
قتل مسلما كان او كافرا ولا يستتاب وفى كتاب
محمد اخبرنا اصحاب مالك انه قال من سب النبى
صلى الله عليه وسلم او غيره من النبيين من مسلم
او كافر قتل ولم يستتب وقال اصبغ يقتل على
كل حال اسر ذلك او اظهره ولا يستتاب لان
توبته لا تعرف وقال عبد الله بن عبد الحكم من سب
النبى صلى الله عليه وسلم من مسلم او كافر قتل ولم
يستتب وحكى الطبرى مثله عن اشهب عن مالك
وروى ابن وهب عن مالك من قال ان رداء
النبى صلى الله عليه وسلم ويروى زر النبى صلى
الله عليه وسلم وسخ اراد به عيبه قتل وقال
بعض علمائنا اجمع العلماء على ان من دعا على
نبى من الانبياء بالويل او بشىء من المكروه
فانه يقتل بلا استتابة وافتى ابو الحسن
القابسى فيمن قال فى النبى صلى الله
عليه وسلم الجمال يتيم ابى طالب بالقتل
وافتى ابو محمد بن ابى زيد بقتل رجل

(قوله او صلب حيا) اى ويطعن ويترك الى ان يصير ميتا (قوله ولم يستتب اى لم تقبل توبته (قوله ابى المصعب بضم الميم وفتح العين المهملة هو الزهرى العوفى قاضى المدينة (قوله ابن ابى اويس بضم الهمزة وسكون الواو وابن اخت مالك (قوله ولا يستتاب اى لا تنحله القتل وان تاب (قوله اصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الموحدة وآخره غين معجمة (قوله اسر ذلك اى اخفاه وثبت عليه بالبينة (قوله واظهره اى باقراره (قوله ولا يستتاب اى لا تعرض له التوبة او لا تقبل توبته (قوله وروى زر النبى هو بكسر الزاى وتشديد الراء ما يشد به اطراف الجيب (قوله وسخ بفتح الواو وكسر السين المهملة اى دنس (قوله بالويل اى الهلاك (قوله القابسى بكسر الباء الموحدة (قوله فيمن قال فى النبى صلى الله عليه وسلم الجمال بفتح الجيم وتشديد الميم *

سَمِعَ قَوْمًا يَتَذَاكَرُونَ صِفَةَ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ مَرَّ بِهِمْ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ وَاللِّحْيَةِ فَقَالَ لَهُمْ تُرِيدُونَ تَعْرِفُونَ صِفَتَهُ هِىَ صِفَةُ هَذَا الْمَارِّ فِى خَلْقِهِ وَلِحْيَتِهِ قَالَ وَلَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ وَقَدْ كَذَبَ لَعَنَهُ اللهُ وَلَيْسَ يَخْرُجُ مِنْ قَلْبٍ سَلِيمِ الْإِيمَانِ * وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِى سُلَيْمَانَ صَاحِبُ سُحْنُونٍ مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَسْوَدَ يُقْتَلُ وَقَالَ فِى رَجُلٍ قِيلَ لَهُ لَا وَحَقِّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ فَعَلَ اللهُ بِرَسُولِ اللهِ كَذَا وَكَذَا وَذَكَرَ كَلَامًا قَبِيحًا فَقِيلَ لَهُ مَا تَقُولُ يَا عَدُوَّ اللهِ فَقَالَ لَهُ أَشَدَّ مِنْ كَلَامِهِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَرَدْتُ بِرَسُولِ اللهِ الْعَقْرَبَ فَقَالَ ابْنُ أَبِى سُلَيْمَانَ لِلَّذِى سَأَلَهُ اشْهَدْ عَلَيْهِ وَأَنَا شَرِيكُكَ يُرِيدُ فِى قَتْلِهِ وَثَوَابِ ذَلِكَ قَالَ حَبِيبُ بْنُ الرَّبِيعِ لِأَنَّ ادِّعَاءَهُ التَّأْوِيلَ فِى لَفْظٍ صُرَاحٍ لَا يُقْبَلُ لِأَنَّهُ امْتِهَانٌ وَهُوَ غَيْرُ مُعَزِّرٍ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مُوَقِّرٍ لَهُ فَوَجَبَ إِبَاحَةُ دَمِهِ وَأَفْتَى أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ عَتَّابٍ فِى عَشَّارٍ قَالَ لِرَجُلٍ أَدِّ الْمَكْسَ وَاشْكُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ إِنْ سَأَلْتُ أَوْ جَهِلْتُ فَقَدْ جَهِلَ وَسَأَلَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقَتْلِ وَأَفْتَى فُقَهَاءُ الْأَنْدَلُسِ بِقَتْلِ ابْنِ حَاتِمٍ الْمُتَفَقِّهِ الطُّلَيْطُلِىِّ وَصَلْبِهِ بِمَا شُهِدَ

(قوله تريدون تعرفون صفته) اى اتريدون ان تعرفوا صفة النبى صلى الله عليه وسلم (قوله من قال ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اسود يقتل لانه عليه الصلاة والسلام كان ابيض كأنما صيغ من فضة على ما رواه الترمذى (قوله وانا شريكك اى فى الامر المنسوب اليه (قوله لفظ صراح بضم الصاد المهملة وتكسر مبالغة صريح (قوله غير معزر بكسر الزاى بعدها راء اى غير مبجل (قوله عتاب بفتح العين المهملة وتشديد المثناة الفوقية (قوله فى عشار اى مكاس (قوله اد بفتح الهمزة وتشديد الدال المهملة المكسورة امر من التأدية اى اعط المكس (قوله واشك بضم الكاف وكسرها اى اظهر الشكوى (قوله الاندلس بفتح الهمزة وضمها وفتح الدال وضم اللام (قوله الطليطلى بضم الطاءين المهملتين وفتح اللام الاولى وسكون الياء التحتية وكسر اللام الثانية بعدها ياء نسبة (قوله وصلبه بفتح الصاد المهملة اى جعله على جذع *

عليه من استخفافه بحق النبي صلى الله عليه وسلم
وتسميته اياه اثناء مناظرته باليتيم وختن
حيدرة وزعمه ان زهده لم يكن قصدا ولو قدر
على الطيبات اكلها الى اشباه لهذا وافتى فقهاء
القيروان واصحاب سحنون بقتل ابراهيم
الفزاري وكان شاعرا متفننا في كثير من
العلوم وكان ممن يحضر مجلس القاضي ابي
العباس بن ابي طالب للمناظرة فرفعت عليه
امور منكرة من هذا الباب في الاستهزاء
بالله وانبيائه ونبينا عليه الصلاة والسلام
فاحضر له القاضي يحيى بن عمر وغيره من الفقهاء
وامر بقتله وصلبه فطعن بالسكين وصلب
منكسا ثم انزل واحرق بالنار * وحكى بعض
المؤرخين انه لما رفعت خشبته وزالت عنها
الايدي استدارت وحولته عن القبلة فكان
ذلك آية للجميع وكبر الناس وجاء كلب فولغ
في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذكر حديثا عنه عليه الصلاة
والسلام انه لا يلغ الكلب في دم مسلم وقال القاضي
ابو عبد الله بن المرابط من قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم هزم يستتاب فان تاب والا قتل لانه

تنقص

(قوله ولو قدر) بفتح الدال وكسرها اي تمكن (قوله القيروان) بفتح القاف والراء بينهما ياء ساكنة بلد معروف (قوله واصحاب سحنون) بفتح السين وضمها (قوله الفزاري) بفتح الفاء والزاي (قوله في كثير من العلوم) اي الادبية والعقلية لا الشرعية كما قاله المنلا (قوله فرفعت عليه امور) اي ثبتت (وقوله من هذا الباب) اي باب الاستخفاف بعلي الجناب (قوله وامر) اي ابو العباس (قوله فطعن) بصيغة المجهول اي ضرب في بطنه (قوله فولغ في دمه) بفتح اللام وكسرها اي شرب منه بطرف لسانه (قوله المرابط) بكسر الموحدة (وقوله هزم) بصيغة المجهول

نتقيص له إذ لا يجوز ذلك عليه فى خاصته إذ هو
على بصيرة من أمره ويقين من عصمته وقال حبيب
ابن ربيع القروى مذهب مالك وأصحابه أن من قال
فيه عليه الصلاة والسلام ما فيه نقص قتل دون
استتابة وقال ابن عتاب الكتاب والسنة موجبان
ان من قصد النبى صلى الله عليه وسلم بأذى أو نقص
معرضا أو مصرحا وان قل فقتله واجب فهذا
الباب كله مما عده العلماء سبا أو نقصا يجب قتل
قائله لم يختلف فى ذلك متقدمهم ولا متأخرهم
وان اختلفوا فى حكم قتله على ما أشرنا اليه ونبينه
بعد ان شاء الله تعالى وكذلك أقول حكم من غمصه
أو عيره برعاية الغنم او السهو او النسيان او السحر
او ما اصابه من جرح أو هزيمة لبعض جيوشه
أو أذى من عدو أو شدة من زمنه أو بالميل الى
نسائه فحكم هذا كله لمن قصد به نقصه القتل
وقد مضى من مذاهب العلماء فى ذلك ويأتى ما
يدل عليه ان شاء الله تعالى * (فصل) *
فى الحجة فى ايجاب قتل من سبه أو عابه عليه
الصلاة والسلام فمن القرآن لعنة الله لمؤذيه
فى الدنيا والآخرة وقرانه تعالى أذاه بأذاه ولا
خلاف فى قتل من سب الله وان اللعن انما يستوجبه

(قوله القروى) بفتح القاف والراء
نسبة الى القرية او الى القيروان
(قوله متقدمهم ولا متأخرهم) اى من
علماء المالكية (قوله على ما اشرنا اليه)
فى انه هل يستتاب اولا وهل اذا
تاب يترك او يقتل حدا اولا يستتاب
ويقتل كالزنديق (قوله حكم من غمصه)
اى عابه (قوله او عيره) بتشديد الياء
اى احتقره (قوله من حرج) بفتح الحاء
والراء بعدها جيم وفى نسخة بضم
الجيم وسكون الراء بعدها حاء
مهملة اى جراحة (فصل) فى الحجة
فى ايجاب قتل من سبه الخ (قوله لمؤذيه)
اى المؤذى لنبيه (قوله ولا خلاف
فى قتل من سب الله) عند الا خطأ
واكراها *

من هو كافر وحكم الكافر القتل فقال إن الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله الآية وقال في
قاتل المؤمن مثل ذلك فمن لعنته في الدنيا القتل
قال الله تعالى ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا
تقتيلا وقال في المحاربين وذكر عقوبتهم ذلك لهم
خزي في الدنيا الآية وقد يقع القتل بمعنى اللعن
قال الله تعالى قتل الخراصون وقاتلهم الله أي
لعنهم الله ولأنه فرق بين أذاهما وأذى المؤمنين
وفي أذى المؤمنين ما دون القتل من الضرب
والنكال فكان حكم مؤذي الله ونبيه أشد من
ذلك وهو القتل وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك الآية فسلب اسم الإيمان عمن وجد
في صدره حرجا من قضائه ولم يسلم له ومن
تنقصه فقد ناقض هذا وقال تعالى يا أيها الذين
آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي إلى
قوله أن تحبط أعمالكم ولا يحبط العمل إلا الكفر
والكافر يقتل وقال تعالى وإذا جاؤك حيوك بما لم
يحيك به الله ثم قال حسبهم جهنم يصلونها الآية
وقال تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي
ويقولون هو أذن ثم قال والذين يؤذون
رسول الله لهم عذاب أليم وقال تعالى ولئن

سألتهم

(قوله فمن لعنته في الدنيا القتل) اى اما
قصاصا واما حدا (قوله اينما ثقفوا)
اى وجدوا (قوله وقال في المحاربين)
اى قطاع الطريق (قوله الخراصون)
اى لعن الكذابون المفترون (قوله
والنكال) اى العقوبة (قوله حتى يحكموك
فيما شجر بينهم) اى يجعلوك حكما فيما
وقع بينهم من الاختلاف (قوله حرجا)
اى ضيقا (قوله ان تحبط اعمالكم) بسبب
انضمام خفض حرمة النبي مع رفع الصوت
والانجرار بدفع الصوت لا يحبط العمل
لان المعاصي مطلقا لا تحبط الحسنات
عند اهل السنة (قوله واذا جاؤك) اى
اليهود والنصارى (قوله حيوك) اى
سلموا عليك (قوله بما لم يحيك به الله)
اى بلفظ يأمر الله به (قوله اذن) بضم
الهمزة والذال المعجمة وتسكن الجارحة
المعروفة *

سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الى قوله قد
كفرتم بعد ايمانكم قال اهل التفسير كفرتم
بقولكم في رسول الله واما الاجماع فقد ذكرناه
واما الآثار فحدثنا الشيخ ابو عبد الله احمد
ابن محمد بن غلبون عن الشيخ ابي ذر الهروي اجازة
قال ثنا ابو الحسن الدارقطني وابو عمر بن
حيوة اخبرنا محمد بن نوح اخبرنا عبد العزيز
ابن محمد بن الحسين بن زبالة اخبرنا عبد الله
ابن موسى بن جعفر عن علي بن موسى عن ابيه عن
جده عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن
الحسين بن علي عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من سب نبيا فاقتلوه ومن
سب اصحابي فاضربوه وفي الحديث الصحيح امر
النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف
وقوله من لكعب بن الاشرف فانه يؤذي الله
ورسوله ووجه اليه من قتله غيلة دون
دعوة بخلاف غيره من المشركين وعلل اذاه
فدل ان قتله اياه لغير الاشراك بل للاذى
وكذلك قتل ابا رافع قال البراء وكان يؤذي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه
وكذلك امره يوم الفتح بقتل ابن خطل

(قوله ولئن سألتهم) اي المنافقين
(وقوله ليقولن) في مقام الانكار معتذرين
(وقوله بقولكم في رسول الله) فو [illegible]
(قوله غلبون) بفتح الغين المعجمة
بتمامه (قوله [illegible]) مصروفا وقد يمنع
وسكون اللام (قوله الهروي) بفتح الهاء وتكسر (قوله
حيوة) بفتح الحاء المهملة وسكون
الياء وفتح الواو وفي نسخة حيويه
بمهملة مفتوحة وتشديد الياء التحتية
المضمومة فواو ساكنة فتحتية مفتوحة فهاء
(قوله زبالة) بفتح الزاي والموحدة
(قوله من لكعب بن الاشرف) اي من
يتصدى لقتله (قوله ووجه) بتشديد
الجيم اي ارسل (وقوله غيلة) بكسر المعجمة
اي مخادعة (قوله خطل) بفتح المعجمة
والمهملة *

وَجَارِيَتِهِ اللَّتَيْنِ كَانَتَا تُغَنِّيَانِ بِسَبِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ * وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَسُبُّهُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَقَالَ
خَالِدٌ أَنَا فَبَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَتَلَهُ
وَكَذَلِكَ أَمَرَ بِقَتْلِ جَمَاعَةٍ مِمَّنْ كَانَ يُؤْذِيهِ مِنَ
الْكُفَّارِ وَيَسُبُّهُ كَالنَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ وَعُقْبَةَ بْنِ
أَبِي مُعَيْطٍ وَعَهِدَ بِقَتْلِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ قَبْلَ الْفَتْحِ
وَبَعْدَهُ فَقُتِلُوا إِلَّا مَنْ بَادَرَ بِإِسْلَامِهِ قَبْلَ
الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ * وَرَوَى الْبَزَّارُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ
عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ نَادَى يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَالِي
أُقْتَلُ مِنْ بَيْنِكُمْ صَبْرًا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُفْرِكَ وَافْتِرَائِكَ عَلَى رَسُولِ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّهُ رَجُلٌ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي
فَقَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا فَبَارَزَهُ فَقَتَلَهُ الزُّبَيْرُ وَرُوِيَ
أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَسُبُّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ
مَنْ يَكْفِينِي عَدُوَّتِي فَخَرَجَ إِلَيْهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَتَلَهَا
وَرُوِيَ أَنَّ رَجُلًا كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَبَعَثَ عَلِيًّا وَالزُّبَيْرَ لِيَقْتُلَاهُ وَرَوَى ابْنُ نَافِعٍ أَنَّ
رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ
اللهِ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِيكَ قَوْلًا قَبِيحًا فَقَتَلْتُهُ فَلَمْ

(قوله وجاريته) أي سارة وقرينا
بالقاف والتاء والنون (قوله
معيط) بضم الميم وفتح العين المهملة
وسكون التحتية (قوله الا من بادر
باسلامه) أي ككعب بن زهير بن أبي
سلمى بضم السين صاحب قصيدة بانت
سعاد (قوله مالي اقتل) بصيغة
المجهول *

يشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ المهاجر
ابن أبي أمية أمير اليمن لأبي بكر رضي الله عنه أن
امرأة هنالك في الردة غنت بسب النبي صلى الله
عليه وسلم فقطع يدها ونزع ثنيتها فبلغ ذلك
أبا بكر فقال له أبو بكر لولا ما فعلت لأمرتك
بقتلها لأن حد الانبياء ليس يشبه الحدود * وعن
ابن عباس هجت امرأة من خطمة النبي صلى الله
عليه وسلم فقال من لي بها فقال رجل من قومها
أنا يا رسول الله فنهض فقتلها فأخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لا ينتطح فيها
عنزان * وعن ابن عباس أن أعمى كانت له أم ولد
تسب النبي صلى الله عليه وسلم فيزجرها فلا تنزجر
فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي
صلى الله عليه وسلم وتسبه فقتلها وأعلم النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فأهدر دمها وفي حديث
أبي برزة الأسلمي كنت يوما جالسا عند أبي بكر
فغضب على رجل من المسلمين * وحكى القاضي
إسمعيل وغير واحد من الائمة في هذا الحديث
أنه سب أبا بكر ورواه النسائي أتيت أبا بكر
وقد أغلظ لرجل فرد عليه قال فقلت يا خليفة
رسول الله دعني أضرب عنقه فقال اجلس فليس

(قوله فلم يشق) اى لم يصعب (قوله غنت امرأة) بفتح الغين والنون المشددة اى تغنت وتغنيت (قوله خطمة) بفتح المعجمة وسكون الطاء المهملة اسم قبيلة (قوله من لي بها) اى من تقوم بقتلها لاجلي (قوله فقال رجل من قومها) هو عمير بن عدي (قوله عنزان) بفتح المهملة وسكون النون وزاي تثنية عنز (قوله جعلت تقع) اى شرعت (قوله ابي برزة) بفتح الموحدة وسكون الراء وزاي (قوله دعني اضرب) اى اتركني اضربه بسكون الباء وقيل برفعها *

ذلك لأحدٍ إلّا لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم * قال القاضي أبو محمد بن نصر ولم يخالف عليه أحد فاستدلّ الأئمة بهذا الحديث على قتل من أغضب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بكلّ ما أغضبه أو آذاه أو سبّه * ومن ذلك كتاب عمر بن عبد العزيز إلى عامله بالكوفة وقد استشاره في قتل رجل سبّ عمر فكتب إليه عمر إنّه لا يحلّ قتل امرئٍ مسلم بسبّ أحدٍ من النّاس إلّا رجلاً سبّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فمن سبّه فقد حلّ دمه وسأل الرّشيد مالكاً في رجلٍ شتم النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وذكر له أنّ فقهاء العراق أفتوه بجلده فغضب مالك وقال يا أمير المؤمنين ما بقاء الأمّة بعد شتم نبيّها من شتم الأنبياء قتل ومن سبّ أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم جلد قال القاضي أبو الفضل كذا وقع في هذه الحكاية رواها غير واحدٍ من أصحاب مناقب مالك ومؤلّفي أخباره وغيرهم ولا أدري من هؤلاء الفقهاء بالعراق الذين أفتوا الرّشيد بما ذكر * وقد ذكرنا مذهب العراقيّين بقتله ولعلّهم ممّن لم يشتهر بعلم أو من لا يوثق بفتواه أو يميل بهواه

أو

(قوله فقد حلّ دمه) لخروجه عن دينه قطعاً (قوله كذا وقع في هذه الحكاية) أي من أنّ فقهاء العراق أفتوا الرشيد بجلده *

أوْيَكُونَ مَا قَالَهُ يُحْمَلُ عَلَى غَيْرِ السَّبِّ فَيَكُونُ الخِلَافُ
هَلْ هُوَ سَبٌّ أَوْ غَيْرُ سَبٍّ أَوْ يَكُونَ رَجَعَ وَتَابَ عَنْ سَبِّهِ
فَلَمْ يَقُلْهُ لِمَالِكٍ عَلَى أَصْلِهِ وَإِلَّا فَالْإِجْمَاعُ عَلَى قَتْلِ مَنْ سَبَّهُ
كَمَا قَدَّمْنَاهُ وَيَدُلُّ عَلَى قَتْلِهِ مِنْ جِهَةِ النَّظَرِ وَالْاعْتِبَارِ
أَنَّ مَنْ سَبَّهُ أَوْ تَنَقَّصَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَدْ
ظَهَرَتْ عَلَامَةُ مَرَضِ قَلْبِهِ وَبُرْهَانُ سُوءِ طَوِيَّتِهِ
وَكُفْرِهِ وَلِهَذَا مَا حَكَمَ لَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالرِّدَّةِ وَهِيَ
رِوَايَةُ الشَّامِيِّينَ عَنْ مَالِكٍ وَالْأَوْزَاعِيِّ وَقَوْلُ الثَّوْرِيِّ
وَأَبِي حَنِيفَةَ وَالْكُوفِيِّينَ وَالْقَوْلُ الْآخَرُ أَنَّهُ
دَلِيلٌ عَلَى الْكُفْرِ فَيُقْتَلُ حَدًّا وَإِنْ لَمْ نَحْكُمْ لَهُ بِالْكُفْرِ
إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُتَمَادِيًا عَلَى قَوْلِهِ غَيْرَ مُنْكِرٍ لَهُ وَلَا مُقْلِعٍ
عَنْهُ فَهَذَا كَافِرٌ وَقَوْلُهُ إِمَّا صَرِيحُ كُفْرٍ كَالتَّكْذِيبِ
وَنَحْوِهِ أَوْ مِنْ كَلِمَاتِ الْاسْتِهْزَاءِ أَوِ الذَّمِّ فَاعْتِرَافُهُ
بِهَا وَتَرْكُ تَوْبَتِهِ عَنْهَا دَلِيلُ اسْتِحْلَالِهِ لِذَلِكَ وَهُوَ
كُفْرٌ أَيْضًا فَهَذَا كَافِرٌ بِلَا خِلَافٍ قَالَ اللّٰهُ
تَعَالَى فِي مِثْلِهِ يَحْلِفُونَ بِاللّٰهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا
كَلِمَةَ الْكُفْرِ الْآيَةَ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ هِيَ قَوْلُهُمْ
إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ حَقًّا لَنَحْنُ شَرٌّ مِنَ الْحَمِيرِ
وَقِيلَ بَلْ قَوْلُ بَعْضِهِمْ مَا مَثَلُنَا وَمَثَلُ مُحَمَّدٍ
إِلَّا قَوْلُ الْقَائِلِ سَمِّنْ كَلْبَكَ يَأْكُلْكَ وَلَئِنْ
رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ

(قوله والاعتبار) اي طريق القياس (قوله
كالتكذيب ونحوه) كنسبة ابليس ربه للجور
والظلم في كونه امره بالسجود لادم مع
زعمه انه خير منه (قوله وهو كفر
اي استحلال المعصية كفر
(قوله ان كان ما يقول
محمد) اي من انه
[illegible]
الشامي

وقد قيل ان قائل مثل هذا ان كان مستهزءا به ان حكمه حكم الزنديق يقتل ولانه قد غير دينه وقد قال عليه الصلاة والسلام من غير دينه فاضربوا عنقه ولان لحكم النبى صلى الله عليه وسلم فى الحرمة مزية على امته وساب الحر من امته يحد فكانت العقوبة لمن سبه عليه الصلاة والسلام القتل لعظيم قدره وشفوف منزلته على غيره * (فصل) * فان قلت لم لم يقتل النبى صلى الله عليه وسلم اليهودى الذى قال له السام عليكم وهذا دعاء عليه ولا قتل الآخر الذى قال له ان هذه قسمة ما اريد بها وجه الله وقد تأذى النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال قد اوذى موسى باكثر من هذا فصبر ولا قتل المنافقين الذين كانوا يؤذونه فى اكثر الاحيان فاعلم وفقنا الله واياك ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اول الاسلام يستألف عليه الناس ويميل قلوبهم اليه ويحبب اليهم الايمان ويزينه فى قلوبهم ويداريهم ويقول لاصحابه انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا منفرين ويقول يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا ويقول لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وكان عليه الصلاة

والسلام

(قوله ان حكمه حكم الزنديق يقتل اى كفر الالحاد ولا تقبل توبته (قوله من غير دينه الخ) وقد رواه البخارى وغيره (قوله يحد اى يعزر على ما هو معتمد (قوله وشفوف منزلته اى زيادتها وهو بضم الشين المعجمة والفاء الاولى من الشف بالكسر (فصل) فان قلت فلم لم يقتل النبى اليهودى الخ (قوله الذى قال له اى قال النبى خاصة او له ولمن معه (قوله السام عليكم اى الموت (قوله كان اول الاسلام اى مبدأ اول ظهوره (قوله ويميل قلوبهم بالتشديد والتخفيف اى يحول (قوله ويداريهم من المداراة مهموز اى يدافعهم (قوله ميسرين بكسر السين اى مسهلين وقوله منفرين بتشديد الفاء المكسورة اى مشددين *

والسلام يداري الكفار والمنافقين ويحمل
صحبتهم ويغضي عنهم ويحتمل من أذاهم ويصبر
على جفائهم ما لا يجوز لنا اليوم الصبر لهم عليه
وكان يرفقهم بالعطاء والاحسان وبذلك
أمره الله فقال تعالى ولا تزال تطلع على
خائنة منهم إلا قليلا منهم فاعف عنهم
واصفح الآية وقال ادفع بالتي هي أحسن
الآية وذلك لحاجة الناس للتألف أول الإسلام
وجمع الكلمة عليه فلما استقر وأظهره الله على
الدين كله قتل من قدر عليه واشتهر أمره
كفعله بابن خطل ومن عهد بقتله يوم
الفتح ومن أمكنه قتله غيلة من يهود وغيرهم
أو غلبة ممن لم ينظمه قبل سلك صحبته والانخراط
في جملة مظهر الإيمان به ممن كان يؤذيه كابن
الأشرف وأبي رافع والنضر وعقبة وكذلك
هدر صلى الله عليه وسلم دم جماعة سواهم
ككعب بن زهير وابن الزبعري وغيرهما
ممن آذاه حتى ألقوا بأيديهم ولقوه مسلمين
وبواطن المنافقين مستترة وحكمه عليه
الصلاة والسلام على الظاهر وأكثر تلك
الكلمات إنما كان يقولها القائل منهم خفية مع

(قوله ويحمل صحبتهم) من أجل أذاه أحسن
أي يحسن (قوله ما لا يجوز لنا اليوم
الصبر لهم) أي لنا فعين (قوله وكان
يرفقهم) بضم الياء وسكون الراء وكسر
الفاء من الرفق وهو لين الجانب ضد
العنف (قوله تطلع على خائنة منهم) (قوله واصفح)
أي خيانة تصدر منهم (قوله ادفع بالتي هي) وردت
أي احترز عنهم (قوله السيئة التي أصابتك
أحسن) أي ادفع بالحسنة (قوله
عليك من جهتهم والمكافأة بمثلها
من العقوبة (قوله على الدين كله) أي جميعه
وأظهره الله حسب ما وعده بقوله تعالى هو
الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله (قوله ومن عهد
بقتله) أي أوصى (قوله وكفعله بقتل من
بقتله (قوله غيلة) بكسر الغين المعجمة
أي خفية (قوله أو غلبة) بفتح الغين
المعجمة واللام أي شهرة وعلانية
(قوله من لم ينظمه) بكسر الظاء المعجمة (قوله
لم ينظمه) أي لم يحيط بصحبته (قوله
النضر) بالضاد المعجمة بعد النون
وعقبة بن أبي معيط بضم العين المهملة
وسكون القاف (قوله وكذلك هدر) بفتح
الهاء والدال أي أبطل وهدر دم جماعة (قوله ككعب
بن زهير) بضم الزاي وفتح الهاء (قوله
وابن الزبعري) بكسر الزاي والباء الموحدة
وسكون العين المهملة فراء مقصورة وهو القرشي
الشاعر المشهور (قوله خفية) بضم
الخاء وكسرها *

أمثاله ويحلفون عليها إذا نميت وينكرونها
ويحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
وكان مع هذا يطمع في فيئتهم ورجوعهم الى
الاسلام وتوبتهم فيصبر عليه الصلاة والسلام
على هناتهم وجفوتهم كما صبر أولوا العزم من الرسل
حتى فاء كثير منهم باطنا كما فاء ظاهرا وأخلص
سرا كما أخلص جهرا ونفع الله بعد بكثير منهم
وقام منهم للدين وزراء وأعوان وحماة وانصار
كما جاءت به الاخبار ولهذا أجاب بعض أئمتنا
رحمهم الله عن هذا السؤال وقال لعله لم يثبت
عنده عليه الصلاة والسلام من أقوالهم ما
رفع وانما نقله الواحد ومن لم يصل رتبة الشهادة
في هذا الباب من صبي أو عبد أو امرأة والدماء
لا تستباح إلا بعدلين وعلى هذا يحمل أمر اليهود
في السلام وانهم لووا به ألسنتهم فلم يبينوه
الا ترى كيف نبهت عليه عائشة رضي الله عنها
ولو كان صرح بذلك لم تنفرد بعلمه ولهذا نبه
عليه الصلاة والسلام أصحابه على فعلهم وقلة
صدقهم في سلامهم وخيانتهم في ذلك ليا بألسنتهم
وطعنا في الدين فقال ان اليهود اذا سلم أحدهم
عليكم فانما يقول السام عليكم فقولوا عليكم

وكذلك

(قوله ويحلفون بالله ما قالوا) كما اخبر الله عنهم في القرآن المجيد (وقوله على هناتهم) اي زلاتهم (قوله كما صبر أولوا العزم من الرسل) ولا يصح من تبعيضية لا بيانية لان اولى العزم منهم محمد ونوح وابراهيم وموسى وعيسى (قوله حتى فاء كثير منهم) اي رجع الى الاسلام (قوله وحماة) بضم الحاء المهملة بعدها ميم مخففة اي قضاة (قوله ومن لم يصل رتبة الشهادة) اي الكاملة (قوله لووا به ألسنتهم) بتشديد الواو الاولى وتخفيفها اي أمالوها (قوله ولو كان صرح بذلك) اي لو كان اليهودي او المنافق صرح به (قوله لم تنفرد بعلمه) روي انها قالت لهم عليكم السام والذام وفي رواية واللعنة فقال مهلا يا عائشة الم تسمعي ما اقول لهم فان الله يستجيب لي فيهم ولا يستجيب لهم في (قوله ليا بألسنتهم) اي تحريفا بها (قوله فقولوا عليكم) او وعليكم *

وَكَذلكَ قَالَ بعضُ أَصحابنَا البغدَاديينَ أنّ النبيّ صَلّى الله عَلَيهِ وَسَلم لمْ يَقتُل المنَا فقينَ بعلمِهِ فيهمْ وَلمْ يَاتِ آنّهُ قامتْ بيّنةٌ على نِفاقِهمْ فلهذا تركهمْ صلّى الله عَلَيهِ وَسَلم وَأيضاً فانّ الأمرَ كانَ سِرّاً وَباطِناً وَظاهِرهُمُ الايمانُ وَالاسْلامُ وَانْ كانَ مِنْ أهلِ الذمّةِ بالعهدِ والجوَارِ وَالناسُ قريبٌ عَهدُهمْ بالاسْلامِ لمْ يتميّزْ بَعْدُ الخبيثُ منَ الطيّب وَقدْ شاعَ عَنِ المذكورينَ في العَرَبِ كونُ منْ يُتّهمُ بالنِفاقِ مِنْ جملةِ المؤمنينَ وَصَحابَةِ سَيّدِ المرسَلينَ وأنصارِ الدّينِ بحُكمِ ظوَاهِرِهِمْ فلَوْ قَتلهمُ النبيّ صَلّى الله عَليهِ وَسَلّم لِنفاقِهمْ وَمَا يَبدُو مِنهُمْ وَعِلمِهِ بمَا أسَرّوا في أنفسِهِمْ لوَجَدَ المنَفّرُ مَا يقولُ وَلارْتابَ الشارِدُ وَأرجَفَ المعانِدُ وَارتاعَ مِنْ صُحبَةِ النبيّ صَلّى الله عَليهِ وَسَلّم وَالدّخولِ في الاسْلامِ غيرُ وَاحِدٍ وَلزعَمَ الزاعِمُ وَظنّ العَدُوّ الظالِمُ أنّ القتلَ إنّما كانَ للعَداوَةِ وَطلَبِ أخذِ الترَةِ وَقدْ رَأيتُ مَعنى مَا حرّرتُهُ منسُوباً الى مالِكِ ابنِ أنسٍ رَحِمَهُ الله تعالى وَلهذا قالَ عَليهِ الصّلاةُ وَالسّلامُ لا يتحدّثُ الناسُ أنّ مُحمّداً يَقتُلُ أصحابَهُ وَقالَ أولئكَ الذينَ نهاني الله عَنْ قتلِهِمْ وَهذا بخلافِ إجراءِ الاحكامِ الظاهِرَةِ عَليهِمْ مِنْ حُدُودِ

(قوله البغداديين) بالجر صفة للفقها فانه (قوله بعلمه فيهم) اى بنحو علمه (قوله لم يأت) اى في حديث (قوله والجوار) بكسر الجيم ومنها اى الامان فهو من الجوار بمعنى المجاور (قوله وقد شاع) وبضم الدال المهملة بعدها موحدة اى يشيع للناس (قوله لوجد المنفر) جواب لو في قوله فلو قتلهم النبي الخ والمنفر بتشديد الفاء المكسورة (قوله وارجف المعاند) بكسر النون هو المنكر الحجة وارجف بصيغة المفعول او الفاعل (قوله وطلب) بكسر الثاء الفوقية اى النقص (قوله وهذا بخلاف) اى تقدم اجراء الكلام عليهم من حيث بواطنهم المستورة لديهم بخلاف اجراء الخ

الزِنَا وَالْقَتْل وَشَبْهِهِ لِظُهُورِهَا وَاسْتِوَاءِ النَّاسِ فِي عِلْمِهَا وَقد قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَوَّازِ لَوْ أَظْهَرَ الْمُنَافِقُونَ نِفَاقَهُمْ لَقَتَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَهُ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ وَقَالَ قَتَادَةُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا سُنَّةَ اللهِ الآيَةَ قَالَ مَعْنَاهُ إِذَا أَظْهَرُوا النِّفَاقَ وَحَكَى مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فِي الْمَبْسُوطِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ نَسَخَتْ مَا كَانَ قَبْلَهَا وَقَالَ بَعْضُ مَشَايِخِنَا لَعَلَّ الْقَائِلَ هَذِهِ قِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللهِ تَعَالَى وَقَوْلَهُ اعْدِلْ لَمْ يَفْهَمِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّعْنَ عَلَيْهِ وَالتُّهْمَةَ لَهُ وَإِنَّمَا رَآهَا مِنْ وَجْهِ الْغَلَطِ فِي الرَّأْيِ وَأُمُورِ الدُّنْيَا وَالِاجْتِهَادِ فِي مَصَالِحِ أَهْلِهَا فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ سَبًّا وَرَأَى أَنَّهُ مِنَ الْأَذَى الَّذِي لَهُ الْعَفْوُ عَنْهُ وَالصَّبْرُ عَلَيْهِ فَلِذَلِكَ لَمْ يُعَاقِبْهُ وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي الْيَهُودِ إِذَا قَالُوا السَّامُ عَلَيْكُمْ لَيْسَ فِيهِ صَرِيحُ سَبٍّ وَلَا دُعَاءٍ إِلَّا بِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْ لِحَاقِهِ جَمِيعَ الْبَشَرِ وَقِيلَ بَلِ الْمُرَادُ تَسْأَمُونَ دِينَكُمْ وَالسَّأْمُ وَالسَّآمَةُ

(قوله وشبهه) كحد القذف والشرب والسرقة (قوله المواز) بفتح الميم وتشديد الواو المفتوحة بعدها ألف ثم زاي (قوله القصار) بفتح القاف بعدها صاد مهملة مشددة وما في أصل الدلجي من ضبطه بالضاد المهملة بعدها فاء تصحيف كما قاله المنلا (قوله لنغرينك) أي لنسلطنك عليهم بأن نفعل بهم ما يكون عبرة لغيرهم (قوله ملعونين) أي مبعودين عن رحمة الله ورحمة رسوله ونصب ملعونين على الحال (قوله قال معناه) أي قال قتادة معنى لئن لم ينته المنافقون إذا أظهروا الخ

الملال وهذا دعاء على سآمة الدين ليس بصريح سب ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث باب إذا عرض الذمي أو غيره بسب النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض علمائنا وليس هذا بتعريض بالسب وانما هو تعريض بالاذى قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه قد قدمنا ان الاذى والسب في حقه صلى الله عليه وسلم سواء وقال القاضي أبو محمد بن نصر رضي الله عنه مجيبا عن هذا الحديث ببعض ما تقدم ثم قال ولم يذكر في الحديث هل كان هذا اليهودي من أهل العهد والذمة أو الحرب ولا يترك موجب الادلة للامر المحتمل والاولى في ذلك كله والاظهر من هذه الوجوه مقصد الاستئلاف والمداراة على الدين لعلهم يؤمنون ولذلك ترجم البخاري على حديث القسمة والخوارج باب من ترك قتال الخوارج للتألف ولئلا ينفر الناس عنه ولما ذكرنا معناه عن مالك وقررناه قبل وقد صبر عليه الصلاة والسلام على سحره وسمه وهو أعظم من سبه الى أن نصره الله عليهم وأذن له في قتل من عتبه منهم وأنزلهم من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب وكتب على من شاء

(قوله والسام) والسامة بالهمز فيهما (قوله ولهذا ترجم) اى لكونه ليس بصريح سب ترجم اهـ (قوله وليس هذا بتعريض) اى قول اليهود السام عليكم بتعريض بالسب (قوله مجيبا) من نصب بالعهاد المهملة (قوله ولا يترك موجب الادلة) بفتح الجيم اى مقتضاها من القتل (قوله مقصد الاستئلاف) بفتح العهاد وكسرها اى يحط طلب الالفة (قوله باب) بالتنوين وفى نسخة بالاضافة (قوله الخوارج) هم طائفة مشهورة من اهل البدعة يكفرون الناس بكبيرة (قوله لئلا ينفر) بكسر الفاء من النفر (قوله على سحره) بكسر السين المهملة اى سمه (قوله عتبه) بالموحدة والنون وروى خينه بالخاء المعجمة من الخيانة وفى نسخة بالخاء المهملة بالموحدة اى خيبه منهم وفى نسخة من حينه بفتح الحاء المهملة فنون مشددة من الحين وهو الهلاك اى اهلكه وقيل من حينه اى انتظر وقته (قوله من صياصيهم) بفتح الصاد الاولى اى حصونهم (قوله وقذف فى قلوبهم الرعب) اى القى الله فى قلوبهم الخوف الشديد والرعب بسكون العين وضمها *

منهم الجلاء وأخرجهم من ديارهم وخرّب بيوتهم
بأيديهم وأيدي المؤمنين وكاشفهم بالسب فقال
يا إخوة القردة والخنازير وحكّم فيهم سيوف
المسلمين وأجلاهم من جوارهم وأورثهم أرضهم
وديارهم وأموالهم لتكون كلمة الله هي العليا
وكلمة الذين كفروا السفلى فإن قلت فقد جاء في الحديث
الصحيح عن عائشة أنه عليه الصلاة والسلام ما
انتقم لنفسه في شيء يؤتى إليه قط إلا أن تنتهك حرمة
الله فينتقم لله فاعلم أن هذا لا يقتضي أنه لا
ينتقم ممن سبّه أو آذاه أو كذّبه فإن هذه من
حرمات الله التي انتقم منها وإنما يكون ما لا ينتقم
منه له فيما تعلق بسوء أدب أو معاملة من القول
والفعل في النفس والمال مما لم يقصد فاعله به
أذاه لكن مما جبلت عليه الأعراب من الجفاء
والجهل أو جبل عليه البشر من الغفلة كجبذ
الأعرابي إزاره حتى أثّر في عنقه وكرفع صوت
الآخر عنده وكجحد الأعرابي شراءه منه
فرسه التي شهد فيها خزيمة وكما كان من تظاهر
زوجتيه عليه وأشباه هذا مما يحسن الصفح عنه
أو يكون هذا مما آذاه كافر رجا بعد ذلك
إسلامه كعفوه عن اليهودي الذي سحره

ومن

(قوله الجلاء) بفتح الجيم وكسرها والمد أي الخروج من أوطانهم (قوله وكاشفهم بالسب) أي ظاهرهم بالطعن والتعيير (قوله فقال يا إخوة القردة الخ) خطابا لتشابههم زمن نبيهم وفيه إيماء لقوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير (قوله وحكّم فيهم) بتشديد الكاف (قوله من جوارهم) بكسر الجيم وضمها أي مجاورتهم (قوله وكلمة الذين كفروا السفلى) أي في الدنيا والآخرة (قوله إلا أن تنتهك حرمة الله) بصيغة المجهول أو بصيغة الفاعل (قوله أو معاملة) أي مع أحد من العرب ما لم يقصد فاعله به أذاه أي أذى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله مما جبلت عليه الأعراب) أي من الطباع التي خلقت وطبعت عليها (قوله من الجفاء) بفتح الجيم والفاء والمد وهو غلظ الطبع (قوله أو جبل عليه البشر) أي جنس البشر (قوله إزاره) وفي نسخة رداءه وهي الصواب أو يدل على خطأ النسخة الأولى (قوله حتى أثر في عنقه) الآن يحمل الإزار على الملحفة أو كل ما يستر به كما أفاده المنلا (قوله وكرفع صوت الآخر) أي الأعرابي (قوله وكجحد الأعرابي) من إضافة المصدر لفاعله ومعمول المصدر شراءه والضمير فيه راجع للنبي والضمير في منه راجع للأعرابي (قوله تظاهر زوجتيه) والأولى فصح (قوله مما يحسن الصفح عنه) أي يستحسن من الأعرابي عنه

وَعَنِ الاعْرَابِى الّذِى أَرَادَ قَتْلَهُ وَعَنِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِى
سَمَّتْهُ وَقَدْ قِيلَ قَتَلَهَا وَمِثْلُ هَذَا مِمَّا بَلَغَهُ مِنْ أَذَى
أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُنَافِقِينَ وَصَفَحَ عَنْهُمْ رَجَاءَ اسْتِئْلَافِهِمْ
وَاسْتِئْلَافِ غَيْرِهِمْ بِهِمْ كَمَا قَرَّرْنَاهُ قَبْلُ وَبِاللّهِ التَّوْفِيقُ
*(فَصْــلٌ)* قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِى أَبُو الْفَضْلِ
رَضِىَ اللّهُ عَنْهُ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِى قَتْلِ الْقَاصِدِ لِسَبِّهِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالازْرَاءِ بِهِ وَغَمْصِهِ
بِأَىِّ وَجْهٍ كَانَ مِنْ مُمْكِنٍ أَوْ مُحَالٍ فَهَذَا وَجْهٌ بَيِّنٌ لَا
إِشْكَالَ فِيهِ الْوَجْهُ الثَّانِى لَاحِقٌ بِهِ فِى الْبَيَانِ
وَالْجَلَاءِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْقَائِلُ لِمَا قَالَ فِى جِهَتِهِ
صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ قَاصِدٍ لِلسَّبِّ وَالإِزْرَاءِ
وَلَا مُعْتَقِدٍ لَهُ وَلَكِنَّهُ تَكَلَّمَ فِى جِهَتِهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِكَلِمَةِ الْكُفْرِ مِنْ لَعْنِهِ أَوْ سَبِّهِ أَوْ تَكْذِيبِهِ
أَوْ إِضَافَةِ مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَوْ نَفْىِ مَا يَجِبُ لَهُ مِمَّا هُوَ
فِى حَقِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ نَقِيصَةٌ مِثْلَ أَنْ
يَنْسِبَ إِلَيْهِ إِتْيَانَ كَبِيرَةٍ أَوْ مُدَاهَنَةً فِى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ
أَوْ فِى حُكْمٍ بَيْنَ النَّاسِ أَوْ يَغُضَّ مِنْ مَرْتَبَتِهِ أَوْ شَرَفِ
نَسَبِهِ أَوْ وُفُورِ عِلْمِهِ أَوْ زُهْدِهِ أَوْ يُكَذِّبَ بِمَا
اشْتَهَرَ مِنْ أُمُورٍ أَخْبَرَ بِهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
وَتَوَاتَرَ الْخَبَرُ بِهَا عَنْهُ عَنْ قَصْدٍ لِرَدِّ خَبَرِهِ أَوْ
يَأْتِىَ بِسَفَهٍ مِنَ الْقَوْلِ أَوْ قَبِيحٍ مِنَ الْكَلَامِ وَنَوْعٍ

(قوله وصفح عنهم) اى اعرض عن اذاهم (قوله)
قال الفقيه القاضى ابو الفضل رضى الله
عنه تقدم الكلام فى قتل القاصد لسبه
الخ (قوله والازراء به وفى نسخة والازدراء
به وهو بمعنى الاحتقار (قوله والجلاء
اى الظهور وعدم الخفاء (قوله
نقيصة اى منقصة (قوله مثله بالنصب
ويجوز رفعه (قوله ان ينسب بصيغة
الفاعل اى ينسب القائل اليه الخ (قوله
او بغض بضم الغين وتشديد الضاد
المعجمتين اى بخفض (قوله بسفه من
القول اى بسفاهة فى عبارته

مِنَ السَّبِّ فِى جِهَتِهِ وَاِنْ ظَهَرَ بِدَلِيلِ حَالِهِ اَنَّهُ لَمْ يَتَعَمَّدْ
ذَمَّهُ وَلَمْ يَقْصِدْ سَبَّهُ اِمَّا لِجَهَالَةٍ حَمَلَتْهُ عَلَى مَا قَالَهُ
اَوْ لِضَجَرٍ اَوْ سُكْرٍ اضْطَرَّهُ اِلَيْهِ اَوْ قِلَّةِ مُرَاقَبَةٍ
وَضَبْطٍ لِلِسَانِهِ اَوْ عَجْرَفَةٍ وَتَهَوُّرٍ فِى كَلَامِهِ فَحُكْمُ
هَذَا الْوَجْهِ حُكْمُ الْوَجْهِ الْاَوَّلِ الْقَتْلُ دُونَ تَعَلْثُمٍ
اِذْ لَا يُعْذَرُ اَحَدٌ فِى الْكُفْرِ بِالْجَهَالَةِ وَلَا بِدَعْوَى
زَلَلِ اللِّسَانِ وَلَا بِشَىْءٍ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ اِذَا كَانَ عَقْلُهُ
فِى فِطْرَتِهِ سَلِيمًا اِلَّا مَنْ اُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْاِيمَانِ
وَبِهَذَا اَفْتَى الْاَنْدَلُسِيُّونَ عَلَى ابْنِ حَاتِمٍ فِى نَفْيِهِ الزُّهْدَ
عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِى قَدَّمْنَاهُ
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُحْنُونٍ فِى الْمَاسُورِ يَسُبُّ النَّبِىَّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى اَيْدِى الْعَدُوِّ يُقْتَلُ اِلَّا اَنْ يُعْلَمَ
تَنَصُّرُهُ اَوْ اِكْرَاهُهُ * وَعَنْ اَبِى مُحَمَّدِ بْنِ اَبِى زَيْدٍ
لَا يُعْذَرُ بِدَعْوَى زَلَلِ اللِّسَانِ فِى مِثْلِ هَذَا وَاَفْتَى
اَبُو الْحَسَنِ الْقَابِسِىُّ فِيمَنْ شَتَمَ النَّبِىَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِى سُكْرِهِ يُقْتَلُ لِاَنَّهُ يُظَنُّ بِهِ اَنَّهُ يَعْتَقِدُ
هَذَا وَيَفْعَلُهُ فِى صَحْوِهِ وَاَيْضًا فَاِنَّهُ حَدٌّ لَا يُسْقِطُهُ
السُّكْرُ كَالْقَذْفِ وَالْقَتْلِ وَسَائِرِ الْحُدُودِ لِاَنَّهُ
اَدْخَلَهُ عَلَى نَفْسِهِ لِاَنَّ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ
زَوَالِ عَقْلِهِ بِهَا وَاِتْيَانِ مَا يُنْكَرُ مِنْهُ فَهُوَ كَالْعَامِدِ
لِمَا يَكُونُ بِسَبَبِهِ وَعَلَى هَذَا اَلْزَمْنَاهُ الطَّلَاقَ

(قوله او لضجر) بفتح الضاد المعجمة
والجيم اى قلق (قوله او عجرفة) اى قلة
مبالاة ومجازفة (قوله وتهور فى كلامه
اى جراءة فى نطقه (قوله دون تعلثم) اى
اى توقف (قوله فى فطرته سليما) اى خلقته
وجبلته سليما بان لا يكون مجنونا (قوله
الاندلسيون بفتح الهمزة وضم الدال
واللام وبفتحهما نسبة الى اندلس اقليم
معروف من الغرب (قوله فى الماسور) اى
بايدى الكفار (قوله تنصره) اى دخوله
فى مذهب النصارى (قوله وسائر
الحدود) اى المانعة من قربان المحارم كالزنا
والمترتب عليه كالرجم (قوله على علم) اى مع
علمه بما يترتب عليها من زوال عقله

وَالْعِتَاقَ وَالْقِصَاصَ وَالْحُدُودَ وَلَا يُعْتَرَضُ عَلَى
هَذَا بِحَدِيثِ حَمْزَةَ وَقَوْلِهِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لِأَبِي قَالَ فَعَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ثَمِلٌ فَانْصَرَفَ لِأَنَّ الْخَمْرَ كَانَتْ
حِينَئِذٍ غَيْرَ مُحَرَّمَةٍ فَلَمْ يَكُنْ فِي جِنَايَاتِهَا إِثْمٌ وَكَانَ
حُكْمُ مَا يَحْدُثُ عَنْهَا مَعْفُوًّا عَنْهَا كَمَا يَحْدُثُ مِنَ النَّوْمِ
وَشُرْبِ الدَّوَاءِ الْمَأْمُونِ * (فَصْــــــــــلٌ) *
الْوَجْهُ الثَّالِثُ أَنْ يَقْصِدَ إِلَى تَكْذِيبِهِ فِيمَا قَالَهُ أَوْ
أَتَى بِهِ أَوْ يَنْفِيَ نُبُوَّتَهُ أَوْ رِسَالَتَهُ أَوْ وُجُودَهُ أَوْ
يَكْفُرَ بِهِ انْتَقَلَ بِقَوْلِهِ ذَلِكَ إِلَى دِينٍ آخَرَ غَيْرِ
مِلَّتِهِ أَمْ لَا فَهَذَا كَافِرٌ بِإِجْمَاعٍ يَجِبُ قَتْلُهُ ثُمَّ
يُنْظَرُ فَإِنْ كَانَ مُصَرِّحًا بِذَلِكَ كَانَ حُكْمُهُ أَشْبَهَ
بِحُكْمِ الْمُرْتَدِّ وَقَوِيَ الْخِلَافُ فِي اسْتِتَابَتِهِ وَعَلَى
الْقَوْلِ الْآخَرِ لَا تُسْقِطُ الْقَتْلَ عَنْهُ تَوْبَتُهُ لِحَقِّ
النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كَانَ ذَكَرَهُ بِنَقِيصَةٍ
فِيمَا قَالَهُ مِنْ كَذِبٍ أَوْ غَيْرِهِ وَإِنْ كَانَ مُسْتَتِرًا
بِذَلِكَ فَحُكْمُهُ حُكْمُ الزِّنْدِيقِ لَا تُسْقِطُ
قَتْلَهُ التَّوْبَةُ عِنْدَنَا كَمَا سَنُبَيِّنُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى
قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ مَنْ بَرِئَ
مِنْ مُحَمَّدٍ أَوْ كَذَّبَ بِهِ فَهُوَ مُرْتَدٌّ حَلَالُ الدَّمِ
إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ وَقَالَ ابْنُ قَاسِمٍ فِي الْمُسْلِمِ إِذَا

(قوله ثمل بفتح الثاء المثلثة وكسر الميم
اى سكران (قوله المامون اى عاقبته
فصل) الوجه الثالث (قوله فيما قاله
اى فيما تواتر عنه وقوله او اتى به اى من
احكام الاسلام (قوله او رسالته اى الى
غير العرب (قوله وعلى القول الاخر اى
الناسخ للقول الاول (قوله وان كان مستترا وفى نسخة
مستترا من التستر ضد الاخفا وفى نسخة
مستسرا بتشديد الراء من الاستسرار
استفعال من السر اى الكتم لا من السرور
كما توهمه الدلجى اهـ منلا (قوله عندنا
اى معاشر المالكية *

قَالَ إِنَّ مُحَمَّدًا لَيْسَ بِنَبِيٍّ أَوْ لَمْ يُرْسَلْ أَوْ لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ
وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ تَقَوَّلَهُ يُقْتَلُ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ بِرَسُولِ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْكَرَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ
بِمَنْزِلَةِ الْمُرْتَدِّ وَكَذَلِكَ فِيمَنْ أَعْلَنَ بِتَكْذِيبِهِ فَهُوَ
كَالْمُرْتَدِّ يُسْتَتَابُ وَكَذَلِكَ قَالَ فِيمَنْ تَنَبَّأَ
وَزَعَمَ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ وَقَالَهُ سَحْنُونٌ وَقَالَ
ابْنُ الْقَاسِمِ دَعَا إِلَى ذَلِكَ سِرًّا أَوْ جَهْرًا قَالَ أَصْبَغُ
وَهُوَ كَالْمُرْتَدِّ لِأَنَّهُ كَفَرَ بِكِتَابِ اللهِ مَعَ الْفِرْيَةِ
عَلَى اللهِ وَقَالَ أَشْهَبُ فِي يَهُودِيٍّ تَنَبَّأَ أَوْ زَعَمَ أَنَّهُ
أُرْسِلَ إِلَى النَّاسِ أَوْ قَالَ إِنَّ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ نَبِيٌّ إِنَّهُ
يُسْتَتَابُ إِنْ كَانَ مُعْلِنًا بِذَلِكَ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا
قُتِلَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مُكَذِّبٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي قَوْلِهِ لَا نَبِيَّ بَعْدِي مُفْتَرٍ عَلَى اللهِ فِي دَعْوَاهُ
عَلَيْهِ الرِّسَالَةَ وَالنُّبُوَّةَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَحْنُونٍ
مَنْ شَكَّ فِي حَرْفٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ اللهِ تَعَالَى فَهُوَ كَافِرٌ جَاحِدٌ وَقَالَ
مَنْ كَذَّبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
حُكْمُهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ الْقَتْلَ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ
أَبِي سُلَيْمَانَ صَاحِبُ سَحْنُونٍ مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْوَدُ قُتِلَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَسْوَدَ وَقَالَ نَحْوَهُ أَبُو عُثْمَانَ

(قوله أو لم يرسل) أي إلى الثقلين كافة (قوله فيمن تنبأ) أي ادعى أنه نبي (قوله قال) أي ابن القاسم (قوله مع الفرية) بكسر الفاء أي الافتراء

الحداد قال لو قال إنه مات قبل أن يلتحي أو أنه كان بتاهرت ولم يكن بتهامة قتل لأن هذا نفي قال حبيب بن ربيع تبديل صفته ومواضعه كفر والمظهر له كافر وفيه الاستتابة والمسر له زنديق يقتل دون استتابة إن شاء الله تعالى *

(فصل) *

الوجه الرابع أن يأتي من الكلام بمجمل ويلفظ من القول بمشكل يمكن حمله على النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره أو يتردد في المراد به من سلامته من المكروه أو شره فهاهنا متردد النظر وحيرة العبر ومظنة اختلاف المجتهدين ووقفة استبراء المقلدين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فمنهم من غلب حرمة النبي صلى الله عليه وسلم وحمى حمى عرضه فجسر على القتل ومنهم من عظم حرمة الدم ودرأ الحد بالشبهة لاحتمال القول وقتل المؤمن من الموبقات وقد اختلف أئمتنا في رجل أغضبه غريمه فقال له صل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الطالب لا صلى الله على من صلى عليه فقيل لسحنون هل هو كمن شتم النبي صلى الله عليه وسلم أو شتم الملائكة الذين يصلون عليه قال لا إذا كان على ما وصفت من الغضب لأنه لم يكن مضمرا للشتم وقال أبو إسحاق

(قوله أو أنه كان بتاهرت وفي نسخة بتيهرت وهو بمثناة فوقية في أوله وآخره وبفتح الهاء وسكون الراء مكان بأقصى الغرب (قوله بتهامة بكسر التاء أي مكة أو أرض الحجاز (فصل) الوجه الرابع أن يأتي الخ (قوله ويلفظ بكسر الفاء أي ينطق (قوله بمشكل بلام في آخره أي بمعضل وما في الدلجي من ضبطه بكاف فمن تصحيف (قوله متردد النظر بتشديد الدال الأولى المفتوحة أي محله (قوله ليهلك من هلك عن بينة أي ليضل من ضل عن حجة واضحة (قوله من غلب بتشديد اللام أي قدم (قوله وحمى حمى الخ بكسر الكاء الأولى وكسر الثانية أي صان ساحة عرضه

البرقي وأصبغ بن الفرج لا يقتل لأنه إنما شتم
الناس وهذا نحو قول سحنون لأنه لم يعذره
بالغضب في شتم النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه
لما احتمل الكلام عنده ولم تكن عنده قرينة
تدل على شتم النبي صلى الله عليه وسلم أو شتم
الملائكة ولا مقدمة يحمل عليها كلامه
بل القرينة تدل على أن مراده الناس غير هؤلاء
لأجل قول الآخر له صل على النبي فحمل قوله وشتمه
لمن يصلي عليه الآن لأجل أمر الآخر له بهذا عند
غضبه هذا معنى قول سحنون وهو مطابق لعلة
صاحبيه وذهب الحارث بن مسكين القاضي وغيره
في مثل هذا إلى القتل وتوقف أبو الحسن القابسي
في قتل رجل قال كل صاحب فندق قرنان
ولو كان نبيا مرسلا فأمر بشده بالقيود والتضييق
عليه حتى يستفهم البينة عن جملة ألفاظه وما
يدل على مقصده وهل أراد أصحاب الفنادق الآن
فمعلوم أنه ليس فيهم نبي مرسل فيكون أمره
أخف قال ولكن ظاهر قوله العموم لكل صاحب
فندق من المتقدمين والمتأخرين وقد كان فيمن
تقدم من الأنبياء والرسل من اكتسب المال قال
ودم المسلم لا يقدم عليه إلا بأمر بين وما

(قوله البرقي) بفتح الباء الموحدة (قوله وأصبغ بن الفرج) بالجيم (قوله فندق) بضم الفاء وسكون النون وضم الدال وفتحها الخان في عرف أهل مصر (قوله قرنان) بفتح القاف نعت سوء في الرجل وهو الذي يتغافل عن فجور امرأته وابنته وأختة وقرابته *

تَرِدُ إليه النّا وبلات لابُدَّ من امعَانِ النظر فيه هذا
معنى كلامه وحكى عن ابى محمد بن ابى زيد رحمه
الله فيمن قال لعن الله العرب ولعن الله بنى اسرائيل
ولعن الله بنى آدم وذكر انه لم يرد الانبياء وانما
اردت الظالمين منهم ان عليه الادب بقدر
اجتهاد السلطان وكذلك افتى فيمن قال
لعن الله من حرم المسكر وقال لم اعلم من حرمه
وفيمن لعن حديث لا يبع حاضر لباد ولعن من
جاء به انه ان كان يعذر بالجهل وعدم معرفته
بالسنن فعليه الادب الوجيع وذلك ان هذا
لم يقصد بظاهر حاله سب الله تعالى ولا سب
رسوله وانما لعن من حرمه من الناس على نحو
فتوى سحنون واصحابه فى المسألة المتقدمة
ومثل هذا ما يجرى فى كلام سفهاء الناس
من قول بعضهم لبعض يا ابن الف خنزير ويا
ابن مائة كلب وشبهه من هجر القول ولا شك
انه يدخل فى مثل هذا العدد فى ابائه واجداده
جماعة من الانبياء ولعل بعض هذا العدد
منقطع الى آدم عليه السلام فينبغى الزجر
عنه وتبيين ما جهل قائله منه وشدة
الادب فيه ولو علم انه قصد سب من فى آبائه

(قوله حاضر لباد اى سوقى لبدوى
(قوله ومثل هذا) ما يجرى مازائدة
(قوله من هجر القول) بضم الهاء
وسكون الجيم اى فحشه *

من الانبياء على علم لقتل وقد يضيق القول في مثل هذا او قال لرجل هاشمي لعن الله بني هاشم وقال اردت الظالمين منهم او قال لرجل من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم قولا قبيحا في آبائه او من نسله او ولده على علم منه انه من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن قرينة في المسألتين تقتضي تخصيص بعض آبائه واخراج النبي ممن سبه منهم وقد رأيت لابي موسى ابن مناس فيمن قال لرجل لعنك الله الى آدم انه ان ثبت ذلك قتل قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه وقد كان اختلف شيوخنا رحمهم الله تعالى فيمن قال لشاهد شهد عليه بشيء ثم قال له تتهمني فقال له الآخر الانبياء يتهمون فكيف انت فكان شيخنا ابو اسحاق ابراهيم ابن جعفر يرى قتله لبشاعة ظاهر اللفظ وكان القاضي ابو محمد بن منصور يتوقف عن القتل لاحتمال ظاهر اللفظ عنده ان يكون خبرا عمن اتهمهم من الكفار وافتى فيها قاضي قرطبة ابو عبد الله ابن الحاج بنحو من هذا وشدد القاضي ابو محمد تصفيده واطال سجنه ثم استحلفه بعد على تكذيب ما شهد به عليه اذ دخل

في

(قوله تتهمني) اي تتهمني (قوله لبشاعة ظاهر اللفظ) اي لكراهته (قوله قرطبة) بضم القاف والطاء المهملة *

فى شهادة بعض من شهد عليه وهن ثم اطلقه وشاهدت
شيخنا القاضى اباعبد الله محمد بن عيسى ايام قضائه
أتى برجل هاتر رجلا اسمه محمد ثم قصد الى
كلب فضربه برجله وقال قم يا محمد فأنكر
الرجل ان يكون قال ذلك وشهد عليه لفيف من
الناس فأمر به الى السجن وتقصى عن حاله وهل
يصحب من يستراب بدينه فلما لم يجد ما يقوى عليه
الريبة باعتقاده ضربه بالسوط واطلقه *
(فصل) الوجه الخامس أن لا يقصد نقصا ولا يذكر
عيبا ولا سبا لكنه ينزع بذكر بعض أوصافه أو
يستشهد ببعض أحواله عليه الصلاة والسلام
الجائزة عليه فى الدنيا على طريق ضرب المثل والحجة
لنفسه أو لغيره أو على التشبه به أو عند هضيمة
نالته أو غضاضة لحقته ليس على سبيل التأسى
وطريق التحقيق بل على مقصد الترفيع لنفسه أو
لغيره أو سبيل التمثيل وعدم التوقير لنبيه صلى الله
عليه وسلم أو قصد الهزل والتنذير بقوله كقول
القائل إن قيل فى السوء فقد قيل فى النبى صلى الله
عليه وسلم وان كذبت فقد كذب الانبياء وان
اذنبت فقد اذنبوا وانا اسلم من ألسنة الناس
ولم يسلم منهم انبياء الله تعالى ورسله أو قد صبرت

(قوله وتقصى) بقاف وصاد مهملة
مشددة اى استقصى * (فصل) *
الوجه الخامس (قوله لكنه) ينزع
بذكر اجزاء اى يميل ويجذب (قوله
اوغضاضة) بالغين والضاد المعجمتين
اى مذلة وحقارة (قوله الترفيع) بالفا
اى على طريق اغلاء (قوله او قصد
الهزل) بصيغة الماضى والمصدر
الضاف (قوله والتنذير) مصدر
نذر بدال المهملة مشددة معناه
الاسقاط (قوله ان قيل فى السوء
بتشديد الياء والسوء بضم السين
وفتحها كما قرئ بهما فى السبعة اى ان
ذكر فى خفاء السوء (قوله وان كذبت
بتشديد الذال مجهولا *

كما قد صبر أولو العزم من الرسل أو كصبر أيوب أو
قد صبر نبي الله على عِداه وحلم على أكثر مما صبرت
وكقول المتنبي
أنا في أمة تداركها الله غريب كصالح في ثمود
ونحوه من أشعار المتعجرفين في القول المتساهلين
في الكلام كقول المعري
كنت موسى وافته بنت شعيب * غير أن ليس فيكما من فقير
على أن آخر البيت شديد وداخل في باب الازراء والتحقير
بالنبي وتفضيل حال غيره عليه وكذلك قوله
لولا انقطاع الوحي بعد محمد * قلنا محمد من أبيه بديل
هو مثله في الفضل إلا أنه * لم يأته برسالة جبريل
فصدر البيت الثاني من هذا الفصل شديد لتشبيه
غير النبي في فضله بالنبي صلى الله عليه وسلم والعجز
محتمل لوجهين أحدهما أن هذه الفضيلة نقصت
الممدوح والآخر استغناؤه عنها وهذه أشد ونحو
منه قول الآخر
وإذا ما رفعت راياته * صفقت بين جناحي جبرئين
وكقول الآخر من أهل العصر
فر من الخلد واستجار بنا * فصبر الله قلب رضوان
وكقول حسان المصيصي من شعراء الأندلس في محمد بن
ابن عباد المعروف بالمعتمد وفي وزيره أبي بكر بن زيدون

(قوله على عداه) بكسر العين (قوله وحلم بضم اللام اى تجلد (قوله تداركها الله جملة دعائية معترضة (قوله المتعجرفين اى المتجاوزين (قوله المعري بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء هو ابو العلاء اللغوي (قوله كنت بالخطاب (قوله شديد اى في القبح عند ذوى (قوله والتحقير تفسير للازدراء (قوله محمد بالضم وبالتنوين في بدل (قوله من هذا الفصل بالصاد المهملة اى النوع من الكلام (قوله نقصت في بتشديد القاف اى خفضته (قوله ما رفعت ما زائدة والرايات جمع راية وصفقت بتشديد الفاء من الصفق بمعنى الضرب (قوله رضوان بكسر الراء وضمها خازن الجنة (قوله المصيصي نسبة الى المصيصة مدينة بالشام والابتشدد كذا في القاموس (قوله عباد بتشديد الموحدة *

كأن

كأنّ ابا بكرٍ ابو بكرٍ الرّضا * وحسّان حسّانٌ وانت محمّدُ

الى امثال هذه وانّما اكثرنا بشواهدها مع استثقالنا حكايتها لتعريف امثلتها ولتساهل كثيرٍ من النّاس فى ولوج هذا الباب الضّنك واستخفافاً فادح هذا العبث وقلّة علمهم بعظيم ما فيه من الوزر وكلامهم فيه بما ليس لهم به علمٌ وتحسبونه هيّناً وهو عند الله عظيمٌ لاسيّما الشّعراء واشدّهم فيه تصريحاً وللسانه تسريحاً ابن هانئ الاندلسيّ وابن سليمان المعرّى بل قد خرج كثيرٌ من كلامهما عن هذا الى حدّ الاستخفاف والنّقص وصريح الكفر وقد اجبنا عنه وغرضنا الآن الكلام فى هذا الفصل الّذى سقنا امثلته فانّ هذه كلّها وان لم تتضمّن سبّاً ولا اضافت الى الملائكة والانبياء عليهم الصّلاة والسّلام نقصاً ولست اعنى عجزى بيتى المعرّى ولا قصد قائلها ازراءً وغضّاً فما وقّر النّبوّة ولا عظّم الرّسالة ولا عزّر حرمة المصطفى ولا عزّر حظوة الكرامة حتّى شبّه من شبّه فى كرامةٍ نالها او معرّةٍ قصد الانتفاء منها او ضرب مثلاً لتطييب مجلسه او اغلاءً فى وصفٍ لتحسين كلامه بمن عظّم الله خطره وشرّف قدره والزم توقيره وبرّه ونهى عن جهر القول له

(قوله فى ولوج) اى دخول والضنك بفتح الضاد المعجمة وسكون النون اى الطريق الضيق (قوله العبث) بكسر المهملة وسكون الموحدة بعدها مثلثة الخطل والفادح بالفاء وكسر الدال والحاء المهملتين الثقل (قوله ابن هانى) بكسر النون فهمز وقد يسهل (قوله ولا اعزر) بتشديد الزاى فآخره راء اى ولا اقوى (قوله خطوة) بضم الخاء المهملة وكسرها وسكون الظاء المعجمة اى المنزلة (قوله خطره) بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة اى منزلته *

وَرَفعِ الصَّوتِ عِندَهُ فَحقِّق هَذَا إِن دُرِئ عَنهُ القَتلُ الأدَبُ
وَالسِّجنُ وَقُوَّةُ تَقرِيرِهِ بِحَسَبِ شُنعَةِ مَقَالِهِ
وَمُقتَضَى قُبحِ مَا نَطَقَ بِهِ وَمَألُوفِ عَادَتِهِ لِمِثلِهِ
أَو نُدُورِهِ اوقَرِينَةِ كَلَامِهِ أَو نَدَمِهِ عَلَى مَا سَبَقَ مِنهُ
وَلَم يَزَلِ المُتَقَدِّمُونَ يُنكِرُونَ مِثلَ هَذَا مِمَّن جَاءَ
بِهِ وَقَد انكَرَ الرَّشِيدُ عَلَى أَبِي نُوَاسٍ قَولَهُ

فَإِن يَكُ بَاقِي سِحرِ فِرعَونَ فِيكُم * فَإِنَّ عَصَى مُوسَى بِكَفِّ خَصِيبِ

قَالَ لَهُ يَا ابنَ اللَّخنَاءِ أَنتَ المُستَهزِئُ بِعَصَى مُوسَى
وَأَمَرَ بِإِخرَاجِهِ مِن عَسكَرِهِ مِن لَيلَتِهِ وَذَكَرَ القُتَيبِيُّ
أَنَّ مِمَّا أُخِذَ عَلَيهِ أَيضًا وَكُفِّرَ بِهِ أَو قَارَبَ قَولَهُ فِي
مُحَمَّدٍ الأَمِينِ وَتَشبِيهِهِ إِيَّاهُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ
حَيثُ قَالَ

تَنَازَعَ الأَحمَدَانِ الشَّبَهَ فَاشتَبَهَا * خَلقًا وَخُلقًا كَمَا قُدَّ الشِّرَاكَانِ

وَقَد أَنكَرُوا عَلَيهِ أَيضًا قَولَهُ

كَيفَ لَا يُدنِيكَ مِن أَمَلٍ * مَن رَسُولُ اللهِ مِن نَفَرِه

لِأَنَّ حَقَّ الرَّسُولِ وَمُوجَبَ تَعظِيمِهِ وَإِنَافَةَ مَنزِلَتِهِ
أَن يُضَافَ إِلَيهِ وَلَا يُضَافَ فَالحُكمُ فِي أَمثَالِ هَذَا
مَا بَسَطنَاهُ فِي طَرِيقِ الفُتيَا وَعَلَى هَذَا المَنهَجِ جَاءَت
فُتيَا إِمَامِ مَذهَبِنَا مَالِكِ بنِ أَنَسٍ وَأَصحَابِهِ فِي
النَّوَادِرِ مِن رِوَايَةِ ابنِ أَبِي مَريَمَ عَنهُ فِي رَجُلٍ
عَيَّرَ رَجُلًا بِالفَقرِ فَقَالَ لَهُ تُعَيِّرُنِي بِالفَقرِ وَقَد

(قوله ان ذرئ اى رفع (قوله شنعة
بضم فسكون اى نكارة (قوله
بكف خصيب بخاء معجمة وصاد
مهملة اى كثير الخير (قوله يا ابن
اللخناء بفتح اللام وسكون الخاء
المعجمة فنون فالف ممدودة من اللخن
وهو النتن اى يا ابن المنتنة (قوله
القتبى بضم القاف وفتح التاء الفوقية
(قوله خلقا وخلقا المحمودة وسيرة
(قوله وموجب بفتح الجيم اى مقتضى
(قوله الفتيا بضم الفاء لغة فى الفتوى

دعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالك قد عرض
بذكر النبي صلى الله عليه وسلم في غير موضعه أرى
أن يؤدب قال ولا ينبغي لأهل الذنوب اذا عوتبوا
أن يقولوا قد اخطأت الانبياء قبلنا وقال عمر
ابن عبد العزيز لرجل انظر لنا كاتبا يكون أبوه
عربيا فقال كاتب له قد كان ابو النبي صلى الله
عليه وسلم كافرا فقال جعلت هذا مثلا فعزله
وقال لا تكتب لي ابدا وقد كره سحنون أن يصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم عند التعجب الا على طريق
الثواب والاحتساب تعظيما وتوقيرا له كما أمرنا
الله تعالى وسئل القابسي عن رجل قبيح كأنه
وجه نكير ولرجل عبوس كأنه وجه مالك
الغضبان فقال أي شيء أراد بهذا ونكير
أحد فتاني القبر وهما ملكان فما الذي أراد
أروع دخل عليه حين رآه من وجهه أم عاف
النظر اليه لدمامة خلقه فان كان هذا
فهو شديد لأنه جرى مجرى التحقير والتهوين
فهو أشد عقوبة وليس فيه تصريح بالسب
للملك وانما السب واقع على المخاطب وفي
الأدب بالسوط والسجن نكال للسفهاء قال
وأما ذاكر مالك خازن النار فقد جفا الذي ذكره

(قوله عرض بتشديد الراء اي لوح *
(قوله أروع بفتح الراء اي أفزع (قوله
لدمامة بالدال المهملة وقيل بالمعجمة
اي حقارة صورته *

عِنْدَ مَا أنكر من عبوس الآخر الا ان يكون المعبس له يد
فيرهب بعبسته فيشتبه القائل على طريق الذم
لهذا في فعله ولزوبه في ظلمه صفة مالك الملك
المطيع لربه في فعله فيقول كانه لله يغضب
غضب مالك فيكون أخف وما كان ينبغي له
التعرض لمثل هذا ولو كان اثنى على العبوس بعبسته
واحتج بصفة مالك كان اشد ويعاقب المعاقبة
الشديدة وليس في هذا ذم للملك ولو قصد ذمه
لقتل وقال ابو الحسن أيضا في شاب معروف
بالخير قال لرجل شيئا فقال له الرجل اسكت
فانك أمي فقال له الشاب أليس كان النبي أميا
فشنع عليه مقاله وكفره الناس وأشفق
الشاب مما قال وأظهر الندم عليه فقال ابو الحسن
أما اطلاق الكفر عليه فخطأ لكنه مخطئ في
في استشهاده بصفة النبي صلى الله عليه وسلم
وكون النبي أميا آية له وكون هذا أميا
نقيصة فيه وجهالة ومن جهالته احتجاجه
بصفة النبي صلى الله عليه وسلم لكنه إذا استغفر
وتاب واعترف ولجأ الى الله تعالى فيترك لأن
قوله لا ينتهي به الى حد القتل وما طريقه الأدب
فطوع فاعله بالندم عليه يوجب الكف عنه

(قوله المعبس بتشديد الموحدة المكسورة (قوله فيرهب بصيغة المجهول مخففا ومشددا اى فيخاف (قوله بعبسته اى بعبوسيته *

وَنَزَلَتْ اَيْضًا مَسْأَلَةٌ اسْتَفْتَى فِيهَا بَعْضُ قُضَاةِ
الاندلسِ شَيْخَنَا الْقَاضِيَ أَبَا مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ رَحِمَهُ
اللهُ فِي رَجُلٍ تَنَقَّصَهُ آخَرُ بِشَيْءٍ فَقَالَ لَهُ إِنَّمَا تُرِيدُ
نَقْصِي بِقَوْلِكَ وَأَنَا بَشَرٌ وَجَمِيعُ الْبَشَرِ يَلْحَقُهُمُ
النَّقْصُ حَتَّى النَّبِيُّ فَأَفْتَاهُ بِإِطَالَةِ سِجْنِهِ وَإِيجَاعِ أَدَبِهِ
إِذْ لَمْ أَقْصِدِ السَّبَّ وَكَانَ بَعْضُ فُقَهَاءِ الْأَنْدَلُسِ
أَفْتَى بِقَتْلِهِ * (فَصْلٌ) * الْوَجْهُ السَّادِسُ أَنْ
يَقُولَ الْقَائِلُ ذَلِكَ حَاكِيًا عَنْ غَيْرِهِ وَآثِرًا لَهُ عَنْ
سِوَاهُ فَهَذَا يُنْظَرُ فِي صُورَةِ حِكَايَتِهِ وَقَرِينَةِ
مَقَالَتِهِ وَيَخْتَلِفُ الْحُكْمُ بِاخْتِلَافِ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ
أَوْجُهٍ الْوُجُوبِ وَالنَّدْبِ وَالْكَرَاهَةِ وَالتَّحْرِيمِ
فَإِنْ أَخْبَرَ بِهِ عَلَى وَجْهِ الشَّهَادَةِ وَالتَّعْرِيفِ بِقَائِلِهِ
وَالْإِنْكَارِ وَالْإِعْلَامِ وَالتَّنْفِيرِ مِنْهُ وَالتَّجْرِيحِ لَهُ فَهَذَا
مِمَّا يَنْبَغِي امْتِثَالُهُ وَيُحْمَدُ فَاعِلُهُ وَكَذَلِكَ إِنْ
حَكَاهُ فِي كِتَابٍ أَوْ فِي مَجْلِسٍ عَلَى طَرِيقِ الرَّدِّ لَهُ
وَالنَّقْضِ عَلَى قَائِلِهِ وَالْفُتْيَا بِمَا يَلْزَمُهُ وَهَذَا مِنْهُ
مَا يَجِبُ وَمِنْهُ مَا يُسْتَحَبُّ بِحَسَبِ حَالَاتِ الْحَاكِي
بِذَلِكَ وَالْمَحْكِيِّ عَنْهُ فَإِنْ كَانَ الْقَائِلُ لِذَلِكَ مِمَّنْ
تَصَدَّى لِأَنْ يُؤْخَذَ عَنْهُ الْعِلْمُ أَوْ رِوَايَةُ الْحَدِيثِ
أَوْ يُقْطَعَ بِحُكْمِهِ أَوْ بِشَهَادَتِهِ أَوْ فُتْيَاهُ فِي الْحُقُوقِ
وَجَبَ عَلَى سَامِعِهِ الْإِشَادَةُ بِمَا سَمِعَ مِنْهُ

(فصل) الوجه السادس (قوله
وآثرا) بهمزة ممدودة وكسر الثاء
المثلثة اى ناقلا (قوله والتجريح
بتقديم الجيم على الحاء ويقال الجرح
بالتخفيف والتشديد اى ذكر عيبه
(قوله ممن تصدى) اى تعرض وتصدر

والتنفير للناس عنه والشهادة عليه بما قاله
ووجب على من بلغه ذلك من أئمة المسلمين انكاره
وبيان كفره وفساد قوله لقطع ضرره عن المسلمين
وقياما بحق سيد المرسلين وكذلك إن كان
ممن يعظ العامة أو يؤدب الصبيان فان من
هذه سريرته لا يؤمن على إلقاء ذلك في
قلوبهم فيتأكد في هؤلاء الإيجاب لحق النبي
صلى الله عليه وسلم ولحق شريعته وان لم يكن
القائل بهذه السبيل فالقيام بحق النبي صلى الله
عليه وسلم واجب وحماية عرضه متعين ونصرته
عن الأذى حيا وميتا مستحق على كل مؤمن لكنه من
قام بهذا من ظهر به الحق وفصلت به القضية وبان
به الأمر سقط عن الباقي الفرض وبقي الاستحباب
في تكثير الشهادة عليه وعضد التحذير منه
وقد أجمع السلف على بيان حال المتهم في الحديث
فكيف بمثل هذا وقد سئل أبو محمد بن أبي زيد
عن الشاهد يسمع مثل هذا في حق الله تعالى
أيسعه أن لا يؤدي شهادته قال ان رجا نفاذ
الحكم بشهادته فليشهد وكذلك ان علم أن
الحاكم لا يرى القتل بما شهد به ويرى الاستتابة
والأدب فليشهد ويلزمه الأدب

(قوله ممن يعظ العامة) اي يزجرهم
عن الامور المحرمة (قوله وحماية عرضه
اي صيانته (قوله ومستحق بفتح الحاء
المهملة اي متعين (قوله وفصلت به
به بضم الفاء وتشديد الصاد المهملة
المكسورة اي انفصلت به (قوله وعضد
التحذير بفتح العين المهملة وسكون
الضاد المعجمة اي نصرته (قوله أن لا
يؤدي شهادته اي عند حاكم لئلا يؤدي به بحسب
حاله (قوله نفاذ الحكم بفتح النون
اي تنفيذه *

وَأَمَّا الإِبَاحَةُ بِحِكَايَةِ قَوْلِهِ لِغَيْرِ هَذَيْنِ المَقْصِدَيْنِ فَلَا
أَرَى لَهَا مَدْخَلًا فِي البَابِ فَلَيْسَ التَّفَكُّهُ بِعِرْضِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّمَضْمُضُ بِسُوءِ ذِكْرِهِ لِأَحَدٍ
لَا ذَاكِرًا وَلَا آثِرًا لِغَيْرِ غَرَضٍ شَرْعِيٍّ بِمُبَاحٍ وَأَمَّا
لِلْأَغْرَاضِ المُتَقَدِّمَةِ فَتَرَدَّدَ بَيْنَ الإِيجَابِ وَالِاسْتِحْبَابِ
وَقَدْ حَكَى اللهُ تَعَالَى مَقَالَاتِ المُفْتَرِينَ عَلَيْهِ
وَعَلَى رُسُلِهِ فِي كِتَابِهِ عَلَى وَجْهِ الإِنْكَارِ لِقَوْلِهِمْ وَ
التَّحْذِيرِ مِنْ كُفْرِهِمْ وَالوَعِيدِ عَلَيْهِ وَالرَّدِّ عَلَيْهِمْ بِمَا
تَلَاهُ اللهُ عَلَيْنَا فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَكَذَلِكَ وَقَعَ مِنْ
أَمْثَالِهِ فِي أَحَادِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الصَّحِيحَةِ عَلَى الوُجُوهِ المُتَقَدِّمَةِ وَأَجْمَعَ السَّلَفُ
وَالخَلَفُ مِنْ أَئِمَّةِ الهُدَى مِنَ المُسْلِمِينَ عَلَى حِكَايَاتِ
مَقَالَاتِ الكَفَرَةِ وَالمُلْحِدِينَ فِي كُتُبِهِمْ وَمَجَالِسِهِمْ
لِيُبَيِّنُوهَا لِلنَّاسِ وَيَنْقُضُوا شُبَهَهَا عَلَيْهِمْ وَإِنْ
كَانَ وَرَدَ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ إِنْكَارٌ لِبَعْضِ هَذَا
عَلَى الحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ فَقَدْ صَنَعَ أَحْمَدُ مِثْلَهُ فِي الرَّدِّ
عَلَى الجَهْمِيَّةِ وَالقَائِلِينَ بِالمَخْلُوقِ وَفِي هَذِهِ الوُجُوهِ
السَّائِغَةِ وَالحِكَايَةِ عَنْهَا فَأَمَّا ذِكْرُهَا عَلَى غَيْرِ هَذَا
مِنْ حِكَايَةِ سَبِّهِ وَالإِزْرَاءِ بِمَنْصِبِهِ عَلَى وَجْهِ
الحِكَايَاتِ وَالأَسْمَارِ وَالطُّرَفِ وَأَحَادِيثِ
النَّاسِ وَمَقَالَاتِهِمْ فِي الغَثِّ وَالسَّمِينِ وَمَضَاحِكِ

(قوله فليس التفكه) اى التفوه من غير
غرض شرعى (قوله والتمضمض) بضادين
معجمتين بينهما ميم مفتوحة اى التعرض
والنكرة (قوله الاغراض المتقدمة)
كالشهادة والرد والنقض (وقوله
فتردد) بفتح الدال المهملة الاولى المشددة
(قوله والتحذير) اى تخويف غيرهم
(قوله الجهمية) طائفة من اصحاب جهم
ابن صفوان (قوله والقائلين بالمخلوق)
اى بخلق القرآن وهو قول المعتزلة
(قوله السائغة) بالسين المهملة والغين
المعجمة اى الجائزة (قوله والاسمار) جمع
سمر بفتحتين وتسكن وهو حديث
الليل (وقوله والطرف) بفتح الطاء
المهملة بعدها راء ففاء جمع طرفة
وهو ما يستطرف* (قوله فى الغث)
بالثاء المثلثة بعد الغين المعجمة
اى الهزيل (وقوله ومضاحك المجان)
بضم الميم وتشديد الجيم جمع ماجن
وهو الذى لا يبالى بالكلام فى اللهو
والسخرية*

المجان ونوادر السخفاء والخوض في قيل
وقال وما لا يعني فكل هذا ممنوع وبعضه
اشد في المنع والعقوبة من بعض فما كان
من قائله الحاكي له على غير قصد او معرفة
بمقدار ما حكاه او لم تكن عادته او لم يكن
الكلام من البشاعة حيث هو ولم يظهر على
حاكيه استحسانه واستصوابه زجر عن ذلك
ونهي عن العودة اليه وان قوم ببعض الادب
فهو مستوجب له وان كان لفظه من البشاعة
حيث هو كان الادب اشد * وقد حكي ان
رجلا سأل مالكا عمن يقول ان القرآن مخلوق
فقال مالك كافر فاقتلوه فقال انما حكيته
عن غيري فقال مالك انما سمعناه منك
وهذا من مالك رحمه الله على طريق الزجر
والتغليظ بدليل انه لم ينفذ قتله وان اتهم
هذا الحاكي فيما حكاه انه اختلقه ونسبه
الى غيره او كانت تلك عادة له او ظهر استحسانه
لذلك او كان مولعا بمثله والاستخفاف له او
التحفظ لمثله وطلبه او رواية اشعار هجوه
عليه الصلاة والسلام وسبه فحكم هذا
حكم الساب نفسه يؤاخذ بقوله ولا تنفعه

نسبته

(قوله ونوادر السخفاء) جمع سخيف
وهو رقيق العقل (قوله في قيل وقال
بفتح لاميهما على انهما فعلان ماضيان
وبجرهما منونين على انهما اسمان
معربان لا انهما مصدران (قوله
البشاعة) بتقديم الموحدة على الشين
المعجمة اي القاضحة (قوله وان قوم
بضم القاف وكسر الواو المشددة اي
ان قوبل ناقله على سبيل الحكاية (قوله
على طريق الزجر اي الكف عن هذا التقول
(قوله اختلقه اي اخترعه من عند
نفسه (قوله مولعا بفتح اللام اي
مكثرا لمثله.

إِلَى غَيْرِهِ فَيُبَادِرُ بِعَتْلِهِ وَيُعَجِّلُ إِلَى الْهَاوِيَةِ أُمِّهِ
وَقَدْ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَالِمٍ فِيمَنْ حَفِظَ
شَطْرَ بَيْتٍ مِمَّا هُجِيَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَهُوَ كُفْرٌ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ مَنْ أَلَّفَ فِي
الْإِجْمَاعِ إِجْمَاعَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى تَحْرِيمِ رِوَايَةِ مَا
هُجِيَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِرَاءَتِهِ
وَكِتَابَتِهِ وَتَرْكِهِ مَتَى وُجِدَ دُونَ مَحْوٍ وَرَحِمَ اللهُ
أَسْلَافَنَا الْمُتَّقِينَ الْمُتَحَرِّزِينَ لِدِينِهِمْ فَقَدْ
أَسْقَطُوا مِنْ أَحَادِيثِ الْمَغَازِي وَالسِّيَرِ مَا كَانَ
هَذَا سَبِيلُهُ وَتَرَكُوا رِوَايَتَهُ إِلَّا أَشْيَاءَ ذَكَرُوهَا
يَسِيرَةً وَغَيْرَ مُسْتَبْشَعَةٍ عَلَى نَحْوِ الْوُجُوهِ الْأُوَلِ
لِيُرُوا نِقْمَةَ اللهِ مِنْ قَائِلِهَا وَأَخْذَهُ الْمُفْتَرِي
عَلَيْهِ بِذَنْبِهِ وَهَذَا أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَالِمٍ
رَحِمَهُ اللهُ قَدْ تَحَرَّى فِي مَا اضْطُرَّ إِلَى الِاسْتِشْهَادِ
بِهِ مِنْ أَهَاجِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ فِي كُتُبِهِ فَكَنَّى
عَنْ اسْمِ الْمَهْجُوِّ بِوَزْنِ اسْمِهِ اسْتِبْرَاءً لِدِينِهِ
وَتَحَفُّظًا مِنَ الْمُشَارَكَةِ فِي ذَمِّ أَحَدٍ بِرِوَايَتِهِ أَوْ
نَشْرِهِ فَكَيْفَ بِمَا يَتَطَرَّقُ إِلَى عِرْضِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * (فصل) * الْوَجْهُ
السَّابِعُ أَنْ يَذْكُرَ مَا يَجُوزُ عَلَى النَّبِيِّ أَوْ يَخْتَلِفُ
فِي جَوَازِهِ عَلَيْهِ وَمَا يَطْرَأُ مِنَ الْأُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ

(قوله ويعجل الى الهاوية امه) اى يسارع
الى الهاوية وقوله امه بالجر بدل اى
مأواه ومصيره وقوله بتسلام بتشديد
اللام (قوله شطر بيت) اى نصفه (قوله
وغير مستبشعة بفتح الشين اى غير
مكروهة وفى نسخة مستشنعة اى
مستقبحة (قوله الاول بضم الهمزة
وتخفيف الواو جمع اولى اى الوجوه
(فصل التحقيق السابع)

ويمكن اضافتها اليه او يذكر ما امتحن به
وصبر فى ذات الله تعالى على شديد من مقاسات
اعدائه واذاهم له ومعرفة ابتداء حاله و
سيرته وما لقيه من بؤس زمنه ومر عليه من
معاناة عيشته كل ذلك على طريق الرواية ومذاكرة
العلم ومعرفة ما صحت منه العصمة للانبياء وما
يجوز عليهم فهذا فن خارج عن هذه الفنون الستة
اذ ليس فيه غمص ولا نقص ولا ازراء ولا استخفاف
لا فى ظاهر اللفظ ولا فى مقصد اللافظ لكن يجب ان
يكون الكلام فيه مع اهل العلم وفهماء طلبته
الذين ممن يفهم مقاصده ويحقق فوائده ويجنب
ذلك من عساه لا يفهمه او يخشى به فتنته فقد
كره بعض السلف تعليم النساء سورة يوسف لما
انطوت عليه من تلك القصص لضعف معرفتهن
ونقص عقولهن وادراكهن وقد قال عليه الصلاة
والسلام مخبرا عن نفسه باستئجاره لرعاية
الغنم فى ابتداء حاله وقال ما من نبى الا وقد رعى
الغنم واخبرنا الله بذلك عن موسى عليه السلام
وهذا لا غضاضة فيه جملة واحدة لمن ذكره
على وجهه بخلاف من قصد به الغضاضة والتحقير
بل كانت عادة جميع العرب نعم للانبياء

في

(قوله من بؤس زمنه بضم الباء الموحدة
وهمزة ساكنة وقد تبدل واوا
(قوله من معاناة عيشته اى مقاساة
فى امر عيشته (قوله غمص بفتح الغين
المعجمة وسكون الميم فصاد مهملة
اى عيب (قوله وفهماء طلبته الذين بضم
الفاء وفتح الهاء جمع فهيم او فهم وهو
الفطن (قوله ويجنب بتشديد النون
المفتوحة اى يبعدان (قوله لا اغضاضة
فيه اى لا منقصة *

فى ذلكَ حِكمَةٌ بَالِغةٌ وَتَدرِيجٌ للهِ تعالى لهُمْ الى كَرَامَتِهِ
وَتَدرِيبٌ فى رعَايَتِهَا لسياسةِ اممَهِم من خليقتِهِ بمَا
سَبَقَ لهُمْ مِنَ الكرامَةِ فى الأَزَلِ وَمُتقدّمِ العِلمِ
وَكَذلكَ قد ذكرَ اللهُ يُتمَهُ وَعَيلتَهُ على طريقِ
المِنّةِ عليهِ وَالتعريفِ بكَرامَتِهِ لَهُ فذكرُ الذاكرِ
لَهَا على وَجهِ تعريفِ حَالِهِ وَالخبرِ عَن مُبتدئِهِ وَالتعجّبِ
مِن منحِ اللهِ قبلَهُ وَعَظيمِ منّتِهِ عِندَهُ ليسَ عِندَهُ
غَضَاضَةٌ بَل فيهِ دلالةٌ على نُبُوَّتِهِ وصحّةِ دَعوتِهِ
إذ اظهرَهُ اللهُ بعدَ هذا على صَنادِيدِ العَرَبِ وَمَن
نَاوَاهُ مِن أشرافِهِم شيئاً فشيئاً وَنَمَا أمرُهُ حتّى
قَهَرَهُم وَتمكّنَ من مِلكِ مَقَالِيدِهِم وَاستِبَاحَةِ
مَمَالِكِ كَثيرٍ مِنَ الأُمَمِ غيرِهِم بإظهارِ اللهِ تعالى
لَهُ وَتأييدِهِ بنصرِهِ وَبالمؤمِنينَ وَألّفَ بَينَ
قلُوبِهِم وَإمدَادِهِ بالملآئكةِ المسوّمينَ وَلو كانَ
ابنَ مَلِكٍ أو ذا اشياعٍ مُتقدّمينَ لحَسِبَ كثيرٌ
مِنَ الجُهّالِ أنّ ذلكَ مُوجِبُ ظهورِهِ وَمُقتضى
عُلوِّهِ وَلِهذا قالَ هِرَقلُ حينَ سَأَلَ أبا سُفيانَ
عَنهُ هَل في آبائِهِ مِن مَلِكٍ ثُمّ قالَ وَلَو
كانَ في آبائِهِ مَلِكٌ لقُلنا رَجُلٌ يَطلُبُ مُلكَ
أبيهِ وَإذِ اليُتمُ مِن صِفَتِهِ وَاحَدِ عَلاماتِهِ
فى الكُتُبِ المتقدّمَةِ وَأخبارِ الأُمَمِ السّابِقَةِ

(قوله ومتقادم العلم) بكسر الدال المهملة
اى سابقة (قوله من منح الله) بكسر الميم
وفتح النون وكسر الحاء جمع منحة وهى
النعمة (قوله على صناديد العرب) اى
أكابرهم (قوله ومن ناواه) مفاعلة وهو
النهوض فاصله الهمز وابدل اى عاداه
(قوله ونما أمره) بتشديد الميم اى ذكى
امره (قوله من ملك مقاليدهم) جمع
مقلاد بمعنى المفتاح اى مما ملكوه من
البلاد (قوله وألف بين قلوبهم) حتى
صاروا اخوانا (قوله المسومين) بفتح
الواو وكسرها كما قرئ بهما فى السبعة
اى معلمين (قوله ولو كان ابن ملك)
بكسر اللام وقوله (قوله او ذا الاشياع)
اى صاحب اتباع (قوله هرقل) بكسر
الهاء وفتح الراء وسكون القاف
ويجوز اسكان ثانيه وكسر ثالثه
وهو منصرف والمراد به عظيم الروم
(قوله من ملك) بكسر اللام (قوله
فى الكتب المتقدمة) كالتوراة و
الانجيل وقوله السالفة باللام
والفاء اى السابقة *

وكذا وقع ذكره فى كتاب ارمياء ولهذا وصفه
ابن ذى يزن لعبد المطلب وبحيرا لأبى طالب
وكذا اذا وصف بأنه أمى كما وصفه تعالى
به فهى مدحة له وفضيلة ثابتة فيه
وقاعدة معجزته إذ معجزته العظمى من
القرآن العظيم انما هى متعلقة بطريق المعارف
والعلوم مع ما منح صلى الله عليه وسلم وفضل
به من ذلك كما قدمناه فى القسم الأول ووجود
مثل ذلك من رجل لم يقرأ ولم يكتب ولم
يدارس ولا لقن مقتضى العجب ومنتهى العبر
ومعجزة البشر وليس فى ذلك نقيصة إذ المطلوب
من الكتابة والقرآءة المعرفة وانما هى آلة
إليها وواسطة موصلة اليها غير مرادة فى
نفسها فاذا حصلت الثمرة والمطلوب استغنى
عن الواسطة والسبب والأمية فى غيره نقيصة
لأنها سبب الجهالة وعنوان الغباوة فسبحان
من باين امره من أمر غيره وجعل شرفه
فيما فيه محطة سواه وحياته فيما فيه
هلاك من عداه هذا شق قلبه واخراج
حشوته كان تمام حياته وغاية قوة نفسه
وثبات روعه وهو فيمن سواه منتهى هلاكه

وختم

و(قوله ارميا) بفتح الهمزة وسكون
الراء وكسر الميم فتحتية فالف مقصورة
(قوله ابن ذى يزن) بفتح الياء والزاى غير
منصرف واسمه سيف (قوله وبحيرا) بضم
الموحدة وكسر الحاء المهملة وسكون
التحتية فراء بعدها الف مقصورة أو
ممدودة وهو الراهب (قوله وعنوان
الغباوة) بضم العين وكسرها اى مقدمة
الضلالة (قوله حشوته) بضم الحاء المهملة
وكسرها وسكون الشين المعجمة المراد
به هنا علقة سوداء (قوله وثبات روعه)
بضم الراء اى قلبه حال خوفه *

وَحَتمَ مَوْتِهِ وَفَنَائِهِ وَهَلُمَّ جَرًّا الى سَائِرِ مَا رُوِىَ
مِنْ اَخْبَارِهِ وَسِيَرِهِ وَتَقَلُّلِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمِنَ
الْمَلْبَسِ وَالْمَطْعَمِ وَالْمَرْكَبِ وَتَوَاضُعِهِ وَمِهْنَتِهِ
نَفْسَهُ فِى اُمُورِهِ وَخِدْمَةِ بَيْتِهِ زُهْدًا وَرَغْبَةً
عَنِ الدُّنْيَا وَتَسْوِيَةً بَيْنَ خَطِيرِهَا وَحَقِيرِهَا
لِسُرْعَةِ فَنَاءِ اُمُورِهَا وَتَقَلُّبِ اَحْوَالِهَا كُلُّ هٰذَا
مِنْ فَضَائِلِهِ وَمَآثِرِهِ وَشَرَفِهِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ فَمَنْ
اَوْرَدَ شَيْئًا مِنْهَا مَوْرِدَهُ وَقَصَدَ بِهَا مَقْصِدَهُ
كَانَ حَسَنًا وَمَنْ اَوْرَدَ ذٰلِكَ عَلٰى غَيْرِ وَجْهِهِ
وَعُلِمَ مِنْهُ بِذٰلِكَ سُوءُ قَصْدِهِ لَحِقَ بِالْفُصُولِ
الَّتِى قَدَّمْنَاهَا وَكَذٰلِكَ مَا وَرَدَ مِنْ اَخْبَارِهِ
وَاَخْبَارِ سَائِرِ الْاَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
فِى الْاَحَادِيثِ مِمَّا فِى ظَاهِرِهِ اِشْكَالٌ يَقْتَضِى
اُمُورًا لَا تَلِيقُ بِهِمْ بِحَالٍ وَيَحْتَاجُ اِلٰى تَاْوِيلٍ
وَتَرَدُّدِ احْتِمَالٍ فَلَا يَجِبُ اَنْ يُحَدِّثَ مِنْهَا اِلَّا
بِالصَّحِيحِ وَلَا يُرْوٰى مِنْهَا اِلَّا الْمَعْلُومُ الثَّابِتُ وَرَحِمَ
اللّٰهُ مَالِكًا فَقَدْ كَرِهَ التَّحَدُّثَ بِمِثْلِ ذٰلِكَ
مِنَ الْاَحَادِيثِ الْمُوهِمَةِ لِلتَّشْبِيهِ وَالْمُشْكِلَةِ
الْمَعْنٰى وَقَالَ مَا يَدْعُو النَّاسَ اِلَى التَّحَدُّثِ
بِمِثْلِ هٰذَا فَقِيلَ لَهُ اِنَّ ابْنَ عَجْلَانَ يُحَدِّثُ
بِهَا فَقَالَ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْفُقَهَاءِ

(قوله وحتم موته) بالحاء المهملة اى حضور
وقوعه (قوله ومهنته) بفتح الميم وكسرها
(قوله وما ثره) اى مفاخره (قوله
لحق) اى بالفصول اى السابقة فيفعل او
يقدر او يجيب الخ (قوله ابن عجلان) بفتح
اوله *

وَلَبَّسَ النَّاسَ وَاقْفَوْهُ رَحِمَهُ اللّٰهُ عَلَى تَرْكِ الْحَدِيثِ بِهَا
وَسَاعَدُوهُ عَلَى طَيِّهَا فَأَكْثَرُهَا لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلٌ *
وَقَدْ حُكِيَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ بَلْ عَنْهُمْ عَلَى
الْجُمْلَةِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَكْرَهُونَ الْكَلَامَ فِيمَا لَيْسَ
تَحْتَهُ عَمَلٌ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوْرَدَهَا عَلَى قَوْمٍ عَرَبٍ يَفْهَمُونَ كَلَامَ الْعَرَبِ
عَلَى وَجْهِهِ وَتَصَرُّفَاتِهِمْ فِي حَقِيقَتِهِ وَمَجَازِهِ
وَاسْتِعَارَتِهِ وَبَلِيغِهِ وَإِيجَازِهِ فَلَمْ تَكُنْ فِي
حَقِّهِمْ مُشْكِلَةً ثُمَّ جَاءَ مَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْعُجْمَةُ
وَدَاخَلَتْهُ الْأُمِّيَّةُ فَلَا يَكَادُ يَفْهَمُ مِنْ
مَقَاصِدِ الْعَرَبِ إِلَّا نَصَّهَا وَصَرِيحَهَا وَلَا يَتَحَقَّقُ
إِشَارَاتِهَا إِلَى غَرَضِ الْإِيجَازِ وَوَحْيِهَا وَتَبْلِيغِهَا
وَتَلْوِيحِهَا فَتَفَرَّقُوا فِي تَأْوِيلِهَا وَحَمْلِهَا
عَلَى ظَاهِرِهَا شَذَرَ مَذَرَ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ
وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فَأَمَّا مَا لَا يَصِحُّ مِنْ هَذِهِ
الْأَحَادِيثِ فَوَاجِبٌ أَنْ لَا يُذْكَرَ مِنْهَا شَيْءٌ فِي
حَقِّ اللّٰهِ وَلَا فِي حَقِّ أَنْبِيَائِهِ وَلَا يُتَحَدَّثُ بِهَا وَلَا
يُتَكَلَّفُ الْكَلَامُ عَلَى مَعَانِيهَا وَالصَّوَابُ
طَرْحُهَا وَتَرْكُ الشُّغْلِ بِهَا إِلَّا أَنْ تُذْكَرَ عَلَى
وَجْهِ التَّعْرِيفِ بِأَنَّهَا ضَعِيفَةُ الْمَعَادِ وَاهِيَةُ
الْإِسْنَادِ وَقَدْ أَنْكَرَ الْأَشْيَاخُ عَلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ فُورَكَ

(قوله وقد حكى) بصيغة المجهول اى روى (قوله من غلبت عليه العجمة) بضم أوله اى اللكنة العجمية (قوله شذر مذر) بفتح أولهما وكسره فيهما اسمان جعلا اسما واحدا اى تفرقوا في كل وجه (قوله ضعيفة المعاد) بفتح الميم والقاف اى ضعيفة الرجال (قوله فورك) بضم وفتح وعدم انصراف للعلمية والعجمة وقد يصرف لعدم ثبوت العلة الثانية *

تكلفه فى مشكله الكلام على احاديث ضعيفة
موضوعة لا اصل لها او منقولة عن اهل الكتاب
الذين يلبسون الحق بالباطل كان يكفيه طرحها
ويغنيه عن الكلام عليها التنبيه على ضعفها
اذ المقصود بالكلام على مشكل ما فيها ازالة
اللبس بها واجتثاثها من اصلها وطرحها اكشف
للبس واشفى للنفس *(فصل)*
ومما يجب على المتكلم فيما يجوز على النبى صلى
الله عليه وسلم وما لا يجوز والذاكر من حالاته
ما قدمناه فى الفصل قبل هذا على طريق المذاكرة
والتعليم ان يلتزم فى كلامه عند ذكره عليه
الصلاة والسلام وذكر تلك الاحوال الواجب
من توقيره وتعظيمه ويراقب حال لسانه
ولا يهمله وتظهر عليه علامات الادب عند
ذكره فاذا ذكر ما قاساه من الشدائد ظهر
عليه الاشفاق والارتماض والغيظ على
عدوه ومودة الفداء للنبى عليه الصلاة
والسلام لو قدر عليه والنصرة له لو امكنته
واذا اخذ فى ابواب العصمة وتكلم على مجارى
اعماله واقواله عليه الصلاة والسلام تحرى
احسن اللفظ وادب العبارة ما امكنه واجتنب

(قوله يكفيه) ضميره لابن فورك (وقوله
طرحها) اى نبذها وتركها (وقوله
واجتثاثها) اى انقطاعها من ابين (قوله)
الكشف اى النكام اخر (قوله الواجب
ومما يجب على المتكلم مسند ره.
من توقيره وتعظيمه من لسان (قوله
منصوب به ذكره من (قوله ويظهر
ويراقب اى ويراعى فامن الله تبارك وتعالى
عليه اخر اى خوف على القارئ اذا
قال القرآن العاجب مثل لقد سمع
قرآنية فيها نقل الكفر والاحزان بخفض
الله قول التى قال الاشفاق اى الشفقة
صوته (قوله والارتماض اى
والحزن (قوله فى ابواب العصمة
الاحتراق (قوله
فى نسخة العظمة *

بَشِيعَ ذٰلِكَ وَهَجَرَ مِنَ الْعِبَارَةِ مَا يَقْبُحُ كَلَفْظَةِ
الْجَهْلِ وَالْكَذِبِ وَالْمَعْصِيَةِ فَاذَا تَكَلَّمَ فِي الاقْوَالِ
قَالَ هَلْ يَجُوزُ عَلَيْهِ الْخُلْفُ فِي الْقَوْلِ وَالاخْبَارِ
بِخِلَافِ مَا وَقَعَ سَهْوًا اَوْ غَلَطًا اَوْ نَحْوَهُ مِنَ
الْعِبَارَةِ وَيَتَجَنَّبُ لَفْظَةَ الْكَذِبِ جُمْلَةً وَاحِدَةً
وَاذَا تَكَلَّمَ عَلَى الْعِلْمِ قَالَ هَلْ يَجُوزُ عَلَيْهِ اَلَّا
يَعْلَمَ إِلَّا مَا عُلِّمَ وَهَلْ يُمْكِنُ اِلَّا يَكُونُ عِنْدَهُ
عِلْمٌ مِنْ بَعْضِ الاشْيَاءِ حَتَّى يُوحَى اِلَيْهِ وَلَا يَقُولُ
يَجْهَلُ لِقُبْحِ اللَّفْظِ وَبَشَاعَتِهِ وَاذَا تَكَلَّمَ
فِي الْأَفْعَالِ قَالَ هَلْ يَجُوزُ مِنْهُ الْمُخَالَفَةُ فِي
بَعْضِ الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي وَمُوَاقَعَةُ بَعْضِ الصَّغَائِرِ
فَهُوَ آدَبُ وَأَوْلَى مِنْ قَوْلِهِ هَلْ يَجُوزُ اَنْ
يَعْصِيَ أَوْ يُذْنِبَ أَوْ يَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا مِنْ أَنْوَاعِ
الْمَعَاصِي فَهٰذَا مِنْ حَقِّ تَوْقِيرِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ وَمَا يَجِبُ لَهُ مِنْ تَعْزِيرٍ وَاعْظَامٍ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ
لَمْ يَتَحَفَّظْ مِنْ هٰذَا فَقَبُحَ مِنْهُ وَلَمْ اَسْتَصْوِبْ
عِبَارَتَهُ فِيهِ وَوَجَدْتُ بَعْضَ الْجَائِرِينَ قَذَ
قَوْلَهُ لِتَرْكِ تَحَفُّظِهِ فِي الْعِبَارَةِ مَا لَمْ يَقُلْهُ
وَشَنَّعَ عَلَيْهِ بِمَا يَأْبَاهُ وَيُكَفِّرُ قَائِلَهُ وَاِنْ
كَانَ مِثْلُ هٰذَا بَيْنَ النَّاسِ مُسْتَعْمَلًا

(قوله كلفظة الجهل الخ) معناه
لا ينسب شيأ منها عليه الصلاة والسلام
ولا الى غيره من الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين (قوله ويجتنب
لفظة الكذب) اى اطلاقها عليه بجملة
واحدة (قوله هل يجوز الخ) يشير اليه
قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم (قوله
الا ان يكون عنده الخ) يشير الى قوله
تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه (قوله ولا
يقول يجهل) اى بل يقول لا يدرى
مثلا وقت مجيء الساعة (قوله آدب)
بمد الهمزة اى اكثر تأدبا (قوله من تعزير)
اى تبجيل (قوله فقبح منه) اى ما صدر
عنه (قوله الجائرين) بالجيم اى
المائلين عن الاقتصاد فى القول
وفى رواية بالحاء المهملة

فى آدابهم وحسن معاشرتهم وخطابهم فاستعماله فى حقه عليه الصلاة والسلام اوجب واكثرامه آكد فجودة العبارة تقبح الشئ او تحسنه وتحريرها وتهذيبها يعظم الشئ او يهونه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام إن من البيان لسحرا فأمّا ما اورده على جهة النفى عنه والتنزيه فلا حرج فى تسريح العبارة وتصريحها فيه كقوله لا يجوز عليه الكذب جملة ولا إتيان الكبائر بوجه ولا الجور فى حكم على حال ولكن مع هذا يجب ظهور توقيره وتعظيمه وتعزيره عند ذكره مجردا فكيف عند ذكر مثل هذا وقد كان السلف الصالح تظهر عليهم حالات شديدة عند مجرد ذكره كما قدمناه فى القسم الثانى وكان بعضهم يلتزم مثل ذلك عند تلاوة آى من القرآن حكى الله فيها مقال عداه ومن كفر بآياته وافترى عليه الكذب فكان يخفض بها صوته اعظاما لربه واجلالا له واشفاقا من التشبيه بمن كفر به *

## * (الباب الثانى فى حكم سابه) *

(قوله فى تسريح العبارة) اى ارسالها والاطلاق فيها (قوله مقال عداه) اى قول اعدائه (قوله فكان يخفض) اى فى حال التلاوة (قوله حذرا من التشبيه) عن ابراهيم النخعى انه كان اذا قرا قوله تعالى وقالت اليهود يد الله الخ خفض صوته تادبا مع الله عز وجل (الباب الثانى فى حكم سابه الخ) *

وَشَانِئِهِ وَمُنْتَقِصِهِ وَمُؤْذِيهِ وَعُقُوبَتِهِ وَذِكْرِ اسْتِتَابَتِهِ وَوِرَاثَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَدْ قَدَّمْنَا مَا هُوَ سَبٌّ وَأَذًى فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَذَكَرْنَا إِجْمَاعَ الْعُلَمَاءِ عَلَى قَتْلِ فَاعِلِ ذَلِكَ وَقَائِلِهِ وَتَخْيِيرِ الْإِمَامِ فِي قَتْلِهِ أَوْ صَلْبِهِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ وَقَرَّرْنَا الْحُجَجَ عَلَيْهِ وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أَنَّ مَشْهُورَ مَذْهَبِ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ وَأَقْوَالِ السَّلَفِ وَجُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ قَتْلُهُ حَدًّا لَا كُفْرًا إِنْ أَظْهَرَ التَّوْبَةَ مِنْهُ وَلِهَذَا لَا تُقْبَلُ عِنْدَهُمْ تَوْبَتُهُ وَلَا تَنْفَعُهُ اسْتِقَالَتُهُ وَلَا فَيْئَتُهُ كَمَا قَدَّمْنَاهُ وَحُكْمُهُ حُكْمُ الزِّنْدِيقِ وَمُسِرِّ الْكُفْرِ فِي هَذَا الْقَوْلِ وَسَوَاءٌ كَانَتْ تَوْبَتُهُ عَلَى هَذَا بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَالشَّهَادَةِ عَلَى قَوْلِهِ أَوْ جَاءَ تَائِبًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ حَدٌّ وَجَبَ لَا تُسْقِطُهُ التَّوْبَةُ كَسَائِرِ الْحُدُودِ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الْقَابِسِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى إِذَا أَقَرَّ بِالسَّبِّ وَتَابَ مِنْهُ وَأَظْهَرَ التَّوْبَةَ قُتِلَ بِالسَّبِّ إِذْ هُوَ حَدُّهُ وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ فِي مِثْلِهِ وَأَمَّا مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَى فَتَوْبَتُهُ تَنْفَعُهُ وَقَالَ ابْنُ سُحْنُونٍ مَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ

صَلَّى

(قوله وشانئه) اى مبغضه (قوله ومنتقصه) اى طالب نقصه (قوله ووراثته) اى في تركته بعد موته (قوله الزنديق) هو الذى لا يتدين بدين (قوله في هذا القول) هو المشهور من مذهب مالك (قوله ان اظهر التوبة منه) اى اظهرها بعد نفسه (قوله ولهذا) اى لكونه يقتل (قوله اذا اقر بالسب) اى له او لغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام *

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الموَحِّدِينَ ثُمَّ تَابَ لَمْ تُزِلْ
تَوْبَتُهُ عَنْهُ القَتْلَ وَكَذَلِكَ قَدِ اخْتُلِفَ فِى الزِّنْدِيقِ
إِذَا جَاءَ تَائِبًا فَحَكَى القَاضِى أَبُو الحَسَنِ بْنُ القَصَّارِ
فِى ذَلِكَ قَوْلَيْنِ قَالَ وَمِنْ شُيُوخِنَا مَنْ قَالَ
أَقْتُلُهُ بِإِقْرَارِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَقْدِرُ عَلَى سَتْرِ
نَفْسِهِ فَلَمَّا اعْتَرَفَ خِفْنَا أَنَّهُ خَشِيَ الظُّهُورَ
عَلَيْهِ فَبَادَرَ بِذَلِكَ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ أَقْبَلُ تَوْبَتَهُ
لِأَنِّى اسْتَدَلَّ عَلَى صِحَّتِهَا بِمَجِيئِهِ فَكَأَنَّنَا وَقَفْنَا
عَلَى بَاطِنِهِ بِخِلَافِ مَنْ أَسَرَتْهُ البَيِّنَةُ قَالَ
القَاضِى أَبُو الفَضْلِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ وَهَذَا قَوْلُ
أَصْبَغَ وَمَسْئَلَةُ سَابِّ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَقْوَى وَلَا يُتَصَوَّرُ فِيهَا الخِلَافُ عَلَى الأَصْلِ المُتَقَدِّمِ
لِأَنَّ حَقَّهُ مُتَعَلِّقٌ لِلنَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلِأُمَّتِهِ بِسَبَبِهِ لَا تُسْقِطُهُ التَّوْبَةُ كَسَائِرِ
حُقُوقِ الآدَمِيِّينَ وَالزِّنْدِيقُ إِذَا تَابَ بَعْدَ
القُدْرَةِ عَلَيْهِ فَعِنْدَ مَالِكٍ وَاللَّيْثِ وَأَحْمَدَ
وَإِسْحَاقَ لَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ وَعِنْدَ الشَّافِعِىِّ تُقْبَلُ
وَاخْتُلِفَ فِيهِ عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ وَأَبِى يُوسُفَ وَحَكَى
ابْنُ المُنْذِرِ عَنْ عَلِىِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ يُسْتَتَابُ قَالَ
مُحَمَّدُ بْنُ سَحْنُونٍ وَلَمْ يُزِلِ القَتْلَ عَنِ المُسْلِمِ بِالتَّوْبَةِ
مِنْ سَبِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْتَقِلْ مِنْ

(قوله من قال اقتله) اى احكم بقتله
(قوله خفنا) اى ظننا ومنه قوله تعالى
ان لا يخافا ان لا يقيما (قوله من اسرته
البينة) اى اخذته وقيدته (قوله اقوى)
اى اشد منه مسالة الزنديق (قوله من
دين) اى هو حق وقوله الى غيره اى الى
دين هو باطل *

دينٍ الى غيره وانما فعل شيأ حدّه عندنا القتل لا عفو فيه لاحدٍ كالزنديق لانه لم ينتقل من ظاهرٍ الى ظاهرٍ وقال ابو محمد بن نصر محتجاً لسقوط اعتبارِ توبته والفرق بينه وبين من سبّ الله تعالى على مشهورِ القولِ باستتابته ان النبيّ صلى الله عليه وسلم بشر والبشر تلحقهم المعرّة الا من اكرمه الله تعالى بنبوته والبارى تعالى منزّه عن جميع المعايب قطعاً وليس من جنسٍ تلحقه المعرّة بجنسه وليس سبّه عليه الصلاة والسلام كالارتدادِ المقبولِ فيه التوبة لان الارتداد معنى ينفرد به المرتدّ لا حق فيه لغيره من الآدميين فقبلت توبته ومن سبّ النبيّ صلى الله عليه وسلم تعلّق فيه حقّ لآدميٍّ فكان كالمرتدّ يقتل حين ارتداده أو بقذفٍ فان توبته لا تسقط عنه حدّ القتل والقذف وايضاً فان توبة المرتدّ اذا قبلت لا تسقط ذنوبه من زناً وسرقةٍ وغيرهما ولم يقتل ساب النبيّ صلى الله عليه وسلم لكفره ولكن لمعنى يرجع الى تعظيم حرمته وزوال المعرّة به وذلك لا تسقطه التوبة *

قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه

(قوله الى ظاهر) بل انتقل الى باطن (قوله تلحقهم المعرّة) اى المشقة والكراهة *

زيد

يُرِيدُ وَاللّٰهُ اَعْلَمُ لِاَنَّ سَبَّهُ لَمْ يَكُنْ بِكَلِمَةٍ
تَقْتَضِى الكُفْرَ وَلٰكِنْ بِمَعْنَى الازْرَاءِ وَالاسْتِخْفَافِ
اَوْ لِاَنَّ بِتَوْبَتِهِ وَاِظْهَارِ اِنَابَتِهِ ارْتَفَعَ
عَنْهُ اِسْمُ الكُفْرِ ظَاهِرًا وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِسَرِيرَتِهِ
وَبَقِىَ حُكْمُ السَّبِّ وَقَالَ اَبُو عِمْرَانَ
القَابِسِىُّ مَنْ سَبَّ النَّبِىَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ ثُمَّ ارْتَدَّ عَنِ الاسْلَامِ قُتِلَ وَلَمْ
يُسْتَتَبْ لِاَنَّ السَّبَّ مِنْ حُقُوقِ الآدَمِيِّينَ
الَّتِى لَا تَسْقُطُ عَنِ المُرْتَدِّ وَكَلَامُ
شُيُوخِنَا هٰؤُلَاءِ مَبْنِىٌّ عَلَى القَوْلِ بِقَتْلِهِ
حَدًّا لَا كُفْرًا وَهُوَ يَحْتَاجُ اِلَى تَفْصِيلٍ وَاَمَّا
عَلَى رِوَايَةِ الوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَالِكٍ وَمَنْ
وَافَقَهُ عَلَى ذٰلِكَ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ وَقَالَ بِهِ
مِنْ اَهْلِ العِلْمِ فَقَدْ صَرَّحُوا اَنَّهُ رِدَّةٌ
قَالُوا وَيُسْتَتَابُ مِنْهَا فَاِنْ تَابَ نُكِّلَ
وَاِنْ اَبَى قُتِلَ فَحُكِمَ لَهُ بِحُكْمِ المُرْتَدِّ
مُطْلَقًا فِى هٰذَا الوَجْهِ وَالوَجْهُ الاَوَّلُ
اَظْهَرُ وَاَشْهَرُ لِمَا قَدَّمْنَاهُ وَنَحْنُ
نَبْسُطُ الكَلَامَ فِيهِ فَنَقُولُ مَنْ لَمْ
يَرَهُ رِدَّةً فَهُوَ يُوجِبُ القَتْلَ فِيهِ حَدًّا
وَاِنَّمَا يَقُولُ ذٰلِكَ مَعَ فَصْلَيْنِ اِمَّا مَعَ

(قوله لم يكن بكلمة تقتضى الكفر) اى فى
نفس الامر (قوله ولكن بمعنى الازراء)
الخ هذا غريب لان الطعن فى نبوته
والقدح فى نعته مناقض للاقرار
بالرسالة (قوله والله اعلم بسريرته)
اى فالشرع له الظاهر (قوله وبقى حكم)
اى عند المالكية فيقتل حدا لا كفرا
اى عند غيرهم حكم السب والكفر هو
واما عند غيرهم (قوله الى التفصيل فقد
ارتفع بتوبته ما يقتضى الى الكفر فقد
ان تتبع بها الا يقتضى البدن ان تاب
حدا او كذا بما يقتضى (قوله وقال به من
والا قتل كفرا (قوله نكل
اهل العلم اى كثيرون (قوله
بصيغة المجهول اى عوقب عبرة لغيره

إنكاره ما شهد به عليه وإظهاره الإقلاع والتوبة عنه فنقتله حد الثبات كلمة الكفر عليه في حق النبي صلى الله عليه وسلم وتحقيره ما عظم الله من حقه وأجرينا حكمه في ميراثه وغير ذلك حكم الزنديق إذا ظهر عليه وأنكر أو تاب فإن قيل فكيف تثبتون عليه الكفر ويشهد عليه بكلمة الكفر ولا تحكمون عليه بحكمه من الاستتابة وتوابعها قلنا نحن وإن أثبتنا له حكم الكافر في القتل فلا نقطع عليه بذلك لإقراره بالتوحيد والنبوة وإنكاره ما شهد به عليه وزعمه أن ذلك كان منه وهلا ومعصية وأنه مقلع عن ذلك نادم عليه ولا يمتنع إثبات بعض أحكام الكفر على بعض الأشخاص وإن لم تثبت له خصائصه كقتل تارك الصلاة وأما من علم أنه سبه معتقدا لاستحلاله فلا شك في كفره بذلك وكذلك إن كان سبه في نفسه كفرا كتكذيبه أو تكفيره ونحوه فهذا مما لا إشكال فيه ويقتل وإن تاب منه لأنا نقبل توبته ونقتله بعد التوبة حدا لقوله ومتقدم كفره وأمره بعد إلى الله المطلع على صحة إقلاعه العالم

(قوله وهلا بفتح الهاء وسكون اللام أي غلطا وسهوا ويروى وهما)*

بسره

بسِرِّهِ وَكَذلكَ مَنْ لمْ يُظهِرِ التوبَةَ وَاعتَذرَ بما شهِدَ بهِ عَلَيهِ وَصمَّمَ عَلَيهِ فهذا كافِرٌ بقولِهِ وَباستحلالِهِ هتكَ حُرمَةِ اللهِ تعالى وَحُرمَةِ نبيهِ يُقتَلُ كافِراً بلا خلافٍ فعلى هذهِ التفصيلاتِ خُذ كلامَ العلماءِ وَنزِّل مُختلفَ عباراتِهِم في الاحتجاجِ عليها وَأجرِ اختلافهُم في الموارثةِ وَغيرِها على ترتيبِها تتضِحُ لكَ مقاصِدُهُم ان شاءَ اللهُ تعالى

* (فصلٌ) *

إذا قلنا بالاستتابةِ حيثُ تصِحُّ فالاختلافُ فيها على الاختلافِ في توبةِ المرتدِّ إذ لا فرقَ بينهُما وَقد اختلفَ السّلفُ في وجوبِها وَصورتِها وَمدّتِها فذهبَ جمهورُ العلماءِ على أنَّ المرتدَّ يُستتابُ * وَحكى ابنُ القصّارِ أنّهُ إجماعٌ مِنَ الصحابةِ على تصويبِ قولِ عمرَ في الاستتابةِ وَلمْ يُنكرهُ واحدٌ مِنهُم وَهُوَ قولُ عثمانَ وَعليٍّ وَابنِ مسعودٍ وَبهِ قالَ عطاءُ بنُ أبي رباحٍ الحنفيّ والثوريّ وَمالكٌ وَأصحابُهُ وَالاوزاعيّ وَالشافعيّ وَأحمدُ بنُ حنبلٍ وَإسحاقُ وَأصحابُ الرأيِ وَذهبَ طاوسُ وَمحمدُ بنُ الحسنِ وَعبيدُ بنُ عميرٍ وَالحسنُ في إحدى الروايتينِ عنهُ أنّهُ لا يُستتابُ وَقالهُ عبدُ العزيزِ ابنُ أبي سلمةَ وَذكرهُ عن معاذٍ وأنكرهُ سحنونُ

(قولهُ وصمّمَ عليهِ) أي عزمَ وجزمَ على ما اداه (قولهُ في الاحتجاجِ عليها) أي على التفصيلاتِ (قولهُ فيمن أجراه احكامِ الاسلامِ) (قولهُ في وجوبِها) أي الاستتابةِ (قولهُ وبهِ) أي بقولِ من تقدّمَ من الصحابةِ (قولهُ رباحٍ) بفتحِ الراءِ الرقعُ النخعيّ بفتحِ النونِ والخاءِ *

عَنْ مُعَاذٍ وَحَكَاهُ الطَّحَاوِيُّ عَنْ أَبِي يُوسُفَ
وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الظَّاهِرِ قَالُوا وَتَنْفَعُهُ تَوْبَتُهُ عِنْدَ
اللهِ تَعَالَى وَلَكِنْ لَا تَدْرَأُ الْقَتْلَ عَنْهُ لِقَوْلِهِ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ وَحُكِيَ
أَيْضًا عَنْ عَطَاءٍ إِنْ كَانَ مِمَّنْ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ لَمْ
يُسْتَتَبْ وَيُسْتَتَابُ الْإِسْلَامِيُّ وَجُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ
عَلَى أَنَّ الْمُرْتَدَّ وَالْمُرْتَدَّةَ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ * وَرُوِيَ
عَنْ عَلِيٍّ لَا تُقْتَلُ الْمُرْتَدَّةُ وَتُسْتَرَقُّ وَقَالَهُ عَطَاءٌ
وَقَتَادَةُ * وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَا تُقْتَلُ
النِّسَاءُ فِي الرِّدَّةِ وَبِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ * وَقَالَ
مَالِكٌ وَالْحُرُّ وَالْعَبْدُ وَالذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِي ذَلِكَ
سَوَاءٌ وَأَمَّا مُدَّتُهَا فَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ * وَرُوِيَ
عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ يُسْتَتَابُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يُحْبَسُ فِيهَا
وَقَدِ اخْتُلِفَ فِيهِ عَنْ عُمَرَ وَهُوَ أَحَدُ قَوْلَيِ الشَّافِعِيِّ
وَقَوْلُ أَحْمَدَ وَإِسْحَاقَ وَاسْتَحْسَنَهُ مَالِكٌ وَقَالَ
لَا يَأْتِي الْاسْتِظْهَارُ إِلَّا بِخَيْرٍ وَلَيْسَ عَلَيْهِ جَمَاعَةُ
النَّاسِ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ زَيْدٍ رَحِمَهُ اللهُ
يُرِيدُ فِي الْاسْتِينَاءِ ثَلَاثًا وَقَالَ مَالِكٌ أَيْضًا الَّذِي
آخُذُ بِهِ فِي الْمُرْتَدِّ قَوْلُ عُمَرَ يُحْبَسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
وَيُعْرَضُ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ وَقَالَ
أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ فِي تَأْخِيرِهِ ثَلَاثًا رِوَايَتَانِ

(قوله في ذلك) اي في قتل كل منهما بالردة (قوله ثلاثة ايام يحبس فيها) اي فان تاب والا قتل (قوله الاستظهار) اي الانتظار (في الاستيناء) اي الاستمهال

عَنْ

عن مالك هل ذلك واجب او مستحب واستحسن
الاستتابة والاستيناء ثلاثا اصحاب الراوى *
وروى عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه انه
استتاب امرأة فلم تتب فقتلها وقال الشافعى
مرة فقال ان لم يتب قتل مكانه واستحسنه
المزنى وقال الزهرى يدعى الى الاسلام
ثلاث مرات فان ابى قتل وروى عن على يستتاب
شهرين وقال النخعى يستتاب ابدا وبه اخذ
الثورى ما رجيت توبته وحكى ابن القصار
عن ابى حنيفة انه يستتاب ثلاث مرات فى
ثلاثة ايام او ثلاث جمع كل يوم او جمعة
مرة * وفى كتاب محمد عن ابن القاسم يدعى
المرتد الى الاسلام ثلاث مرات فان ابى
ضربت عنقه واختلف على هذا هل يهدد او
يشدد عليه ايام الاستتابة ليتوب ام لا *
فقال مالك ما علمت فى الاستتابة تجويعا
ولا تعطيشا ويؤتى من الطعام بما لا يضره
وقال اصبغ يخوف ايام الاستتابة بالقتل
ويعرض عليه الاسلام وفى كتاب ابى الحسن
الطابثى يوعظ فى تلك الايام ويخوف بالنار
ويذكر بالجنة قال اصبغ واى المواضع حبس فيها

(قوله ما رجيت توبته هذا قيد لقول
النخعى وخطه وبه اخذ الثورى (قوله
وفى كتاب محمد اى ابن المواز (قوله هل
يهدد اى بالقتل والضرب (قوله او
يشدد عليه اى بالجوع والعطش
ونحوهما (قوله الطابثى بطاء مهملة فثاء
ثم موحدة مكسورة فمثلثة فياء
نسبة (قوله فى تلك الايام اى ايام
الاستتابة *

مِنَ السُّجُونِ مَعَ النَّاسِ أَوْ وَحْدَهُ إِذَا اسْتُوثِقَ
مِنْهُ سَوَاءٌ وَيُوقَفُ مَالُهُ خِيفَةَ أَنْ يُتْلِفَهُ عَلَى
الْمُسْلِمِينَ وَيُطْعَمُ مِنْهُ وَيُسْقَى وَكَذَلِكَ يُسْتَتَابُ
أَبَدًا كُلَّمَا رَجَعَ وَارْتَدَّ وَقَدِ اسْتَتَابَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبْهَانَ الَّذِي ارْتَدَّ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ
أَوْ خَمْسًا قَالَ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ يُسْتَتَابُ
أَبَدًا كُلَّمَا رَجَعَ وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ
وَقَالَهُ ابْنُ الْقَاسِمِ وَقَالَ إِسْحَاقُ يُقْتَلُ فِي
الرَّابِعَةِ وَقَالَ أَصْحَابُ الرَّأْيِ إِنْ لَمْ يَتُبْ
فِي الرَّابِعَةِ قُتِلَ دُونَ اسْتِتَابَةٍ وَإِنْ تَابَ ضُرِبَ
ضَرْبًا وَجِيعًا وَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ السِّجْنِ حَتَّى يَظْهَرَ
عَلَيْهِ خُشُوعُ التَّوْبَةِ قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ وَلَا
نَعْلَمُ أَحَدًا أَوْجَبَ عَلَى الْمُرْتَدِّ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى
أَدَبًا إِذَا رَجَعَ وَهُوَ عَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ
وَالْكُوفِيِّ * (فَصْلٌ) * هَذَا حُكْمُ مَنْ ثَبَتَ
عَلَيْهِ ذَلِكَ بِمَا يَجِبُ ثُبُوتُهُ مِنْ إِقْرَارٍ أَوْ عُدُولٍ
لَمْ يُدْفَعْ فِيهِمْ فَأَمَّا مَنْ لَمْ تَتِمَّ الشَّهَادَةُ عَلَيْهِ
الْوَاحِدُ أَوِ اللَّفِيفُ مِنَ النَّاسِ أَوْ ثَبَتَ قَوْلُهُ لَكِنْ
احْتَمَلَ وَلَمْ يَكُنْ صَرِيحًا وَكَذَلِكَ إِنْ تَابَ عَلَى
الْقَوْلِ بِقَبُولِ تَوْبَتِهِ فَهَذَا يُدْرَأُ عَنْهُ الْقَتْلُ
وَيَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ اجْتِهَادُ الْإِمَامِ بِقَدْرِ شُهْرَةِ حَالِهِ

(قوله نبهان) بنون مفتوحة بعدها
موحدة ساكنة أحد ثلاثة من
الصحابة يدعون بهذا الاسم (قوله
حتى يظهر عليه خشوع التوبة) أى آثار
صحتها (قوله وهو على مذهب مالك)
أى عدم وجوب الادب على المرتد إذا
رجع مبنى على مذهب اهـ (قوله والكوفى)
يعنى به أبا حنيفة * (فصل) *
هذا حكم من ثبت اهـ (قوله أو عدول)
أى شهادة عدلين أو أكثر (قوله لم يدفع
فيهم) أى لم يطعن فيهم (قوله واللفيف
أى الطائفة الملتفة أو الجماعة المختلفة
(قوله فهذا يدرء عنه اهـ) يحتمل كون الفعل
مبنيا للمفعول أو للفاعل أى يدفع عنه

وقوة الشهادة عليه وضعفها وكثرة السماع
عنه وصورة حاله من التهمة في الدين والنبز بالسفه
والمجون فمن قوي امره منه شديد التنكال
من التضييق في السجن والشد في القيود الى الغاية
التي هي منتهى طاقته مما لا يمنعه القيام
لضروريته ولا يقعده عن صلاته وهو حكم
كل من وجب عليه القتل لكن وقف عن قتله
لمعنى اوجبه وتربص به الاشكال وعائق
اقتضاه امره وحالات الشدة عليه في نكاله
تختلف بحسب اختلاف حاله وقد روى الوليد
عن مالك والاوزاعي انها ردة فاذا تاب
نكل ولمالك في العتبية وكتاب محمد من
رواية اشهب فيمن سب النبي صلى الله عليه
وسلم فشهد عليه شاهدان عدل احدهما
بالادب الوجيع والتنكيل والسجن الطويل
حتى تظهر توبته وقال القابسي في مثل هذا ومن
كان اقصى امره القتل فعاق عائق اشكل في القتل لم ينبغ ان
يطلق من السجن ويستطال سجنه ولو كان فيه من المدة
ما عسى ان يقيم ويحمل عليه من القيد ما
يطيق وقال في مثله ممن اشكل امره يشد في
القيود شدا ويضيق عليه في السجن حتى

(قوله والنبز) بفتح النون وسكون الموحدة فزاي اي ومن دعائه ونداته (قوله والمجون) بضم الميم والجيم (وقوله التنكال) بفتح النون اي العقوبة (قوله والشد) اي التشديد (قوله وقف عن قتله) بصيغة المجهول اي توقف (قوله عدل) بضم العين المهملة وتشديد الدال اي زكى احدهما دون الاخر (قوله بالادب) متعلق فيهما (قوله فعاق عائق) اي صرف صارف (قوله وقال في مثله) اي قال القابسي*

ينظر فيما يجب عليه وقال في مسئلة أخرى مثلها ولا تهرق الدماء إلا بالأمر الواضح وفي الأدب بالسوط والسجن نكال للسفهاء ويعاقب عقوبة شديدة فأما ان لم يشهد عليه سوى شاهدين فأثبت من عداوتهما أو جرحتهما ما أسقطهما عنه ولم يسمع ذلك من غيرهما فأمره أخف لسقوط الحكم عنه وكأنه لم يشهد عليه إلا أن يكون ممن يليق به ذلك ويكون الشاهدان من أهل التبريز فاسقطهما بعداوة فهو وان لم ينفذ الحكم عليه بشهادتهما فلا يدفع الظن صدقهما وللحاكم هنا في تنكيله موضع اجتهاد والله ولي الارشاد *

(فصل)

هذا حكم المسلم فأما الذي اذا صرح بسبه أو عرض أو استخف بقدره أو وصفه بغير الوجه الذي كفر به فلا خلاف عندنا في قتله إن لم يسلم لأنا لم نعطه الذمة أو العهد على هذا وهو قول عامة العلماء إلا أبا حنيفة والثوري وأتباعهما من أهل الكوفة فإنهم قالوا لا يقتل وما هو عليه من الشرك أعظم ولكن

(قوله ولا تهرق الدماء) بضم التاء وسكون الهاء وفتح الراء أي لا تصب الخ (قوله نكال للسفهاء) أي زجر وردع للسفهاء (قوله أو جرحتهما) بضم الجيم أي طعنهما (قوله وكأنه لم يشهد) بصيغة المجهول * فصل * هذا حكم المسلم (قوله اذا صرح بسبه) أي النبي صلى الله عليه وسلم أو عرضا أي لوح *

يُؤَدَّبُ وَيُعَزَّرُ وَاسْتَدَلَّ بَعْضُ شُيُوخِنَا عَلَى
قَتْلِهِ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ
عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ الآيَةَ وَيُسْتَدَلُّ
أَيْضًا عَلَيْهِ بِقَتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِابْنِ الأَشْرَفِ وَأَشْبَاهِهِ وَلِأَنَّا لَمْ نُعَاهِدْهُمْ
وَلَمْ نُعْطِهِمُ الذِّمَّةَ عَلَى هَذَا وَلَا يَجُوزُ لَنَا
أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ مَعَهُمْ فَإِذَا أَتَوْا مَا لَمْ يُعْطَوْا
عَلَيْهِ الْعَهْدَ وَلَا الذِّمَّةَ فَقَدْ نَقَضُوا ذِمَّتَهُمْ
وَصَارُوا كُفَّارًا أَهْلَ حَرْبٍ يُقْتَلُونَ لِكُفْرِهِمْ
وَأَيْضًا فَإِنَّ ذِمَّتَهُمْ لَا تُسْقِطُ حُدُودَ
الإِسْلَامِ عَنْهُمْ مِنَ الْقَطْعِ فِي سَرِقَةِ أَمْوَالِهِمْ
وَالْقَتْلِ لِمَنْ قَتَلُوهُ مِنْهُمْ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ
مِنْهُمْ حَلَالًا عِنْدَهُمْ فَكَذَلِكَ سَبُّهُمُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْتَلُونَ بِهِ وَوَرَدَتْ
لِأَصْحَابِنَا ظَوَاهِرُ تَقْتَضِي الْخِلَافَ إِذَا ذَكَرَهُ
الذِّمِّيُّ بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَرَ بِهِ فَسَتَقِفُ عَلَيْهِمَا
مِنْ كَلَامِ ابْنِ الْقَاسِمِ وَابْنِ سُحْنُونٍ بَعْدُ وَحَكَى
أَبُو الْمُصْعَبِ الْخِلَافَ فِيهَا عَنْ أَصْحَابِهِ الْمَدَنِيِّينَ
وَاخْتَلَفُوا إِذَا سَبَّهُ ثُمَّ أَسْلَمَ فَقِيلَ يُسْقِطُ
إِسْلَامُهُ قَتْلَهُ لِأَنَّ الإِسْلَامَ يَجُبُّ مَا قَبْلَهُ
بِخِلَافِ الْمُسْلِمِ إِذَا سَبَّهُ ثُمَّ تَابَ لِأَنَّا نَعْلَمُ

(قوله وان نكثوا أيمانهم) اى نقضوا ما بايعوا عليه من الايمان (قوله طعنوا في دينكم) اى عابوه (قوله ويستدل ايضا عليه) اى على قتل الذمي الذاكر (قوله في سرقة) اى اموال المسلمين (قوله لمن قتلوه منهم) اى من المؤمنين (قوله بالوجه الذي كفر به) اى الذمي كتكذيبه النبوة او الرسالة العامة (قوله الخلاف فيها) اى المسألة (قوله واختلفوا) اى المالكية *

بَاطِنَةَ الكَافِرِ فِي بُغْضِهِ لَهُ وَتَنْقِيصِهِ بِقَلْبِهِ لَكِنَّا
مَنَعْنَاهُ مِنْ إِظْهَارِهِ فَلَمْ يَزِدْنَا مَا أَظْهَرَهُ إِلَّا
مُخَالَفَةً لِلْأَمْرِ وَنَقْضًا لِلْعَهْدِ فَإِذَا رَجَعَ عَنْ
دِينِهِ الأَوَّلِ الى الإِسْلَامِ سَقَطَ مَا قَبْلَهُ قَالَ
اللهُ تَعَالَى قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ
مَا قَدْ سَلَفَ وَالمُسْلِمُ بِخِلَافِهِ إِذْ كَانَ ظَنُّنَا حُكْمَ
ظَاهِرِهِ وَخِلَافَ مَا بَدَا مِنْهُ الآنَ فَلَمْ يُقْبَلْ بَعْدُ
رُجُوعُهُ وَلَا اسْتَنَمْنَا الى بَاطِنِهِ إِذْ قَدْ بَدَتْ
سَرَائِرُهُ وَمَا ثَبَتَ عَلَيْهِ مِنَ الأَحْكَامِ بَاقِيَةٌ عَلَيْهِ
لَمْ يُسْقِطْهَا شَيْءٌ وَقِيلَ لَا يُسْقِطُ اسْلَامُ الذِّمِّيِّ
السَّابِّ قَتْلَهُ لِأَنَّهُ حَقٌّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَجَبَ عَلَيْهِ لِانْتِهَاكِهِ حُرْمَتَهُ وَقَصْدِهِ إِلْحَاقَ
النَّقِيصَةِ وَالمَعَرَّةِ بِهِ فَلَمْ يَكُنْ رُجُوعُهُ إِلَى الإِسْلَامِ
بِالَّذِي يُسْقِطُهُ كَمَا وَجَبَ عَلَيْهِ مِنْ حُقُوقِ المُسْلِمِينَ
مِنْ قَبْلِ إِسْلَامِهِ مِنْ قَتْلٍ أَوْ قَذْفٍ وَإِذَا كُنَّا لَا
نَقْبَلُ تَوْبَةَ المُسْلِمِ فَإِذَنْ لَا نَقْبَلُ تَوْبَةَ الكَافِرِ
أَوْلَى قَالَ مَالِكٌ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ وَالمَبْسُوطِ
وَابْنُ القَاسِمِ وَابْنُ المَاجِشُونِ وَابْنُ عَبْدِ الحَكَمِ
وَأَصْبَغُ فِيمَنْ شَتَمَ نَبِيَّنَا مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ أَوْ أَحَدًا
مِنَ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قُتِلَ إِلَّا أَنْ يُسْلِمَ وَقَالَهُ ابْنُ
القَاسِمِ فِي العُتْبِيَّةِ وَعِنْدَ مُحَمَّدٍ وَابْنِ سَحْنُونٍ وَأَصْبَغَ

(قوله باطنة الكافر) اى معتقده (قوله ولا استنمنا الى باطنه) اى ولا اطلعنا عليه (قوله وابن الماجشون) بكسر الجيم قال النووى الماجشون لفظ اعجمى وهو من اصحاب مالك

لا

لا يقال له اسلم ولا لا تسلم ولكن ان اسلم فذلك له توبة * وفى كتاب ابن محمد اخبرنا اصحاب مالك انه قال من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم او غيره من النبيين من مسلم او كافر قتل ولم يستتب وروى لنا عن مالك الا ان يسلم الكافر وقد روى ابن وهب عن ابن عمر ان راهبا تناول النبى صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر فهلا قتلتموه * وروى عيسى عن ابن القاسم فى ذمى قال ان محمدا لم يرسل الينا وانما ارسل اليكم وانما نبينا موسى او عيسى ونحو هذا لا شئ عليهم لان الله تعالى اقرهم على مثله واما ان سبه فقال ليس بنبى او لم يرسل او لم ينزل عليه قرآن وانما هو شئ تقوله او نحو هذا فيقتل قال ابن القاسم واذا قال النصرانى ديننا خير من دينكم انما دينكم دين الحمير ونحو هذا من القبيح او سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله فقال كذلك يعطيكم الله ففى هذا الادب الوجيع والسجن الطويل قال واما ان شتم النبى صلى الله عليه وسلم شتما يعرف فانه يقتل الا ان يسلم قاله مالك غير مرة ولم يقل يستتاب قال ابن القاسم ومحمل قوله عندى ان اسلم طائعا وقال ابن سحنون فى سؤالات سليمان بن سالم فى اليهودى يقول للمؤذن اذا تشهد كذبت يعاقب العقوبة الوجيعة مع السجن الطويل * وفى النوادر من رواية

(قوله موسى او عيسى) او للتنويع (قوله
تقوله) اى افتراه (قوله من القبيح)
اى قبيح الكلام (قوله وفى النوادر)
كتاب لابن ابى زيد *

سَحنونٍ عَنهُ مَن شَتَمَ الأَنبِيَاءَ مِنَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى
بِغَيرِ الوَجهِ الذِي بِهِ كَفَرَ وَاضرِبَتْ عُنُقُهُ إِلَّا أَن يُسلِمَ
وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ سَحنُونٍ فَإن قِيلَ فَلِمَ قَتَلَهُ فِي سَبِّ النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَمِن دِينِهِ سَبُّهُ وَتَكذِيبُهُ قِيلَ
لِأَنَّا لَم نُعطِهِمُ العَهدَ عَلَى ذَلِكَ وَلَا عَلَى قَتلِنَا وَأَخذِ
أَموَالِنَا فَإذَا قَتَلَ وَاحِدًا مِنَّا قَتَلنَاهُ وَإن كَانَ مِن
دِينِهِ استِحلَالُهُ فَكَذَلِكَ إِظهَارُهُ لِسَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَحنُونٌ كَمَا لَو بَذَلَ لَنَا أَصحَابُ الحَربِ
الجِزيَةَ عَلَى إِقرَارِهِم عَلَى سَبِّهِ لَم يَجُز لَنَا فِي قَولِ قَائِلٍ
كَذَلِكَ يَنتَقِضُ عَهدُ مَن سَبَّ مِنهُم وَيَحِلُّ لَنَا دَمُهُ وَكَمَا
لَم يُحَصِّنِ الإِسلَامُ مَن سَبَّهُ مِنَ القَتلِ كَذَلِكَ لَا تُحَصِّنُهُ
الذِّمَّةُ قَالَ القَاضِي أَبُو الفَضلِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ مَا ذَكَرَهُ ابنُ
سَحنُونٍ عَن نَفسِهِ وَعَن أَبِيهِ مُخَالِفٌ لِقَولِ ابنِ القَاسِمِ
فِيمَا خَفَّفَ عُقُوبَتَهُم فِيهِ مِمَّا بِهِ كَفَرُوا فَتَأَمَّلهُ وَيَدُلُّ عَلَى
أَنَّهُ خِلَافُ مَا رُوِيَ عَنِ المَدَنِيِّينَ فِي ذَلِكَ فَحَكَى أَبُو
المُصعَبِ الزُّهرِيُّ قَالَ أُتِيتُ بِنَصرَانِيٍّ قَالَ وَالَّذِي
اصطَفَى عِيسَى عَلَى مُحَمَّدٍ فَاختُلِفَ عَلَيَّ فِيهِ فَضَرَبتُهُ حَتَّى
قَتَلتُهُ أَو عَاشَ يَومًا وَلَيلَةً وَأَمَرتُ مَن جَرَّ بِرِجلِهِ وَطُرِحَ
عَلَى مَزبَلَةٍ فَأَكَلَتهُ الكِلَابُ وَسُئِلَ أَبُو المُصعَبِ عَن نَصرَانِيٍّ
قَالَ عِيسَى خَلَقَ مُحَمَّدًا فَقَالَ يُقتَلُ وَقَالَ ابنُ القَاسِمِ سَأَلنَا
مَالِكًا عَن نَصرَانِيٍّ بِمِصرَ شُهِدَ عَلَيهِ أَنَّهُ قَالَ مِسكِينٌ مُحَمَّدٌ

(قوله استحلاله اى عده حلالا (قوله
أتيت بضم الهمزة وتاء المتكلم (قوله
فضربته اى ضربا وجيعا (قوله شهد
عليه بصيغة المجهول *

يخبركم انه فى الجنة فهو الآن فى الجنة ماله لم ينفع
نفسه إذ كانت الكلاب تاكل ساقيه لو قتلوه استراح
منه الناس قال مالك أرى أن تضرب عنقه قال
ولقد كدت أن لا اتكلم فيها بشئ ثم رأيت انه لا
يسعنى الصمت قال ابن كنانة فى المبسوطة من شتم
النبى صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى فأرى
للامام أن يحرقه بالنار وان شاء قتله ثم حرق
جثته وان شاء احرقه بالنار حيا إذا تهافتوا فى
سبه ولقد كتب الى مالك من مصر وذكر مسئلة ابن
القاسم المتقدمة قال فأمرنى مالك فكتبت إليه
بأن يقتل بأن تضرب عنقه فكتبت ثم قلت يا أبا
عبد الله واكتب لم يحرق بالنار فقال إنه لحقيق
بذلك وما أولاه به فكتبته بيدى بين يديه فما
انكره ولا عابه ونفذت الصحيفة بذلك فقتل
وحرق بالنار وافتى عبيد الله بن يحيى وابن لبابة
فى جماعة سلف أصحابنا الاندلسيين بقتل نصرانية
استهلت بنفى الربوبية ونبوة عيسى بالله تعالى
وتكذيب محمد فى النبوة وبقبول اسلامها ودرء
القتل عنها به وقال غير واحد من المتأخرين منهم
ابن القاسم وابن الكاتب وقال ابو القاسم بن الجلاب
فى كتابه من سب الله ورسوله من مسلم أو كافر قتل ولا يستتاب

(قوله كنانة) بكسر الكاف (قوله ثم
حرق جثته) بضم الجيم وتشديد المثلثة
اى جسده (قوله ولقد كتب) بصيغة
المجهول (قوله ابن لبابة) بضم اللام
وبموحدتين (قوله ابو القاسم بن
الجلاب) بفتح الجيم وتشديد اللام
(قوله ولا يستتاب) اى لا تقبل توبته

وَحَكَى القَاضِى أَبُو مُحَمَّدٍ فِى الذِّمِّىِّ يَسُبُّ رِوَايَتَيْنِ فِى دَرْءِ
القَتْلِ عَنْهُ بِإِسْلَامِهِ وَقَالَ ابْنُ سُحْنُونٍ وَحَدُّ القَذْفِ
وَشِبْهُهُ مِنْ حُقُوقِ العِبَادِ لَا يُسْقِطُهُ عَنِ الذِّمِّىِّ إِسْلَامُهُ
وَإِنَّمَا تَسْقُطُ عَنْهُ بِإِسْلَامِهِ حُدُودُ اللهِ فَأَمَّا حَدُّ
القَذْفِ فَحَقٌّ لِلعِبَادِ كَانَ ذَلِكَ مِنْ نَبِىٍّ أَوْ غَيْرِهِ
فَأَوْجَبَ عَلَى الذِّمِّىِّ إِذَا قَذَفَ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ أَسْلَمَ حَدَّ القَذْفِ وَلَكِنِ انْظُرْ مَاذَا يَجِبُ عَلَيْهِ هَلْ
حَدُّ القَذْفِ فِى حَقِّ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
القَتْلُ لِزِيَادَةِ حُرْمَةِ النَّبِىِّ عَلَى غَيْرِهِ أَمْ هَلْ يَسْقُطُ
القَتْلُ بِإِسْلَامِهِ وَيُجْلَدُ ثَمَانِينَ فَتَأَمَّلْهُ * فَصْلٌ *
فِى مِيرَاثِ مَنْ قُتِلَ بِسَبِّ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَسْلِهِ
وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ اخْتَلَفَ العُلَمَاءُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ فِى
مِيرَاثِ مَنْ قُتِلَ بِسَبِّ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبَ
سُحْنُونٌ إِلَى أَنَّهُ لِجَمَاعَةِ المُسْلِمِينَ مِنْ قِبَلِ أَنَّ شَتْمَ
النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُفْرٌ يُشْبِهُ كُفْرَ الزَّنْدَقَةِ
وَقَالَ أَصْبَغُ مِيرَاثُهُ لِوَرَثَتِهِ مِنَ المُسْلِمِينَ إِنْ كَانَ مُسْتَتِرًا
بِذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مُظْهِرًا لَهُ مُسْتَهِلًّا بِهِ فَمِيرَاثُهُ لِلْمُسْلِمِينَ
وَيُقْتَلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَلَا يُسْتَتَابُ قَالَ أَبُو الحَسَنِ القَابِسِىُّ
إِنْ قُتِلَ وَهُوَ مُنْكِرٌ لِلشَّهَادَةِ فَالحُكْمُ فِى مِيرَاثِهِ عَلَى مَا أَظْهَرَ
مِنْ إِقْرَارِهِ يَعْنِى لِوَرَثَتِهِ وَالقَتْلُ حَدٌّ ثَبَتَ عَلَيْهِ لَيْسَ مِنَ
المِيرَاثِ فِى شَىْءٍ وَكَذَلِكَ لَوْ أَقَرَّ بِالسَّبِّ وَأَظْهَرَ التَّوْبَةَ يُقْتَلُ

(قوله فاوجب الخ) اى اوجب الله وقوله
على الذمى * (فصل) * فى ميراث من
قتل الخ (قوله اختلف العلماء) أى
المالكية (قوله من قبل بكسر القاف
وفتح الموحدة) اى من جهة قوله مستهلا
أى معلنا (قوله اذ هو حد) أى
القتل حد (قوله وسائر احكامه
حكم الاسلام من الصلاة عليه
وتكفينه ودفنه فى قبور المسلمين

إذ هو وحده وحكمه في ميراثه وسائر أحكامه حكم
الإسلام ولو أقر بالسب وتمادى عليه وأبى التوبة
منه فقتل على ذلك كان كافرا وميراثه للمسلمين ولا
يغسل ولا يصلى عليه ولا يكفن وتستر عورته
ويوارى كما يفعل بالكفار وقول الشيخ أبي الحسن
في المجاهر المتمادي بين لا يمكن الخلاف فيه لأنه
كافر مرتد غير تائب ولا مقلع وهو مثل قول أصبغ
وكذلك في كتاب ابن سحنون في الزنديق يتمادى
على قوله ومثله لابن القاسم في العتبية ولجماعة من
أصحاب مالك في كتاب ابن حبيب فيمن أعلن كفره
مثله قال ابن القاسم وحكمه حكم المرتد لا يرثه
ورثته من المسلمين ولا من أهل الدين الذي ارتد إليه
ولا تجوز وصاياه ولا عتقه وقال أصبغ قتل على
ذلك أو مات عليه وقال أبو محمد بن أبي زيد وإنما يختلف
في ميراث الزنديق الذي يستهل بالتوبة فلا تقبل
منه فأما المتمادي فلا خلاف في أنه لا يورث وقال
أبو محمد فيمن سب الله تعالى ثم مات ولم تعدل عليه بينة
أو لم تقبل انه يصلى عليه وروى أصبغ عن ابن القاسم في
كتاب ابن حبيب فيمن كذب بالنبي صلى الله عليه وسلم أو أعلن دينا
ممن يفارق به الإسلام أن ميراثه للمسلمين وقال بقول مالك
ان ميراث المرتد للمسلمين ولا يرثه ورثته ربيعة والشافعي

(قوله كما يفعل بالكفار) أي يدفن فيهم
في حفرة (قوله ولا تجوز وصاياه)
أي خروج ماله بوصيته (قوله فلا
تقبل) أي توبته في الظاهر وإن
قبلت عند الله إن كان صادقا (قوله
ولم تعدل) بتشديد الدال المفتوحة
أي لم تقم (قوله انه يصلى عليه) أي
احتياطا

وَالثَّوْرِىّ وَابْنُ أَبِى لَيْلَى وَاخْتُلِفَ فِيهِ عَنْ أَحْمَدَ وَقَالَ عَلِىُّ
ابْنُ أَبِى طَالِبٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ وَالْحَسَنُ وَالشَّعْبِىّ
وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَالْحَكَمُ وَالْأَوْزَاعِىّ وَاللَّيْثُ
وَاسْحَاقُ وَأَبُو حَنِيفَةَ يَرِثُهُ وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَقِيلَ
ذَلِكَ فِيمَا كَسَبَهُ قَبْلَ ارْتِدَادِهِ وَمَا كَسَبَهُ فِى الْارْتِدَادِ
فَلِلْمُسْلِمِينَ وَتَفْصِيلُ أَبِى الْحَسَنِ فِى بَاقِى جَوَابِهِ حَسَنٌ
بَيِّنٌ وَهُوَ عَلَى رَأْىِ أَصْبَغَ وَخِلَافِ قَوْلِ سَحْنُونٍ وَاخْتُلِفَ فِيهَا
عَلَى قَوْلِ مَالِكٍ فِى مِيرَاثِ الزِّنْدِيقِ فَمَرَّةً وَرَّثَهُ
وَرَثَتَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَامَتْ عَلَيْهِ بِذَلِكَ بَيِّنَةٌ فَأَنْكَرَهَا
وَاعْتَرَفَ بِذَلِكَ وَأَظْهَرَ التَّوْبَةَ وَقَالَهُ أَصْبَغُ وَمُحَمَّدُ
ابْنُ مَسْلَمَةَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ لِأَنَّهُ مُظْهِرٌ لِلْاسْلَامِ بِانْكَارِهِ
أَوْ تَوْبَتِهِ وَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى ابْنُ نَافِعٍ عَنْهُ فِى الْعُتْبِيَّةِ وَكِتَابِ
مُحَمَّدٍ أَنَّ مِيرَاثَهُ لِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّ مَالَهُ تَبَعٌ لِدَمِهِ وَقَالَ بِهِ
أَيْضًا جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَالَهُ أَشْهَبُ وَالْمُغِيرَةُ وَعَبْدُ
الْمَلِكِ وَمُحَمَّدٌ وَسَحْنُونٌ وَذَهَبَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِى الْعُتْبِيَّةِ إِلَى أَنَّهُ
إِنِ اعْتَرَفَ بِمَا شُهِدَ عَلَيْهِ بِهِ وَتَابَ فَقُتِلَ فَلَا يُورَثُ فَإِنْ
لَمْ يُقِرَّ حَتَّى قُتِلَ أَوْ مَاتَ وُرِثَ قَالَ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ أَسَرَّ كُفْرًا
فَإِنَّهُمْ يَتَوَارَثُونَ بِوِرَاثَةِ الْاسْلَامِ وَسُئِلَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ
الْكَاتِبِ عَنِ النَّصْرَانِىِّ يَسُبُّ النَّبِىَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُقْتَلُ
هَلْ يَرِثُهُ أَهْلُ دِينِهِ أَمِ الْمُسْلِمُونَ فَأَجَابَ أَنَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ لَيْسَ عَلَى جِهَةِ

(قوله وابن المسيب والحسن) اى البصرى وكلاهما من اكابر التابعين (قوله واختلف فيها) اى عن اصبغ وسحنون (قوله ورثته الخ) بتشديد الراء اى جعل وراثه ورثته الخ (قوله وحكمه حكم المنافقين) وهم المظهرون الاسلام والمضمرون الكفر (قوله والمغيرة بضم الميم *

الميراث لأنه لا توارث بين أهل ملتين ولكن لأنه من
فيئهم لنقضه العهد هذا معنى قوله واختصاره

## الباب الثالث

في حكم من سب الله تعالى وملائكته وأنبياءه وكتبه
وآل النبي عليه الصلاة والسلام وأزواجه وصحبه لا
خلاف أن ساب الله تعالى من المسلمين كافر حلال الدم *
واختلف في استتابته فقال ابن القاسم في المبسوط وفي
كتاب ابن سحنون ومحمد ورواه ابن القاسم عن مالك في
كتاب إسحاق بن يحيى من سب الله تعالى من المسلمين قتل
ولم يستتب إلا أن يكون افترى على الله بارتداده إلى
دين دان به وأظهره فيستتاب وإن لم يظهره لم يستتب
وقال في المبسوطة مطرف وعبد الملك مثله وقال المخزومي
ومحمد بن مسلمة وابن أبي حازم لا يقتل المسلم بالسب حتى
يستتاب وكذلك اليهودي والنصراني فإن تابوا قبل
منهم وإن لم يتوبوا قتلوا ولا بد من الاستتابة وذلك
كله كالردة وهو الذي حكاه القاضي بن نصر عن المذهب
وأفتى أبو محمد بن أبي زيد رحمه الله تعالى فيما حكي عنه في رجل
لعن رجلا ولعن الله فقال إنما أردت أن ألعن الشيطان
فزل لساني فقال يقتل بظاهر كفره ولا يقبل عذره وأما
فيما بينه وبين الله تعالى فمعذور واختلف فقهاء قرطبة
في مسألة هارون بن حبيب أخي عبد الملك الفقيه

الباب الثالث في حكم من سب الله تعالى (قوله حتى يستتاب) أي على طريق الوجوب أو الاستحباب كما عليه الجمهور (قوله ولا يقبل عذره) أي لاحتمال الكذب مع ظهور كفره (قوله قرطبة) بضم القاف والطاء بينهما راء ساكنة

وكَانَ ضَيقَ الصَّدْرِ كَثِيرَ التبَرُّمِ وكَانَ قدْ شهدَ عَليْهِ
بشهادَاتٍ مِنها أنَّهُ قالَ عندَ استِقلالِهِ من مَرضٍ لقِيتُ
في مَرضِي هَذا مَا لَوْ قتلتُ أبا بَكرٍ وعُمرَ لمْ استوجِبْ هَذا
كُلَّهُ فأفتَى ابراهِيمُ بنُ حُسَيْنِ بنِ خالدٍ بقتلِهِ وانَّ مُضمَّنَ
قولِهِ تجْويرٌ لله تعالى وتظلّمٌ منهُ والتعريضُ فيهِ
كالتصْريحِ وأفتى أخوهُ عبدُ الملِكِ بنُ حَبيبٍ وابراهيمُ
ابنُ حُسَيْنِ بنِ عاصِمٍ وسَعيدُ بنُ سُليمانَ القاضي بطرْحِ
القتلِ عنهُ إلّا أنَّ القاضِيَ رأى عليهِ التثقيلَ في
الحبْسِ والشِّدَّةَ في الأدَبِ لاحتِمالِ كلامِهِ وصَرفِهِ
إلى التشكي فوجْهُ من قالَ في سابِّ الله تعالى بالاستِتابةِ
أنهُ كفرٌ وردَّةٌ محْضَةٌ لمْ يتعلقْ بها حَقٌّ لغيرِ الله تعالى
فأشبَهَ قصْدَ الكفرِ بغيرِ سَبِّ الله تعالى وإظهارَ
الانتِقالِ منهُ الى دينٍ آخرَ منَ الأديانِ المخالفةِ
للإسلامِ ووجْهُ ترْكِ استِتابتِهِ أنهُ لما ظهرَ منهُ ذلكَ
بعدَ اظهارِ الاسلامِ قبلُ اتهمناهُ وظننّا أنَّ لِسانَهُ
لمْ ينطِقْ بهِ إلّا وهوَ معتقِدٌ لهُ إذْ لا يتساهَلُ في هذا
أحَدٌ فحُكِمَ لهُ بحُكمِ الزنديقِ ولمْ تقبلْ توبتُهُ وإذا
انتقلَ من دينٍ إلى دينٍ آخرَ وأظهرَ السَّبَّ بمعنى الارتِدادِ
فهذا قدْ علِمَ أنَّهُ قدْ خلعَ ربقةَ الإسلامِ من عنقِهِ
بخلافِ الأوَّلِ المستمسِكِ بهِ وحُكمُ هذا حُكمُ
المرتدِّ يُستتابُ على مشهورِ مذاهِبِ أكثرِ أهلِ العِلمِ

وهو

(قوله لم استوجب هذا) اى المرض
الشديد (قوله وان تضمن قوله) بتشديد
الميم الثانية المفتوحة اى مضمونه
(قوله رأى عليه التثقيل) اى التضييق
والتنكيل (قوله الى التشكى) اى اظهار
الشكاية من الخالق الى المخلوق (قوله
اتهمناه) بتشديد التاء اى اوقعناه
فى التهمة بالكفر (قوله ربقة الاسلام)
بكسر الراء وسكون الموحدة وفتح
القاف اى قيده وتعلقه من عنقه
فيستتاب فان تاب والا قتل (قوله
المتمسك به) اى بالاسلام

وهو مذهب مالك وأصحابه على ما بيناه قبل وذكرنا الخلاف فى فصوله * (فصل) * وأما من أضاف الى الله تعالى ما لا يليق به ليس على طريق السب ولا الردة وقصد الكفر ولكن على طريق التأويل والاجتهاد والخطا المفضى الى الهوى والبدعة من تشبيه أو نعت بجارحة أو نفى صفة كمال فهذا مما اختلف السلف والخلف فى تكفير قائله ومعتقده واختلف قول مالك وأصحابه فى ذلك ولم يختلفوا فى قتالهم اذا تحيزوا فئة وأنهم يستتابون فان تابوا والا قتلوا وانما اختلفوا فى المنفرد منهم فأكثر قول مالك وأصحابه ترك القول بتكفيرهم وترك قتلهم والمبالغة فى عقوبتهم واطالة سجنهم حتى يظهر اقلاعهم وتستبين توبتهم كما فعل عمر بصبيغ وهذا قول محمد بن المواز فى الخوارج وقول عبد الملك بن الماجشون وقول سحنون فى جميع أهل الأهواء وبه فسر قول مالك فى الموطا وما رواه عن عمر بن عبد العزيز وعن جده وعمه من قولهم فى القدرية يستتابون فان تابوا والا قتلوا وقال عيسى عن ابن القاسم فى أهل الأهواء من الاباضية والقدرية وشبههم ممن خالف الجماعة من أهل البدع والتحريف لتأويل كتاب الله تعالى يستتابون أظهروا ذلك أو أسروه فان

(قوله أو نفى صفة كمال) كنفى المعتزلة الصفات القديمة الذاتية (قوله واختلف قول مالك الخ) أى فى أنه هل يكفر معتقده أم لا (قوله حتى يظهر اقلاعهم) أى اعراضهم عنه (قوله كما فعل عمر بصبيغ) بفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة وسكون التحتية فغين معجمة (قوله فى جميع أهل الأهواء) كالقدرية كالرافضة وغيرهم من المبتدعة والمرجئة ممن خالف الكتاب والسنة واجماع الأمة (قوله فى القدرية) بفتح (قوله من الاباضية) بكسر الهمزة وسكونها فموحدة مخففة بعدها ألف فضاد معجمة فياء نسبة طائفة من الخوارج (قوله وشبههم) بفتح المعجمة والموحدة وبكسر المعجمة وسكون الموحدة أى وأمثالهم

تابوا والا قتلوا وميراثهم لورثتهم وقال مثله ايضا
ابن القاسم فى كتاب محمد فى اهل القدر وغيرهم قال
واستتابتهم ان يقال لهم اتركوا ما انتم عليه ومثله
له فى المبسوط فى الاباضية والقدرية وسائر اهل
البدع قال وهم مسلمون وانما قتلوا لرأيهم السوء
وبهذا عمل عمر بن عبد العزيز قال ابن القاسم من قال
ان الله لم يكلم موسى تكليما استتيب فان تاب والا
قتل وابن حبيب وغيره من اصحابنا يرى تكفيرهم
وتكفير امثالهم من الخوارج والقدرية والمرجئة
وقد روى ايضا مثله عن سحنون فيمن قال ليس لله
كلام انه كافر واختلفت الروايات عن مالك
فاطلق فى رواية الشاميين ابى مسهر ومروان ابن محمد
الطاطرى الكفر عليهم وقد شوور فى زواج القدرى
فقال لا تزوجه قال الله تعالى ولعبد مؤمن خير من
مشرك وروى عنه ايضا اهل الاهواء كلهم كفار
وقال من وصف شيئا من ذات الله تعالى واشار الى
شئ من جسده بيد او سمع او بصر قطع ذلك منه لانه
شبه الله بنفسه وقال فيمن قال القرآن مخلوق كافر
فاقتلوه وقال ايضا فى رواية ابن نافع يجلد
ويوجع ضربا ويحبس حتى يتوب وفى رواية
بشر بن بكر التنيسى عنه يقتل ولا تقبل توبته *

قال

(قوله وميراثهم لورثتهم) اجماعا لان
قتلهم انما هو لاجل ارتكابهم البدعة زجرا
لهم عنها (قوله اتركوا ما انتم عليه) اى من
الاعتقاد بالفاسد والعمل الكاسد
(قوله والا قتل) لكفره بالاجماع لانكاره
تكليمه مع وروده فى القرآن وكلم الله
موسى تكليما (قوله والمرجئة) بالهمز
والياء اسم فاعل وهم فرقة يزعمون
انه لا يضر مع الايمان معصية كما انه
لا ينفع مع الكفر طاعة (قوله الطاطرى)
بفتح الطاءين المهملتين كان يبيع
ثيابا يقال لها الطاطرية (قوله
قطع ذلك منه) اى سياسة جزاء وفاقا
(قوله التنيسى) بكسر الفوقية والنون
المشددة المكسورة فتحتية ساكنة
وسين مهملة نسبة الى موضع بزبد
دمياط اكله البحر المالح *

قَالَ القَاضِي أبُو عَبْدِ الله البَرْنَكَانِيُّ وَالقَاضِي أبُو عَبْدِ اللهِ
التَّسْتَرِيُّ مِنْ أئِمَّةِ العِرَاقِيِّينَ مِنْ أَصْحَابِنَا جَوَابُهُ مُخْتَلِفٌ
يَقْتُلُ المُسْتَبْصِرُ الدَّاعِيَةُ وَعَلَى هَذَا الخِلَافِ اخْتَلَفَ قَوْلُهُ
فِي إعَادَةِ الصَّلَاةِ خَلْفَهُمْ وَحَكَى ابْنُ المُنْذِرِ عَنِ الشَّافِعِيِّ
لَا يُسْتَتَابُ القَدَرِيُّ وَأكْثَرُ أقْوَالِ السَّلَفِ تَكْفِيرُهُمْ
وَمِمَّنْ قَالَ بِهِ اللَّيْثُ وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَابْنُ لَهِيعَةَ وَرُوِيَ عَنْهُمْ
ذَلِكَ فِيمَنْ قَالَ بِخَلْقِ القُرْآنِ وَقَالَهُ ابْنُ المُبَارَكِ وَالأَوْدِيُّ
وَوَكِيعٌ وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَأبُو إسْحَاقَ الفَزَارِيُّ
وَهُشَيْمٌ وَعَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ فِي آخَرِينَ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ أكْثَرِ
المُحَدِّثِينَ وَالفُقَهَاءِ وَالمُتَكَلِّمِينَ فِيهِمْ وَفِي الخَوَارِجِ
وَالقَدَرِيَّةِ وَأهْلِ الأهْوَاءِ المُضِلَّةِ وَأصْحَابِ البِدَعِ
المُتَأوِّلِينَ وَهُوَ قَوْلُ أحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَكَذَلِكَ قَالُوا
فِي الوَاقِفَةِ وَالشَّاكَّةِ فِي هَذِهِ الأُصُولِ وَمِمَّنْ رُوِيَ
عَنْهُ مَعْنَى القَوْلِ الآخَرِ بِتَرْكِ تَكْفِيرِهِمْ عَلِيُّ بْنُ أبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَابْنُ عُمَرَ وَالحَسَنُ البَصْرِيُّ وَهُوَ رَأْيُ
جَمَاعَةٍ مِنَ الفُقَهَاءِ النُّظَّارِ وَالمُتَكَلِّمِينَ وَاحْتَجُّوا بِتَوْرِيثِ
الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَرَثَةَ أهْلِ حَرُورَاءَ وَمَنْ عُرِفَ
بِالقَدَرِ مِمَّنْ مَاتَ مِنْهُمْ وَدَفْنِهِمْ فِي مَقَابِرِ المُسْلِمِينَ وَجَرْيِ
أحْكَامِ الإسْلَامِ عَلَيْهِمْ قَالَ إسْمَاعِيلُ القَاضِي وَإنَّمَا
قَالَ مَالِكٌ فِي القَدَرِيَّةِ وَسَائِرِ أهْلِ البِدَعِ يُسْتَتَابُونَ
فَإنْ تَابُوا وَإلَّا قُتِلُوا لِأنَّهُ مِنَ الفَسَادِ فِي الأرْضِ

(قوله البرنكاني) بموحدة مفتوحة
فراء ساكنة فنون مفتوحة نسبة
الى قرية من الاكيسة (قوله لهيعة)
بفتح اللام وكسر الهاء وعين (قوله
والاودي) بفتح الهمزة وسكون
الواو منسوب الى قبيلة اود وغياث
بكسر المعجمة بعدها تحتية والفزاري
بفتح الفاء والزاي (قوله النظار) بضم
النون وتشديد الظاء جمع الناظر
(قوله حرورا) بفتح المهملة وضم الراء
الاولى مخففة ويقصر موضع بالعراق*

كما قال في المحارب إن رأى قتله وان لم يقتل قتله
وفساد المحارب إنما هو في الاموال ومصالح الدنيا
وان كان قد يدخل أيضا في أمر الدين من سبيل الحج
والجهاد وفساد أهل البدع معظمه على الدين وقد
يدخل في أمر الدنيا بما يلقون بين المسلمين من العداوة

* (فصل) * في تحقيق القول في اكفار المتأولين

قد ذكرنا مذاهب السلف في اكفار اصحاب البدع والأهواء
المتأولين ممن قال قولا يؤديه مساقه الى كفر هو اذا
وقف عليه لا يقول بما يؤديه اليه قوله وعلى اختلافهم
اختلف الفقهاء والمتكلمون في ذلك فمنهم من صوب
التكفير الذي قال به الجمهور من السلف ومنهم من
أباه ولم ير اخراجهم من سواد المسلمين وهو قول اكثر
الفقهاء والمتكلمين وقالوا هم فساق عصاة ضلال
ونوارثهم من المسلمين ونحكم لهم بأحكامهم ولهذا قال
سحنون لا اعادة على من صلى خلفهم في وقت ولا غيره
وقال وهو قول جميع اصحاب مالك كلهم منهم المغيرة
وابن كنانة وأشهب قال لأنه مسلم وذنبه لم يخرجه من
الاسلام واضطرب آخرون في ذلك ووقفوا عن القول
بالتكفير أو ضده واختلاف قولي مالك في ذلك وتوقفه
عن اعادة الصلاة خلفهم منه والى نحو من هذا ذهب
القاضي ابو بكر امام أهل التحقيق والحق وقال انها من

(قوله بما يلقون) بضم الياء والقاف
(فصل) في تحقيق القول في اكفار
المتأولين اه (قوله اذا وقف عليه)
بصيغة المجهول اى اذا اطلع على حقيقة
امره (قوله واضطرب آخرون) اى توقف
جماعة مالك (قوله من المعصومات) بضم
الميم وسكون الواو المخففة اى المشكلات

المعصومات اذ القوم لم يصرحوا باسم الكفر وانما قالوا
قولا يؤدي اليه واضطرب قوله في المسئلة على نحو اضطراب
قول امامه مالك بن انس حتى قال في بعض كلامه انهم
على رأي من كفرهم بالتأويل لا تحل مناكحتهم ولا اكل
ذبائحهم ولا الصلاة على ميتهم ويختلف في موارثتهم
على هذا الخلاف في ميراث المرتد وقال ايضا نورث
ميتهم ورثتهم من المسلمين ولا نورثهم من
المسلمين واكثر ميله الى ترك التكفير بالمآل وكذلك
اضطرب فيه قول شيخه ابي الحسن الاشعري واكثر
قوله ترك التكفير وان الكفر خصلة واحدة وهو
الجهل بوجود الباري تعالى وقال مرة من اعتقد ان الله
جسم او المسيح او بعض من يلقاه في الطريق فليس بعارف
به وهو كافر ولمثل هذا ذهب ابو المعالي في اجوبته
لابي محمد عبد الحق وكان سأله عن المسألة فاعتذر له
بان الغلط فيها يصعب لان ادخال كافر في الملة او
اخراج مسلم عنها عظيم في الدين وقال غيرهما من
المحققين الذي يجب الاحتراز من التكفير في اهل
التأويل فان استباحة دماء المصلين الموحدين
خطر والخطأ في ترك الف كافر اهون من الخطأ
في سفك محجمة من دم مسلم وقد قال صلى الله
عليه وسلم فاذا قالوها يعني الشهادة عصموا

(قوله نورث) بضم النون وتشديد الراء
(قوله ان الله جسم) كالاجسام (قوله
او ببعض من يلقاه) في بعض من يلقاه
في الطريق كما تصوروا ابليس فوق عرش
بين السماء والارض وصوروا في خاطر
بعض المريدين ان الاله فوق عرشه (قوله
خطر) بفتح الخاء والطاء ويجوز ان
يكون بفتح فكسر (قوله بمحجمة) بكسر
الميم الاولى آلة الحجامة

منى دِماءَهُم وَأموالَهُم الّا بحقها وَحِسابهُم على اللهِ فالعِصمَةُ مقطوعٌ بها مَعَ الشهادَةِ وَلا تَرتفعُ ويُستباحُ خلافها الّا بقاطعٍ وَلا قاطعَ مِن شرعٍ وَلا قياسٍ عليهِ وَألفاظُ الاحاديثِ الوارِدَةِ في البابِ مُعَرَّضَةٌ للتأويل فما جاءَ منها في التصريحِ بكفرِ القدريَّةِ وَقولهِ لا سَهمَ لهُم في الاسلامِ وتسميةُ الرافضةِ بالشركِ وَاطلاقُ اللعنةِ عليهم وكذلكَ في الخوارجِ وَغيرهِم مِن أهلِ الأهواءِ فقد يَحتجُّ بها مَن يقولُ بالتكفيرِ وَقد يُجيبُ الآخرُ عنها بأنهُ قد وَرَدَ مِثلُ هذهِ الالفاظِ في الحديثِ في غيرِ الكفرةِ على طريقِ التغليظِ وكُفرٌ دونَ كُفرٍ وَاشراكٌ دونَ إشراكٍ وَقد وَرَدَ مثلهُ في الرياءِ وَعقوقِ الوالدينِ وَالزوجِ وَغيرِ معصيةٍ وَاذا كانَ مُحتملًا للأمرينِ فلا يُقطعُ على أحدِهِما الّا بدليلٍ قاطعٍ وَقولهُ في الخوارجِ هُم مِن شرِّ البريَّةِ وَهذهِ صفةُ الكفّارِ وَقالَ شرُّ قتيلٍ تحتَ أديمِ السماءِ طوبى لمَن قتلهُم أو قتلوهُ وَقالَ عليهِ الصلاةُ وَالسلامُ فاذا وَجدتموهُم فاقتلوهُم قتلَ عادٍ وَظاهرُ هذا الكفرُ لاسيّما مَعَ تشبيههِم بعادٍ فيحتجُّ بهِ مَن يرى تكفيرَهُم فيقولُ لهُ الآخرُ انما ذلكَ مِن قتلهِم لخروجِهِم على المسلمينَ وَبغيِهِم عليهِم بدليلهِ مِن الحديثِ نفسهِ يقتلونَ أهلَ الاسلامِ

فقتلهم

(قوله ويستباح خلافها) يعني الظاهر
والمال (قوله معرضة) اي بتشديد الراء
المفتوحة اي قابلة للتأويل (قوله وقوله
لا سهم) بالرفع عطف على ماء وضميره
لا صحابهم مثلا (قوله وقد يجيب الآخر
وهو القائل بعدم الكفر (قوله والزور
اي وشهادة الزور وهي المعادلة للشرك
وقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان
واجتنبوا قول الزور (قوله من شر البرية
بالهمز والتشديد اي الخليقة (قوله
اديم السماء اي ما ظهر منها (قوله طوبى فعلى
من الطيب (قوله عاد اي مثله

نفتلهم هاهنا حد لا كفر وذكر عاد تشبيه للقتل
وحله لا للمقتول وليس كل من حكم بقتله يحكم بكفره
ويعارضه بقول خالد في الحديث دعني اضرب عنقه
يا رسول الله فقال لعله يصلي فان احتجوا بقوله
صلى الله عليه وسلم يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم
فأخبر ان الايمان لم يدخل قلوبهم وكذلك
قوله صلى الله عليه وسلم يمرقون من الدين مروق
السهم من الرمية ثم لا يعودون اليه حتى يعود السهم
على فوقه وبقوله صلى الله عليه وسلم سبق الفرث
والدم يدل على انه لم يتعلق من الاسلام بشيء اجابه
الآخرون ان معنى لا يجاوز حناجرهم لا يفهمون
معانيه بقلوبهم ولا منشرحا له صدورهم ولا
تعمل به جوارحهم وعارضوهم بقوله صلى الله عليه
وسلم ويتمارى في الفوق وهذا يقتضي التشكك
في حاله وان احتجوا بقول ابي سعيد الخدري في
هذا الحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يخرج في هذه الامة ولم يقل من هذه الامة
وتحرير ابي سعيد الرواية واتقانه اللفظ اجابهم الآخرون
بان العبارة بفي لا تقتضي تصريحا بكونهم من غير الامة
بخلاف لفظة من التي هي للتبعيض وكونهم من الامة مع انه
قد روي عن ابي ذر وعلي وابي امامة وغيرهم في هذا الحديث

(قوله حناجرهم) جمع حنجرة وهي الحلقوم
(قوله يمرقون) اي يخرجون بسرعة (قوله
على فوقه) بضم الفاء موضع الوتر من
السهم وهو يتعلق بالحال كقوله تعالى
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم
الخياط (قوله الفرث) اي ما في الكرش
والمعنى مر سريعا (قوله ويتمارى) كيتعب
المجهول اي يتجادل *

يخرج من امتي وسيكون في امتي وحروف المعاني مشتركة فلا تعويل على اخراجهم من الامة بفي ولا على إدخالهم فيها بمن لكن أبا سعيد رضي الله عنه أجاد ما شاء في التنبيه الذي نبه عليه وهذا مما يدل على سعة فكر الصحابة وتحقيقهم للمعاني واستنباطها من الالفاظ وتحريرهم لها وتوقيهم في الرواية هذه المذاهب المعروفة لاهل السنة ولغيرهم من الفرق فيها مقالات كثيرة مضطربة سخيفة أقربها قول جهم ومحمد بن شبيب ان الكفر بالله الجهل به لا يكفر أحد بغير ذلك وقال ابو الهذيل ان كل متأول كان تأوله تشبيها لله بخلقه وتجويرا له في فعله وتكذيبا لخبره فهو كافر وكل من أثبت شيئا قديما لا يقال له الله فهو كافر وقول بعض المتكلمين إن كان ممن عرف الاصل وبنى عليه وكان فيمن هو من أوصاف الله تعالى فهو كافر وان لم يكن من هذا الباب ففاسق إلا أن يكون ممن لم يعرف الاصل فهو مخطئ غير كافر وذهب عبيد الله بن الحسن العنبري إلى تصويب أقوال المجتهدين في اصول الدين فيما كان عرضة للتأويل وفارق في ذلك فرق الامة اذ أجمعوا سواه على ان الحق في اصول الدين في واحد والمخطئ فيه آثم عاص فاسق وانما الخلاف في تكفيره

وقد

(قوله ابو الهذيل) بالمصغر (قوله قديما) اي كالازواج وشعر الانبياء وقدم العالم كقول الحكماء (قوله لا يفعل الخ) لعله احترز به عن صفات الذات (قوله ممن عرف الاصل) اي من الكتاب والسنة (قوله عرضة للتاويل) اي قابلة وبما لم يرد فيه نص صريح فتأويل المعتزلة ان الله تعالى متكلم بكلام يخلقه في جسم كشجرة موسى عليه السلام (قوله وفارق فيه) اي خالفوا فيها من الناجية وغيرها *

وقد حكى القاضى أبو بكر الباقلانى مثل قول عبيد الله
عن داود الاصبهانى وقال حكى قوم عنهما انهما
قالا ذلك فى كل من علم الله من حاله استفراغ الوسع
فى طلب الحق من أهل ملتنا أو من غيرهم وقال نحو
هذا القول الجاحظ وثمامة فى ان كثيرا من العامة
والبله والنساء ومقلدة النصارى واليهود وغيرهم
لا حجة لله تعالى عليهم إذ لم تكن لهم طباع يمكن
معها الاستدلال وقد نحى الغزالى قريبا من هذا
المنحى فى كتاب التفرقة وقائل هذا كله كافر بالاجماع
فى كفر من لم يكفر أحدا من النصارى واليهود وكل من
فارق دين الاسلام أو وقف فى تكفيرهم أو شك
قال القاضى أبو بكر لأن التوقيف والاجماع على كفرهم
فمن وقف فى ذلك كذب النص والتوقيف أو شك
والمكذب فيه والشاك لا يقع الا من كافر *(فصل)*
فى بيان ما هو من المقالات كفر وما يتوقف أو يختلف فيه
وما ليس بكفر اعلم أن تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه
مورده الشرع ولا مجال للعقل فيه والفصل البين
فى هذا أن كل مقالة صرحت بنفى الربوبية أو الوحدانية
أو عبادة أحد غير الله أو مع الله فهى كفر كمقالة الدهرية
وسائر فرق أصحاب الاثنين من الديصانية والمانوية
وأشباههم من الصابئين والنصارى والمجوس

(قوله قالا ذلك) اى تصويب المجتهد ب
فى اصول الدين (قوله الجاحظ) هو
الكنانى الليثى البصرى (قوله وثمامة)
بضم المثلثة وهما من المعتزلة (قوله
البله) بضم الباء جمع ابله اى الغافل
عن الشر (قوله وقد نحى الغزالى) الغزالى بتشديد
الزاى وتخفيفها نسبة الى غزالة قرية
من قرى طوس (قوله المنحى) اى المسلك
(فصل) فى بيان ما هو من القالات كفر (قوله وكشف
اللبس) اى ازالة الخلط (قوله ولا مجال) اى لا مدخل
(قوله والشبهة) (قوله او الوحدانية) اى كمقالة الثنوية
(قوله بنفى الربوبية) (قوله الدهرية) هم
المعطلة والوثنية وهم النافون للالوهية
(قوله الديصانية) بكسر الدال المهملة وفتح
الصاد وهم القائلون بالنور والظلمة
(قوله والمانوية) بفتح النون وسكون الهمزة وفتح
الميم نسبة الى مانى زنديق
مشهور

وَالذين أشركوا بعبادة الأوثان أو الملائكة أو
الشياطين أو الشمس أو النجوم أو النار أو أحد غير
الله تعالى من مشركي العرب وأهل الهند وأهل الصين
وَالسودان وغيرهم ممن لا يرجع إلى كتاب وكذلك
القرامطة وأصحاب الحلول والتناسخ من الباطنية
وَالطيارة من الروافض وكذلك من اعترف بالهية
الله تعالى ووحدانيته ولكنه اعتقد أنه غير حي
أو غير قديم وأنه محدث أو مصور أو ادعى له
ولداً أو صاحبة أو والداً أو أنه متولد من شئ أو
كائن عنه أو أن معه في الأزل شيئاً قديماً غيره أو
أن ثم صانعاً للعالم سواه أو مدبراً غيره فذلك
كله كفر باجماع المسلمين كقول الالهيين من الفلاسفة
وَالمنجمين والطبايعيين وكذلك من ادعى مجالسة
الله تعالى والعروج إليه ومكالمته أو حلوله في أحد
الاشخاص كقول بعض المتصوفة والباطنية والنصارى
وَالقرامطة وكذلك نقطع على كفر من قال بقدم العالم
أو بقائه أو شك في ذلك على مذهب بعض الفلاسفة
وَالدهرية أو قال بتناسخ بعض الأرواح وانتقالها
أبد الآباد في الاشخاص وتعذيبها أو تنعمها فيها بحسب
زكائها وخبثها وكذلك من اعترف بالالهية والوحدانية
ولكنه يجحد النبوة من أصلها عموماً أو نبوة

(قوله بعبادة الاوثان) اى الاصنام
(قوله والصين) مملكة بالمشرق فيها
الترك من الكفرة (قوله والسودان)
بضم المهملة جمع أسود وهم كثيرون
(قوله والطيارة) من الروافض يسمونه
بالجناحية (قوله والمنجمين) اى الباحثين
عن النجوم وأحوالها (قوله بحسب زكائها)
بالهمز اى طيب عنصرها

بنبيا

نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصا أو أحد من الانبياء
الذين نص الله عز وجل عليهم بعد علمه بذلك فهو
كافر بلا ريب كالبراهمة ومعظم اليهود والاروسية
من النصارى والغرابية الروافض والزاعمين أن
عليا كان المبعوث إليه جبريل وكالمعطلة والقرامطة
والاسماعلية والعنبرية من الرافضة وان كان
بعض هؤلاء قد أشركوا في كفر آخر مع من قبلهم وكذلك
من دان بالوحدانية وصحة النبوة ونبوة نبينا
صلى الله عليه وسلم ولكن جوز على الانبياء الكذب
فيما أتوا به ادعى في ذلك المصلحة بزعمه أو لم
يدعها فهو كافر باجماع كالمتفلسفين وبعض الباطنية
والروافض وغلاة المتصوفة وأصحاب الاباحة
فان هؤلاء زعموا أن ظواهر الشرع وأكثر ما جاءت
به الرسل من الأخبار عما كان ويكون من أمور
الآخرة والحشر والنشر والقيامة والجنة
والنار ليس منها شئ على مقتضى لفظها ومفهوم
خطابها وانما خاطبوا بها الخلق على جهة المصلحة لهم
إذ لم يمكنهم التصريح لقصور أفهامهم فمضمن مقالاتهم
ابطال الشرائع وتعطيل الأوامر والنواهي وتكذيب
الرسل والارتياب فيما أتوا به وكذلك من أضاف الى
نبينا صلى الله عليه وسلم تعمد الكذب فيما بلغه وأخبر به

(قوله والعنبرية) من الروافض وهم المنسوبون إلى عبيد الله بن الحسن العنبري (قوله وصحة النبوة) أي نبوة الانبياء جميعهم عليهم الصلاة والسلام (قوله وأصحاب الاباحة) فرقة من غلاة المتصوفة (قوله من الاخبار) بكسر الهمزة (قوله فمضمن مقالاتهم) بضم الميم الأولى وفتح الثانية المشددة أي مضمونها (قوله فيما بلغه) بتشديد اللام أي وصله عن ربه *

أو شك في صدقه أو سبه أو قال إنه لم يبلغ أو
استخف به أو بأحد من الأنبياء أو أزرى عليهم أو آذاهم
أو قتل نبيًا أو حاربه فهو كافر بإجماع وكذلك نكفر من
ذهب مذهب بعض القدماء في أن في كل جنس من الحيوان
نذيرًا أو نبيًا من القردة والخنازير والدواب والدود
وغير ذلك ويحتج بقوله تعالى وإن من أمة إلا خلا
فيها نذير إذ ذلك يؤدي إلى أن توصف أنبياء هذه
الأجناس بصفاتهم المذمومة وفيه من الإزراء على
هذا المنصب المنيف ما فيه مع إجماع المسلمين على خلافه
وتكذيب قائله وكذلك نكفر من اعترف من الأصول
الصحيحة بما تقدم وبنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم
ولكن قال كان أسود أو مات قبل أن يلتحي أو ليس الذي
كان بمكة والحجاز أو ليس بقرشي لأن وصفه بغير
صفاته المعلومة نفي له وتكذيب به وكذلك من
ادعى نبوة أحد مع نبينا عليه الصلاة والسلام أو بعده
كالعيسوية من اليهود القائلين بتخصيص رسالته إلى
العرب وكالخرمية القائلين بتواتر الرسل وكأكثر
الرافضة القائلين بمشاركة علي في الرسالة للنبي صلى الله
عليه وسلم وبعده وكذلك كل إمام عند هؤلاء يقوم مقامه
في النبوة والحجة وكالبزيغية والبيانية منهم القائلين
بنبوة بزيغ وبيان وأشباه هؤلاء أو من ادعى النبوة

لنفسه

(قوله وغير ذلك) كالحيوانات النابتة
والطيور الهوائية (قوله المنصب
المنيف) بكسر الصاد المهملة وضم الميم
أي منصب النبوة الرفيع (قوله
كالعيسوية) أصحاب عيسى بن اسحاق
ابن يعقوب الأصبهاني كان موجودا
في خلافة المنصور (قوله وكالبزيغية)
بموحدة مفتوحة وزاي مكسورة
فتحتية ساكنة فمعجمة أو مهملة (قوله
والبيانية) بفتح الموحدة فتحتية بعدها
ألف فنون) وقيل الصواب بموحدة
مضمومة بينهما ألف *

بِنَفْسِهِ أَوْ جَوَّزَ اكْتِسَابَهَا وَالْبُلُوغَ بِصَفَاءِ الْقَلْبِ إِلَى
مَرْتَبَتِهَا كَالْفَلَاسِفَةِ وَغُلَاةِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَكَذَلِكَ مَنِ
ادَّعَى مِنْهُمْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَدَّعِ النُّبُوَّةَ أَوْ أَنَّهُ
يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا
وَيُعَانِقُ الْحُورَ الْعِينَ فَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ كُفَّارٌ مُكَذِّبُونَ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمُ
النَّبِيِّينَ وَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَأَخْبَرَ عَنِ اللّٰهِ تَعَالَى أَنَّهُ خَاتَمُ
النَّبِيِّينَ وَأَنَّهُ أُرْسِلَ كَافَّةً لِلنَّاسِ وَأَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى حَمْلِ
هَذَا الْكَلَامِ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَنَّ مَفْهُومَهُ الْمُرَادُ بِهِ دُونَ
تَأْوِيلٍ وَلَا تَخْصِيصٍ فَلَا شَكَّ فِي كُفْرِ هَؤُلَاءِ الطَّوَائِفِ كُلِّهَا
قَطْعًا إِجْمَاعًا وَسَمْعًا وَكَذَلِكَ وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَى تَكْفِيرِ
كُلِّ مَنْ دَافَعَ نَصَّ الْكِتَابِ أَوْ خَصَّ حَدِيثًا مُجْمَعًا عَلَى نَقْلِهِ
مَقْطُوعًا بِهِ مُجْمَعًا عَلَى حَمْلِهِ عَلَى ظَاهِرِهِ كَتَكْفِيرِنَا الْخَوَارِجَ
بِإِبْطَالِ الرَّجْمِ وَلِهَذَا نُكَفِّرُ مَنْ لَمْ يُكَفِّرْ مَنْ دَانَ بِغَيْرِ
مِلَّةِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمِلَلِ أَوْ وَقَفَ فِيهِمْ أَوْ شَكَّ أَوْ صَحَّحَ
مَذْهَبَهُمْ وَإِنْ أَظْهَرَ مَعَ ذَلِكَ وَاعْتَقَدَهُ وَاعْتَقَدَ
إِبْطَالَهُ كُلَّ مَذْهَبٍ سِوَاهُ فَهُوَ كَافِرٌ بِإِظْهَارِهِ مَا أَظْهَرَ
مِنْ خِلَافِ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ نَقْطَعُ بِتَكْفِيرِ كُلِّ قَائِلٍ قَالَ
قَوْلًا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَضْلِيلِ الْأُمَّةِ أَوْ تَكْفِيرِ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ
كَقَوْلِ الْكُمَيْلِيَّةِ مِنَ الرَّافِضَةِ بِتَكْفِيرِ جَمِيعِ الْأُمَّةِ بَعْدَ
مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ لَمْ تُقَدِّمْ عَلِيًّا

(قوله الحور العين) اى البيض الواسعة
الاعين (قوله على حمل هذا الكلام) الذى
صدر عنه عليه الصلاة والسلام

وَكفرت عليًّا اذ لم يتقدم ويطلب حقه في التقديم فهؤلاء قد كفروا من وجوه لأنهم أبطلوا الشريعة بأسرها إذ قد انقطع نقلها ونقل القرآن اذ نا قلوه كفرة على زعمهم والى هذا والله أعلم أشار مالك رحمه الله في أحد قوليه بقتل من كفر الصحابة ثم كفروا من وجه آخر بسبهم النبي صلى الله عليه وسلم على مقتضى قولهم وزعمهم أنه عهد الى علي وهو يعلم أنه يكفر بعده على قولهم لعنهم الله وصلى الله على رسوله محمد وعلى آله وكذلك نكفر بكل فعل أجمع المسلمون أنه لا يصدر الا من كافر وان كان صاحبه مصرحا بالاسلام مع فعله ذلك الفعل كالسجود للصنم أو للشمس والقمر والصليب والنار والسعي الى الكنائس والبيع مع أهلها والتزيي بزيهم من شد الزنانير وفحص الرؤس فقد أجمع المسلمون أن هذا لا يوجد الا من كافر وأن هذه الأفعال علامة على الكفر وان صرح فاعلها بالاسلام وكذلك أجمع المسلمون على تكفير كل من استحل القتل أو شرب الخمر والزنا أو مما حرم الله عز وجل بعد علمه بتحريمه كأصحاب الاباحة من القرامطة وبعض غلاة المتصوفة وكذلك يقطع بتكفير كل من كذب وأنكر قاعدة من قواعد الشرع وما عرف يقينا بالنقل المتواتر من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ووقع الاجماع المتصل عليه

لكن

(قوله بقتل من كفر الصحابة أي جميعهم أو بعضهم (قوله والبيع بكسر ففتح جمع بيعة معبد النصارى (قوله بزيهم أي بكسوتهم وهيئتهم (قوله من شد الزنانير بكسر أوله ما يشد به النصارى أوساطهم (قوله وفحص الرؤس بفتح الفاء وسكون الحاء والصاد المهملتين (قوله الاجماع المتصل الذي لم يتخلله عدم اجماع

لمن انكر وجوب الخمس الصلوات أو عدد ركعاتها وسجداتها ويقول إنما أوجب الله علينا فى كتابه الصلاة على الجملة وكونها خمسا وعلى هذه الصفات والشروط لا أعلمه إذ لم يرد به فى القرآن نص جلى والخبر به عن الرسول خبر واحد وكذلك أجمع المسلمون على تكفير من قال من الخوارج إن الصلاة طرفى النهار وعلى تكفير الباطنية فى قولهم إن الفرائض أسماء رجال أمروا بولايتهم والخبائث والمحارم أسماء رجال أمروا بالبراءة منهم وقول بعض المتصوفة إن العبادة وطول المجاهدة إذا صفت نفوسهم أفضت بهم الى اسقاطها وباباحة كل شئ لهم ورفع عهد الشرائع عنهم وكذلك إن أنكر منكر مكة أو البيت او المسجد الحرام أو صفة الحج وقال الحج واجب فى القرآن واستقبال القبلة كذلك ولكن كونه على هذه الهيئة المتعارفة وان تلك البقعة هى مكة والبيت والمسجد الحرام لا أدرى هل هى تلك أو غيرها ولعل الناقلين أن النبى عليه الصلاة والسلام فسرها بهذه التفاسير غلطوا أو وهموا فهذا ومثله لامرية فى تكفيره إن كان ممن يظن به علم ذلك وممن خالط المسلمين واشتدت صحبته لهم الا أن يكون حديث عهد بالاسلام فيقال له سبيلك ان

(قوله طرفى النهار) اى بكرة وعشية فقط
(قوله وان تلك البقعة) اى المعهود
بالحج انتها (وقوله غلطوا) بكسر اللام
اى اخطأوا (وقوله وهموا) بكسر الهاء
اى نسوا*

تسائل عن هذا الذى لا نعلمه بعد كافة المسلمين فلا تجد
بينهم خلافا كافة عن كافة الى معاصرى الرسول
صلى الله عليه وسلم ان هذه الأمور كما قيل لك وان
تلك البقعة هى مكة والبيت الذى هو فيها الكعبة
والقبلة التى صلى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون وحجوا اليها وطافوا بها وان تلك الافعال هى
صفات عبادة الحج والمراد به وهى التى فعلها النبى صلى الله
عليه وسلم والمسلمون وان صفات الصلوات المذكورة هى
التى فعلها النبى صلى الله عليه وسلم وشرح مراد الله عز وجل
بذلك وابان حدودها فيقع لك العلم كما وقع لهم ولا
ترتاب بذلك بعد والمرتاب فى ذلك والمنكر بعد البحث و
صحبة المسلمين كافر باتفاق ولا يعذر بقوله لا ادرى ولا
يصدق فيه بل ظاهره التستر عن التكذيب اذ لا يمكن
انه لا يدرى وايضا فانه اذا جوز على جميع الامة الوهم
والغلط فيما نقلوه من ذلك واجمعوا انه قول الرسول
صلى الله عليه وسلم وفعله وتفسير مراد الله عز وجل
ادخل الاسترابة فى جميع الشريعة اذ هم الناقلون لها
وللقرآن وانحلت عرى الدين كرة ومن قال هذا كافر
وانكر القرآن او حرفا منه او غير شيئا منه او زاد فيه
كفعل الباطنية والاسماعيلية او زعم انه ليس
بحجة للنبى صلى الله عليه وسلم او ليس فيه بحجة

(قوله وان تلك الافعال) اى المتعلقة
بالحج من الاحرام والطواف والسعى
والوقوف والحلق والرمى (قوله المذكورة)
اى فى الاحاديث الصحيحة المشهورة
من التحريمة والقيام والقراءة والركوع
والسجود والقعدة (قوله وابان
حدودها) اى اظهرها وفصلها وبين انواعها
(قوله والمرتاب فى ذلك) اى الشاك فيما
ذكر (قوله والمنكر بعد البحث) اى بعد
الفحص عنها وحصول المعرفة بها (قوله
ولا يصدق فيه) اى فى قوله المنسوب
الى جهله (قوله بل ظاهره التستر عن
التكذيب) على وجه التصريح اكتفاء
بالتلويح فان كل اناء يترشح بما فيه
(قوله وانحلت عرى الدين) اى انفتحت
عقده وتمهده *

وَلَا معجزة كقول هشام البوطي ومعمر الصيمري أنه لا
يدل على الله ولا حجة فيه لرسوله ولا تدل على ثواب
ولا عقاب ولا حكم ولا مخالفة في كفرهما بهذا القول
وكذلك نكفيرهما بانكارهما أن تكون في سائر
معجزات النبي صلى الله عليه وسلم حجة له أو في خلق السموات
والارض دليل على الله تعالى بمخالفتهم الاجماع والنقل
المتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم باحتجاجه بهذا كله
وتصريح القرآن به وكذلك من أنكر شيئا مما نص فيه
القرآن بعد علمه أنه من القرآن الذي في أيدي الناس
ومصاحف المسلمين ولم يكن جاهلا به ولا قريب
عهد بالاسلام واحتج لانكاره إما لأنه لم يصح
النقل عنده ولا بلغه العلم به أو لتجويز الوهم على
ناقليه فنكفره بالطريقين المتقدمين لأنه مكذب
للقرآن مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم لكنه تستر بدعواه
وكذلك من أنكر الجنة أو النار أو البعث والحساب والقيمة
فهو كافر باجماع للنص عليه واجماع الأمة على صحة نقله
متواترا وكذلك فيمن اعترف بذلك ولكنه قال ان المراد
بالجنة والنار والحشر والنشر والثواب والعقاب معنى
غير ظاهره وأنها لذات روحانية ومعان باطنة
كقول النصارى والفلاسفة والباطنية وبعض المتصوفة
وزعمهم أن معنى القيامة الموت أو فناء محض



(قوله البوطي) بضم الباء وسكون الواو
وفي نسخة الفوطي بالفاء (قوله ومعمر)
بسكون العين المهملة بين ميمين مفتوحتين
(قوله الصيمري) بفتح الصاد المهملة
أو المعجمة وسكون التحتية وفتح الميم
فراء بعدها ياء نسبة (قوله فيه) أو فيهما
(قوله ولا مخالفة) وفي نسخة ولا مخالفة
بضم الميم وفتحها (قوله وكذلك من أنكر
شيئا الخ) (قوله وجود الملائكة) ومجيء يوم
الحشر (قوله وكذلك من أنكر الجنة
والنار) أي وجودهما الآن فإن أهل
السنة على أنهما موجودتان والمعتزلة
على أنهما سيوجدان (قوله والنشر) أي
النشور وهو الخروج من القبور أو
التفرق الى الجنة والنار (قوله وحشر)
بضم الراء وفتحها (قوله أو فناء محض)
أي عدم ليس بعده وجود وبقاء *

وانتقاض هيئة الافلاك وتحليل العالم كقول بعض الفلاسفة وكذلك نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم ان الائمة افضل من الانبياء فاما من انكر ما عرف بالتواتر من الاخبار والسير والبلاد التي لا ترجع الى ابطال الشريعة ولا تفضي الى انكار قاعدة من الدين كانكار غزوة تبوك او موتة او وجود ابي بكر وعمر او قتل عثمان او خلافة علي مما علم بالنقل ضرورة وليس في انكاره جحد شريعة فلا سبيل الى تكفيره بجحد ذلك وانكار وقوع العلم له اذ ليس في ذلك اكثر من المباهتة كانكار هشام وعباد وقعة الجمل ومحاربة علي من خالفه فاما ان ضعف ذلك من اجل تهمة الناقلين ووهم المسلمين اجمع فنكفره بذلك لسريانه الى ابطال الشريعة فاما من انكر الاجماع المجرد الذي ليس طريقه النقل المتواتر عن الشارع فاكثر المتكلمين من الفقهاء والنظار في هذا الباب قالوا بتكفير كل من خالف الاجماع الصحيح الجامع لشروط الاجماع المتفق عليه عموما وحجتهم قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين الاية وبقوله صلى الله عليه وسلم من خالف الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وحكوا الاجماع على تكفير

(قوله وانتقاض هيئة الافلاك) اي ابتداء انها وتغيرها (قوله وتحليل العالم) اي افساده وخروجه عن نظام هيئته الاولية (قوله والسير) اي الآثار المتعلقة بالغزوات والسنا ألف في الصفات (قوله او موتة) بضم الميم وسكون الواو وتشديد همزة مكان … بادعى الشام (قوله عباد) بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة وهو … (قوله وقعة الجمل) وهي كانت لخلافة علي (قوله ووهم المسلمين اجمع) بتشديد الباء اي بنسبهم الى الوهم اجمعين (قوله والنظار) بضم النون وتشديد الظاء المعجمة جمع ناظر بمعنى المناظر اسم فاعل من المناظرة (قوله قيد شبر) بقاف مكسورة فياء ساكنة اي قدر شبر (قوله ربقة الاسلام) بكسر الراء اي عقدة (قوله وحكوا) اي الفقهاء.

٣

مِنْ نَفْيِ الاجماعِ الذى يَختصُّ بنقليه العُلَماءُ وذَهَبَ
آخَرُونَ الى التوقّفِ فى تكفيرِ مَن خالفَ الاجماعَ الكائنَ
عن نظرٍ كتكفيرِ النظّامِ بانكارِهِ الاجماعَ لانّه
بقوله هذا اتخالفُ اجماعَ السَّلَفِ فاحتجاجُهُم به
خارقٌ للاجماعِ قالَ القاضى ابو بكرٍ القولُ عندى
أنّ الكُفرَ باللهِ هوَ الجهلُ بوجودِهِ والايمانُ باللهِ هوَ
العِلمُ بوجودِهِ وانّه لا يَكفرُ احدٌ بقولٍ ولا رأيٍ الّا
أن يكونَ هوَ الجهلُ باللهِ فانْ عَصَى بقولٍ أو فعلٍ نصَّ
اللهُ ورسولُهُ أو اجمعَ المسلمونَ أنّه لا يُوجدُ الّا مِن
كافرٍ او يقومُ دليلٌ على ذلكَ فقد كفرَ ليسَ لاجلِ قولِهِ
او فعلِهِ لكنْ لما يُقارِنُهُ مِنَ الكفرِ فالكفرُ باللهِ عزّ وجلّ
لا يكونُ الّا باحدِ ثلاثةِ أمورٍ أحدُها الجهلُ باللهِ تعالى
والثانى ان يأتى فعلًا أو يقولَ قولًا يُخبِرُ اللهُ ورسولُهُ
أو يجمعُ المسلمونَ أنّ ذلكَ لا يكونُ الّا مِن كافرٍ كالسجودِ
للصنمِ والمشى الى الكنائسِ بالتزامِ الزنانيرِ مع أصحابها
فى أعيادهم أو يكونُ ذلكَ القولُ والفعلُ لا يُمكنُ معه
العلمُ باللهِ قالَ فهذانِ الضربانِ وانْ لم يكونا جهلًا
باللهِ تعالى فهما علمٌ أنّ فاعلَهما كافرٌ منسلخٌ مِنَ
الايمانِ فأمّا مَن نفى صفةً مِن صفاتِ اللهِ تعالى
الذاتيةِ أو جحدَها مستبصرًا فى ذلكَ كقولِهِ ليسَ
بعالمٍ ولا قادرٍ ولا مريدٍ ولا متكلمٍ وشبهِ ذلكَ مِن صفاتِ

(قوله كتكفير النظام) بضم النون وتشديد
الظاء المعجمة لانه احد فرسان المتكلمين من
المعتزلة (قوله على ذلك) انه اجمع على انه لا يوجد
الا من كافر لكونه من شعارهم (قوله فهما
علم) بفتح العين واللام اى علامة وفى
اصل النسختين علم بكسر اللام وتنوين
الثانى احد دليل (قوله من صفات الله
تعالى الذاتية) الحياة والعلم والقدرة
والارادة الخ (قوله او جحدها مستبصرا)
اى انكرها بعد ما اعترف بها حال كونه
مستيقنا غير شاك (قوله فقد الث) اى فى
جحدها *

الكمال الواجبة له تعالى فقد نص أئمتنا على الاجماع
على كفر من نفى عنه تعالى الوصف بها وأعراه عنها وعلى هذا
حمل قول سحنون من قال ليس لله كلام فهو كافر وهو
لا يكفر المتأولين كما قدمناه فأما من جهل صفة من
هذه الصفات فاختلف العلماء هاهنا فكفره بعضهم
وحكي ذلك عن أبي جعفر الطبري وغيره وقال به
أبو الحسن الأشعري مرة وذهبت طائفة إلى أن
هذا لا يخرجه عن اسم الايمان وإليه رجع الأشعري
قال لأنه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه
ويراه دينا وشرعا وإنما نكفر من اعتقد أن مقالته
حق واحتج هؤلاء بحديث السوداء وأن النبي صلى الله
عليه وسلم إنما طلب منها التوحيد لا غير وبحديث القائل
لئن قدر الله علي وفي رواية فيه لعلي أضل الله ثم قال
فغفر الله له قالوا ولو بوحث أكثر الناس عن الصفات
وكوشفوا عنها لما وجد من يعلمها إلا الأقل وقد أجاب
الآخر عن هذا الحديث بوجوه منها أن قدر بمعنى قدر
ولا يكون شكه في القدرة على احيائه بل في نفس البعث
الذي لا يعلم إلا بشرع ولعله لم يكن ورد عندهم به
شرع يقطع عليه فيكون الشك به حينئذ فيه كفر
فأما ما لم يرد به شرع فهو من مجوزات العقول أو يكون
قدر بمعنى ضيق ويكون ما فعله بنفسه إزراء عليها

وغضبا

(قوله وأعراه عنها) أي أخلاه عنها (قوله لا يكفر المتأولين) أي المعتزلة النافين للصفات وزيادتها على الذات والقائلين لأنه تعالى يخلق الكلام في الشجرة (قوله فاختلف العلماء هنا) أي عند عدم تكفيره (قوله لا غيره) أي لا غير ذلك من تحقيق الصفات (قوله لئن قدر الله علي) وفي نسخة بتخفيف الدال من القدرة (قوله أضل الله) بفتح الهمزة والضاد وكسر اللام المشددة أي أفوته وتخفى عليه مكاني (قوله ولو بوحث أكثر الناس) أي فتشوا عن معرفتها (قوله وكوشفوا عنها) أي طلب منهم الكشف عنها (قوله أن قدر بمعنى قدر) الأولى بالتخفيف والثانية بالتشديد أي حكم وقضى (قوله فهو من مجوزات العقول) بتشديد الواو المفتوحة *

وَغَضَبًا لِعِصْيَانِهَا وَقِيلَ إِنَّمَا قَالَ مَا قَالَهُ وَهُوَ غَيْرُ عَاقِلٍ
لِكَلَامِهِ وَلَا ضَابِطًا لِلَفْظِهِ مِمَّا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّهْشَةِ
وَالْجَزَعِ وَالْخَشْيَةِ الَّتِي أَذْهَلَتْ قَلْبَهُ فَلَمْ يُؤَاخَذْ بِهِ
وَقِيلَ كَانَ هَذَا فِي زَمَنِ الْفَتْرَةِ وَحَيْثُ يَنْفَعُ مُجَرَّدُ
التَّوْحِيدِ وَقِيلَ بَلْ هَذَا مِنْ مَجَازِ كَلَامِ الْعَرَبِ الَّذِي
صُورَتُهُ الشَّكُّ وَمَعْنَاهُ التَّحْقِيقُ وَهُوَ يُسَمَّى تَجَاهُلَ
الْعَارِفِ وَلَهُ أَمْثِلَةٌ فِي كَلَامِهِمْ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ لَعَلَّهُ
يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى
أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ فَأَمَّا مَنْ أَثْبَتَ الْوَصْفَ وَنَفَى الصِّفَةَ
فَقَالَ أَقُولُ عَالِمٌ وَلَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ وَمُتَكَلِّمٌ وَلَكِنْ لَا كَلَامَ لَهُ
وَهَكَذَا فِي سَائِرِ الصِّفَاتِ عَلَى مَذْهَبِ الْمُعْتَزِلَةِ فَمَنْ قَالَ
بِالْمَآلِ لِمَا يُؤَدِّيهِ قَوْلُهُ وَيَسُوقُهُ إِلَيْهِ مَذْهَبُهُ كَفَّرَهُ لِأَنَّهُ
إِذَا نَفَى الْعِلْمَ انْتَفَى وَصْفُ عَالِمٍ إِذْ لَا يُوصَفُ بِعَالِمٍ إِلَّا مَنْ لَهُ
عِلْمٌ فَكَأَنَّهُمْ صَرَّحُوا عِنْدَهُ بِمَا أَدَّى إِلَيْهِ قَوْلُهُمْ وَهَكَذَا عِنْدَ
هَذَا سَائِرُ فِرَقِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ مِنَ الْمُشَبِّهَةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَ
غَيْرِهِمْ وَمَنْ لَمْ يُؤَاخِذْهُمْ بِمَآلِ قَوْلِهِمْ وَلَا أَلْزَمَهُمْ مُوجَبَ
مَذْهَبِهِمْ لَمْ يَرَ إِكْفَارَهُمْ قَالَ لِأَنَّهُمْ إِذَا وُقِفُوا عَلَى هَذَا
قَالُوا لَا نَقُولُ لَيْسَ بِعَالِمٍ وَنَحْنُ نَنْتَفِي مِنَ الْقَوْلِ بِالْمَآلِ
الَّذِي أَلْزَمْتُمُوهُ لَنَا وَنَعْتَقِدُ نَحْنُ وَأَنْتُمْ أَنَّهُ كُفْرٌ بَلْ نَقُولُ
إِنَّ قَوْلَنَا لَا يَئُولُ إِلَيْهِ عَلَى مَا أَصَّلْنَاهُ فَعَلَى هَذَيْنِ
الْمَأْخَذَيْنِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي إِكْفَارِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ وَإِذَا فَهِمْتَهُ

(قوله اذهلت قلبه) وفي نسخة اذهبت
اى اغفلت (قوله في زمن الفترة) اى
انقطاع الرسالة كما بين سيدنا عيسى
ونبينا محمد عليهما السلام (قوله وهو
تسمى الخ) بصيغة المجهول مسند اً ا
لى تجاهل الخ (قوله وهكذا
في سائر الصفات) كما ذكر ولا قدرة له
ومريد ولا ارادة له (قوله فمن قال
بالمآل) اى باخذهم فى المرجع (قوله ولا الزمهم
موجب مذهبهم) بفتح الجيم (قوله لانهم
اذا وقفوا) بصيغة المجهول مسنداً الى او
مخففاً اى اطلعوا (قوله ونعتقد نحن) اى
معشر المعتزلة (قوله وانتم) اى اهل السنة
(قوله على ما اصلناه) بتشديد الصاد
المهملة اى جعلناه اصلاً *

انفصح لك الموجب لاختلاف الناس فى ذلك والصواب
ترك اكفارهم والاعراض عن الحتم عليهم بالخسران واجراء
حكم الاسلام عليهم فى قصاصاتهم ووراثاتهم ومناكحتهم
ودياتهم والصلاة عليهم ودفنهم فى مقابر المسلمين
وسائر معاملاتهم لكنهم يغلظ عليهم بوجيع الادب
وشديد الزجر والهجر حتى يرجعوا عن بدعتهم وهذه
كانت سيرة الصدر الاول فيهم فقد كان نشا على زمن
الصحابة وبعدهم فى التابعين من قال بهذه الاقوال
من القدر ورأى الخوارج والاعتزال فما اذاحوالهم قبرا
ولا قطعوا لاحد منهم ميراثا لكنهم هجروهم وادبوهم
بالضرب والنفى والقتل على قدر احوالهم لانهم فساق
عصاة ضلال اصحاب كبائر عند المحققين واهل السنة
ممن لم يكفرهم منها خلافا لمن رأى غير ذلك * والله
الموفق للصواب قال القاضى ابو بكر واما مسائل
الوعد والوعيد والرؤية والمخلوق وخلق الافعال وبقاء
الاعراض والتولد وشبهها من الدقائق فالمنع من اكفار
المتأولين فيها اوضح اذ ليس فى الجهل بشئ منها جهل
بالله تعالى ولا اجمع المسلمون على اكفار من جهل شيئا منها
وقدمنا فى الفصل قبله من الكلام وصورة الخلاف
فى هذا ما اغنى عن اعادته بحول الله تعالى * (فصل)
هذا حكم المسلم السابّ لله تعالى واما الذمى فروى

(قوله واجراء حكم الاسلام عليهم كما نر
المسلمين من حرمة ابدانهم وعصمة دم (قوله
والصلاة عليهم اى اذا ماتوا وخلفهم اذا
اموال (قوله فما اذاحوالهم قبرا بالتراء
والماء بالمهملة اى فما ازال الهلاك اولاد
مع هجرهم لهم قبرا منفردا متميزا عن مقابر
المسلمين (قوله ممن لم يعن بكفرهم اى بكفر
ارباب الاراء الكاسدة واصحاب التأويلات
الفاسدة (قوله وبقاء الاعراض بانواعها
وهو جمع عرض يعتنحف وهو فى اصطلاح
المتكلمين ما لا بقاء له كالالوان والاشكال
والحركة والسكون والحق ما عليه الاشعرى
واتباعه انه لا يبقى اكثر من زمن واحد بهما
كلها عما انقضى والتجدد كالحركات
والازمنة والاصوات او بعا ونوعا عادة
عن تجدد امثالها كلما انقضى واحد
تجدد مثله بمجرد ارادته تعالى بوقته الذى
خلقه فيه (فصل) هذا حكم السابّ الخ

عن عبد الله بن عمر فى ذمى تناول من حرمة الله غير ما هو من دينه وحاج فيه فخرج ابن عمر بالسيف فطلبه فهرب وقال مالك فى كتاب ابن حبيب والمبسوطة وابن القاسم فى المبسوط وكتاب محمد وابن سحنون من شتم الله تعالى من اليهود والنصارى بغير الوجه الذى به كفر قتل ولم يستتب قال ابن القاسم الا ان يسلم قال فى المبسوطة طوعا قال اصبغ لان الوجه الذى كفر به هو دينهم وعليه عوهدوا من دعوى الصاحبة والشريك والولد واما غير هذا من الفرية والشتم فلم يعاهدوا عليه فهو نقض للعهد قال ابن القاسم فى كتاب محمد ومن شتم من غير اهل الاديان الله عز وجل بغير الوجه الذى ذكر فى كتابه قتل الا ان يسلم وقال المخزومى فى المبسوطة ومحمد بن مسلمة وابن ابى حازم لا يقتل حتى يستتاب مسلما كان او كافرا فان تاب والا قتل وقال مطرف وعبد الملك مثل قول مالك وقال ابو محمد بن ابى زيد من سب الله بغير الوجه الذى به كفر قتل الا ان يسلم وقد ذكرنا قول ابن الجلاب قبل وذكرنا قول عبيد الله وابن لبابة وشيوخ الاندلسيين فى النصرانية وفتياهم بقتلها لسبها بالوجه الذى كفرت به لله تعالى والنبى صلى الله عليه وسلم واجماعهم على ذلك وهو نحو القول الآخر فيمن سب النبى صلى الله عليه وسلم

(قوله تناول) اي تكلم بما لا يجوز (قوله قدمه
عليه (قوله ولم يستتب) اي لم يطلب
منه التوبة بالاسلام (قوله وعليه عوهدوا)
اي اعطوا العهد (قوله ومحمد بن مسلمة) بفتح
الميم الاولى واللام (قوله فقد ذكرنا قول
ابن الجلاب) بفتح الجيم وتشديد اللام
وفي اخره موحدة (قوله وشيوخ
الاندلسيين) بفتح الهمزة وضم الدال (قوله واجماعهم
على ذلك) اي على قتلها بفتياهم

مِنهُمْ بالوجْهِ الذى كفر ولا فرقَ في ذلكَ بَيْنَ سَبِّ
الله تعالى وسَبِّ نبيّه صلى الله عليه وسلم لانا عاهدناهم
على أن لا يظهروا لنا شيئًا من كفرهم ولا يسمعونا شيئًا
من ذلك فمتى فعلوا شيئًا منه فهو نقض لعهدهم *
واختلف العلماء في الذمي اذا تزندق فقالت
مالكٌ ومطرفٌ وابن عبد الحكم واصبغ لا يقتل لانه
خرج من كفرٍ الى كفرٍ وقال عبد الملك بن الماجشون
يقتل لانه دين لا يُقَرّ عليه احد ولا تؤخذ عليه
جزية قال ابن حبيب ولا اعلم من قاله غيره (فصل)
هذا حكم من صرح بسبه تعالى واما فيه ما لا يليق
بجلاله والهيبة فاما مفترى الكذب على الله تعالى
بادعاء الالهية أو الرسالة أو النافي ان يكون الله خالقه
أو ربه أو قال ليس لي رب أو المتكلم بما لا يعقل من ذلك
في سكره أو غمرة جنونه فلا خلاف في كفر قائل ذلك
ومدّعيه مع سلامة عقله كما قدمناه لكنه تقبل
توبته على المشهور وتنفعه انابته وتنجيه من القتل
فيئته لكنه لا يسلم من عظيم النكال ولا يرفع عن
شديد العقاب ليكون ذلك زجرًا لمثله عن قوله وله
عن العودة لكفره او جهله الا من تكرر ذلك منه
وعرف استهانته بما اتى به فهو دليل على سوء طويته
وكذب توبته وصار كالزنديق الذى لا نأمن باطنه

(قوله فهو نقض لعهدهم) اى وهو موجب لقتلهم وظاهره ان محل الخلاف بين الاخوين إنما هو في العهد بهم (فصل) هذا حكم من صرح بسبه ح (قوله واديا) اى عربيه في على سبه (قوله في غمرة) وغمرة الشيء شدته (قوله فيئته) بفتح الفاء اى حال ذهاب عقله (قوله من عظيم النكال) بفتح النون اى العقوبة (قوله ولا يرفع) بفتح الفاء اى لا يخفف عنه (قوله ونكسه) اى عودته (قوله على سوء طويته) اى ضميره وفساد نيته *

وَلَا نقبل وَحكم السكران فى ذلك حكم الصاحى وأمّا
المجنون والمعتوه فما علم انه قاله من ذلك فى حال
غمرته وذهاب ميزه بالكلية فلا نظر فيه وما فعله
من ذلك فى حال ميزه وان لم تكن معه عقله وسقط
تكليفه أدب على ذلك لينزجر عنه كما يؤدب على قبائح
الافعال ويوالى أدبه على ذلك حتى ينكف عنه كما
تؤدب البهيمة على سوء الخلق حتى تراض وقد حرق
على بن أبى طالب رضى الله عنه من ادعى له الالهية
وقد قتل عبد الملك بن مروان الحارث المتنبى وصلبه
وفعل ذلك غير واحد من الخلفاء والملوك باشباههم
وأجمع علماء وقتهم على صواب فعلهم والمخالف فى ذلك
من كفرهم كافر وأجمع فقهاء بغداد أيام المقتدر
من المالكية وقاضى قضاتها أبو عمر المالكى على قتل
الحلاج وصلبه لدعواه الالهية والقول بالحلول
وقوله أنا الحق مع تمسكه فى الظاهر بالشريعة ولم
يقبلوا توبته وكذلك حكموا فى ابن أبى العزاقر وكان
على نحو مذهب الحلاج بعد هذا أيام الراضى وقاضى
قضاة بغداد إذ ذاك أبو الحسن بن عمر المالكى
وقال ابن عبد الحكم فى المبسوط من تنبأ قتل وقال
أبو حنيفة وأصحابه من جحد أن الله خالقه أو ربه أو قال
ليس لى رب فهو مرتد وقال ابن القاسم فى كتاب ابن حبيب

(قوله فى حال غمرته) اى وقت اغمائه
(قوله ويوالى ادبه) اى يتابع مرارا (قوله
وينكف عنه) بمعنى فينزجر عنه (قوله
على سوء الخلق) من جموح ونحوه (قوله
حتى تراض) بالبناء للمجهول اى الى ان
يستقيم طبعها (قوله من ادعى له) هو
عبد الله بن سبا (قوله المتنبى) اى من
ادعى النبوة كذبا (قوله باشباههم) اى
اى من الشياطين (قوله من كفرهم) اى
من جهة كفرهم (قوله المقتدر) بالله
وهو جعفر بن المعتضد بالله
بالله ابى العباس احمد (قوله من المالكية) (قوله فقهاء بغداد)
بيان لمن اجمع من فقهاء (قوله
الحلاج) هو الحسين بن منصور (قوله المشهور
والقول بالحلول) جرى على قوله فربما حل الله
ان السالك اذا وصل الى مقام يحيث
فيه كالماء فى العود الاخضر اهـ ملخصا
لا ثنائية ولا اثنينية (قوله حكموا) اى فقهاء
بغداد من المالكية (قوله ابن ابى العزاقر)
فى نسخة العزاقر بالمهملة اوله وفيها
وفى اخرى بالغين المعجمة (قوله فهو
مرتد) اى لا زنديق فيستتاب
فان تاب والا قتل

وَمُحَمَّدٍ فِي العُتْبِيَّةِ فِيمَنْ تَنَبَّأَ يُسْتَتَابُ أَسَرَّ ذَلِكَ أَوْ أَعْلَنَهُ
وَهُوَ كَالمُرْتَدِّ وَقَالَهُ سَحْنُونُ وَغَيْرُهُ وَقَالَهُ أَشْهَبُ فِي
يَهُودِيٍّ تَنَبَّأَ وَادَّعَى أَنَّهُ رَسُولٌ إِلَيْنَا إِنْ كَانَ مُعْلِنًا
لِذَلِكَ اسْتُتِيبَ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ أَبِي
زَيْدٍ فِيمَنْ لَعَنَ بَارِئَهُ وَادَّعَى أَنَّ لِسَانَهُ زَلَّ وَإِنَّمَا أَرَادَ
لَعْنَ الشَّيْطَانِ يُقْتَلُ بِكُفْرِهِ وَلَا يُقْبَلُ عُذْرُهُ وَعَلَى هَذَا
القَوْلِ الآخَرِ عَلَى بَابِهِ لَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ وَقَالَ أَبُو الحَسَنِ
القَابِسِيُّ فِي سَكْرَانَ قَالَ أَنَا اللهُ إِنْ تَابَ أُدِّبَ وَإِنْ
عَادَ إِلَى مِثْلِ قَوْلِهِ طُولِبَ مُطَالَبَةَ الزِّنْدِيقِ لِأَنَّ هَذَا كُفْرُ
المُتَلَاعِبِينَ * (فَصْلٌ) * وَأَمَّا مَنْ تَكَلَّمَ مِنْ سَقَطِ القَوْلِ
وَسُخْفِ اللَّفْظِ مِمَّنْ لَمْ يَضْبُطْ كَلَامَهُ وَأَهْمَلَ لِسَانَهُ بِمَا
يَقْتَضِي الاسْتِخْفَافَ بِعَظَمَةِ رَبِّهِ وَجَلَالَةِ مَوْلَاهُ أَوْ
تَمَثَّلَ فِي بَعْضِ الأَشْيَاءِ بِبَعْضِ مَا عَظَّمَ اللهُ مِنْ مَلَكُوتِهِ
أَوْ نَزَعَ مِنَ الكَلَامِ لِمَخْلُوقٍ بِمَا لَا يَلِيقُ إِلَّا فِي حَقِّ خَالِقِهِ
غَيْرَ قَاصِدٍ لِلْكُفْرِ وَالاسْتِخْفَافِ وَلَا عَامِدٍ لِلْإِلْحَادِ
فَإِنْ تَكَرَّرَ هَذَا مِنْهُ وَعُرِفَ بِهِ دَلَّ عَلَى تَلَاعُبِهِ بِدِينِهِ
وَاسْتِخْفَافِهِ بِحُرْمَةِ رَبِّهِ وَجَهْلِهِ بِعَظِيمِ عِزَّتِهِ وَكِبْرِيَائِهِ
وَهَذَا كُفْرٌ لَا مِرْيَةَ فِيهِ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مَا أَوْرَدَهُ
يُوجِبُ الاسْتِخْفَافَ وَالتَّنَقُّصَ لِرَبِّهِ وَقَدْ أَفْتَى ابْنُ
حَبِيبٍ وَأَصْبَغُ بْنُ خَلِيلٍ مِنْ فُقَهَاءِ قُرْطُبَةَ بِقَتْلِ المَعْرُوفِ
بِابْنِ أَخِي عَجَبٍ وَكَانَ خَرَجَ يَوْمًا فَأَخَذَهُ المَطَرُ فَقَالَ

(قوله تنبأ) اى ولم يدع الرسالة (قوله بارئه) اى خالقه (قوله زل) اى زلق (قوله وانما ... (قوله المتلاعبين) اى المستهزئين للكفر (فصل) واما من تكلم الخ (قوله من سقط القول) سقط بفتح اوله وثانيه معناه الردى (قوله وسخف اللفظ) اى دنيه (قوله الاستخفاف) اى التهاون (قوله او نزع بعض الخ) اى اخذ (قوله بما لا يليق الخ) اى كقوله شاتل لعظيم من الانام يا ذا الجلال والاكرام (قوله وعلنا) اى الذى دل على تلاعبه (قوله بابن اخي عجب) نسخة بابن اخت عجيب وعجب لا ينصرف للعلمية والتأنيث

بَدَا الخراز بَرِشُ جلوده وكان بعض الفقهاء بها ابو
زيد صاحب الثمانية وعبد الاعلى بن وهب وابان
ابن عيسى قد توقفوا عن سفك دمه واشاروا الى
انه عبث من القول يكفى فيه الادب وافتى بمثله
القاضى حينئذ موسى بن زياد فقال ابن حبيب دمه
فى عنقى ايشتم رب عبدناه ثم لا ننتصر له انا
لعبيد سوء ما نحن له بعابدين وبكى ورفع المجلس
الى الامير بها عبد الرحمن بن الحكم الاموى وكانت
عجب خالة هذا المطلوب من حظاياه واعلم باختلاف
الفقهاء فخرج الاذن من عنده بقول ابن حبيب و
صاحبه وامر بقتله فقتل وصلب بحضرة الفقيهين
وعزل القاضى لتهمته بالمداهنة فى هذه القصة
ووبخ بقية الفقهاء وسبهم واما من صدرت منه
من ذلك الهنة الواحدة والفلتة الشاردة ما لم
يكن تنقصا وازراء فيعاقب عليها ويؤدب بقدر
مقتضاها وشنعة معناها وصورة حال قائلها
وشرح سببها ومقارنها وقد سئل ابن القاسم رحمه
الله تعالى عن رجل نادى رجلا باسمه فاجابه لبيك
اللهم لبيك قال ان كان جاهلا او قاله على وجه
سفه فلا شىء عليه قال القاضى ابو الفضل رحمه الله
وشرح قوله انه لا قتل عليه والجاهل يزجر ويعلم

(قوله بدا الخراز) اى ظهر والخراز بالمعجمة
اوله والزاى آخره (قوله دمه فى عنقى
اى قتله متعلق بذمتى وفى عهدتى (قوله ايشتم
الطالب بريوم القيامة (قوله لا ننتصر له
رب فى نسخة تبارا (قوله رضاه (قوله الى الامير
اى لا ننتقم لاجله (قوله الاموى نسبة
بها اى بقرطبة (قوله الفقيهين هما ابن
الى بنى امية (قوله المداهنة اى
حبيب وطبل (قوله وسبهم اى
الملاينة والملاطفة (قوله دمه مع وضوح
اى لتوقفهم عن سفك دمه اى
كفره (قوله الفلتة الشاردة (قوله على
الزلة الصادرة النادرة اى خطأ لا عن اعتقاد فيه
وجه سفه

وَالسَّفِيهِ يُؤَدَّبُ وَلَوْ قَالَهَا عَلَى اعْتِقَادِ انْزَالِهِ مَنْزِلَةَ
رَبِّهِ لَكَفَرَ هَذَا مُقْتَضَى قَوْلِهِ وَقَدْ أَسْرَفَ كَثِيرٌ مِنْ سُخَفَاءِ
الشُّعَرَاءِ وَمُتَهَمِّيهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ وَاسْتَخَفُّوا عَظِيمَ
هَذِهِ الْحُرْمَةِ فَأَتَوْا مِنْ ذَلِكَ بِمَا نُنَزِّهُ كِتَابَنَا وَلِسَانَنَا
وَأَقْلَامَنَا عَنْ ذِكْرِهِ وَلَوْلَا أَنَّا قَصَدْنَا نَصَّ مَسَائِلَ
حَكَيْنَاهَا لَمَا ذَكَرْنَا شَيْئًا مِمَّا يَثْقُلُ ذِكْرُهُ عَلَيْنَا مِمَّا
حَكَيْنَاهُ فِي هَذِهِ الْفُصُولِ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي هَذَا مِنْ
أَهْلِ الْجَهَالَةِ وَأَغَالِيطِ اللِّسَانِ كَقَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ

* رَبَّ الْعِبَادِ مَا لَنَا وَمَا لَكَا * قَدْ كُنْتَ تَسْقِينَا فَمَا بَدَا لَكَا
* أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ لَا أَبَا لَكَا *

فِي أَشْبَاهٍ لِهَذَا مِنْ كَلَامِ الْجُهَّالِ وَمَنْ لَمْ يُقَوِّمْهُ ثِقَافُ
تَأْدِيبِ الشَّرِيعَةِ وَالْعِلْمِ فِي هَذَا الْبَابِ فَقَلَّمَا يَصْدُرُ
إِلَّا مِنْ جَاهِلٍ يَجِبُ تَعْلِيمُهُ وَزَجْرُهُ وَالْإِغْلَاظُ لَهُ عَنِ
الْعَوْدَةِ إِلَى مِثْلِهِ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ وَهَذَا تَهَوُّرٌ
مِنَ الْقَوْلِ وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مُنَزَّهٌ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ
وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ لِيُعَظِّمْ أَحَدُكُمْ
رَبَّهُ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا يَقُولَ أَخْزَى اللَّهُ الْكَلْبَ
وَفَعَلَ بِهِ كَذَا قَالَ وَكَانَ بَعْضُ مَنْ أَدْرَكْنَا مِنْ مَشَايِخِنَا
قَلَّمَا يَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا فِيمَا يَتَّصِلُ بِطَاعَتِهِ
وَكَانَ يَقُولُ لِلْإِنْسَانِ جُزِيتَ خَيْرًا وَقَلَّمَا يَقُولُ جَزَاكَ
اللَّهُ خَيْرًا إِعْظَامًا لِاسْمِهِ تَعَالَى أَنْ يُمْتَهَنَ فِي غَيْرِ قُرْبَةٍ

(قوله ولو قالها) اي كلمة لبيك الخ (قوله
وضمير انزاله للعبد (قوله اسرف اي
تجاوز الحد (قوله في هذه الفصول
اي المتقدمة (قوله لا ابا لك قال ابن
الاثير هو اكثر ما يستعمل في المدح
(قوله ما يذكر اسم الله ما مصدرية
لا نافية

وحدثنا

وَحَدَّثَنَا الثقة أَنَّ الامام أبا بكر الشاشي كان يعيب على أهل الكلام كثرة خوضهم فيه تعالى وفي ذكر صفاته اجلالا لاسمه تعالى ويقول هؤلاء يتمندلون بالله سبحانه وينزل الكلام في هذا الباب تنزيله في باب ساب النبي صلى الله عليه وسلم على الوجوه التي فصلناها والموفق الله * فصل * وحكم من سب سائر انبياء الله تعالى وملائكته او استخف بهم او كذبهم فيما أتوا به أو أنكرهم وجحدهم حكم نبينا عليه الصلاة والسلام على مساق ما قدمناه قال الله تعالى إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله الاية وقال تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما أنزل الى ابراهيم الآية الى قوله لا نفرق بين أحد منهم وقال تعالى كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله قال مالك في كتاب ابن حبيب ومحمد وقاله ابن القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم وأصبغ وسحنون فيمن شتم الانبياء أو أحدا منهم أو تنقصه قتل ولم يستتب ومن سبهم من أهل الذمة قتل الا أن يسلم وروى سحنون عن ابن القاسم من سب الانبياء عليهم الصلاة والسلام من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفروا ضربت عنقه الا أن يسلم وقد تقدم الخلاف في هذا الاصل *

(قوله الشاشي) نسبة الى شاش بلدة وراء النهر (قوله يتمندلون) اي يتناولونه كالمنديل لكثرة تداوله على السنتهم له [illegible] (فصل) وحكم من سب الخ (قوله على مساق ما قدمناه) اي نهجه وسبيله

وقال القاضي بقرطبة سعيد بن سليمان في بعض أجوبته
من سب الله تعالى أو ملائكته قتل وقال سحنون
من شتم ملكا من الملائكة فعليه القتل وفي النوادر
عن مالك فيمن قال ان جبريل أخطأ بالوحي وانما
كان النبي علي بن أبي طالب استتيب فان تاب والا
قتل ونحوه عن سحنون وهذا قول الغرابية من
الروافض سموا بذلك لقولهم وكان النبي أشبه
بعلي من الغراب بالغراب وقال أبو حنيفة وأصحابه
على أصلهم من كذب بأحد من الانبياء أو تنقص أحدا
منهم أو برئ منهم أو شك في شيء من ذلك فهو
مرتد وقال أبو الحسن القابسي في الذي قال لآخر
كأنه وجه مالك الغضبان لو عرف انه قصد ذم
الملك قتل قال القاضي أبو الفضل وهذا كله فيمن
تكلم فيهم بما قلناه على جملة الملائكة والنبيين أو
على معين ممن حققنا كونه من الملائكة والنبيين ممن
نص الله تعالى عليه في كتابه أو حققنا علمه بالخبر المتواتر
والمشتهر المتفق عليه بالاجماع القاطع كجبريل وميكائيل
ومالك وخزنة الجنة وجهنم والزبانية وحملة العرش
المذكورين في القرآن من الملائكة وممن سمي فيه من
الانبياء كعزرائيل وإسرافيل ورضوان والحفظة ومنكر
ونكير من الملائكة المتفق على قبول الخبر بهما فأما

قوله لو غض منه اي من مقامه او حاله (قوله والزبانية) لقوله تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية من الزبن وهو الدفع

من

مَنْ لمْ تثبتِ الاخبارُ بتعيينهِ وَلا وَقعَ الاجماعُ على كَوْنِهِ مِنَ الملآئكةِ وَالرسُلِ وَالانبياءِ كهارُوتَ وَمارُوتَ في الملآئكةِ والخضرِ ولقمانَ وذي القرنينِ وَمريمَ وَآسيةَ وَخالدِ بنِ سنانٍ المذكورِ انهُ نبيُّ اهْلِ الرسّ وَزرادشت الذي تدعي المجوسُ وَالمؤرّخونَ نبوتهُ فليسَ الحكمُ في سابّهم وَالكافرِ بهم كالحكمِ فيمن قدّمناهُ اذ لمْ تثبتْ لهمْ تلكَ الحرمةُ ولكن يزجرُ مَنْ تنقّصهمْ وَآذاهمْ وَيؤدّبُ بقدرِ حالِ المقولِ فيهمْ لاسيما مَنْ عُرفتْ صديقيتهُ وفضلهُ منهمْ وَانْ لمْ تثبتْ نبوّتهُ وَامّا انكارُ نبوّتهم اوْ كونُ الآخرِ من الملآئكةِ فانْ كانَ المتكلمُ بذلكَ مِنْ أهلِ العلمِ فلاحرجَ لاختلافِ العلماءِ في ذلكَ وَانْ كانَ مِنْ عوامّ الناسِ زُجرَ عنِ الخوضِ في مثلِ هذا فانْ عادَ أُدّبَ اذْ ليسَ لهمُ الكلامُ في مثلِ هذا وَقدْ كرهَ السلفُ الكلامَ في مثلِ هذا مما ليسَ تحتهُ عملٌ لاهلِ العلمِ فكيفَ للعامةِ * (فصل) * وَاعْلمْ انّ مَنِ استخفَّ بالقرآنِ أوْ بالمصحفِ أوْ بشيءٍ منهُ أوْ سبّهما اوْ جحدهُ اوْ حرفاً منهُ أوْ آيةً أوْ كذّبَ بهِ أوْ بشيءٍ منهُ اوْ كذّبَ بشيءٍ مما صرّحَ بهِ فيهِ مِنْ حكمٍ اوْ خبرٍ اوْ اثبتَ ما نفاهُ اوْ نفى ما اثبتهُ على علمٍ منهُ بذلكَ اوْ شكَّ في شيءٍ مِنْ ذلكَ فهوَ كافرٌ

(قوله ولقمان) كان حكيما وقيل كان نبيا (قوله نبي اهل الرس) بفتح الراء وتشديد السين المهملة اي لبئر ... الطوى (قوله وزرادشت) بزاي مفتوحة فراء فالف ودال مهملة مفتوحة وبعدها ... مفتوحة صاحب كتاب المجوس وقيل معجمة (فصل) واعلم ان من استخف بالقرآن الخ (قوله او بالمصحف) بضم الميم وكسرها والاول اشهر *

عند أهل العلم بإجماع قال الله تعالى وإنه لكتاب
عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد (حدثنا الفقيه أبو الوليد هشام بن
أحمد رحمه الله تعالى نا أبو علي أخبرنا ابن عبد البر
أخبرنا ابن عبد المؤمن أخبرنا ابن داسة أخبرنا أبو
داود أخبرنا أحمد بن حنبل أخبرنا يزيد بن هارون
أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال المراء في القرآن كفر تؤول
بمعنى الشك وبمعنى الجدال وعن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم من جحد آية من كتاب الله عز وجل
من المسلمين فقد حل ضرب عنقه وكذلك إن جحد التو
التوراة والإنجيل وكتب الله المنزلة أو كفر بها
أو لعنها أو سبها أو استخف بها فهو كافر وقد أجمع
المسلمون أن القرآن المتلو في جميع أقطار الأرض
المكتوب في المصحف بأيدي المسلمين مما جمعه الدفتان
من أول الحمد لله رب العالمين إلى آخر قل أعوذ برب
الناس أنه كلام الله ووحيه المنزل على نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم وأن جميع ما فيه حق
وأن من نقص منه حرفا قاصدا لذلك أو بدله
بحرف آخر مكانه أو زاد فيه حرفا مما لا يشتمل
عليه المصحف الذي وقع الإجماع عليه وأجمع المسلمون

على أنه

(قوله وإنه لكتاب عزيز) أي بديع أو منيع (قوله لا يأتيه الباطل) أي الناسخ الذي يبطله (قوله وبمعنى الجدال) منه قوله تعالى فلا تمار فيهم إلا مراء (قوله الدفتان) بتشديد الفاء ما يضمه من جانبيه (قوله أو بدله بحرف آخر مكانه) أي ولو لم يتغير معناه (قوله وقع الإجماع عليه) أي في قراءة (قوله وأجمع) بصيغة المجهول وفي نسخة بصيغة الفاعل

(قوله لكل هذا) اى الذى ذكر من النقصان
والزيادة (قوله عامدا) اى لا ساهيا
ولا ناسيا (قوله انه كافر) اى الا القرآت
الشاذة التى ثبتت فى الجملة (قوله بالفرية)
بكسر الفاء اى الافك لنزول القرآن
فى براءة ساحتها رضى الله عنها (قوله
عبد الرحمن) اى قال بر ونص عليه عبد
الرحمن ايضا من اصحاب الشافعى (قوله الا ان
يتوب) قال النووى فى شرح المهذب
اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة
وسائر السور المكتوبة فى المصحف قرآن
وان من جحد شيئا منها كفر (قوله على انه
كذب النبى) وفى نسخة تكذيب للنبى صلى
الله عليه وسلم يعنى ومؤدى شهادتهما
واحد وهو تكذيب بعض القرآن الذى
لزم من تكذيبهما للنبى فصح تعليله (قوله ينتحل)
خلافا لما توهمه المنلا بياء مفتوحة اى
بنون ساكنة بعد ياء (قوله
ينتسب اليه ويدعى اعتقاده (وقوله
عنده رجل) اى بقراءة لم يعرفها (وقوله
اراه) بضم الهمزة اى اظنه *

عَلَى أَنَّهُ لَيسَ مِنَ القُرآنِ عَامِدًا لِكُلِّ هَذَا أَنَّهُ كَافِرٌ وَلِهَذَا
رَأَى مَالِكٌ قَتلَ مَن سَبَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا بِالفِريَةِ
لِأَنَّهُ خَالَفَ القُرآنَ وَمَن خَالَفَ القُرآنَ قُتِلَ أَي لِأَنَّهُ
كَذَّبَ بِمَا فِيهِ وَقَالَ ابنُ القَاسِمِ مَن قَالَ إِنَّ اللهَ تَعَالَى
لَم يُكَلِّم مُوسَى تَكلِيمًا يُقتَلُ وَقَالَهُ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ مَهدِيٍّ
وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ سَحنُونٍ فِيمَن قَالَ المُعَوِّذَتَانِ لَيسَتَا مِن
كِتَابِ اللهِ تُضرَبُ عُنُقُهُ إِلَّا أَن يَتُوبَ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَن
كَذَّبَ بِحَرفٍ مِنهُ وَقَالَ وَكَذَلِكَ إِن شَهِدَ شَاهِدٌ عَدلٌ
عَلَى مَن قَالَ إِنَّ اللهَ لَم يُكَلِّم مُوسَى تَكلِيمًا وَشَهِدَ آخَرُ عَلَيهِ
أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللهَ لَم يَتَّخِذ إِبرَاهِيمَ خَلِيلًا لِأَنَّهُمَا اجتَمَعَا عَلَى
أَنَّهُ كَذَّبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَبُو عُثمَانَ الحَدَّادُ
جَمِيعُ مَن يَنتَحِلُ التَّوحِيدَ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ الجَحدَ لِحَرفٍ مِنَ
التَّنزِيلِ كُفرٌ وَكَانَ أَبُو العَالِيَةِ إِذَا قَرَأَ عِندَهُ رَجُلٌ
لَم يَقُل لَهُ لَيسَ كَمَا قَرَأتَ وَيَقُولُ أَمَّا أَنَا فَأَقرَأُ كَذَا فَبَلَغَ
ذَلِكَ إِبرَاهِيمَ فَقَالَ أُرَاهُ سَمِعَ أَنَّهُ مَن كَفَرَ بِحَرفٍ مِنهُ
فَقَد كَفَرَ بِهِ كُلِّهِ وَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ مَسعُودٍ مَن كَفَرَ بِآيَةٍ
مِنَ القُرآنِ فَقَد كَفَرَ بِهِ كُلِّهِ وَقَالَ أَصبَغُ بنُ الفَرَجِ مَن
كَذَّبَ بِبَعضِ القُرآنِ فَقَد كَذَّبَ بِهِ كُلِّهِ وَمَن كَذَّبَ بِهِ فَقَد
كَفَرَ بِهِ وَمَن كَفَرَ بِهِ فَقَد كَفَرَ بِاللهِ تَعَالَى وَقَد سُئِلَ
القَابِسِيُّ عَمَّن خَاصَمَ يَهُودِيًّا فَحَلَفَ لَهُ بِالتَّورَاةِ فَقَالَ لَهُ
الآخَرُ لَعَنَ اللهُ التَّورَاةَ فَشَهِدَ عَلَيهِ بِذَلِكَ شَاهِدٌ

ثم شهد آخر انه سأله عن القضية فقال إنما لعنت توراة اليهود فقال ابو الحسن الشاهد الواحد لا يوجب القتل والثاني علق الامر بصفة تحتمل التأويل اذ لعله لا يرى اليهود متمسكين بشيء من عند الله تعالى لتبديلهم وتحريفهم ولو اتفق الشاهدان على لعن التوراة مجردا لضاق التأويل وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة ابن شنبوذ المقرئ احد أئمة المقرئين المتصدرين بها مع ابن مجاهد لقراءته واقرائه بشواذ من الحروف مما ليس في المصحف وعقدوا عليه بالرجوع عنه والتوبة منه سجلا أشهد فيه بذلك على نفسه في مجلس الوزير ابي علي بن مقلة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وكان فيمن افتى عليه بذلك ابو بكر الابهري وغيره وافتى ابو محمد بن ابي زيد بالأدب فيمن قال لصبي لعن الله معلمك وما علمك وقال أردت سوء الأدب ولم ارد القرآن قال ابو محمد واما من لعن المصحف فانه يقتل

*(فصل)* وسب آل بيته وأزواجه وأصحابه صلى الله عليه وسلم وتنقصهم حرام ملعون فاعله حدثنا القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله اخبرنا ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل العدل قالا اخبرنا ابو يعلى اخبرنا ابو علي السنجي اخبرنا ابن محبوب اخبرنا الترمذي اخبرنا محمد بن يحيى اخبرنا يعقوب بن ابراهيم اخبرنا

(قوله توراة اليهود) اي التي بيد دارسونه بينهم (قوله لا يوجب القتل) اي ولو حمل على الملاعنة ولم يقل قصده (قوله بصفة) اي حالة ناشئة من الاضافة اي اضافة التوراة لليهود وهذا اي هي في دفع نسبة الكفر لقائل هذا فان باب الكفر شديد فليلتمس دفعه باي بد ممكنا وبدلالات المحتملة من اللفظ فلا يرد ما قاله البلاغي على المص (قوله لضاق التأويل) اي لما احتمل شيئا لتجرده عن التعلق (قوله ابن شنبوذ) بفتح الشين المعجمة وتودنه اسكنة صرح به الحلبي شاذ وكان مجاب الدعوة (قوله مع ابن مجاهد) متعلق بانفق وهو امام جليل في علم القراءة (قوله لقراءته) اي ابن شنبوذ بنفسه (قوله واقرائه) اي لغيره وقوله بشواذ من الحروف اي من القراءات التي لم يثبت تواترها (قوله عقدوا عليه) اي الفقهاء مع ابن مجاهد (قوله والتوبة منه) اي من اقرائه الشاذة للغير فان المنع وهذا لا ينافي جواز الرواية الشاذة فالفرق بين القراءة والرواية *

جبيرة

عبيدة بن ابى رائطة عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد
الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله الله فى اصحابى لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن احبهم
فبحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن
آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى
الله يوشك ان يأخذه وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا اصحابى فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال
عليه الصلاة والسلام لا تسبوا اصحابى فانه يجئ قوم
فى آخر الزمان يسبون اصحابى فلا تصلوا عليهم ولا
تصلوا معهم ولا تناكحوهم ولا تجالسوهم وان مرضوا
فلا تعودوهم وعنه صلى الله عليه وسلم من سب
اصحابى فاضربوه وقد اعلم النبى صلى الله عليه وسلم
ان سبهم واذاهم يؤذيه واذى النبى صلى الله عليه وسلم
حرام وقال لا تؤذونى فى اصحابى فان من آذاهم فقد
آذانى وقال صلى الله عليه وسلم لا تؤذونى فى عائشة *
وقال عليه الصلاة والسلام فى فاطمة هى بضعة يؤذينى
ما آذاها وقد اختلف العلماء فى هذا فمشهور مذهب مالك
فى ذلك الاجتهاد والادب الموجع قال مالك رحمه الله من شتم
النبى صلى الله عليه وسلم قتل ومن شتم اصحابه ادب وقال
ايضا من شتم احدا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم

(قوله عبيدة) ضبطه الشمنى بفتح العين
قال وهو الصواب وفى نسخة بالتصغير
بضم العين قال التلمسانى وهو خطأ
وصوابه بفتح العين كما ذكره الدارقطنى
(قوله رائطة) بالهمز قبل الطاء
المهملة (وقوله الله الله) بنصبهما وكرره
للتوكيد اى اتقوه او احذروا عقابه
(وقوله غرضا) اى هدفا للطعن واللعن
(وقوله فبحبى) اى فبسبب محبته اياى
او بسبب محبتى اياهم وكلاهما
حسن (وقوله فقد آذى الله) اى خالفه
فكأنه آذاه (قوله لا تسبوا اصحابى)
اى مشتملا على اقاربى وازواجى
واحبابى (قوله صرفا) اى توبة او فريضة
(قوله ولا عدلا) اى فدية او نافلة
(قوله فلا تصلوا عليهم) اى ان ماتوا
قال التلمسانى هذا محمول على ما اذا قام
بها البعض اى فالمقصود الزجر (وقوله
ولا تصلوا معهم) اى ان صلوا ائمة
فانهم اهل بدعة (قوله ولا تناكحوهم)
اى ديانة (وقوله فلا تعودوهم)
مبالغة فى الاهانة والنهى للتنزيه
(قوله فى عائشة) ورواية الانطاكى
بالافراد خطأ بام سلمة وتمام الحديث
فان الوحى ما اتانى وانا فى ثوب
امرأة الا عائشة (قوله بضعة منى)
بفتح الموحدة وتكسر اى قطعة منى

ابا بكر او عمر او عثمان او معاوية او عمرو بن العاص فان
قال كانوا على ضلال وكفر قتل وان شتمهم بغير هذا من
مشاتمة الناس نكل نكالا شديدا وقال ابن حبيب من غلى
من الشيعة الى بغض عثمان والبراءة منه ادب ادبا
شديدا ومن زاد الى بغض ابى بكر وعمر فالعقوبة عليه
اشد ويكرر ضربه ويطال سجنه حتى يموت ولا يبلغ به
القتل الا بسب النبى صلى الله عليه وسلم وقال سحنون من
كفر احدا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم
عليا او عثمان او غيرهما يوجع ضربا وحكى محمد بن ابى زيد
عن سحنون من قال فى ابى بكر وعمر وعثمان وعلى انهم
كانوا على ضلال وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة
بمثل هذا نكل النكال الشديد وروى عن مالك من سب
ابا بكر رضى الله عنه جلد ومن سب عائشة رضى الله
عنها قتل قيل له لم فقال من رماها فقد خالف القرآن
وقال ابن شعبان عنه لان الله تعالى قال يعظكم الله
ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فمن عاد لمثله فقد
كفر وحكى ابو الحسن الصقلى ان القاضى ابا بكر بن الطيب
قال ان الله تعالى اذا ذكر فى القرآن ما نسبه اليه
المشركون سبح نفسه بنفسه كقوله تعالى وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا سبحانه فى آى كثيرة وذكر تعالى ما نسبه
المنافقون الى عائشة رضى الله عنها فقال ولولا اذ

(قوله ادب) اي جلد وضرب وحبسا
(قوله كانوا على ضلال وكفر قتل) اي
لتكذيبه للقرآن فيما اتى به عليه (وقوله
نكل) بصيغة المجهول مشددا او مخففا
اي زجر (قوله غلا) بفتح الغين المعجمة اي
تجاوز الحد [illegible]

سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك
نسبح نفسه في تبرئتها من السوء كما سبح نفسه في تنزيهها
من السوء وهذا يشهد لقول مالك في قتل من سب عائشة
رضي الله عنها ومعنى هذا والله اعلم ان الله لما عظم
سبها كما عظم سبه وكان سبها سبا لنبيه صلى الله عليه
وسلم وقرن سب نبيه واذاه باذاه تعالى وكان حكم
مؤذيه تعالى القتل كان حكم مؤذي نبيه صلى الله عليه
وسلم كذلك كما قدمناه وشتم رجل عائشة رضي الله
عنها بالكوفة فقدم الى موسى بن عيسى العباسي فقال
فقال من حضر هذا فقال ابن ابي ليلى انا فجلده ثمانين و
حلق رأسه واسلمه في الحجامين وروي عن عمر بن الخطاب
انه نذر قطع لسان عبيد الله بن عمر اذ شتم المقداد بن
الاسود فكلم في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه حتى
لا يشتم احد بعد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى ابو ذر الهروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اتي باعرابي يهجو الانصار فقال لولا انه صحبة لكفيتكموه
قال مالك من تنقص احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فليس له في هذا الفيء حق قد قسم الله تعالى الفيء
في ثلاثة اصناف فقال تعالى للفقراء المهاجرين ثم
قال والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم الآية
وهؤلاء الانصار ثم قال تعالى والذين جاؤا من بعدهم

(قوله في تبرئتها من السوء) وما ذاك
الا اجلالا لمقامها العلي في رفيع صحبة
النبي صلى الله عليه وسلم (قوله وشتم
رجل عائشة رضي الله عنها) اي بغير
القذف (وقوله من حضر هذا) اي الظهر
او هذا الرجل (قوله فقال ابن
ابي ليلى انا) وهو من احد المجتهدين وقد
تولى القضاء قال المنلا ولعل هذا
هو الموجب للاكتفاء (قوله واسلمه
في الحجامين) اي ليعذبوه باخراج دمه
لزيادة سياسته في امره (قوله حتى
لا يشتم احد بعد اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم) وحينئذ فمنعوه ولم يقروه
حتى يفعل لا يبعد كونه اجماعا فلا يجوز
قطع لسانه من سب صحابيا وانما اراد
عمر تخويف غيره او السياسة (قوله
لولا انه صحبة) اي الاعرابي صحبة
تابعة له عليه الصلاة والسلام (قوله
وفي بعض النسخ لولا ان له صحبة
حقا اي حصة ونصيب *

يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
الآية فمن تنقصهم فلا حق له في فيء المسلمين وفي كتاب
ابن شعبان من قال في واحد منهم انه ابن زانية وأمه
مسلمة حد عند بعض اصحابنا حدين حداً له وحداً لأمه
ولا أجعله كقاذف الجماعة في كلمة لفضل هذا على غيره
ولقوله عليه الصلاة والسلام من سب اصحابي فاجلدوه
قال ومن قذف أم احدهم وهي كافرة حد حد الفرية
لأنه سب له فان كان احد من ولد هذا الصحابي حياً قام
بما يجب له والا فمن قام به من المسلمين كان على الامام
قبول قيامه قال وليس هذا كحقوق غير الصحابة لحرمة
هؤلاء بنبيهم صلى الله عليه وسلم ولو سمعه الامام
عليه كان ولي القيام به قال ومن سب غير عائشة رضي
الله عنها من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ففيها قولان
احدهما انه يقتل لانه سب النبي صلى الله عليه وسلم بسب
حليلته والآخر انها كسائر الصحابة يجلد حد المفتري
قال وبالقول الاول اقول وروى ابو المصعب عنه
من انتسب الى آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم يضرب
ضرباً وجيعاً ويشهر ويحبس طويلاً حتى تظهر توبته لانه
استخفاف بحق الرسول صلى الله عليه وسلم وافتى ابو
المطرف الشعبي فقيه مالقة في رجل انكر تحليف امرأة
بالليل وقال لو كانت بنت ابي بكر الصديق ما حلفت

(قوله في فيء المسلمين) قال الملا يحتمل خروجه من دائرة المؤمنين لظهور ... من الاصناف المذكورين في قوله وجاءهم ... قال الملا لعله اراد به الاول الشعر ... مبالغة في التحذير (قوله فاجلدوه) أي فاضربوه كما في رواية تقدمت (قوله الفرية) بكسر الفاء أي الكذب (قوله ففيها) أي المسألة او في سبها قولان بالقتل او الجلد (قوله المفتري) وفي نسخة الفرية (قوله ابو المصعب عنه) وفي بعض النسخ عن مالك (قوله الى آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم) أي من جهة القرابة والنسب المعروف وظهر انه ليس منهم يضرب (قوله مالقة) بفتح اللام والقاف *

إلا بإبانتها وصوّب قوله بعض المتسمين بالفقه فقال
أبو المطرف في ذكر هذا لابنة أبي بكر الصديق في مثل هذا
يوجب عليه الضرب الشديد والسجن الطويل والفقيه
الذي صوّب قوله هو أحق باسم الفسق من اسم الفقه
فيتقدم إليه في ذلك ويزجر ولا تقبل فتواه ولا شهادته
وهي جرحة ثابتة فيه ويبغض في الله تعالى وقال أبو
عمران في رجل قال لو شهد علي أبو بكر الصديق إن
كان أراد أن شهادته في مثل هذا لا يجوز فيه الشاهد
الواحد فلا شيء عليه وإن كان أراد غيرها فيضرب
ضرباً يبلغ به حد الموت وذكروها رواية قال الفقيه
القاضي أبو الفضل رضي الله عنه ورحمه هنا انتهى القول
فيما حررناه * وانتجز الغرض الذي انتحيناه * واستوفى
الشرط الذي شرطناه * مما أرجو أن في كل قسم منه
للمريد مقنع * وفي كل باب منهج إلى بغيته ومنزع * وقد
سفرت فيه عن نكت تستغرب وتستبدع * وكرعت في
مشارب من التحقيق لم يورد لها قبل في أكثر التصانيف
مشرع * وأودعته غير ما فصل وددت لو وجدت
من بسط قبلي الكلام فيه أو مقتدى يفيدنيه * عن
كتابه أو فيه * أو تلقيه لأكتفي بما أرويه عما أرويه *
وإلى الله تعالى جزيل الضراعة في المنة لقبول ما منه
لوجهه * والعفو عما تخلله من تزين وتصنع لغيره *

(قوله بعض المتسمين) أي المتصفين به
(قوله الى) أي أراد المبالغة في النفي
(قوله فيتقدم) ... في ذلك ويزجر
(قوله ولا شهادته) ... ولا على
... الزجر الشديد ومن المجازفة
وهذا من ... قال ... أنه أخطأ في فتواه
... فإن غايته أنه أخطأ (قوله
في الكلام ... الذي ذكر ...
فلا يوجب له ذلك ...
غير هذا أي المعنى الذي ...
(قوله يبلغ به حد الموت) أي يسلم
إلا أنه يقصد به ... ذكروها
أي يوصله بضرب إلى الموت (قوله وانتجز)
بالنون والجيم والزاي أي تم (قوله انتحيناه)
أي مقابلة أبي عمران ... أي قصدناه (قوله
بالنون وبالحاء المهملة أي قصدناه (قوله
مقنع) بفتح الميم ... أي ما يقنع به
(قوله بغيته) أي طلبته (قوله ومنزع) أي مشتهى
(قوله سفرت) بفتح السين والفاء أي كشفت
(قوله وكرعت) بفتح الكاف والراء أي شربت
(قوله مشارب) ... (قوله لم يورد لها
من التحقيق قبل ذلك (قوله غير ما فصل
أي لم يكن قبلها ... (قوله
أي مورد ... (قوله
ما ... للمبالغة في ... (قوله أو
وددت بكسر الدال الأولى (قوله
مقتدى) أي ... أو مقتدى ... تام مع ما
فيه أي ... وهو تجنيس ... وهو
قبله وفي بعض النسخ أو نلقيه (قوله أرويه
التركيب والتشابه ... أي أخبر (قوله
من الرواية ... (قوله وتشديد
أرويه بفتح أوله (قوله الضراعة
الواو المكسورة (قوله
أي كثرة الخضوع (قوله
ما منه بسكون النون أي ...
شيء ... وفي بعض النسخ بنون
المشددة

وَاَنْ يهبَ لَنَا ذلكَ بجميلِ كرمِهِ وَعفوِهِ * لما اَوْدَعناهُ
مِن شرفِ مُصْطفاهُ وأمينِ وَحيهِ * ولما اَسْهرنَا بهِ
جُفونَنَا لنتبع فضائِله * وَاَعملنَا فيهِ خَواطِرَنا مِنْ
ابراز خصائِصِه وَوَسائِله * وَاَنْ يحميَ اَعْرَاضَنَا عَنْ نَارِهِ
المُوقَدَةِ كما يَتنا كرائم عرضِهِ * وَيَجعلنَا ممّنْ لايُذادُ اِذَا
زيدَ المبدِّلُ عَنْ حَوضِهِ * وَيَجعلَهُ لَنَا وَلمنْ يَهتم باكتتابهِ
وَاكتسابهِ * سَبَبًا يَصِلُنَا بِاَسْبابهِ * وَذخيرةً نجدُهَا
يَوْمَ تجدُ كلُّ نفسٍ مَا عَمِلَتْ مِن خيرٍ مُحْضَرًا نحوزُ بِهَا
رضَاهُ وَجزيلَ ثوابهِ * وَيخصّنَا تخصيصًا زُمْرَةَ نبيِّنَا
وَجَماعَتِهِ * وَيحشرنَا فِي الرَّعيلِ الاَوَّلِ وَاَهلِ الباب
الاَيمَنِ مِن اَهلِ شفاعَتِهِ * وَنحمَدُهُ تعَالى عَلى مَا هدَى اِليهِ
مِن جَمعِهِ وَاَلهمَ * وَفتحِ البَصيرةِ لِدَرْكِ حَقائقِ مَا أودَعنَاهُ
وَفهِمَ * وَنستعيذُهُ جلّ اسمُهُ مِن دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ * وَعلمٍ
لَا يَنفعُ * وَعَمَلٍ لَا يُرفعُ * فهُوَ الجوادُ الذى لَا يُخيّبُ
مَنْ اَمّلَهُ * وَلَا يَنتصِرُ مَنْ خَذَلَهُ * وَلَا يَرُدُّ دَعْوَةَ
القاصِدِينَ * وَلَا يُصلِحُ عَمَلَ المفسِدِينَ * وَهُوَ حَسْبُنَا
وَنِعْمَ الوَكيلُ * وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيّدِنَا مُحَمّدٍ خَاتِمِ
النَّبِيِّينَ * وَعَلَى آلِهِ وَاَصحَابِهِ اجمعِينَ *
وَسَلّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا اِلَى يَوْمِ الدِّينِ
وَالحمدُ للهِ رَبِّ
العالمين

(قوله
ولما اسهرنا به
جفوننا بالسين المهملة
مع فتح اوله وفي بعض النسخ
بالشين المعجمة (قوله اعراضنا بفتح
أوله وسكون العين المهملة اي اشخاصنا
(قوله اذا ذيد بالمجهول كما تقع اي طرد
(قوله يهتم اي اعتنى باكتتابه واكتسابه
قال المنلا وبو بشر اه (قوله تخصيصا
بكسر الخاء والصاد المشددة والتخصيص
ومده خفا وهو مصدر بمعنى الخصوصية
اواسم مبالغة في التخصيص اي بمن هو من
نحو اصحاب زمرة نبينا صلى الله عليه وسلم
وقوله في الرعيل الاول وفي نسخة مع بدل
في وهو بفتح الراء وكسر العين اي الجمع
الاول اي اهل السعادة في الازل وهم علماء
اهل السنة والجماعة وقيل هم الزمرة الاولى
التي تدخل الجنة بغير حساب فتكون
قوله اهل الباب الايمن تفسيرا
بعده قال المنلا التفسير
ولم اعرف وجهه

(قوله ونحمده تعالى اى نثنى عليه بما يوافى نعمه ويكافى مزيده (قوله والهم
بصيغة الماضى قال الشهاب وهو القاء الخير فى القلب (تنبيه)
قد ذكرنا آنفاً فى لفظ خصيصا نقلا عن المنلا أنه لا يمد مخطئا للامام
التلمسانى ثم بعد اتباعى للمنلا رأيت فى القاموس ما يشهد للتلمسانى من
جواز مده ونصه خصه بالشئ خصا وخصوصا وخصوصية ويفتح
وخصيصا ويمد اه وذكر المحقق الشهاب ان لهذه اللفظة نزاع كبير سبق
بين الحافظ السيوطى والحافظ السخاوى فالذى جزم به السيوطى أنه
بالف مقصورة ويمد كما فى القاموس والتلمسانى مصدر بمعنى الاختصاص
وذهب السخاوى الى أنه مثنى خصيص بوزن صديق ففسره بأبى بكر وعمر
قال الحافظ السيوطى وانا أقول ما ادعاه باطل رواية ولغة ومعنى أما
الرواية فان الذى تلقيناه من المعتبرين وضبطه من يرجع اليه فى النقل
أنه بالالف لا غير كما نبه عليه الحافظ البرهان الحلبى فى شرحه للشفا
وشيخنا الامام تقى الدين الشمنى فى حاشيته عليه وكذلك قرأناه عليه
وسمعناه من غيره واما لغة فقال الجوهرى فى الصحاح والقاموس و
المجمل خصه بالشئ خصا وخصوصية بالفتح وخصيصا ويمد فهؤلاء
ائمة اللغة قالوا خصيصا بالالف المقصورة مصدر خصه ولم ينقل
أحد منهم أن خصيص سمع مصدرا ولا صفة قال وأما بطلانه معنى
فلأن المقصود من الكلام المصدر لا الوصف والمراد أن يخصنا بهذه
الخصوصية وهو أن نكون من جملة الجماعة المنسوبين الى النبى صلى الله
عليه وسلم والزمرة الداخلين تحت لوائه وليس المراد الاختصاص بالذوات
قال وهذا مما لا يخفى على جاهل فضلا عن عالم قال الشهاب وأنا أقول
الذى يقبله الطبع ما قاله السيوطى وهو أن خصيصا مصدر فان النقل
والعقل شاهدان له اه (قوله وفتح البصيرة قال الشهاب أى قوة
النفس المدركة فى الباطن بمنزلة البصر فى الظاهر وجعلها كالعين
تخيلا قال لدرك بفتح فسكون أى ادراك اه وقوله وفهم بتشديد

الهاء أى ألهم وقوله لا ينفع أى لعدم الاخلاص فيه وقوله لا يرفع أى لا يقبل لعدم صدق النية والصلاح والعمل الصالح برفعه (قوله فهو الجواد بتخفيف الواو بمعنى الكريم قال الشهاب وهو من أسماء الله تعالى كما ذكره المحقق ابن حجر والنووى والترمذى والبيهقى فى الاسماء والصفات (قوله لا يخيب من أمله ويخيب بخفف ويشدد أى لا يحرم من قصده (قوله دعوة القاصدين لما فى الحديث ان الله يستحيى أن يرد يد عبده صفراء إذا رفعها وقوله وحسبنا الله ونعم الوكيل ختم بها كتابه تأسيا بالخليل ففى البدر المنير للقطب الشعرانى عنه عليه الصلاة والسلام آخر ما تكلم به ابراهيم حين ألقى فى النار حسبى الله ونعم الوكيل قالت العارف بن عطاء الله فى تنويره وفى هذا هداية للمستبصرين وهو أن من خرج عن تدبيره لنفسه فالله سبحانه هو المتولى له حسن تدبيره ألم ترى أن ابراهيم لما لم يدبر لنفسه بل ألقاها الى الله واسلمها اليه كان عاقبة الاستسلام وجود السلامة والاكرام وبقاء الثناء الحسن على ممر الليالى والايام وهذا آخر ما يسر الله جمعه أسأل الله العظيم متوسلا اليه بوجاهة وجه نبيه الكريم أن يجعله خالصا لوجهه العظيم وشافيا لقلبى السقيم اللهم ارزقنا عزا بالانتساب اليك وراحة فى قلوبنا بالتوكل عليك واجعلنا ممن دخل ميادين الرضا وكرع من تسنيم التسليم للقضا وألبس خلع التخصيص وذاق حلاوة الوصل بغير تنغيص وارثين لسنة رسولك مقتبسين من نور بهجة خليلك *

صلى الله عليه وعلى آله وذريته

وأهل بيته وأشياعه *

وسلم تسليما

آمين

م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

حمدًا لك يا مبدي طوالع النيرات ومبدي عوالم الكائنات من مدد
فضلك الفياض وشكرًا لك يا مسدي النعم السابغات وهادي النهى
الزائغات من لألاء آلائك التي لا يعتورها انقباض فلك الحمد
أن جعلت الآثار النبوية لأمراض القلوب البشرية شفا وأنقذت
بمعرفة الحقوق المصطفوية أفئدة كانت من الجرف الجهلية على شفا
حمدًا يليق بسبحات وجهك الكريم ويشوق إلى الدخول في حظيرة
حضرة جنابك الرحيم وأصلي وأسلم على رسولك الأعظم الذي
فتقت به أكمام أزهار الأسرار وصفيك الأكرم الذي فتحت به
أبواب المعارف وأقفال الأنوار سيدنا محمد الذي ملأ الأكوان
نورًا وهدى وأوضح معالم الشريعة وقد كانت طرائق قددا وعلى
آله الأكرمين وصحابته أجمعين أما بعد فأقول وأنا أفقر خلق
الله إلى انتشاق نفحات رحماته وأحوجهم إلى اقتطاف زهرات
مرضاته عبد الهادي نجا الأبياري لا زال كوكب لطف الله به
وبإخوانه في قدره الجاري على ممر الأيام ساري إن من نعم الله
الجزيلة الغرا ومننه الجليلة الزهرا التي يفوح في أرجاء الأقطار
أرج نفعها ويلوح في آفاق الأكوان عظم وقعها طبع متن
الشفاء لا سيما بشرحه الذي ألفه الحبر الهمام والبدر التمام
الذي شن كتيبة ذهنه على العلوم تحصيلا وتحريرا وولع بعرائس
نفائس الفنون العقلية والنقلية تصنيفا وتقريرا من تبلجت
المهارق بنور براعته وتبرجت الحقائق بلطائف عبارته
العلامة الأستاذ الشيخ حسن العدوي الحمزاوي لا زال نفعه
عميما لكل حاضر وباد وكل محدث وراوي وإنه لشرح تنشرح به
صدور السنة السنية وتنصبغ به أعنة عوارف المعارف لذوي

القلوب الواعية تنبيه اجتمعت فيه المحاسن المتفرقه حتى
صار ميدانا لركض جياد الفهوم المتسابقه يطرب طائر فصاحته
المسموع ويخجل التطبع بديع بيانه المطبوع بايضاح تضاءلت
له الكواكب النيرات وافصاح تتصاغر له انوف الفصحاء المشمخرات
وبيان شاف ولفظ مفيد واختصار كاف ومعنى سديد فورب
السماء والارض انه لكتاب كريم ونبأ من انباء البلاغة لو تعلمون
عظيم تتبين به مناهج الهدى وتخر لآيات بيانه البينات الفضلاء
للاذقان سجدا فاثابه الله عليه اجزل ثواب وادام به النفع
الى يوم المآب ومذ اشرقت لوامع جمعه واورقت بوانع طبعه
بعد تصحيحه على يد المؤلف ادام الله وجوده وجوده وابقى
بقاء الملوان شعوده قلت مؤرخا للطبع والتأليف بحسب ما خطر
بالخاطر الضعيف

لله تقرير على متن الشفا حسن أتى من كل فن بالحسن
هو قرة للناظرين وبهجة للعارفين وروضة لذوي الفطن
الفاظه كالزهر او كالزهر او كالدر لكن لا يقاومه ثمن
اما معانيه وما ادراك ما هي فهي اسرار المعارف والمنن
قد لاح بدرا في دياجي المعضلا ت فاشرقت بضيائه سنن السنن
واستبشرت كل النفوس بطبعه از زاهي وقد طرحت به ترح الحزن
مدد الهي به تشفى الصدو ر من الوساوس والنفوس من الوهن
مدد الهي شفاء للشفا من سوء فهم فيه او وهم اجن
مدد افاض على الانام معارفا تبقى محاسنها وان فني الزمن
قد راق طبعا حين لاح فارخوا طبع الشفا بالشرح احسنه حسن
٨١ ٤١٢ ٥٤١ ١٢٤ ١١٨

سنه ١٢٧٦ هـ

